خُامِنَعُنَّبُكَالِبُانِ المَّالِمُ الْمُنْكُالِبُانِ المَّالِمِ الانسانية الأداب والعلوم الانسانية

المحصر الجياهاي الأدب والنصوص الأدب والنصوص المعلقات

النكتور على الأبيية

مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية

خَامِعُتُ بَكُمُ لَبُنِيُّ كلبَ اللفان كلبَ اللفان

المحصر البحياهايي المعلقات الأدب والنصوص المعلقات

الن**س**ختور مخلصَبري الأمثيتر

مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية

المقسامة

معينت بدراسة الملقات حين أسس قسم اللغة المربية في كليـــة اللغات عام ١٩٦٦ ، إذ كان المصر الحاهلي أول ما "يد"ر س الطالب من عصور الأدب ، والملقات أشهر ما "يد"ر س من أدب ذلك العصر .

والحق أن شهرة تلك القصائد ، وما قام حولها من خبر التعليق بالكعبة ، وروايتها ، وما فوضع لها من شروح بعد جمعها ، كل هــــذا أضفى عليها صفة الهيبة والوقار ، وأثار اهتمام العلماء والادباء بها ، وأبقاها ممتدارسة حتى اليوم .

والملقات قصائد طوال مختارات من الشعر الجاهلي ، وأسحابها أشهر شمراء الجاهلية ، وقد أكبرها العرب منذ القديم ، وحاطوها بالسابة ، وتناقلها الناس جيلا بعد جيل حتى جاء حماد الراوية فجمعها وحضهم عليها ، وقال لهم : هذه المشهورات ، ليصرف اهتمامهم الها ، ومنذ ذلك الحدين توقر العلماء والأدباء على شرحها ، فورضمت لها شروح كشيرة تضمئنت فوائد لنوية وأدبية ونحوية وتاريخية .

واتبسَّم قسم اللغة العربية هذه السُّنَّة ، فاختار العلقات موضوعاً للدرس النصوص ، ودرسها دراسة "فنية نقدية قائمة على قواعد التحليل الأدبي في هذا العصر ، وربط هذه الدراسة بالشروح التي "وضعت قديما .

ولا شك في أن الصروح القديمة هي أساس الدراسة الفنية النقديّة، فهي مملي الأبيات، و"تكثيف عن بسض عادات المرب في "متاشهم، و"تبين على "تبيّش الفلواهر الأدبية في شمرهم.

وقد انقضت ثلاث سنين على دراسة الملقات ، وما زال الطلاب يستصبونها فهماً وحفظا ، وزاد الدرس صوبة ضعفهم المتزايد في فهم النص وتحليله وتذوقه ، وحجزه عن التعبير ، ورسوب بعضهم في صفهم آخير الأمر ، واقتضى هذا ان أفكر فيا بسينهم على الدرس ، وأبذ لل لمم الصعاب ، فكان أن أقدمت على وضع دراسة شاملة للملقات تفي بأغراض المنهاج ، وتقيف الطالب على طرق التحليل الأدبي ، وتتبقره بأساليب التذوق والنقد بما توضع من أساليب الشعراء في معالجة الوضوعات .

والكتاب يشتمل على خمسة فصول :

الأول من يتكفين نظرة تاريخية في الله الملقات وعددها ، وقصة تعليقها وسبب تسميتها ، وأصحابها ، وجامعها وشراً حها ، وهذا الفصل بسمد على ما ورد في كتب القدامي والمتحدثين من أقوال وآراء متصلة بتلك النظرة التاريخية ، ويلتزم الدقة في مناقشة النصوص ، والخدوس الى النتائج .

والثاني يشتميل على تحليل القصائد واحدة واحدة ، وهذا التحليل لا يلتزم طريقة مسنة ، ويستمد ، في الأغلب ، على الدروح القديمة ، وما يتصل بأخبار الشاعر ، والموامل المؤثرة في تكرون شخصيته وفنه ، والاحاطة بمانيه ومراميه ، والتأثر بسابقيه من الشعراء .

واثناك في تهنج القصيد ، وهو يكشيف عن الوحدة الجسامعة لشتئات المعاني والأغراض في القصيدة الواحدة .

والرابع في موضوعات القصائد وأساليب القرل، وربما كان هذا الفصل أم فصول الكتاب، لأنه أيوسّح الطريقة الفية الستي وضمها الشعراء لكل مرضوع من موضوعات الشعر الجاهلي ، وانسّمها الآخرون في بقيئة المصور الأدبية .

والخامس في خصائص الملقات المنوبة واللفظية .

وقد قصدت الطالب بهذا الكتاب، فنو عت طريقة التحليل بمض التيء، لأبصره بأساليب دراسسة النص وتذوقيه ونقده، وبسملت البارة لأقرف الماني الى الأفهام، وأعدت القول في بعض الماني المشتركة والطواهر الفنية لتثبيتها في الأذهان، ووقفت على أقسام المصيدة وأبياتها وممانيها ومراميها، وتبيئت حركة النفس في أثنائها، وتر من أحيانا أفوال الشعراء بعضها ببعض لأبيتن اشتراكهم فيها، وأخذ أحدم عن الآخر، وجاوت الغلواهر الفنية، وصبغت ما كتبت بلون ذوقي واحساسي الآخر، وجاوت الغلواهر الفنية، وصبغت ما كتبت بلون ذوقي واحساسي اعتقاداً مني بأن التحليل صياغة جديدة لماني الشاهر وعواطفه.

هذا وقد اعتمدت في دراستي و شرح القصائد المشر ، من صنعة التبريزي ، وتحقيق الدكتور ضغر الدين قباوه .

وأرجو أن أكون 'و'فقت' في تذليل المساب السبتي 'يساني منها الطلاب ، وهو ما قصدت' اليه في هذا الكتاب .

عد سبري الأشتر

الفصيل لعفول

نظرة ماريخية في المملقات ١

اسمها وعددها

المُملِّقاتُ قصائدُ طوالُ مختاراتُ من الشمر الجاهلي، وقد اختلف القدماء في إسمها وعددها، فإن الكَلْنِي (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م) يروي من حديث له قوله: (١) د وعدُّوا من أهليَّق شعرُه سبعة آنفرَ به فقصائد الشعراء شَبِّع لأنهم سبعة .

ويؤيد عمد بن أبي الخطئاب القرشي (ت ٢٣٠ ه / ٨٤٤ م) قول أبي عبيدة في تقديم سبعة من شعراء الجاهلية على غيره، فيقول (٢)، ووالقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثم رُحَدَيْر ، والتّابنة ،

⁽١) إعجاز الفرآن الرافعي ص ٢٤٧ ، وابن الكلي هـو هشام بن محد ، مؤرخ ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها كأبيه ، ولد وتوفي بالكوفة ، له مائة وخسون كتاباً ونيف ، منها « الأصنام ، و « نسب الحيل » .

⁽٢) جهرة أشعار الدرب ص ٨٠

والأعثى، ولبيد ، وعمرو ، وطرقة ، وهؤلاء في قول المفتضل : (١) وأسحاب السبع الطوال التي السميا القرب الشموط ، فن قال إن السبع لنبرم فقد خالف ، ما أجع عليه أهل الم والمرفة » . فالقصائد السمي بعددها ، فهي والسبع الطوال » ، وقد تدعى والسموط » .

ويورد القرشي بعد و الستموط ، سلسلة من القصائد ، كل حكافة تشتمل على سبع قصائد ، للبعة شعراء ، وهي و المنجمة رات ، ، ثم و منتققيات العرب ، ثم و المنده مبات ، ثم و عياون المراثى ، ثم و مشوبات العرب ، ثم و المناحات ، و يختيم ذلك بقول المفضل (٢) : و فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشمار العرب في الجاهلية والاسلام ،

وينقل عن عسى بن عمر قوله (⁽⁺⁾ في عَمْرِو بن كُلْنــوم : «وإن واحدته لأجود سبمهم» كما ينقل عن أبي عَمْرُو بن الســـلاء (⁽¹⁾ :

⁽۱) جهرة أشعار العرب ص ۸۰ ، والفضل من أمل الكوفة . ملامة بالشعر والأدب ، وأيام العرب ، وأوثق من روى الشعر من الكوبين ، لزم المهدي ، وصنف له « المفضلات » .

⁽٢) المعدر غلبة ص ٨١ .

 ⁽٣) المعسدر نفسه س ٧٧ ، وعيسى بن قمسر إمام من أثمة المغسة
 العمرين ، وشيخ الحبل وسببويه ، وول من هذب النمو ورتبه ،
 توفي سنة ١٤٩ ه / ٧٦٦ م .

⁽٤) للصدر نفسه من ٧٧ ، وأبو عمرو بن الملاء هــو زبان بن عمار ، إمام البصرة في الله ولأدب ، وأحد الفراء السيمة . ولد بمكة سنة ٧٠ هـ، ونفأ بالبصرة ، ومات بالمكوفة سنة ١٥٤ هـ/ ٧٧٠م .

وأن عمرو بن كلتوم لم. يقل غير واحدته ، ولولا انه انتخر في واحدثه ، وذكر مآثر قومه ما قالها ، وكلاها يعني بالواحدة القصيدة التي هي إحدى القصائد السبع .

ويقول ابن سلام (ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م) في كتابه وطبقات فعول الشعراء، في ترجمة طرفة : (١) وقاما طرفة فأشعر الناس واحدة، .

ويقول عن عنترة (٢) : ووله قصيدة وهي :

يا دار عبلة الجيواء تكاثمي وعميي سباحاً دار عبة واسلمي

وله شير كثير إلا أن هذه نادرة فألحقوها مع أسحاب الواحدة ». ويقول محمود شاكر في هامش الصفحة عن الواحدة : « قولُه أسحابُ الواحدة : هم الذين عرفناهم بعد بأسحاب الملقات » .

ويقول ابن 'فتَنَيْبَة (ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ مَ) في ترجمته لطرفة (٢٠

⁽ ١٠) طبقات ضمول الشراء من ١١٥ ، وابن سلام إمام في الأدب من أعل البصرة .

⁽۲) المبغر شبه س ۱۲۷ .

⁽٣) المبدر شبه من ١٧٨٠

⁽ع) الشر والشراء س ١٨٥ ، وابن قتبة إمام من أثمة الأدب ، وقد يبداد ، ثم ولي قضاء و دينور » . أشهر كنبه و أدب المكاتب ، و د ميوت الأشار » و د الفر والفراء » و « الماني » .

ووهو أجوده طويلة ، وهو القائل : لخولة أطلال مِشْرَقة ِ "ثَهْمَادي يَعْنِي عَتَارِيَّهُ ، والطويلة تدخل في عداد السبع الطوال .

ويقول في ترجمته لممرو بن كلثوم (١) : دهو القائل : ألا محبيري بسحنك فاستبتحينا ، وكان قام بها خطيبا فياكان بينه وبين همرو بن هند ، وهي من جبد شمر المرب القديم ، وإحدى السبع ، ووصفه للقصيدة بأنها إحدى السبع يندرج تحت دالسبع الطوال ، .

ويقول في ترجمته لمنترة (٢): وفكان أوال ما قال : هـل غادر الشعراء من أمتر دعم ، وهي أجود شعره ، وكانوا أيسمونها المذهب الملقات كانت تسمى و المأذهبات ، من الاذهاب والتنذهب بعدى التمويه والتطلية بالذهب ، واصطلاح المذهبة هنا غير الاصطلاح الذي جرى عليه أبو زيد القرشي في تقسيم كتابه الجهرة ، إذ جمل المذهبات لسبمة موف الشعراء غير أصحاب الملقات .

ويقول في ترجته للمبيد بن الأبراس (٣): ووأجود شعره قصيدته التي يقول فيها: أقفر من أهليه متلحثوب ، وهي إحدى السبع يريد أنها إحدى السبع الطوال ، أو إحدى الملقات ، ولم يذكر أحد أنها منها غيراه ، وإنما ألحقها الشيريزي بها ، فذكرها آخر القصائد العسرالي شرح ، وأدخلها محمد بن أبي الخطاب في والجمهرات ، التي ذكرها بعد والسبع العلوال ،

⁽١) الشعر والشعراء من ٢٣٦٪

⁽۲) المصدر نفسه من ۲۵۲

⁽۳) الميدر ناسه س ۲۹۸

وَبَيْنَ ابنَ عَبُدُ رَبُهُ (٣٧٧ هـ / ٩٣٨ م) قيمة الشعر عند العرب ، وأثره في حياتهم (١) و حسق لقد بلغ من كلف العرب به وتفضيليها له أن عمدت إلى سبع قصائد تتخيئرتها من الشعر القديم ، فكتبتها بماء الذهب في التقباطي المثدرجة ، وعليقتها بين أستار الكعبة ، فنه يقال : مذهبة امرى والقيس ، ومذهبة زهير . والذهبات سبع ، فنه يقال : مذهبة امرى والقيس ، ومذهبة زهير . والذهبات سبع ، وقد يقال لها الملقات ، . فالقصائد سبع عنارات من الشعر القديم ، كتبت عنا الذهبات ، ومعيّت و الذهبات ، والملقات ، والملقات ،

و'يسمى ان الأثباري (ت ٣٧٨ هـ / ٣٣٩ م) القصائد عند شرحها والقصائد السبع الطوال الجاهليات، وهو اسم يُتحدُّد عددها، ويُنبَيِّن طولها وعصرها.

ويذكر أبو جعفر النحاس (ت ٩٤٩ م) ، وهــو أحد شرَّاح الملقات ، أنها سبَّع ، وأنَّ بعض الناس أضاف إليها قصيــــــدتي

⁽١) العقد الفريدج • ص ٢٦٩، وابن عبد ربه من أهل • قرطبة ». كان شاهرا مذكورا ، فغلب عليه الاشتغال في أخبار الادباء وجمها .

 ⁽ ۲) مو عمد بن الفاسم ، روى القراءة عن أبيه الذي شرح المفضليات كا تلقى
 النحو واللغة على شيخه ثعبب ، وكان إماما في اللفسة والنحو والادب
 والفراءات والتفسير ، وثقة حافظا .

النابغة والأعشى ، وإن لم يَعَدُّها من الملقات ، فيقول (١) و فهذا آخر السبع الملقات المشهورات على ما رأيت عليه أهل الانة يذهبون إليه ، منهم أبو الحسن بن كيسان ، وليس لنا أن نمترض عليه في هذا فنقول : في الشمر ما هو أجود من هذا ، كما أنه ليس لنا أن نمترض في الألقاب . في الشمر ما هو أجود من هذا ، كما أنه ليس لنا أن نمترض في الألقاب . وإنا نؤديها على ما منقيلت إلينا نحو المصدر والحال . ورأيت من ذهب أن قصيدة الأعشى وهي : (وربع عمر عربة إن الراكب مراتحيل) وقصيدة النابغة الذبياني وهي : (يا دار ميه اللهام فالسند) من هذه القصائد . وقد قلت : إن هذا لا يتؤخذ بقياس . غير أنها رأينا أكثر أهل اللغة يذهبون إلى أن أشمر الجاهلية امرؤ القيس وزهير والنابغة والأعمى إلا أبا عبيدة ، فإنه قال : أشمر الجاهلية امرؤ القيس وزهير والنابغة . فحدانا قول أكثر أهل اللغة على إملاء قصيدة النابغة وقصيدة الأعمى لتقديم إياها ، قول أكثر أهل اللغة على إملاء قصيدة النابغة وقصيدة الأعمى لتقديم إياها ،

وبتروي أبو الغرج الأصنفهاني (ت ٣٥٧ ه / ٢٦٦ م) في (الأغاني)

⁽۱) هرج المنقات ورفة ۱٤٥ ـ ۱٤٦ ، وهو نسخة خطيسة بدار الكتب المصرية ۱۵٦ أدب ، والنحاس هو أحمد بن محمد ، مفسر ، أديب ، مولده ووفاته بمصر ، كان من نظرا الفطوية وابن الانباري زار البراق ، واجتمع بطائة ، صنف « تفسير الفرآن » و « إعراب القرآن » و « فرح المناقات المبدع » .

[·] السيمة . الاصل : السيمة .

عن حمّاد الراوية قوله (١٠): وكانت العرب تتعريض أشعارها على قريش، فما قبلوه منها كان مقبولا ، وما ردّوه منها كان مردودا ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة ، فأنشدم قصيدته التي يقول فيها: (هنل ما عكمت وما استُود عنت منكثوم) (فقالوا) : هذا سيمنط الدهر ، ثم عاد إليم العام القبل ، فأنشدم :

مَلَحَا بِكَ قَلَبُ فِي الْحُسَانِ مَلُرُوبُ * بَعَيْدَ الشّبَابِ عِصْرَ حَانَ مَيْشَيْبُ * فقالوا: هانان ساطا الدهري،

ويثلاحتظ أن كلمة (السموط) قد وردت أوال ما وردت في قول المفضل (٢) يصف المُقدَّمين من شعراء الجاهلية: دوهؤلاء أصحاب السبع الماوال التي تسميها العرب السموط،

والسّمط واحد السّموط ، وهو بمنى القلادة ، فكأن القصيسدة حين اختيرت الشاعر ، وفُضيًّلت على سائر شعره ، وهمر الآخرين ، قدت سمطا ؛ فالتسمية بالسمط قامت على الحباز .

أما الخبر المروي في (الأغاني) على لسان حماد (٣) فهــو مرتبط بقيام قريش على الشعر ، تختار منه ما نختار ، وترد منه ما ترد ، واذا

⁽١) الاغاني ج ٢١ س ١١٢ ، وأبو الفرج هو على بن الجسين امام من أتمة الادب الاعلام في معرفة التاريخ والانساب والسير والآثار والمفازي. . توفي بنداد .

⁽٢) جيرة أشعار العرب من ٨٠ .

⁽٣) حاد أول من لقب بالراوية ، كان أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها واخبارها وأنسابيا ولغاتيا . وقد في الكوفة ، وتوفي في بغداد .

كانت رواية الخبر قد وقفت عند هذا الحد فان روايات الخبر في غــــير الأغاني أنبث الختيار ويش الشمر كتابة القصيــــدة الحتارة بالذهب، وتعليقها على الكمية.

ود عيت القصائد بالسبعيات، وهي نسمية وقف عليها مصطفى صادق الرافعي في كتاب (إعجاز القرآن) للباقالاني (ت ٤٠٣ه/ ١٠١٢م) ، فقد قال هذا في حديثه عن موازنة الأدباء بين شمر امرىء القيس وشمر غيره في أشياء لطيفة وأمور بديمة (١): وولما اختاروا قصيدته في السبعيات، أضافوا الها أمالها ، وقرنوا بها نظائرها ،

وينقل ابن رشيق (ت ٤٩٣ه / ١٠٧٠م) عن صاحب (جهرة أشعار العرب)، فيخليط بين قول أبي عبيدة في تقديم سبعة من شعراء الجاهلية على غيرم، وبين قول الفضل في كون هؤلاء القديمين أسحاب السبع الطوال التي تسعيها العرب السعوط، ويستبدل بالسعوط السعط، ثم يذكر أسماء الملقات في قوله (٢): (وكانت الملقات تسمى المذهبات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر، وكثيبت في القباطي بماء الخدب، وعلقت على الكبة، فلذلك يقال مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره، ذكر ذلك غير واحد من العلماء.

⁽١) إعجاز الفرآن ص ١٥٩ ، والباقلاني هو ١٤ بن الطيب ، قاض من كبار علماء الكلام انتهت اليه الرياسة في مذهب الاشاعرة ، وقد في البصرة ، وتوقي بنعداد .

 ⁽ ۲) السدة ج ۱ س ۹۹ ، وابن رشيق هو الحسن بن رشيق . أديب ،
 عاد ، وقد في «المسية» بالمترب ، ورحل الى « القيروان » .

فهو لا ينقل عن صاحب و الجهرة ، كما قال ، وإنما ينقل عن ابن عبد ربه من غير أن يشير إليه ، والنقل واضح ، فقد ذكر تسميـــة القصائد بالملقات والمذهبات ، واختيارها من غيرها ، وكتابتها عاء الذهب، وتمليقها على الكعبة ، وهو ما ذكره صاحب المقد ، يضاف الي هذا أنه تأثر بعبارته فها نقل .

ويقول الزُّوزني (ت ٤٨٦ ه / ١٠٩٣ م) في مقدمة شرحه على الملقات السم (١) : وهذا شرح القصائد السبع أمليته على حدّ الايجاز و لاقتصار على حسّب ما اقترُر ح على ع

ويقول الشريزي (ت ١٩٠٨ م) في مقدمة شرحه على المنائد المشر (٣): وسألتني _ آدام الله توفيقك _ أن ألخص لك شرح النمائد السبع مع القصيدتين اللتين أضافها إلها أبو جعفر أحمد بن محد إلى اسماعيل النحوي _ قصيدة النابغة الدالية، وقصيدة الأعثى الكلمية _ وتعيدة عبيد بن الأبرس البائية "غنام العشر». فهو يعنيف إلى القصائد

 ⁽١) هرح المعانات السمام من ٦٩ ، والزوزق هو الحمين بن أحميد ، عالم الادب ، من أهل « زوزن » صنف « شرح المعانات السمام » و « الممادر » و « ترجان القرآن » بالمربية والهارسية .

 ⁽ ۲) هرح الفسائد المشر س ۳ ، والتبريزي هو يحي بن علي، من أغة اللغة والادب، نشأ ببغداد ، ورحل الى بلاد الشام ، وقرأ « تهذيب اللغة » على « أبي الدلاء المري» ، وعاد الى بغداد ، وأقام على خزانة في المدرسة « المظامية ، من كتبه « هرح ديوان الحاسة » لابه غام ، و « تهذيب إصلاح المنطق » و « هرح الفسائد الدعر » .

السبع ، وإلى قصيدتي النابغة والأعشى في شرح النحاس على الملقـــات ، قصيدة عبيد بن الأبرس ، فتصير عشرا .

وينقل ياقوت (ت٦٣٦ ه / ١٣٢٨ م) عن أبي جمفر النحاس (١) : د أن حماءًا هو الذي جم السبم الطوال ، .

ويذكر ابن خلاون (ت ٨٠٨ه / ١٤٠٥م) في مقدمته (٢) مكانة الشعر عند العرب، وتنافسهم فيه، وعرضهم إياه على أهل البصر لتمبيزه، وتعليقهم له بأركان الكعبة، ويخذش إلى ذكر أصحاب والعلقات السبع،.

ويذكر البندادي (ت ١٩٨٧ م ١٩٨٧ م) بيتين من مملقة عنترة ثم يقول (٢): ووهذان البيتان من مملقة عنترة ، وهي من أجود شعره ، وكانت العرب السمها المذهبة بصيغة اسم المفعول من الاذهاب أو التذهيب،

 ⁽ ۲) المقدمة س ۵۸۰ ـ ۵۸۱ ، وابن خلفون هو عبد الرخن . فيلموف مؤرخ .
 هالم اجتاعي ، أصله من « إشبيلية » ومولده ومنشؤه « بتونس » ، توجه الى مصر ، وولي قضاء المالكية فيها . اشتهر بكتابه « العبر ودبوان المبتدأ والحبر ... »
 وأوله « المقدمة » وتعد من أصول علم الاجتاع .

 ⁽٣) خزانة الادب ع ١ ص ١٢٠ ، والبندادي هو عبد الفادر بن عمر ، علاسة بالادب والتاريخ والاخبار . ولد في بنداد ، ورحل إلى دمشق و « أدرنة » .
 جم مكتبة غيسة ، وتوفي في القاهرة • أشهر كتبه « خزانة الادب » ، و « هر شواهد المنافية » .

وها بمنى التمويه والتطلبة بالذهب، واسطلاح المذهبه هنا غير الاسطلاح الذهب هنا غير الاسطلاح الذي جرى عليه أبو زيد القرشي في تقسيم كتابه دجهرة أشمار المرب، إذ جمل والمذهبات، لسبعة من الشمراء غير أسحاب الملقات.

وَ يُرِد اسم الملقات في قوله (١) : « والروي أن بعض أمراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشعار ضباها الملقات » .

ونسمية مملقة عنترة بالمذهبة وجدناها عند ابن قنيبة ، ثم وردت تسمية القصائد السبع بالمذهبات عند ابن عبد ربه ، وابن رشيق من بعده ، ومنى هذا أن البندادي ينقل تسمية معلقة عنترة بالمذهبة عن ابن قنيبة ، أمّا تسمية القصائد السبع بالملقات فانها تمود الى عهد بني أمية .

ويتحدث المُستثمرق الألماني بروكابان (ت ١٣٧٦ هـ/١٩٥٦ م) عن جامع الملقات واسميها ، فيقول (٢) : ﴿ جَمَّهَا حَمَّادُ الرَّاوِيَّةِ ، وسمَّاهَا عَلَى غرار عناوين الكتب الأخرى : السموط ، أو الاسم الآخر المألوف : الملقات ، .

ويقول في عددها وظروف اختيارها (٣): دولا تتفق الروايات تماماً على قصائد الملقات ؟ فالقصائد المُتّلَفّق عليه من الجيم خس ، هي

⁽١) خزانة الادب ج ١ س ١٢٧ .

⁽ ٢) و (٣) تاريخ الادب العربي ج ١ ص ٦٧ ، وكارل بروكايان ستشرق ألماني.
كان أسعاد اللغة العربية في عدد من جامعات ألمانية . حقق عددا من النصوص العربية ، منها ديوان لبيد، و ورسالة في « لحن العامة » فكسائي ، وله معجم سرياني لائبني ، وكتاب في قواعد الهنة السريانية ، وكتاب في قواعد الهنة السريانية ، وأم أهماله كتابه الكبير في « تاريخ الادب العربي » ، وملاحقه في تلائمة أجزاء ، وبعد أوفي مرجع في بابه ، ثم كتابه « تاريخ الشعوب الاسلامية » .

ملقات امرىء القيس ، وطرفة ، وزهير ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم . والملقتان السادسة والسابعة هما قصيدتا عنترة ، والحارث بن حِطَّزَةً في أكثر الروايات ؛ ولكن المفضل وضع مكانها قصيدتي" النابغة والأعثى ، وهؤلاء الشمراء جيماً م أشنر شمراء الجاهلية كذلك ما عدا الحارث بن حارة. وقد وقف و نو لدكه ، على السبب الذي حمل حماداً على ضمَّ الحارث إلى مجموعته ؛ وذلك أن حمادا كان مولى لقبيلة "بكثر بن واثل ، وكانت هذه القبيلة في عداء دائم مع قبيلة تناليب من زمن الجاهلية ؛ ولا كانت ولانتشار هذه النبلة في البلاد، لم "يسمُّ حمادا أن "يمدل عن اختيارها، " ولكنه اضطشر إلى التفكير في وضع قصيدة أخرى إلى جانبها متشيد بمجد سادته ، وهم قبيلة مكر بن واثل ، وهكذا اختار سليل هذه القبيلة ، وهو ألحارث بن حلزة القليل الشهرة نها عدا ذلك ؛ أمَّا المتأخروري الذين لم يَدْر بِخُلَدِم مثل هذا الاهتمام فَأَنَّهِم أَبدلوه بشاعر أكثر منه شهرة . بقى أن هناك من يمند تسم معلقات باضافة القصيدتين التسدين اختارها الفضل إلى اختيارات حماد . كما أكملت مجموعة شرحها التبرزي عددً العلقات عشرا بإضافة قصيدة لعسد بن الأبرس. .

ويذكر الستشرق الفرنسي بلاشير (١) مجموعات القصائد في وجمهرة

الربيخ الأدب العربي س ١٥٣ ، وبالاشير مستشرق فرنسي تعلم في شمال إفريقية ودرس في معهد الدراسات العليا في « الرباط » ، ومدرسة اللنات العربية في باريس ، من بين أعماله دراسه عن المتنبي ، وترجة جيدة القرآن ، ومدمــة الفرآن ، وسيرة النبي ، ولد سنة ١٣١٨ ه / ١٩٠٠ م ، ولا يزال حيا .

آشمار المرب ، ، واسم كل مجموعة ، وبلاحظ في أسمانها بعض النموض ، ولا يراها من وضع المؤليف ، ثم يذهب (١) إلى أن الملقات اسم أطليق على بعض القصائد في القرن الثالث الهجري ، وأن الذهبات اسم أطلقه ابن قتيبة على قصيدة عنترة في كتابه والشعر والشعراء ، بينا جعلها أبو زيد القرشي في و الجمهرات ، وهي إحسدى مجموعات قصائده في و جهرة أشمار العرب ،

والحقُّ أن ابن قنية لم "يسَمرٌ بعض القصائد بالذهبات وإنما ذكر أن الناس كانوا "يستمثُّون قصيدة عنثرة والذهبة».

ثم مهمورب بلاشير (٢) عمل ساحب الجهرة حين أطلق اسم الملقات على القصائد السبع الأولى التي امتازت بخصائص ضمنت لها الشهرة والخلود على مر" المصور ، ويؤيد رأي ونو لدكه ، في أن تأليف و الجهرة ، يسود إلى أواخر عهد الأمويين .

ولم أيسم صاحب الجهرة القصائد السم الأولى بالملقات؛ وإغا أورد قول المفضل (٣) في كون الشهراء المقدمين على فيره عند أبي عبيدة و أصحاب السبع العلوال التي تسميها العرب السموط، كذلك لم يثبت ما ذكره و الاشير، من أن تأليف و الجهرة، يمود إلى أواخر عهد الأمويسين، فالنال أن صاحبا توفى سنة ثلائين ومثنين هجرية.

⁽١) قاريخ الأدب المربي من ١٠٣.

⁽٢) المصدر نقسة من ١٠٤

⁽٣) جهرة أشعار العرب ص ٨٠

ويشك بلاشير (۱) في أن يكون اسم الملقات هو المنوان الأسلي القسائد ، ثم يلاحظ أن ابن قتيبة قال عند ذكر قسيدة عرو بن كلثوم د إنها إحدى السبع الملقات ، على حين يقول (۲) : « وهي من جيد شمر المرب القديم ، وإحدى السبع » . فابن قتيبة لم يذكر الملقات عند وصف قصيدة عمرو ، بل أخبر أنها إحدى السبع .

و يلاحظ (٣) أن اسم و السبع ، و و السبع الطوال ، كان بما اصطلحت عليه الأوساط العلمية حتى أواخر القرن الرابع ، وأن منشأ هذا الاسم هو طول القصائد الشهورة ، وقد ورد في الجهرة في قول الفضل .

كما يلاحظ (٤) أن اسم الملقات أطلق على بعض القصائد في القرن الرابع أو قبلك ، ويرى في التسمية نوعا من الالتباس ، ويجمل هــــــذا الالتباس أساساً لما أخترُ ع من قصة التمليق .

ويذكر مصطفى سادق الرافعي (*) (ت ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧ م) تسمية القصائد بالسبع الطوال والعلقات ، ثم يذكر أصحابها وسبب تسميتها .

⁽١) تاريخ الأدب العربي ص ١٥٤ _ ١٥٥ .

⁽٢) القعر والشعراء ج ١ ص ٢٣٦ .

⁽٣) تاريخ الأدب العربي ص ١٥٤ _ ١٥٥.

⁽٤) المدر نفيه من ١٥٥.

^(•) تاريخ آداب العرب ج ۴ ص ١٨٦ ، والرافعي عالم بالأدب ، وشاعر ، وكاتب من كبار الكتاب ، أصله من طرابلس الشام . توفي في «طنطا » . من كعبه «حديث القمر » و « رسائل الأحزان » و « أوراني الورد » و « تحت راية القرآن » و « على السفود » و « وحي الفلم » وهو مجموعة مقالات نشرها في مجلة « الرسالة » .

ويورد (١) ما رواه البندادي في دخرانة الأدب، من دأن بعض أمراء بني أمَيَّة َ أمر من اختار له سبعة َ أشعار فساها المعلقات، ، أو دفيهاها المعلقات الثوّاني، في غير رواية الخزانة، وهي غير العلقات الأولى.

ويورد (٢) أقوال ابن قتية في ترجمة نفر من أصحاب الملقات أمثال طرفة وعمرو بن كلئوم، وعنترة، وعبيد.

ثم يذكر الأسماء (٣) التي وردت بها تلك القصائد في كتب الأدب والبيان واللغة ، وهي السبع الطوال ، والسموط ، والسبعات ، فالسبع الطوال هي تسمية حماد الذي نقلها من الحديث الشريف : وأعطيت مكان التوراة السبع الطسسوال ، وهي "سور بعينها من القرآن الكريم ، وو دالسموط ، هي تسمية الفضل التي أوردها صاحب الجمرة ، وبالاحظ الرافعي أن صاحب الجمرة ، ينقل هذه التسمية عن صاحب الجمرة باسم والسمط ، بدل والسموط ، وأبرجم الرافعي التسمية بالسمط الى أصلها ، ويستمد في هذا على بعض أخبار حماد ، و دالسبميات ، وقف عليها الرافعي في كتاب وإعجاز القرآن ، للباقلامي في حسديثه عن أمرى والقيس ، والموازنة بين شمره وشمر غيره ،

وَ يَخَلَّمُ (٤) إلى أن حماداً هو أول من اختار السبع الطوال ،

⁽١) ناريخ آداب العرب ج ۴ س ١٨٧

⁽۲) الصدر نفسه ج ۲ ص ۱۸۸

⁽٣) المدر نقبه ج ٣ ص ١٨٩

⁽٤) المعدر نفسه ج ٣ س ١٩١ ـ ١٩٢

وأن مجملة كلام الرواة والاخاريين على القمائد لم تخرُّ عن سبل ما فيخار من الشعر، وأن المتأخرين م الذين بنوا على خبر تعليق القصائد بالكعبة أمر الكتابة بالذهب او بمائه في الحرير أو القباطي، وأن القصائد محيّيت لذلك بالملقات أو المذهبات ؛ مع أن والذهبات، في رواية المفضل في الجهرة ، هي قصائد لشعراء من الأوس والخررج غهر أصحاب والسبع الطوال » .

ويلاحظ جرجي زيدان (١) (ت ١٩٩٤ ه / ١٩١٤ م) اختلاف الرواة والعلماء في عدد الملقات وأصحابها ، ويورد آراء هم في هذا ، فأبو زيد القرشي بجعلهم ثمانية فيهم عنترة ، وكان قد جعله من أسحاب و الجمهرات ، لأن كل مجموعة عنده تضم سبعة شعراء ، ويظهر أن فصله من أسحاب و المجمهرات ، وإلحاقه بأسحاب و الملقات ، من عمل النساخ الكتاب قبل أن يطبع ، وأبو جعفر النحاس برى أن العلقات سبع ، وأن بعضهم أضاف إليها قصيدتي الأعشى والنابغة ، وإن لم يَعدُهما من العلقات ، والزورني يجمل العلقات سبعاً ليس بين أصحابها النابغة ولا الأعشى ، وينسيف واليهم و الجارث بن حازة ، ، والتبريزي يضيف الى القصائد التسع في شرح النحاس قصيدة عبيد بن الأبرس ، فتندو عشرا .

⁽١) تاريسخ آداب اللغة العربية ج ١ ص ١٠٥ ، وجرجي زيدان منهى، مجة «الهلالي» بمصر ، وأد وتملم في بيروت ، ورحل الى مصر ، وتوفي بالفاهرة . من كتبه « تاريسخ مصر الحديث » و « تاريسخ التمدن الاسلامي » و « تاريخ العرب قبل الاسلام » .

و بشير أحمد حسن الزيات (١) إلى القصائد التسم والأربدين الله عليه الله القصائد التسم والأربدين الله عليه الما أبو زيد القرشي في الجهرة ، و يمييز منها التي الدهبات أو السموط ، وكانت على الغالب سبما .

ويرى أصحاب والمُقتضيَّل ، (٢) في تاريخ الأدب العربي أن العلقات السم أطلق على قصائد طوال من الشعر الجاهلي ، وأن العلماء والرواة يختلفون في عددها ، وعدد أصحابها ، فبعضهم يجعلها تمانيا ، وبعضهم يجعلها عصرا ، والقول المشهور أنها سبع .

وبذكر سليم الجندي (٣) اختلاف القدماء في عدد المعلقات ، وينقل رواية والممدة ، عن والجهرة ، في أنها سبع ، وبذكر أن بعضهم زاد على أصحابها عنترة والحارث بن حازة ، وأن آخرين زادوا على الجميع عبيد بن الأبرس ، وأن الجمور منهم يَشَدُّونَ النابنة من أسحاب المعلقات .

و تختلص من ذلك إلى الأمور الآتية :

١ ـ روى ابن الكابي أن عدد من علين شعره سبعة ، فالقصائد سبع .

⁽۱) تاريخ الأدب العربي ص ٣٣ ـ ٣٤ واحد حسن الزيات من أعلام الأدب في السعر الحديث ، أنفأ مجلة « الرسالة » وجمع مقالاته الانتتاحية في كتاب معاه « وحمي الرسالة » وله كتاب « تاريخ الأدب العربي » و « في أصول الأدب » و « دفاع عن البلافـــة » ، كما عرب « آلام فرتر » لجوت و « رفائيل » للامارتين ، وقصائد وأقاصيص من الأدب الفرنسي .

⁽٢) الفضل في تاريخ الأدب العربي ج ١ س ٤٦ ، وأصحابه م أحمد الاسكندري وزملاؤه .

⁽ ٣) الناجة الذياني من ٢٣ .

- ٣ وأيد أبو زيد القرشي رأي أبي عبيدة في تقديم سبعة من شعراء الجاهلية على غيره ، وأورد قول المفضل في كون أولئك المقديمين أصحاب والسبع الطوال، التي تسميها العرب والسموط، .
- وجمل ابن سلام طرفة أشر النار واحسدة ، وقال في شعراء الطبقة السادسة : وأربعة رهط لكل واحد منهم واحدة » وأغلبهم من أصحار الملقات ، وقد عنكي بواحدة الشاغر معلقت.
- ٤ ونعت إن قايبة قصيدة طرفة بأنها وطويلة ، وقصيدة عمرو بن كلثوم بأنها و إحدى السبع ، وذكر تسمية القدماء لقصيدة عنترة وللذهبة ، ونعت قصيدة عبد بن الأبرص بأنها و إحدى السبع » .
- ونقل ابن عبد ربه عمن نقدمه ، فذكر أن القسائد سبع ، وأن العرب تخيرتها من الشهر القديم ، وكنتها بماء الذهب وعلقتها على الكمبة ، وأنها لذلك سميت بالمذهبات أو المعلقات .
- ٢ وسمتى أن الانباري القصائد عند شرحها ي و القصائد السبيح
 الطوال الحاهليات ي .
- ٧ وذكر أبو جعفر النحاس في شرح الملقات أن حمادا الراوية (١٨٥)
 هو الذي جم القصائد السبع ، وحض الناس عليها حدين رأى زهدم في الشعر ، وقال لحم: هذه المشهورات ؛ فسميت والقصائد السبع المشهورة » . كما ذكر أن بعض الناس أضاف إلى القصائد السبع قصيدتي النابئة والأعشى وإن لم يعدهما من المعلقات .
- ٨ وذكر أبو الفرج فيا رواه عن حماد كلمة والسمط » في تسمية قصيدتي علقمة بن عبدة .

- ه ودها الباقلاني القصائد في كتابه و إعجاز القرآن، بالسبعيات.
- ١٠ ـ ونقل أبن رشيق عن صاحب و الجهرة ، قول أبي عبيدة والمفضل في المقدمين من شعراء الجاهلية ، وكونهم أصحاب السبع الطوال التي تسميها المرب السموط ، كما نقل عن صاحب والمقد الفريد ، تسمية القصائد بالملقات والمذهبات ، ومسدى التعليق والتذهيب أو الاذهاب .
 - ١١ ــ وسمتى الزورني كتابه باسم وشرح العلقات السبح » .
- ١٧ _ وأضاف التبريزي إلى القصائد السبع ، وإلى قصيدتي النابغة والأعشى
 في شرح النحاس ، قصيدة عبيد بن الأبرس ، فصارت عشرا .
- ١٧ _ وذكر ياقوت نقلاً عن أبي جمفر النحاس أن حمادا هو الذي جمع والسم الطوال .
- ١٤ وذكر ابن خلاون في مقدمته أصحاب الملقات السبع وربط هذه التسمية غبر التعليق .
- ه المر البنداذي عند ذكره بينين من قصيدة عنترة ، إلى أن المرب كانت تسمها والذهبة ،
- ١٦ وذكر بروكلهان اختلاف الرواة في قصائد الملقات وعددها وأصحابها ، واتفاقتهم على أنها سبع ، كما ذكر أن المفضل استبدل قصيدتي الأعشى والنابغة بقصيدتين أخريبين ، وان حمادا حين جم والقصائد السبع ، جمل قصيدة الحارث بن حازة في عدادها ، وأن المتأخرين أضافوا إلى ما اختاره حماد قصيدتسين اثنتين ، وأن المتريزي أضاف إلى التسع قصيدة عبيد بن الأبرس ، فصارت عشرا .

١٧ - وذكر بلاشير أن الملقات اسم أطلق على بعض القصائد ، وأن المذهبات اسم أطلقه ابن قتيبة على قصيدة عنترة ؛ على حين جملها أبو زيد القرشي في والجمهرات ، وهي إحدى مجموعات القصائد في كتابه ، ثم شك بلاشير في أن بكون اسم المملقات هــو المنوان الأسلي القصائد ، وذهب إلى أن اسم والسبع ، أو والسبع الملوال ، هو مما اصطلحت عليه الأوساط الملية حـتى أواخر القرن الرابع ، وأن منشأ هذا الاسم هو طول اقصائد أواخر القرن الرابع ، وأن منشأ هذا الاسم هو طول اقصائد أن اسم الملقات أطلق على بعض القصائد في القرن الرابع أو أن اسم الملقات أطلق على بعض القصائد في القرن الرابع أو قبله ، وأن في هذا الاسم نوعاً من الالتباس .

۱۸ - ونقل الرافعي عن القدماء تسمية القصائد بالسبع العلوال والمعلقات، و عدد بقية الأسماء التي وردت بها تلك القصائد في كتب الأدب والبيان واللغة ، فذكر والسبع العليوال، و والسموط، و والسبعيات، والتسمية الأولى تسمية حماد، والثانية تسميدة المفضل كما جاء في الجهرة، والمائلة ورت في وإعجاز القرآن، للبافلاني، ثم ذكر الرافعي ان حمادا هو الذي اختمار السبع العلوال.

١٩ - ولاحظ جرجي زيدان اختلاف الرواة والعلماء في عدد الملقات وأسحابها ، فأبو زيد القرشي جعلهم ثمانية ، وهم سبعة ، وربحا كانت زيادة عنترة على السبعة من عمل النّسيّاخ لكتابه ، لأن عنترة معدود في أسحاب و الجمهرات ، وأبو جعفر النحاس أضاف معدود في أسحاب و الجمهرات ، وأبو جعفر النحاس أضاف

إلى السبع قصيدتي النابغة والأعشى ، والزورني جعل الملقسات سبعا ، والتبريزي جعلها عشرا ، وابن خلاون جعل أصحابها سبعة .

. ٧ _ وَكَبِيرُ الزَّبَاتُ العَلْقَاتِ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ القَصَائِدِ الوَّارِدَةِ فِي الجَهْرَةِ .

فالقصائد صحيت باسم والقصائد السبع، و والعلوال، و والسبع الطوال، و والسبع الطوال، و والملقات، و والمذهبات، و والسموط، و والقصائد السبع الطوال الجاهليات، ، و والمشهورات، و والسبعيات، ، وهي أسماء متصلة بطول القصائد، وعددهما، وخبر كتابتها وتعليقها .

أ_ فأما المتصلة بطول القصائد فهي والطوال، والسبع الطوال، والسبع الطوال، و والقصائد السبع العاوال الجاهليات، والوصف بالطول مشتتَق من طول القصائد، فهي طويلة من "نظيمت، وقد أصبحت هذه الصفة شاملة لما ، وبها اشتتهرت، وعمر فت .

وقد ورد اسم والسبع الطوال؛ في الجهرة ، في حديث المفضل عن شعراء الجاهلية المقدّمين على غيرم ، وكونهم وأصحاب السبع الطوال ، وصمّى ابن الأنباري كتابه وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ونقل ابن رشيق عن صاحب الجهرة قول أبي عبيدة والمفضل في المقدّمين من شعراء الجاهلية أصحاب السبع الطوال ، وذكر ياقوت ان حمادا هو الذي جع السبع الطوال ، وذكر بلاشير أن هذا الاسم اصطلحت عليه الأوساط الملية في أواخر القرن الرابع ، وبيش الرافعي أن حمادا أخذ الاسم من الحديث الشريف : وأعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأطلقه على القصائد المعروفة .

ب _ وأمّا الأسماء المتصلة بمدد القصائد فهي والسبع ، والسبع الطوال ، والقصائد السبع الطوال الجاهليات ، والسبعيات ، والقصائد المشر ، وهي أسماء يقترن معظمتها بصفة الطول التي امتازت بها القصائد المشهورة .

وقد أورد صاحب الجهرة قول عيسى بن ممسَرَ في د واحدة ، عمرو بن كثلثوم التي يمثّد ها أجود السبع ، وقول أبي عمرو بن الملاء في هذه الواحدة التي تم يقل غيرها في مفاخر قومه ، والواحسدة هي إحدى السم .

وعد أبن سلام طرفة أشمر الناس واحدة ، وعرق شمراء الطبقة السادسة ، وأغلبهم من أصحاب الملقات ، بأن لكل وإحد منهم واحدة ، وألحق عنترة بأصحاب الواحدة ، والواحدة مي إحدى السبع ، وأصحاب الواحدة هم الذين عمر فوا بعد بأصحاب الملقات .

وَ نَعْمَتُ ابْنُ قَتْبِيةً قَصْهِدَةً عَمْرُو ۚ بِنِ كَلَتُومُ بَأَنْهَا وَ إَحْدَى السِّيمِ ، ، وَكَذَلِكَ قَصْيدَةً عَبِيدُ بِنَ الْأَرْضِ .

وذكر ابن عبد ربه أن القصائد وسبع، وسمّاها ابن الأنباري بالقصائد السبع الطوال الجاهليات، وبيّن النحاس أنّ حماداً هو الذي جمع دانقصائد السبع،

وسمثّى الزوزني كتابه وشرح الملقات السبع، ودعا التبريزي كتابه وشرح القصائد العشر،

وأشار بروكايان إلى القصائد السبع التي جملها حماد، وإلى القصائد المشر في شرح التبريزي . وذكر الرافسي والسبع الطوال ، و والسبعيات ، من أسماء القصائد ، وأشار إلى أنه وقف على والسبعيات ، في كتاب إعجاز القرآن للباقلاني .

ج _ وأما و السموط، فقد يكون أقدم الأسماء ، وهو جار على الحباز ؛ والسمط معناه العقد أو القــــلادة ، وكما محتار خررز المقد للبنظام في خيط، ومُبعَلَق بالعنق، متختار قصيدة الشاعر لِتعلَق بالذهن، وتظهر على غيرها من قصائده ، وقصائد الشعراء الآخرين.

وقد جاء اسم و السموط، في قول المفضل في شمراء الجاهلية المقدمين على غيره و أسحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط، .

ورَوى صاحب الأغاني عن حماد أن علقمة بن عبـــدة تدم على قريش ، فأنشدهم قصيدة له ، فقانوا : هذا صِمْطُ الدهر ، ثم عاد إليهم المام المقبل ، فأنشدهم قصيدة ثانية ، فقالوا : هاتان سما الدهر .

وكلا القولين "يشير إلى قِدَم هذا الاسم ، وكونِه معروفاً في الجاهلية .

وأما و المذهبات و و الملقات و فها المهان مشتقان من الاذهباب أو التذهب ، ومن التعليق بالكعبة ؛ ولا "يمكين" الجزم بسحة هاتين التسميتين إلا إذا "ثبت خبر التعليق ، فان لم "يثبت كان الاسم و الملقات ، جاريا على الحجاز لا على الحقيقة ، وسقط الاسم و المذهبات ، لاتصاله بخيبر التعليق ؛ وأغلب الغلن أن إطلاق الملقات على القصائد المشهورة إغا جرى

أولاً على سبيل الحجاز كالسموط ، ثم وضيع خبر التعليق إظهاراً لسلو الشانها وإرازاً لها ، إذ كان التعليق بالكعبة سنة متبعة في الجاهلية والاسلام .

وقد ذكر إن قتية أن قصيدة عنرة كانت تسمى والمذهدة ، وأورد ابن عبد ربه والمذهبات ، و والملقات ، في حديثه عن كتابة القصائد بماء الذهب ، وتعليقها بالكبة ، ونقل عنه ابن رشيق هاتسين التسميتين ، وذكر ابن خلاون تسمية القصائد بالملقات ، وركاد البندادي كلمة و المذهبة ، في ذكر قصيدة عنترة ، وشرح معنى الملقة ، وروى أن بعض أمراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشمار ، فسماها الملقات . وذكر بلاشير أن اسم الملقات أطلق على بعض القصائد في القرن الرابع أو قبله .

وهكذا وقفنا على أقوال القدامي والهدئيين في اسم القصائد وعددها ، وعلقتا عليها ، وتقصينا أساءها ، ثم نظرنا فيها من حيث انصائها بطول القصائد ، وعددها ، وخبر كتابتها وتعليقها ، وذكرنا بعض المراجع التي وردت فيها كل طائفة من الأسهاء وحاولنا أن تنبيش قد تم بعضها بالنسبة إلى بعضها الآخر ، ورجيحنا أن يكون والسموط ، قد مرى أولاً على سبيل المجاز أقلم الأسهاء ، وأن يكون اسم و الملقات ، قد جرى أولاً على سبيل المجاز كالسموط ، ثم وضع خبر كتابتها بالذهب وتدليقها على الكمبة إظهاراً لملو شأنها .



قعة تعليقها وسبب تسميها :

ذكرة أن الملقات اسم أطليق على قصائد طوال عندارات من

الشعر الجاهلي ، وسبب تسميتها بهدف الاسم ما رواه ابن الكابي (١) (ت ٢٠٤هم ما من أن : «أول شعر علق في الجاهلية يشعر امرى، القيس ، علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتى انظر إليه ، ثم أحدر ، فعلقت الشعراء ذلك بعده ، وكان ذلك فعراً للعرب في الجاهلية ، .

وربما كان هذا النص أقدم نص في خبر التمليق ، وهو يتسم بالنموض ، وتجميل على التساؤل ؛ فماذا ينبغي أن يتوافر في الشعر حتى ليملتق ؛ وهل كان امرؤل القيس أول من أعلتق شعره ؛ وما القصيدة التي أعلقت من شعره ؛ ولم أحدر شعره بعد أن أعلت ؛ ومن الشعراء الذي أعلت شعره بعده ؛ وما قصائد هم ؛ ، فالنموض يكتنف جوانب النص ، والنص يثير في الذهن أسئلة من غير أن المجيب عنها .

ومع أن حماداً الراوية (ت ١٨٥ه / ٨٠١م) جمع القصائد السبع، وأذاعها بين الناس، فانه لم يرو خبر التعليق، كذلك لم يروم تخلف الأحر (٢) (ت ١٨٠هم) ولم يذكره ابن سلام (ت ٢٣١هم ٨٤٥ م) ولم يذكره ابن سلام (ت ٢٣١هم ٨٤٥ م) في كتابه وطبقات فحول الشعراء، وأغفله الجاحسيط (٣)

⁽١) إعجاز الفرآن للرافعي س ٢٤٢

⁽ ٢) هو خلف بن حيان . راوية وعالم بالأدب وشاعر من أعل البصرة . قال الأخفش لم أدرك أحدا أعلم بالشعر من خلف والأصبعي .

 ⁽٣) هو همرو بن بحر كبير أئمة الأدب ، ورئيس الفرقة الجاحظية من المتزلة .
 موقده ووفاته في البصرة . فلج آخر همره . أشهر كتبه « البيان والتبين »
 و د الحيوان » و « البخلاء » .

(ت ٢٥٥ ه / ٨٦٨م) في كتبه ، وأول من رواه ابن الكلبي كارآينا ، ثم ينقطع الخبر عند أبي زيد القررشي (ت ٢٣٠ه م ٨٤٤م) في كتابه وجهرة الشعراء ، على عنايته بتصنيف مجموعات القصائد ، وتسميتها ، وتسمية أصحابها ، كذلك ينقطع عند ابن تتيبة (ت ٢٧٦ه م ٨٨٩م) في كتابه والشعر والشعراء ، وعند المبتريد (١) (ت ٢٨٦هم) في كتابه والكامل ، .

و يورد ابن عبد ربه (ت ٣٧٧هم) خبر التعليدى في دالمقد الفريد، مبيئاً قيمة الشمر (٢) د حتى لقد بلغ من كلف السرب به وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخير ها من الشمر القسيديم، فكتبتها باء الذهب في القباطي المدرجة، وعلقتها بين استار الكمبة ؛ فنه يقال مذهبة مرىء القيس، ومذهبة وهدير. والذهبات سبع، وقد يقال لها الملقات،

والنص يقصير التعليق على قصيدة واحدة للشاعر، ويجمل التعليق يَشِمُ بعد تَخَيَّر، وهذا لا يستطيعه كلُّ إنسان، فبلا أبدَّ للتُمُتخير من ذوق للشعر وابعكر به حتى أيتاح له انتقاء الجود قصائد الشاعر.

ويتلو تخير القصيدة كتابتها، وهي الكتّب بماء اللّذهب في القباطي اللهرجة ، ثم النمائق بأستار الكمية .

⁽١) هو محمد بن يزيد . إمام العربية ببغداد في زمنه ، وأحـــد أثمة الأدب والأخبار ، موقده بالبصرة ، ووفاته ببنداد ، أشهر كتبه « الــكامل ، و « المتضب » .

⁽۲) القد اقريدج ه من ۲۹۹

وإلى ذلك 'بعكال النص سبب تسمية القصائد بالملقات والمذهبات، ومجكه و عددها ، فهي ومملقات ، لأنها علاقت على أستار الكمبسة ، وحمدهبات ، لأنها كتبت عام الذهب ، وهي سبع .

و تعجب حين نجد أبا جعفر النحاس (ت ٢٣٨ هم ١٩٤٩ م) وكان معاصراً لابن عبد ربه ، أينكير تعليق القصائد على الكعبة في قوله (١) : واختلفوا في جمع هذه القصائد السبع ، فقيل : العرب كان أكستره بمجتمعون بعكاظ ، ويتناشدون الأشعار ، فاذا استحسن الملك القصيدة قال : علتقوها واثبتوها في خزائني . وأمثا قول من قال إنها عليقت في الكعبة فلا يعلمه أحد من الرواة . وأصح ما قيل في هذا أن حماداً الراوية الله رأى أزهد الناس في الشمر جم هذه السبع (٢) ، وحضيهم عليها ، وقال لهم : هذه المهورات كانسمين القصائد المشهورات لهذا » .

والنص يشير إلى اجتماع العرب في سوق عكاظ، وتناشدهم الأشعار، وإلى ما يكون بعد ذلك من "تخيش القصيدة التي تستحق التعليق، فرو من هذه الناحية "بشبية نص" ابن عبد ربه، ولكنه يفترق عنه بعد ذلك فيا يروي من أمر الثليك، "فرن الثليك" الذي كان "يسمع تناشد. والأشعار، وتحكم لحذه القصيدة أر لحذه بالتعليق، ويأمر بجعلها في خزائنه 11 لكن " تساؤلنا يزول حين يفجؤنا أبو جعفر بانكار خدبر التعليق في الكعبة.

⁽١) درح المعلقات ورقة م ١٤٦ ـ ١٤٦ وهو نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، ١٥٦٥ أدب

⁽ ٢) في الأصل : السبعة

فالخبر 'یثبیته الادیب' ابن' عبد ربه ، و'ینکره معاصره أبو جمفر النجاس' العالم' النتحثوي ، وأحد' شر"اح المعلقات .

وينقل ابن الأنباري (ت٣٩٨ م ٩٣٩ م) عن أبي جمفر النحاس إنكار خبر التعليق في الكعبة فيقول (١): «وهـو (أي حماد) الذي جمع السبع الطوال ، هكذا ذكره أبو جمفر أحمد بن محمد النحاس، ولم يَثبُتُ ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة ،

وتستوقفنا عبارة أبن الأنباري الأخيرة ، فهي تشير إلى انتشار خبر التعليق بين الناس ، وإلى عدم ثبوته عند العلماء أمثال النحاس .

وهكذا أغفل خبر التعليق عـــدد من الرواة والعلماء ، وانقـم الناس في شأنه بين ممؤيئد وأمنكر له .

وأبثد خبر التعليق ابن رشيق (ت ٢٩٠ه م ١٠٧٠ م) في و العمدة ، فقال (٢) : وكانت الملقات تسمى المذهبات ، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر ، فكتبت في القباطي بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة ؛ فلاك يقال : مذهبة فلان ، إذا كانت أجود شعره ، ذكر ذلك غير واحد من العلماء ، وقيل : بل كان الملك إذا استنجيدت قصيدة يقول : علاقوا لنا هذه ، لتكون في خزانته ،

⁽١) معجم الأدياء ج ١٠ ص ٢٦٦ ونزعة الألباء ص ٤٣

⁽۲) العبدة ج ۱ ص ۹۹

وابن رشيق بنقل عن صاحب المقد الفريد ، في، يذكر الملقات والمحدمات من أسماء القصائد ، وأبشير إلى اختيارها من سائر الشعر ، وكتابتها بماء اللذهب ، وتعليقها بالكمة ، وكونها أجود قصائد الشاعر ، وبحيل ذلك يذكر م غير واحد من الملاء ، أمّا خبر الملك الذي كان ايشير شعليق القصيدة المستحسنة ، وجعلها في خزانته ، فهو المضمف باستمال صيغة وقيل ، ، وقد وجدنا هذا الخبر عند النحاس ، وحملة القول أن ابن رشيق عيل إلى الأخذ بخبر التعليق لأن أ ثر من عالم قد أخذ به .

و ُرِدُّد الْأَبْباري (ت٧٧٥ه/ ١١٨٨م) إنكار النحاس لخبر التدليق ، فيقول (١) : « ولم يَثِبُّت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقمة على الكية ، .

و يؤيئد ابن خلدون (ت ٨٠٨ه / ١٤٠٥ م) خسبر التعليق في توله (٢): واعلم أن الشعر كان ديواناً للعرب ، فيه علومهم وأخبارهم وحكمتهم ، وكان رؤساء العرب منافسين فيه ، وكانوا يقفون بسوق عكاظ لانشاده ، وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشأن وأهل البعر لتمييز حوله ؛ حتى انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعاره بأركان البيت الحرام موضع حجم وبيت إبراهم كما فعل امرة القيس بن محجم، والنابغة الذبياني ، وزهير بن أبي سلى ، وعترة بن شداد ، وطرفة بن

⁽١) نزمة الألباء ص ٣٠

⁽ ۲) المقدمة ص ۸۰ ـ ۸۱ ـ ۸۱

العبد ، وعلقمة بن عبدة ، والأعشى ، وغيره من أصحاب الملقات السبع ؛ فانه إذا كان أبه المدرة على ذلك فانه إذا كان أبه المدرة على ذلك بقومه وعصبيته ومكانه في المفكر على ما قبل في سبب تسميتها بالملقات ، .

فهو "ببيّن مكانة" الشعر عند العرب ، واجباً عهم بسوق "عكاظ لانشاده ، وعرضهم إياه على الفحول من الشعراء وذوي البصر لتعبيزه ، وانتهاءَ هم إلى تعليقه بأركان الكعبة . وابعداد أسماء من أصحاب الملتقات السبع ، وأبكشف عن قوستل الشاعر إلى تعليق قصيدته بعصبيته القبلية ومكانته في "مضر .

وابن خلدون يستقي من ابن عبد ربه ومن النحاس ، لكنه ^ميؤيد الأول في إثبات خبر التعليق ، وميخالف الثاني في إنكار. له .

وينقطع خبر التعليق حتى نسمه من عبد القادر البندادي (ت ١٠٩٧ه ما ١٠٩٧ م) في قوله (١) : « ومعنى الملقة أن العرب كانت في الجاهلية ، يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا أيسبًا به ، ولا أينشده أحد ، حتى يأتي مكة في موسم الحج ، فيعرضه على أندية قريش ، فان استحسنوه أروي ، وكان فخراً لقائله ، وأعلن على ركن من أركان الكعبة حتى أينظر البه ، وإن لم يستحسنوه أطرح ولم أيسبًا به . وأول من أعلن شعره في الكعبة امرؤ القيس ، وبعدة عليقت الشعراء ، من أعلن شعره في الكعبة امرؤ القيس ، وبعدة عليقت الشعراء .

فالملقة لا النمائق على الكعبة إلا" بعد عرضها على قريص واستحسانِها

⁽١) خزانة الأدب ج ١ س ١٢٥ ــ ١٢٦

⁽۲) المصدر نقبه ج ۱ س ۱۲۷

لها ، أي أنها تخضع قبل التعليق لعمليّة خوق و تخييّش . وعرض الشعر على قريش لتعييزه أينافي ما قيسمل من أن العرب كانت أنقر" لقريش التقدم عليها في كل شيء إلا في الشعر .

ويذكر البندادي عناية بعض الخلفاء الأمويين بجمع الشعر وكتابته وحفظيه في الديوان ، كما يذكر انتشار خبر التعليق ؛ فعبد الملك بن مروان (۱) جع قصائد المعلقات ، وبدل شعراءها ، فطرح شعر أربعة منهم ، وأثبت مكانهم أربعة ، ومعاوية فروي عنه قواله (۲) : « قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حليزة من مفاخر العرب كانتا مطاقة من بالكمة دهرا » .

ثم ينقطع خبر التعليق حتى تصيل إلى المصر الحديث ، فينقسم الناس فريقيشن : فريقاً أيثبته ، وفريقاً أينكره .

فالستشرق الألماني و بروكامان » (ت ١٩٥٩ هـ ١٩٥٩ م) يشكر خبر التعليق ، فبقول (٣) ؛ و جمها حماد الراوية ، وسماها على غرار عنسارين الكتب الأخرى : السموط ، أو الاسم الآخر المألوف ، وهو المعلقات . وأراد حماد من هاتين التسميتين المدالالة على نفاسة ما اختاره ، والافتخار بخالص اختباره ، وزعم المتأخرون أنها مسميت معلقات لأنها كانت معلقة على الكمية إمالو قيمتها ، ولكن هذا التعليل إنما نشأ من التفسير الظاهر

⁽۱) خزانة الأدب ج ۱ س ۱۲۷

⁽۲) المصدر تقله ج ۳ ص ۱۹۲

⁽ ٣) تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٦٧

المتسمية ، وليس سبباً لها ، كما هو رأي و نولدكه ، ، والحق أن هذه المجموعة من اختِبار حماد الراوية كما سلف ، .

فهو أيرجع تسمية القصائد بالسموط والملمات إلى حماد الذي أراد أن أيدائل على نفاسة ما اختار من الشمر ، ويحمل خبر التعليدق الذي انتشر عند التأخرين أمحكر أد رعم ، وأفسد هذا لزعم فخبر النعلم و نشأ من التفسير الظاهر للتسمية ، وليس أساساً أو سبباً لها ، وأيعتمد في هذا التفنيد على زميله المستشرق الألماني وفولدكه » .

وكان أحمد حسن الزئيّات فكر (١) أن و نولدكه ، وضع كتاباً في هذا الموسوع رحبّع فيه أن المنقات معناها النّنتخات ، وإنما سماها حماد الراويه بهذا الاسم تشبيها لها بالقلائد التي النّستاد في المعنور ، ومن معاني السموط القلائد ، وشايعه على هذا الرأي الاستاد وكليان هيار ، الفرنسي مؤلف كتاب و الأدب المربى ،

فالملقات ، في رأي و نولدكه ، مختارات من الشهر سماها حماد بهذا الاسم تشبيها لهما بالقلائد ، ذلك أن والسموط ، من أسماء الملقات ، والقلائد من معاني السموط ؛ وهكذا "ينكر و نولدكه ، أن تكون تسمية القسائد بالملقات مرتكزة على تعليقها بأستار الكعة .

ويرى المستشرق الفرنسي و بلاشير ، (٢) و أن تسمية القصائد بالملقات مدعاة اللالتباس ، وأن أسطورة التمليق اختر عت في القرن الثالث الهجري لتنفسش منشأ تلك التسمية .

⁽١) تاريخ الأدب العربي قزيات ص ٣٣ _ ٣٤

⁽٢) تاريخ الأدب العربي لبلاشير من ١٥٥

ألم يُعرض أسطورة التعليق ذائها (١) ، و فالملقات مستقدة من على ، فالعلقات العرب القدامي كتبوا تلك القسائد على القباطي بأحرف من ذهب ، وعلتقوها على أستار الكبة ، ثم تعددت على مرور الزمن مصادر التسمية ، وبعد أن تلقلها إن عبد ربه تناقلتها الأجيال إلى الافريقي ابن رشيق ، فإلى مؤرخي عصور الانحطاط كابن خلادون والشيوطي ، حتى صرة نجد مصدر التسمية والأسطورة في كتب الأدب المديئة . ويظهر أن علماء العراق في القرن الثالث الهجرة كانوا بجهون أصل التسمية والأسطورة أن التسمية والأسطورة أني رافقتها ،

ثم يذكر إنكار النحاس في القديم والمستشرقين في الحديث لخبر التعليق، ويرى فرضية نوادكه أقرب إلى المقول، ثم يورد قول هذا (٢): و إن مؤرخي العرب في القرون الوسطى يستعملون كلمة (الملقة) بمسف العيقد أي السمط عنواناً لكتبهم و وهذا ما جرى للملقات الدي سميت بالسموط».

وثيتابع د بلاشير ، المستشرق د ليال ، في قوله (٣) : د إن الملقات مستقد من الميلان ، وهو ما "يمنسن" به من الأشياء والحالي" والثياب ، وهو ما أيمنسن أبد من الأشياء والحالي" والثياب ، وهذا الرأي أن ابن رسته أحد "جغرافيتي المرب في القرن الثالث المهجرة أسمى كتابته الأعلاق النفيسة ، .

وأيمائق و بلاشير ، على قول و لبال ، بقوله (٤) : و فمنى الملقسات

⁽١) ناريسخ الأدب العربي لبلاشير من ١٥٠

⁽۲) و (۳) المبدر نفسه ص ۱۰۲

⁽٤) المعدر تقمه ص ١٥٧

إذاً عقود من أحجار كريمة السكان ، ويظهر أن اشتقاق التسمية الاتكار على التباس لا يزال الناس يتداولونه منذ القرون الوسطى حتى يومينا هذا.

فالشك في خبر تعليق القصائد بالكبة ، وفي كون الملتقة مشتقة من التعليق، قائم في نفس بلاشير، والخبر هنده مجرد السطورة اختررهت لازالة الالتباس والنموض الدائر حول التسمية ، وقد انتشرت في المشرق ، ثم انتقلت إلى المغرب ، وروّجها ابن عبد ربه ، ثم تلقيفها المغاربة من مثل ابن رشيق وابن خلاون ، فردّدوها حتى عمت الأوساط الأدبية في المغدم ، واتصلت بالمعتدّمين .

و بالاحتظ أن جهور المستشرقين "يستمد على معاني الألفاظ الحبازية في تفسيد نسمية القصائد بالملقات، فالملقات شبية بالقلائد، والسموط، وهي من أسماء القصائد المشهورة، تدني القلائد التي "تمثلتي بالتحور، ومن هذا التفسير ردة الملقات إلى الميلتي، وهو ما "يمنن" به من الأشياء التمينات ، فالملقات إذا علي نفيس، أو هي أحجار وعقود ففيسة.

وإذا انتقلنا إلى الأدباء المرب الهدئين وجدنا وجرجي زيدات ، (ت ١٩٩٤هم) يذكر (١) اختلاف الدماء في أمر تعليست القصائد ، تفن قائل ، ، ومِن ممنكر له ، ويذكر من المشكون أبا جمفر التحاس ، وينقل قوله في هذا عن نسخة خطئة الدرح وضمسه للملقات ، ثم يذكر الأنباري لذي نقل عن النحاس قوله ، وأيدرأيه ،

⁽١) تاريخ آداب اللغة العربية ج ١ ص ١٠٥ وما بعدها

ثم ينتقل إلى الحديث عمن أيئد التعليق ، فيذكر ابن عبد ربه وأبن رشيق وابن خلاون ، ويورد أقوالهم في ذلك ، ويذكر من وافقهم من العلماء والباحثين ، ثم يذكر المستشرقين الذين أنكروا خبر التعليق ، ومن أيئده من الكتاب .

ولا "بستنرب جرجي زيدان (١) تعليق القصائد وتنظيمها لعلمه عكانة الشعر والشعراء عند العرب ، وأيفنند أحجة النحاس الذي ذهب، بعد إنكار التعليق ، إلى أن حاداً حين رأى زهد الناس في الشعر جم لهم القصائد السبع ، وحضتهم على قرامها ، وقال لهم هذه هي المشهورات ، فيذكر أن الناس لم يرغبوا في الشعر يوماً رغبتهم فيه أيام حاد ؛ إذ كان الخلفاء يستقدمونه من العراق إلى الشام ليسألوه عن بيت : "من" قاله ؟ وفيم قيل ؟

و يمكر خبر التعليق مصطفى صادق الرافعي (ت ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧م) ، ويري أنه موضوع ، وينقل عن القدامي ، فيذكر (٢) أن القصائد سميت المعلقات لأن العرب اختارتها من بين أشمارها ، وكتبتها بالذهب على الحرير أو بمائه في القباطي ، ثم علاقتها على أركان الكبة ، و يورد ما ذكره بمضهم من أنها كانت تسجد لها سجود ها لأصنامها ، ولا يد فسع كون المعلقات من مختارات الشعر ، ويذكر قيام قريش على الهتار منه ، ويؤيد هذا بما ذكر أبو همرو بن العلاء مِن أن العرب كانت تجتمع

⁽١) تلريخ آداب اللغة العربية ج ١ ص ١٠٧

⁽۲) تلریخ آداب العرب ج ۳ س ۱۸۹

كل عام بمكة ، وتعرض أشمارها على قريش ، و يراد (١) خبر الكتابة والتعليق على الكبة ، فيراه من الأخبار الوضوعة التي تخفيي أصلها حتى و أن بها المتأخرون ، ثم يورد (٢) قول ابن الكابي في أول شعر عمل على الكعبة ، وفي عدد من عملت شعره ، وفي طرح عبد الملك بن مرون شعر آربعة منهم ، وإثبات أربعة آخرين مكانهم ، ثم يعا ض (٢) هـ القول بما ذكره أبو جهفر النحاس ، ويختلص إلى إذكاره ، ثم يذكر (٤) أن أبا زيد الفرشي أغفله في جهرته ، كا أغفله ابن قبيسة في كتابه والشعراء ، و يلاحظ أن من ثيوتين بروايتهم كأبي زيد القرشي والجاحظ والبرد وأبي الفرج لم يسيروا إلى التعليق ، ولم يسمئوا القصائد بالعلقات مع أنهم أوردوا في كتبهم أنتكا وأبيانا منها ، ثم يخلص القصائد بالعلقات مع أنهم أوردوا في كتبهم أنتكا وأبيانا منها ، ثم يخلص ألف القول (٥) بأن ابن الكلبي هو الذي ذكر خبر تعليقها على الكعبة ، إلى القول (٥) بأن ابن الكلبي هو الذي ذكر خبر تعليقها على الكعبة ، وأن من عداه بمن هم أوثن في رواية الشعر وأخباره لم يذكروا من ذلك شيئاً ، بل مجلة كلامهم ترمي إلى أن القصائد لم تخروج عن سبيل ذلك شيئاً ، بل مجلة كلامهم ترمي إلى أن القصائد لم تخروج عن سبيل ما يختار من الشعر ، وأن المتأخرين هم الذين بنوا على خبر التعليق ما ذكروه من الكتابة بالذهب أو بمائه ، ومن تسميتهم العلقات بالذهبات ،

⁽۱) تاریدخ آداب الغرب ج ۳ س ۱۸۷

⁽۲) الصدر نفسه ج ۴ من ۱۸۷

⁽٣) المصدر نفيه ج ٣ ص ١٨٧ ــ ١٨٨

⁽ ٤) المعدر نفسه ج ۳ من ۱۸۸ .

^(•) المبدر نفسه ج ۳ س ۱۹۱ _ ۱۹۳

ثم يعود (١) إلى إن الكلي ، فيلاحظ أنه من متأخري الرواة ، وأنه حين رأى انصراف الناس عن شمر الجاهلية والتأدب به لمكانة الشمر الاسلامي يومئذ ، وكثرة فحوله ، وافتنانهم فيه ، اختلق هو أو غيره خبر التعليق ليتصرف وجوه الناس إلى هذه القصائد ، كا "بلاحيظ (٢) الرافعي أن خبر التعليق هو الذي أبقى القصائد 'متذارسة" حتى اليوم لوقوع اختيار العرب عليها ، ثم يذكر (٣) أن الذي روى التعليق إغشا أخذه من تعليق قريش للصحيفة ؛ وذلك أنه لما نشأ الاسلام ، وتوي السلون محمرة و عمر التعمرة قريش في أن يكتبوا بهنهم كتاباً يتعاقدون فيه على أن لا "بنكحوا بني هاشم ، ولا تبيعوه ، ولا تبتاعوا منهم شيئا ، فكتبوا بذلك صحيفة ثم علقوها في جوف الكعبة توكيداً لذلك شيئا ، فكتبوا بذلك صحيفة ثم علقوها في جوف الكعبة توكيداً لذلك الأمر على أنفسهم ، ويسقت (١) على "سنة التعليق هذه بأنه لا يوجد في الأمر على أنفسهم ، ويسقت (١) على "سنة التعليق عذه بأنه لا يوجد في مع أنهم تكلموا في الشعر والشعراء ، وفاضاوا بينهم ، وورد في الحديث كلام عن امرى والقيس وعنترة ، وكل ذلك تبدئ هل تلفيق التعليق .

ويأخذ الزيات (ت ١٣٨٨ م / ١٩٦٨ م) بخبر التعليق فيذكر (٥) الملقات والمذهبات والسموط من أسماء القصائد المشهورة، ويراهن سبعا، ويورد زعم المؤرخين أن العرب اختارتها ، فكتبتها بمساء الذهب على

⁽۱) و (۲) تاریخ آداب العرب ج ۳ س ۱۹۲

⁽٣) المبدر شبه ج ٣ س ١٩٧ - ١٩٣

^() المعدر غمه ج ۳ س ۱۹۳

القباطي ، ثم عدقتها بالكمة ، وأن بعضها بقي إلى يوم فتح مكة ، وأن بعضها الآخر ذهب به حريق أصاب الكمية قبل الاسلام ، ثم ينتقل الى من أنكر التعليق من تقدامي و عدنين ، فيورد قول التحاس ، وقول المستسرق الألماني نوادكه ، و يحتج لأخذه بالتعليق بأن التعليق على الكمية كان منتة في الجاهلية بقي أثر ها في الاسلام ، ويورد خبر تعليق قريش الصحيفة التي وكدوا فها على أنفسهم ممناطعة بني هاشم والمعطلب لحايتهم رسول الله ، كا يورد خبر تعليق الرشيد عهدة بالخلافة من بعده إلى ولا به الأمين فالمأمون ، ويستغرب أن لا يكون الأمر كذلك في هذه القصائد مع علمنا بتأثير الشعر في العرب ، ومكانة الشعراء منهم ، ثم القصائد مع علمنا بتأثير الشعر في العرب ، ومكانة الشعراء منهم ، ثم بيئن أن لأمر التعليق نظائ في أدب الاغريق ، فان القصيدة انتي قالها و بندار » زعم الشعر النبائي ، يمد بها و دياجوراس » قد كتبها الاغريق بالأهب على جدران تعمد و أثينا » في دلمنوس » .

و المختص وحتا غره في كتابه والنابنة الذبياني و أسباب تسمية القسائد بالملقات ، فيقول (١) : وورى بسض الباحثين أن هدف اقسائد المستبت بالملقات الآنها كانت المتبرا كمقود الدار الملقة في الزقاب . ويرى غيرم أنها سميت كذلك ؟ لأن زعماء قريش كافوا إذا سموا القسيدة منها في سوق عكاظ يقولون إنها من الملقات ، أي أنها تستحق أن تسللت بالأدهان . ويرى سوام المجاراة الرواة ؟ لأن الأوالى عندم تصديق النقل بالأدهان . ويرى سوام المقل ، وليس في رواية القدماء عن الملقات ما المخالف المقول . فقد كان التمليق على أستار الكبة عادة مألوفة في ما المخالف المقول . فقد كان التمليق على أستار الكبة عادة مألوفة في

⁽١) الناجة الذيباني ص ٤٤

الجاهلية والاسلام ؛ فوثيقة هائم وقريش عليَّةت على أستار الكعبـة ، وعهد الرشيد للأمين والمأدون عليَّق هناك ؛ فليس من غير المقول أن نمكتن القصائد الفائرة بالنفسيل في سوق عكاظ على أستار الكعبة ، .

فالقصائد سميت بالمانات ولشبّهها بالعقود التي تمتك في الرقاب أولاً، أو لمثلُوقها بالأدهان ثانياً ، أو لتعليقها على الكعبة ثالثاً ، إذ كان التعليق على الكعبة عادة ممتّبمة عند العرب في الجاهلية والاسلام.

و يعرض ناصر الدن الأسد (١) آراء القدامي والحدثين المؤيدين منهم والمعارضين خبر التعليق ، فيورد قول ابن عبد ربه الآخذ بالخديد ، ويعارضه بقول أبي جعفر النحاس المنكير له ، ثم ينتقل الى الحدثين ، ويتبيش لانكاره الخبر أساسيش : أو لم أن العرب لم يكونوا في جاهليتهم أمة كاتبة انستجل شعرها وتكتبه ، وقانيها أن الكعبة من القداسية ما لا أبيب تعليق المدوقات فيها .

ثم 'يفند (٢) حيدة النحاس ، ثمنا ذكره هذا من أن حماداً هو الذي جم السبع العلوال لا يقدُّوم دليلاً على أنها لم تكن موجودة أو مكتوبة أو مملئقة قبلة ، وإلا لكان مدى ذلك أن الدواوين التي جمها أبو همرو بن الملاء وأبو عمرو الشيباني والمفضل والأصمى والشكري وتمثلت غير موجودة قبلهم ، وهو كلام لم يَقتُله أحد ، والمروف أن حماداً كان يجمع الشعر الجاهلي و يدوانه ، وأنه كانت بدين يديه منسخه

⁽١) مصادر الشعر الجاهلي س ١٦٩

⁽۲) المصدر نفسه من ۱۷۰

من دواوين هذا الشعر ، فاذا سع أنه هو الذي جع في ديوان واحد ، أو في مجموعة واحدة ، هذه القسائد السبع بعد أن كانت مفر قدة ، أو جد دها بعد أن كادت تبلكي ، فان ذلك لا يقوم دليلاً على ابطلان أم تعليقها .

ثم يذكر (١) عناية بعض الخلفاء الأمويين بجمع الشر وكتابته وحفظه في الديوان ، فعبد الملك بن مروان عني يجمع قصائد الملقات و بدال شعراءها ، و فطرح شعر أربة منهم ، وأثبت مكانهم أربعة ، ثم يمنيف إلى هذا الخبر ما رويي من قول معاوية : وقصيدة عمرو بن كثلثوم ، وقصيدة الحارث بن حائزة من مفاعر العرب ، كانتا معلقتين بالكعبة دهرا ، ، ويتخذ من هذين القواين دلها على معرفة القوم بالملقات وكتابتها وتعليقها قبل حماد .

ثم "يفتند (٣) اعتراضات المحدثين ، فالهرب في الجاهليسة عرفت الكتابة واستخدمتها في "جل" شؤونها ، وكتبت بعض شهرها وأخبارها وأنسابها في "صحف وكثّب ودواوين ، كذلك علثن الهرب في الجاهلية عهوده ووثائقهم وصحفهم في الكبة إظهاراً لهاد شأنها ، وبياناً لقيمتها وخطرها ؟ ومن هذا ما قاله محمد بن حبيب عن حليف "خزاءسة لمبد المطلب (٣) : «كتبوا بينهم كنابا كتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن

⁽١) مصادر الشعر الجاملي من ١٧٠ ــ ١٧١

⁽۲) الصدر نفسه من ۱۷۱

⁽٣) المعدر شبه من ١٧١

أزهرة ثم عاثقوا الكتاب في الكبة ، ومنه الصحيفة التي كتبها قريش حين اجتمعت على بني هائم وبني عبد الطلب ، ثم تاهدوا وتواثقوا على ذلك ، ثم عائقوا الصحيفة في جوف الكبة توكيداً على أنفسهم ، وقد بقيت هذه الصحيفة في الكبة دهرا ، فائنا أخرجوها بعد ذلك وجدوا أن الأرسنة لم تدع في الصحيفة إلا أسماء الله .

وفسئل قسة التعليق محمد على حمد الله (١) الذي نشر شرح المعلقات للزوزني، فذكر آراء القدماء والهدئين في خبر التعليق، وناقشها رأيا رأيا، وانتهى إلى الأخذ بالخبر.

ونخائص من ذلك الى الأمور الآتية :

- ١ روى إن الكابي أن أول شعر مملئق على الكعبـة يشعر أمرى القيس ، ثم مملئت الشعراء بعده .
- ب ر وأغفل التعليق حتاد الراوية ، وخلف الأحمر ، وابن سلام ،
 و الجاحظ ، و القرشي ، و البرد ، وأبو الفرج .
- ع _ ونفى النحاس التمليق ، وآثبت جم عاد القصائد السبق سمّاها المشهورات .
 - _ وتابع ابن الأنباري النحاسَ في إنكار التعليق.

⁽١) انظر ما كتبه في قصة الملقات من مقدمته لعرج الزوزني ص ٣٧ – ٥٩

- ٣ ـ وأيد ابن رشيق خبر التمليق .
- ٧ ـ وردُّد الإنباري ما أنكره النحاس.
- ٨ ـ وأيتد الخبر إن خلاون في مقدمته ، فذكر تنافس المرب في الشمر ، ووقو فهم في عكاظ لانشاده ، وتميشره الأجوده ، وتعليقهم إياه بالكبة ، وتعميتهم القصائد للمذا العلقات .
- ه _ وأيد البندادي التمليق ، فروى أن الشاءر لم يكن يعبأ بشمره أحد حتى يرد موسم الحج ، ويعرضه على قريش ، فان استُحسين عليق ، وإن لم يستتَحسن عطرح ، وأن معاوية أشار إلى تعليق الحسيدي عمرو بن كلثوم والحارث بن حازة بالكبة ، وأن عبدالملك جمع قصائد الملقات ، وبدل شعراءها ، فجعل أربعة مكان أربعة منهم .
 - روعائل بروكابان تسمية حماد القصائد بالسموط والملقات بأنه أراد أن أيدائل على نفاسة ما اختار ، ورأى أن خبر التعليق نشأ من التفسير الظاهر التسمية ، وليس سباً لها ، واعتمد في هذا الرأي على ونولدكه ، الذي ذهب إلى أن الملقات مختارات من الشمر سمتاها حماد بهذا الاسم تشبيها لها بالقلائد السبق عي من معاني السموط ، والسموط من أساء الملقات ، ومعنى هذا أنه أنكر أن تكون التسمية الملقات قائمة على خبر التعليق بالكمة .
 - ١١ ـ والتبس على بلاشير تسمية القصائد بالملقات، فأنكر خبر التعليق، ورأى أنه وضيع في القرن الثالث لتفسير التسمية، وتمرض لمنى التعليق عند القدامي، وذكر ممؤيديه ومنكريه، وأخذ برأي

- و نولدكه ، في تعليل التسمية بالملقات ، ودائل عليه ، وأيد و ليال ، في كون اسم الملقات مشتقاً من و العيائق ، وهو النفيس من كل شيء .
- ١٧ _ ولاحظ جرجي زيدان اختلاف القدماء والحدثين في خبر التعليق، وذكر مؤيديه ومنكريه، وانتهى إلى الأخسلة به لِعلِمه بمكانة الشعر والشعراء عند العرب.
- و الله المائمي عن القدامي معنى التعليق ، ثم رد" الخبر، وأورد قول ابن الكلبي في تعليق شعر امرىء القيس والشعراء من بعده ، ولاحظ إغفال بعض الرواة والعلماء المتقدمين للخير، ورأى أن ابن الكلبي وضعه ليردد الناس الى الشعر القديم بعد انصرافهم عنه ، وأن المتأخرين بنوا على الخبر قصة كتابة القصائد بالذهب، وتعليقها بالكعبة ، وأن الخبر هو الذي أبقى القصائد ممتدارسة حتى اليوم ، وأن من رواه أخذه من تعليق قريش للصحيفة في مقاطعة بني هاشم .
- روي من كتابتها وتعليقيها بالكعبة ، وبقاء بعضها حتى فتح مكة ، وروي من كتابتها وتعليقيها بالكعبة ، وبقاء بعضها حتى فتح مكة ، وذهاب بعضها محريق أساب الكعبة ، ثم ذكر من أنكر الخبر، واحتج له بأنه كان سنة متبعة في الجاهلية والاسلام ، فقريش علاقت الصحيفة في مقاطمة بني هائم ، والرشيد على عهده بالخلافة من بعده للأمين والمأسون ، ثم ذكر أن التعليق نظائر في أدب الاغريق .

القصائد سيت بالملقات لأنها تشبه المقود الملقة في الرقاب ، أو لمسلوقها بالذهن ، أو لمسلقيًا على الكمة .

١٦ - وعرض ناصر الدي الأسد آراء القدامي والهدئين عمن أيسد التعليق أو أنكره ، فذكر قول ابن عبد ربه ، وعارضه بقدول التحاس ، وتبيّن في إنكار الهدئين للتدليق أساسين : أولها جهل المرب بالكتابة في الجاهلية ، وثانيها ما للكعبة من حرمة تمنع من تعليق المدوقات فها . ثم فند حجة النحاس ؛ فما ذكره من جم حاد القصائد لا يقوم دليلا على أنها لم تكن بجوعة أو مكتوبة أو مطقة من قبل ، فقد جم العلماء والرواة الشمر قبل حماد ، ثم بيّن قدم عملية الجم والتعليق ، فماوية ذكر أن قصيدتي عمرو بين قدم عملية الجم والتعليق ، فماوية ذكر أن قصيدتي عمرو ان كائوم والحارث بن حلزة كائنا مملقة بن بالكمة ، وعبد الملك جم قصائد الملقات ، وبدال شعراء ما . ثم فند اعتراضات الهدئين ، فالمرب عرفت الكتابة في الجاهلية ، وكتبت بمض أشمارها وأخبارها وأنسانها في محف وكتب ، وعلقشها بالكية .

ومن ذلك يَتَعْمَيْح أَنَّ الرواة والطَّاء اختلفوا في خبر التعليدي ، فأيده فريق ، وسكت عنه آخر ، وأنكره ثالث .

أ ـ فأما الآخذون بالخبر فهم ابن الكلبي، وابن عبد ربه، وابن رشيق، وابن خلاون، والبندادي من القدماء، وجرجي زيدان، وأحمد حسن الزيات، وحمد غر، وناصر الدين الأسد، ومحمد علي حمد الله من الحدثين.

وقد احتج الهدنون بأن التعليق كان سنة عند المرب في الجاهلية والاسلام ، ومن هذا تعليق ق بش الصحيفة في مقاطعة بـــني هاشم ، وتعليم الرشيد عهد عالم الخلامة الأمين والمأمون ، وثوت هذا يجعل تعليق القصائد أمراً مقبولا .

وقد يقول قائل : إن تبلبق المهود والصحف شيء ، وتعليدن القصائد شيء آخر ، فللكعبة من الحثرامة في النفوس ما يمسع من تعلبق القصائد بها .

والجواب أن الرواة والملاء اتفقوا على القول بمكانة الشعر والشعراء عند المرب، فقد كانت القبيلة إذا نسخ فها شاهر جانها القبائل مهئة به، وأقيمت الأفراح والمآدب لهذا ، كدلك كان العرب مجتمعون في عكاظ ، أو يفيدون إلى مكة في موسم الحج ، وتناشدون الشعر ، ويعرضونه على أهل البصر لتمبيزه واختيار أجوده ، ولم يكن لآلهة الكعبة أو أسنامها تلك الحرمة التي تمنع من تعليق القصائد بها ، فقد روي (١) أن امرأ القيس مر ، بعد مقتل أبيه ، بصنم للعرب انعظامه يقال له : « ذو الخلفة عنه عنده بقيداحه ، وهي ثلاثة الآمر والناهي والماتريس ، الخلفة فخرج الناهي ، ثم أجلها فخرج الناهي ، فيعم القيداح وكسرها ، وضرب بها وجه الصنم ، وقال : « لو أبوك اقتيل ما شعقتني » .

وإلى ذلك انفرد بعض الرواة والعلماء بنقل الخبر ؛ فابن ُ الكاـبي

⁽۱) الأغاني ج ۹ س ۹۱

يرويه ، وابن عبد ربه البتابعه فيه ، فيذكر أن العرب تخيرت سبيسم قصائدً من الشمر ، وكتبتها بماء الذهب ، وعلقتُها بين أستار الكمبة ، وابن رشيق ينقل عن ابن عبد ربه ، ويزيد عليه أن اللك كان بأمر بتعليق القصيدة المختارة ، وجعلها في خزانته ، وابن علدون 'بييتن مكانة' الشمر عند المرب ، وتنافسهم فيه ، وعرضهم إياء على ذوي البصر لتمييزه واختيار أجوده، وتعليقته بالكمية، والبنداديُّ يربط التعليق بأمرين: أو ُلَمْهِ اللَّهِ وَفُودُ الشَّاعِرِ إِلَى مَكُمَّةً فِي مُوسَمَ أَلَمْجِ ، وَعُرْضُ مُ شَمِّرهُ عَلى قريش لتَحْيُشُ أَجُودُهُ ﴾ وثانيها تعليقُهُ بالكمبة ، وَيُروي عن مُعاوية َ خَبرَ تعليق قصيدتي * عمرو والحارث بالكمبة ، ويذكر عناية عبد الملك بجمع قصائد الملقات ، وتبديل ِ بعض شمرائها ، وجرجي زيدان يأخذ بالخبر الملمــه عِكَانَةُ الشَّمْرُ عَنْدُ الْمُرْبُ ، وأحمد حسن الزياتُ يؤيدُ الخبرُ عَا جِرَى عَلَيْهُ الاغريق ، وناصر الدين الأسد يشير إلى أن العرب عرفت الكتــابة في الجاهلية ، وكتبت بعض أشعارها وأخبارها وأنسابها وعبودها في صعف وكتب ، وعلقتها بالكعبة ، ومحمد على حمد الله يذكر أن في كتب الأدب كلاما على المعلقات وأصحابها وأخبارهم ، وأغلب الأخبار يمود إلى ما قبل حماد ، ولما جم حماد القصائد في مجموعة أو في كتاب كان أمرها شائما بين الناس ، ولمل هذا أن يكون منتع الثَّفضُّل والأصمعيُّ من إيراد الملقات فيا اختاراه من قصائد، وإذا كانت مختاراتها قد محرِفت بالفضليّات والأسميّات ، فان مختارات حماد لم "نعرف باسم خاص ، فهي المشهورات" كما سمئاها للناس . ب _ وأما من سكتوا عن الخبر فهم القرشي، وابن سلام، وابن قتيبة ، والجاحظ ، والبراد ، وأبو الفرج ؛ وسكون هؤلاء يحتمدل وجوها من الرأي كأن يكون التعليق غير واقع ، أو أن يكون مجهولا عند عدر من الرواة واللماء ، أو أن تكون الملقات مشهورة محفوظة في الصدور لا تحتاج إلى من "يمر"ف بها ،

ولا "يعقل أن يجهل الرواة والملاء المتقدمون أمر الملقات، وإذا كانوا لم يذكروها صراحة، فقد أشاروا إليها في تضاعيف أقوالهـــم ورواياتهم، فالقرشي ينقل عن عبسى بن "عمر أن «واحدة» عمرو بن كلنوم إحدى والسبع»، وعن أبي عمرو بن العلاء أن عمرو بن كلنوم لم يقل غير واحدته في الفخر بقومه، و يروي قول المفضل في كون بعض شهراء الجاهلية أصحاب والسبع الطوال، التي تسميها العرب والسموط»، والمعروف أن هذين الاسمين من أسماء الملقات.

وابن ملام ميكرس في ترجمة طرفة ، وشمراء الطبقة السادسة ، وعنترة كلمـة والواحدة ، يعني بها القصيدة الهتارة ، ويذكر و أصحاب الواحدة ، فيمني أسحاب القصائد الهتارة أو الملقات .

وابن قتيبة كينعت كركة بأنه أجود الشراء وطويلة ، وقصيدة كل من عمرو بن كلثوم وعبيد بن الأبرس بأنها وإحدى السبع ، وقصيدة عنترة بأنها كانت انسمى والمذهبة ، والطويلة والسبع والمذهبة تندرج تحت الطوال والسبع والمذهبات من أسماء المعلقات .

ج _ وأما المنكرون فلخبر فهم النحاس، وابن الأنباري، والأنباري،

وجهورهٔ المستشرقين ، وبمض الأدباء المرب الهدئين .

وقد قلم إنكار النحاس ومشايميه للحبر على أساس واحد هو أن التمليق لم يَمْرُ فِه الروأة ، ولم يَثْنِتُ عندم على شيوعه بين الناس .

ورد المستسرقون خبر التمليق بالكعبة ، واتفقوا على آنه وضع في القرن الثالث ليفسر تسمية القصائد بالملقات ، ومعنى هذا أن التسمية سابقة غبر التمليق ، وأن الخبر الفيق لتفسير التسمية ؛ فهي مختارات لا سبب ، ثم يذهبون في تفسير الملقات مذاهب مختلفة ، فهي مختارات شبهة بالقلائد السب و تماثق بالتحور ، والقلائد من معاني والسموط ، والسموط من أسماء القصائد المشهورة ، وقد تكون الملقه مشتقة من والسموط من أسماء القصائد المشهورة ، وقد تكون الملقه مشتقة من كل و على عنى دوئن ، أو ممشتقة من والميلق ، وهو التفيس من كل شيء ، وأبدائلون على هذا بأن أحد حفرافبيني العرب سمتى كتابه و الإعلاق شيء ، وهم يرتابون بتمداد أسماء القصائد ، ولكن هذا لا يضره شيئا النفيسة ، ، وهم يرتابون بتمداد أسماء القصائد ، ولكن هذا لا يضره شيئا

وأنكر الرافعي الخبر ، فنعته بأنه 'خرافة وأكذوبة ، وسفّه من زعم أن المعلقات كانت معلقة " بالكعبة ، وأن العرب أزانتها في الاسلام لفصاحة القرآن .

والمتمد الرافعي في رد" الخبر على النحاس ، ودعم إنكار مله بأن الرواة المتقدمين سكتوا عنه ، ولم "يستمثّوا القصائد بالملقات مع أنهم أوردوا في كتبهم "نتفأ وأباناً منها . وكما أغفل الرواة خبر التمليق أغفلوا خبر جمع حماد للقصائد السبع ، ولكن الرافعي أشار إلى إعفالهم الخبر الأول ، ولم "بشير إلى إغفالهم الخبر الثاني .

وجراح الرافعي إن المكابي الذي انفرد بخبر التعليق ، وذكر أن من م أوثق منه في رواية الشعر وأخباره لم "يشيروا اليه ، وإن كانوا أجموا على أن الملقات عي من عتارات الشعر ، وبيش أن المتأخرين م الذين بنوا على الخبر كتابة القصائد بالذهب ، وتعليقها بالكعبة ، وعلله وضع أن الكبي للخبر بأنه ساقه ليتصرف الناس إلى الشعر القديم ، وذهب إلى أن من رواه أخذه من تعليق قريش للصحيفة في مقاطعة بني وذهب إلى أن من رواه أخذه من تعليق قريش للصحيفة في مقاطعة بني هاشم ، ثم استدرك إقراره بسنة التعليق عند العرب بأنه لا يوجد في كلام الصدر الأول ما "يشير إلى الخبر مع أن الناس تكلموا على الشعر والشعراء ، وفاضلوا بينه ، وورد في حديث الرسول كلام على امرىء القيس وهنترة .

وقد قبل الرافعي تعليق الهبود بالكبة ، وأنكر تعليق القصائد بها ، وأخذ بما رواه صاحب الإغاني من رحلة علقة ألى مكة ، وعرض شعره على قريش ، واستحسانهم لقصيدتين منه في علمين متواليتين ، ومضمون هذا الخبر نجده عند البندادي حين يفير معنى التعليق ، وينتبي إلى تعليق القصائد بالكعبة ؛ ولكن الرافعي لا ينقصل هذا عن البندادي على كثرة نقله عن القسدامي ، وكأنما خشي أن بمجرة قبول معنى التعليق إلى الأخذ بالخبر .

وهكذا سردنا قصة تعليق القصائد بالكعبة من القديم إلى الحديث، وبيّنا سبب تسميتها بالعلقات وغيرها من التسميات ، وأوردنا أقوال الرواة والعلماء في ذلك ، ثم لخصنناها ، وقسمنا أصحابها بين مؤبدين لخسبر التعليق ، ومنكرين له ، واستعرضنا محجج كل فريق ، ونظرنا فيها جميعاً .

ومحن ، بعد الذي أوردة من آزاء الغريقين ، أمنيك إلى الشك في صحة الخبر .

٣

ج - أصعابها وعردهم :

اختلف القدامي في أصحاب الملقات وعدده ، فابن الكلبي "يشير إلى عدده من غير أن "يسمّهم ، فيقول : (١) : • وعدّوا من "عليّــق شعر"ه سبعة كفر ، إلا أن عبد الملك طرح شعر أربعة منهم ، وأثبت مكانهم أربعة ،

فأصحاب القصائد سبعة ، وعبد الملك ِ أبيد لهم ، فيجعل أربعة مكان ً أربعة منهم .

وأبو زيد القرّني" يروي قول أبي عبيدة في المتقدّمين من شمراه الجاهلية ، ثم "بيقيّب عليه بقوله (٢): «والقول" عندنا ما قال أبو عبيدة ؟ امرق القيس، ثم زهير، والنابغة، والأعثى، ولبيد، وعمرو، وطرفة،، ثم يجمل هؤلاء في قول المُقتَصَدَّل (٣) أصحاب السبم الطوال.

فأصحاب القصائد الشهورة في رأي هؤلاء الرواة سبعة بأعينهم .

ويذكر ابن قتيبة من أسحاب القصائد طرَّفة فبقول عنه (١) : « وهو أجودهم طوبلة » ، وتيوريد قبل أبي "عسّيند،" (٥) « طرفة أجسودهم

⁽١) قلو: خ آداب العرب الراضي ج ٣ ص ١٨٧

⁽۲) و (۳) جهرة أشعار إفترب ص ۸۰

⁽٤) الشعر والشعراء ج ١ س ١٨٠

^(•) المعدر نفسه ج ۱ س ۱۹۰

واحدة ، وبقول عن عمرو بن كالمقوم (١) : و هو القائل : ألا ممشي بسحنك فاستبحينا ، وكان قام بها خطباً فيا كان بينه وبين عمرو بن هند ، وهي من جيد شعر العرب القديم ، وإحدى السبع ، ويقول في عنترة (٢) : وفكان أوال ما قال قصيدة من عادر الشعرام من متر دهم ، وهي أجود شعره ، وكانوا ميسشونها المذهبة ، ، ويقول في عبيد بن الأبرس (٣) : ووأجود شعره قصيدته التي يقول فيها : أقلفتر من أهله ما ما عدى السبع ، .

فطرفة في قول بن قنية عتاز من أصحاب القصائد بطويلته ، أي قصيديه الهنتارة ، وقد جمله أبو عبيدة من الشعراء القدمين على غيرم في الجاهلية ، ونشهم المفضل بأنهم أصحاب السبع العلوال ، وعشرو بن كلثوم أحد السبع الحدى السبع ، وعنترة قائل القصيدة التي دعيت بالمذهبة ، وقد وجدنا أن والمذهبات ، إحدى التسميات التي أطلقت على الملقات ، وعنترة أحد شمرائها ، وعبيد بن الأبرس أحسد السبعة لأن قصيدته إحدى السبعة .

ويقول ابن عبد ربه (٤) : « والمذهبات سبع ، وقد يقال لها الملقات ، وأسحابها سبعة لأنها سبع .

⁽١) الشعر والفعراء ج ١ ص ٢٣٦

⁽۲) المبدر نفسه ج ۱ ص ۲۰۲

⁽۳) المبدر شبه ج ۱ ص ۲۹۸

^() البقد الفريد ج ٥ ص ٢٦٩

وأيسمي أبو بكر محد بن القاسم الأنباري كتابته بأسم وشرح القسائد السبع الطوال الجاهليات، وأسحابها م امرؤ القيس، وطرفة بن السد، وزهير بن أبي سلمى، وعنسترة بن شداد، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حازة، ولبيد بن ربيعة.

ويقول أبو جعفر النحاس في أسحاب الملقات وعدد هم (١): وفهذا آخر السبع الملقات المشهورات على ما رأيت عليه أهل اللغة يذهبون اليه ، ثم يقول (٢): وورأيت من ذهب أن قصيدة الأهشى ، وهي : ودرع هم يقول (٢) أمر تحيل ، وقصيدة النابغة الذبياني ، وهي : يا دار ميثة بالعلياء فالسنند ، من هذه القصائد ، ثم يقدول (٢): وغير أننا رأينا أكثر أهل اللغة يذهبون إلى أن أشعر الجاهلية امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، إلا أبا عبيدة فانه قال : أشعر الجاهلية امرؤ القيس وزهير والنابغة ، فحدانا قول أكثر أهل اللغة على إملاء قصيدة النابغة والأعشى لتقديم إيناها وإن كاننا ليستا من القصائد السبع عند أكثره ،

فالقصائد المشهورة سبع ، وأصحابها سبعة على رأي أهل اللفة ، ولكن الاختلاف في نصوص هذه القصائد ، فبعضهم يجبل قصيدة الأعثى وقصيدة النابغة الذكورتين من تلك القصائد ، وبعضهم لا يجعلها منها ، وأكثر أهل اللغة متعقون على كون امرىء القيس وزهير والنابغة والأعشى

⁽۱) و (۲) و (۳) هرح العلقات ورقة ۱٤٥ ــ ۱٤٦ وهو نسخة خطية بدار الكتب المصرية ۱۰٦٥ أدب

من أصحاب الملقات أشُعْرَ الجاهليين إلا أبا عبيدة فأنه يجمل الأعفى دون ثلك الطبقة .

وينقل ابن رشيق (١) عن وجهرة أشمار العرب، قول آبي عبيدة في أشعر الجاهلية ، وهم امرق القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو ، وطرفة ، وقول الفضل في كون و هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي السبية العرب السموط ، ولكنه يخلط بين القولين ، ولا يطابق ما في نص الجهرة ، شم يلاحظ إسقاط عنثرة والحارث بن حازة من أسحاب الملقات ، وإثبات الأعثى والنابغة مكانها ، فيقول (٢) وفأستقط من أسحاب الملقات عنترة ، والحارث بن حازة ، وأثبت الأعشى والنابغة » .

و'يسمتي الحسين بنُ أحمد الزوزني كتابه دشرحَ المعلقات السبع،، وأصحابها هم امرؤ القيس ، وطرفة ، وزهير ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم، وعنترة ، والحارث بن حازة .

و'يسمي يحبى بن' على التبريزي كتابه دشرح القصائد المشر، ، وأسحائها هم امرق القيس، وطرفة ، وزهير، ولبيد، وعنترة ، وهمرو ابن كلثوم، والحارث بن حلزة، وقصيدة الحارث آخر القصائد السبع، وما بمدها المزيد عليها، وأصحابها هم الأعشى والنابغة وهبيد بن الأبرس.

و يشير إن خلاون في مقدمته إلى أصحاب الملقات عند كلامــه على تعليق أشمار العرب بأركان الكبية ، فيقول (٣): وحتى انهوا إلى المناغاة في تعليق أشمارهم بأركان البيت الحرام موضع حجيهم وبيت إبراهيم كما

⁽۱) و (۲) المبدة ج ۱ س ۴٫۹

⁽ ۴) المقدمة من ۸۰۰ ــ ۸۸۱

فعل امرة القيس بن أصحبر ، والنابغة الذبياني ، وزهير بن أبي سلمى ، وعنترة بن أسداد ، وطرفة بن العبد ، وعلقمة بن عبدة ، والأعشى ، وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع ، ولم يذكر أحد قبل ابن خلاون أن علاقمة بن عبدة هو من أصحاب المعلقات السبع ، أو بمن زيدوا عليم . ولعله تأثر بما رواه أبو الفرج عن حماد من وفود علقمة على قريش ، ونعت قصيدتيه بأنها سمطا الدهر .

ويقول عبد القادر البندادي (١): ووأول من ممليّق شعره في الكعبة امرق القيس، وبعده عليّقت الشعراء، وعدقوا من ممليّق شعره سبعة، تانيهم طرفة بن العبد، تالتهم زهير بن أبي سلمى، رابعهم لبيد ابن ربيعة، خامسهم عنترة، سادسهم الحارث بن حازة، وسابعهم عمرو ابن كاثوم التتقالي، هذا هو المشهور، ويقول بعد ذلك (٢): وقد طرح عبد الملك بن مروان شعر أربعة منهم، وأثبت مكانهم أربعة، ولكن البندادي لم يذكر أسماء من أسقطهم عبد الملك، ومن جملهم مكانهم.

ويقول بروكابان (٣) : دولا تتفق الروايات تماماً على قصائد الملقات، فانقصائد المُتَّفَقُ عليها من الجيع خمس، هي : مملقات امرىء النيس، وطرفة، وزهير، ولبيد، وعمرو بن كاثوم، والملقتان السادسة والسابعة هما قصيدتا عنترة والحارث بن حازة في أكثر الروايات، ولكن المفضدل وضع مكانها قصيدتي النابغة والأعشى، .

ثم 'يوضّح ⁽¹⁾ السبب الذي حمل حماداً على ضمّ الحارث إلى مجموعته،

⁽١) خزانة الأدب ج ١ س ١٢٥ ــ ١٢٦

⁽۲) المعدر نفسه ج ۱ س ۱۳۷

⁽٣) و (٤) تاريسخ الأدب العربي ج ١ م ٦٧

فقد كان مولى لقبيلة بكثر بن وائل المادية لقبيلة تنظيب، وكانت قصيدة عمرو بن كانوم قد ذاعت ، فأضاف حماد قصيدة الحارث من بسني بكر إلى مجموعته تمصباً لبكر التي يدين إليها بالولاء، ثم جاء المتأخرون فاستبدلوا به شاعرا أشهر منه .

ثم يقول (١): وبقي أن هناك من يَعْدُ قَدَّمَ معلقات باضافسية القصيدتين اللَّتَيْن اختارها المفضل إلى اختيارات حماد، ، والمضيف إلى هذا قوله (٢): وكما أكملت مجموعة شرحها التبريزي عدد المعلقات عشراً باضافة قصيدة لعبيد بن الأبرس، .

فالقسائد التي اختارها حماد ، وجمها ، وأفردها في ديوان أو في كتاب خاص ، وسماها السبع الطوال ، هي لامريء القيس ، وطرفسة ، وزهير ، ولبيد ، وعمرو بن كلئوم ، وعنسترة ، والحارث بن حارة ، والمفضل فيسقيط من هؤلاء عنترة والحارث ، ويجمل مكانها النابغية والأعشى ، وبعض العلماء والرواة يجملون القصائد نسما ؟ سبعاً من جمع داد ، و ثنين من إضافة الفضائل، والتبريزي يضيف إلى تلك القصائد قصيدة عبيد بن الأبرس ، فتندر عشرا .

ويشير وبلاشير ، (٢) إلى الخلاف الدائر حول نصوص القصائد التي تؤلف مجموعة الملقات ، وحول أسحابها ، ويقول إن قصائد امرى القيس وزهير ولبيد موجودة في كل المجمسوعات الشعرية ، وهي بمثابة النثواة للملقات ، وقد أيضيفت إليها قصائد للدوافع وفوازع أدبية وسياسية .

⁽۱) و (۲) تاريخ الأدب العربي ج ۱ ص ٦٧ (...) تا د الأد الد ما ده

⁽٣) تاريخ الأدب العربي لبلاشير ص ١٥٧

ثم يذكر (١) أن الأسمى عرف في زمنه مجموعة مؤلفة من ست قصائد، وأن أبا عبيدة عرف مجموعة من سبع، وقد أكد أبو زيد القرشي في و الجهرة، هذه المجموعة، وكذلك ابن قتية، إلا أن صاحب الجهرة استفى منها قصيدة عنترة، والحن أنه جعل هذه بين و المذهبات، وهي غير مجموعة والسيم الطوال،

ثم يخلُص (٢) إلى القول بأن أسيحاب الجموعة ما عدا عنترة م امرق القيس ، وزهير ، والنابقة ، والأعشى ، ولبيد ، وهمرو بن كلثوم ، وطرقة بن العبد ، ويلاحظ أثر أبي عبيدة المنسحب على هـذا العدد ، وعلى ترتيب الشمراء فيه ، وكأنما جعلهم درجات بمضها فوق بعض .

ثم يلاحظ (٣) أن المجموعة الشعرية لسيمة من الشعراء ترد في شرح النحاس وهي : قصائد امرىء القيس، وطرفة، وزهير، وعبيد، وهمرو ابن كالثوم، والحارث، وعنترة، كما يلاحظ أن النحاس استثنى قصيدة النابغة، وهي : وأعوجتُوا فحيتُوا لِلنَّعْم دِهُ مَنْتَه الدارِ،، واستبدل بها قصيدة عنترة الشهورة.

غير أن النحاس يقول (٤): وورأيت سن ذهب أن قصيدة الأعشى وهي: وودع هريرة إن الركب مرتحل، وقسيدة النابغة الذبياني وهي: ويا دار مية بالعلياء فالسند، من هذه القصائد، ، ويدني بالقصائد السبع المشهورات، ثم يقول (٥): و فحدانا قول أكثر أهل اللغة على إمسسلاء

⁽١) و (٢) تاريـخ الأدب العربي لبلاشير ص ١٥٧

⁽ ٣) تاريسخ الأدب المربي س ١٥٧

^(؛) و (•) درح العلقات ورقة ١٤٦ ـ ١٤٦

قصيدة النابغة وقصيدة الأعثى لتقديمهم إياها ، وإن كانتا ليستا من القصائد السبع عند أكثره ، .

ويلاحظ بلاشير (١) أن قصيدة الحارث المُمَجِّدةَ لبكر قد أَضيفَتْ إِلَى الْحِموعة الشعرية لتقفُّ 'قَبَالَةَ قصيدة ِ همرو بن كلثوم المجَّدة ِ لتغلب.

ثم يذكر الزوزني (٢) الذي اعتمد في شرح الملقات السيسم على مجموعة النحاس.

و يرجيه أن المزج (٣) بين جم الجهرة وجهم المنحاس قد تم في زمن النحاس ، وأن جمع هذا الأخير غدا بداية الملقات التي أضيف إلها الملقة الثامنة والتاسمة ، وهما قصيدتاً الأعدى والنابعة الله تعدلان تحدلان الحرجة الفالتة والرابعة في ترتيب الجهرة على قول أبي عبدة .

ثم يذكر (١): مجموعة التبريزي المؤلفة من عشر قصائد ، سبعرٍ من جم النحاس ، واثنتين للأعفى والنابلة ، وواحدة لمبيد .

وبلخس (°) جرجي زيدان آراء الأقدمين في أسحاب القصائد وعددم ، فيذكر صاحب الجهرة الذي أيّد قول أبي عبيدة في السبمــــة القدمين على غيرم من شمراء الجاهلية ، وأورد قول المفضل في كوت هؤلاء أسحاب السبم الطوال ، ثم ألحق قصيدة عنترة ، وهي من الجمهرات ،

⁽١) و (٢) تاريخ الأدب المربي س ١٥٧

⁽٣) الصدر نفسه ص ١٥٧ ـــ ١٥٨

⁽٤) المعبدر نفسه س ١٥٨

^(•) تاریسخ آداب اللغة المربیة ج ۱ س ۱۰۰

بالسبع العلوال ، فندا شعراء المجموعة غانية ؛ وأكبر الغلن أن ساحب الجمرة أسقط عنترة من أصحاب المعلقات ، وجوله من أصحاب المجمورات ، ويظهر لأن كل مجموعة عنده نشتمل على سبع قصائد السبعة من الشعراء ، ويظهر أن فصل عنترة من أسحاب المجمهرات ، وإلحاقه بأسحاب العلقات ، من عمل الشماخ الكتاب قبل أن ميطبع .

ثم يذكر (١) أبا جعفر النحاس الذي أناف إلى الملقبات السرم قصيدتي النابغة والأعدى ، والزوزني الذي جمل أصحابها سبعة ليس بينهم هذا الشاعران ، والتبريزي الذي أضاف إلى بهم النحاس ، وإضافته ، قصيدة عبيد بن الأبرس .

ثم يذكر (٢) ابن خلدون الذي سمتى سبعة من أصحاب المعلقات فيهم علقمة بن عبدة .

ويذكر الرافعي (٢) السبع الطوال المروف. أبلطقات المروية لامرى القيس ، وطرفة بن السبد ، وزهير بن أبي سلمى ، ولبيد بن ربيعة ، وعمرو بن كلثوم ، وهنترة بن شداد ، والحارث بن حازة ، وكلهم جاهارون إلا لبيداً كانه من المتخضر مين .

ثم يذكر (٤) ما جاء في الجهرة من أن امرأ القيس وزهيراً والنابغة والأعشى ولبيداً وعمراً وطرفة م أصحاب السبع الطوال التي تسميها المرب

⁽١) و (٢) تاربسخ آداب اللغة العربية ج ١ س ١٠٠

⁽٣) تاريخ آداب العرب ع ٣ س ١٨٦

⁽٤) المصدر نفسه ج ۳ س ۱۸۹

السموط، كما يذكر أن ابن رشيق استبدل بالسموط فى الجهرة والسمط، في السمدة ، ونقلها عنه السيوطى في كتابه والمزهري .

ويقول أحمد حسن الزيات (١) إن أسحابها هم امرق القيس، وزهير ابن أبي سلمى ، وطرفة بن العبد، ولبيد بن ربيعة، وعنترة بن شداد، وهمرو بن كلثوم ، والحارث بن حازة.

و بشير أسحاب و المُفتَصِيَّل عن إلى اختلاف القيَّدامي في عسدد الملقات ، وعدد أسحابها ؛ فبعضهم يجعلها عمانيا ، وبعضهم يجعلها عمرا ، والقول المشهور أنها سبع ، وأن أسحابها م امرق القيس ، وزهسير ، وطرفة ، وليد ، وعنترة ، وعمرو بن كنتوم ، والحارث بن حلاة .

و يلاحظ بطرس البستاني (٣) ، في رواية الجهرة لأقوال أبي عبدة والفضل ، إسقاط عنترة والحارث بن حلازة من أسحاب الملقات ، وإثبات الأعثى والنابغة ، كما "بلاحظ اعتباد ساحب الجهرة على أبي عبدة والفضل في ترتيب أسحاب الملقات ، فقد جملهم سبعة في مقدمة كتابه ، والكنه خالف هذا هند ذكر القصائد ، فأضاف إليم عنترة ، فصاروا عمائية ، ويذهب إلى أن هذه المخالفة من الناسخ لا منه ، ويذكر أن الزوزني جملهم سبعة في شرحه المشهور ، وهم امرق القيس ، وطرقية ، الزوزني جملهم سبعة في شرحه المشهور ، وهم امرق القيس ، وطرقية ،

⁽١) تاريسخ الأدب العربي ص ٣٣

⁽۲) الفصل ج ۱ ص ۲۹

⁽٣) أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ص ٢٨ ، وانستاني هـو بطرس بن بولس . عالم واسع الاطلاع ، ولد في « الدبية ، من قرى لبنات ، وتعلم بها وبيروت آداب العربية

وزهير ؛ ولبيد ، وهمرو بن كلثوم ، وعنترة ، والحارث بن حالة ، وأن التبريزي جملهم عشرة في شرحـــه ، وهم أصحاب السموط ، والأعشى والنابغة ، وعبيد بن الأرس .

ونخلتُص بما تقدّم إلى الأمور الآتية :

- ١ روى أن الكلبي أن أصحاب الملقات سبعة ، وأن عبد الملك استبدل
 بأربعة منهم أربعة آخرين .
- ۲ وسمناهم صاحب الجهرة ، وهم أمرؤ القيس ، ثم زهير ، والنابغة ،
 والأعشى ، ولبيد ، وعمرو ، وطرفة ، وهــــــؤلاء أصحاب الحيال .
- ۳ وسمئی آبن قتیبة بمضتهم، وهم طرفة، وهمرو بن کاثوم، و منترة،
 وعبید .
 - ٤ وذكر ابن عبد ربه أن المذهبات سبع ، فأصحابها سبعة .
- ٦ وأضاف النحاس إلى القصائد السبع المشهورات ، قصيدتي النابغة والأعشى ، وإن لم يَمْدُهما بعض الناس من الملقات .
- ٧ ونقل ابن رشيق عن الجهرة أسماء شعراء المملقات، ولاحظ إسقاط عنترة بن شداد، والحارث بن حائزة .
- ٨ وأسحاب الملقات في شرح الزموازني هم الذين وجدناهم في شرح
 ان الأنباري .

- ه _ وراد التبريزي" على أسحاب القصائد في شرح أبن الأنباري والزوزني
 ثلاثة" هم الأعثني ، والنابغة" ، وعبيد .
- ١٠ وأسحاب المعلقات و مقدّمة ابن خلدون م امرؤ القيس، والعابقة الذيباني، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد، وطرفة بن العبد، وعلقمة بن عبدة، والأعثى، ولم يذكر على على منه عبر ابن خلدون.
- ١١ _ وأسيحاب الملقات في الخزانة البندادي م الذين ورد ذكرم في شرح ابن الأنباري والزوزني .
- ۱۷ ولاحظ بروكابان إجاع الرقواة على معلقات امرى القيس وطرقة وزهير ولبيد وعمرو بن كاثوم ، وانفاق أكثره على قصيدتي عنترة والحارث بن حازة ، وكون الفضل استبدل بقصيدتي عنترة والحارث قصيدتي النابنة والأعثى ، كما لاحظ أن القصائد تندو تسمأ باضافة هاتين القصيدتين إلى ما جمه حماد ، وتندو عشراً باضافة قصيدة عبيد إلها ، وهي ما احتواه شرح التبريزي .
- ١٧ وأشار بلاشير إلى اختلاف الرواة في قصائد الملقات وأصحابها ، وكون قصائد امريء القيس وزهدير ولبيد نواة الملقات ، وذكر أن الأسمعي عرف مجموعة من سنت قصائد، وأن أبا عبيدة جعل أصحابها سبعة كا في الجهرة ، وأن القصائد في شرح النحاس في لامريء القيس ، وطرفة ، وزهير ، ولبد ، وهمرو ابن كاثوم ، والحارث ، وعنترة ، وأن بعضهم أضاف إلها قصيدة النابغة ، والحق أن الاضافة "عملت" قصيدتي" النابغة والأعدى ،

وهذا يمني أن النحاس ألثف في شرحه بين ما اختاره حماد ،
وما رواه صاحب الجهرة ، ثم ذكر بلاشير أن الزوزني لم يورد
في شرحه قصيدتي النابقة والأعشى ، وأن التبريزي أضاف إلى
القصائد التسع في شرح النحاس قصيدة عبيد ، فصار أسحابها
عشرة .

- 1٤ وخلتص جرجي زيدان آراء القدامي ، فأورد رواية الجهرة في السبعة المقدمين على غيرم أسحاب السبع الطوال ، ولاحظ إضافة عندة إليم عند ذكر نصوص العلقات ، وهو من أصحاب و الجمهرات ، ، وذكر التحاس الذي أضاف إلى القصائد السبع قصيدتي النابغة والأعثى ، والزوزني الذي جمل أسحابها سبعة ليس بينهم هذان الشاعران ، والتبريزي الذي أضاف إلى القصائد التسع ، في شرح النحاس ، قصيدة عيد .
 - ١٥ وأصحاب القصائد السبع عند الرافعي هم الذين ورد ذكره في جمع حماد ، وكلهم جاهليون ما عدا لبيدا .
 - ١٦ ـ وأخذ أحمد حسن الزيات برواية الجهرة في أصحاب الملقات .
 - ١٧ ـ وأشار أصحاب المُفتَعشَّل إلى اختلاف القُدامي في أصحاب الملقات وعددها ، فهم سبعة أو ثمانية أو عشرة .
 - ١٨ ولاحظ بطرس الستاني إسقاط عنترة والحارث من أصحاب الملقات في رواية أبي عبيدة والمفضل في الجهرة، وإضافة قصيدة عنترة إلى قصائد الملقات ، ورأى أن الزيادة في من عمل الناسخ لا صاحب الكتاب ، وذكر أن الزوزني جسل الشمراء سبعة في

شرحه ، بينا جلهـم التبريزي عشرة ؛ إذ أضاف إلى السبعة في شرح الزوزني النابغة والأعشى وعبيد بن الأبرس .

فالقصائد المشهورات اني جمها حماد في كتاب أو في ديوان خاس مي لامريء القيس ، وطرفة ، وزهير ، ولبيد ، وعمرو بن كلشـــوم ، وعنترة ، والحارث .

وهي في رواية المفضل في الجهرة لأولئك الشمراء ما عدا عندترة والحارث ؛ إذ جمل النابئة والأعشى مكانها .

وبعض الرواة والعلماء أضافوا إلى القصائد السبع في جمع حماد قصيدتي النابقة والأعشى ، وإن لم "يشدهوهما من الملقات ، فصار أصحابها تسمة كما في شرح النحاس .

والتبريزي أضاف إلى القصائد التسع في شرح النحاس قصيدة عبيد ابن الأبرس ، فصار أسحابها عشرة ،

٤

و _ جامعها :

أول ما نطالع في جم القصائد قول أبن الكابي بعد ذكر خبر التعليق (١) : دو عداوا من عملين يششره سبعة كفك ... ، وهو خبر يدل على أن عملية الاختيار والجمع بدأت منذ المصر الأموي .

ويرى الملماء أنّ القصائد الطوالَ "جيت في العصر المباسي، جمياً حتّاد الراوية؛ ذلك أنه لما رأى زّعندَ الناس في الشمر جمع هذه القصائدَ

⁽١) قاريخ آداب العرب ج ٣ س ١٨٧

والنص بيسين اختلاف القدامي في كيمية جم القصائد واختيارها ، والنحاس يورد بعض الأقوال في هذا ؛ فقد كان العرب يجتمعون في معكاظ ، ويستمعون الشعر ، ويختارون أصود ، ويطلب الملك تعليس القصيدة الهتارة ، وإثباتها في خزانته ، وهو قول يكتنفه النموض ، فنحن لا نعرف شيئاً من أمر هذا الملك ، وخزانتيه التي مجميلت فيها القصائد الهتارة بعد تعليقها وتحقه قول ان من ير إلى تعليق القصيدة الكمية ، والتعليق ينطوي على اختيار دقيق يستيق الجمع ، وأبو جعفر الكمية ، والسمع الأقوال عنده أد حمادا هو الذي اختار القسائد السبع ، وأعلن أنها لمشهورات ليكشيت نظر الناس إلى الشعر بعد زهدم هيه .

ولا نجد أحدا قبل النحاس أشار إلى جامع القصائد إشارة مربحة،

⁽١) فرح المقات ورقة ١٤٥ _ ١٤٦

⁽٢) في الأصل: السبعة

فصاحبُ الجهرة يروي قولُ أبي عبيدة في أشمر الناس، وقولَ الفضل في أصحاب الشّبع العلوال، ولا يذكرها جاماً لمذه أو لنبرها من . مجومات الشمر .

ويذكر أبو الفرج الأصفهاني أن حاداً كان يصنع الشهر، ويَشْحَلُهُ السابقين، فقد رُوي عن الفضل قوله (١): وقد مسلّط على الشهر من حاد لراوية ما أفسده فلا يصلّح أبدا. فقيد له : وكيف ذلك ؟ أمّ يَشْحَلُ عَلَى روايته أم يَلْتَحَن ؟ قال : لينه كان كذلك ، فان أهل المل يَرْدُون من أخطأ إلى الصواب ، لا ولكنه رجب لل عالم بلغات المرب وأشعارها ، ومدّاهب الشهراء ومعانيهم ، فلا يزال يقول الشهر يشبه به وأشعارها ، وميدخله في شهره ، ويحدّمت فلا يزال عند عالم فاقد ، مذهب رجل ، وميدخله في شهره ، ويحدّمت منها إلا عند عالم فاقد ، فتختليط أشعار القدماء ، ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عام فاقد ، وجمه فأب ذلك ؟ ، وهو خبر محمل على الشك في رصنع حماد ، وجمه فلسبع الطوال .

وراوي عن خلف قوله (٢): دكنت آخاذ من حماد الراويه الصحيح من أشعار العرب وأعطيه المنحول ، فيقبل ذلك مني ، والمدخله في أشعارها . وكان فيه الحماق ، وهو خبر يتهم حمادا بالنفلة والسجز عن تمييز منحول الشعر من صحيحه .

⁽١) الأغاثي ج ٦ ش ٨٠

 ⁽ ۲) الأغاني ج ٦ ص ٨٨ وخلف هو ابن حيان ، راوية وعالم بالأدب وشاعر من أهل البصرة ، قال الأخفش : « لم أدرك أحدا أعلم بالعقو من خلف والأصمى » .

وكلا الخبرين بجمل جمّ حماد القصائد موضوع شك .

ويشير الباقلاني عند ذكر امرى القيس إلى أن الآباء (۱)

« المناروا قصيدته في السبعات أضاف والها أمثالها ، وقرنوا بها

نظائرها ، ومنى هذا أن قصيدة امرى القيس كانت أوال المنارات ، وأن القصائد التي أضيفت إليها المنيرت على شاكلتها ، ولكن الباق المنارية للمنار والجم .

وينقل عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٣) عن أبي جعفر خبر جمع حماد القصائد فيقول: «وأمّا حماد الراوية فانه كان من أهل الكوفسة مشهوراً برواية الأشعار والأخبار، وهو الذي جسم السبع الطوال، هكذا ذكره أبو جعفر أحمد بن محمد النعابي،

⁽١) إعجاز القرآن قلبالعلاقي س ١٥٩

⁽۲) المستق ج ۱ س ۹۹

 ⁽٣) تزهة الألباء من ٣٥ ، والأنباري من علماء اللغة والأدب وتاريسخ الرجال .
 كان زاهدا عنيفا خشن العبش والمبس . سكن بغداد وتوفي فيها ، ودرس في المدرسة « النظامة » ، أشهر كنبه « نزمة الألباء » و « الانصاف في مسائل الحلاف » و « سر العربية » .

وَرِهُوي باقوت (١) من أبي جمفر أن حمادا هو الذي جم القصائد السبع الطوال ، وكذلك ابن خليكان (٢) .

وثير ديد السيدوطي (١٨٥٠ - ١٩١٩ ها) ما كان رواه أبو الفرج من انتحال حماد وغيره من الرواة المشعر، وترويج المنحول، فيقول (٢): وقال أبو العليب: وحمّاد مع ذلك عند البصريين غير ممثة ولا مأمون ... قال أبو حاتم: كان بالكوفة جماعة من أرواة الشعر مثل حاد الراوية وغيره، وكانوا بصنعون الشعر، ويَعْتَبَنُون المصنوع منه، ويَعْسَبُونه الى غير أهله، .

وهكذا تعجمتم حماد السبع الطوال بكاد يكون خبراً متواتراً ، ولكن الشك يكتنف 'صنعة ؛ إذ يتهمه بعض الأدباء والرواة بانتحال الشعر ونسبته إلى غير ذويه ،

ويؤيد بروكابان خبر جمع حماد المملقات فيقول (٤): « وأقدم ما بقي من مجموعات القصائد الكاملة هو الاختيارات التي جمها حماد الراوية ، ومماها على غرار عناوين الكتب الأخرى : السموط أو الاسم الآخر المالون ، وهو الملقات ،

⁽١) مسجم الأدباء ج ١٠ ص ٢٦٦

⁽٢) وفيات الأعيان ۾ ١ ص ٤٤٨

^() أريخ الأدب العربي ج ١ ص ٦٧

ويذكر بلاشير (١) أن الجهرة من تأليف حماد الراوية ، ولكنه يسكت من جامع القصائد السبع ، ويذكر (٢) قدم عملية الجمع ، وأن هذه العملية تماورها كثيرون منهم النحاس ، وأن الزوزني اعتمد في شرح القصائد الملقات السبع جمع النحاس ، وأن التبريزي اعتمد في شرح القصائد المشر الجمع ذائمه ممضافاً إليه قصيدنا النابغة والأعشى ، كما أضاف إلى هذا كلته قصيدة عمد .

ويورد الرافعي (٣) ما نقله ابن خليكان عن النحاس من أن حمادا جمع السبع الطوال ، وما جاء في والمزهر ، من أنه أول من حجسم . أشمار العرب ، وساق أحاديثهم .

ثم يذكر (٤) قول البندادي في التمليق ، وما فعله عبد الملك من طرح أربعة من أصحاب الملقات ، وإثبات أربعة مكاتهم ، كما ينقل عنه أن بعض أمراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشمار سماها العلقات .

ويوره (*) رواية ابن الكلبي في تمليق شعر امرى القيس في الكعبة ، وتعليق الشعراء بده ، وأيلاحظ (٢) أن القرشي وابن قتيبة أغفلا في كتابيشها خبر ابن الكلبي في التعليق .

ويذكر (٢) أن الباقلاني أشار في كتابه و إعجاز القرآن، إلى أن

⁽١) تاريخ الأدب البربي س ١٠٤

⁽۲) الصدر تفسه من ۱۰۷ ــ ۱۰۸

⁽٣) و (٤) و (٥) تاريسخ آداب العرب ج ٣ ص ١٨٧ ــ ١٨٨

⁽٦) المعدر شهه ج ۳ ص ۱۸۸

⁽۷) المعفر ناسه ج ۳ س ۱۹۰

قسيدة امريء القيس كانت ستالاً للقصائد التي اختارها الأدباء على شاكاتها . ويخلمس (١) إلى أن حماداً هو أول من اختار السبع الطــــوال، وشَهَرَها بين الناس .

وَيَخْتِمَ كُلامه (٢) على هذا بأن بمض الناس أنكر صحـة نسبة القصائد إلى قائليها ، ورجِّع أنها منحولة وضها مثل حماد الراوية أو خلتف الأحر ، ولكنه يَر دُهُ هذا الرأي لأن الروايات تواردت على نسبة القصائد إلى قائلها ، ونجد أشياء من هـــذه الروايات في كلام الصدر الأول .

ونخلُص بما نقدم إلى الأمور الآنية :

- ١ رَوَى ابن الكابي أن بعض أمراء بني أمية أمر من اختيار والجم سبمة أشمار سماها الملقات ، وهذا يمني أن أمر الاختيار والجمع بدأ من عصر بني أمية .
- ٧ وذكر أن عبدربه أن العرب تخييرت القصائد من الشعر القديم ،
 وكتبتها بماء الذهب ، وعلقتها بالكعبة ، ولكنه لم مجديد تاريخ
 الاختيار والكتابة والتعليق .
- وأشار النحاس إلى أجباع العرب بعكاظ، وتناشده الأشسار،
 وتعليق القصائد، لكنه أنكر التعليق، وأكند جمع حماد للقصائدالسبع.
- ٤ وروى ساحب الأغاني آخبارا عن حماد منشكيّك في سدق.
 روايته ، وتشهمه بالوضع والانتحال ونسبة الشمر إلى غير ذويه .

⁽١) فاريدخ آداب العرب ج ٣ س ١٩١

⁽۲) المعدر نفسه ج ۳ من ۱۹۴

- وذكر الباقلاني أن الأدباء لما اختاروا السبعيات جملوا قصيدة امرىء
 القيس مثالاً للست الباقيات ، لكنه لم يسم من قام باختيارها .
- ٣ ونقل أبن رشيق عن أبن عبد ربه تخبر الاختيار والتعليق ،
 لكته لم يذكر جامع القصائد .
 - ٧ وروى ياقوت عن النحاس جم حماد القصائد السبع .
- ٨ ــ ورداد السيوطي ما رواه أبو الغرج من انتحال حمـــاد الشعر ،
 وترويج المتحول منه .
- وأيّد بروكابان خبر جم جاد للملقات، واعتبرها أقدم المتارات.
 وقال بلاشير بأن الجهرة من اختيار حماد الراوية، وسكت عن جامع القصائد السبع، وذكر قدم الجمع الذي تعاوره كثيرون، وأن الزوزني اعتمد في شرح الملقات السبع جمع النحاس عددا قصيدتي النامنة والأعشى، وان التبريزي اعتمد في وشرح القصائد المشر، جمع النحاس مع القصيدتين المذكورتين، وأضاف إلى التسم قصيدة عبيد بن الأبرس.
- 1۱ وأورد الراضي ما نقله ابن خلتكان عن النحاس من أن حاداً حم السبع الطوال ، وما ذكره السيوطي من أنه أول من جم أشمار المرب، وما رواه البندادي من أن عبدالملك استبدل أربعة بأربعة من شعراء الملقات ، وما اختاره بنو أمية من أشعار صحيت بالملقات ، وما رواه ابن الكلي من تعليق شعر امرىء القيس، وتعليق الشعراء بعده ، وما ذكره الباقلاني من أن الأدباء الذي اختاروا السبيات جعلوا قصيدة مرىء القيس مصالاً الست

الباقيات، وخَلَص إلى أن حماداً أول من اختار السبع الطوال، ونفى عنه أن يكون وضعها و استبتها إلى غير فائليها ، لأن الروايات تواردت على نِسبتها إلى غير فائليها ،

فأغلب الرواة والعلماء مجمعون على أن حماداً هو أوال من جمع القصائد السبع ، وإن كان الشك بكننف مستعه . .

٥

شرامها : (۱)

حظیت الملقات بشهره واسعة فی القدیم والحدیث، فصرحهاکثیرون، و از جمت إلی لغات عده، راطبیعت، مرات، کاملة و متفرقة، ومصروحة و فیر مصروحة .

ولا نمرف أو"ل أبن شرح الملقات ؛ فكتاب والقصائد الست، للأسمني لا ممكن الجزم بأنه شر"ح للملقات ، ولو ثبت عذا لكان الأسمعي أول الشرام .

ثم إن وفاة ابن كيسان مختلف فيها ؟ فمن قائل إنها كانت سنة ٢٩٩ هـ / ٩٣٢ م ، وتحديد عديد من قائل إنها كانت سنة الوفاة يؤثر في الترتيب التاريخي لِلشُر الح المعلقات .

وكذلك اختليف في وفاة أبي زيد القرشي؛ والنالب أنها كانت في القرن الثالث المجري .

⁽١) انظر مقدمة هرج الماتفات السياح الزوزني بعطيق محسد على حد الله س ٥٦ ــ ٦٠.

واختلفت كتب التراجم في صاحب وشرح السبع الطبّوال الجاهليات، فقال بعضها إنه القاسم بن محمد الأنباري (ت ٣٠٤هم)، وقال بعضها الآخر إنه ابنته محمد (ت ٣٢٩هم)، وذكرت كتب لكل منها شرحا.

ولمل آخِرَ الشَّراح هو محمد بدر الدين النمساني (ت ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٣ م) .

وكان المستشرق الألماني بروكابان قد أحمى شراح الماقات ، يمن بقيت شروحهم إلى عهد ، ثم زاد عليم محمد سلي حمد الله عشرة ، فبلغوا أزهام ثلاثين ؟ ولم يعمد الشنقيعلي والملاييني والبستاني وغيرام من الشراك ، ولم يداخيل في هؤلاء كمن على على الملقات وقالس غربسها من المستفرةين . ومن شراح الملقات :

- ١ الأصمعي عبد الملك بن قريب أبو سميد (٣١٦هم)،
 له كتاب و القصائد الست ، وهو مفقود ، والد يكون شرحاً للمملقات .
- ٧ أبو زيد القرركيي عمد بن أبي الخطاب المتوفشي في القرن الثالت الهجري ، له كتاب وجهرة أشمار المرب، ، وقد شرح فيسمه المطقات شرحاً موجزا.
- ۳ أبو الحسن بن كيسان عمد بن أحمد (ت ۲۹۹ أو ۳۲۰ هـ | ۱۹۱۰ أو ۲۳۴ م) ، وقد ذكر بروكابال أنه «شرح معلقات امرى القيس وطرفة ولبيد وحمرو والحارث ، بينا ذكر بلاشير أنه سمى كتابته «شرح السبم الطوال الجاهلية » .
- ع ـ أبو محمد الأنباري* القاسم بن محمد (ت ٣٠٤ أو ٣٠٥ ه / ٢١٦) أو ٩١٧ م) .

- ابو بكر بن الأنباري محدث بن القاسم بن محد (ت ٣٢٧ أو ٣٢٨ هـ
 ١ ٨٣٨ أو ٩٣٨ م)، له د شرح القصائد السبم الطوال الجاهليات ،
- ٧ ـ أبو جعفر النحاس أحدا بن عمد (ت ٢٧٧ أو ٣٧٨ هـ / ٩٣٨ أو ٩٣٨ م) -
 - ٧ _ أبو على القالي اسماعيل من القاسم (ت ٣٥٦ م ٩٦٦ م) .
 - ٨ _ أبو منصور الأزهري محداً بن أحمد (ت ٢٧٠ه/ ٩٨٠م) .
- ٩ أبو أسامة جنادة بن محد بن الحسين الأزدي المقتول سنة ١٩٩٩هـ،
 ١ ١٠٠٨ م، أنه و نظم التفسير ، وهو شرح لملقة امرى القيس .
- ١٠ ــ الزوزني الحسين ُ بن أحمد أبو عبدالله (ت ١٠٩٣ م ١٠٩٣ م)، له وشرح الملقات السيم، .
 - ١١ _ أبو بكر البطليوسي عاصم بن' أيوب (ت٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م) .
- ۱۳ ـ كال الدين الدميري محمد بن موسى بن عيسى أبو البقاء (ت ۸۰٪ هـ) . (۱۲۰۰ م) .

وذلك يبن منزلة الملقات في غتلف عصور الأدب.

(القصنية اللتابي

تحليل المعلقات

معلقة امرىء القبيكى :

أ ـ زجته :

هو 'حدثد'ج بن' 'حجر بن الحارث بن عمثرو بن 'حجر بن عمرو من کنده' قبیلة کینیهٔ ، وقد 'یسمنّی عدیناً و'ملکیشکه . عمرو من کیند'ه ، وکنده' قبیله کینیهٔ ، وقد 'یسمنّی عدیناً و'ملکیشکه . و میکنی بایی الحارث وآبی و هنب وابی "زیند .

وأمَّه فاطمة منت ربيعة ، أخت كالمَيْب و مهالتهيل التفاسَيينين.

وكانت كندة "تنزل في الجاهلية غربي" تحضر مو"ت ، وكانت متصلة بالنحيِّمين.

وكان محجر بن عمرو ، سيّد كندة ، والجدة الناك الشاعر ، في حاشية حسّان بن أنشع مليك حمير، وقد فتح حسان فنوحاً كثيرة في جزيرة العرب ، فولى محجراً بعض قبائلها ، فدانت كاشها له ، كما دان محجر بالوّلاء لحير .

ونزل محجر تجيدا ، وكان اللَّخميتون ، ملوك الحيرة ، قسد بسطوا نفوذَه على تلك البلاد وخاصة بلاد بكثر بن واثل ، فحارب حجر اللخميين ، وأزال نفوذَه .

وا"نسع سلطان كندة في عهد الحارث بن عمرو ، إذ ا"نصل بقياد مليك الفرس، فولا"م الحييرة مكان اللخميين، فنفس نفوذه وسلط الجزيرة على القبائل ، وفراق المائك في أولاده ؛ فولتي "حجراً ، أبا أمرى القيس ، "بني أسد .

ولكن سلطة كندة لم تدم طويلاً ، فقد استماد اللخميون نفوذ م في الحيرة بعد موت قباذ ، و تقرّعوا من كسرى أنو شروان ، وأخذوا بد شون لأولاد الحارث بن عرو ، فقتيل بعضهم ، وتنكر بنو أسد لحجر ، ونبذوا طاعته ، وأمسكوا عن دفع الاتاوة له ، فاستمان بجند من ربيعة ، وأحمل في رقابهم السيف ، واستباح أموالهم ، وحبس أشرافهم ، ومنهم تحبيد بن الأبرس الشاعر ، ثم رق لهم ، وأطلق سراحهم ، فحقدوا عليه ، وتربيسوا به حتى قتلوه .

وهكذا التيل احجر ، وامرق القيس غائب ، فوقع عليه عباءً الأخذ بثأر أبيه ، واسترداد الملكه .

ولا نمرف سنة آمو لله ، وأغلب الغلن أنه وليد في أوالدل القرن السادس للهيلاد ، ونشأ نشأة آيحوطها النموض ، ويختلف فيها الرواة ؟ فبمعنهم يقول إنه نشأ مينالاً إلى اللهو ، ينترب الحر ، و ينتمز ل بالنساء ، ويقول الشعر في ذلك ، أفنصيب عليه أبوه وطرده ، فكان يطوف في أحياء العرب ، ومعه فتيان مشذ اذ من طبيء وكلب و بكر بن واثل ، فاذا صادفوا غديراً أو روضة أو آموض صيد نزلوا فأقاموا ، وخرج هو فاذا صادفوا غديراً أو روضة أو آموض صيد نزلوا فأقاموا ، وخرج هو العبيد ، فصاد ، ثم عاد فأطعمهم ، ومضوا يشربون الحر ، واتفنتيه ما القيان ، ولا يزالون على ذلك حتى آينه عنه الفدير ، فينتقلون عنه الى غيره .

وظل كذلك حتى أتام تنشي أبيه ، وهو بدّمتّون من أرض البمن ، فقال :

تطاول اللبل علينا تدمثون محينون إنّا تممثس كيانون وإنّنا لأهلنا محيبُون

ثم قال: « صَيْنَيْ صَفِيرًا ، وحَمَّلَيْ دَمَّهُ كَبِيرًا ، لَا صَحَّوَ اليوم ، ولا أَسَكُنْ عَدَا ، اليوم ، ولا أَسْكُنْ عَدَا ، اليوم أَخْرُهُ وغدا أَمْر ، ثم شرب سبعاً فلما صحا آلي ألا يأكلَ لحَمَّا ، ولا يشرب خَراً ، ولا يَدَّهنَ ، ولا يُعْرِبُ عَراً ، ولا يُدَّهنَ ، ولا يُعْرِبُ بِنَّارِه .

وهذا الخبرُ في جملته ميخالف ما 'رويي من أن امرأ القيس كان مع أبيه في حربه لبني أسد ، وأنه فر حين 'هزرِمت كندة ، و'فتيل أبوه .

۸١

وذكر ابن قتية أن أباه طرده بعد ما قال في فاطمة ابنة عمه ، وكان لها عاشقاً ، فطلبها زماناً ، فلم يمسيل إلبها ، وكان يطلب منها غرقة حتى كان منها يوم الفدير بدارة مجلئجل ما كان ، فقسال قصيدته : وففا أنبك من ذكرى حبيب و نزل ، فلما بلغ ذلك أباه دعا مولى له ، وطلب منه أن يقتلك ، فذبت مجودراً ، فأتى محجراً بعينه ، و ندم محجر على ذلك فأنباه المولى أنه لم يقتل ابنه ، شم فال قصيدته : وألا انتم صباحاً أينها الطلل البالي ، فبلغ ذلك أباه فطرده .

وهذه الأخبار والأشار ظاهرة الوضع والانتحال، وكأن جهور الرواة استلهموا ما تدال عليه أشمار من ولوع بالشراب والسيدومنازلة النساء، فلفتوا الأخبار الدالة على هذا، وضيئوها بعض الأشمار.

وقد مثلت معلقت هذا العاور اللامي من حيانه ، فلما 'فتيل أبو ، انتقل إلى طور آخر ، إذ كان عليه أن يأخذ بقار آبيه من بني أسد ، ويَسترد و ممانك كندة عليهم ، ويَظهر أن هؤلاء خافوا مسوء الماقبة ، فأرسلوا إليه وفداً عرض عليه القصاص أو الفداء أو التظرة حيى تضع الحوامل ، فاختار الثالثة .

ونقرأ أخباراً كثيرة عن طلبه لبني أسد، فقد رحل يستنصير القبائل اللأخذ بتأر أبيه ، فاستنجد بقبيلتي بكثر وتنتلب ، وعليم بنو أسد بما ميدبتر لهم فارتحلوا إلى بني كنانة ، وأقبل امرؤ القيس حتى انتهى إلى هؤلاء ، وهو يحسبهم بني أسد ، فوضع السلاح فيهم ، فأعلموه أنهـــم لبسوا تطلبتته ، وكان بنو أسد قد عرفوا "فدوسة ، فرحلوا ، فتهم حتى

أدركهم وقائلهم ، و حجر الليل بينهم ، فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا أن يتموه ، وقالوا له : أصبت تأرك ، وانصرفوا عنه ، فذهب إلى اليمن فأمد مر ثد الخير الحيميري بخصائة رجل ، وتبعه شذاذ العرب ، واستأجر من القبائل رجالاً ، فسار بهم إلى بني أسد ، ولكر عليك الحيرة المنذر بن مام الساء أخد نوات عليه القبائل ، ويدمن له الدسائس ، فاضطر أن تتققيل بين أمراه العرب حتى نزل أخيراً على السمو على ، وسأله أن يكتب إلى الحارث بن تجبلة النساني ليميد له السفر إلى القسطنينية ، وثيوصله إلى قيصر الرومان ليمينة في طلب السفر إلى القسطنطينية ، وثيوصله إلى قيصر الرومان ليمينة في طلب ملك كندة ، فأجابه السمول ، فأودعه امرؤ اقيس امرأته ومالته ودروعاً كان يتوارثها ملوك كندة ، ورحل إلى (جستنيان) ملك الروم، ورثوي أن هذا أحسن استقباله لأنه كان طريد اللخميين ، وهولاء ورثوي أن هذا أحسن استقباله لأنه كان طريد اللخميين ، وهولاء يميشون في ظل الفرس أعدام الروم ، ولعله أراد أن "عُمد" مجيش ينتقم يميشون في ظل الفرس أعدام الروم ، ولعله أراد أن "عُمد" مجيش ينتقم به من أمراء الحيرة ، ويصطنعه كما اصطنع الفساسنة .

وذكر بمض مؤرخي الروم خبر َ رحَّلته إلى القسطنطينية ، وسموه قيساً لا امرأ القيس ، وأن القيصر وعده باعادة ملكه ، وولاه فلسطين ، واكن هذا لم يُرضه ، فقفل راجماً .

وروى بعض المؤرخين من العرب أن القيصر تغييل وفادته، وأمداء عبيس فيه جماعة من أبناء الملوك، وأن بعض أصحابه قالوا له: وإن العرب قوم عند "م عد"ر، ولا تأمن أن يظفر عا يريد ثم يغزوك عن بعث ممه، وروى آخرون أن بعض العرب عن كانوا مسع امرىء القيس الهموه عند القيص بأنه كان أيراسل ابنته، وأيواصلها، وأيشر بها،

فأرسل اليه محلقة مسمومة ، فلما كبيسها أسرع فيه السَّم ، وسقط جلاه ، وللتقيّب بذي القروح ، ويبدو أنه أصيب في أثباء عودته بمرض جلاي سبّب له فمروحاً ، فنسج الرواة حول مرضه تلك القصة .

وأخبار امرىء القيس بمد مقتل أبيه رواها ابن الكلبي المتهم في روايته .

والظاهر أن حياة الشاعر أميب بها خيال الرواة حتى أذهب مما يتها ، وهذا جمل الدكتور طه حسين يشك فيها ، ويذهب إلى أنها تمثيل لحياة عبد الرحمن بن الأشمث الكيندي الذي تار على الحجاج في المراق ، واستمان بمكك النرك ، ولكنه أخفق في مسماء .

ب _ مطقته :

يستهل" الشاعر قصيدته بالوقوف على الديار وبكام الحبيب، ويسمى الأماكن التي نزلت بها سواحبه، ويصورها باقية "تنالب الفناء، وتضطرب بالحياة، ويصف حزنه يوم الفراق، ويذكر تهدئة صحبه له، وأبيس أن ما يشفيه هو البكاء، لا الوقوف بالرسم الدارس.

والشاعر هاجته ذكرى الحبيب فبكى ، كما هاجته فكرة الفضاء المائلة في الرسوم فنالبها ، وسوار الدار عامرة بالظباء ، فهو بسين حزن على فراق الحبيب ، وبين فناء رمزت اليه الأطلال .

وهو "يسبب في التمبير عن حزنه حتى يجمل البكاء غايته وحاجة نفسه ، فيقف على الدار ليبكي ، ويهليك أسى ، ويجد في البكاء شفاء ، ولهذا الاحساس خطر"، ، فهو يصور حتين الشاعر مقصوداً لذاته ، واذا طلب اليه الصحب أن يتصبّر ، فهم يطلبون منه شيئاً لا "يمز"به .

وهو يمثار برقة القلب ، والمحيس هذه الرقة آكثر بما يسورها اللفظ ، وهو يؤدي معانية في سهولة وأيشر ، إذ يرسل نفسه على سجيتها ، ويسبر عن عاطفته تعبيرا مباشرا .

ويستمد صوره من الواقع الحي ، فيستدير النسج لاختـ لاف الرياح وتماقيها على الرسم ، ويشبه بسر الآرام بحب الفافل ، ونفسته بنــاقف الحنظل ، وهي صور مادية حسية .

ويخاطب صاحبية في مطلع القصيدة ويوجز، وعاطبة الاثنين صيغة شعربة ابتدءت في المصر الجاهلي، والخبيعت في بقية العصور الأدبية، والقدماء يمدون المطلع خير مطلع نظمه شاعر، فقد وقف، واستوقف، وبكى، واستبكى، وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد في قوله: فقا تبك من ذكرى حبيب ومنزل بسيقط الليوى بين الد خسول فحو ملل ويتخذ وقوفه بالديار ووسفة الآثارها وسيلة المتمير عن عاطفة المين والشوق، فيقول:

عوجاً على الطالل المُحيلِ لملتنا ﴿ نَبِي الدِّيارَ كَمَا بَكُن لَمِنْ حَمَدُالُمِ

والوقوف بالأطلال فن "مقتطع من الحياة العربية الــــي تقوم على الرِّحلة والانتقال ، فالعربي ينزل بقمة من الأرض طلباً للمـــاء والمرحى ، فاذا أجدبت ارتحل عنها قاصداً مكاناً آخر ، وقد تنزل القبيلتان مكاناً

وأحداً ، فيختلط رجالها ونساؤها ، ثم يكون الرحيل ، فيخليف في أنس الشاءر حزناً يبشر عنه بالوقوف على الديار وبكاء الأحباب ، وهـــذا هو الأساس الذي يقوم عليه وسف الطلل ، فهو بكاء وتسبير عن عاطفة الهين والشوق إثراً الفراق .

* * *

وبعد أن يفرخ الشاعر من الوقوف بمنازل الأحباب ووسف آقارها يتنى بأيام لهوه ، ويسيلها بما هو فيه ، فحزنه على التي فارقت الديار كحزنه على أم الحثويثر ث وأم الرابب ، ويسف ساحبتيه هاتين وسف بسيطا مقتمنها فها اذا قامنا تضوع منها الميسنك ، ولعله أطال وسفها، ثم سقط أكثره ، فلم يبق منه إلا بيتان .

ويشبه الشاعر رائحة المسك المنتسرة من صاحبتيه برائحة القرنفل التي حملتها الصبّا ، وهي صورة مترفة .

وبأخذه الحزن ، فيبكي حتى يبل دممه عمل سيفه ، ثم يتنه بأيام لهوه ، وبخص منها ثلاثة : هي يوم دارة الجانجال ، ويوم عقد مطيته المذارى ، ويوم دخوله إخدار اعتبازة .

واليوم الاول لا يذكر منه شاعرنا شيئا ، ولا نمرف عنه غيرًا ما رواه الفرزدق في حديثه مع التسوة في ظاهر المصرة ، ولمل حديثه

مُلَقَفِّقَ عليه ، ويفضل هذا اليوم على بقية الأيام ، فيقول ؛ الأحرب ولا سينًا يوم بدارة مجلنج ل

واليوم الثاني عقر فيه نافته ، وتهادت المذارى لجها وشحمتها الشبيه بهد"اب المديمةس ، وقد عجب لما فعل من تخر نافته و حمال رحليها على المطايا ، وسور الفعل (يرتمين) نشاط المذارى واغتباطتهن بوليمة الشاعر : ويوم عقر"ت للمذارى مطيئتي فيا عجبنا تمن رحليها المتتحمل فظل المذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الديمقس المشفتال

واليوم الثالث فصله قليلا، وصوره تصويرا حيا، فقد أرانا دخوله خدر عنيزة ، وكيف مال الغبيط بها، واسمتمنا لومتها له ، ودعاتها عليه، وسؤالته لها أن نسير و ترخيي زمام البعير، فسواء عليه أعقير أم سليم. ويوم دخلت الخيدر خدر معنيزة فقالت: الله الويلات إناك مرجيلي تقول ، وقد مال الغبيط بنا معاً ، عقر ت بعيري يا امرأ القيس فازل فقلت لها : سيري وأر خي زمامة ولا تشعيديني من جناك الممائل

وقد استمار الجُننَى لما تعيم به من كنس وثُفِيَل ، وبعث الحياة والحركة في الأيات بما أجرى من رحوار بينسه وبين عنيزة ، وبما نوسّع من جمل .

تلك أيام الشاعر ، وقد يكون لكل يوم قصة رواها في معلقته ، ثم سقطت كلها أو بعضها ، وجاء الرواة فجموا أطرافها ، وجعلوها قصة واحدة مع أن الشاعر لم يذكر أنه أني ذلك في يوم واحد .

وخلاسة القسة أن الفرزدق خرج المتنزيما في ظاهر البصرة حتى انتهى إلى غدير ، فرأى نسوة مستنقمات في الماء ، فقال : لم أر كاليوم قط" ، ولا يوم دارة جلجل ، والصرف مستحييا ، فناديَّته ، وسألنه أنْ مُضِيرً من خبر ذلك اليوم، فقص عليهن أن أمرأ القيس كان عاشقا لابنة عمه عنيزة ، وأنه طلبها زمانا ، فلم يَصيل البها حتى كان يوم الفــدير ، وذلك أن الحيِّ احتماوا ، فتقدُّم الرجال ، وتخلُّف النسام والخدَّم ، فلما رأى ذلك أمرؤ القيس تخلف ، فكمنن في عَيابة من الأرض حق مرت به النساء، وفيهن عنيزة من فلما وردان الغدير تجرَّدان، ونزلن فيه، فأقاهن ، وهن غوافل ، فأخذ ثيابهن ، وقمد عليها ، وقال : لا أعطى الواحدة منكن ثيابَها حتى تخرج "متجرِّدة ، فأبنين ذلك عليــــه ، ثم تخشين أن 'يقتصرن عن المنزل الذي 'بر د'ن ، فخرجت إلا عنيزة َ ، فناشد"ته أن "بِمطها ثوبها ، فأبي ، فخرجت ، فنظر اليها مقبلة" مدبرة ، ثم أقبلن عليه جاثمات ، فنحر لهن ناقته ، ثم كان الرحيل ، فحملت متاعه وزاد. على رواحلهن، وحملته عنيزة على بميرها، وكان تجنح إلها، فيدخل رأسه في خدرها، ويقبانها، فاذا امتنت مال حدَّجها، فتقول له: وعقرت بميري فالزلء.

* * *

ثم ينتقل الشاعر إلى وصف تهتشكه في غزله ، فهو يطرُّق الحبلى والمرضع ، تغيُّذهيل هذه عن رضيعها ، ويلهو بها ، فاذا بكى طفلها من خلفها انصرفت له ، فكان بمضها ممه ، وبمضها مع صاحبها .

تَمْيَثُلُكِ مُحِبِّلِي قَدْ مَطْرَفَتْ وَمُهِرَّضِيعِ فَالْمِيثُهَا عَنْ ذِي غَاثُمَ مُحُولِ إِ إذا ما بكي مِن مُخلفها انصرفت له إشيق وتحق شِقَهُا لم مُحَوَّلِ وقد فتح الشاعر بهذا الغزل الماجن باب الأدب الصريح المكشوف، وتابعه فيه طرفة بن السد والأعشى في العصر الجاهلي، وعمر بن أبي ربيمة في الاسلام، وبشار وأبو نواس في العصر العاسي.

فبشار كان ماجنا لا يبالي ما يقول ولا ما يفعل ، وقسد صور غراز الرجل والمرأة وميولها في شمره ، فقال :

عجيب فعدمة من نتى لها هل أيجيد النت مكفوف البصر و دراة المحسرية مكنونة مكنونة من الدار من بين الدار و أذرات الدمع وقالت: ويلكن من وللوع الكف وكثاب الخطر أمنى بداد هدفا المتسبي ووشاحي حلله حسى انتثر أمنى بداد هسده با أمنا علنا في خساوة تقنعي الوطر أقبلت في خساوة تضربها واعتراها كجنون المستعر أمستعر واقد ما أحسنسه وساوي اليوم ما طمه الشهر أبها الدوام معنوا وعمله وساوي اليوم ما طمه السهر

وأبو نواس كان مستهترا بالشراب واللذات، وقرض الشمر في أبواب المهون ، فأضاف الى التنزل بالرأة التنزل بالذكر .

وقد كان لتيار الأدب الصريح المكشوف في الشعر العربي القديم أثر في الشعر العربي الحديث .

* * *

ثم يصف تأثير صاحبته عليه فوق ظهر الكثيب في أحد الأبام ، وبنتقل الى عتابها ، فيسألها ألا ً متمين في دلالها ، وأن تتلطف إن

قصدتُ فِراقه ، وأَنْ تقطع أمره من أمرها إِنْ وجِدْت فِي خُلِثْقه ما لأ ترضاه ، ويمضي في هذا العتاب ، فيصور غرورَها بحبه لها ، وامتلاكها لقلمه كله :

وإن نك قد ساءتك مني خلبقة تفسلتي ثبابي من ثبابك تنششل أغرشك مني أن حبتك قاتسلي وأنك مها تأمري القلب بغمل وما ذر قت عبناك إلا لتفشريي بستهمينك في أعشار قلب مقتشل

وقد عاب النقاد على الشاعر وصف صاحبته بأنها منرورة بحبه لها، وقالوا اذا لم يَنْرُهُما ذلك ، فما الذي ينرهما منه ؟

ومها يكن فعتاب الشاعر لصاحبته رقبق ، وهو يشتمل على صور مادية حسية ، فالشاعر أيكني بالثياب عن قلبه وقلبها ، ويستمير السهمين لمينها ، أو يصورها وقد ضربت بسهامها على قلبه ، فغازت به كايه كا يفوز الرجل بسهمي الشعكة والفشريب، ويغليب على جزور البسركاتها .

* * *

ثم علكه المنجب بنفسه ، فيد عي افتتان النساء به ، ويروي قصة امرأة جديدة ، ويصور لهوه بها ، فهو يطر قها حين مالت الشريا للمنيب ، ويتحاوز أحراسها الذين يرومون فتله ، ويجيبها وقد ألفت ثيابها إلا واحدا ، فترتاع لمحقد م ، وترميه بالجهالة ، ثم يخرج بها حتى يجاوزا ساحة الحي ، وينتها إلى بنسسة من الأرض ، وهنا يأخذ بجاني وأسها ، ويتمتع منها ، فتميل عليه بخصرها المطيف و محملها الرميثان .

فالشاعر رام َ حَباءَ صاحبته ، فلما بلغه لم "يقم فيه ، وخرج بها ،

وقصة زيارة الشاعر لصاحبته تذكرنا زيارة معمر بن أبي ربيمة الساحبته (أنسم) في إحدى الليالي ، وخلاستها أنه أراد لقاءها ، فتجشتم الشرى حتى بلغ منزلها ، وأخذ يراقب الحي ، وأيحاذر من يطوف منهم بالربع ، وينتظره حتى يناموا ، ويصف مجلسه وناقتة فيا بين ذلك .

ثم يخطو نخو ها ، فيغدو قريبا منها ، ويسأل نفسه عن خبائها ، فيدائه عليه رائحتنها وحبئه لها ، وبلبث مكانته حتى تسكن الأسوات ، وأتعانه المسابيح ، وبغب التمر ، وأبرو ح الرعبان ، وبنام السامرون ، وبأخذ م النوم ، فينفضه عن عينيه ، ويشي الى أنشم مشية الحية ، وركشه ماثل من شدة الحذر ، فيلقاها ، ويصور ملاقاته لها ، وبحاورها في أسلوب "فستمي" رائم .

وتفلل فيشم مضطربة ، فترجر فميس ، وتتهمه بأنه يفضحها ، وتحار في فجر أنه ، واستخفافه بقومها ، وتسخيليه نويارتها ، لكنه يمبر عن حبه لها ، وشوقه اليها ، فترق له ، وتسكن اليه، وتدعو الله أن مجفظه .

من حيلة لخروجه ، فهو قد رأى أن يتغاثهر الأهلها ، فاما أن يتجاوزهم فينجو ، وأما أن يأخذو. فينافروا به ، والاختان أشارتا بأن يتنكثر في زيّ فناه ، ويخرج متسترًا بصحبتين .

ثم يصور الأخوات يوبخته بعد مجاوزة الحي، وآيائمانه، وأيشيرن عليه أن يحول نظراً، عنهن إلى غيرهن، اذا جاء زائراً، ليُضائيِّل الناس، فلا يعرفوا حبثه لهن.

فقصة امرىء القيس ناقصة ، وقصة عمر محدودة بمكان وزمارت ، أمنستقة تنسيقا حسنا ، وأشخاصها الشاعر والنسوة الحجاريات، وموضوعها شئون القلب والحب ، ويمكن أن يقال إن الأول كان متقدما مبتدئا ، وكان الثاني متأخرا متحضرا ، ترض الشعر بعد أن ارتقى ، فلا غرابة أن يكون أبرع من سابقه في غزلة القصصي .

وعمر بجمل النزل غرضا مستقلا بذاته ، وببدأ قصيدته مباشرة دون مقدمة ، فيتحدث عن نمم وكلفه بها ، ويصدور حاله في هواها ، ويقص خبرها في مدفتع أكنان ، وزيارته لها في ذي دوران ، فيكون غزله قصيميا ، ويتحدث عن نفسه ، ويصور منزلته عند النساء ، فقصيدته قصة غرام قصيرة ، فها هذوبة ورقة ، ودقة في الوسف ، وتصوير كا يجده القلب ، والشاعر ينفخ الروح في قسته ، فينظير ق الأشخاص ، ويجري بنهم الحوار بلنة البيئة والمصر ، ويكشف عن ظاهرة الترف في المجاز في المصر الاسلامي .

والذي ذكروا راثية عمر ، وما دار حولما من أخبار ، تستوا

أن يذكروا أن امرأ القيس سبقه الى النزل القسمي ، ولم يقل قائل منهم إن عمر تابعه في هذا النن .

وقصة الزيارة في الليل أعادها امرؤ القيس في قصيدة ثانية له ، لكنه لم يخرج بصاحبته هنا كما خرج بها في الملقة ، وأغا سعى البها ممتلطاتها عمالا ، وأمضى معها ليلة فاحشة ، وكان بائسا ، فقد علم أن زوج صاحبته قريب منه ، وأنه رَسَدُه ، لكنه كان معلمتنا إلى شجاعته وجرأته ، فسيفه ورعمه معه ، فهو قد أجمل خبر الزيارة في القصيدتين ، ولم يبين فسيفه ورعمه معه ، فهو قد أجمل خبر الزيارة في القصيدتين ، ولم يبين كيف فارق صاحبتيه في المرتيش ، وهنا نتسامل : كيف يصح أن يعرض شاعر جاهلي فلنزل القصصي في شعره ، ثم يأتي شاعر اسلامي فيقائده في هذا الفن ، ويرتقى به ، ولا يسجيل النقاد هذا التقليد .

ونقع في قصة الزيارة على ألفاظ غريبة جافية تقيلة في النعاق ، من مثل المقنقل في قوله :

فَلَمُّا أَجِزَ السَاحَةُ الْحَيِّ وَانْدَبَعَى ابنا بطَنْ خَبَنْتُ ذِي قِفَافِ مَعْمَنْتُقَلِ وَهُو قَوْلَ بِشَمَلُ عَلَى حَروف مكرورة كَالْحَاءُ فِي الشَّطْرِ الْأُولُ ، والفَاءُ وَالقَافُ فِي الشَّطْرِ النَّانِي .

والاحظ عناية الشاعر بالوصف والتصوير ، فهو يشبه المرأة ببيضة المنام لبياضها وصفائها ورقتها ، واجتماع الكواكب في الثريا ، و"د"نو" بمضها من بعض بالوشاح المنفصتل ، فيقول :

وبَيْمَة خَدْر لا مُرامُ خِباؤها مُنَتَّمَنُ مِن لَمُو بِهَا غَيْرَ مُمْعِكُ ِ تَجَاوَزَنَ أَحْرَاساً إِلِهَا وَمَعْشَراً عَلَى حَرَاساً لُو يُسِيرُو وَنَ مَغَنْتَكِي اذا ما التَّفْرِينا فِي النَّهَاء تَسَرَّمَن " تَسَرَّضَ أَنْنَاهِ الْوَشَاحِ النَّفْتَصِيْلِ وبرع الشاعر في تصوير الحالة الواقعة ، فانسه لما خرج بالمرأة ، وانتبذ من أهلها مكانا قصيا ، أرانا كيف كانت "تنفيّي الآثر بأذيال مراطها، وكيف أخذ بشرها، فتايلت عليه بخصرها اللطيف وساقها الريان: الفيّمت بها أمني تجبّر وراءنا على إثرنا أذبال مراط مراحك ويصور عمر بن أبي ربيعة هذا النظر، ويزيد عليه تصوير العيفيّد الدين قوله:

فَقَامَتُ مُنْمَنِينِي بَالرَدَاءَ مَكَانَبُ ﴿ وَتَطَابُ مُشَدِّرًا مِنْ مُجَانَ مُبَدُّهِ إِ

* * *

ثم يصف أجزاء المرأة وصفا دقيقا مفصلا، فيشبهها بالمهاة في عينها، وبالطبي في جيده، ويشبه شعرها الغزير بعيد ق النخلة المتداخل، وخصرها بالذمام، وسافتها بقصب البردى النابت بين النخيل، وأصابعتها بأساريا الغلبي ومساويك شجر الاستحيل، ووجهها عنارة الراهب، ولونتها المتصنفرة بلون أول بيض النعامة.

ونجد الكناية في وصفه وتصويره ، فانه لما أراد أن يصف إلرأة بطيب الرائحة وطراوة الجمم والكسل والنعمة كنتي عن ذلك بآن تشيت المسك فوق فراشها ، وأنها تتؤوم الضحى ، وأنها لا تشده النطاق في وسطها للعمل .

و بمنتجى أفتيت المسك فوق فراشيها الفوم الصَّحى لم تنتَّلُطيق عن تفيَّصَلُّل وكن عدائة سنها بقوله :

إلى مثلها يرنو الحليم صبيابة اذا ما استبكترت بين درع ويجنول

والشاعر يتب في وصفه من جزء الى جزء من غــــير أن ثريب معانيه ترتيبا حسّنا ، فهو يصف بطنها بالضمور ، ويشبه صدر ها بالمرأة في نعومتها ، ثم يرتقي إلى خدها فيصفه بالأسالة ، والى عينها فيصفها بكثرة التلفيت ، ثم يهبط الى جيدها ، ثم يرتقي الى شعرها ، ثم يهبـــط الى خصرها وساقها ، ثم يصف "بنائها ووجهها ، فهو لم مجط بأجزائها إحاطة "تامة ، ولم يصف جمالها المنوي " من صوت وحديث ، ولو فعدل لحاء وصفه كاملا .

ويظهر في الوصف أثر البيئة الطبيعية من مثمل البقرة المتطفيل، والرّيّم، وعيدٌق النخلة، وأبوب السقي، وأساريع الغلي، ومساوبك الاستحل، كما يظهر فيه أثر الغني والترف، فالحلثيّ يَزِن جيد المرأة، وعقيْص شعرها، وفت المسك فوق فراشها، وقومتها إلى الضحي، ونفي التقصل والانتطاق عنها، كل ذلك يدل على كسلها وتنعمها وترفها.

ويظهر أثر النصرانية في تشبيه وجه الرأة بمنارة الراهب في قوله: تغييم الفلام بالعيشاء كأنها. "منتارة ممسى راهب ممتشل

والوسف أيعوزه الحياة والحركة ، فأغلب الصور بناو بعضها بعضاً من غير أن تتحرك ، ولا نرى غير الصد ، وتلفت عين البقرة ، ومدر الجيد ، وضلال المشط في الشمر الغزير في قوله : ﴿

تصدّه و تبدي عن أسيل و تشقى بناظرة من وحش و جراة معثّفيل وحيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي الصنّبه ولا يممطسّل وفرع النخلة المتعنّكيل وفرع النخلة المتعنّكيل عدائره مستشرّرات الى العلم العنيل العيقاص في منى وممر سل

والوسف بجرد من الماطفة الذاتيــــة إلا ما كان من تماثق قلب الشاعر بصاحبته > ورديّه نصيحة المدّال فيها .

ونقع في الوسف على مادة لنوبة لا نجدها في النزل ، فالشاعر في هذا الباب يرسل نفسه على سجيتها ، ويعبر عن عاطفته ، ويذكر أيام لهوه من غير أن يتكاشف التعبير ، أو يلتمس الغريب ، أما في الوسف فالألفاظ الغربية تكثر ، والقارى ، يضطر الى استعال المعجم .

والشاعر يجمل نفسه في منزلة بين المالم والشاعر ، فيداتين الوسف ، ويفصل أجزاء ، ويبحث عن الألفاظ التي تلائم معانيه ، ويدبر فيا بين ذلك عن عاطفته ، فهو في غزله يتحدث عن نفسه ، ويتنى بمشاعره ، فيمثل طور المنني ، وهو في وصفه يتجاوز نفسه ، فيتخير الألفاظ التي يؤدي بها معانيه ، ويمثل طور المالم ، فنحن في الملقة أمام نوعيش من الشمر ، نوع يصدر عن الطبع ، وثان يصدر عن الصنعة واللكاف .

ونقع في وصف المرأة على ألفاظ ثقيلة في النطق كالسّجَنّجِك ، وهي لفظة رومية ، والنّششكيل، والنّستشّررات، والشّشن ، والاسبيكثرار .

وتكثير الصفات وتتمدّد ، فصاحبته مهفهه " بيضاء غير مفاضة ، ذات خد أسيل ، وجيد غير فاحش ولا ممعثل ، وفرع أسود فاحم أثيث ، وكشح لطيف مخصر ، وبنان رخص غير "ششن ، هذا إلى صفات أخرى كقيشو النخلة التمثكل ، والفرع المثنى والمرستل ، والستقيي النّدال ، والراهب المتبتيّل ، والخصم الألوى ، وكثرة الصفات وتمدّدها بطمان وصف المرأة بطابع التكاف .

والشاعر ، في تكلفه للوصف ، يفتح للرواة بابا واسماً يدخلون منه ، وينسيبون اليه ما لم يقله ، وهنا يقع الانتحال في الشهر ، فالوصف في القصائد الجاهلية أدنى الى الصنعة منه الى الطبع ، وهو عبارة عن ألفاظ غربية وصور معلومة تداولها الشعراء في موضوعات الوصف وخاصة " وصف الفرس والناقة والوحش .

* * *

ثم ينتقل الى وصف الليل ، فيمبر عن حزنه ، وبصور همومه ، ويشكو من طوله ، ويصور ذلك صوراً خنلفة ، فيو محزون اذا وقف بالديار وذكر الأحباب ، وهو محزون اذا خلا الى نفسه في الليل .

ففي الملقة شيء لا يتطرق اليه الشك هو حزن الشاعر؛ وتطلقتُه بذكرى أحبابه وأيام لهوه وسروره ، وعنابُه الصناحيته ، ورجاوع إلى تصوير الحزن .

وهو يصور ظلام الليل وطوله ، فيشبه الليل بموج البحر في كثافته وشدة ظلمته ، ويجمل له أستارا ، ويستمير لطوله صدورة البمير أيشمله بصدره ، ويتمدّ و بظهره ، ويباعد مؤ خيراً ، و يكثني عن طوله بأت نجومه الشدّان الله جبل و يذ بل ، بحبال متينة ، وأن الثريا لم تبرح مكانها ، فكأنها مربوطة بصخور السمّ ؟ وتلك الصورا يظهر فها تأثير البيئة الطبيعية ،

* * *

ثم يتجاوز نفسه قليلا ، فيصور حياته مدح السماليك ، ويصف الوادي، وأعواء الذئب ، وحديثه معه، وتشائه اللهامنفقر وضعف وهنزال .

وقد شك القدماء في الأبيات التي صورت حياته مع الصماليك لأنها لا "نشاكيل شعره ، وقالوا : إنها أشته بشعر الصماليك منها بشعره ، ومن شمَّ نسوها الى و تأبَّط شراً ، كما قالوا : إن كثيرا من شعر المرىء القيس الصماليك كانوا معه .

واذا كانت الأبيات قد صوارته مشماوكاً أو شبيها به ، وخالفت نظرة القدماء الذين تصوروه مليكاً أو ابن ملك ، فانه عاش عيشة الصماليك .

والشاعر يصور نفسه خادما لأصحابه، ويشبه الوادي بجرف العَيْر، واعواءَ الذَّب بِعَرْنَ النَّمَامِ ذي العِيّال، ويشارك الذَّب إنشابُهُ حَالِيْها، وأيحاوره، فكلاها لا يَفتَى له، ولا تعالمُعَ عنده.

و تشار ُلهُ الشاعر والذَّابِ تَجِيدهُ عند الشنفرى في العصر الجاهلي ، وعند الفرزدق في العصر الاسلامي ، وعند البُّحثتري في العصر العباسي .

فالشنفرى في لامينه مجاهد نفسه بالصبر على الجوع ، ثم يتناسى جوعه حتى يَذَهل عنه ، ويستنف التراب لكيلا يكون لأحد فضل عليه ، ولا يدّخير المأكل والمشرب خشية المذَمّة ، ويقنسم بالقوت الزهيد قناعة الذئب النحيل الأغبر ، ويصف الذئب الجائم ، فيصور أيعارض الربح ، وينقض في الشيّعاب، ويسرع في سيره ، ثم أبسجيزه تعارض الربح ، وينقض في الشيّعاب، ويسرع في سيره ، ثم أبسجيزه تعميل القوت ، فيعوي ، فتجتمع عليه الذئاب الجائمة النحيلة مثلكه ، ثم يصف هيئة الخال وتنشاركينها ، ويصورها تكثم أمرها ، وهي في شدة الجوع ، فالشاعر لم يكتف بتشبيه نفسه بالذئب بل أسهب في وصف حاله وحال الذئاب الجائمة . فهو والحيوان يتنشاكيان ، ويتشاركان .

والفرزدق يصف ذئبا أغبرُ اللون ، مضطربًا في مَشْيِّه ، كان

صادفه في سفره ، فيدعوه على ضوء النار الى مشاركته في زاده ، و يقسيم الزاد بينها ، ثم "يتنكئشر الذئب ضاحكا ، فيتمسيك الشاعر بسيفه موعيداً له ، ويصوره مفعلورا على الغدر ، ويرى أنه لو قصد غير ، منتبها له ممانتميساً القيرى عنده الأسابه الشر . فالشاعر والذئب يتشاركان ، وكلاها "يحذر الآخر .



ثم ينتقل الى وصف الصيد ، وثيميّد له بوصف الفرس ، وفرسه قصير الشمر ، سريع الجري ، ويستمير لسرعته القيد ، فيقيّد به الوحوش ، وهو عظيم الخيلقة ، سالح المكر والفر في وقت واحد ، ويشبهه في سرعته بجلود سخر أسقطه السيل من مكان عال ، وهو شديد الجرة ، أملس الظهر ، يَزِل اللبّد عنه كما يَزل الصخرة الملساء في الموضع المنتحد ويجيش في عدو مكا تجيش القيد وفي غليانها ، ويستمير الشاعر السبح لسرعة عدو ، والسباحة الخيل ، فبينا فرسه يصب المدو سباً اذا الحيل من تفتير ويبطؤ جريبها ، فنثير النبار في الأرض المثلبة البابسة ، وفرسه لا محكين من ظهر غير الفارس الماهر ، وهو في شدة عدو وفرسه لا محكين من ظهر غير الفارس الماهر ، وهو في شدة عدو منام الله كخذ وفي الوليد في دورانه ، ويمتاز بمدة عاسن ، فخاصرتاه وخفته كخذ وفي جريه الشديد يشبه الثملب ، وهو عظيم الصدر ، واسم يشهد الذئب ، وفي جريه الشديد يشبه الثملب ، وهو عظيم الصدر ، واسم بطويل الاضلاع ، سابغ الذنب ، وذنبه يسد الإنفراج بين فخذيه ، وليس بطويل ولا قصير ، وإذا وقف بجانب البت بدا ظهر م براقا أملس كامداك المروس وسلا يق الحنفل ، ويلتحق بأوائل الوحوش ، وعندما يطمه المروس وعدم علي المنظل ، ويلتحق بأوائل الوحوش ، وعندما يطمه المروس وعدم المنظل ، ويلتحق بأوائل الوحوش ، وعندما يطمه المناه المروس وعدم وعدم وعدم المنظم المديد وهو علم الموس وعدم وعدم المنظم المناه وعدم وعدم المنظم المديد المنظم المروس وعدم وعدم وعدم المنظم المنظم المنس كالمداك المن وعدم المنظم المنظم المنس كالمداك المن وعدم المنس وعدم المنس وعدم المنس وعدم المنس وعدم المنس وعدم المنسلة المنس وعدم المنس وعدم المنسلة ا

راكبُه 'يسيبُ رَشاشُ دمائها تَعَمَّرُ مَ النُّرَابِد ، فيصبغه بالحَرة ، فكأنَّ ' مُعصارَة سِنتًا، صِغت منه شعرا شائبًا مُستَرَّحًا .

والوصف عني " بالمسور : والصور راخرة بالحياة والقون والحركة ، والحركة ، والحركة الدين سكونا ، فالفرس المالحي حتى تتوهم المين سكونا ، فالفرس الله و حتى محادي الوحوش ، ويندو قيداً لهما ، ويكر ويفر ، أو يقبل ويدبر في الرقت والحد ، فهو إذا وسل الاقبال بالادبار كانا في رأي المين الحركة والعدة ، وتمتد حركة الفرس الى الطبعة .

مكتر مفتراً مُفائيل مُدائر منا كجنشمودسخر حطة السّير مناعل المكتر يفترا الشّيد مناعل المتنتزال السّيد السينداء المثنية كا ذلت السيفواء المثنية كا في وبسض السور جامد ، فكأن الشاعر تبقيف فرسه ليصفه كما في قوله يصف محاسنه :

له أينطلا عظيمي وسافا نعامة وإرخاء سرّحان وتقريب تتنفل منطبع إذا استدبرته سد فرّجته منطق المرس الوسياعين كان سراته لهي البيت قالمساً مند الله عروس أو ستلابة حنظل

ويمزج الألوان بمضها ببعض ، فقد مزج دماء الهاديات في نحر الفرس بالزّيد النافذ من جلده لسرعة جريه ، فأشبه ذلك تشمراً شائبا مسرحا مصوعا بالحناء :

كأن دماء الهاديات بنحره عصارة عِنَّاه بِشَبْبِ مُم جُلُ

وَيُخِيِّلُ البِنَا أَنِنَا نَسَمَعَ صَوَنَا فِي قُولُهُ يَصَفَ جِلُمُوكُ الصَّخَرِ يَسَقَطُ مِنْ مَكَافُ عَال ، والصَّفُواءَ كَرِلُ^هُ فِي مُمَنَحِدُرِ السَّيْلِ ، والنَّلَامُ يَسَقَطُ عَنْ

صهوة الفرس، والخُذُّروفَ يلمب به الوليد، ونسمع المتزام الفرس الشَّبية بَنْكُي مِرجِل.

والشاعر وثناب في وصفه ، ينتقل من جزء الى جزء من غير ان يرتب ممانية ، وهذه الطريقة أفرب إلى الفن وأعلى به ، فهي تلائم مزاج الفنان القليق الذي لا يثبت على حال واحد .

والشاعر ماهر في وصفه وتصويره ، فقد سبق الى معان وصور لا نجدها عند غيره من الشعراء ، فو صنف الجواد من النواحي السيق توضع قوته وسرعة جربه ، وجله مقيداً فلوحش سريما مطاوعا ، لا يتميه الجراي ، ولا يفوته الوحش ، ووصف ظهرا وخاصرته وساقيته و عدواه ، وذلك ما ايتكاب وصفه في الجواد من حيث صاوحه للكر والمهد .

وقد مهد أمرة القيس الشعراء سبيل الوسف، فجروا على غراره، وقلاوه في لفظه وتركيبه وصوره، حتى تسعيب على مؤرخ الأدب أن يتصور شخصية الشاعر في باب الوسف.

ومها يكن فوسف الفرس في المعلقة أقرب الى الصنعة والتكلف منه الى الطبع ، والشاعر "بدقيني الوصف ، ويصور أجزاه الفرس ، وببحث عن الألفاظ التي "خلايم معانيه وسوكره ، ويتنني بمشاعره من زهو بركوب الفرس ، وسرعة جريه ، وتقييده الوحوش ، وعظم خلاقته ، وبديع تكوينه .

وظهر في الوسف أثر البيئة الطبيعية وما فيها من حيوان كالطبر والظبي والنمامة والسرحان والتنفل والهاديات .

ثم يقص الشاعر خبر الصيد، فقد ظهر أه سير"ب من بقر الوحش،

وجرى الفرس خلفها، فتفرقت كديقد من خرز مفسل، وألحق الفرس الفلام بأوائلها، وبقيت المتخلفات مجتمعة ، كأنها ، لسرعته ، لم تشعر بما أصاب أوائلها ، ثم تفرقت بعد ذلك ، وجرى الفرس جرياً متواصلاً بين ثور ونسجة ، فأدركها في طلق واحد، ولم يعشر ق عرقا يعمم جسمه ، فكأنه لم يتعب ، ثم عالج الطهاة لحم الصيد تشيئاً على الجر ، وطبخاً في القدار .

ثم بصور إعجابه بفرسه ، وحير ته في محاسنه ، ويجمله حيث يراه ، ويتركه يبيت ، وعليه سرجـــه ولجامه ، ليركبه في الصبــاح ، ويخرج الصيد .

ووصف الصيد يمتاز بالخفة والحركة ، ويشتمل على صور حيثة ، فهو أيشيّه سرب البقر بعدًارى تطوف حسول العنم و دوار ، بمثلاه مذيئل ، وهو تشبيه مقلوب اتبعه الشعراه ، وأصبح ضراً عمن ضروب التشبيه ، كقول أحده عدم الخليفة :

وبدا الصباح كأن أغرائته وجه الخليفة حين ممثنك ع

والحق في هذا التشبيه أن "يشبئه وجه" الخليفة بالصباح لأن الصباح أدل" من وجه الخليفة على صفة الاشراق .

ويشبه الشاعر تفرق السيّرب بعقد من خرز قد تبداد، وهو تشبيه يصور تفراق السرب في جهات مختلفة ، والكني عن جمال الفرس بقصعيد النظر وتسهيليه فيه ، ويكني عن الاستعداد لركوبه في الصباح، والخروج به الى الصيد بأنه بات قريبا منه ، وعليه سرجته ولجاعته .

* * *

وبعد أن يفرغ من وصف الصيد، ينتقل الى وصف البرق والمطر والسيل، فيصور البرق يلم في سحاب "متراكم مستدير، ويشبه سرعة وميضيه بحركة اليدين، وضوء بمصباح الراهب، ثم يقمد له ينظر من أن يحيء بالمطر، ويتصب من "بعده به يم يصور المطر يمتد من جهات مترامية، فيمينه على جبل (تعلقن)، ويسار على جبل (الستار)، ويصوره يصب الماه حول (كتيفة) ، ويقلع الأشجار، ويمر على جبل (القنان)، فيشكره الوعول على النزول منه ؛ وعلى (تيباء) فلا يسترك بها رجدع نخلة ولا بيتا ضعيف البنيان، ويمر بجبل (تبيير) فيغطيه بالماه فيبدو شيخا "متزميلا بكساء "مخطاط، ويكشف ما يغطي جبل (المجتيشير) من تراب ونبات، ويحيط به، فيبدو رأسه كفائكة منثراً لى ويلقي من تراب ونبات، ويحيط به، فيبدو رأسه كفائكة منثراً لى ويلقي من تراب ونبات، ويحيط به، فيبدو رأسه كفائكة منثراً لى ويلقي الوادي روضة غناء تفرد فيها الطيور كأنها شربت الصابوح، فسكرت، وتحل بت من يستحيل المطر سيلا "يفرق السباع، ويحتملها طافية فوق مائه كأنها رؤوس البصل البري.

ونحس معفا في تشبيه وميض البرق بحركة اليدين، وأثراً للمسيحية في تشبيه ضوئه بمصابيح الراهب، ونجد الاستمارة في الشجر المُلْقَى على وجهه، وفي بماع السيل، وفي المُسكّاكيّ التي شربت الصّبوح.

والوسف غني بالصور ، والصور زاخرة بالقوة والحياة ، وهي تمثل البيئة الطبيعية من برق وسحاب ومطر وسيل وجبال وودبان ونبات وحيوان .

والوصف كشيف عن اغتباط الشاعر بظاهرة المطر والسيل، وهي

ظَاهِرة طبيعية *رُوسِي ظمآء وظمآ السحراء ، وقد مدها على بقاع مختلفة .

* * *

فالشاعر وقف بالديار ، وبكى الحبيب ، وعبر عن عاطفة البين والشوق ، وذكر صواحبه ، وتغنى بأيام لهوه وسروره ، وسور بلاءه في الحب ، وفتنته للنساء ، وعاتب كاطمة ، وقص خبر زيارتيه لصاحبته ، ووصف الرأة وصفا دقيقا مفصلا ، ثم وصف الليل ، وسور حياته مع الشقد"اذ ، ووسف الفرس والصيد ، وأخيرا وصف البرق والمطر والسيل .

وقد اشتملت القصيدة على أغراض متنوعة يمكن ردها الى اللائة: الأول الغزل والتشبيب ، ويدخل فيه الوقوف بالديار ، وبكاء ا الأحباب ، وذكر أيام السرور ، واللهو بالنساء ، وعتاب فاطمة ، وخبر الزيارة ، ووسف الرأة والليل .

والثاني وصف الفرس والصيد، ويدخل فيه وصف الوحق والأودية . والتال وصف الطبيعة ، ويدخل فيه وصف السبرق والمار وآثاره .

* * *

والقصيدة منظومة على الطويل ، والشاعر يلتزمه في أبيات القصيدة كليّها ، كما يلتزم القافية التي قامت على حرف اللام المكسور .

وهي تطول فتبلغ ثمانين بيتا ونيتما ، وتتناول موضوعات يتصل بمضها ببعض ، والنرض الذي يسعى اليه الشاعر هو النزل والتشبيب ، ووصف الطبيعة المتحركة بما فها من خيل ووحش ، والطبيعة الصامتة

بما فيها من جبال وصحارى وأودية وأمطار وسيول .

والشاعر لا يهجمُ على غرضه منذ أول القصيدة ، وإنما يسمى البه رفية متمهلا ، فيستهل قوله بالوقوف على الدبار ، وذكر مواطن الأحباب ، ووصف آثارها ، والتعبير عن عاطفة البين والشوق ، ثم يَتَنفَ بذكرياته ، وبمُعَدّد أيام لهموه وسروره ، وأكثر ما يهتم به من ذلك ذكر صواحبه ، وهو يُبدئي بهن أكثر مما يمني بالديار ورسومها ، ويلجأ الى القيصيد النهاء ، الغزلي المادي التصوير لهوه ، وبلائيه في الحب ، ومنزلتيه عند النهاء ، ثم يصف المرأة ، وينتقل الى وصف الليل ، وبعد أن يفرغ من ذلك يصور حياته مع الصعاليك ، ثم يصف فرسه ، وتهيد بوصفه الصيد ، ومنظهيه وصفه المربد ، وتبليه وسفه الفرسه والصيد عن نفسه ، وعن الطريق التي يقطعها عليه ، وتبليه وسفه البرق والمطر والسيل وآثاره .

وذلك النحوا من تكوين القصيدة ملائم لحياة الشاعر وللبيئات التي خالطها، ووحدة القصيدة وحدة نفسية، أو هي وحدة الشعور والتذكار، فالشاعر يقف بالديار، ووقوفه بهيسج ذكري الحبيب، والذكرى تبث أيامة الماضية، وأيامه الماضية متصلة بلهوه وحبه وصيده، وبما شاهده في الطبيعة من برق ومطر وسيل.

* * *

وقد طائت مشهمات حول الملقة مصدرهما تزيُّد الرواة على الشعراء، وتعبينهم بما انتهى اليهم من الشعر الجاهلي، فقد أروبي عن الأصمعي قوائه (١٠):

⁽١٠) مراتب التحويين س ٧٧ . وانظر النصر الجاهلي لشوقي ضيف س ٢٤٤

 وكل شيء في أيدينا من شمر امرىء القيس فهو عن حماد الراوية إلا انتفا سمناها من الأعراب وأبي عمرو بن العلاء.

فنحن أمام شاعر 'نسيب اليه ما لم يقل ، ولذا وجب أن نتلقتى رواية الأسممي لشعره بحذر واحتراس ، وأول ما يلقانا فيها ملقته ، وكان سماد قد سبق الى روايتها ، غير أن روايته لها 'شفيعت بروايات لرواة موثقيين من مثل الأسمعي والمفعنة العنتي .

وذلك دعا القدماء والهدئين الى الشك في بعض أبيات الملق... وأقسامها، فقد أنكر الأصمعي منها أربعة أبيات في وصف حياة الشاءر مع الصعاليك، وأعوام الذئب في الوادى القفر، وحديث الشاعر معه، لأنها لا أنشاكل شعره، وإغا أنشاكل شعر الصعاليك، ومن تم نسبها بعض الرواة الى و تأبيط شراً، وقيل في الموشع المرزباني: (١) وإن كثيرا من شعر امرى والقيس لصعاليك كانوا معه .

واستند الدكتور طه حسين الى شك القدماء ، ومضى في هسدا السبيل ، فشك (٢) في قصة الزيارة التي رواها امرؤ القيس ، وذهب الى أن الرواة حين انتهت اليهم الملقة ، ولم يجدوا فيها الغزل القنصيصي الذي وجدوه عند ابن ربيعة ، نظموه ، وأضافوه الى الملقة ، ونسبوه الى الشاعر .

وشك في بعض الأبيات التي قالها الشاعر يوم دخل خِدر عنيزة، وسيح عند، قوله :

⁽١) الموشح ص ٣٤ ، وطبقات فحول الشعراء ص ١٣٤ ، والعصر الجاهلي لشوقي منيف ص ٤٤٪

⁽ ٢) في الأدب الجاهلي ص ٢١٩ ـ ٢٣٣ ، وعاضرات فيالأدب الجاهلي لعام ١٩٤٩ ـ ١٩٤٠

ويومَ دخلتُ الخيدرَ خدرَ عنيزة فقالتُ : لك الويلاتُ إنتك مُمُ جيلي فقلتُ لها الله الله المُعَلِّلُ المُعَلِّلُ

وأمن في شكه فاعتبر الأبيات في وصف المرأة من قوله: دوبيضة خدّر لا ثيرام خباؤها، الى قوله: د ألا ثرب خصم فيك ألنوى ردد ثه، موضوعة عليه، ولاحظ ما في الوصف من تكلف، ووجد فيه تفصيلا لم يجدم إلا في وصف الخيل والابل.

وشك في أبيات للشاعر في وصف للبل، فذهب الى أن البيتينن: وليل كموج البحر أرّختي مدوله على بأنواع الهموم لببتنلي فقلت له لمسا تقطالتي إسكائه وأردف أعجازاً وناءً بكلكل

'وضيما ليدخلا على قوله :

ألا أيُّهَا الليلُ الطويلُ ألا النَّجِلِّي ﴿ إِحَابُ عِنْ وَمَا الْأَصْبَاحِ مِنْكُ ۖ بَأَمْثُمُلُ ِ

وشك في وصف الفرس والصيد، فاعترف بنبوغ الشاعر في وصف الخيل والصيد والمطر والسيل، وترداد أن يكون وَصف دقك في الملقة التي أنتهت الينا، ورجع أن يكون قد قال ما قال في شمر ضاع، ولم يبثق منه إلا الذ كراء وإلا الجكر أخذها الرواة، فنظموها في شمر أضافوه الى الشاعر.

 الشرا متأثرا بفكرة سابقية أخذها عن القيدماء وعن الهدثين من المستشرقين .

وما قدمنا من شك القسيدماء والهدئين في بعض أقسام الملقة وأبياتها بدل على أن صورة الملقة الني انتهت الينا مي أطراف من القصيدة الأصلية (١) .

⁽١) اعتدت في التعريف الشاعر على «أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام » ليطرس الستاني ، و « رجال المنقات المفر » للغلابيني » و « العسسر الجاهلي » لشوقي ضبف ، و « هرح القصائد المفر » بتحقيق محمد عميي الدين عبد الحبد ، و « مخار الشعر الجاهلي » لمصطفى المنقا ، و « الفصل » لأحد أمين ورفانه .

المراجسع (۱)

١ - أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، بطرس البستاني ، ص ٢٩
 ٢ أد الأستام لابن الكلي ، م . دار الكتب المصرية ، القاهرة

٣ _ إعجاز الترآن للماقلا"ني

ع ـ الأغاني ، طبعة دار الكتب ، بع به ص ٧٧

ه _ الاقتضاب ههم

٣ - الأمالي لأبي على القالي ، م. دار الكتب، ، القاهرة

٧ _ أمالي المرتفى ، م . السعادة ، القاهرة و١٣٧

٨ ـ امرؤ القيس لسلم الجندي

١٥ امرؤ القيس لرئيف الخوري

١٠ _ امرق القيس ، الروائم ٧ ، فؤام أفرام البستاني

١١ ـ بدائم البدائه لاين ظافر الأزدي، ولاق ١٣٧٨

١٢ ـ بعث الشعر الجاهلي ، محمد مهدي البصير

۱۳ ـ تاج العروس الزبيدي

١٤ – تاريخ الأدب المربي ، أحمد حسن الزات ، طبعة ٦ ص ٤٦

١٥ ـ تاريخ الأدب العربي ، بروكلمن ، ج ١ ص ٧٧

١٩ - تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، معابمة الهلال ١٩١١

ج ۱ س ۱۰۰

⁽١) هذه الراجع مستقاة من و الأعلام ، الزركي ، و و الروائع ، البستاني ، و كتاب و أمرى القيس ، لسلم الجندي ، و « مصادر الدراسة الأدبية ، ليوسف أسعد داخر ومن غيرها ، وقد أثبتها هنا ليتوسع من شاء في دراسة الفاعر .

١١٠ _ تاريخ آداب البرب . مصطفى سادق الرافعي

١٨ ــ تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، شوقي ضيف ، ص ٣٣٢

۹۲ س ۱۹۱۹ می ۱۹۹۰ می ۱۹۹۰ می ۱۹۹۰ می ۱۹۹۰ می ۱۹۹۰ می ۱۹۹۰ میلید.

٣٠ ــ تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٣٥

۳۰ _ تهذیب ان عساکر

۱۷٪ _ جمع الجواهر ، ص ۳۱٤

۲۲۷ ـ جمهرة أشعار العرب، س ۲۳۸ ۸۹

ع ب خزانة الأدب المقدادي ، ج ١ ص ٢٩٩

٢٥ _ خزانة الأدب وغالة الأرب لابن حجة الحوي ، بولاق ١٣٧٣

٧٦ _ دائرة المارف الاسلامية ، ٧ / ٦٢٢

٧٧ _ دائرة المارف للبستاني ، بيروت ١٨٨٠ _

٧٨ _ دراسة الشعراء ، ابراهم الابياري ، ص ٧٨٦

٧٩ _ رجال الملقات المشر . الغلايبني ، ص ٥١

* 11

۳۰ _ سرح الديون ، س ۲۲۳

١٣٠ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، الطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٣٠٦

٣٧ _ شرح ديوان رئيس الشعراء أبي الحارث، الطبعة الخيرية، القاهرة ١٣٠٧

٣٣ _ شرح ديوان امرى القيس للسندوبي

٣٤ _ شرح دنوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم

٣٤٤ ، ٩٢ ، ٢١ ص ٢١ ۽ ٣٥٠ سواهد الغني للسيوطي ، ج ١ ص ٢١ ، ٩٢ ،

٣٦ _ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ، ص ٣

٣٧ _ شرح القصائد المشر للتبريزي ، ص ٣

٨٣ ـ شرح المعلقات السبع الزوزني ، ص ٧٠

- ٣٠ شرح نهيج البلاغة ، ٢٠ / ٢١٥
 - ٤٠ ـ شعرام الحاهلية
- ٤١ ـ الشعراء الستة الجاهليون ، وليم بن الورد ، لندن ١٨٧٠ م
 - ٤٧ ـ الشعراء الجاهليُون ، محمد عبد المنعم خدّاجي ، ص ١٥٧
 - 24 شعراء النصرانية ، ج ١ ص ١ ٦٩
 - 22 الشمر والشمراء لابن قتيبة ، ج ١ ص ١٠٥
 - دع ـ المتعاج للجوهري
 - ٤٦ ـ العقد الفريد ، طيعة مصر ، ٧ / ١٧٠٠
 - المدة لابن رشيق
 - ٤٨ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ، م . دار الكتب
- ٤٩ في الأب الجاهلي ، طه حسين ، ط به س ٢٠٥ _ ٢٧٤
 - ٥٠ _ الكامل للبرد
 - ٥١ ـ كامل ابن الأثير ، ج ١ ص ٣٠٤
 - ٥٢ ـ لسان العرب لابن منظور
 - ٣٠ ـ المؤتلف والمختلف ، س ه
 - ٥٤ ـ مسائل الانتقاد ، ص ١٠ ١ ٨ ٤ ، ٠٠
 - ٥٥ ... المافات الشر للشنقيطي ، ص س

 - ٣٥ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، ١ / ٠٥
 - ٥٧ ـ الفصل في تاريخ الأدب العربي ، ج ١ ص ٤٧
 - ٥٨ ـ مقدمة الالياذة لسليان البستاني ، مصر ١٩٠٤
 - ٥٩ ــ الموشح للمرزباني
 - ٦٠ نهاية الأرب في فنون العرب للنويري ، ٣ / ٦٦
 - ٦١ الوسيط في الأدب العربي وتاريخه

۲

معلقة كحرفة :

١ ـ ترجمته : (١)

هو ممثرو بن العبد من بني بكر بن وائل، و بكثر من ربيعة، فهو شاعر ربتمي، وينتهي نسبه إلى عدنان. و طرفة لتقب عليه، و عرف بالغلام الفتيل وابن العشرين لأنه مات صغير السين.

وأمه ورادة بنت عبد المسيح من ربيعة ، وهي أخت جَرَير المعروف بالتُتكَمِّس الشاعر المشهور .

وكانله أخ لأبيه أيداعتي مَمْبدا، وأخت الأمه أو لأبيه السمتَّى الخيرنق.
وهو من بيت شِمْر ، فخاله التُتلَمَيْس شاعر ، ومن عمومته شمراه منهم التُرَقِيْس الأكبر ، والرقش الأسفر ، وعمروا بن تميشة

ساحب امرىء القيس في رحثلته إلى قيصر الروم .

وكان هــو وقومه يعيشون في البحرين على الخليــــج الفارسي" ،

⁽١) اعتبدت في التعريف بالشاعر على «أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام » البستاني ، و « رجال الملقات العشر » الفلايني ، و « شرح الفسائد العمر » بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحيد ، و « مختار العمر الجاهلي » اصطفى السقا ، و « المفصل » لأحمد أمين ورفاقه .

ورْويِي أن أباء مات وهو صنير ؟ فظلمه أعمامُه ، واغتصبوا حقًّا لأمه، وأبوا أن يقسيموا مالَه ؛ فهجام .

وعاش عيشة لمو أبنغق ماله في الحر واللذات، ويدعو نداماه إلى الشراب وسمام المنتاء، فنقمت عليه المشيرة ذلك، وتحامته، فقال: وما زال تنشرابي الخمور الذي وبيمي وإنفاقي طريفي وامتلكدي إلى أن تحامتني المشيرة كلفها وأفرد ت إفراد البعير المعبقد

وساءت نظرته إلى قومه ، وسيلته بهم ، فتركهم ، وأخذ يتتقلل في البلاد مع طبقة من الفتيان ، ويقفي حياته بالغزو واللهو ، ثم تدم على ما فراط ، فعاد إلى قومه صفر اليدين ، فحمله أخوه على رعايسة الابل فأهملها ، فأنبه وشك في أن يرد الابل بشمره إن أخذت منه ، فأكد طرفة أنه قادر على ردها بشمره ، فلما أخذت منه لجأ إلى ابن عمه مالك ليسينه في طلبها ، فلامه على تضييمها ، فتألم طرفة ، ونظسم أبيانا من معلقته يصف موقف ابن عمه منه ، وجورار أقاربه عليه ، وعرض لسيدين من قومه امتازا بكثرة المال والولد ، فدحها ، ودعاه أحداها وهو عمروا بن متراتد ، فأمر أولاده السبعة وثلاثة من بني أولاده أن بعطية كل منهم عصرة من الابل .

وظل ينفق من ماله حتى تنفد، فقصد إلى ملك الحيرة عمرو بن هند الذي تبوّأ الملك سنة ٤٥٥ م، فقر"به منه لاعجابه بشمره؛ وكان الشمراء يَقصيدونه، ويمدحونه، تَفِيمُعلِهم، وكان صِهيّرُه عبد عمرو بنُ بشر ، وخاله المتلمس من حاشية الملك . وقيل إنه تشبُّ بأخت الملك ، فأبعده عن حاشيته ، وجمله في حاشية أخيه قابوس ، فلم يجد عند هذا ما تعمُّوء من إكرام ، فهجاء وأخاه هجاء مراً .

وقيل إن أخت طرفة شكت إليه شيئاً من أمر زوجها عبد عمرو، فهجاه بأبيات منها قوله :

ولا خيرَ فيه أنَّ له غني وأن له كَشُنَّحاً، إذا قام، أهُ نَصْمَا

واتثن أن خرج عمرو بن هند للصيد ، ومعه عبد عمرو ، فكشف كل لصاحبه أمر الهجاء ، فحقد الملك على طرفة ، وأضمر له الشر ، وكر ، أن بمجل عليه خوفا من هجاء المناهس ، ولبيت يتحشن الفر س حتى وفد عليه الاثنان ، فآ نسها حتى اطمأن إليه ، وأوهمها أنه سينكا فئها ، ووجهها إلى عالمه في البحر سن ، ومعها كتابان ليأخذا الجرزة ، فلما كانا في طريقها أنذ كثر المناس هجاء الملك ، واستراب في الكتاب ، فعرضه على من يقرؤه له ، فلما عليم بما فيه من أمر القتل طلب النجاة لنفسه ، و نصبح طرفة أن يقرأ ما في كتابه ، فأبر ، وقابع طريقه إلى العامل في البحرين ، فامتنع من قتله ، لأنه كان من أقاربه ، طريقه إلى العامل في البحرين ، فامتنع من قتله ، لأنه كان من أقاربه ، وكتب بهذا إلى المامل في البحرين ، فامتنع من قتله ، لأنه كان من أقاربه ، وكتب بهذا إلى المامل في البحرين ، فامتنع من قتله ، لأنه كان من أقاربه ،

وقيل إن طرفة وفد مع خاله على الملك فأحسن و فاد تنها وجعلها في ستحية أخيه قابوس ، وكان هذا شابناً يميل إلى اللهو والصيد، فكان طرفة يخرج معه إذا خرج ، وأيناد مه إذا شرب، ولكنه ملاً ان يخرج معه للصيد تابعاً ، ويقيف ببابه حتى أيؤادان له ، فهجاه كما هجا أخاه ، وبلغ هذا عمراً ، فأسراه في نفسه ، ثم بعثه مع خاله المتلس

إلى عامله بالبحرين ، ومعها كتابان بالقتل ؛ فنجا المُتَلَّس بنفسه ، وسمى طرفة َ إلى حَتَّفه .

وحوادث القصة ظاهرة الوضع ، فطرفة يهجو عمرو بن هند وأخاه ، والملك لا يقتص منه خشية هجاء المتلس له ، وأبو جيه بكتاب إلى عامله بالبحرين ، ولا يقتله في الحيرة حاضرة أملئك ، والمامل والمتلس يستريب في الكتاب ، فينجو بنفسه من دون طرفة ، والمامل لا يقتل طرفة لأنه من أقاربه ، والمامل الثاني من بني تغليب أعداء البكريين ، وبتكثر تقمد عن إنقاذ شاعرها وفتاها في موطنها .

وأكبر آثاره معلقته ، وهي أطول العلقات ، إذ تقع في خمسة وماثة بيت ، والظاهر أنه قالها قبل انصاله بعمرو بن هند ، وبعد أن أنفق مالله في اللهو ، وموضوعها تصوير ذاته ، وعرض نظراته في الحياة ، وقد مهد لهذا بالنزل ووصف الناقة ، أما القيسم الذي بلي ذلك فقد نظمه بعد عودته إلى قومه فيا كان بينه وبين أخيه ممثد وابن عمه مالك من أمر الإيل العشالة ؛ وأنهى الملقة بالفيخر والحكم .

ب _ معلقته : (۱)

يَسَهُلُ الشَّاعِرُ قَصَيْدَتُهُ بَالُوقُوفَ عَلَى الْأَطْلَالُ ، وَبَكَامُ الْجَبِيبُ ، وَالتَّعِيرِ عَنْ عَاطَفَةُ الْبَيْنُ وَالشَّوْقُ ، وتَصُورِ مُواسَاةً الصَّحْبُ لَهُ فِي قُولُهُ :

⁽١) انظر «حديث الأرباء» م . دار المعارف بمصر ١٩٥٣ ، ج ١ ص ٤ ه و ٢٤ ، و « الحجمل » في تاريخ الأدب العربي . المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٠ ، ص ٢١ ، و « المفصل » في كاريخ الأدب العربي .

ِنْهُمُولَةَ ٱطْلَالٌ بِشُرْفَة مُهُمَّد تَلُوحُ كَبَاتِي الوَسْمُ فِي ظَاهِرِ البِدَ وَمُوفَا بِهَا صَحْبِي عَلَيَ مَطَيْئِهُمْ مَعَلِينَهُمْ مَعَلِينَهُمْ مَعَلِينَهُمْ مَعَلِينَهُمْ

والبيت الثاني 'يذكرنا قول امرىء القيس:

و'قوفاً بها صحبي عليٌّ "مطيبتهم" ﴿ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى ۗ وَتَجَمَّلُ إِ

والقولان متشابهان إلا في كون امرى القيس يَتَجَمَّكُ ، و وطرفة تَتِتَجَلَّكُ ، والشّابِهُمُ يدعو الى الشك في قول طرفة .

ولا 'يطيل الشاعر الوقوف والأطلال، والتعبير عن عاطفة البين ، وإنما يَتَمَلَتُهِي عن ذلك بوصف ارتحال الهوادج، فيشبهه با السفن المظام، و'يلهيه وصفه لهذه عن تلك ، فالسفينة تبيل بها الملاح عن طرق السفن النساوكة طوراً، ويهتدي طوراً على حسب تصاريف الرياح، وحيثر ومها يشتق الماء كا يقسم الصبي المنفي يل كومة التراب بيده في العبة الفيال ، وذلك في قوله :

كَانَ مُحدوجَ المَالكِيَّةِ مُغدُّونَ خَلاَيًا سَفَيْنِ بِالنَّوَاصَفِ مِنْ مُدِّ مَدِّ عَدَوْنَ مُعدِّ المَال عَدَوَ لِيَّةُ أُومِنْ سَفَيْنِ ابنِ يَامِينِ يَجُورُ بِهَا المَلاحُ طُـوراً ويَهَتَّدِي يَشْنُقُ حَبَابَ المَاءِ حَيْنُرُومُهَا بِهَا كَمَا مُقْتُمِ الشَّرْبِ المُفَايِلُ بِالسِّدِ

ويظهر في الصورة تأثير البيئة ، فقد كان مسكن الشاعر وقوميه على الخليج الفارسي حيث الماء والأمواج والسفن والملاحة ، وهذا وسمّم الصورة بسيمة خاصة .

ثم يَغَرِّغُ الشَّاعِرِ خُولَةً ، فيصفها وسفاً مادَّياً من غير أَنْ يُعِبِّرُ عن عاطفته ، فيشبها بالغلي الشادن على سبيل الاستمارة ، ويصور الغلي َ يَشْطُو غُرَ الْأُرَاكَ ، وينود الى صاحبته مصوراً رَحَلْيَكُمَا ، فهي عَمَالِتِي جَمَالِتِي جَمَالِتِي جَيدها بمِقدين من لؤلؤ وزرجد .

وفي الحمير أحوى ينغشُمن المر دشادين ممثلاً هر سيمطي لؤلؤ وز بترجد ويشبهها بظبية "تراعيي سواحبتها ، ثم تخذ لها ، وتقيم على ولدها، وتتناول ثمر الأراك "متخليلة" أوراق كأنها ترتديها :

تخذول أثراهي تربثربا بخميلة _ تتناول أطراف البتربر وتزندي

ثم يصف تبسمها عن أنشر ألمى الشفتين ، ويشبه بأقحوات أنفتت في رمل نقي للدي ، ويستمير ضوء الشمس لوصف أسنانها وبريقيها ، ويصور صاحبته أندار الانتميد على إلثانها ، ولا أنمكن على فهما شيئا أيؤثير فيه ، فيقول :

و تبسيم عن المرى كأن منوراً تخلل محر الرمل دعص له تدي سقته إله المدي سقته إلا الماته التميد

وصورة الأقحوان فيها ماء ، ولها رونق ، وسورة الشمس لمساعة بر"اقة ، وكلتاها منتزعة من الواقع الحسى .

ثم يصف وجهها بالحُسن والنتقاء ، ويستمدير له رداء النمس ، وينغى عنه تندَخش الجلا ، فيقول :

ووجه كأنَّ الشمس حلَّت وداءَها عليه تنفي اللون لم يَشَخَدُّ دِ

فالشاعر يسف خولة وسفا ماديا من غير أن يعبر عن أساه لفراقها، وقد كان من الجائز أن العليل برود عاطفته بأنه يميل الى الوسف المادي ، ويمهد بالوسف لموضوعه ، غير أن القسم الأخير الذي يمسور فيه نفسته ، ويشرح حالته ، ويعرض نفاره الى الحياة ، يجملنا ننتظر أن نسمم له غزلا رقيقا دافئا .

* * *

ثم ينتقل 'فجاءَة الى ناقته التي 'يسلاي بها الهم الذا حضره، فيقول: وإنثى لأمضي الهم عند احتضاره بيو بيو باع مر قال تروح و تنتدي

وعضي في وصفها ، ريسورها ساكنة "سائرة ، فهسسي تسير اذا أضربت ، وتسدو عدو النامة ، وأتباري الابيل في السير ، وأتراعها في الربيع ، وأرجع الى رعها ، وتحول بذنها دون الفحل ، وتضرب به في موضع رديف راكيها أو تضرب على ضرعها ، ثم يصف الشاعر فخيذيها ، وفيقارها ، وباطن أعملها ، وأضلاعها ، وإبطيها ، وأبعد مرافقها عن جنيها ، وتراسف عظامها ، وأعثنونها ، وبديها ، وعضديها وميلها عن الطريق لفرط نشاطها ، وآثار السير في جلاها ، وطول عنقها ، ووجهها ، وهينها ، وأنتها ، وقله وميشفرها ، وأنتها .

وقد استغرق وصف ناقته ثمانية وعشرين بيتاء إذ وصف كل عضوء واخترع له تشبيها ، فنظامه كألواح الأران :

أمون كألواح الاران "نستَأْثُها على لاحب كأنته ظهر بُرْجُهِ ِ وَشَمَرُ ذَنِها كَجِناءَيْ أَنْسَ يَضَرِبُ الى البياض : كأن جناحي مَضْرَحي " تَكَنَّفًا ___ حِفافَيْهِ مُشكِنًا في العسيبِ بجيسُرَ وَ و مُفخِذَاها كبابي قصر ممنيف:

لها تغفیذان أکیل النتحض فیها کانهــــها بابا مییـف میمود وشبه تراصف عظامها ، و تداخیــــل أعضائها ، وعلوها ، بقنطرة الرومي :

كفنطرة الرومي أقلسم ربنها التُكنْدَنَنُ حتى انشادَ بِقَرَامدِ وشبه اعتنقها اذا رفعته بستكنان سنية تجري في نهر دِجلة: وأتلع نهاض اذا صعدت به كَسَنْكُ (اَ البوصي بدِجلة المصليدِ وشبه عينيها بعيني بقرة وحشية أفزعها صائداها:

طحُوران عُوارَ القَدْي فتراهُم كَكُحُولَتِي مَدْعُورة أَمْ فَرْقَدِ وهكذا يمضي في تصوير نافته حتى يستنتيم وسفها .

فالشاعر عمن في وصف ناقته ، يصف خللقتها وهيئتها ، ويتناولها مصنواً عضوا ، ويشبهها تشبيهات مختلفة ، ولا تبشرض مشاهد الطبيسة التي مجدها في طريقة ، تغيثه عن غيره من الشعراء الجاهليين .

فلبيد في ملقله بصف ناقته وصفا دقية ا ، يصف خلقها و هيئها ، و يُعني بسرعتها ، فيشهها تشبهات ثلاثة ، يشبها بالسحابة الخفيفة أندفع بها الربح مسرعة ، وبالأنان تجيده في عدارها ، ويطاردها قرينها ، وبالبقرة الوحشية فقدت ولدكها ، ثم راعها المسائد وكلابه ، فجررت مسرعة ، ثم لم تجد "بد" من أن "تثبت لك إب ، وتجاهد ها دفاعاً عن نفسها ، والشاعر يتخذ هذه التشبهات وسيلة الى وصف محمر الوحش والبقر ، وبصور مها الصحراء والآكام التي يسترها الشراب ، والنبار ، والنبار ، والنبار ، والنبار ،

الذي تثيره حمر الوحش ، والنابات ِ التي تلجأ اليها ، والماءَ الذي تر ِده ِ لِتُتُرُورِّي ظَمَاها .

وزهير في مطقته يصف ارتحال الظمائن ، فيصور إيلتهن وهوادجتهن ، وآثار َهُن في كل منزل نزائنه وارتحائن عنه ، وأبنز لنهن على الماء الله ي تصدّنه .

والنابغة ، في مملقته ، يشبه ناقته بثور الوحش ، ثم يستطرد الى وصفه ، فيصور عراكه مع كلاب الصيد ، وتُغلَيْتُهُ علمها .

فوسف الناقة عند الشراء عني الحركة والحياة ، حافل بمساهد الطبيعة ، وبما يلقاء المسافر في الصحراء من حيوان ونبات . أما من يقيف الناقة ، وبصف خلقها وهيئتها ، ويدفين أجزاءها ، وبصدور أعضاءها ، ويخترع لكل عضو تشبيها ، تضالم الابل ، واسم الاطلاع على النفل ، يريد أن يُعلّيمنا طائفة من الألفاظ الغرية .

والحق أن وسف الناقة في المطقة جامد الرد حافسل بالغريب الشاهر المحكور في الموسوف ، ويبحث عن الألفاظ التي تلائم معافيلسه والمسورة ، ويجعل نفسه في منزلة العالم ، وهذا دعا المدكتور طه حسين الى الشك في وسف الناقة ، والحكم بأنه من صنع الرواة الذين أرادوا تعليم الشباب مفردات اللغة من طريق الوسف ، كما فعل الأسمعي حين وضع كتاب (الخيل) ، وقصد الى تعليم المتأد بين طائفة من الألفاظ ليستعملوها في أغراضهم الكتابية .

وممنى ذلك أن القصيدة لم تصيل اليناكا نظمها الشاعر ، وإفسا انتهت الينا بعض أقسامها ولا سيا القسم الأخير، ولما أراد الرواة إتمامها،

وكانوا يعرفون أنها تتألف من غزل ووسف وغناء ، نظموا قشم النزل والوسف ، وأضافوها الى القسم الأخير ، ولم يستطع من نظم ذيئك القيستمين أن يصور عاطفة ، أو يتبر شمورا في نفس القارىء أو السامع .

وبعد أن ينتهي طرفة من وسف الناقة يقول :

على مِثْلُهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي الْلَا نَيْتَنِي أَفْدِيكَ مَنَهَا وَأَفْتَدَ بِي وَجَالُتُهُ وَجَالُتُهُ مُمُ مَا الله النفسُ خُوفًا وَخَالِتُهُ مُ مُصَابًا وَلُواْمُسْتَى عَلَى غَيْرِ مَمْ صَدِ

فهو يَرتجل ، ويقطع المفاور على مثل نافته ، وساحبه "يشفق عليه من قطمها لطولها ووعورتها ، وسموبة" الفكروات تجمله يظن" أن ساحبته هالك ، وإن" لم يكنن على طريق يتخافها ، وهنا ينتقل الى الجزء الأخير في الملقة .

, * * *

نائمس في هذا الجزء روح الشباب ، فهو فتى الفتيان ، أيليتي قومه إن دهوه ، وهو كريم لا يبخل بالعظاء ، وذو رأي أرجع اليه ، ونسب رفيع أيفاخر به ، فهو فرد اجتماعي أيحقيق المثل الأعلى الرجسل الذي يفنى في قبيلته ، ولكنه لا يفنى فيها فناءً تاما ، وانما يفرغ لنفسه والذاته ، فيسرب الحر في الحافوت ، ويدعو أنداماه الى مجلس شراب تفنيهم فيه القينة ، فهو إذا رجل جد في الحرب ، ورجل لهو في السلم ، وأهم شيء نامعه عنده هو تصوير الاختلاف بين الفرد الاجتماعي والفرد الشخصي ، فهو أيجيب دعوة القوم ، ويشاركهم المَشُورة وإبداء الرأي ، فاذا انتهى من أداء واجبه الاجتماعي خلا الى نفسه ، وفكر فيا حوله ، واختار لنفسه مذهبا في الحياة يَشبعه ، فيشرب الحر ، ويسمع الفناء ،

وبلهو بالنساء ، وينفق ماله حتى تصيق به القبيلة و تتحاشاه ، فطرفة لا يُذّعين القبيلة إذعاناً تامياً ، فهو يخرج على أوضاعها المألوفة ، وأبسرف في سكره ولذاتيه وانفاق ماله ، ولا يتتحرّج أن ينضب القبيلة ، وهده الشخصية المتناقضة لا نجدها عند غيره من الشعراء الجاهليين ، فالشاعر الجاهلي اذا صور نفسه بدا فانياً في القبيلة ، موافقاً لها ، أما طرفة فانه يبدو فانياً في القبيلة موافقاً لها في الحرب ، مخالفاً لها في السيّم ، وهدو يسور حياته الفردية الخاصة تصويراً بجمله متفوقاً على الشعراء الجاهليين .

وقد يظن القارى، أن ثورة الشاعر فاشئة عن جمسوح الغريزة والشهوة ، وعن البطالة التي السليم صاحبها الى الكسل والفتور ، وتجمله ينفق المال في اللهو والشراب استجابة لحسه ، وإرواء لمبوله ، ولكن الحقيقة غير فلك ، فالشاعر صاحب مذهب يقوم على التفكير في الحياة ومآلها ، ولقد ظن به قومه ذلك الظن ، فأنكروا عليه اسراقه في اللهو وانفاقه المال ، واجتنبوه .

لقد فكر طرفة في الحياة ونهابتها ، فعرف أنها منتية والوت ، وحاول أن يعرف شيئا بعداء ، فلم يستطع ، فارتد يائسا حزبنا ، وهان عليه كل شيء ، فاذا خاطر بنفسه في الحرب ، ولها في السلم ، وأنفس أمواله ، فاغا بمخاطير بنفسه ويلهو لأنه لا يدري ماذا يستطيع أن يستم غير هذا ، وهو محمارب ويلهو لأنه يئيس من الحياة ، وأنكر قيمتها ، وعرف أنه غير مخلقد فها ، وآثر أن يبادر اللذات بانفساق ما ملكت يدر ، فهو يحيا لقبيلته والدفاع عنها ، ويحيا لنفسه ، غير أن حيساته وسيلة والنسبة إلى القبيلة ، وغاية في نفسها والنسبة إليه .

وقد كانت الحياة عينة علية لولا لذات ثلاث يجد فها نمته أنسيه الهم والحزن ، وتذهب عنه الوحشة والياس ، وتدعوه الى القوة والياس ، وهي الحر والمرأة والنجدة ، في شكله المكيا ثلاثة : اثنان يتصلان بشخصه ، وها الحر والمرأة ، وقالت يتصل بقيلته ، وهو اللفاع هنها ونجدة المستفيث ، فطرفة يصرب الحمر ، وأيشرك الناس في شربها ، فيدعو نداماه الى مجلس شراب متنابم فيه القينة بصوتها الشجيي ، تفشر ب الحر ليس جافياً عنده ، وانما هو وسيلة الى الاستمتاع بلاة أخرى هي سماع المناء ، وهو اذا شرب لم يكفيه الشكر ، وإنما طلب ممه شبئا من الطير والمناء ، على أن حياة اللهو لم نقده من تلبية دعوة القبيلة من الطير وهكدا استطاع أن نيني حياته باللذة والحركة والقوة .

ولقد سكن الشاعر واطمأن حين وجد نفسه ، و تبيئن طريقه في الحياة ، فأحذ يجادل الناس في الحياة والوت والخلود ، و يوازن بين عيشه وعيشهم ، فالخلود محال ، والحياة فانيه ، والمنيئة حقيقة واقدة ، وما دام الوت نهاية كل انسان ، فخليق به أن بنني حياته ، و بميز ها من حياة الناس ، وقد استطاع طرفة أن بعيش حياة خامة تمنتلف عن حياة الفرد في القبيلة .

ولا يفوتنا أن 'نشير هنا الى ما كان لشبح الموت من أثر رهبب في نفسه ، إذ كان ببدو حيالته ضميفا حزينا ، فقد أحس أن الزمان يأكل عمره ليلة لبلة ، وأن حياته صائرة الى الموت ، ولهذا صواره كائنا جباراً قد شد الناس اليه بحبل ، فهم يعبشون ما أرخاه لهم ، فاذا أرادم حجدَب الحبل ، فكانوا في قبضته ، وذلك في قوله :

لَّمَمُّرُ لُكَ إِنَّ المُوتَ مَا أَخْطَأَ الْغَلَى لَكَالِطَاتُولَ النَّرْخَى وَثَيْثِيامُ اللَّهِ مِنْ النَّ مَى مَا كَيْشَأْ يُومًا كَيْقُدُهُ لَحَنْفِهِ وَمَنْ يَكُ فَى حَبْلِ النَّيَّةِ كَيْنَقْدِ وهذه الصورة الأخيرة "بَيِّن كَيْف أَنْ حَقِيقة المُوت انتصبت أمامه سداً منيما ، وردائه الى الحياة الواقعة في الجزيرة ردا عنيفا .

وقد حقيق طرفة ذاته بعد عودته الى الحياة ، فخرج على القبيلة ، ولكنه وأنكر تقاليدها ، وعاش كما مجمب و ير ضي ، لا كما تريد القبيلة ، ولكنه لم يَبَيِّن طريقه في الحياة و مقله العليا إلا بعد عناء طويل ، فقد شعر أن مجتمع القبيلة يطلنني على شخصه ، و بقلت ظله ، و يحديد سلوكه في الحياة ، وكان هو قوي الشمور بنفسه ، فخرج يتنقل في البلاد ، وبالحر وبالما من طبقته ، وينفق الأموال في اللهو والشراب ، وبفكر في الحياة ومآليها ، ولما وجد أن الموت نهاية كل حي ، وأن ليس له إلا الحياة التي تحياها ، آثر أن يعيشها كلئها ، وعلاها بالمذات والأعجاد والمفاخر من غير أن يحفيل بالموت ، وهكذا آثر أن يعيش حياة قصيرة والمفاخر من غير أن يحفيل بالموت ، وهكذا آثر أن يعيش حياة قصيرة علية باللذة والحركة والقوة على أن يعيش حياة طويلة راكدة هامدة ، وعاش كما أراد ، وكانت حياته حياة فارس بطل .

ويرى الدكتور طه حسين أن هذا القسم قد سدر عن شاعر حقا ، وسور شخصيته ، وما يمتاز به من حزن ويأس ، وميل إلى اللذات ، وتسليم بحقيقة الموت ، وشك في البعث .

وخلاسة القول: إنَّ الجَرْءِ الأُخيرِ من مملقة طرفة وصفُّ دقيقَ لحياة طبقة خاصة من الفتيان، 'بنفقون أموالهم في اللهو والشراب، ولا يجفيلون الملوت، يطلبون الحبد من طريست الكرم والمناطرة ِ النفس في الحروب، ويسيرون في العاريق التي اختطاء الأنفسهم من خيلال تجاوبهم، وليس هذا وسفاً لحياة العلبقات كاليّها، فهناك طبقة أخري أيمثلها شمر نهيم أبي سلمى، وكان شاعر كان يصور في شمره بيته، وحياته، وطبقته، والحالة النفسية الغالبة عليه.

* * *

وبعد أن يعريض مذهبَه في الحياة ونظراتيه ، يخرج إلى الحديث عمدًا كان بينه وبين ابن عمه مالك :

فالي أراني وابن عمي ماليكا بلوم وما أدري علام بلوم طلبته وأياسني من كل خير طلبته وأياسني على غير الدي على غير أندي على غير أندي وتحديد أندي وأجديك إنسي وإن أدع في الجملسي كن من حماتها وإن يقد فوا بالقذع عر ضك أسقيم فلو كان مولاي امرأ هو غير أن ولكن مولاي امرأ هو غير أن المرأ هم المناضة والكن مولاي المرأ هم المناضة والكن مولاي إن المرأ هم المناضة المناضة الكن شاكر المناسة الكن شاكر المناسة الكن الماكن ال

منى أدن منه بنا هدي و ببغد كالامني في الحي تورط بن أعليه كانتا وضعناه إلى رمس ملاحد تنشدت فلم أغفيل حمولة معينه أشهد مسق بك أمر النتكيثة أشهد وإن بأنيك الإعداه بالجهد أجهد مجائي وقد في بالشكاة و مطر دي العَراج كرابي أو الانظري عدي على المرم من وقام الحسام المهائد ولو حل بني فائماً عند ضرعة من وقوم الحسام المهائد

فهو إذا تقرّب من مالك تباعد عنه ولامه من غير أن يعرف سبباً الومه ، ثم يذكر لوم 'قرط له ، و'يشير إلى أنْ مالكاً أيأسه من كل

خير رجاء منه ، فكأنه تميثت لا 'يرجي نفعُه ، وقد لامه مالك لالحاحه في طلب الابل ، وكان له ولأخيه ومشبّد، إبلُ يرعيانها يوماً ويوما ، فلما جاءها طرفة بمد أن كان غابَ عنها يومه لامه أخوه على هذا، وشكُّ في أن ترادُّها بشمر. إن أخيذَت منه ، وتركها طوفة يوما ، فأخذهـــا ناسُ من أمضَر ، فجاء مالكاً يسأله أن أيسينه في طلبها ، ثم يذكر أنه يرعى حقوق القيرابة بينه وبين مالك ، فاذا حصر. أمرٌ يحتاج إلى المون الأعداء ، ثم يقرَّن موقفه هذا بموقف الآخرين منه ، فهو 'يهمُجي كالجاني ، و الشكري ، و الطراد من غير ذاب ، ولو أنه سأل غيرً مالك أن اليعينــــه على أررِ. الأجاب "سؤ"لته ، أو الأمهله إلى غد ، ولكن مالكاً "بضيِّق عليه الأمر حتى ابكاد بخنقه، سواء أشتكره على جميله، أم طلب إخلاء سبيله، تُم 'يذيِّل قوله بحكة 'نفع ج عن ألمه ؟ فظلمُ الأقارب أشدُّ تأثيراً في النفس من ضراب السيف . ثم يسأل مالكا أن يدعه وشأنه ؟ فانه شاكر له ولو َ بَمُد عنه ، ويتوق بديئذ إلى بلوغ منزلة ٍ قيس بن خالد أو عمرو بن ٍ مراثد في السؤداد والحسب والني ، ويتمنى أن يصبح ذا مال موفور ، زور. أولاد كرام سادة إُسْتَبُّه .



ثم يخرج من ذلك إلى الفخر بنغشه :

أَذَ الرَّجُلُّ الفَّسَرُّبُّ الذِي تَعَرَفُونَهُ مَ فَمَا لَيْتُهُ لَا يَنْفَكُ كَشَّحِينِ بِطَانَةً مَا مُحَسَامِ إِذَا مَا مُقَتْ مَنْصَراً بِـهِ

خَسَّاشُ كُوأُسُ الحِيةِ الْكُتُوَ قَيْدِ لِمُصَّلِّبُ رَقِيقِ الشَّقْشُرْتَيْشُ مُهِنَّلُّهِ كَفَى الْمَوْدَ مَنْهُ الْبِكَاءُ لَيْسَ بِمُنْضَدِ

أخي ثقة لا ينثني عن صريبة ٍ إذا ابثندر القوم السلاح وجدتني

إذا قيل : مَمِثْلًا، قال حَاجِز ُمْ : قَدْ مَنْهِما إذا بَلَنْ عَلَيْمُهُ كَيْسِدي

فهو يَنعَت نفسه بالخفة والذكاء والمَضاء ، ويشبه نفسه في ذلك برأس الحية المتوقد ، وميقسيم لا يترك سيفة الحاجته إليه في الشدائد ، وعيفي في وصفه ، فهو قاطع ، وإذا ضرب به عدوه ضربة م محتسج إلى تانية ، ويعيد هذا المنى ، فيجعل سؤال السيف وجوابة كناية عن سرعة الضربة ومضائها ؟ ثم يتمدح بالشجاعة ، فاذا استبق القسدوم أسلحتهم أمسك بقائم سيفه ، وكان قوياً لا "يقهر .

ثم يفخر بكرمه :

و بَرْكُ مُهجود قد أثارت عَمَافَتي فَرَّتُ كُهَاءُ ذَاتُ خَيَنْفُ مُجِلالًة مُ اللهُ عَلَيْفُ مُجِلالًة مُ المُخْلِفُ وساقتُها وقال : ألا ، ماذا ترو"ن بشارب فقال : تذرّوه أيضا نقمها له فقال الاماء ممتثليلين محوار ها

أواديم أمثي بسَمَنْ أَعْرَدُ عقيمة شيخ كالوبيل بَلْنَدُد الست زى أن قد أتيت عِنُو بِدِ شديد علينا بنيه مستعميد وإلا ردوا قامي البروك يزدد ويسمتر علينا بالشديف البسوك يزدد

فهو يقص خبر كرمه ، فقد مثى يوماً بين الابل بسيفه المسلول لينحر بميراً منها ، فأثارها عن مباركها ، ومرت عند ذلك ناقة ضخصة ذات منكر عمن خير مال أبيه ، فنحرها ، وسقط عنها وظيفها وساقها ، فنضب الشيخ ، ووصف فعله بأنه أمر كبير آناه وهو سكران ، وبأنه ظلم متعد ، ثم سأل الناس أن يدعوا طرفة وشأته ؛ لأن نفع الابل له ،

وآن عِنموا الابل النادُّة لئلا يعقر ناقة ثانية ، ثم يصف الشيّواء ، فقد ظل الاماء "يشوين "حوار" الناقة على الجر ، ويسمى عليهم الخدم بأطايبه .

* * *

ولما فرغ من تشداد مفاخره أوصى ابنة أخيه أن تنعاه ؟ والشيد بذكره، وَتَشْتَقُ جَيْبِهَا حَزَنَا عَلَيْهِ، وَلا 'نَسْتُواْبِي بَيْنِ مُونَهُ وَمُوتَ آخَتُرَ لا يطلب المالِي مثلته ، ولا "ينني في الشدائد غناءًه ، ولا يشهد الوقائم 'شهودَه ، بل يتخلُّف عن القوم في الأمر المظيم ، ويقترف الفحش ، ويميش ذليلا بين الناس :

> فال منت فانعشى عا أنا أهله ولا تجمليني كامرى؛ ليس هثه تبطيء عن الجُمُلُمي، سريع إلى الخُمَا

> > ثم يمود إلى الفخر :

فلركنت وعَلَّا في الرجال لَضَرُّني واكن تَمْنَى عَنِي الْأَعَادِيُّ * 'حِرَانِي ل بهراك ما أماري عليَّ بشَمُّة إ على أموطن يخشى الفتى عندً، الرَّدَّي منى أنمتر كَ فيه الفرائيص ﴿ ثَرْ عَلَدِ

وْشَقَيِّي عَلَى ۚ الْجِيبَ لِا بِنَهَ ۖ مَعْبُلُدِ كهمتي، ولا 'ينني آغنتائي و مشهدي فليسل بأجهاع الرجال مملتهد

عداوة أدي الأصحاب والمُتُنُّو حُدِّد عليهم وإقدامي وسيدني وعيدني نهاري ولا ليدلي علي بسُر مُلدِ وروم حبيسات النفس عند عراكه حفاظا على عو راتيه والتهداد

فهو لو كان ضعيفاً لضر"نه عداوة الوّحيد أو ذي الأتباع، ولكنه منيام بنفسه وشجاعته ، وقد نفى عنه مباراة الرجال جرأتُه عابهـــم ، وإفدائه ، وسندقه ، وكرم أسله ، ثم يفخر بأن النوائب لا تنمه ،

ويذكر يوما حبس فيه نفسه على القتال و"تهتدفه الأفران أنفه من موضع أقبع الأحدوثة ، وكان في موضع يختى الشجاع فيه الهلاك ، وترتميد الفرائص من فراط الفزع وأهوال المتقام .

ثم يفتخر بالمَيْسِر ، وأنه أوْدع قِدَّعه الأصفرَ كَفَّ إنسانَ قليلِ الفوز ، لأنه لا يريد الكَسَّبَ لنفسه ، وإنما يريد الخسارة لِيُطم انفقراء لحسمَ الجَزور التي يَضرب علما بالقيداح :

وأسفسَرَ "مضَّبُوحٍ نظراتُ حَوَارٍهُ ﴿ عَلَى النَّارِ وَاسْتُودَعَتُهُ ۚ كَفَ ۗ مُجَّمِيدٍ

* * *

ثم 'بورد حِكَماً منصلةٌ الآيام :

ستُبدي لك الأيام ماكنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم أثرَ وَيْدِ وبأتيك بالأنباء من لم تبع له بتاتاً ولم تضريب له وقت مواعد التعشراك ما الأيام إلا أمسارة فلم الشطشت من معروفها تنتز والد عن المرم لا تسال وأبشهر قرينه فان القرين بالمثقارن معتقدي

فالأبام العلم المراع على ما يتففيل عنه ، وأخبار هما "ينقلها "من" لم الرّود ، أو النسان بأن" يفسل الله المراد المر

وبهذه الحيكام تختيم الشاعر الملقة .

فالملقة متنويّعة الموضوع ، والشاعر يستهلّها بالوقوف على أطلال خوالة ، والتمبير عن عاطفته ، ثم ليسور ارتحال الهـوادج ، ويصف ساحبته وصفاً مادياً حسيًا ، وذلك يدخل في بأب النزل والتشبيب ، وهو الوضوع أو القسم الأول .

ثم "يصف ناقته، وأيفَصيّل الوصف حتى "يستفرق ثمانية" وعشرين بينا ، وهذا هو القسم الثاني .

ثم يشرح مذهبته ، و يعرض نظرانيه في الحياة ، وهسدو القسم الثالث الذي يصور شخصية الشاعر تصويرا قويا صادقا . و يلتحق بهدذا القسم تصوير موقف ابن عمه منه ، وفخر م بنفسه وقوتيه وشجاعته وكرمه ، وحكمه (۱) .

⁽١) أفدت من محاضرات الدكتور طه حسين في الأدب الجاهلي لمام ١٩٣٩ ــ ١٩٤٠

المراجسع (۱)

١ ــ أدباء العرب في الجاهلية والاسلام ، بطرس البستاني

٧ - الأدب المربي وتاريخه في المصر الجاهلي ، هائم عطية

٣ ــ الأغاني ، ج ١١ س ١٠٤ و ١٠٥

٤ - تاريخ الأدب العربي ، أحمد حسن الزيات ، ط ٦ س ٥٥

عاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، م . الهلال ١٩١١ ،
 ج ١ س ١١٦

٣ - جهرة أشمار العرب ص ٤١ _ ٤٥

٧ - حديث الأربعاء ، طه حسين ، دار المارف بمصر ١٩٥٧ ، ج ١ ص ٤٠ و ٦٤

٨ - حياة الحيوان ، الدمبري

٩ - خزانة الأدب ، المدادي

١٠ ــ دائرة المارف اليستاني

١١ ــ رَجَالُ المُلقَاتُ الشر ، الغلاييني ، ص ٩٠٣

۱۲ ـ محط اللآلي ، س ۱۹

١٣ ـ شرح شواهد المغني للسيوطي ، ص ٧٧٧

١٤ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري

(١) هذه المراجع مستفاة من الممادر المثبتة في هامش س ١٠٩

- ١٥ ـ شرح القصائد الشر التبريزي
- ١٦ _ شرح الملقات السبع الزوزني
- ١٧ _ الشعراء الحاهليون ، محمد عبد النعم خفاجي ، ص ٣ ٣٨
 - ٨٨ ـ الشمر والشمراء ص ٤٩
- ﴿ ١٩ ــ شمراء النصرائية ، الأب شيخو ، ج ١ ص ٢٩٨ ٣٢٠
 - ۲۰ _ صحیح الأخبار ، ج ۱ س ۸ و ۱۹۲
 - ٧٩ _ طبقات الشمراء ، أبن سلام ، ص ٤٩
 - ٧٧ _ طرفة ولبيد ، الروائم لفؤاد أفرام البستاني ، العدد ٧٤
- ٣٣ _ في الأدب الجاهلي ، طه حسين ، ط ٢ ، س ٣٤٤ ٢٥٠
- ٧٤ _ الحبمل في تاريخ الأدب المربي، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٠ ، ص ٢١
- - ۲۰۸ _ الحبر ، ص ۲۰۸
 - ٧٦ _ مختار الشمر الجاهلي ، مصطفى السقا
 - ٧٧ _ معاهد التنصيص على شواهد التاخيص ، ج ١ ص ٣٦٤
- ٧٨ _ معلقة طرفة بن العبد ، محاضرات الحبمــــ العلمي العربي بدمشق
 - ١ س ١ ١٩٢٥
- ٧٩ _ الفصل في تاريخ الأدب العربي ، العليمة الأديرية بالقاهرة ١٩٣٦،
 - .٣ _ الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ، ص ٧٨

معلة. زهر :

١ ـ رجته (١) :

هو زاهمَيراً بن أبي سألممتى ، وأبو سلمى هو ربيعة من برياح المُرْتَني ، فهو من "مزّ بنتة ، ومزينة من "مضر ي ،

وكانت قبيلة مزينة "نجور في الجاهلية بني عبد الله بني غلفان الذين نزلوا في الحاجر من بحد شر في المدينة ، وكان يغزل معهم بنو ممر أخ أخوال ربيمة ، وقد أقام ربيمة فيهم زمناً ، ثم أغار معهم على طبي ، وقد أقام ربيمة فيهم زمناً ، ثم أغار معهم على طبي ، وقل ربح وقل أم بغز دوا له سهماً في غنائهم ، فنضب وخرج بأمه الى مزينة ، ثم أقبل منيراً على ممر أن مع جماحة من مزينة ، فما كادوا يتوسطون دبار غطمنان حتى رجموا وتركره وحد ، فلما رأى ذلك منهم أقبل ودخل في عشيرة أخواله ، ولم يزل هو وولا ، في بني عبد الله ابن غطفان ، وكان هذا سباً في أن يظنن بمض الرواة والعلماء أن زهبراً من غطفان .

⁽١) اعتمدت في التعريف بالشاعر على وأدياء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام » قبستاني ، و «رجال المطفات العفر » للغلابيني ، و « السعر الجاهـــلي » لشوقي ضيف ، و « مختار الشعر الجاهلي » لمسطفى السقا ، و « المفعل » لأحد أمين ورفاقه .

ولم يَميش ربيمة طويلاً في بني "مر"ة ، فقد "تو"فيّي ، وتزوجت امرأته من بعده أو"س بن "حجر الشاعر المعيمي المشهور ، فقام خاله "بشنامة" بن الندير بككفالة زهير وإخوته .

وعاصر زهير الحرب التي نشيت بين عبلس وذابيان، وأسهمت بنو ممرّة فيها، كما شهيد الحروب التي نشبت بين بطون ذبيان، وسورها ابستامة في شهره أخواله لم تكن حياة أمن واستقرار. وهكذا كانت بلار عطفان ساحة لحروب مستمرة بشت على قول الشهر من فخر وهجاء وتحريض على القتال وأخذ بالثار، وقد دار كثير من شعر عنترة على وسفها، كما دار شعر زهير على التنفير منها والدعوة إلى السلم، والاعجاب بسيدين من مرّة سمينا بالسلح بدين عبس وذبيان، وها الحارث بن عواف، وهرم بن سنان، وقد أشاد زهير بغملها، وظل عدح تحرماً حق روي أن هذا كان قد حلف أن يعدحه زهير إلا أعطاه، ولا يسأله إلا أعطاه، ولا أبسكم عليه إلا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرسا، فاستحيا زهير مما كان يقبل منه، فكان إذا راه في ملاً قال : وعموا سباحاً غير تحرم، وخير كثم استثنيت ،

وعاش زهير في منازل بني عبد الله من غطفان ، وأخواليه من بني المراة ، وفي كنف خال أبيه بشامة بن الندير ، وكان هذا شاعراً وسيداً شريفاً ، وكان قومه يستشيرونه في أموره ، ويصدرون عن رأيه في غاراتهم ، فاذا رجموا قسموا له مثل ما يقسمون الأفضلهم ، وقد لازمه زهير ، وأخذ عنه الشمر وجودة الرأي .

وعاش زهير في "سمة من الرزق ، فقد ورث المال عن خال أبيه بشامة ، وقال عطاء تهرم بن سينان وغيره من أشراف القبيدة ، وتروج من أمر أو في ، " فو لدت له أولاداً ماتوا جيماً ، ثم تروج كبشة " بنت عمار ، فلم انطيق أم أوفى العبش ممها ، فعالتها ، وظل بذكرها في شمره كما في معلقته ، وولدت له كبشة كما و بجيشراً وسالما الذي مات في حياة أبيه .

وخال أبيه يشامة من المندر شاعراً ، وزوج أمه أو س بن حجر وخال أبيه يشامة من المندر شاعراً ، وزوج أمه أو س بن حجر شاعراً ، وزوج أمه أو س بن حجر شاعراً ، وكانت أختاه الخنساء وسلمي شاعرتين ، ثم كان ابناه كتب و بجير شاعرين ، ثم كان حفيده معقبة بن كعب شاعراً ، وابن حفيده المتوام بن معقبة شاعراً .

وقد لازم زهير خال آيه ، فتأثير بحكته ، وروك لزوج أسه أوس بن حجر ، وكان أوس راوية للطنفيش النتوي ، واقتبس زهير منه دقة الوسف ، وضراب الأمثال ، والولوع بمكارم الأخلاق ، وكان كمب راوية أبيه زهير ، وروى عن كمب الحطيئة ، وجيل بن مممر المروف بجميل بنتيشة ، وكتيش بن عبد الرحن المروف بكثير عزاة .

 و مميّر طويلاً حتى بلغ البانين ، وسئم تكاليف الحياة ، ثم تقدمت به السّن فأربى على التسمين ، ومات فيبيّل الاسلام ؛ أمّا ابناه كعب وبجيير فقد أدركاه ، ودخلا فيه ، وأعرف كعب بجدحته للرسول ، وأجازه الرسول عليها بيُر دته .

أما مُمَاثِقَتُه فقد نظمها في مدح السيّدين اللَّذَين سميا بالصلح بين عبس وذبيان، وتحمَّلًا دِياتُ القتل في حرب داحس والنبراء من مالها؟ حتى قبل إنها بلغت ثلاثة آلاف بمير.

وحدث أن ورد بن حابس البسي قتل هرم بن ضما المرسي قبل السلم، فلما كان تخلف محسين أخو هرم عن الدخول فيه ، و حلف أن يقتل ورد بن حابس أو رجلاً من حبس ، وكان السيدان قد تكفيلا بدفع ديات القتلى قبل الصلح ، ثم أقبل رجل من عبس حتى نزل بحمين بن ضمض ، فعرف أنه عبسي فقتله ، وبلغ ذلك السيدين ، فاشتد عليها ، وركب بنو عبس نحو الحارث ، فلما بلنه مركوبهم إليه بعث إليم عائة من الابل ، معها ابنه ، فلما رأوا هذا أخذوا الابل ، وسالحوا قومهم .

ب _ مملقته (۱): و مين الأطلال

الاطلال بيداً الشاعر قصيدته ، فيذكر الدار ، ويصف آثارها ، ويسبر

⁽١) انظر «حديث الأربعاء» م . دار المعارف بمصر ١٩٥٧ ، ج ١ ص هم ١٩٧٧ ، و « في الأدب الجاهلي » م . الامتاد بمصر ١٩٢٧ ، ص ٣١٣ من ٣٢٣ . و ﴿ الحجمل » في تاريسخ الأدب العربي ، المطبعة الأميرية بالطاهرة ١٩٣٠ ، ص ٣٣٠ .

عن أساء لفراقها ، وينتقل الى وسف ارتحال الظمائن ، و يتبعثهن ببصره ، في مسور طريقهن وإبلين وهوادجهن و أثارهن في كل منزل نزلنسه ، ثم أرتحكن عنه ، ثم م ينزلهن على الماء الذي يقصيدن له ، ثم م ينزلهن على الماء الذي يقصيدن له ، ثم م ينزلهن على الماء الذي يقصيدن له ، ثم يمنقل إلى مدح هرم بن سينان والحارث بن عون ، ويستطرد في مدحها اليكومين الم الحرب وويلاتها ، ثم يمود الى مدح السيدين وعشيرتها ، وينشي الى طائفة في الحكم ، بمضها إنساني شامل ، وبعضها يصور طورا من الموار الحياة المربية في المصر الجاهلي .

فالملقة متنوعة الموضوع ، فهي تشتمل على وصف الديار ، وارتحاب المغائق ، ومدح ِ السيدين ، ووصف ِ الحرب ، وإرسال الحبكم .



سر والشاعر بقيف على ديار أم أو فنى أمستفها أمتوجما ، وأيحداد أمكنتها ، وبصف آثارها ، ويصور خلوها من الأنيس ، وغدوهما مرتما البقر والظباء ، فهذه تخرج أفسواجا ، ويخلف بمضها بعضا ، وأولادها تنهض من مرابضها لتنبعها ، ثم يصور أساه لفراق الدار ، وجهد في معرفها ، وما بقي من أنافيها ونو يها ، ثم أيجيبها ، ويدعو لها بالقاء .

وقد كان الشاعر، في وقوفه، ذاهلاً عن نفسه، غارقاً في ذكرى الماضي، وكان يتوهم الدار، ويجلو صورتها في ذهنه، وكان أساه خفيفا لطيفا، ولذا تدرّت الإفعال في الأبيات، و بدّت الكلمات ساهمة المأه كالأطلال:

أَمِنُ أَمِّ أُوْفَى دِمْمَةً مُ مُ تَكَلُّمُ بِمُعُومَانَةُ الْدَّرَّاجِ فَالْمُتَقَالُمُ ديارٌ لهـــا بالرُّثمَتِينَ كَأَنْهِــا ﴿ مُراجِعٌ وَشَمِّ فِينُوانِسِ مَعْمَمِ ﴿ بها المين والآرام عشيين خلفة وَقَفْتُ مِهَا مِنْ أَبِعِدُ عَشَرِينَ حَجُّلَةً ۗ أَثْنَافِيٌّ سُغْمًا في معونُس مرْجَل ا

وأطلاؤ هما بنهضين من كا ِمتَجَنَّمِي فلأباً عرفت الدار بمد تو هم ونؤيأ كتجيذه الحواض لمستنككم

وكما دل الشاعر على موت الأطلال بألفاظ هامدة ، صور جهدً. في استجلاء معالم الدار ، نهو قد وقف بها بعد فراق طويل ، وعرفهـــا متوهما ، واذا كان الفعل و وقف ، يصور سكون جسمه ، فإن الفعل وعرف، يصور حركة نفسه .

وسم أن الشاعر كان مشغولاً بذكرى زوجه لم ينس حاضر الطلل ، فهو حيُّ بما فيه من ضروب الوحش ، وهذه تمثي آمنــــة ً مطمئنة ، وصفارهما تنهض لتتبعيها ..

وألفاظ الشاعر لاسقة بالبيئة البدوية ، وما فيها من آثار وحيوان، وما يسودها من عادات ، من مثل الديمن والديار والأثافي والبر جل والنَّوْي والحوض والدين والآرام والأطلال وتراجيع الوَّشَّم في اليَّسْم.

وَيَتَّسِمُ شَمْرِهُ بِدَقَةُ التَّمِيرِ الَّتِي تَبِدُو فِي استَمَالُ الْحَالُ كَمَّا فِي قُولُهُ إصف حركة الوحش:

وأطلاقها كينيشن من كل تمجشم سها المدين' والآرام' َيمشين خلفة ً ـ وقوليه بصور وقوفه بالدار :

فلأبأ عرفت الدار بمدكو همم وقفت ُ بها من بمد عدرين حجّة ً فتمييز السدد حداد مدة الفراق ، والحال أفادت تصوير الحهد في معرفة الدار .

وتبدو دقة التعبير في استمال اللفظ المجانس للاحساس ، فالشماعر جمل الكلمات بعضها بجانب بعض حين صوار همود الحياة في الطلل ، ولكنه كرار استمال الفعل المضارع حين صور حركة أسراب الوحنى وصنارها.

سم والما عرف الدار، وداخل السرور' نفسه، أكثر من إيراد الجل، ومال الى الصبيغ الانشائية.

فلما عرفت الدار قلت لرَبُعها ألا انعتم صباحاً أيها الربع واستلم

أمر والشاعر أبعثني بوصف آثار الديار وتحديد أمكنتها، ويصور دقائق الأشياء والكائنات فيها ، فالديم تنكام، والديار كراجع الوشم في نواشر المعتم ، وأسراب الوحش يخلف بعضها بعضا ، وسفارها تنهض من مرابضها ، والأثافي سنفع ، والشوى كتجيذه الحوض، فهي إما ناطقة مكالدمن ، أو حيثة متحركة كاسراب الوحش وصفارها ، أو ملونة مكالأثافي .

وصورة الديار الشبّية عراجع الوشم في المهم نجدهـــا في قول طرفة :

غولة أطلال بِبُرقة بَهُمَد تَلُوح كَانِي الوشم في ظاهر البدر سب وزهير يصف الطلل وصفاً عجرداً من عاطفته الذاتية ، فهو لم يصور أساء كلفراق ، وحنينه الى الماضي ، بل وصف الطلل ، ووصفه له جملنا في نحس أنه وقف عليه مصوراً لا معبراً عن عاطفة البين والشوق ، فوصف في نحس أنه وقف عليه مصوراً لا معبراً عن عاطفة البين والشوق ، فوصف في المحمد أنه وقف عليه مصوراً لا معبراً عن عاطفة البين والشوق ، فوصف في المحمد أنه وقف عليه مصوراً لا معبراً عن عاطفة البين والشوق ، فوصف في المحمد أنه وقف عليه مصوراً لا معبراً عن عاطفة البين والشوق ، فوصف في المحمد أنه وقف عليه مصوراً لا معبراً عن عاطفة البين والشوق ، فوصف أنه وقف عليه مصوراً لا معبراً عن عاطفة البين والشوق ، فوصف أنه وقف عليه مصوراً لا معبراً عن عاطفة البين والشوق ، فوصف أنه وقف عليه مصوراً لا معبراً عن عاطفة البين والشوق ، فوصف أنه وقف عليه مصوراً لا معبراً عن عاطفة المحمد المحمد

الطلل ، عند. ، غاية ، وايس وسيلة التمبير عن عاطفته ، وهو قد خالف الشمراء الجاهليين الذين كانوا يقفون بالديار ليمبروا عن أسام وحنينهم .

فهذا امرؤ القيس 'بشير الى ما كان من وقـــوف ابن "حذّام ، وبكائه على الأطلال ، فيقرب :

عُوجًا على الطُّلُلُ النُّحِلِ لِمَلَّنَا ﴿ تَنِيَ الْدَيْارَ كَا بِكُنَّى ابْنُ ۖ حَذَّامِ ا

وبقف ، ويستوقف صاحبيه ، ويبكى ، ويستبكى في قوله :

قَفَا َ بَكِ مِن ذَكُرَى حِبِبٍ وَمَنزِلِ بِسِيقُطِ اللَّوَى بَيْنِ اللَّحُولَ فَحَوْمُلُ إِ

و يؤكيد أن شفاء في بكائه ، وأن الطلل لا مُمتُو ُلَ عليه ، فيقول : وإن شفائي عبشرة مُهتر الله من في فيل عند رسم دارس من مُمتُو ال

وَ طَرَ فَهُ بِنُ السِدِ بِقَفَ عَلَى أَطَلَالَ خَوَّلَةً ، وَيَبَكِي طُويَلًا ، وَأَيْمَرُ أَيْهُ صحيه في موقفه :

الحولة اطلال بشرقة المهمد الدح كباقي الوشم في ظاهر اليد وقوفا بها سنحبي على الطبيقهم المقولون لا تهليك أسى، وتجلله

وعنترة ، على ضياء بهذه السُّنَّة ِ الشمرية ، يَقْمِف على دار عبلة ، ويستنطقها ، ويجبيس بها نانته ، فيقول :

فالأساس في هذا الفن هو التعبير عن عاطفة الشاعر لما كان من رحيل الأحباب عن الدار ، وخُلُوها بعدم ، و تنتيش معالمها ، وأذا كان زهير قد خالف الشمراء في ذلك فلأنه بدال الأساس تبديلا ، إذ

* * *

الظمائن ، فيخاطب ساحبه على عادة الشهراء ، ويسأله أن يَتْبَع ببصره الظمائن ، فيخاطب ساحبه على عادة الشهراء ، ويسأله أن يَتْبَع ببصره الظمائن ، ثم يصف ما سلكن من طريق ، وما ركبتن من إبل ، وما استظللتن به من هوادج ، فهن رحائن من اللياء عن ماء لبني أسند ، وحبلتن الفتنان و حزانته عن يمين ، على ما في المكان من عدو وصديق ، وطرحن على الهوادج أغاطا حناقا محرراً وسيتراً رقيقا ، ثم ينابع وسف طريقهن ، فهن خرجن من وادي السوبان ، ثم عرض لهن مرة أخرى ، فقطمته ، وكن فوق رحل وسيع من جاببته لينسع لهن ، وظهر عليمن آثار النمة والترف حين ملن في الوادي صودا وهبوطا ، ويشبه عليمن آثار النمة والترف حين ملن في الوادي صودا وهبوطا ، ويشبه ما نساقط من صوف الهوادج في منازلهن بحب الفتنا الأحر اللون ، ومحدد زمن قيامين ، فهن ثقن "بكرة ، وخرجن ستحراً حتى بلنن ما نساقط من سوف الهوادج في منازلهن بحب الفتنا الأحر اللون ، ودي الرس ، وقد صور بلوغهن الوادي صورة حسية دقيقة محكة ، وادي الرس ، وقد صور بلوغهن الوادي صورة حسية دقيقة محكة ، وأخيرا بصور الماء الذي وردنه وأقن عليه من وأخيرا بصور الماء الذي وردنه وأقن عليه من وأخيرا بصور الماء الذي وردنه وأقن عليه من وأخيرا بصور الماء الذي وردنه وأقن عليه

فالشاعر أيتبَع ببصره الظمائن منذ قيامهن ورحيلهين ، وأيمسديّد المراحل التي قطعتْها ، ويدل على كل مرحلة بفس ماض بناسب الذكرى . وتمن وقد كان موقفه من ذلك موقف من يتلهيّ بالنظر ، وتمن

ينظر عجال المنظر ، أو موقف المصور الذي يبني إظهار براءتـــه في التصوير ، فهو يصور الظمائن صوراً متحركة ملونة ، ويبدو جدّلات كرحاً في قوله :

وفين ملهي التطيف ومَنْظُر أَنْيَنُ لِعَيْنُ النَاظِرِ المُتَوَسُّمِ

والألفاظ منها ما يتصل بالحياة البدوية المتنقلة من مثل الظمائت والقيائي والفائم وعصي المتنفقية ، ومنها ما يتصل بالبيئة العلبيمية من مثل الملاياء ، وأجر منم ، والقنان وحرزته ، والسنوبان ومتنه ، ووادي الرسي ، والمتندم وحرب الفنا والماء ، ومنها ما يتصل بالحياة الحرض المتنبيمة كالأغاط والكيلة وأفتات العين ،

وتظهر دقة الوصف في تحديد الأمكنة ومراحل الطريــق ، وفي استمال الأفعال الماضية التي مثلت حركة متزنة مطاردة مُشاكيل حركة الجيال التي أضناها طول السفر .

كما تظهر دقة التمبير في استمال المتصدر مقروناً بفعل من لفظه كما في قوله :

"بِكُرُونْ أَبِكُورًا وَاسْتُنْحَنُونْ بِسُحْرُهُ ۚ فَهِنْ ۚ وَوَادِي الرِّسِّ كَالْمِدِ فِي الْهُمِ

والشاعر يصور دقائق الأشياء والكائنات ، ويزينها بما يقويها ، وينفخ فيها الحركة والحياة ، ويصيفها باللون ، فالأفعال الماضية في أوائل الأبيات تصور خركة راتبة ، والكيال أيلويها الشاعر بلون الورد ، ثم يعبنها بلون المنشدم ، وأفتات الميهن كحب الفنا الأحر اللون ، والماء الذي نزلت به الظمائن أزرق ، وزرقة الماء ترمن الى صفائه ، ووضع الدي نزلت به الظمائن أزرق ، وزرقة الماء ترمن الى صفائه ، ووضع الديمي كناية عن الاقامة .

وقد كان خليقاً بالشاعر أن يأسى لفراق أحبابه ، لكنه لم يفمل ،
 إذ وجد في ارتحال الظمائن ملئهي لطيفا ومنظراً أنيقا "بنجيب الناظر ،
 وكأنه ينظر للنجر"د النظر أو للذ"، النظر .

روديظير قدرته على الوصف ، فالقصة وسيلة الى الوصف والتصوير ، وهنا يظهر الفرق بين الحديث العادي والشعر ، ففي الحديث يقص المره قصة سفر أحبابه ، وبعرضها في قالب بسيط ، ويستعمل اللغة التي يقداولها الناس ، أما الشاعر فانه يلهو بالقصة ، ويتخذها سبيلا الى تخلق الصور ، وزهير في سرد قصته يلهو بعرض الصور ، فيخدعنا عن أنفسنا حسق لندَساعل : أيثريد أن يقص علينا سفر أحبابه ، أم يربد أن يعرض صوراً جيلة لذاك السفر ؟

غير أن الصور التي ساقها زهير في ومنف ارتحال الظمائن قــــد أحيّت القصة نفستها ، وزادتها جمالاً وغنى ، روستّعت جوانها ، وعندما اتنست أطراف القصة ، وانتشحت دقائقها لأعيننا ، غدت غرضا فنيا بعد أن كانت وسيلة لخلق الصور ، ولذا وجدنا الشاعر بأتي بالصدورة يلتو الصورة ليتوسيّم الاطار وليجميّلة .

وهكذا يختلط النرش الفى والوسيلة إليه ، وبندو الاطهار وما يحتويه من 'صوّر شيئاً واحداً .

* * *

ح السيدين، السيدين، المتال المنامل المنتقل الى مدح السيدين،

سر فيصف سعيتها بالصلح بين عبس وذبيان، وأيقسيم بالكعبة أمؤكنداً فضل ساحبيثه في حال الشيدة والراحاء، فها قد تداركا القبيلتين بعد تفانها في القتال بما بذلا من مال، وأبديا من معروف القول، ومتضيا في طلب السلم حتى طفيرا بها، ولم يرتكبا في إتمامها عقوقا ولا إثماً.

سئ ثم يصفها بالعظمة ، ويرفعها الى أهلى مقام في مَعَدَّ ، و'ينسويّه بذكر ما تحمثلاه من ديات القتلى من غير أن يجنيا جناية ، ثم يكرر هذا المنى ، ويتوجّه الى أحلاف ذبيان ، والى ذبيان نفسيها ممذكيّراً ايام أنهم أقسموا على إبرام الصلح كل تقسّم ، وايحذيّره أن المضمروا خلاف ما يظهرون ، فإن الله يعلم السر ، وهو قد "يعجيّل لهم العقوبة فينتقم منهم ، أو "بؤ خيّره الى يوم "محاسبون فيه .

سمعة وزهير يببر عن إكباره السيدين ، ويحاول أن ينقل عاطفته الى نفوس السامعين ، ويأتي بممان ملائمة للدح ، فيصف ساحبيته بالفضسل وجيل المستمنى ، وينوه بما بذلا من مال ، وأستديا من نصح ، ويرفعها الى أسمى تمقام ، وينفي عنها الاثم والمتقلوق .

ر فالمدح يقوم على إكبار الممدوحيين، وايراد ممان متصلة عسماها الرفيع في قومها .

مَ وَإِنْدَارِ الشَّاعِرِ الْأَحَلَافَ بِمَقَابِ اللهِ يَبْعَلُومِ عَلَى إِمَانَ بَاللهِ وَالْيُومِ الْآخِيرِ ، وَهَذَا الْآتِجَاءُ اللَّذِينِ تُجَدِّهُ عَبْدُهُ عَنْدُ أُمِيةً بِنَ أَبِي الصَّاتُ الَّذِي الْعَظْرِ أَنْ يَنْزُلِ عَلَيْهِ الوَحِي ، وَيَكُونَ رَسُولُ اللَّذِينَ الْجَدَّيْدِ .

وأذا كان الاتجاء الديني قد ظهر عند زهير في صورة بماثلة لما ظهر عند أمية ، فقد اختلف عند طرّفة ، إذ فكر في الحياة و'نقـُسانِها المستمرِ ، وحاول أن 'بدرك غايتها ، فاصطدم بالموت .

أرى المين كنزا ناقصا كل ليلة وما تنتقيس الأيام والدهر أينفقد للممرك إن الموت ما أخطأ الفي للكالطبيول المرخي و تنثياه باليك متنى ما يشأ يوما بقده إلحائية بنفقد ومن يك في حبل المنبيّة بنفقد

وجهد طرفة في أنْ يَمرِف شيئا بعد الموت فلم يستطع ، فارتدَّ يائسا ، وأقبل على الحياة عَلمُوْها باللذات ، و'يعرِض عن اللثُوَّام ، لأنه أيقن محقيقة الموت ، وشك في الخلود :

أَلَا أَيْتُهِذَا النَّلَا عَلَى أَحْضُرُ الوغى وأَنْ أَشَهِدَ اللذَاتِ هِلْ أَنْتَ 'عَالَمِدِي فَانَكُنْتَ لَا تَسْطَيْعُ دَ فَعْمَ مَنْتِي فَدَعَانِي أَبْدِرِ هَا عِلَا مَلَكَ * يَدِي

وهذه الاتجاهات الدينية المختلفة ترجيع الى تعداد الأدبان في الجزيرة ، فقد انتشرت البهودية في و يشرب ، وفي العراق والشمام ، واليمن ، كما انتشرت النصرانية في و تجران ، وفي العراق والشمام ، والوثنية في و مكثة ، وفي كثير من أنحاء الجزيرة ، وتوللدت من تلك الأدبان تيتارات أتترت في نفوس العرب ، وخلقت في وجدانهم شعدوراً الأدبان تيتارات أتترت في نفوس العرب ، وخلقت في وجدانهم شعدوراً انتهى بعضهم الى اليقين ، وبآخرين الى الحيشرة والقلق ، وقد عبتر الشعراء عن ذلك ، ففريق آمن بالله ، وانتظر البعث كزهير ، وثان آمن أن أن أبهط عليه الوحي كأميثة ، وثالث شك في البعث ، ويش من معرفة الحقيقة كطرفة .

وفكرة الاعان بالله واليوم الآخير جاءت بها اليهودية والنصرانية،

وأقرَّتُهَا الوثنية ، وفي القرآن الكريم ما يدل على أن الوثنيسيين كانوا يؤمنون بافة ، ويتخذون الأسنام وسيلة المتقرب منه ، كما في قوله تسالى على لسائهم : دوما نمبدعم الا لِيتُقرِّبُونا الى الله 'زلَّفنَى، ،

والألفاظ تدور حول الحرب التي اشتملت بين القبيلتين من مشل الدم ، والتفاني ، وعطر منهم ، والكثاوم ، والمتجرم ، وهراقة الدم ، كا تسمي القبائل من مثل العشيرة وتحريش وجرهم وعبس وذبيان وأحلافيها ، وتنويه بالسمي الى السلم من مثل السمي ، والساعي ، وتدارك الحاربين بعد تفانيم ، وادراك السلم ، كا تنويه بذكر الديات كالمال ، وإفال المترتب ، والمين من الابيل ، والغرامة ، وتلاثم غرض المدح من مثل وصف المدوحيين بالسيادة ، والريامة ، والعقلمة ، والسمي الى السلم ، واحتال الديات ، ونفي المقوق والاثم والاجرام عنها .

والشاعر يصب الفاظه في قوالب متينة ، وأيقيم بالكمبة لتأكيد منى المدح بالسيادة والفضل ، ويستعمل و نَسْم ، من أساليب المدح ، وأيؤكيد الفعل باللام في قوله :

عَافِسَمُتُ البيت الذي طاف حولَه ﴿ رَجَالُهُ بَنَوْهُ مِنْ قُولِشِ وَ جَرَّهُمُ مِنْ البيتِ الذي طاف حولَه ﴿ رَجَالُ مِنْ البيدانِ وَمُبْرَمُ مِ

ويستممل وقد ۽ لتأكيد سمييها بالضلح بين القبيلتين :

وقد مُقلتُم إِنْ مُندرك السَّلمُ واسماً عال وممروف مِن القول السُّلَّم.

فالسيدان لا يبنيان سِلماً قصير الأجل، بل يربدان سلما واسما يأمن فيه الناس شرور الحرب، ولذا فها "يسميان اليه يبذل المال وقول المكلم الطائيب. ويكرر الشاعر بعض الألفاظ لتأكيد قضل السيدين كما في قوله:

وأصبح 'بحد'ى فيهم مِن مِلادكم منائم منائم منتكى من إفال 'من نسم المنطقى الكالوم الميثين فأصبحت المنتجيمها من ليس فيها بمنجرم المنجيمها قوم القوم غرامــة ولم إيمريقوا بينهم مِل على عنجم

فهو يَنفي عن ممدوحيه الاثم ، ويكرر هذا المني ، ويسرِضه في صورة موجزة في قوله « لم 'يهـريقوا بينهم ملء محجم » .

مَّمُ وَيُدَكِيِّرُ الْأَحْلَافُ وَدَبِيانَ بَأَنْهُم أَقْسَمُوا عَلَى الصَّلَّحِ كُلُّ تَسْمُ ، وينها عن إضار الشر ، فيستعمل سيغة النبي المؤكد ، ويكرر بعض الألفاظ ، ويطابق بين الكِتَهانُ والعلم ، فيقول :

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة " وذَّبيانَ هَل أَقْسَمْ كُلَّ مُقَسَمْ فَلا تَكْتُمُونُ اللهُ مَا فِي سدوركم لِيَخْفَى ومها يُبكتم الله يَمْلُمُ

والشاعر يؤدي بعض معانيه في صور مادية حسية ، فتبرقل ما يين المشيرة بالدم صورة لما كان من السلح سار الى حرب ، وهي صورة فاغة اللون ، والمستحيل والمبرم كناية عن شدة الأمر وسهولته ، والجد كنز ، وانعفيه الكلوم بالمثين من الابل صورة لحو آثار الحرب وويلانها ، واختي إهراق مِل م عجم صورة لنفي الجناية عن السيدين .

وقد 'يضميّن الشاعر قوله المثل .

مسع ثم يستطرد، في مدح السيدين، الى وصف الحرب وويلاتها، فيقول:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم من تبعثوها تبعثوها وموسة من تبعثوها تبعثوها ومبسة فتتمثر كثير من الا الرسم المناهم كالمنهم فتنظيل لكم ما لا انغيل الأهلما

وما هو عنها بالحديث المُرَجَّمِ وَنَفْسَرِ اذَا صَرَّ بِشُمْوِهَا تَعْنَضْرَ مِ وَنَلْقَمَحْ كِشَافًا ثُمْ أَنْنَنْجَ فَتَكُنْشُمِ كَأْحَرِ عَادِ ثُمْ أَرْضِيعٌ فَتَغَلَّمِمِ أَوْرَى بالعراق مِن أَفْيَرِ ودر هُمَ

. وصور الحرب مادية حسية ، والشاعر 'يقيمها على ما ذاته المتحاربون منها ، و يعرضها واحدة "رئالو" الأخرى ، وقد "نزدحيم في البيت الواحد فندل على احتدام الذهن وغليان النفس .

س وأولى صفات الحرب أنها مذمومة ، وتتلوها صورة النار ، والشاعر المخرج الصورة أخراجا تهيبا ، فيورد جملة الشرط والجواب في الشطر الأول بلغظ واحد وسيفة واحدة ، وكذلك الأمر في الشطر الشاني ، فجملة الشرط وما قبلها من أصل واحد ، والفعل وتضرم ، قريب بمشاقبلته بلغظه ، وتكرار الضاد والراء أيضفي على القول فخامة وروعة ، وخلك كله أيلقي الرعب في النفس ، فالشاعر لا يعتمد ، في تنفير الناس وتخويفيهم من الحرب ، على الصورة وحدها ، وانما يختار الألفاظ القدوية الفخمة ، وبحدها في قوله حشدا ، وهو يستعمل الحال و ذميمة ، لتدقيق ممناه وتصوير محرهه الحرب ،

مسر ثم يصور الحرب تعراك الناس عراك الرحى ، وأبنيها صورةً الناقة تحمل حراين في عاميان متواليان ، وتليد توأميان ، ويستعمل المصدر مقروناً بفعل من لفظه ، ويورد في الشطر الثاني ثلاثة أفعال بصيغة المضارع ،

فيخلُّق في البيت حركة قوية توحي بتتابع شرور الحرب، ويستممل الحال د كشافاً، لتدبيق الصورة وتوضيح جوانبها .

وقد كان في "مكنة الشاعر أن "يفصيّل صورة الرحي ، و"يوسيّع أطرافها ، غير أن صورة النافسة الولود كانت تضطرب في تخييلته ، ويترحمَ سابقتها ، ولذا لم يجد "بد" أ من أن يوردها مما ، وقد استعمل أقمالا ملائمة لمناه من مثل تعرك وتلقح وتنتج ، فأضفى تتابع الأفصال على البيت حياة قوية ، وبث فيه حركة عنيفة .

ثم ميتابع تصوير الناقة الولود ممبينا طول الحرب ، وما تنتج من من غلمان سؤم مراهم والمنتج من علمان سؤم مراهم والمعان والمعان في تصرير الناقة الولود ترجيع الى أنها صورة مألوفة عند العربي لكونها قوام حياته ، والى أنها تصدر في تخيسل ما والد الحرب من شرور وآثام .

والشاعر يكرر الفعل وتنتج، ويستعمل فعلين يتصلان بالنشاج، ويشير الى قصة من عقر ناقة وصالح، وجر على قومه الشؤم، فيطبع الصورة بطابع التشاؤم.

-- ثم يجمل الحرب * تنيل من المتضار * أكثر بما تنل *قرى البراق
 من الحتب ، وهي صورة توحي بكثرة وبلات الحرب .

لقد صور الشاعر الحرب صوراً غنلفة ، فيي نار ملتبة ، ورحتى تمرك الناس ، وناقة وآلود ، وهي تغل أكثر بما تغل قرى المراق ، وكل هذه الصور مادية حسية مألوفة لدى العربي ، وهي تفي بغرض الشاعر ، و" تصدأت في تصوير الحرب على "م" الأيام .

وقد وجد الدكتور وشوقي ضيف ، غرابة في صور الحرب ، ونحن فوافقه على هذا الرأي اذا كان ينظر الى الصور بدين الحاضر ، أما أنها غريبة بالنسبة الى المصر الجاهلي فنير صحيح ، ذلك أن النار والرحى والناقة أشياء مألوفة عند العربي ، فقد كان 'يوقد النار ليمد طمامه ، ويهدي المثالين في الليل ، ويستمل الرحى في طحن الحب ويستخدم الناقة في قضاء حاجاته .

والحق أن صور الحرب تزدحم في تخيلة الشاعر حتى تتمجاذب، فهو عندما أورد صورة الرحى أتبعها صورة الناقة الولود، ثم أممن في عرض هذه الصورة، فصوار الحرب تنتج غلمان شؤم، كالهم كماقر نافة صالح تبئ ثمود.

وأظهر شيء في أسلوب الشاعر قوة اللفظ وفخامته ، وكسدترة الأفعال المشارعة ، وأنطباع الأسلوب بطابع الخطابة ، وتوجيعه كلام الي المتحاربين.

\star \star \star

وبعد أن يفر عن وصف الحرب يعود الى غرضه الأسلى وهو الله عن أنه ينحرف الى وصف المتحاربين ، فيصور الابيل تساق المحافظة على ولاء حي محفظون جيرانهم وقت الشدة ، ويعدجهم بأنهم كرام شجمان لا يدرك الحقود ثأره منهم ، ويحمون من جنى عليهم من جيرانهم وحلفائهم ، ثم يصور رجالهم ، فهم تركوا الحرب ، وتمثموا بنيم السلم مدة ، ثم صاروا الى حرب يستممكل فيها السلاح ، ومشمك فيها الماء ، فقول :

رعواً ما رعوا مِن طِمْتُهُم ثُمُ أُوردُوا فِمُمَارًا تَفْتُرُمُى بَالِسِيَّلَاحِ وَبِاللَّهُمِ فَقَـَضَنَّوا مِنايًا بِينِهُم ثُمُ أُســــدرُوا الى كلاةِ مُسْتَنَوا بِلَرِ مُمَتَوَخَّمُهُمْ

والصور منتزعة من البيئة البدوية ، فانتجاع مـــوامان الكلا ، ورعتي الماشية له ، وورود هما الماء ، وصدور هما ، وحبسها عنه وقت الفائم ، هي أمور تنصل بالحياة البدوية التي تقوم على الحك والارتحال ، وتعتمد على الابل ، وقد نقلها الشاعر الى بيئة الحرب والقتال عن طريق الاستمارة ، فرعي المتحاربين الفائم عورة الاسلاح أمره وتمتيه بحياة السلم ، وورود هم المنيار السائلة بالسلاح وبالدم صورة الاشتباكيم بالسلاح وسقوط القتلى والجرحى ، واصدار هم الى كلا مستوبتل متوخم صورة الاقلاعهم عن القتال واستمداد هم له مرة ثانية .

ثم يَقَمُّسُ خبر 'حصين بن ضمَّضَم الذي أضم الانتقام لأخيه من قائله ، وأعد الأمر 'عدائه ، ولم 'يظهر عليه أحدا ، ثم قضى حاجته بقتل رجل من عبس بعد الصلح ، وكاد 'يشميل الحرب ثانية بين القبيلتين لولا أن تداركها الحارث بن عوف بدفع الديّات الى و عبس ، وذلك في قوله :

المَمْرِي النِعْمُ الحَيْ جَرَّ عليهم بِمَا لا أَبُوانِهِم أَحَسَيْنُ بنُ مَنْمَعْمَمِ وَكَانَ طُوكَ كَشَيْحًا عَلَى أُمُسْتَكَنَّةً فلا هـو أبداها ولم يَتَقَدَّمُ وَكَانَ طُوكَ كَشَيْحًا عَلَى أُمُسْتَكَنَّةً فلا هـو أبداها ولم يَتَقَدَّمُ وَقَالَ سَأَفْنِي حَاجِيقٍ ثُمُ أَنْتَقِي عَدُورِي بِأَلْفِ مِنْ وَرَاثِي مُمُلْجِهَمِ وَقَالَ سَأَفْنِي حَاجِيقٍ ثُمُ أَنْتَقِي عَدُورِي بِأَلْفِ مِنْ وَرَاثِي مُمُلُجِهِمِ فَشَدَ وَلَمْ بُنْظِير بِيونًا كَثَرِيرةً الدّى حيثُ أَلْفَتُ رَحَلَهَا أَمْ تَقْشَمَمِ فَشَدَ وَلَمْ نُبِنْظِير بِيونًا كَثَرِيرةً لَنَّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّ

والشاعر بمدح قوم حصين ، ويؤكد مدحه بالقسم وبلام التوكيد ، فهم لم 'يوافقوا حميناً على إضار الندر ، ولم يؤخيّرهم حصين ليملمــــوا بِنبِيَّته ، وعِنموه أن يقفل ألرجِل ، وطَيُّ الكشح على النبة سورة مُّ لاضار الندر .

ثم يصف حصينا بالشجاعة والجرأة ، فيقول :

لَدَى أَسَدِ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَادِفِي لِهِ لِبَدَ أَظْفَارُ مُ مُ الْفَلَمُ مُ تَقَلَّمُ لِمُ اللهِ اللهُ اللهُ مُ اللهُ اللهُو

فهو يستمير لوصف شجاعته صورة الأسد ، ويفصل أجزاء هـذه السورة ، فالأسد تام السلاح ، فيقذف به الى الطمان ، وله لِبد على ممتكبيته ، وأظفاره لم أنقلكم ، ولفظ البيت على الأسد ، ولكنه صفة المحين ، واجتاع هاتيك الصفات في بيت واحد دليل على تعب الشاعر في صنع السورة ، ولا يكتفي ، في وصف حصين ، بصورة الأسد ، بل يتمتشه بالجرأة والظلم ، ويفصل هذا المنى ، فحصين اذا أظليم عاقب ظالمه سريما ، وإن لم فيظلم الناس ثقة بنفسه وإظهاراً لبلائه ، وهـذا المنى يصدرة في غثيل الحياة المربية في المصر الجاهلي .

ثم يمود الى مدح من أعطوا دِينَاتِ الفتلي فيقول:

لَعَصْرُ لَكَ مَا جِرَّتَ عَلِيهِم رَمَاحُهُمْ مَ مَ ابْنِ تَهْيِكُ أَوْ قَتِيلِ النَّسُلَّمِ وَلا شَارَكَتُ في الحَرب في دم تَوْ قَتَل ولا تَوْعَبِ فِهَا وَلا ابْنَ المُحَزَّمِ وَلا شَارَكَتْ في الحَرب في دم تَوْقَتُل ولا تَوْعَبِ فِهَا وَلا ابْنَ المُحَزَّمِ وَلا شَارِكَتْ في الحَرب في الحَرب

فهم عَرِمُوا الدّيّاتِ مِن غير جِناية جِنو ها ، وانما عَرمُوها تَبرعاً وإيثاراً السلح بين القبيلتين ، وهذا الله طرقه الشاعر من قبل فقال :

"تعتقتَى الكَلُومُ" بالبِثينَ فأسبحت " ﴿ يَنْجَيِّمُهَا آمَنُ لَيْسَ فِيهَا ﴿ يُعْجِرُ مِ 'ينتَجِمُها قومُ لقومٍ عَرامـــةَ ولم يُهنَريقوا بينهم مِلْ عَ عِمْجِهُمِ إِنْ

* * *

وبعد أن يفرغ من المدح بلجأ الى طائفة من الحكم بعضها انساني شامل ، وبعضها يمثل طورا من أطوار الحياة المربية في المصر الجاهلي. ومن هذه قوله :

> ومَن يَمص أطراف الزَّجاج فانه ومَنْ "بِكْ دَا فَصَلِ فَيَنْكُلُ بِفَصَلِهِ إِ

مطيع الوالى أركبت كل أنهندُم على قومه 'يستتندُن عنه و'بذاتهُم ومن لا يَذَادُ عن حوضه بسلاحه ِ ﴿ أَيْهَادُكُمْ وَمَنَ لَا يَظَلُّمُ النَّاسُ أَيْظَلُّمُ الْمَاسُ وَظَلَّالُم ومن لا 'يصانيع' في أمور كثيرة ﴿ الْمُفْسَرْسُ بَأَنْهَابٍ وَابُوطَأَا ۚ عِنْسِمٍ ﴿ ومَنْ مُجِعِلُ المَرُوفَ مِن دُونَ عِر شُهِ ﴿ ۖ ۚ " يَفِر هُ وَمِنَنْ لَا "بِتَنَقِ الشُّمَّ ' لِشَاهَمَ

وهي حكم استمدها الشاعر من تجاربه وظروف بيئته .

ومنى البيت الأول أنَّ مَن أبي الصلح ذلـَّلتُه الحرب، وقــــد عرضه زهير في صورة مادية لاسقة ببيئة الحرب، فقــد كان العرب اذا لقوا قوماً لقوهم بكموب الرماح ليتؤذنوه أنهم لا يريدون حربهم ، فان أبو"ا قلبوا لهم الأسنَّة، فرفع كعوبِ الرماح كنابة " عن الصلح والسانة، ورفع الأسنة كنابة عن الحرب .

والثاني ينصل بما ظهر مِن فضل السيديّن على المتحاربين، ويدعو كل امرىء أن يبذل في سبيل قومه .

علاقات عداء في الغالب ، فالقبيلة إماً منيرة معى غيرها من القبائل أو المفار عليها ، والحواش هذا هو الحَرَم الذي يدافع عنه القوم .

ومعنى الرابع أن الانسان أيذَلُ وأيقهش إذا لم يترفشق بالنساس وأبدارِم في أموره، وقد عرضه الشاعر في سورة مادية حسية عي سورة التضريس بالأنياب والوطاء عنشيم البمير .

والخامس توضع قيمة من القيم التي أخذ بها العربي وهي صيبانة العرض وكسب الحتمد ببذل المال ، وهو بذكرنا قول عنترة في معلقته : فاذا شربت فانسني مسئتهلك مالي ، وعرضي وافره لم ميكلتم واذا صعوت فما أقصّر عن أندى وكما علمت شمائلي و تكرهمي

و يَمْلُب عَلَى الطَّنَ أَنْ يَكُونَ زَهِيرَ قَدَ أَفَادَ هَذَهِ الْحَكَةَ عِمَّا بِذَلَّ السَّهِ . السيدان في سبيل السلم .

والحكم السابقة مستفادة من الحرب والسلم بين عبس وذبيان، ومو تصور ناحية هامة من نواحي الحياة العربية في العصر الجاهلي .

ونجد في معلقته رِحكَماً مطبوعة العالم انساني ، منها قوله :

سئمت مكاليف الحياة ومن يَمش المانين حولاً لا أباك يَستام رأيت النايا خبط عشواء من نصب المنته ومن تخطي المناس فيهر م ومها تكثن عند امرى إمن خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم وأعلم ما في اليوم والأمس قلة ولكني عن علم ما في غد عم

وهي بسيدة عن الغاروف التي اكتنفت الحرب بين القبيلتين ، وقد أملاها على الشاعر ما استخلصه من مظاهر الحياة ، وما استمداء من تجربته الشخصية .

فالبيت الأول بَتَنَصَمَّن تَجرِبة شخصية ، تَفَنَّ تَقدَّم به الممر ناء بأعباء الحياة ، وسَـتُم عيشه ، وهو قول يصد^رق في تمثيـل مَن عرف وجراب كثيرا .

والثاني يصور "حيثرة الشاعر في أمر الموت الذي لا تيجري على سنة معلومة ، فقد الصيب القوي" ، وايخطى الضعيف ، وقد يأخذ النق والشاب ، وأبداع الشيخ ، فهو أشبه الناقة عشواء تسير على غير هدى .

والثالث مأخوذ من قول الشاعر في الملقة مخاطبًا الأحلاف :

فلا تَكُتُمُنُ الله ما في صدوركم لِيَخْفَنَى ومها يُكُتُّمُ الله يَعْلَمُ

والمعنى في البيتين واحد، وهو أن السر" لا يُخفَنَى على الله كما لا يُخفَنَى على الله كما لا يُخفى على الله عن بيت يخفى على الناس، مكان والله عن في بيت زهير في آخر الملقة .

ولا شيءَ في البيت الأخير، فمن عرف اليوم فقد عرف الأمس، أمّا الغد' فمجهول.

الى جانب ذلك نقم في آخر الملقة على أبيات لا تتصل بنرضها انصالا قويا ، كقول زهير في المُغترب الذي يشكل عليه تمييز المـــدو من الصديق :

وَمَنْ كَيْنْتَكَرِبُ تِحْسَيْبُ عَدُوا صَدَيْقَهُ ۚ وَمَنَ لَا أَيْكُارُمٌ نَفْسَهُ لَا أَيْكَارُمُ ومها يكن من أمر رحكتم زهير فانها تبدو كالمنقطمة عن غرض الملقة وموضوعاتها .



وزهير" - كما يبدو _ ظاهر' الشخصية ، واضح التفكير ، 'معنجب'

بنفسه ، وعندما مدح السيدين لم يَفْن فيها ، والهَا كَانَ مُعَدَّلًا لا مُقَمَّيْراً ولا تُمسرِفًا ، ومن هنا نشأ الرأي القائل بأنه دكان لا يجدح أحسداً إلا عا فيه ، .

والحق أنه كان شاعراً في مدحه بأنه يقوم بواجب الاجلال لرجليش بذلا جهدها لاقامة الصلح بين القبيلتين ، فهو يمدحها متأثراً بماطفــــة الاحلال لا طامعاً في المال .

ويدلنا على قوة شيرت أنه ترك السيدين حين وفتاها حقبها من الملح ، وارتد الى نفسه فهر عن رأيه في الحرب بين القبيلت بن وصورها تصويرا ممنفيرا يخوو الناس ، وكأنما أراد أن يقيف منهم موقيف المنجرب الناسح الأمين . وشخصيته تقوم على هذا الفيكر القوي الذي ببسط سلطافه على النفس فيمنعها من الغلو ، وعلى الفن فيخضمه للمنمة ، وعلى الماطفة فيمنعها من الانطلاق ، ولذا فهو لم يهيج حين وقف على الدار ، ولم يبك كا بكى امرق القيس ، ولم يعبر عن عاطفة البين والشوق ، بل عني بوسف الديار وآثارها ، وصور حركة المين والآرام .

وهو يستند الى الراقع في تفكيره ، ولهذا انسم معناه بالدافسة والوضوح ، فهو ينشكه السلم والسما ، وأبقيمه على النية الطيبة والرغبسة الصادقة ليدوم وينتفع به لناس ، وكينتي عن كتان ما في النفس من غل ، وأبحذ القبيلتين من ويلات الحرب ، وأبعرض عليم منها صورا واقعية .

وواقميَّة التفكير بانزم، زهير حتى في ضرب الأمثال والحكتم التي تجاوز دائرة الواقع ۽ وتنسف بالتجرُّد والشمول.

على أنه لم 'ير"خ المينان لفكره ، بل وازن بينه وبين عاطفته ، فتألّف منها منزاج معتدل ، لا هو بالحاد العنيف ، ولا هو بالحادى البارد ، ولمل هذا الازان هو الذي مكتنه من أن يستطرد في مدح السيدين الى وصف الحرب وسفا غنياً بالانفمالات ، فنزاه يسوق سور الحرب 'مترو"با 'مفكراً فها ، 'مينا شرور ها ، كارها لها ، 'مشفقا على قومه منها ، ثم نراه يجنع فلحكم التي أمائها التجربة ، وغذاها النظر والتفكير .

ونستطيع أن نخط خطاً بيانياً لموجة اشاعر النفسية ، مستمينين بالكلهات وخصوصا الأفعال ، فهو عندما وقف بالديار وقف ساكنا حارًا، وصور موقفه بألفاظ خلنت من الأفعال ، والا عرف الدار ، وحدد زمان الذكرى ومكانها ، انتعشت نفسه قليلا : فحياً الدار في صيت غ إنشائية تعبر عن تفرحته .

ولما وسف ارتحال الظمائل استعمل الأفعال الماضية ، فلاءَم بــــين هدوئه والزانه وبين حركة الظمائل الحادثة المكثردة .

وعندما مدح السيدين بدا مملجبًا بها ، مكثيرًا لمها ، فعنائسم فضلتها على قومها ، وقومى معانيته بالقسم وأدوات التوكيد، ثم استطرد الى وسف الحرب ، فاستعمل ألفاظا قوية فخمه ، واسورا قاتمة راعبة ، وبدا متألما كارها للحرب ، مشفقا على الناس سها .



وفن الشاعر وليه الكلة والصنمة ، أبو يتمبُّ في عمل الشمر ،

ويصنعُه 'صنعا ، وقد كان يَنظِم القصيدة ، ويَدَعُهَا حَوَلًا كَامَـــلا ، ويَسَعَبُدُهَا بَاللَّهُ مُعْمَيِّيتُ ويَسَعَبُدُهَا بَاللَّهُ مُ مُعْمِيِّيتُ مُعْمَيِّيتُ وَلَمُلُكُ مُعْمَيِّيتُ وَلَمُلُكُ مُعْمَيِّيتُ وَاللَّهُ مُعْمَلًا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّهُ اللّهُ

ور ْبَيَّا كَانَ قُولَ ۚ الْحَطَيْثَةُ :

الشعر أصحب وطويل أسلمه الذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه و زلت به الى الحسيض تذمه

*يَمَيِّل هذا الجَهدُ الذي يبذله الشاعر في سنع الشمر ، ونستطيع أن نحكُمْ على فن زهير بأنه مصنوع لا مطبوع .

وأوثل ما يمتاز به هذا الفن هو التنقيح والتجويد ، فالشاعر كان ينظيم كلامه ، فيجمع المنى الكثير في اللفظ القليل ، ويصبه في قوالب اعتكمة .

ويمتاز أسلوبه بدقة التعبير ، فهو يستعمل الحالَ لتوضيح المغى كما في قوله يصف الديار :

> بها الميين والآرام كيشين خِلفة وقفت بها من يعد عشرين حجة

وقوليه عِدح السيدين :

وقد قلتُها إنْ "ندر ك السلم" واسما

وقوله يصف الحرب:

من 'تبعثوها تبعثوها 'ذميمة'' فتر 'کشکرم' عراك الراجحتي بثقالها

وأطلاؤهما كينهنش من كل َعِشْيمِ فلأياً عرفت الدار بعد كوكشم

عالر ومنعروف من القول السلكم

وَ نَفْسُرَ اذَا صَرَّيْتُمُوهَا ۖ فَتَنْظُيرُ مِ وَ تَلْقَبَحُ ۚ كِشَافًا ثُمُ انْفُتُجُ ۚ الْمُتَنَثِّمِ وثيمنتَى بالتكرار فيستعمل المصدر مقروناً بفعل من لفظه لتدقيــق المعنى كما في قوله يصف ارتحال الظعائن :

َ بَكُرُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهِ عَرَالُ اللَّهِ فَيْ اللَّهِ وَالذِي الرَّسِّ كَالِيدُ فِي الفَهَمِ وَ وقولِه يصف الحرب :

فتمرككم عرك الرحى بثفالها وتلقــــح كشافا ثم تنتج فتنثم

أو يكرر اللفظ نفسه كما في فوله يمدح كمن أعطوا ديات القتلي:

تُمَعَثَى الكَالُومُ اللِيثِينَ فأصبحت ﴿ يُنتَجِيّمُهَا مَنْ لِيسَ فَهَا يَجْمُجُو مِ يَنجِمُهَا قُومُ لَقُومُ عَراسَـة ﴿ وَلَمْ يُهِمَرِيقُوا بِينِهُم مِلْءَ يَعْجُمُ

وقوليه إصور الحرب :

كُنَى تَبِعُوهَا تَبِعُوهِا دَمِيمِهُ وَ تَفَعُرَ إِذَا تَضَرَّ يَثُمُوهَا فَتَنَفَّرُهُمِ وَتَفَعُرُ اللهُ لَكُ لَا عَلَمُ لَا عَلَمُ اللهُ لَا عَلَمُ اللهُ الل

ولكن الشاعر قد يقع ، بعد تنقيحه المنهر في الاسهاب الذي لا طائل تحته ، فيكرر المنى واللفظ مما كما في نوله يمدح من أعطو أرديات القتلى ، وينفى عنهم الاثم والذنب .

المُعَمَّرُ اللهُ مَا جَرَّتُ عَلَيْهِم رَمَاحُهُمْ مِنْ مَا إِنْ مَهْيِكُ أَوْ قَتْيَلِ اللَّمُكَلَّمِرِ ولا شاركت في الموت في دم تو فَكُلْ مِنْ ولا وَحَبْرِ فِهَا ولا إِنْ المُعَمِّرُهُمِ

وثيمنى زهير بالوسف والتصوير ، فيستمد 'صوره من عالم الحسوسات ، ولا يجردها من عناصرها المادية ، فتبقى محتفظة بطابتها المادي ، وسبب هذا أن ملكة الخيال عنده متصلة بحواسه ، فحسفه وخياله متشابكان ، وها يتساندان في التقاط الصور وسياغتها .

والصورة عنده عمل فني يستحق الجَهد، وأذا يتعب في عمسل الصورة ، تَفِيْبِيِّن دَائِمُها ، ويزينها بالوت ، وينفَيْخ فها الروح .

فهو ، في وصف ارتحال الظمائن ، لا يكتفي بلون الورد حدين يصور الأغاط والكلئه ، بل "يضيف اليه لون" العنظم ، فيقول :

وعالسَيْن أَمَاطاً عِتَاقاً وكِللَّة وراد الحواني لونْها لون عَنْدُم

وقد يبتني الى تفخيم الصورة الوسائل اللفظية الهتلفة كتكرار اللفظ والراد. في سينة الجم :

متى تبعثوها نميمــــة وتضر اذا ضريتموهــا فتضرم

وقد أيهَوال الوصف بحشد الأفعال في البيت بعد البيت كما في قوله يصف الحرب ، ويفصل صورة الناقة الولود :

تَعْمَدُ كُنْكُمْ عَرُاكَ الرَّحَى بِفِيفَالِهَا وَتَلْقَعَ كِشَافَا ثُمْ تَنْتَجُ فَتُنْشِمِ وَتَلْقَعُ كَالْم تَعْنَفْتَجُ لَكُمْ عِلْمَانَ أَشْنَامَ كُنْشُمْ كَأْمُو عَادِ ثُمْ تُرْضِعُ تَعْنَفْهُم

وصورة الأسد التي استمارها لوصف شجاعة محصين سورة مفصلة : لَـــــّــى أَسدِ شَــاً كِي السلاحِ مُقاذِفِ لَـــــــــ لَهُ لِلِــدُ أَطْفَارُ مُ مُ اللَّهُمِ

وقد تزدحم الصور في تخيلة الشاعر فتبدو متجاذبة كالصور الواردة في وصف الحرب .

فالشاعر يقف بالديار ، ويصف الأطلال وارتحال الظمائن ، ويم. د بهذا لمدح السيدين ، ثم يستطرد الى وصف الحرب، ثم يعود الى المدح، ويختيم الملقة بطائغة من الحكم . ١ ـ أَدَبَاءُ الْمَرَبِ فِي الْجَاهَلِيَةُ وَصَدَرُ الْاسْلَامُ ـ بِعَارِسُ البِسْتَانِي

٣ ـ الاعجاز والامجاز ، التمالي ، ص ٧٧

٣ _ الأغاني ، طبعة دار الكتب ، ج ١٠ ، ص ٢٨٨ _ ٣٧٤

٤ ـ الأمالي ، أبو على القالي

• ـ بعث الشعر الجاهلي ، محمد مهدي البصير

٦ ـ بلوغ الأرب، الألوسي، ج ٧، س ٧٧٧

٧ ـ اليان والتمعن ، الحاحظ

٨ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، م . الهلال ١٩١١ ، ج ۱ س ۱۰۵

۹ ۔ تاریخ آداب البرب ، مصطفی صادق الرافعی ، ج س

١٠ ـ تاريخ الأدب العربي ، احمد حسن الزيات ، ط ٣ ص ٥٩

١١ _ تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، شوقي ضيف ، ص ٣٠٠ _ ٣٣٣

١٢ - جيرة أشعار العرب، مصر ١٣٣٠، ص ١٠٥

۱۳ ـ جهرة أنساب المرب ، ابن حزم ، ص ۲۵ و ٤٧

١٤ ـ حديث الأربعاء ، طه حسين ، ط ٧ ، ج ١ س ٧٥ و٨٧ و٩٨

١٥ _ خزانة الأدب، البغدادي، بولاق، ج ١ ص ٣٧٠

١٦ ـ دائرة الممارف الاسلامية ، ١٠ : ١٩٥٩ ـ ٢٩١

١٧ ــ دَائرٌة الممارف ، الستاني ، به : ٣١٠

١٨ ــ دراسة الشعراء، محمد حسن قائل المرسفي

١٩ ـ دوان الشمراء السنة الحاهليين ، آلورد

(١) هذه المراجـم مستقاة من الصادر المثبتة في هامش س ١٠٩، ومن غيرها

- ٣٠ ــ رجال الملقات العشر ، الغلاييني ، بيروت ١٣٣١
 - ٢١ زهير بن أبي سلم ، عبد الحمد سند الجندي
 - ۲۲ ـ زهير بن أبي سلمي ، الروائم ، المدد ۲۵
- ٢٣ ـ زهير بن أبي سلمي ، الطرائف ، حلقة به ص ١٣٠
 - ٧٤ ـ سمط اللآلي ، أو هبيد السكري
 - ۲۰ س شرح دیوان زهیر ، ثملت
 - ٢٦ ـ شرح شواهد النني ، السيوطي ، ص ٤٨
- ٧٧ شرح القصائد السبع الطوال ألجاهليات ، ابن الأنباري
 - ۲۸ ـ شرح القصائد العشر ، التدري
 - ٢٩ ـ شرح الملقات السبع ، الزوزني
- ٣٠ ـ شمر زهير ، الأعلم الشنتمري ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباو.
- ٣١ ـ الشعر والشعراء ، ابن قتيمة .
 - ٣٧ ـ شعراء النصرانية ، الأب لويس شيخو ، بيروت ١٨٩٠
 - - ۳۳ ـ صحيح الاخبار ، ۱ : ۷ و ۱۱۲
 - ٣٤ طبقات فحول الشعراء ، ان سلام
 - ٣٥ ـ العقد الغريد ، ابن عبد ربه
 - ۳۹ ـ الفهرست ، ابن النديم

 - ٣٧ ـ في الأدب الجاهلي ، طه حسين ، ط ٧ س ٣١٧ _ ٣٧٠
 - ٣٨ ـ ألمؤتلف والهتلف ، الآمدى
 - ۴۹ ـ معاهد التنصيص ، ۱ : ۳۷۷
 - ٤٠ ـ معجم الشعراء ، الرزباني
 - ٤١ ـ الممرون والوصايا ، السحستاني
 - ٤٧ ـ الموشح ، المرزباني

معلقة لبيز :

زجته ^(۱) :

هو کلید بن ربیعة بن مالك من بني عامر بن صَمَعْصَمَة ، وهي قيلة ^{و م}مضَريّة.

وأمه تامر بنت ُ زِنباع من بني عبس ، وقد كانت يتيمة َ كَرَّ بَّت ْ في حجر الربيع بن ِ زياد المبسي .

و يكنى أبا عقيل ، وكان أبوه ربيعة للقب دربيعة المُغترين ، وعشه عام المُكنترين ، وعشه عام المُكنترين ، وعشه عام المُكنت والمُكنت المُكنت المُك

وبدت عليه النَّجابة منذ الحَداثة ، نقد 'رويَي أنه وفد ، وهـو غلام ، مع أعمامه عامر و'طفتينُّل و'مماوية و'عبتيندَّة على النمان بن المنذر ، وكان عنده الربيع' بن زياد العبسي ، وهو من 'خؤ'ولة كبيد ،

⁽١) اعتمدت في التعريف بالشاعر على « أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام »

البستاني، و « رَجَالُ الماقاتُ العفر » للغلايتي، و « فرح القصائد العشر »

بتعقبتي محمد محبي الدين عبد الحيد ، والجزء الثاني من « مختار الشمر الجاهلي » لحمد سند كلاني .

وكان 'ينادم النمان ، و'يؤاكله ، و'يشاربه ، وكان بين المبسيين والمامريين عداوة ، فذكر الربيع بني عامر بالسوء ، ونال منهم ، فلما دخلوا على الملك عض منهم ، وزوى وجهة عنهم ، فشق هذا عليهم ، وخرجوا من عنده غضابا ، فسألهم لبيد أن 'يشركوه في أمرهم ، فاستصنروه ، وألح عليهم في المسألة ، فاخبروه خبر خاله الربيع ، تَعَرَض عليهم أن يهجوو في حضرة النمان ، وينتقيم لهم منه ، فامتحنوه بشتم بقلة كانت يهجوو في حضرة النمان ، وينتقيم لهم منه ، فامتحنوه بشتم بقلة كانت أمامهم دقيقة القضبان ، قليلة الورق ، لاسقة بالأرض ، وعلموا بدوسفه إياها أنه يصلح لهذا الموقف ؛ فأذنوا له أن رافقهم في الدخول على النمان ، ثم غدوا به إلى الملك ، فوجدوه يتندي ، ومعه الربيع ، النمان ، ثم غدوا به إلى الملك ، فوجدوه يتندي ، ومعه الربيع ، فاعترضهم هذا ، فقام لبيد ، وارتجز أبيانا جملت الملك كرض يدرّه عن العلم ، ويقضي حواثج المامريين ، ويأمر الربيع بالانصراف إلى أهله .

وقيل إن النابنة الذبياني نظر إلى لبيد، وهو سبي ، مع أعمامه على باب النمان ، فسأله فنسب له ، فقال : يا غلام ، إن عينيك لمكيننا شاعر ، ثم استنشده شيئاً ممثاً قال ، فأنشده ، تفشهد له أنه أشعر بني عامر ، بل أشعر من قيس كُلْبًا .

وعاش لبيد في الجاهلية كما يعيش الفتيان والفُرسان ، فأحب وتنز ً النساء، وشريب الجر، وسمع الفناء، وافتخر بالكرم والشجاعة، كما افتخر بقومه ، وعاش حتى أدرك الاسلام ، ودخل فيه .

ورثوي أن أخاه وأرّبك ، وابن عمه وعامرً بن الطُّفيدُل، و قداً على الرسول ، وهما "يضمران له الشر ، فلما أحس الرسول بما "يضمران، دَمَّا اللهُ ۚ أَنْ يَكَفِينَهُ شَرِيْهُا ، فَمَادًا ؟ فَأَمَّا عَامَرُ فَأَصَابُهُ الطَّاعُونَ ، وهو في طريقه إلى أهله ، وأمَّا أربد فأصابته صاعقة * فمات ، فرثاء لبيد .

وأسلم لبيد قبل فتح مكة ، وتحسن إسلامه ، ثم انتقل من البادية إلى الكوفة ، وأقام فيها حتى مات ، وكان موثه في أول خلافة مماوية بعد أن جاوز المائة .

وقد تستيم الحياة بعد تقدمه في السن ، فقال :

ولقد سَمْتُ مِن الحياة وطولها وسؤال هذا الناس: كيف البيداء

وزهم الرواة أنه لم يقل في الاسلام إلا" بيناً واحداً :

الحد الله إذ لم يَأْنني أجسلي حتى كساني من الاسلام سر بالا

وثروي أن محمر بن الخطاب كتب إلى عامله المنبرة بن مسمئية في الكوفة أن يستنشد الشعراء ما قالوه في الاسلام ، ففسل ، فكتب لبيد مسورة البقرة في سحيفة ، ثم أتى بها المنبرة ، فقال : وأبداني الله هذه في الاسلام مكان الشيعر ، وقد زاد عمر عطاء ، وحاول مساوية أن يَنْقُصُه ، ثم تركه على حاله .

وقد اطمأن الرواة إلى أن لبيدًا لم يقل في الاسلام فـــــير بيت واحد مع أنهم رووا له أبياتاً قالما عندما تقدّم في السن، وحضرته الوفاة. كما رووا له أبياتاً تظهر فها نفحة قرآنية .

وكان شريفاً في الجاهلية والاسلام ، ومن الأجواد الشهورين ، وكان قد تحليف الا تهمُبه السبّبا إلا نحر وأطمم الهتاجين ، وقد برأ بذلك ، فلما أسلم كانت له جفنتان يندو بها ويروح كل وم على مسجد

قومه فيطم الناس، فهنت المسبّا يوماً، وهو بالكوفة ممثليق، فعلم بذلك الوليد بن معتبة، وكان أميراً عليها، تصنّعيد المينبسَر، وسأل الناسَ أن مينوا لبيداً على كرمه، وكان أول من أعانه ، فأرسل إليه بمسائة نافة، وبعث إليه الناس حتى اجتمع لديه شيء كثير، فقضى تذرّه، وأطعم الناس.

ور ُورِي أن الرسول قال: و أَسَّدَقُ كَامَةً ِ قَالَمًا شَاعَرَ كَامَةً لَبَيْدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءً مَا خَلَا اللّهَ بِاطْلَىٰ .

(۱) معلقته

بقف الشاعر بالديار الدارسة ، ويصفها ، ويسألها عن أهلب ، ويسر عن عاطفة البين والشوق ، ويصف ارتحال الظمائن ، ثم يذكر "سد ساحبته عنه ، وتنقلها في أنحاء الجزيرة .

ثم يتركها ، ويتسلتي عنها بالسفر ، ويصف ناقته وسفا دقيقًا ، فيشبثهها ، في حركتها ، بالسحابة الخفيفة ، والأثان ِ ، والبقرة ِ الوحشية .

ثم يدع ناقته ، ويفرنغ لنفسه ، ويصور حياته في السلم والحرب، فهو صاحب لهو يشرب الحجر ، ويسمع النناء ، ويسام النكامكي ، وهو رجل رجل رجد ، فاذا دهمته الحرب حملي الحي ، وحمل السلاح ، وحرس رفاقه ، وهنا يصف فرسه ، وسرعة وريه ، ثم يعود الى وصف الحرب ، ويفخر بشجاعته .

ويصف كرمه ، فهو يلعب بالمَيْسِير على الجَرَور ، ويدَبحها لِيُطعيم الفقراء والمُعوزين ، ويجعل منزله مأوى لحسم ، ويقريهم في الشتاء ووقت الجَهد.

ثم يفخر بقومه وما امتازوا به من نجدة وقوة وبأس وعزة وحود وأمانة.

فالقصيدة اشتملت على أغراض متنوعة بمكن رداها الى ثلاثة :

الأول النزل والتشبيب ، ويدخل فيه وصف الأطلال ، والتبير م عن عاطفة البين والشوق ، ووصف ارتحال الظمائن ، وتصوير صلة الشاعر بصاحبته .

والثاني وسف الناقة .

والثالث منز الشاح بعنسه وبقومه .

* * *

فني النزل والتشبيب ، يصف الشاعر الديار ، و يسميّي موضها ، و يسميّين كيف سارت مَا لفا الوحش ، ويشبه ما تارها بآثار الكتابة المنفوشة في الحجارة ، ويصور ما اختلف عليها من سنين ، وما جادها من مطر الربيع ، ويذكر أنواع السحب المطرة ، ويصور أثرها في غور النبات وأمني الحيوان ، فقد ولندت الظباء ، وباس النمام في تجنبات الوادي ، وسكنت البقرات الوحشية على أولادها ترضيها ، وشكلت الأطلاء قطمانا تجوب الأرض الفضاء .

ويصور تأثير السيول في الطَّلُول، فهي قد كشفت عنها، وأظهرتها،

كَمَا مُتَمِنَهُ * الْأَقْلَامُ سَطُورٌ ۚ الْكُتُبِ ، وَالْوَاشِمَةُ ۚ الْوَشِّمَ .

ويعود الى الديار فيسألها عن أهليها ، وكيعجب من سؤاله آثاراً لا تفهم ولا تبين ، ويصور تخلُّوعها من الأنيس .

ثم يصف ارتحال الظمائن وتعجيل الابيل بهن ، ويسجل صرير الخيام ، ويصور ما يُظيل الهوادج من أغطية وأستار ، ورحيل أحبابه جماعات ، ويشبه النساء بالبقرات الوحشية وبالظباء المتحنيّنات على سنارها ، ويصور الابل تجيد في السير حتى تجاوز السراب ، وتشاكل ، بما حملت ، أشجار الوادي و حجارته الضخمة .

ثم يذكر ننامي أو ار، وانقطاع صلتها به، ويستغرب طلبه لها، وهي كيست من أمله، وقد نولت مكانا بسيدا، وتنقلت في انتخاء الجزيرة، ثم يسول على هجرها، وتخرج قوله في هدة مخرج الدل ، فصر الناس من وسل أحبابه ثم قطعهم، وأو لتي للمرء أن يقابل جملهم بأحسن منه ، ويقطم أمرًه من أمرهم إن فسد ودهم .

وأول ما نوضيع شخصية الشاعر هو ثورته على فكرة الفناء ، وتأكيد مظاهر الحياة في الأطلال ، فهو يصف الديار بالدروس ، لكنه نيقي عليها ، فيصور آثارها ، وما جادها من أمطار ، وما كام فيها من حياة تجالت في ظهور الأبهان ، وولادة الفاتباء ، وبينض النسام ، وحركة صفار الحيوان .

ولا يكتفي الشاعر بوسف مظاهر الحياة في الأطلال، وانما يؤكد بقاءها أمام عوامل الفناء، ويستنطقها سائلًا عن أهلها. وبعد أن يطمئن الى بقاء الديار يَغرُغ للتمبير عن عاطفت بيوم ارتحال الظمائن ، وعاطفت هادئة متزنة ، فهو يَتلَهن بوسف الظمائن ، ولا بأسَى كثيرا لفراق ساحبته ، ويستغرب أن يطلبها بعد هجرها له ، ولا بأسَى كثيرا لفراق ساحبته ، ويستغرب أن يطلبها بعد هجرها له ، ولا يأسَى كثيرا لفراق ساحبته ، ويستغرب أن يطلبها بعد هجرها له ،

ولفظ الشاعر متين جزال ، وأغلبه متصل البيئة الطبيعية والحياة البدوية المتنقلة من مثل الديار والرسم والديّمين والطلول والنبّوى ورَجْمِ الواشعة ، ومرابيع النجوم ووداق الرّواعد والجنود والرّهام، والسحابة السارية ، والسحاب الفادى المدّجين ، والسيول ، والإيهان والنهام والأنسل ، والطباء والآرام والنّمام والوحش والأطالاء والبيام والنّماب والغلّمان والخبام والنّمام والخبام والنّمام والغشين والخبام والكيّة والقيرام والأجزاع والرّمام والسّراب .

ونقع على ألفاظ تنصل بالحياة العيلمية كالزُّبُر والأقلام والوُّحيُّ .

والشاعر أيمان أمكنة الديار من منسل من والفوال والرجام وسلف الرئيان كالمستخدة أمكنة المديات وولادته الحيوان كالمهائين، والسمي أمكنة بعض الحيوان كثوضيح ووجرة، كما يسمي بعض الأنواء كرابيع النجوم، وأيدبين أنواع المطر كالحيواد والرهام، وأنواع السحب كالسحابة السارية والنادي المدجين، ويسمي أنواع الوحش، ويسمي البلاد التي تنقلت فيها فوالو من مثل و فيد، و و الجبكين، و و المتحمير، و و خرادة، و و رئيلم، و و صنوائيق، و و وحاف القيش، و و طائعام،

وذلك يدل على دقة الشاعر في التَمْبِيرِ والتصورِ .

والجُمل متينة السبك ، والشاعر يلح على استمال البدل في قـوله يصف الديار : عَمْنَتُ الدَّايَارِ مُحَلَّمُهَا كَفْتُهَامُهُما يَعِنِي تَأَبُّد عَوْالُهَا مُرجِعُمُها دمن تجبّره بمد عهد أنيسيها حجج خلون علالهاوحرامها رُزُوقَتْ مَنَّ أَبِيعَ النَّجُومِ وَصَابُّهَا ﴿ وَوَقَوْ الرَّوَاعِدُ جَوَّدُهُمَا تَوْ هَامُهَا ﴿

وقوله يصف الناقة متحفر لتنجد في السير ، وترابلها السراب أنتُشبه أجزاع بيشة :

'حفزَاتُ وزايلُهَا السربُ كَأَنْهَا ﴿ أَجِزَامُ بِيشَةٌ أَتَّلُهُا ورضامُها ﴿

والصور مادبة حسبة ، بمضها ساكن جامد، وبمضها صائت متحرك، فهو يصور الديار ومجاري الماء في جبل الرَّبِّئان صورة " ساكنة في قوله : " تَفَدَّافُعُ الرِيثَّانِ أَعْرَبِي رَسُمُهُا ﴿ خَلَقًا كُمَا تَضْمِنِ الوَّحِينُ سِلاَمُهَا

ويصور ما جاد الديار من مطر الربيع وستحتب الليل والنهار أسو را متحركة سائتة في قوله :

رُزْ قَتُ مُرَابِيعُ النَّجُومِ وَسَابِهَا ﴿ وَدُقُ الرُّواعِدُ جَوْدُ إِهَا كَوْ هَامُهُا من كل سارية وغادر مراجين ﴿ وَعَشْيَسَة مِ مُعْتَجِاوِبِ إِرْزَالَهُا

ويصور الوحش وأطلاءها صورة ساكنة متحركة : 🔍

والميين ساكنة على أطالاتها ﴿ عُوذًا ۖ تَأْجُّلُ ۗ الْفَيْضَاء بِهَامُهَا وسورة الطلول تكشف عنها السيول ساكنة " متحركة في قوله : وجلا السيول عن الطافول كأنها ﴿ وَبَرْمُ * تَجِيدُ * مُعْتُونَهَا ٱللامْهِــا. ويُصور حركة الغلشين ، وصريرَ الخيام ، وجمالَ النساء في قوله :

شاتتُكَ 'ظَمَّنْ الحَيِّ يُوم تَحَمَّلُوا 'فَتَكَنَّسُوا 'فَعَلَمْاً 'تَصِيرُ خَيَامُهُا زَّجَلَا كَأَنْ يَعَاجُ 'تُوضِيحَ فَوَقَهَا وَظِبَاءَ وَجَبْرَةَ 'عَطَّنَا أَرْ آمَهُا

ويشبه النتياق وما حملته الأشجار العالية والحجارة الضخمة ، فيقول : محفيزت وزايلها السراب كأنها أجثراع يبشة أتشها ورضامها

فالصور منتزعة من الواقم الحسي، وهي تقوم على الحركة والصوت والخطوط والأشكال، وقد تبدو ساكنة أو متحركة قليلا.

* * *

فاقطع البَانَة من تعرَّض وصله و الحَيْر واصل خَلَّة صرَّامها بطلبح أسفار تركن بقيسة منها فأحنق اسلبها وسنامهم

فهو يصف ناقته بغير المفرد ، وتجمين في وسف تحزالها .

و يعنى بوسف حركتها ، وتلهمـه هذه المنابة تشبيهات ثلاثة ، فيشبهها تارة بالسحابة الخفيفة تندفع بها الربيح سنرعة ، فيقول :

فاذا تَمَالَى لَحُهُمَا وَتَحَسَّرَتُ وَتَقَطَّلُمُتُ بِمِدِ الْكَلَّلَالِ خِدَامُهَا فَلَهَا رِهِبَابُ وَلَا مِع الْجَنُوبِ جَهَامُهَا فَلَهَا رِهِبَابُ وَاحٍ مِع الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

فهو 'يعيد منى طرقة من قبل ، وهو ذهاب' لحما ، ولا يكتفي

به ﴿ وَأَمَّا يُصُورُ بِدَنَّهَا يَتَكُشُّفُ عَنَّهَا لَسَقُوطٌ وَبِرِهَا ﴾ وأسيورُها تتقطُّع لشدة تعبها، ثم يصور نشاطها في سيرها فيشبهها بالسحابة التي قل" ماؤها، واندفعت بها رييخ الجنوب.

ويشبهها ثانية بأتان مرحة نشيطة تمدو ، وهي ظاهرة الحَمَّل ، إ ويطاردها قرينها في الآكام، وَيَرِيبه منها تَنْشَمُها عليه، ووحامُها، فيقول: أو المائميع وسَنَقَتُ لأحقبُ لاحمَه ﴿ ﴿ أَطَرُ وَ الفَحُولُ وَضَرَّ بُهُما وَكُوامُهَا يَعْلُو بِهَا تَحْدَبُ الْأَكَامُ مُسْحَبِّجًا قد رَابِهُ عِصْيَانُهَا وَوَجَامُهُمَا أ

فهو يصف الأتانَ بالمفرد وغيره (أو ملم وسقت) ، ثم يشعرف الى تصوير الخار الذي بطاردها ، فيصفه بالفرد والجلة (الأحقب لاحــــه طرد الفحول)، وأيمديّد ما أيصيبه من طرّد الفحول وضربها وكيدامها، ثم يصوره يعلو الأكام مع الأثان ، وهو ممعنيُّض ، وما ينتابه من شك في أمرها ، وبذا يجمع بين الوسف المادي الحسي والوصف النفسي .

ويمضى في وصف الحار ، فهو برى حجارة العاريق من عل فيتوهِّمُهَا شيئًا مُحيفًا :

بأحزان الثلبثوت تربأه فوقتها تَفَرُّ الرَّاقِبِ خَوْقُهُمَا آرَامُهُمَا

ثم يمود الى وصف الأثان والحار، فيصور سكوتنها من شدة البرد فِ الشَّنَّاءُ ، وحركتُهَا فِي الصَّيْفُ لُورُودُ المَّاءُ ، فَيَقُولُ :

حـتى اذا سَلَخًا 'جمادَي سِتُنَةٌ ﴿ جَزَّءًا فَطَالَ صِيامُهُ وَصِيامُهُا رَحِمَا بِالْمِرهِا الى ذي مرتق أحصيد ونجتع أصرعة إرامها ورمتى دوابر َها السَّفا وتهيُّجت ويبح الصايف ستوثمها وسنهامها

144

فتشازها سَيطا يطــــير ظلاله كداخان مشعلة البشب ضرامها مشمولة عليت بنابت عرافتج كدخان نار ساطيم أستنامها

فها يسكنان في الأكام طويلاً وقت الشناء، ثم يعزمان على ورود الله في الصيف، ويجريان سريما، فيريي السفا اليابس مآخير الحوافر، وتهتاج ربيع المصايف، ويطاره الحار الآنان طالبا لها، وتوكي التي الآنان هاربة، ويثير الاثنان غبارا يمتد كأنه دخان نار 'موقدة، وهنا ينحرف الشاهر الى وصف النار، فهي تلتب لأن ربيح الشال أصابتها، ووقودها أخليط بنابت عرقم ، وهكذا قرن الشاهر حركة الحيوان بحركة رياح المصابف، وانحرف في تشبيه النبار بدخان النار الى تصوير النار ودخانها، وهي صورة يختلط فها المقديد' من الألوان.

ثم يمود الى وصف الحار والأتان في نوله :

فمضى وقديمها وكانت عادة فتوسطًا عرض السَّري، وصدَّعا ومُعفَّناً وسَسَّطَ البِرَاعِ 'بِظِلَتْهِ

منه ، اذا هي عرادت ، إقدامتها مسجورة "متجاوراً القلامةا منه ممكراع غابة وقيامها

فالحمار يمدو، ويجمل الأتان 'قدَّامَه اذا عَدَاتُ عَنَ سَمْتِ الطريق، ويمضيان فيلمنان الماء، ويتوسِّطان الجدول، و'يشقيَّقان النبت عن عين عين على معلومة، وقصب بمضه ميثلته الربح، وبعمله ظل 'منتصبا .

والمشهد حسّي فيّاس إلحياة، وفيه ماء، وله رونق، فالحار يطارد الآتان، وينتهي بها حيث ببتردان، ويشمران بالراحة والأمان

وْ يُشْبِّهُمُ اللَّهُ مُ بِقُرَةً وحشيَّةِ النَّرْسُ الْمُنْبُعُ ۗ وَلَهُ هَا :

أفتلنك أم وحشيتة كمسبوعة لِلْمُغَثِّرِ عَبَّدِ تَنْنَازَعَ شِلْتُو َّهُ ۖ

خذَّات وهادية الصُّوار قوامُّها تخنساء منيَّت الفرير فلم يرم معاض الشقائق طوافتها وابنامها مُعْسُنُ كُو أسبُ مَا مُعَنَ ﴿ طَعَامُهِا صادفتن منها غرَّة فأصِّفها إن النايا لا تعليش سهامها

والمشهد يشتمل على عدد من الصور ، الأولى صورة ُ البقرة الوحشية التي افترس السبع ولدها، وتخلُّفت عن تطيع البقر الذي يتقدمه هاد له، وهي صورة تقوم على الخطوط والأشكال، والثانية صورة البقرة الخنساء التي "ضيِّمت" ابنها ، وأخذت تطوف و تصبيح بين الشقائق ، وهي سورة تعتمد على الحركة والصوت ، وقنصو"ر حزن البقرة ، والثالثة صورة الولد المُمَفَّرُ الْأَبِيضِ اللونَ ، وقد تنازعت شِلْوَءَ ذَبَّابِ مُغَبِّر ، وهي صورة ملوَّنة راهمة ، والشاعر 'يذَيِّل الشهد محكمة يستمدها من نظره في الحياة ، وَ يَمْرِ شَهَا فِي صَوْرَةً مِنْ السَّهِ السَّهِمَ ۚ وَلَا الْجَعْلِيِّمِ ۚ الرَّمْبِيَّةَ .

والشاعر يصف بالفردوالجلة، فالقرة ووحشية مسبوغة خذَّاتًا، وهي ﴿ خَنْسَاهُ ضَيُّمَتَ الفَّارِيرِ ﴾ وولدها ﴿ مُمَافَتُنَّ آفَيْنَادُ تَنَازُعُ شِلُومٌ تُغَبِّسُ ﴾ ، والذَّابِ وْغَبِّسُ كُوا سُبِّ مَا نَعِينٌ طَمَاسُهَا ﴾ .

وهو يقوي ممناه الأخير بالتوكيد والنفي : ﴿ إِنَّ الْمُنَايَا لَا تَطْبِشُ سَهَّامُهَا ﴾. ثم إصف بعد ذلك ليلة البقرة:

أروي الحائل دامًا السنحاميا

بانت وأسئيل وإكف من ديمة تَنْجِنَافُ أَصَادًا قَالِمِنَا مُعَنَفَبِيِّ لَهُ أَنْ يَعْجُنُونِ أَفَقَاءً يَمِيلُ مَهِيامُهُ الْ تِمَادِ طَرَبَقَةً مُتَنْهَا مُتَوَاتِراً فِي لِيلَةٍ كَنَفَيْرَ النَّجُومَ غَمَّهَا مُهَا

و'نضيء في وجه الغلام 'منسيرة'' حتى اذا انحسرٌ الغللام ۖ وأسنفرت ۗ

كجهانة المتعرى سلل نظامها أبكرات أول عن الثرى أز الامثيا

ومشهد البقرة في الليلة المعلود قاتم أندي" موحش ، فالعلر يهطل غزيراً ، والبقرة تحاول أن "تتَّقيَّه بأن تدخل في جوف مكان مرتفع ، أو في جوف شجرة عالية قامت في أطراف رمال ِ تنهار ، والمطر يَسقُط مُتَتَابِعاً فُوقَ ظَهِرِ الْبَقْرَةِ ، والغَبَامِ "بِنَطابِي النجومِ فِيمُمْ الطَّلَامِ ، والْبَقْرة *نفى* فيه كأنها *جانة ، ثم يطلثُع الصبيح ، «تقوم البقرة .

فالمشهد أيتندِّيه المطرُّ بواكفه، ويسحُّه الليلُ بسواده، وانضيتُه البقرة' بنورها.

والشاعر 'يسيب في وصف المطر و مكائن البقرة والليل، ويصف بالمفرد والجلة ، فالذيمة ويروي الحائل .. تسجامتُها ، والأصل و قالص متنبِّذ ، والأنقاء ﴿ عِيلَ تَهْيَامُهَا ﴾ والمطر ﴿ مَتُواتُرَ ﴾ ، واللَّيَّة ﴿ كَفُرَ النَّجُومُ عَمَامُهَا ﴾ .

ثم يصور بمثنها من وقديها، وأشرفه نها الحمار الصياد وكلابه، فيقول:

عَلِيتُ " تَتَبِلُنُهُ ۚ فِي بِهَاءِ 'صَعَائْدِ حتى اذا يشست وأسحني حالق وَ تَسْتَمُّعُتُ ۚ رِزُّ الْأَنْيِسِ فَرَاعُهَا فندت كلا الفتراجين تحسب أنه حتى أذا يشس الرقماة وأرسلوا كالمتعيثين واعتكرت لها تمدرية كالسُّمريَّة حدُّهــا وتَمَامُها

أسشعا الوءامأ كامياد أناسيا لم "بيَّالِينِ إرضاعتُهَا وفطامتُهما عن ظهر أغيث والأنيس' سقامها أموالى الهتافة خلفتها وأمامتها تخضنانا دواجين قافىلا أعتصامتها

لنذودَ هُنُنَ وَأَيْقَنتُ إِنَّ لِمْ ۖ تَذَكُّو ۗ

أنَّ قد أحمَمُ مع الحُنوف حمامُها أ وَمُتَعَمَّدُتْ مَهْلِكُ لَسَابٍ فَضَرَّجَتْ ﴿ بِدَّمٍ وَمُعْودِرٌ فِي النَّكُرُّ سُمُحامُّهَا

والمشهد يَفيض حياة وقوة وحركة ، ويصطبغ في آخره بالدم ، فالبقرة تتردُّد في ْغَدُّرانْ ﴿ مُسَائِدَ ﴾ باحثة " عن ولدها ، وتستمر في البحث حَقّ تَيْأُسُ ، ويَجِفُ "ضَرُّعها إِلفَرْ ۖ حزبُها ، ثَم تسمّع الأنيس فترتاع، وتحار في تحديد ناحية الخطر ، وتتساءَل : أهي التي تقم أمامهَا أم خلفتها ، تم رُرسل الرماة عليها كلاب الصيد بعد يأسهم من صيَّدها، وهنا ينحرف الشاعر الى وصف الكلاب ، فهي مسترخية ۗ الآذان ، ضاريات ۗ بالصيد ، قافلة ﴿ الْأَعْسَامُ ، ثُمَّ يُصُورُ حَرَكُمُما وَالْعِيرَاكَ بَيْنِهَا وَبَيْنَ الْبَقْرَةَ ، فَهَي تعدو حتى تلحق البقرة، وهذه ترتد عليها، وتطمنها بقرون كالرمح طولاً وحداً أ ذياداً عن نفسها، وقد أيقنت أنها مقتولة إن لم تجهاهد الكلاب وَ تَدْسُتْ لما ، وقد قتلت منها (كساب ِ) ، وتركتها مضرجة بدمها ، كما تركت (سُحام) قتيلاً في مجال الكر .

فالشاعر يصف المشهد وصفا ماديا حسياء ونجمع بين الوصف الخارجي والرسف الدَّاخلي النَّفسي ، فالبقرة "تجدُّ في البحث عن ولدها حتى تيأس ، وتمسُّ الخطر ، وتحار في تحديد ناحيته ، والرماة ينقصدون صيدَها حتى بيأسوا ، ورسلون علمها الكلاب ، والبقرء تثبت لما ، وترتد علمهــا ، والبرقين أنها مقتولة إن لم تكن قاتلة .

ويتضع ، في هذا القم ، شخصية الشاعر ، فهو رجل جد" وحرم لا أينفق وقته وجَبُّدُه فها لا سبيل اليه ، ويتسلُّم عن صاحبته بالسنر على نافته ، ويسف نافته ، ويستمارد في وصفها الى تصوير مشاهد الصحراء ، وما فيها من حيوان ونبات ، و'يتيح له هذا الوصف' أن يعبر عن مخاوفه 'نجاه الأخطار التي يتعر"ض لها في سفره ، وعن رأيه في نظام الحياة في البادية ، وهما استقر" في نفسه من نزعات ورغبات فردية .

فحياة المربي في الصحراء قامت على الرحلة والانتقال ، والأبل عماد هذه الحياة ، ولذا وجدنا الشاعر يصف ناقته وصفا دقيقا مفصلا ، ويصورها هزيلة كثرة الاسفار ، ويشبها في حربها بالسحابة التي قل ماؤها ، فالسحابة أول مشهد من مشاهد الصحراء ، وهي رمز الما يتطلت إليه البدوي من ري لظمئه ، وظل يحميه من الحر .

والمشهد الثاني هو تشبيه الناقة بالآتان ، فالآتان يطاردها قرينها ، ثم يأويان الى جبل بمكتان فيه شتاء ، وينزلان منه سيفا ، غير دان ما يتردان فيه ، ويرتويان منه ، والمشهد يصور جانها من حياة الحيوان في الصحراء ، وما يتمرض له من ظما وجوع ، وهذا الجانب يقوم على الذكر والآنثي ، والشاعر يصور تمتشع الانثي على الذكر ، ومطاردة الذكر والأنثى ، والشاعر يصور تمتشع الانثى على الذكر ، ومطاردة ما الذكر الأنثى ، وسكونه اليها ، وكأنه يصور ، من طريق المشهد ، الذكر الأنثى ، وسكونه اليها ، وكأنه يصور ، من طريق المشهد ، ما كان يرجو من سعادة في كنتف صاحبته ، ويمكس ما استقر في أعماقه، ما كان يرجو من سعادة في كنتف صاحبته ، ويمكس ما استقر في أعماقه، فالمشهد اذاً تصوير واقعي حدي لحياة الحيوان في الصحراء ، ورمن الما كابد الشاعر من شوق وحنين الى صاحبته ، وتعويض عما فقد من نسم في جوارها .

والمشهد الثالث هو مشهد البقرة الوحشية التي افترس السبع وللدها، وتنازعت شِلُوءَ الذَّئاب، وقامت أمَّه بَعدَه تطوف وتصيح، وباتت

تحت الأمطار، ثم نهضت سباط توالي البحث عنه، وتسرضت خاطر الرماة الذين أرسلوا عليها كلافا لتسيدها، ولكنها جاهدتها، وقنلت بسخها، والمشهد يصور النظام السائد في الطبيعة ، فالقوي أنكل الضعيف، ولا مجال في هذا للرحمة والشفقة، فالسبع افترس الفرر ، والذئاب تنازعت شلوء، والبقرة طافت وصاحت به، فلم يجدها ذلك شيئا، والرماة أرسلوا عليها كلاباً لصيدها، وقد جاهدتها وقتلت بمضها، فالمشهد رمن صادق الدالالة على النظام السائد في الطبيعة، والشاعر يصوره تصويرا فيه حياة وقوة وجلال.

ووصف الناقة وما اشتمل عليه من مشاهد ، يَشْفِ عَن نظر دقيق وتفكير عميق هما قوام شخصية الشاعر .

وبعد أن ينتبي الشاعر من وصف البقرة الوحشية يعود إلى ذكر تاقته التي يقضي بها حاجته عند النهاع السراب، ولا 'يقميّر في ذلك إلا" أن" يلومـــه لاثم:

تَفِيتِلنَكَ إِذَ رَقَعَى اللَّهُوامِعُ بِالصَّحَى وَاجِتَابَ أَرَّهُ بِهُ السَّرَابِ إِكَامُهُا أَقْفِي اللَّبَانَةَ لَا أَفَرِطُ رَبِيةً ۚ أَوَ أَنْ يَاوُمُ بِحَاجَةً لَوَّالُمُهُمَا أَقَفِي اللَّبْانَةَ لَا أَفَرِطُ رَبِيةً ۚ أَوْ أَنْ يَاوُمُ بِحَاجَةً لَوَّالُمُهُمَا

فهو يصور اضطراب السراب واحتزازت وقت الضجى مستميرا له الرقص ، ثم يجعل له أردية 'بلابيسها الجبال.

* * *

ثم َيدع ناقته ويفرُّغ لنفسه فيقول :

أوَ لَمْ نَكُنَ تَدري تَوَارُ بِأَنْنِي وَصَّالُ عَقَدْ حَاثُلُ جَذَّامُهَا تَرَّاكُ أَمَكُنَةً إذا لم أرضَهَا أوْ يَمْتَلِنْ بَمْضَ النفوسِ حِمَامُها

فهو كيسيل ويقطع من يستحق الوصل والقطيعة ، ويرحل عن مكان لا يرضى المُقامَ به إلا أن ميدركه الوت ، وهو مُيقوِّي معانِيّه باستمال صيفة وفعال ، من يسيّخ المبالفه ، و وأن ، من أدوات التوكيد .

ويمضي فيمطينا صورا من حياته في السلم ، فيقول مفتخرا مخاطبا نوار :

فهو يخاطب نوار مفتخرا بلهوه في لياليه وكرمه ، ويسوق الفخر ليلفيت نظرَ ها اليه كما فعل عنثرة في معلقته، إذ افتخر بِحُسْن معاشرته، وكرميه في سكره وصعوه ، وشجاعتيه في وقائمه .

ولهو لبيد يتحصر في شرب الحمر ، ومسامرة التكامى ، وسامر المناء ، فهو يقصيد الحثار حين يرفع رايت مؤذنا بوجوده ، ويبنلي نمن الحمر ، ويشربها معتقة في زق أغبر ، أو في خابية سوداء مفضوضة الخبام ، وقد يمثل منها عند سياح الديكة ، ويقنظة النشوام ، ثم يتحرف الى وسف كرمه في يوم ربيح شديد البرد ، ثم يعود الى وسف

لحوه من 'شر"ب الصبوح ، وسماع المنتية ''تضرب بهامها على الأوتار ، ' فشرب' الحر ليس جافاً عند'ه ، وانما هو مصحوب بالنشاء والضرب على الأوتار .

وكان طرفة اذا شرب لم يكفيه السكر ، وانما طلب معه شيشا من الطرب والنناء ، فشرب الجر عند ، وسيلة الى الاستمتاع بلذه عقلية مى سمام النناء كما في قوله :

تندا مَايَ بِيضُ كالنجوم وكينة م تروح علينا بين ثراد و مجسد اذا نحن فلنا : أسمينا انبرت لنا على رسالها مطروفة لم تشداد اذا رجّعت في صوتها خلت صوتها تجاول أظار على ربع رو

قهو "يكريم نداماه ، فيصوره أحراراً بيضاً كالنجوم ، ويجدل منهم قينة" تجيئهم عشاء ، وعليها برد تحته قميص أحمر" اللون ، واذا طلبوا منها أن تسممهم عناءها اعترضت لهم ، وظهرت "ننني على رسئلها "هيئنة" الينة ساكنة" الطشر"ف ، وكان ترجيمها في سوتها مشبها حنين النياق التي تقدت "فصلانها .

ولبيد يصف للإلي الشراب بالطلاقة ولذة اللهو والمنادمة ، لكنه لا يصور مجلس الشراب كما نجد في معلقة الأعشى ، وهو يكنفي من وسف الحمر بذكر غلاء عنها وقد مها ، فهي معتقة في الزق الأغبر والخابية السوداء ، ويستني بوسف شربه ، فهو يعمل من الحمر عند صباح اللابك في السحر ، ويسرب الصبوح السافية على غناء القينة وتركشم الأوال . وبعد أن يفرغ من وسف حياته في السلم ، يسف حياته في الحرب ،

فيقول مفتخرا بفروسيته وشجاعته :

ولقد محميّت الخبل تحمل شيكتي أمكرون مرهوبة على مرهوبة على أمرقباً على مرهوبة على أمرة المقت بدأ في كافر أسئهات وانتصت كجيدع ممنيغة وانتصت كجيدع ممنيغة وانتصا أطرك النام وفووقه تليقت وحالتها وأسبل تحرها ترقي و تعلمن في العينان و تنتجي وكسيرة عراؤها مجمولة وكسيرة عراؤها مجمولة انكرت باطتها وابؤات محمولة النكرة باطتها وابؤات محمسولة النكرة باطتها وابؤات محمسا

نو ملا ، و شاحى إذ غدوت علامها تحرج الى أعلامها تحرج الله أعلامها تحر فلامها وأجن عورات الثنور خلامها تجر داء تحصر دونها تجر المها حتى اذا سنختن وخف عظامها وابتر من زبد الحتم حزامها ور د الحتماء إذ أحد تحامها ور حن البدي ترواسيا أندامها حن البدي ترواسيا أندامها وما ولم تفخر على كرامها

فهو ، في الحرب ، يذود عن الحي"، وينعه أن إيسان ، ويحميل السلاح على الفرس ، ويتوشّح بالليجام ، ويصعد أمر تنما جلله النبار ، ليرقب الطريق ، ويحرس أصحابه ، ثم تفرّب الشمس ، فينزل السهل ، وهنا يأخذ في وصف فرسه ، فهي تنتصب كجذع نخلة طويلة جرداء ، ويسرقها ، فتعدو عدو النعام أو أشد ، وتحمي من العرق ، فتسرع حتى يقلق سرجها في موضعه ، ويسيل نحرها بالعرق ، ويبتل حزامها بالورة ، ويبتل حزامها بالورة ، في عنائها كما يستمد العلاءن ، وتسرع في جربها إسراع الحامة الى الماء بعد التعب .

ثم يصف الحرب، والحرب كثيرة النرباء لاختلاف من يحضرها من الناس، عجولة المواقب، "ترجّى غنائمها، وانخشى عواقبها، و"تنيم" على الأحقاد ، وهو يَردُ باطلها ، ويلتزم حقها ، ولا يفخر عليه أحدُّ. من أبطالها .

والشاعر بذكر من عدية الفارس الشبكة والفرس، ويجسل اللجام وساحة، ويفخر براقبة الطريق وحراسة الإسحاب، ويصف ارتفاع النبار، ولا ندري أهو غبار ممركة أثاره الفرسان، أم هو غبار طبيعي، ويصف مرتفعا بالمفرد وبغيره وعلى ذي هبوة حرج الى أعلامهن قتامها، ويستمير الكافر البل لأنه يستر بغللته، ويكنى بدورات الثنور من الأمكنة المخوفة، ثم يصف فرسه، فيشبها بجدع نخلة، وهي سورة منتزعة من الواقع الحيي، ثم يصف التخلة بالمفرد والجلة ومنيفة جرداء بعصر دونها جرامها، ثم يعود الى وسف سرعة الفرس، فيشبه عدوها بعدو النعام، ويصور عرقها، وما يخرج من زبد نحرها لشدة بحرثها، بعدو النعام، ويصور رفعها فراسها، ويشبه سرعها بسرعة الحامة، فصور الفرس تتصف بالمعلوط والأشكال والحركة الحفيفة السريعة، ولا لون غير د كثنة تتصف بالمعلوط والأشكال والحركة الحفيفة السريعة، ولا لون غير د كثنة القتام، وسواد الغلام، وبياض الزبد في نحر الفرس.

أمّا وصفته فلحرب ضام موجز ينطبق على أنه حرب، فنحن لا نسمع صفقه السلاح وصياح المتحاربين ، ولا نشاهد حركة الخيال والفرسان في مجال الكر والفر والضرب والطمن إلا ما كان من وصف المتحاربين بأنهم مخلفا الرقاب ، يتوعّد بعضهم بعضا ، ويذكر بعضهم مقال بعض .

ثم يمود الى الفنض بكرمه ، ووسف مظاهره ، فيقول :

وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعُونَ ۗ لَمَعْلَمُهُمَا أَدُعُو بَهِنَ أَلَمُهُمَا أَدُعُو بَهِنَ أَلَمُ الْمُورِ أَوْ مُعْلَمُهُمَا فَالْمُنْفِ أَلَمُنَا أَلَمْ يَبُ كُأْمُنَا أَلَا يَا أَلُولُهُمْ كُلُّ مَذَيْتُهُمْ وَالْمُلْمَابِ كُلُّ مَذَيْتُهُمْ وَالْمُلْمَابِ كُلُّ مَذَيْتُهُمْ وَالْمُلْمَابِ كُلُّ مَنْمَاوِحَتُ وَالْمُلْمَاتِ مَنْمَاوِحَتُ أَنْمَاوُحَتُ أَنْمُا أَنْمُا لَا أَنْمُا أَنْمُوا أَنْمُا أَنْمُوا أَنْمُا أ

بِمِغَالَقِ مُتَشَابِ وَ أَعَلَامُهِا مُبَدِّلِتُ لَجِيرانِ الجَمِيعِ لِحَامُها تَعْبَعُنَا تَبَالَةً مُخْصِياً أَمْضَامُهِا مِثْلُ اللِيَّةِ قَالَصِ أَمْدَامُهِا مُخْلُمُهَا مُتَدَّةً شَوَارِعاً أَبْنَامُهِا

فهو أيقام وأيسرف في المقامرة ، فيضرب على الجزور بالقيداح ، وبذل لحم الماقر أو الطفل لجيرانه جيما ، واذا نزل به ضيف أو جار غريب وجد عنده من القيرى والغيني ما يجده في « تبالة » ، ثم يتمد بكرمه ، فيجمل بيته مأوى الأرامـــل والبتامي ، وبصف القيرى في في الشتاه ، فاذا هو لحم قد الفيد بعض على بعض في رجفان محمد بالطمام ، ويأكل منها الأيتام .

والشاعر مبيئين نوع الجزور ، في عاقر أو مطفل ، ويصف هذه بالجلة و بذيلت الجبع لحاملها » و يخص كنالة بالحيوب مستعملا الحال و مخصبا » ، ويصف ركزينة عتمدد و مثل البلية قالص أهدامها » والخالج مجملة وغد » .

و تنباو حرم الرياح كناية عن الشتاء، وهي صورة تقوم على الصوت، والخائج صورة لِسَعَة الجيفان التي ميقري بها الضيوف.

ثم يفخر بقومه ويصفهم بجميل الصفات ، فهم ينهضون للمُهم من الأمور ، و يقسيمون الحقوق بين الناس بالمدل ، فلا ثير َدُون ولا أيمُّ سَون ، و يتصفون بالهاحة ، وهم ورثوا هذا عن آبائهم ،

ولا يزال ثمر كَبًا فيم ، وهم عتازون بنقاء الميرس ، و حسن الفيمال ، ور جسمان المقول ، وقد بني لهم الآباء بجنداً غدا مطلمت الكيل والفلام ، وتلك طبيعتهم التي فطرهم الله عليها ، ثم يفتخر بأمانتهم التي أوقوا منها ، أو فتى تصيب ، وبسعيهم الى الصلح بين المشيرة ، ودفاعهم عنها ، وتدبيرهم لأمورها ، وإطعامهم الأياملي والفقراء وقت الشدة ، وبكونهم عصبة عنه الحاسد أن يؤخير بعضهم عن تعشرة بعض ، والمثم أن يوخير بعضهم عن تعشرة بعض ، والمثم أن يوخير المنهم عن تعشرة بعض ، والمثم أن يول

وعندما يفخر الشاعر بقومسه يختفي صوته الفردي الانساني ، ويرتفع صوت الجماعة ، ويبرز دفا » و ده » من ضمار الجم ، وصيفت ا دفعال » و د فعول » من صيغ البالغة كمثل جشام ، وهضام ، وكسوب ، وغشام ، وعلام ، وقسام ، وبعض الجموع واسمام الجمع كالمجامع والعشيرة والمشر والآباء والقوم والسنماة والفوارس والحدكثام ، وكلها مما خص به الشاعر قومة .

ومن ذلك قولته يفخر بنهوش قومه اللهيم من الأمور: إنا أذا التقت المتجامع لم يَزَل و مِنا الزار عظيمة حمامها

فهو يستعمل وإن ع من أدوات التوكيد ، و دنا ع خبير جـــع المشكلمين و والحجامع على مسيغ الجموع ، وكلمة وجشام على مسينــة و فعال ع من مِسيّغ المبالنة .

وقوله يغخر بما ورثوه عن آبائهم من حسن الفيعال والصرف : مِن معشر سنتُن لهم آباؤهم ولكان قوم اسنتُه وإمامهـــا

فهو یستممل کلمتی و مشر، و دقوم،، وها اسم جمع، و د آباد،، وهو جمع ، و د آباد،، وهو خمیر جم النائبین .

وقوائه يفخر بنقاء عرضهم ، وبقاء فعالهم ، ورخمان عقولهم :

لا تبطشتمون ولا تبور تفالهم إذ لا تميل مع الهوى احالامها المعارم التصل بواو الجاعة ، و دم ، خمسدير جم الغائمين .

وقوائه بفخر بما خائف الآباء الأبناء من تجدر رفيع:

قَسَدُوا لنا بيتاً رفيماً سَمْكُهُ ﴿ فَهَا الله كَهَالُهَا وْغَلامُهِ اللهِ فَهِ لِللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُواللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

وفخره بنفسه يتجلني في التمداح بالاباء والشّمَم، فهو يصيل ويقطع من يستحق الوصل والقطع، ويرحل عن مكان لا يرضى المقام به ، ويميش كما محيب ، فهو في السلم يشرب الحر، ويسام الندامي ، ويسمع النناء ، وتشرّب الحر مظهر من مظاهر الكرم التي الفناها عند طرفة وعنترة ، والى جانب ذلك يفخر الشاعر بالشجاعة والفروسية ، فهو يحمي الحي ، ويحمل السلاح على فرسه ، ويحرش الصحب ، ويصف فرسه وشرعة عدوم كما يصف الحرب ، ويكرر افتخار ، بكرمسه ، فرسه مظهر ، ومظهر ، الشيب باليسر على الجزور ، واطمام المناه ،

أمًا فنخره بقومه فيتجلى في وصفهم بصفات ترفعهم فوق الناس ، من همة ويرفعة وسماحة وشرف وأمانة ، وهي صفات توارثوها عن آبائهم حتى غدت طبيعة للمم ، ومطمح كهلهم وغلامهم .

ففي شخصية الشاءر جانبان ، جانب فردي ، وجانب اجتاعي ، وهو يؤلف بينها تأليفاً لا تجده عند غيره من الشمراء .

فطرفة يصور لهواً في سلمه ، وجِداً في حربه ، أفيرُرضِي بهما نفسه ، وعِلاً حياتَه ، وقبلتُه الصيق عِذهبه في طلب اللذات وانفساق المال ، تَعَتَسَحاماه ، وانفرينه إفراد البعير الأجرب ،

أما لبيد فيؤلف بين أهداف قومه وحياته في سلامه وحربه ، و"ينشهج نهجا "مر"ضيا .

وفرق كبير بين لهو طرفة ولهو لبيد ، فالأول يلهو عن تفكدير في الحياة والموت ، وشك في الخلود ، ويأس من الحياة ومن كل شيء فيها ، وأبياشر اللذات التي تملأ حياته ، وتجعل لها معنى ، أما لبيد فهو يلهو ذاهاباً مع عادة الشباب الموسرين ألقادرين على البذل والانفاق .

فقيوام شخصية لبد هو الهدوء والاتزان ، و تأشل الحياة بنظر دقيق وتفكير عميق ، واللهو في السلم ، والجيث في الحرب ، والتأليف بين حقوقه الشخصية وحنوق القبيلة ، والعاموح الى المشكل الشكايا الـتي كان يتطلق اليها السيد العربي في العصر الجاهلي .

المرام-ع (۱)

١ ــ الأغاني ، طبعة بولاق ، ١٤ / ٣٠ ٧ ـ تاريخ آداب اللغة المربية ، جرجي زيدان ، م . الهلال ١٩٩١ ،

ج ١ ص ١١١

٣ ــ تاريخ الأدب العربي ، أحمد حسن الزيات ، ط ٦ ص ٦٧ ٤ ـ جميرة أشعار العرب ، ص ، به و سه

ه ـ حديث الأربماء ، طه حسين ، م . دار الممارف بمصر ١٩٥٠ ،

ج ۱ ص ۱۸ ، ۲۸ ، ۶۰ ٣ ـ خزانة الأدب، البندادي، ١ / ٢٧٧، ٤ / ١٧١

٧ _ ديوان لبيد العامري، رواية العلوسي، نشر يوسف سياء الدين الخالدي،

فينا ١٨٨٠ ، ويليه طبمة بروكلهان للقسم الثاني ، ليدن ١٨٩١

٨ ــ رجال الملقات الشر ، الغلابيني ، ص ١٦٣٠ ۹ _ سمط اللالي ، س ۱۲

١٠ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ابن الأنباري

١١ ـ شرح القصائد المشر ، التبريزي

١٢ - شرح الملقات السبع ، الزوزني

۱۳ ـ الشعر والشمراء ، ابن قتيبة ، ص ۲۳۱ ـ ۲۴۳

(١) هذه المراجع مستقاة من المصادر الثبتة في هامش من ١٠٩

- ١٤ سعيح الأخبار ، ١ / ٩ و ١٧٠
- ١٥ ـ طرفة ولبيد ، فؤاد أفرام البستاني ، المدد ٢٤
- ١٩ الجمل في تاريخ الأدب العربي ، الطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٠ ص ٢٠
 - ١٧ ـ الموازنة ، الآمدي ، ص ١٧٤
 - ۱۸ ــ مطالع البدور ، ۱ / ۲۰
- ١٩ ـ المفصل في تاريخ الأدب العربي، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٠، ج ١ ص ٧٠
 - ۲۰ .. النقائض ، ص ۲۰۱ و ۳۸۷ و ۲۹۸

معلقة عنترة :

زجته (۱) :

هو عنترة * بن * شد"اد بن ِ عمرو ، أو هو عنترة بن * عمرو بن ِ شد"اد بن ِ معاوية ِ بن ِ *قراد البسي" من أهل "نجد" ، وينتهى نسبه * إلى *مضر ،

وقبل : شداد تجدا عنترة غلب على اسم أبيه ، وإنما هو عنترة ا ان عمرو بن شداد .

وقيل : شعَّادُ عَنْهُ عَكَفَلُهُ بعد موت أبيه ، ونشأ في حمجره ، تغسَّب إليه دون أبيه ، وإغا ادَّعاه أبوه بعد الكيبَر .

وأمَّه أمنَهُ "حبَشيَّة سوداهُ "يقال أَدَّا زبيبة ، سباها أبوء في إحدى غزواته ، فأولدها عنترة ؛ وكان لها ولا ً من غير شدّاد ، فكانوا إخوة عنترة كأمه .

وقد كررث لون السواد من أمسه ، والناك عدوم من أغربة

⁽۱) أنظر «أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام » ابستاني، و « رجال الملقات السمر» الفلايني ، و « هرح القصائد المصر » بتعقيق محمد عبى الدين عبد الحميد ، و « مختار الشعر الجاهلي » لمعطفي السقا ، و « المصل » لأحمد أمين ورفاقه .

العرب وستُودا نِهَا ، وهم ثلاثة : تَعَنْتُرَة ۚ ، وَتُخْفَاف ۚ بِن تُلَدُّبُهُ ۖ السَّلْمَيُ ۗ والسَّلْسَيْك ۚ بِن ۚ سَلْلَكَة ۖ السَّمَدي ۗ .

وكان أيكنى بأبي المُفكلَّس الماراته في الفكلَّس ، وأيلَّقَّب بعنقرة الفكاْحاء لِتَسْتَقَّقُ في شفته السفلى ، وكان من فرسان المرب المدودين المشهورين بالنجدة ، وكان أيقال له عنقرة الفوارس .

وكان العرب "يستميدون أولاد" الاماء ، ولا "يمترفون بهم إلا" إذا أنجبوا ، وأنوا أفمالاً حميدة ، وكذلك كان عنترة عبداً لأبيه ، وشب "رعى الابل والنم ، و يرثوض نفسة على أعمال الفروسية حتى غدا قادراً على حماية قومه ، وشكن الفارات على خصومهم ، واتفق أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس ، فأصابوا منهم ، واستاقوا إبلاً لهم ، فتيمهم العبسيون فلحقوه ، فقاتلوه عما ممهم ، وعنتره في يومئذ فيهم ، فقال له أبوه : كر " يا عنترة ، فقال عنترة : والعبد لا يحسن "الكر" ، إنما "يحسين الحبلاب والصر" ، فقال : وكثر " وأخته بنسبه ، فقاتل يومئذ قتالاً حسناً ، فاسبه ،

وقيل: إن السبب في ادياء أبيه له أن عبسا أغاروا على طبيء ، فأسابوا أنماماً ، فلما أرادوا القيسمة ، فالوا لعنترة : ولا أنقسم لك نصيباً مثل أنصبائنا لأنك عبد ، فلما طال بينم الختصب كرات عليم طبيء ، فاعترفهم عنترة ، وقال : و دونكم القوم فانكم عدده ، واستنقذت طبيء الابل ، فقال له أبوه : وكرا يا عنترة ، فقال : و أو يتحصين المبدد الكرا ، فقال له أبوه : و المبد غيراك ، فاعترف به ، فكر واستنقذ النَّمَم ،

وكان عنترة من الشمراء الفرسان، وشاعير بني عبس وفارسهم، وكان جريثاً شديد البطش، وكان مع شدة بطشه رقيقاً ليين الطباع، حليماً ، سهل الأخلاق، كريماً ، سميحاً ، أبي النفس، ولما "أنشيد للرسول قوله:

وقبل لمنترة : وأنت أشيخ المرب وأنساها ، قال : و لا ، قبل : و فباذا شاع لك هذا في الناس؟ ، وقال : وكنت أقسدم إذا رأيت الاعجام حزماً ، ولا أدخل موضيما لا أدى لي منه تخرّجا ، وكنت أعتميد الضميات الحبان فأضربه الضربة المائلة ، يطير لما قلب الشجاع ، فأنني عليه فأفتله .

وبلغ من شجاعته أن قومه غزوا بني تميم ، ومعهم قيس بن زهير ، فانهزمت بنو غبيس ، وطلبتهم بنو تميم ، فوقف لهـم عنترة ، ولحقتهم كو كبة من الخيل ، فحامي عنترة عن الناس ، فلم إيسبَ مد بر ، فقال قيس حين رَجع : «ما حي الناس إلا ابن السوداء .

وقد شَهَيد حرب داحس والنبراء بين عبس وذبيان، و َحسَّن فيها بلاؤه، وقاد جموع َ قومه حتى بلغ مرتبة َ الأبطال .

وأحب في شبابه عبثلة ابنة عمه ماك بن الراد ، فهاجت شاهريته ، وانتسع خياله ، فنظم الشار ، والمب المجد من طربق الحرب

علله يمحو سواد لونه ببيض فعاله ، ويكسب قلب عبلة بشجاعته ، والم تبدئ فروسيته ، وحالفه النصر ، وألحقه أبوه بنسبه ، واستشمر الحرية ، فخصر محسن معشره ، وأنفقه من تحمال الغلم ، وكرميه في سكره وسحوه ، وشجاعته في مواقف الحرب ، وساق هذا في خطاب عبلة معرباً عن عاطفته ، وإذا كان الحب لم يُرو ينفسه ، فأن الحرب روسيا ؛ إذ حرارته من المبهودية ، وأسمرته بذاته ، ورفعته إلى مرتبة الأبطال ، وخالدته على مراالمصور .

واختلف الرواة في موته ، فقيل ؛ إنه أغار على نهان من بدي طبىء ، فطرد لهم طريدة ، وهو شيخ كبير ، وجمل ير تنجيز ، وهو بطردها ، وكان وزر بن جابر في فتو" ، فرماه ، فقطع مطاه ، فتحامل بالرمية حتى أتى أهله ، وهو مجروح ، وقيل : إنه غزا طيئاً مع قومه ، فانهزمت عبس ، تفخر عن فرسه ، ولم يقدر من الكيبئر أن يمود فيركب ، فدخل كفكلاً ، وأبصره رابيئة طبىء ، وهاب أن يأخذه أسيراً ، فيركب ، فقتله ، وقيل : إنه خرج إلى بلاد عطفان يتقاضى كيئناً له على رجن منهم ، فهاجت عليه ربح عاصف ، فأصابته ، وقتلته .

وكان أبو 'عبكيدة َ 'ينكير' ذلك ، ويقول : و مات بَرِّداً ، وكان قد أسن ،

ومات عنترة' بمد أن بلغ التسمين ، ولم 'يقداًر له أن 'يشهد نهاية' حرب داحس والفيراء .

ب _ معلقته ^(۱) :

يَقِيفُ الشاعر بدار عبلة سائلاً نفسه: هل أبثقي الشهراه الأحد ممنى في المنزل الدارس لم يطر تؤوه ، وهل يتتبينًا الأحد أن يأتي بمنى لم السبق إليه ، وهل استرجع الشاعر صورة الدار كما عرفها إلا بالنان والنوهة .

هل غادرً الشمراء من مترَدَّم أم هل عرفت الدار بمد توكشم

ثم 'بنادي دارَ عبلةَ في الجيواء، و يستنطيقُها، و'بِحَيَيْبِها، ويدعو لها بالسلامة من مصائب الدهر :

يا دار عبلة الجيواء تكاشمي وعميي سباحاً دار عبثة واسلمي

ثم يقف فيها ناقشه ليمبر عن عاطفته ، ويصف الناقة فاذا هي قوية البينية كالقصر ، ويصور "بعده عن عبدلة ، فأهلها كينزلون و الجيواء ، وأهله "يقيمون بين و الحكون" و و الصّمَّان ، و و المُتَكَلَّم ، :

أَوْ تَفْتُ فِيهَا فَافْتِي ، وكَأَنْهَا أَوْدَنُ لِأَفْضِي حَاجَةَ النَّتَلُومِ وَكُنْهَا أَوْدُنَا اللَّهُ اللَّ

ويعود إلى وسف الطلل، فيحييه ، وَيَنْسَنَهُ ۚ بَقَيْدُمُ العهد، وَخَطُوتُهُ مَنَ الْأَنْيِسِ:

⁽١) انظر ﴿ حديث الأربعاء ﴾ م. دار المعارف بمصر ١٩٥٣ ، ج ١ س ١٤١

العصر الجاهلي مـ ٩٣

أَحَيِيِّتَ مَنْ أَطْلَلُمُ أَنْقَادُمُ أَعَهُدُهُ أَقَاوَى وَأَقَفَرَ بِعِدَ أَمِّ الْهَيَّهُمِ أَع ثم يذكر منزلها الجديد في بلاد العدو ، ويتخذِه سِباً لتعددُّر زيارتها عليه :

حَلَّتُ بأرض الزارْينَ فأصبحتْ عسبراً عليٌّ طِلابُكِ ابُّنةَ مَعْتُرُكُمِ

ثم أيخبر أنه تملئق بها عراضا، وهو يقائل قومها، والمعجب لهذا الأمر، ويراء مداعاة للنظر، ثم يصور مكانتها في نفسه، ويصور صموبة زيارتها ثانية ، فأهلتها أمتر بتمون في مكان ، وأهلته في مكان آخر، ويسوق هذا المني في سينة إنشائية :

مُعَلِّقَتُهَا عَرَضاً ، وأَقَتَلُ قُومَهَا ﴿ رَعْماً السَّمْرُ أَبِيكَ لِيسَ عِنَوْعَمِ وَلَقَدَ اللَّحَبَّ اللَّكُوْمَ وَلَقَدَ اللَّحَبَّ اللَّكُوْمَ مِ وَلَقَدَ اللَّحَبِ اللَّكُوْمَ مِ كَيْفُ النَّوْارُ وقد تربعُ أهلُها ﴿ بِمُنْذِيْنُونِ ، وأهلُنْ اللَّهَا اللهَيَامَمِ كَيْفُ النَّوْارُ وقد تربعُ أهلُها ﴿ بِمُنْذِيْنُونِ ، وأهلُنْ اللَّهَا اللهَيَامَمِ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

ثم يصور عرمها على الرحيل ، وأثرُه في نفسه :

إِنْ كَنَتِ أَرْمُعَتِ الغرافَ فَاعَـا ﴿ رُمَّتُ وَكَابُكُنْــــمُ بَلِيلِ مُطَلِيمٍ مَا رَاعَنِي إِلَا رَحُولَةُ أَهَلِيهِـــا وسُطَّ الدَّيْلِ تَسْتَفُ حَبُّ الْخَيْمُنْخُمِ فِهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبِعُونَ رَحَلُوبَةً * سُوداً كَخَافِية النَّرَابِ الْاسْحَمِ

فأم الرحيل دبره أهلها بليل ، وكأنما نشد الابل بالأزمة في دلك لحين ، ويصور عاطفته عند الفراق ، فقد ارتاع حين رأى الابل تستف الحب ، لأنها لم تجد غيره ، ولأن الترحش قراب ، وقد كانوا عمين في الربيع ، فلما يبيس النبات ارتحلوا ، وتفرقوا ، وتجيز من الابل فوقا محلوبة سودا كخوافي الغراب الأسود ، عد "ثها اثنتان وأربعون .

تم يمود إلى وسف عيلة ، وطيب فها :

إذ "نستبيك" بذي مغروب واضع . عَدْبِ مُعْبَلْتُه لذيذ المَطْعَمَمِ

وكأن فارة الجر بِقَسيمـــة سبقت عواريسَهَا إليك من الغمِ أو روضة "أَنْفَأ كَضَمَنَن نبتهَا "غَيْثُ قَلِيلُ الدِّمْنُ لِيس عِمَعْلُمَ جادت عليه كل بِكُثْر 'حراة ﴿ فَتَرَكُنْ كُلُّ قُوارة كَالْدَرْمِ سَحُنَا وَ نَسْكَامًا فَكُلُّ عَشْبِيَّةً يَجْرِي عَلَيْكِ اللَّهُ لَمْ يَنْصُرُهُمْ وخلا الله ابها فليس بسارح عرداً كتفيمل الشمارب المترنتم َ هُزِجاً يَحُنُكُ اللَّهِ عَلَى الزَّيَّادِ الْإَجْدَامِ الشُّكِبِ عَلَى الزِّيَّادِ الْإَجْدَامِ

فهو يصور ممتعة التقبيل، وبحيمل فمنها بأخذ بالاتب لساض أسنانه، وحذوبة ِ النمه ، ثم يصف طبب وائحته ، فهي كرائحة السك أو الروضة ، وهنا يستطرد إلى وصف الروضة .

والروضة لم يَرِّعْهَا أحدُّ من قبلُ ، وقد يَعْبَيُّدُها غَيْثُ كَيْسِرُ ۗ التَّبَطال ، وجادتُها السُّحِبُ في أوال الربيع ، ثم تركت فيها مواضع َ تبدو كالدرم لاجتماع الماء فيها واستدارتيه وسفائيه والمانيه ، ويعلود إلى وصف المطر ، فهو "ينصب" انصباً؛ كلَّ عشية من غير أن ينقطــــعَى أو يَنفُك ، ثم يصور تغريد الذباب ، فيشبهه بترنسُم الشارب ، ثم يصدور الذُّ إِب، وهو يحك ذراعا بذراع ، فيشبهه برجل مقطوع اليد ، قاعد، مُمكِب على الزِّناد ، يقدح نارا بذراعيه .

ثم يمود إلى ذكر عبلة 'مبيّنا 'بعد ما بين عيشتها وهيشته : نُمْنِي وَالْصَبِيحِ فُوفَ طَهِر حَشَيَّةً ﴿ وَأَبِيتُ فُوفَ سَرَاةٍ أَدْمَ مُلَاجِمَ ۗ وَ حَشَيْتُنِي سَرْجٌ عَلَى عَبْـلَالْشَّوْتَى ﴿ تَهْدُرُ مَرَاكُلِلُّهُ ۚ ، نَبِيلَ ِ الْمُخَثَّرُ مَ

فهي 'تمني 'منعَّمة قد 'وطائيءَ لها فراشهُا ، وَبَبِيتَ هُو عَلَى ظهر فرسه ، وفرسُه أدم ُ اللون ، 'ملئجتم ، غليظ ُ القوائم والعظام ، كثير ُ العصب ، ضخم ؓ ، 'منتفخ ً الجنبيْن ، نبيل ُ الظهر في موضع رحزامه .

هل 'بليفنتى دار ها تشد نية "خطارة " غب الشرى زيافة "وكأنها أقيص الاكام عشيئة الوي له 'فلنص النعام كا أوت بنبيث أفلة رأسيه وكأنسه سمال يعودبني المشيرة بينضة تسربت عاء اله حر ضيين فأصبحت وكأنها يتأى بجانب و فيها المهر جنب كالمها عطفت له وكأن رابا على ماء الراداع كأغها تركت على ماء الراداع كأغها وكأن رابا أو كنحيالا أمعندا وكأن رابا أو كنحيالا أمعندا ويناع من ذفرى غضوب جسرة

العين عضروم الشراب ممترام ميشم الطيس الاكام بذات الخف ميشم مسلم بقرب بين المنسمين المعجم طمطيم حزق كانية ، الأعجم طمطيم كالمبد ذي الفرو الطويل الأسلم زوراء تنفر عن حياض الديلم عن هرج المثوا مؤوم عن عام المنجيم من هر حالم المنجيم من هر حالم المنجيم من هر حالم المنجيم من الحالم المنجيم المناه المنتجيم المنتجام المنتجيم من الوقوه به جوانب قيم حيش الوقوه به الهنيق المنكد م

وناقته منسوبة إلى أرض أو حيّ باليمن، ويدعو عليها بانقطاع لبنها لبّزداد قوتها، و يعظمُ اقتدار ُها على السير، وهي تخطرُ بذنبها في كل ناحية بعد الشرى ، والسرح في سيرها ، والضراب الآكام بقوالمها ضربا شديدا ، ويشبه ناقته في هذم الحال بالطلم .

والغليم قريب ما بين المتسبمين ، مقطوع الأدن ظاهراً ، إذ ليست له أذن ، تأوي إلبه أولاد ، كلم تقنق ، كما تأوي جماعات الابل اليانية إلى راعيها الأعجمي الذي لا أيفهم كلامه ، وتنظر إلى أهلى رأسه ، فتنبعه وكأنه مركب من مراكب النسوة أو خيمة ، ويتابسم وصفه ، فهو صفير الزأس ، دقيق المنتق ، يعود بيشنه ، وهدو أشبه ما يكون بعيد أسود طويل لتيس فتروة ، وليس له أذن .

ويعود إلى وصف الناقة ، فهي قد شربت من موضع مميّن ، ومالت في سيرها ، وحادت عن مياه الأعداء ، ويصف نشاطها في السير عند المدّيي ، ويخص هذا الوقت لأنه وقت الفتور والاعياء ، وكأنها من فرط نشاطها يخدينها يعر مسوّه الخلق في تجنبها الأبجن ، ويصور ما يكون بينها ، فكلها عطفت الناقة للهر انقاها بيديه وفيه ، ثم يمود إلى وصفها ؟ فطول السنفر جمل ستنامها يلام بعضه بعضا ، وكأنه مبني به الآجر ، وجمل قوائمها كدعاثم الخيمة ، وإذا وردت الماء بركت فعشت حنينا كصوت القصب الأجش المنحرة ، وتصبّب عرقها اللرج فعشت حنينا كصوت القصب الأجش المنحرة ، وتصبّب عرقها اللرج تمته حتى انمقد وتغليظ ، ثم يصف سيكان عرقها من ذفراها ، وأخيراً يكرر بعض صفاتها ؟ فهي قوية ضخمة مسرعة في سيرها كالفحل يكرر بعض صفاتها ؟ فهي قوية ضخمة مسرعة في سيرها كالفحل يكرر بعض صفاتها ؟ فهي قوية ضخمة مسرعة في سيرها كالفحل

ثم يمود إلى ذكر عبلة ، فيخاطها مفتخراً بصفاته :

إنَّ مُتَعَّدِفي دوني القيامَ فانسني ﴿ وَطُلَّهُ بِأَخَذَ الفارسِ المُستَقَائِمُ ﴿

وهكذا بدأ الشاءر معلقته توصف الأطلال ، والتدبر عن عاطفة البين والشوق ، وتخلقص الى وصف علة ، واستطرد في وصفها الى تشبها بالروضة ، ثم وصف نافته ، وانتقل الى الفخر ، فافتخر بالكائف مشر. ، وأتنفتيه من الغلم، وكرميه في اسكره واسحوه، وشجاعتيه في الحرب.

وَتَهَمُّمُنَّنَا مِنَ المُلقَةِ القِيمُ ۚ الْإَخْيرِ ، لأَنْ النَّرْضِ القصود هو الفخر ، واذا كان الشاعر قد وقف بالأطلال ، و "نشَرْ أَل بسلة ، ووصف ناقته ، فانما يسير على النَّاجِ التقليدي الذي اتسِّمه الجاهليون في نظم قصائدم .

لقد افتخر عنترة بما يتحلُّني به المربي من°كرم وشجاعة ونمجد: وصد على الأهوال ، فقال مخاطبًا عبلة :

أَتُّنِي علي مَا عَلَمَ فَانْسَنِي مَمْحُ مُخَالَقِي إِذَا لَمْ أَطْلَمَ فاذا مُطَلِّمَتُ فَانَ مُطَلِّمِي فِاسَلُ مُ مُمَّ مُدَّاقِتُهُ كَعْمِمِ المَلْقَمْمِ المُلْقَمْمِ ولقد تشربتُ من المُدَّامة بعد ما ﴿ كَدَالْمُواجِيرُ بَالنَّشُوفِ المُعْلَمُ ﴿ بزجاجة إصفراء خات أسيران الرئت المزهر في الثنال مفتدام فاذا كشر بت ﴿ فانســني مُستهلِك ﴿ ﴿ مَالَي ﴾ ﴿ وَعَرَانِنِي وَاقْرَامُ مُ لِكُنْلُمُ إِ وإذا سحوت فما أافعيِّر عن تدى ﴿ وَكَمَا عَلَيْمَتِ سُمَاثُلِي وَ تَكُرُهُمِي

فهو لطيف المشر ، "سهَّلِ" الخلق اذا لم "يظلُّهم ، فاذا "ظلم "ثأر للفسه ، وكان ظلمه "مر" المكذَّاق ، أمثًا كرمتُه فمظهره شــــربِّ الحر ، والدعوة ألى نجلس الشراب، وهو يشرب الحر عند ركود الهواجر دلالة على نعمته، ويشتري الحر بماله، ويصف الدينار بأنه بجلاوه ممثلكم بالكتابة، ثم يصف بعض أدوات الشراب من كأس وإريق، فالكأس سفراء ذات طرائق وخطوط، والاريق من فضة أو رساس، وفئه مشدود بخرقة، وهو ينفين ماله في مسكره كا ينفقه في محوه؛ فكرمه طبع الديل فيه، وليس خلاقا مسكرة كا ينفقه في معنوه؛

والتخر بشجاعته ، وصور بطولته سورا مختلفة ، وهنا نتساءل :

كيف افتخر بشجاعته وسوار مواقف بطولته ؟ عندما افتخر الشاعر بنفسه تمدّ بالكرم ، غير أنه لم يقف عند الكرم طويلا لأن الصفة التي تتجلّني فيها شخصيته هي الشجاعة ، لذا أطنب في وسفها وتصوير مظاهرها ، وأكثر ما تتجلى فيه الشجاعة هو القنال ، والدقاع عن القبيلة ، ونجدة المستنبث ، فيدان الشجاعة هو النيّزال والفسّرب والطلمان ، وفخر عندة كالم يقتصر على هذا الحيال .

والصورة الأولى لشجاعته تبدو في طمنه زوج غانية :

وَ حَلِيلَ عَالَيْهِ مِ رَكُنُ مُجَدَّلًا مُمْكُو فَرِيسَتُهُ كَشَيْدُ فَي الأَعْلَمِ سَيِقَتُ كُشِيدُ فَي الأَعْلَمِ سَيَقَتُ مَ يَعَالِمُ المُنْدُمُ اللَّهُ اللَّهُ المُنْدُمُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللّهُ ا

فهو يصرعه بطمنة عاجلة نافذة ، فيترك فريصته "تصفير ، وتبعدو كشيدق البمير ، ويتطاير منها الدم مصبوغاً بلون المتندم، وهي صورة ذات م شكل ولون وصوت وحركة ، وفيها الرمح من عمدة الحرب . وفي الصورة الثانية بخلطب عبلة واسفا فرسته ، فمشيرا الى شجاعته في الوقائم فيقول:

هلاءً سألت الخيل يا ابنة مالك إذ لا أزال على رحالة سابسح طورًا المجرَوَّدُ الطَّيَّمَانِ وَأَرَدُ إِنَّ بِأُويِ الْيُ حَصِيدِ القَسِيِّ عَرَّمَارُمَ الخشيراك أمن أشهد الوقيمة أنني

ان كنت جاهلة عما لم تملكمي تنهد تعاورته الكثباة ممكلتم أغشى الوعني وأرعف عند المنتم

فيه ريدها أن نسأل عنه الفرسان التُحيط بشجاعته ، ويصدور حصانة ، في حوَّمة الوغي ، سريع الجري ، ضغم الهيكل ، يطلب الكماة و فيهدو ومجدّر عما ، ومجدّر و العلمان حين فينير المدو على قومه ، أو المنيرون عليه بحيش كثير القيبي، ، ومي سورة قوية عنيفة السطيخ بالدم ، وتمتاز بالحركة ، وتحتشيد فيها "عد"ة الحرب من خيل وفرسان ورماح وقسي .

والصورة الثالثة تجلُّت في منازلته أحدً الفرسان ، وهو يَعرض هذه الصورة بطريقة خاصة تجمله فريداً في هذا الباب ، إذ يصف قوة خصمه ، ويبالغ في تصوير محدثته وشجاعته حتى اذا غلبه كان انتصاره عليه عظيا ، ولا 'ينفيل ، في نزاله ، تصـــور ً الة الحرب، وحركة ِ الفارسين ، ثم يَتَعَقَّب الفاوب ، ويصور نهايتُه ، فيقول :

> وممدَّخُتُج كَثَرُهُ الكُثَّاةُ ﴿ وَاللَّهُ ۗ جادت "يداي" له بماجل طعندة برحية الفراغيان يهدي حراسها تَفْشَكَكُنْتُ بَالرمعِ الْأَصَمِّ ثَبَابَهُ ۗ فتركثه أجزارا السباع ينتشننه

لا ممين هرباً ولا مُستَسلم المُثَقَّفُ أَسُدُاقَ الكُثْمُوبِ مُقَوَّمُ باليسل مُمنتَسُ الذَّنَابِ الضَّرَّمِ ليس الكرام على القنا بمُنحَرَّم ما بينَ 'قلَّةِ رأسهِ والمِعْمَمِ

فخصمه فارس آم السلاح ، تكره الأبطال يزاله ، لا بهرف فيمد ، ولا يستسلم فيتؤسس ، وقد عاجله عنترة بطمنة رمح شقس من جسمه شقا كالدالو الواسمة ، انصب منه اللم ، وهدى خرير وجياع السباع الى القتيل ، ولم يكتف الشاعر بهذا ، وأنما شق برمحه فيساب خصمه ، وخرق صدر ، وقلبته ، ثم تركه كالحتزور السباع يتناولنه بالأكل من رأسه الى معصمه ،

فالشاءر وصف سلاح الفارس ، وثباته في الميدان ، وطمئته له ، ووسف ربحه بأنه ممصلكح الحلب المقوام ، وصب والرسمة الحرح ، وخرير اللم منه ، وكبرم خصمه ، ووصف نهايته ،

والشهد بتألف من عدة صور توامُّها الخطوط والأشكال والحركة والصوت .

و عني الشاعر بالوصف الباشر ، ووصف بالفرد والجلة في قوله : و ومدجج كرد الكاة .. ، ووصف الرمج عِمْتُمدُد و عِثْمَقَف صدّ ق الكموب مُقَوَّم ، ووصف الطمنة بغير الفرد : وبرحبة الفرّغين يهدي جرستها .. » . ووصف السباع بأنها و ضرّم ، والرمح بأنه وأصم » .

و يستخدم النفي لتقوية مناه كما في قوله يسف ثبات الخصم: ولا عُمَن عرباً ولا مستسلم، وقوليه بكرم موت خصميه: وليس الكريم على القنا عِمْحَرَّم،

وفي الصورة الرابعة يفجؤنا عنارة بمشهد قوي عنيف ، فهو يشق در ع خصمه بالسيف ، ثم يصف خصمته ، ولهـو ، ومبارزته له ، وانتصارَه عليه ، ومصيرَه بفِقول ؛

و مسكك سابغة منكث فروجها ربيد كداه الفيداح اذا شكت المائية الفيداح اذا شكت الرايد في المائية المائية المائية المائية النام كانت اللهاد كانت المائية في سرعة المال كانت البابة في سرعة المال كانت البابة في سرعة المال

السيف عن حامي الحقيقة أمعلم هتاك عابات التجار مملوثم أبدى نواجد، لفيش تبسشم بخمند ساني الحديدة عندم خضيب البنان ورأسه بالميظليم محذى نعال السبت ليس بتوعم

تعدي ما يحيق عليه أن يحييه من مال وولد وعشيرة ، وقد أعلم نفسه يحمي ما يحيق عليه أن يحميه من مال وولد وعشيرة ، وقد أعلم نفسه في الحرب تغير في أمراه ، وأسرف في المقامرة وشراء الحر وشربها ، ونازل عنترة فبدا كارها النزال ، ثم طعنه عنترة الرامح ، وضربه بالسيف ، وتركه قتيلا في الضحى ، مختصب الرأس والبنان بدم جف واسود حتى صار كتصبخ النيلج ، وبدا القتيل طويل القامة ، ممنطىء الحم ، تاوح عليه مظاهر التعمة .

والشاعر 'يمني بالوصف الباشر ، فيصف الدرع بالفرد وسابنة ، والفارس بالمفرد وغيره في قوله : وحامي الحقيقة معثل ، وقوله : ورَبِدْ رَبِدْ الشَّجار مُلْوَهُم ، . . . هناك عابات الشَّجار مُلْوَهُم . .

ويصف السيف بالمفرد وغيره في قوله : « عِبْهَمَدُد سافي الحسديدة ِ عَنْدَمَ » ، ثم يعود الى وصف الفارس بالمفرد والجلة « بطل ٍ كَأَنَّ ثَيَابَهُ في سرحة ٍ » . وحين يفرغ الشاعر من وسف ذلك المشهد ، ينحرف الى التغزل بامرأة "بكني عنها بالشاة ، ويصورها حلالًا لنيره، حرامًا عليه، ويتمناها لنفسه ، ثم يرسل جاريته التَقتَحسنَسُ أخبارها ، وتعلمُ من أمرهما ما تَخفيي، وترَّرِجتُم اليه تَعْتَخبِرَ، أنها مُميكنة لمن أراد أن يأخذُها على حين تفلة من أصحابها ، ثم 'يشبهها بالغلبية الصفيرة في جمال الحبيسة ، ويصف الظبية عتمده ورشأ من الغيزلان أحراً أراثمُم ، .

والصورة الخامسة كيستهلشها الشاعر بوَّصَّاة عمه له في حرب الأعداء وقت الضمعي ، ثم يصف المركة ، فيقول:

ولقد تحفيظات وساة عمتي بالضُّحتي إذ تقليص الشفتان عن وتضبع الفمر في حوامة المون التي لا تشتكيي "خمرَاتِها الأبطال غير" تفلَّمُنفُهم إذ يتقون بي الأسينَة لم أخيم عنها ولكسسني تضابق مُعَدَّميي الما رأبت القوم أقبل جمهُم "يَشَدَارُون كُورْتُ غيرَ مُدَمَّم بدعون عنه تر والرماح كأنها أشطان بثر في البتان الأدم ما زلت أرميهم بنشرة وجهه والبسانيه حتى السَر بل بالنَّم وازور من وقام القنا بِلبّانِهِ وشكا إلي بِعَبْرُهُ وَتَحَمَّعُهُمْ لو كان بدري ما المتحاورة أشتكي والكان لو عليم الكلام مكليمي والخيلُ ' تقتحيمُ الخَبَارَ ' عوابساً مِنْ 'بَيَن ِ شَيْطَعَة وأجْرِه ُ شَيْظُمْ ولقد شُنَفَى نَعْمُ وَأَبِرُأُ سُقُمْهُا ﴿ قِيلُ ۚ الْغُوارِسِ وَأَيْنُكَ عَنْدَ ۖ أَفَّادِيمُ ۗ

و'قالوس الشفتين ظاهرة حسية آشيي بفزم المُتحاربين ، وكذلك التَّمْمَنْمُ ، فهو أيمبر عن ضيقهم في زَّحمة القتال . ثم أيباشر وصف المركة ، ويجعل نفسته فيه إقارس عبس وحاميها ، فالقوم أيخرجون إلصد النارة ، يحمض بعضاعلى القتال ، وعنترة أيكير ، وم يدعونه باسمه ، والأعداء أيسو بون رماحهم الطويلة الى صدر فرسه ، وهنا أيعرب عما خالج نفسته من سرور لتمويل القوم عليه ، ومناداتيهم باسمه ، ثم يعود الى وصف فرسه في زحمة القتال ، فهو قد تقايل من و قد الرماح في صدره وشكا اليه بصوت مختوق المبرات ، ثم يصور الخيل تجري عابسة في أرض لينة ، ويصفها بصفات الفرس الكريمة .

و ُبِعِنَى َ بِالْحَالَ مَفَرِدَا وَجِهَةً فِي قُولَهُ : ﴿ لِمَا رَأَبِتُ الْقُومُ أَقْبِلُ جَمَّهُمُ يَتَذَامَرُونَ ... كُرِتُ ْ غَيْرَ * ثُمَدُّمَتُم ، وقولِهِ : ﴿ يَدْعُونَ عَنْبُرَ ۖ وَالرَّمَاحِ * كَأَنْهَا ... ، ﴿ وَقُولِهِ : ﴿ وَالْحَيْلُ ۖ نَقْتُحُمُ الْخُبِّبَارِ عُوالِسَأَ » .

و'يمني َ بالوصف ، فيشبه الرماح بالحبال الطويلة ، و يستمير السيربال َ للدم الذي تَحْمَنَب فرسه ، والشفاء لسروره بالتفاف الفرسان حوله ، والشكوى لتحمحم الفرس .

وبعد أن ينتهي من تصوير الوقيمة يصف نفسه بأنه رجل أسفار، وأن جِمَالُه مُمَدَّلَكُة لِتُسَوَّدُوهِا السير، كما يصف نفسه بأنه حاضر المقل، مُعَنَّكُمُ الرأي: فيقول:

ذَا اللَّهِ رِكَابِي حَيثُ مُشْتُ مُشْتَابِعِي ﴿ اللَّهِي وَأَحْفِرُهُ بَأَمَرُ مُمِثَّرُهُمْ

ثم يصور ما بينه وبين ابني مُضمَّضَم من رِّرَة ، فيقول :

ولقد خشييت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضعفهم الشاتيمي عرضي ولم أشاتيمهم والناذرين اذا لم الثقهم دمي إن يفاملا فلقسد تركت أباهم جزر السياعوكال نشر فشعم

فينترة كان قد قتل ضعفها وتوعده ابناه محصين وهرم، وخشي هو أن عوت قبل أن يصرعها في الحرب، وهـــو يصور شنمها له، وبنذرها دمه، ويرد هذا الى تشله أباها، ويصور ذلك صورا من مثل موران الحرب على الابنين، وترك أبها حزر السباع.

فسنرة لم يفتخر الفخر وحده، وانما ساقه النرس آخر أندر كه اذا أحطنا بنشأته وحياته، وقد نشأ ، كما نعلم ، عبداً يرعى إبل أبيه، ويعيير أو قومه بسواد لونه وستمة أسله من ناحية أمه ، ثم عشيق ابنة عبه عبلة ، وشب فارسا "يذود عن قومة بسيفه وشعره حتى غدا سيدا أحرا، فاذا تمد بكرمه ، وافتخر بشجاعته ، وسور مواقف بطولته ، فانما يفعل هذا ليسترضي عبلة ، ويفتنها بصورة بطولته بعد أن عجز عن فتنتها بلونه وكرم أسله ، وهو يفتخر الأنه يريد أن أيشقيس عن مدره ، ويمحو لونه وضاعة أصله ، ويظهر الناس فارس هبس وحاميتها .

واذا التمسنا مظاهر هذا الأمر في شمره وجدناه مخاطب عبلة حيناً بعد حين ، فهو مخاطبها بصنة طلبية في قوله : وأثني على بما علت ... ، ويسألها أن تمدحته بما علمت من سفاته ، ويحتفظها نافية على السؤال بصينة الماضي الذي هو بمنزلة الأمر ، ويناديها في قوله : و هلا سألت القوم يا ابنة مالك

ولملنَّنا إذا تعمُّقنا قولَه :

ولقد تشفتي نفىي وأبرأ "سقَّمهَا فيل الغوارس وَيَنْكَ عنتر أقديم

تبيّن لنا سعة ما قلناه في كلامنا عن فغره ، فهدو مريض النفس، بادي السقم لما عاني في نشأته من ظلم وامتهان ، ولا يشفي نفسته ، إلا آن 'ينادي القوم' باسمه ، ويلتف الفرسان حوله ، ويمتو لوا عليه في الله و عنهم ، ففخر و سورة لازمة نفسية ترتكيز على الصراع الذي قام بين سواد لونه وضعة أسله من جهة ، وحبيه لعبلة وتو فيه الى التحرر في من جهة أخرى ، ومن هنا ندرك سر إقداميه في الحرب ومخاطرته بنفسه في الوقائم ، ومنها ندرك سر إقداميه في الحرب ومخاطرته بنفسه في الوقائم ، ومنها على وصف المارك ، فهو المحاطر بنفسه لأنه النفسه في الوقائم ، وأغالو في وصف المارك ، فهو المحاطر بنفسه لأنه النفسه في الوقائم ، وأغالو المجد عن طريق الحرب ، بينا محاطر طرفة النفسه لأنه يائس من الحياة .

ولا ريب في أن حبه لعبلة بعثه على قول الشعر ، وقَوَّاه في مواقف الحرب ، وجعله (محتقيّق ذاته بتحرير نفسه ، وهو القائل :

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهلُ مِنْتِي وَبِيضُ الْهَينَدَ تَقَنْظُو مِنْ دَمِي نَوْدُونَ مُنْ تَقْبِيلَ السيوفِ لِأَنْهَا كَنْصَتْ كَبَارِقَ مُنْرِكِ المُتَبَسِّمِ

فهو شاعر الحرب والحب ، واذا كان حبثه لم ثُرَوَّ نفسه ، فان الحرب رَوَّتُهَا ، ورفعت اسمه ، وأقرت شجاعته في النفوس ، وحرَّرَتُه من المُبُوديّة ، وجعلته الثل الأهلى كافارس البطل .

المداجسع

١ ـ أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، بطرس البستاني ٣ ــ الأغاني ، طبعة دار الكتب ، ٨ / ٢٣٧ ٣ ـ يت الشعر الجاهلي ، محمد مهدي البصير ع ـ تاريخ الأدب العربي ، بروكايان ، ١ / ٩٠ • ـ تاريخ آداب اللغة المربية، زيدان، م. الهلال ١٩٩١، ١ / ١١٧ ٣ ـ تاريخ الأدب العربي ، أحمد حسين الزيات ، ط ٣ ص ٧٠. ٧ .. جميرة أشعار العرب ، القرشي ، ص١٤٩ ٨ ــ حديث الأربعاء ، طه حسين ، ج ١ ص ١٤١ » _ خزانة الأدب ، البندادي ، ١ / ٣٠ ، ٧ / ٣١٧ ١٠ رجال الملقات الشر، الثلاييني، ص ٢١٢ ١١ ـ شرح شواهد المغني ، السيوطي ، ١ / ٤٨١ ١٢ - شرح القصائد السبع العاوال الجاهليات ، ابن الأنباري ١٣ ـ شرح القصائد الشر ، التبريزي -١٤ - شرح الملقات السبع ، الزوزني ١٥ ـ الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ١ / ٢٥٠ . Ĉ ١٩ _ شعراء النصرانية ، الأب شيخو ، ٧ / ٧٩٤ ١٧ ـ المقد الفريد ، ابن عبد ربه ، ١ / ٣٤ ١٨ _ عندة ، الروائم ، المدد ٢٧ ، فؤاد أفرام الستاني ١٩ ـ الفروسية للحمودي ، ص ٧٧٠ ۲۰ ـ المفصل في تاريخ الأدب العربي، أحمد أمين ورفاقه ، ج ۱ ص ۲)^{الن}

النه معلقة عمرو مع كلئوم : إلا ترجمته (۱) : قام من هو عمرو بن' كالمثلوم بن مالك بن عتاب النظامي ، وكان أبوه

من عدات التغليب ، وكانت بنو تغلب من أشد الناس في الجاهلية ، من سادات تغليب ، وكانت بنو تغلب من أشد الناس في الجاهلية ، متألم نزلت في الجزيرة ، وقيل : ولو أبطأ الاسلام لأكان بنو تغليب منفسا " .

و أم عمرو ليلى بنت المهلميل أخي كالميثب الذي أضرب به المثل، مواقه : « أعز من كالميث واثيل » .

مواقه : وقد نشأ عمرو من كالنوم (معجسًا منفسه ، فخه را مأعاد قدم م ،

وقد نشأ عمرو بن كالنوم ممنجياً بنفسه ، فحوراً بأعاد قوميه ، والقدم ، وهو ابن خسة عشر عاماً ، وكان أبوء أفرس المرب ، وأخوم فورية ، فارساً بطلاً .

وبلغ الأمر بعرو أن أفتك بعمرو بن هند ملك الحيرة ، الحرب الحرب المرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، فيتاني ، و « رجال من العجود المرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، فيتاني ، و « رجال

مسلم المفات العفر » الفلايني » و « هرح القصائد العفر » بتحقيق تحد محبى الدين عبد الحميد الحميد الحميد الحميد الحميد ، و « المفصل » المحدد أمين ورفاقه .

تَفَشُرِب به المثل في الفتك ، فقيل : وأفتك من عمرو بن كاشوم ، ، وقتل وأمراته والمنذر بمرو وأخيه مراة في هجائه لجرر :

أَبْنِي كُلْمَيْبِ إِنَّ مَمَّنَّيَّ اللَّذَا فَلَا اللَّهِكَ ، وَفَكَّنَكَ الْإَعْلَالِا

ولما دارت حرب البسوس بين بكر وتنلب أبلى فيها عمرو بلاة حسناً ، ثم تصالحوا على بد المنذر والدر عمرو بن هند ، فأخذ من كلا الفريقين رَهَاناً مائة علام لئلا يتودوا إلى القتال .

وائنا تولئى عمرو بن هند مكان أبيه حذا حدور في أخذ الرهن من بكر وتغلب وكان هؤلاء يسيرون معه ، فوجه ذات يوم قوماً من بكر وتغلب إلى جبال طبىء في بعض أموره ، فنزلوا على ماء لبني شيبان ، وهم من بكر ؟ فقيل إن هؤلاء أجلوا التغلبيين عن الماء ، ودفعوهم إلى مفازة ، فتاهوا وماتوا عطشا ، فلما بلغ ذلك بني تغلب غضبوا وطلب وا دياتهم من نني بكر ، فأبوا ، واختصموا وتحاكموا إلى عمرو بن هند ، فقال لهم : دما كنت لأحكم بينكم حتى تأتوني بسبيين رجلاً من أشراف بكر بن وائل فأجعلهم في و تاق عندي ، فان كان الحق لبني تغلب دفعتهم إليهم ، وإن لم يكن لهم حق خليت سبيلهم ، فغملوا ، وتواعد دوا لبوم بعينه مجتمعون فيه .

واتًا كان اليومُ الموعود جاءت تنشلبُ وممها شاعرُها وسيدُها عمرو بنُ كلثوم ، وجاءت بكر وممها أحدُ سادتها وأشرافها النمانُ بنُ هرم ، وشاعرُها الحارثُ بنُ حليّزة ولمنا اجتمعوا ثار جدال بين النمان وعمرو بن كانتوم غضب له عمرو بن هند غضباً شديداً ، وم بالنمان ، ثم طرده من حضرته ، وتفاخرت القبيلتان ، وقام عمرو بن كانتوم فألقى بعض قصيدته يفتخير فيها بتغلب ، ثم قام الحارث بن حلازة ، فرد عليه بقصيدته ، واستمال الملك بدهائه ؛ فحكم للكر ، والمصرف بنو تغلب معتضين .

ورثوي أن عمرو بن هند قال يوماً لندمائه : د هل تملون أحداً من العرب تأنف مُ أَمُّهُ من خدمة مُأمَّى ؟ ، قالوا : ﴿ لَا نَمَلُمُهُما إِلا ۗ لَيْلِي أُمُّ عمرو بن كلثوم ، ، قال : ﴿ وَلَمْ ؟ ، قَالُوا : ﴿ لَأَنْ أَبِاهَا مُهَاشِكُ بِنْ ۗ ربيعة ، وعمَّها كَلْمَيْبِ بن واثل أعزَ العرب ، وبعلها كانوم بن مالك أفرس العرب، وابنها عمرو بن كلثوم سيد قومه، . فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يَستزير ، ويسأله أن يُزير أمَّه أمَّه ، فأقبل عمرو من الجزَّيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلُّب، وأقبلت "أنُّه به ليلى في مخلسُن من بني تغلب . فأمر حمرو بن مند برواقه مَعْمُربُ فيا بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجوء أهل مملكته فحضروا ، فدخل عمرو بن مكاثوم على عمرو بن هند في رواقه ، ودخلت لبلي على هند أم " الملك في مُجَنَّة من جانب الرواق ، وكان عمرو بن هند قد أمر أمَّه أن "نَسْحِي" الخدم إذا ،عا بالطائر َف ، وتستخدم ليلي ، فدعا بمائدة ، ثم دعا بالطشر من فقالت هند : ﴿ يَا لِيلَ فَاوَلِينِ ذَلِكَ الْعَلِمَ ﴾ فقالت ليلي : ﴿ لِلسَّقُومُ * صاحبة الحاجة إلى حاجتها، فأعادت عليها وأكَّت ، فصاحت ليــــــلى : « واذا لام ؛ يا لَـ السَّمْتُلُبِ ، فسممها ولدها فتار الدم في وجهه ، فقام إلى سيف لممرو بن هند ممملكق بالرّواق ، فضرب به رأس عمرو بن هند حتى قتله ، ونادى في "نثلب" فالتهسوا ما في الرِّواق ، وساروا نحو الجزيرة .

واستمر العيداء بين المتاذرة و تعثلب حتى اضطرم النذر الرابع أخو عمرو بن هند إلى الجلاء عن الجزيرة ، فأنوا أرض الشام ، وعليها النساسنة ، فر" بهم عمرو بن أبي شحير النساني فلم يستقبلوه ، فأعناظ ، وطلب سيدم عمرو بن كانوم ، وتوعده ، شم افتتلوا ، فانهزمت غسان ، و فتيل أخو الحارث في عدد كبير . شم ر جَعَت بنو تغلب الى الجزيرة ، وعلى الحيرة أبو قابوس النمان بن النفر الرابع ، فأرسل إليم جيشاً على رأسه ابنه المنذر ، فكسروه ، وقتل شمرة المنذر ، فأرسل النم النمان بتوعد عمرو بهجوه ، وتهر مائه سلى ، وكانت النمان بتوعد عمرا ، فأخذ عمرو بهجوه ، و بمرية مائه سلى ، وكانت ابنة سائن .

عاش عمرو طويلاً حتى عد" في المُمَمَّرين، وأكثر الرواة يزعمون أنه مات ، وله من الممر خمسون ومائة سننة .

وأشهر شعره ممكنَّفتُه ، وهي قبات : قِمْ قاله في التحاكم والفاخرة بين بكر وتنلب ، وقممُ نقامه بعد قتله عمرو بنَ هند .

وقد أعجيب بنو تنلب بصنيع عمرو بن كلثوم مع الملك عمرو بن هند ، وتننوا به في أسماره وأشماره ، وظلوا يتناشدون قصيدتـه حدتى قال بمض شهراء بكر :

أَلْهِنَ بَنِي تَعْلَبِ عِنْ كُلُ مَكُمْ مُمَةً لِللَّهِ وَاللَّهُ عَلَمُ عَمُوهُ بِنُ كُلَّمُومٍ اللَّهِ فَا لَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَمُ مُنَّا كُلُّمُ مُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَمُ مُنَّا لَا اللَّهِ اللَّهُ عَلَمُ مَنْ كُلُّمُ مُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلْمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَّاكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَّا عَلَيْكُمُ عَلَّا عَلَيْكُم

- مملقته :

يستهل الشاعر معلقته بشرب الخر ووسفها :

ألا أهبته بصحنك فاسبيحينا مُشْعَشْمَةً كَأْنِ ۖ الْحُصَّ فَهَا تحور ْ بذي اللَّمانة عن `هواه ْ

ولا أنبئقني أخمور الأندرينا إذا ما الله خاطها تسخينا إذا ما ذاقها حيق المنا رَى اللَّحِزَ الشَّحِيعَ إِذَا أُرْمِرْتُ عَلِيسِهُ لَالُّهِ فِهَا مُهِينِسًا صُدَّدُ أَنْ الْكُلُّسُ عَنَّا الْمُ عَمِرُولِ ﴿ وَكَانِ الْكَلِّسُ تَجِيْرُ اهَا الْبِيْمِينَا ﴿ بصاحبك الذي لا تصشحينا

فهو عيخاطب صاحبته سائلًا إياها أن تهمُبُّ من نومها ، وتسبقيله الصَّبُوح بقدَح واسم، وَيَنسُبُ الحَر إلى ﴿ الْأَنْدَرِينَ ﴾ ، ثم أبسر ب عن ظمته الها ، فهو يرغب في أن يَعْبُهُما عبًّا ، ولا يُبهِّ على على شيء منها .

ويصف الحَرة و مزاجَّها ، فاذا هي رقيقة ﴿ صفراء ۗ كَانُو ُّعَفِرِ انْ ، ثم يصور تأثيرها في النفس، فالشارب يمدل عن هواه، فيلين الندامي، وينسى حاجته ، والبخيل إذا "أديرت" عليه ، ترك حرصه ، وأهان ماله في سبيلها .

ثم يمانب صاحبته لأنها حر"فت الكأس عن موم مها ، فقد كان تجراها بمينا، فجملته كسارا، ثم كيتمدُّ بخُلْقه ؛ فهو ليس شرُّ الندامي الشجازي محرمانه من الخر . ثم أيفصيح عن خوفه من الوت الذي أقدير على الناس جميساً ، ولمل خوفه منه ألجأه إلى الاسراف في الشراب ، وانتهاب اللذات .

ويتلاقى هو وطرفة في ذلك الوقف ، فطرفة مدعو مخاطب إلى الصرب ، والبغريه به :

مَتَّى تَأْنِنِي أَسَبْمَحُكَ كَأْسًا رَوْيِئَةً وَإِنْكُنتَ عَنِهَا غَانِياً فَاغْنَى وَازْدَدَ ِ

وُمِينَ فِي شرب الحَمْرِ ، وإنفاقِ المال حتى تتحاشاه القبيلة :

وما زال تشرابي الحور ولذَّتي وبيمي وإنفاقي طريني وممثلكدي إلى أن تحامثني المشيرة كلُّما والفريدات إفراد البمير الممبَّد

ويشك في الخلود ، ويؤمن محقيقة الوت ، فيملأ حياته بحضور الوغى ، وشهود اللذات :

ألاً أَيْهِذَا النَّلاعْيِ أَحَضُرَ الوَّعَيِ وَأَنَّ أَشَهِدَ اللذَاتِ هِل أَنتَ مُعْلَلِدِي فَانَّ كُنتَ لاَ تَسْعَلِمِ دَفَعَ مَنيَّتِي فَدَعْنِي الْإِدِرِ هَا عَا مَلَكَتُ يَدِي

ويجمل الخرّ إحدى لذات ثلاث في الحياة :

فلولا "اللاث أهن من عيشة الغتى و تجدال لم أحفل منى قام أعوادي الحيال الله أو أو يد الحيال الله المرابة الميان أسبنق العادلات بعشر بة المعادلات المادلات الم

وثرَوَّي نفسه من الحر لأنه يعلم أنه ميت ، وهو يخشى أن يموت قبل أن يشبع من اللذات .

ِ كُويَمُ ۚ أُرِرَوْمِي نَفْسَهُ ۚ فِي حَبِياتُهِ ﴿ سَمَّامُ إِنْ أَمَتَّنَا عَدًّا أَيُّنَا الصَّدِي

والأعثى وسعبتُه أيحِسون بحتميثة الوت ، فيادرون الله ال قبل أن يتخطئهم الموت :

وقد غدوات إلى الحانوت بنتبعثي شاو مشتل شكول شلاشك أستول أ في فتبة كسبوف الهند قد عليموا أن هالك كل من بحفي و بنتتميل

فَفَكُرَةُ المُوتَ تَقَلِكُ عَلَى الشَّمَرَاءُ أَفَسَمَمُ ، ولا سَبَيلُ إلى نَسَيَانُهَا إلا أَنْ يَشْرِبُوا الحَرِ ، وُبُيَادَرُوا اللذَاتِ لِيُنْزِقُوا فَيهَا وَسَاوَسَهُمُ وَهُومُهُمْ .

وإذا كان عمرو بن كلثوم قد بدأ مملقته جبرب الحمر ووسفيها ، وخالف بهذا شمراء المملقات الذين وقفوا بالأطلال ، ووسفوها ، فان ثمة سبباً يَرْبطه بهم ، ويجلهم كصدرون جيما عن مبدأ واحد ، أو فكرة واحدة .

ذلك أن وسف الأطلال كشف عن فكرة الفناء ، والشاعر عنالب هذه الفكرة بتصوير الحياة تدرب في الديار ، وتراه فيشخيمها ، ويسألها ، وميتم مظاهر الحياة فها ، وهدو يغمل هذا كلته ليهدي، إحساسه بالفناء المائل فها ، ومينال الزمان الذي كاد يأتي علها .

فامرة القيس يسور الطائباء كراتمَع في الديار:

رَكِي بَعْمَ الْأَرْآمِ فِي عَرْسَائِهَا ﴿ وَقِمَالِهَا كَأَنَّهُ صَبُّ ۖ مُعْلَقُتُـلَ

وزهير يصور حركة السين والآرام في الديار لخلائها :

بها الميين والآرام كيشين خِلْفة وأطلاؤها يَنهضن من كل مجشم

ولبيد يسأل الأطلال ؛

فوقفت اسالتها وكيف سؤالنب السماً خوالِد ما يَبينُ كلاملها

وعبيد يصف الديار ، فيصور خَلْتُوَّها من الْإنبِس ، واغدُّوَّها مَن الْإنبِس ، واعدُّوَّها مَا تُمَا للوت : "مراثماً للوحش ، وإراثماً للموت :

و بدالت من أهلها وحوشاً وتغييرت حالها الخطوب أ أرض تواركها شتموب وكل تمن حلتها محروب

فاحساس همرو بالوت يصيله الآخرين الذين استشفوا فكرة الفناء من خلك الأطلال ، وغالبوها بتصوير الحياة كشمش الديار ، وبذا ارضوا نزعتهم إلى الخلود ، فالخيط الذي كيشد بعضهم إلى بعض هو إحساسهم بالموت ، وهذا يجملهم القبلون على الحباة ، وكيشون من لذتها .

وقد كان شرب الحر عند الشعراء تمظهراً من مظاهر السيادة والكرم ، ولذا وجدنا محمراً يفخر باهانة المال في شراء الحر ، وهذا المنى نجده عند عنترة :

فاذا کشریت فانسنی مستهلیک مالی و عراضی وافیر لم ایکلتم وإذا صحوات فما افعالی عن ندی وکما علمت شمسائلی و تکرشی

ثم يخرج من ألحر إلى النسيب:

فَهُو يُمْبُرُ عَنْ عَاطَفَتُهُ *فِيَيْلُ الفَرَاقُ ، وَيُرْخَجُهُ بِالْفَخْرِ وَالْحَاسَةُ ، ويسأل صاحبته أن تقيف بهذا البوم الكريه الذي كانت فيه الحرب بين قومها ، لِيتَعرف أعَيَّرها ذلك أم لم 'بِغَبَيِّر'ها ، وينعت نفسه بالأمين ، وبمبر عن شكه في إخلاصها من تخليّل السؤال .

ومزَّج الحُرْب بالحرب، وتعليدق حياة الفارس بامرأة، ظاهرة " وجدناها عند لبيد ، وسنجدها عند عنترة الذي تُفخَر ، وتحمُّس متأثرًا محمه لسلة.

ثم يَصِفِها وصفا مادًيّا صريحاً في خَلُونُه بها :

وقد أمنت 'عيون الكاشيحينا تَرَبُّت الأجار عُ والمُتـــونا حصاناً من أكثف التلامسينا

'ثر بك َ إذا دخلات على ''خلاۃِ فراعي عيطلل أدماء بكار وَ ثَدَّ بِأَ مِثْلَ مُحَقِّ العَاجِ رَ خُصاً وَمَتَّنَىٰ لَدْنَةً طَالَتْ وَلَانَتْ وَكَانَتْ وَوَادِيْنُهَا تَنُومُ عِمَا يَلِينَا

فهو يزورها كامريء القيس على حين عَفَيْلة من الرَّقباء، تَعْتَمَعُونَى بعد أمُّنها عيونهم ، ويصور محاسنتها ومكامن الشهوة فيها .

فوق التلال ، أو هي ظبية م "رعنت العُشْبُ في مُعتَرَبُّهما فوق المضاب، ولما ثدي كحنَّن ِّ العاج امتاز بالطشَّراوة واللِّين ، وسانتُه هي من أيدي الماشين ، وجانباها جانبا امرأة طويلة لينة ناعمة ، ور دافاها كبيّنان، وإذا نهضت نهضت متثاقلة وكأنها تنوء بما حملتت . والوصف "ينم" على جمال صاحبته وثرفيها واتنتشمها ، ويذكرنا بما وحدناه في معلقة امرىء القيس من وصف صاحبته :

و'يضحى أفتبت' السنك فوق فراشها النؤوم الطُّيحي لم تنتَّمُ لمن "تفلُّفالله والمنتَّم المنتَاللة عن "تفلُّفالله كما يذكرنا بقول الأعشى في وصف هررة:

يكاد يَعشر عُمُها لولا "نشكة دُها إذا نقوم إلى جاراتها الكسل

وذلك يدل على رغبة الشاعر في التبامي والتغزل بالرأة المُشرَّفة النَّمَّمة

على أن تغزش عمرو بصاحبته ينظمه في سلك الشمراء الذبن. أعر فوا بالتَّمَيُّشُ والتُّهَيِّتُثُكُ في حياتهم، وفتحوا باب الأدب الصريع في الشمر المربي .

ثم َ بَنشُو"قَ إلى صباه وأيام حمه : إ

أَنْذُ كُثُّرُ أَنَّ الصَّمَّا ؛ واشْتُمَقَّتُ لِمَّا ﴿ وَأَيْتُ ﴿ مُعُولُهَا ۗ أَصْلًا ۗ مُحَدِّمًا وأعَيْرَ صَنَتِ البِّيَهِمَةُ ، واشْمُعَخَرَّتُ ۚ كَأْسِيافَ ، بأيدى مُصَلِّلتنا فما وَجَدَنُ كُوجِدَى 'أُمُّ سَفَيْبِ ﴿ أَصَلَتُنَّهُ ﴾ وَرَجَّمَتِ الْحَنيا ا ولا شمطاء ، لم يتراك شقاها للما مِن إنسمة إلا تجنينا

فارتحال الظمائل في الأصيل أثار شوقه ، وظهور الهامة موطن صاحبته حرَّك وَحَدْه ، وهو قد تبيتُها كما 'تتَسَيَّنُ السبوف'. في أيدي شاهريها ، ويصور حزنه لغراق صاحبته ؛ فاذا هو أشده من حزن ناقة ضيِّمتُ ولدها ، و'أمُّ فقدت أولادَها التسمة .

و بذبال نسبته محكة :

وإن عَداً ، وإن اليوم ركمن وبعد غسيد عب لا تعلمينا

فهو يعني أنه أسلتم أمر صاحبته إلى الأقدار ، فهي موافيه من حيث لا يلم ، والقول في ظاهره 'بذكر ببيت زهير :

وأعلمُ ما في اليوم والأمس قبلة ﴿ وَلَكُنِّي عَنْ عِلْمُ مَا فِي غَدْ عَمِي

وبعد أن ينتهي من وسف ارتحال الغلمائن والتميير عن عاطفته ، ووصف صاحبته ، ينتقل إلى الفضر بقومه عند عمرو بن هند :

أَوْ هَنْد ، فَلَا تُشْجِلُ عَلَيْنَا ﴿ وَأَنْظِرْنَا مُخْتَبِ اللَّهِ اللَّهَيْنِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ بأنثا نورد الرايات ِ بينساً وانصدر المأن معراً ، قد روينا وألم لنسا ، 'غر" ، وطسسوال عسينا الملك فها أن تدبنا وسَبِّيدٍ مَعْشَرِ ، قد نَوْجُوهُ ﴿ بِسَاجِ النُّلُكُ ، يَمِنِي النُّعْجَرِينَا رَكُنَا الْمُبِيْلُ عَاكُفَةُ عَلِيهِ مُعَلَّدَةً أَعَنَّتُهَا ، صَغُيْدُوا

فهو قد مهد الفخر بالنناء الذاتي ، إد" تننى بالحر وبصاحبته ، ثم خرج من ذلك إلى الفخر ، وهو خروج منقطع عما قبله .

وفخره بقومه "ينحل إلى عدد من المناصر ، فهو يتصل بما بدين القبائل من أيام وحروب بسبب الماء والرهي ، وبسياسة المناذرة مسم القبائل في المراق ، وأطراف الشام ، وأواسط الجزيرة .

وخطاب عمرو بن هند "ينطوي على غضب وتحكد" لسلطانه ،

والشاعر فيخبره خبر قومه ، وما امتازوا به من قوة وباس ، وأول ما خطالمه من هذا سورة الرايات كرد الحرب بيضاً ، و تصدر عنها محمرا ، وهي صورة تمثيل ؟ فقد مثل الشاعر الرايات بالابل ، والهم بالماء ، فكأن فرايات كرجيع وقد ركويك من دم الأعداء كما ترجع الابل وقد رويت من الماء ، فحمرة الرايات كناية عن أعنف قومه في فتالهم .

ثم يغخر بأيام لهم تأبُّوا فيها على الذل ، وعسوا الملك ، وقتاوا سيد الشيرة التي حاربتهم ، وهنا نطالع سورة ثانية لِمُنفهم في قتالهم .

فالسيد المُتَوَجِّج ، الذي يحمي اللاجئين إليه ، تركوه فتيلاً في ميدان الحرب ، ونزلوا عن خيلهم فقلندوها أعندُها ، وتركوها قائمة حسوله ، ومضوا بأخذون الأسلاب ، ولم يُغنن عنه أسحابُه شيئاً .

وصورة السيد القتيل ، وما يتفرُّع عنها ، موجزة م قوامها الشكل والحركة .

ثم يفخر بثلبتهم على من جاورهم من أعداتهم :

وقَدْ تَمَرَّتْ كِلابِ الحَيِّ مِنَّا ﴿ وَشَذَّ بَنَا ۚ وَشَذَّ بَنَا ۚ تَتَنَادَةً ۚ تَمَنُّ ۚ بَلِينَا

وهو يمثل لنلبتهم بالصوت والشكل ، فالكلاب حيث نزلوا تنبست خوفًا منهم وكرها لهم ، وقد أذهبوا شوكة أمن بليهم من أعدائهم ، فصاروا عِنزلة الشجرة التي 'قطعت أغصانها.

ثم مُورد سورة قاتمة راعبة لسنفهم في القتال :

متنى نقلُ إلى قوم رَحانًا يَكُونُوا فِي الثقاء لها عَلَمَهِا يَكُونُوا فِي الثقاء لها عَلَمَهِا يَكُونُ مِنْهَا تُسْمَاعَةُ أَجُمُمِينًا يَكُونُ مِنْهَا قَسُمَاعَةً أَجُمُمِينًا

فَهُو يَستَمِيرُ لَاحِرَبِ صَوْرَةُ الْرَحَى تَدُورُ شَرَقَيَ مُجُدُدُ ، وَتُلْتُهُــــَمُ و قضاعة ، ، وكأن القبيلة قَبَنْضة ﴿ حَبّ مِ مُلقى فِي الرحَى ، فتسقط طحيناً على ما تحتها ، وقد وجدنا هذه الصورة عند زهير في وصف الحرب : تَعْمَمُو مُ كُنْكُمُ مُ عَرْكَ الرَّحْتَى بِثِيفَالْهَا وَ تَلْقَعَحْ ۚ كِشَافاً ثُم مُ تَنْشَجَ ۚ فَتُكُنْشِمِ

وإذا كان عمرو قد شبّه القتلى بالطحين فان زهيراً استمار فلقتل الفظة المَرْك ، وهذه ، على كونها خافتة الجَرْس بالنسبة إلى الطحين ، أَبْلُغُ منها دَلالة على ضَرَاوة الحرب وقساو نها ، وصورة زهير أكستر إيجازاً من صورة عمرو ، فزهير أورد في بيت واحد صورتيس للحرب ، ها صورة الرحى وصورة النافة الولود ، وحشد فيه أربعة أفعال مثلثت شرور الحرب المتماظمة ، أما عمرو فقد بسط صورته في بيتين .

ثم يخاطب عمرو بن مند، تغيّبيّن أن الأحقاد تتجمّع في الصدور، وتخيّفنَى في القلب، ثم تظهر دلائلتها على صفحة الوجه:

وإن المنيِّنْنَ بعد الصنن يَفشو عليك ، ومُخرِج الله الم الدُّاء الدُّفينا

وَيَفَخَرُ بِمِدَ ذَلِكَ عِبِدَ أَسَلَافَهُم ، وَيُعِلَيْنَ أَنْهُم سَيُطَاعِنُونَ دُونَهُ حَتَى يَتِبِينَ لَانَاسَ أَنْهُ الْحَق ، وسيمنعون جيرانهُم من أعدائهم 'محتملين تَسِعاتُ الْحُوارِ ، وهذا بعني أن فخر الشاعر مُستمَدَّ من صللت و تَنْظَيِبَ ، عِنْ جَاوِرِهَا وَمِنْ عَادَاهًا مِنْ الْقِبَائِلُ :

ورثنا الحبد ، قد عليمت معد معد العبن وونه حسن ببينا ونحن ، إذا عماد الحي خرات على الأحفاض تمنع من علينا من علينا ونحمل عنهم الأعداء وسيم ما حملونا

ثم يمزمج الفخر بالحاسة والحرب:

'نطاعن' ما تراخي النــاس' عنثا بسمش ، من قبّنا الخيطسي ، الدان تششق بها رثووس القوم شقتا تخال جماحم الأبطال فمسما تَحْمُونُهُ رِثُوُوسَهُمْ ، في غير برا كأن" سيوفتنا ، فينا ، وفهـم° كأن ثيابتنا ، ومنشر م ﴿ ﴿ خَصْبِسْ بَأْثُر ْجُوانَ أَوْ ْطَالِينَـا

و تفر ب السيوف إذا تُغشينا َ دُوابِلَ ، أو ببيض ، "بِمُتَلَينا وانخاليها الرِّقاب، تَفْيَخْتُلُيْكُ وَ سُوقاً ، الأماعز آر مُ تَمْينا فما أندرون : ماذا أَشَّقْهُ وَا تخاريق ، بأيدي لاعبينا

والأبيات تَمْتليء بِشُدُّهُ الحرب ، وحركة ِ الضرب والعلمـــن ، ويحتشد فها الفئرسان والأبطال ، وأيسَّاقط فها القتلي والجرحي، فقومتُه 'بطاعنون أعداءهم ما "بعثد وا عنهم برماح مسمَّر اليُّنة يابسة ِ بعض السِّبس، فاذا اقتربوا منهم ضربوهم بسيوف بيض ، وحزاوا راقستهــــم كما المُعَـنَاق الحشيش،، وعندئذ "نسَّاقط جاجهم على الأرض كالحول، وكِحَار الأحياء منهم في أمره ، فلا يدرون ما يفياون ، والنسيفهم الشاعر من قومه ، " فَيَتَصَفُّهُم بِالْهَارَةُ وَالْحَذَ"قُ فِي استَمَالُ السَّلَامِ ، وَالثَّبَاتِ فِي مَيْدَانُ الحربِ ، أيديهم كالخاريق في أيدي التَّلاعبين ، والثيابُ المسوعةُ الأُورْجُوان لِمَا تَسْقَبُطُ عَلِيهَا مِن دَمَ ، تَمْتُثَلَانَ أَعَنَّافَ ۖ القِتَالَ وَضَيَرَاوَيْنَهُ .

والشهد يتألُّف من عِدَّة 'سور ، والصور 'مسْتُنَمَدَّة من حَجوَّ الحرب ، "مصبوغة في الدم ، و"يخييَّل إلينا أننا نسمم المُطاعنـة بالرماح ، والشَّمَارِبَةَ ۚ بِالسِّيوفِ ، وَ تَسَالُقُطُ الْجَاجِمِ عَلَى الْأَرْضِ العَثْلُبَّةِ .

ثم 'بِصُورُ شَجَاءَتُهُم وَإِقْدَامُهُم فِي القَتَالُ :

إذا ما عيَّ بالاسناف "حيُّ كَفِينَا مِثْلُ رَهُوهُ وَذَاتَ حَدِّ بفتيان ، "رو"ن القنش عيداً َفَأَمَّا وَمَ خَشْدِنَا عَلَمِـــم وأمًّا وم لا تختى علمهم تشميح في بجالهنا تبينها

من الهُوال النُّشُّة أن أبكونا 'عافظة'، وكُنْنَا السَّاجْمِينِــــا وشيب ، في الحروب مجرَّ بنت ا أحديثًا الناس كُثْيَهِمْ جميعًا ﴿مُقَارِعَةٌ تَبْيِهِم عَنِ تَبْيِنِكَ أأنسبخ غارة المتلكينا

فهم بتقدمون الناسَ إلى انتتال إذا أحجموا وتوقَّقُنوا عنـــه، ومحاربون بشباب يرون الموت شرفاً ورضة ، وشبي تَمْرُسُوا بالحرب ، والشاعر "بعرضهم في صورة كتبية ذات ِ "حد" إنشبه جبل ورهوة، ، وهي صورة تقوم على الشكل ، وتمتاز بالنشوء والسَّلابة .

وَيَمْنِي فِي فَخْرِهِ ، فَيُتَحَدِّي بِقُومِهِ النَّاسِ جَبِيماً ، وُبُعِيرٌ عَنْ ا عصبيته القبليَّة ، فهم يدافعون من أبنهم ، وإذا خافوا علمه من الأعداء استعدوا القتال ، وانتشر فرسانتُهم جماعات الهجوم ، فاذا أمنوا عليهم تفرقوا في مجالسهم آمنين معامئتين .

ويفخر بني جدم:

برأس، من بني جُشَم بن بَكر ﴿ أَنَدُنَ اللَّهُ وَلَا مَا السَّهُولَةَ ﴾ والحُزُونَا

فهم بهذا الحي العظم 'بذالون ما 'بسر شهم من سماب .

ثم يخاطب عمرو بن هند مسحد بأ سلطانه :

بأي مشيئة ، عمرو بن هند ، بأي مشيئة ، عمرو بن هند ، تهددا ، وأوعدنا ، رو يسدا فال قتاتنا ، يا عمرو ، أعليت إذا عض التيقاف بها اشمأزات عضوزة ، إذا القلت أر دَانَ تَ

تطبع بنا الوثشاة ، وتزدرينا ؟
نكون لفيالكم فهم تطبنا ؟
منى كنا الأميك مقتسوينا
على الإعداء ، قبلك ، أن تلينا
وولتنهم عشور تنة ، زبوا

فهو يستفهم أمنكرا تصديق الوشاة بقومه ، واتخاذهم أتباعاً له وخدماً ، ثم يغخر بصلابتهم وقوتهم ، ويستمير القناة لهذا المنى ، فهذي القناة أصلبة أن تتأبي على التثفيف ، وإذا اقتلبت في إتفافهسما صوائت وشبَجّت ففا المُشقيف وجبينه ، وكل هذا إنذار أمبَعات للملك الذي حاول أن ينمز من قناة قومه ، واخيراً يسأله هل عرف أحداً اضطهد وانتياب في سالف الدهر ، وهنا يتداخل النصر السياسي والقبلي في القخر .

ثم بعود إلى الفخر بآبائه وأجداده مِن مِثْل عَلَّقَمَة بن سيف، و مُمِلَّتُهِل جَدَّهِ مِن أَبِيه ، وعَثَّاب ، ومُمِلَّتُهِ ، وذهير جَدَّه مِن أَبِيه ، وعَثَّاب ، وكَثْلَتُه ، وكَثْلَبْ أَخِي مُمِلِيل ، ويختيم هذا بأن الفخر التهى إليم ، وأنهم والاثه ، وهو فخر قبل صراف .

ثم يَقرِن قومة بنيره من الناس ، و'يفضلهم عليم :

مُتَنَى تَمَعِد قرينَتَنَا مِجِسُسِل مِ تَجُدُهُ الوسُلِ ، أَو تَعْيِصِ التَّمَرِينَا وَتُوجِدُ عَنْ أَمْنَتَمَهُمُ دَمِاراً وَأُوافَعَ ، إذا تَعْمَدُوا ، تَبِينَا

ونحن عداة آثوقية في خزاز وفعن الحابسون بذي أثراطتي ونحن الحاكمون إذا أثطيعننا ونحن التتاركون لما ستخطئنا وكرينا الأيمانين إذا التقيينا فصالوا صوالة فيمن البهدم.

رَّ فَدَّنَا فَدُوقَ رَفَّدُ الرَّ افْدِينَا تَسَفَّ الْجِلِيَّةُ أَلْخُورُ الدَّرْيِنَا وَنَحْنَ المازموت إذا تحصينا ونحن الآخيذوت لما رَضِينا وكات الأيشرين بنو أبينا وصائنا صولة فيمن أبليدا

فهم إذا سابقوا قوماً سبقوم، وإذا قاتلوم سابروم حتى أهلكوم، ويجعلهم الشاعر أمنع الناس للحريم، وأوقام بالمهد، ويرفع عوائهم لن استنجد بهم فوق كل عون، ويفخر ببلائهم وسبرهم في القتال، فهم حياسوا إبلتهم بذي أراطى على المرعى اليابس حتى ظفروا بعدويه،

ثم أيورد أحجلة من معاني الفخر أتببين قوتهم وغلبتهم على غيرهم من الأقوام ، فهم أيحمون من أطاعهم ، وأيجازون من أعصاه ، وأيد عون ما كر هوا ، ويأخذون ما أحبوا ، ولا يحول بينهم وبين أمرادم حائل ، وقد كانوا يوم وخزازى ، في المتينمنة ، وكان بنو عمهم في الميشرة ، وسال كل صولة فيمن جاور ، فراجموا بالموك ممتندين بالسلاسل ، وأب بنو عمهم بالأسلاب .

والفخر قبلي ، وفيه أنبئرة استمسلاه وتكبئر وتجبئر ، والشاعر يسوقه مستخدماً صيفة وأفعل ، التفضيل ، والضمير ونحن ، وصيفة جم المذكر السالم ، فيطبَعُه بطابع الفخامة والرسانة .

ثم اليخاطب بني بكر مفتخراً بما اللَّوا من حرب قومه :

إليكُمْ ، يا كن بكر ، إليكم ألمَّ المرفوا منا اليقينا أَكُمُّا تَعَلَمُوا مِنِنَّا وَمِنْكُسُمْ كَتَاتُبَ، بَعَلَّمِينٌ ، وَيَرْ تَمْيِنَا علينا البَيْشُنْ ، واليُلَبُ البِيَهاني وأسياف ، يَقَدُّمْنَ ، وَيَنْحَنَيْنَا علينا 'كُلُّ سابغة ، دلاس حَرَى فوق النتجاد لها 'غضتُونا إذا ومُضيِّمَتُ عن الأبطال يوماً كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونَ مُ عُمَدِّرِ ﴿ الْنَصْفَاتِقُهُمَا الرَّالِحُ إِذَا جَرَّيْهُمَا وتحميلنا عَداهَ الرَّوْعِ *جرُّدُ وَرَ ثَنْنَاهُمُنَّ عَنِ آبَاهِ رِسَسُدُقُ

رأيتَ لهما جلودَ القَوْمُ جُمُونَا أعرفن لنا أنقائذً ، وافتألبنا وْتُورِ ثُنَّهَا ، إذَا فَمَتَنَا ، أَبَنَيْنَا

فهو 'بذكيّره بما كان بينهم من قِتال ممينِت ، ويصور كبوس قومــــه ، و'عدَّتُهُم في الحرب ، فهم يجملون الخُنُورَدَ على رؤوسهم، ورَياشِبُسُون الجِلود على أجسامهم تحت الدروع ، ويتقائدون سيوفاً تنتني من كثرة الضرب ، أمًّا دروءُهُم فهي سابغة لبُّنة كُوْلُ عَنها السبوف ، وكَتَكَيُّسُو فِي وَقَ النبِّجاد ، وإدا و مُسْيِمت عن الفرسان يوماً وجدت جلود م مستوكة من َصِدَاً الحَديد ، وهي أنشبيه في صفائها وتَقوُّمجِها ماءَ الفُدُّر ، إذا ضرَّ بْشُهُ الربيح' صارتُ له طرائق ، والخيل' التي تحملهم إلى ميدان الحرب قصيرة' الشمر قد استنقذها الفرسان في إغارتهم على الأعداء ، ووَرَثُوها عن آبائهم ، وسيئورثونها أبناءَهم .

والفخر مطبوع بطابع َ قبَّلي ، وهو يصور ما قام بــــين بكر وَ نَفُلُبُ مِن عِداء وتنافس ، والشاعر يذكر لبُّوس الفرسان من بينْض ، وَ يَلْبُ ۽ ودرِرْح سابغة ، و'عدَّة الحرب من أسياف، ونجاد، وخيل، وكتائب ، وأفعالَ الأبطال من اطَّمان وارتماء .

ثم يصور قبائل مضر عليمة" بأمجاد قومه :

وأنـًا المُنممون إذا قدر نـا وأنئا الشاربون المباء أسغشوأ

وقد عليم القبائل من مَمَد ﴿ إِذَا تُقِبَبُ بَأَبِعَلَتُهَا تُبْيِنَا الْعَبَالِ الْبَيْنَا اللَّهِ بأنا الماصمون بكلة كعش وأنسا الباذلون للجتدين وأنًّا المانمون َ لمـــا يَلينا ﴿ إِذَا مَا الَّذِيضَ زَايِلَتَ الْجُغُونَا ﴿ وأناً المهلكون إذا أ تبنا ويشرب غيرانا كدرا، وطينا

فهم سادة المرب ، وملجأ الناس في الشدة ، "يعطون الطالبين ، ويمنعون بسيونهم جيرانهم ، وَيَفَكُشُونَ أَسْرَاهِ ، وَأَيْهَلِكُونَ مَنْ أَغَارَ عَلَيْهُمْ ، وَيُرِدُونَ المَاءُ أُولُلُ الناسَ فَلَا يَرْحَمَهُم أَحَدُ عَلَيْهِ ، وَيُرِدُهُ غَيْرُهُم بَعْدُهُم فيندو كدراً وقد كان صافيا ، وهي ممان ِ "تنبيء عن قوتهم وعزتهم وغلبتهم على القائل .

والفخر تَقِبَلِي " صِر"ف ، والشاعر " إسوته بنبرة مرتفعة ، ويؤكد معانية باستمال وأثناء ، وجمع المذكر السالم ، وتكرار صيغة واحدة من صِيمَ التمبير .

ثم ميخاطب حيثيثن من إياد ممفتخراً بقومه ، ساخراً منهم :

ودُعْمِيًّا ، فكيف وَجَدُ مُمُونًا ألا البليغ بني الطنشاح عثا فَعَيْحِتُكُنا القرى ء أن تشتمونا نزلتتم منزل الأمساف مثا "قبيل المشبح، مرداة طبحونا وَ يُناكَم ، فَعَجَّلُنَا قِراكُمْ فهو يسألهم : كيف وجدوا قومه في القتال ؛ ثم يَقص خبره مع قومه ، فهم إذا جابوا لقتال عاجلوهم به قبل أن ميوقعوا بهم ، وبكونوا سببًا لشتم الناس إيَّام ، ويستمير نزولَهم منزلَ الأضياف لوصف مجيثهم فلقتال ، ثمي 'يوسيّع جوانب الصورة ، فيجمل الحرب ِقرام ، ويصور القيرى 'تقديّمه كتيبة منهم تطحن الحبَّيْن طحنا .

ثم يكشف عن بعض عاداتهم في الحرب:

على آثارِنا بيض ، كرام َظُمَانُ ۚ ، مِنْ بني 'جشهن ِ 'بكثر ِ لَيَسَتَكُبُنُ أَبُدانًا ، وبيْضًا إذا مار'حن ُعِشينَ الْمُويْنيَ يَقَنُتُن جِيادَنَا ، و يَقَالُن : استُمْ

منحاذِر أن متمارِقَ ، أو تهونا خلطان بمسم حسبا وديسا أَخَذُانَ عَلَى مُمْوَانَتِهِنَّ عَهْداً إِذَا لِاقْتُواْ تَوَارِسَ مُعَلَّمَيِنَا وأسرى ، في الحديد مُقَرَّ نينيا كما أضطر بت منون الشاربينا ﴿ بِمُولَتُمَنَّا ، إِذَا لَمْ تَعْشُمُ سَوْمًا إذا لم تَحْمُونَ فَــــلا بَقِينا لِلنَّي ﴿ بَمُدْ هُنْ ، ولا تَحْيِينا

فهم إذا خرجوا لقنال جملوا نساءَه خَلْفَهُم ، ودافعوا عنهن مخافــــةً وقوعهن في الأسلاب ، ويصورهن الشاعر ؛ فهــن كِخرجتْن إلى الحرب ظمائن َ على ما بهن من جمال وحَسَبِ ودين ، ويأخذُن على أزواجهن ً عهداً أن يرجيموا بالفرسان المُمْلَمين من أعـــدائهم أَسْرَى مُقْبَيُّدين بالأغلال ، وممهم الأسلاب ، ثم يمود إلى وصف النسوة ، فهن عَشين الْمُويْنَى ، وَيَنْشَنَين فِي مَشْيِهِنْ فِعْمُلَ السَّكَارِي ، وهَمَدًا يَدَّلُ عَلَى مَا فِي عَيْشَهِنَ مِن نَعْمَةً وَكُرَّفَ ، ثَمْ يَصُورَهِنْ يَقَنُّمْنَ عَلَى خَدْمَةُ الخَيْلِ ، و'ينكير'نَ أَزُواجَهُنُ إِنَّ لَمْ يَنْمُوهُنُ مِنَ الْأَعْدَاءُ ، وَيُصُورُ رَجَالَهُنَّ وَيُعْمُونُ بماهدون أنفسهم أن يموتوا إن لم يمنموا نساءَهم ، ثم أبينيِّن كيف سمَّى الظمائنَ أَصْرُابُ حَرَّكُ السواعد حتى أَخَيَّلُ إلى الرَّالَي أَنَهَا خَشَبَةً أَيَلُمَبُ بها العسية .

والمشهد 'مؤ تُميّر في النفس، فالنيّسنُوة 'يشجيّن الرجال، ويأخُدن عليهم عهداً أن يرجعوا بالأعداء أسرى ، والرجال يعاهدون أنفسهم أن يمنموهن من الأعداء أو يموتوا ، ويخوضون حرباً شديدة من أجلبن ، وتحذقون استعال السلاح .

فالحاسة تطغني على النساء والرجال ، والحرب تشند ، فينبيء عنها هذه السواعد التي تتحرك بالضرب.

تم كيدُه فخر. على الدنيا :

لنا اللهنيا ، ومن أُضَّحَى عليك إذا ما الكنك سام الناس خسنَّفا انسمتي ظالمين ، وما اظلمتنا مَلَانًا البِيرَ ، حتى ضاق عشــا ألا ، لا تجبُّهُ أَنْ أَحَدُ عَلَيْنًا

و َ نَبِطِيشٌ ، حَيْنَ نَبِعَاشٌ ۚ قَارِرِينَـا أَ بِينًا أَنْ القَوْرُ الْفَالُ فَيَسَسَا ولكنا سنسدأ ظالمينا إذا بَلِنْعُ الغيطام ، لنا صري تغير له الجنبساير ساجدينا وظهر البحر غلية ومسفيتها فنجهل فوق جهسسل الجاهلينا

فالدنيا لهم ، وهم "يبطيشون جبَّارين ، والماوك لا 'تقنُّوكى على ظلمهم، وهم لقوتهم كيئدون كالظالين ، وما هم بظالين ، والجبابرة تسجُّد لصبيتهــم ، والبر ضاق عنهم اكثرتهم ، والبحر يملؤونه سفناً ، ومن جاءهم باغياً عليهم أهلكوه بذنه .

فالفض في الملقة تبهي صرف مطبوع بطابع المثابو ، وفيه تبرة استعلاه وتكبش والشاعر يستخدم صيغ الجع والفياش الملاقة للما ، تبيضيفي على قوله فخامة وروعة ، وهو يستقي فخره من نفسه ، ومن قبيلته ، ومن صلاتها بقبائل العرب وبالمناذرة في العراق ، فيكون الفخره دكالة شخصية وقبلية وسياسية ، إذ يصور ما امتاز به من خصائص نفسية ، وصفات خلقية ، كما يصور علاقات مثليب بجاراتها من قبائل العراق ، وموقفها من ملوك المناذرة الذي كانوا يريدونها أن تكون معهم في حرب المساسنة ، وهذا الجانب السياسي يتشفيع في مملقة الحارث بن حائزة الذي صور عمرو بن هند يغزو الشار محمند من العراق عليم أخوه النمان ، ليستنقذ أخاه امرأ القيس ، ويثأر لابيسه العراق عليم أخوه النمان ، ليستنقذ أخاه امرأ القيس ، ويثأر لابيسه المراق عليم أخوه النمان ، ليستنقذ أخاه امرأ القيس ، ويثأر لابيسه الفرق عليم أخوه النمان ، ليستنقذ أخاه امرأ القيس ، ويشار لابيسه وذلك ثبيتين تعدد الفي تناشر في فخر الشاعر ، ويجمل الفخر ظاهرة ودلك ثبيتين تعدد المناصر في فخر الشاعر ، ويجمل الفخر ظاهرة ممتقدة تنحل إلى عناصر شخصية وقبلية وسياسية .

المدامسع

١ _ الأغاني ، طبعة دار الكتب ، ١١ / ٥٣

٧ ــ بنت الشعر الجاهلي ، مجمد مهدي البصير

م .. تاريخ الأدب المربي ، أحمد حسن الزيات ، ط ٣ س ٦٢

ع _ تاريخ آداب اللغة العربية ، زيدان ، م. الحلال ١٩٩١ ، ١ / ١٩٣

ه .. جمهرة أشمار العرب ، ٣٩ و٧٤

٣ _ خزانة الأدب، المدادي ، ١ / ١٩٥

٧ ـ دائرة المارف، البستاني، ١٩ ١٩٠٨

۸ ـ دیوان شعر عمرو بن کاثوم التغلبی ، ودیوان شعر الحارث بن حارة
 البشکری ، فرینس کرنکو ، بیروت ۱۹۲۲

ه یا عمط اللالی هم۳

١٠ _ شرح القصائد السبع العلوال الجاهليات ، أن الأنباري

١١ ـ شرح القصائد العشر، التبرزي

١٢ ــ شرح الملقات السم، الزوزني

٦٦ ـ الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، س ٦٦

١٤ ـ شمراء النصرانية ، الأب شيخو ، س ١٩٧

١٥ صحيح الأخبار ٢ / ٩ و ١٩٢

٦٦ ـ عمرو بن كلئوم والحارث بن حازة ، الروائع ، المدد ٢٦

١٧ ـ في الأدب الجاهلي ، طه حسين ، ط ٧ ، س ٢٣٠ ـ ٢٤٠

١٨ - الحد ٢٠٢

١٩ ــ الموشح ، المرزباني ، ٢٠٧

معلقز الحارث بن حلزة :

. ترجمته (۱)

هو الحارث بن عليزة ، وينتهي نسبه إلى يَشْكُمُو بن بكو بن وائل الى يُزار بن مَمَدُ بن عدنان .

وقد شهد حرب والبسوس، بين بَكُسُ و مَنثَلِب، وسببُها أَن كُلْبِبُا تَرْوج و جَلِيلَة ، بنت مُمرَّة الشياني أخت جسّاس، وكان لجسّاس خالة منده عي والبَسّوس، وهي التي منسبت إلبها الحرب، وكانت فازلة في بني شيبان، مجاورة عليه المراس، وكان لها ناقة م يقال لها و سراب، فدخلت حي وكُلْبَب، واختلطت بابله، فأنكرها النا رآها، فشد عليها بسهم فخرم ضرعها، فنفرت وهي ترقي ، فلما رأتها البسوس قدفت بسهم فخرم ضرعها، وصاحت: وواذالام، واجاراه، فهاجت جسّاسا، فركب فرسه، وأخذ آلته حتى دخل الحي على كُلِيْب، فعلمنه فقم مثلبته، فوقم كُلْبَيْب، وانا مقيل ارتحلت بنو شيبان، واستعسده

⁽١) انظر « أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام » البستاني ، و « رجال المعاقات المصر » بتحقيق محد محيي الدين عبد الحيد ، والجزء الثاني من « مختار الشعر الجاهلي » بتحقيق محمد سيد كيلاني .

و المُهلَمْيلُ ، أخو كليب لحرب بني بكر ، وبنو شيبان منهم ، فكانت بين الفريقين "بكثر و"تفليب" أيام مشهورة ، ووقائم كثيرة دامت أربعين سنة .

وسبب الملثقة أن عمرو بن هند جمع بني تغلب وبـــني بكر ، وأصلح بينها بعد حرب البسوس، وأخذ من كل حي ماثة علام رّهمْناً ؟ فكف " بعضهم عن بعض .

وكان أوائك الرَّهْنُنُ يَسيرون وَيَنزون مِه ، فأَصَابَهُم سِمُومُ فَ بَمْضَ مَسْيَرِهُ ، فَهِلَكَ عَامِّةُ التَّفْلَبِينِ ، وَسَلَيْمِ الْبَكْرِيونَ ، فقالت تَفْلُبُ لِبَكُر : وأعطونا دِيات أَبِنالُنَا ، فإن ذلك لازمُ لَكُم ، فأبتُ "بَكْثُر .

وفي أثناه الهثدنة جاء أناس من بني تغلب إلى بني بكر يَستَسْقُو َنهم، فطردتهم بكر للحقد الذي كان بينهم ، فر جموا . فحات منهم سبعوت رجلاً عطشاً . ثم إن بني تغلب اجتمعوا لحرب بني بكر ، واستمدت لهم بكر حتى إذا التقوا كرهوا الحرب ، وخافوا أن تمود بينهم كما كانت ،

عا بعضهم بعضاً إلى الصلح، فلما كان اليوم الذي ضربوء الاجتماع عند فرو بن هند جاءت تغلب ، وممها عمرو بن كاثوم حتى جلس إلى اللك، جاءت بكر ومعها الحارث بن حليزة، وكان عمرو بن هند شريراً لا نظر إلى أحد به سنوه، وكان بالحارث و ضنح ، وكان ميشيده من وراء حجاب، فما زال اينشيد والراقع ستر بعد ستر حتى صار مع الملك علسه.

ثم إن عمرو بن هند حكم أنه لا أيلزم بني بكر ما حــدث على أرهائن تنلب ، فتفرقوا على هذه الحال ، وهم الملك باستخدام أم عمرو بن كلثوم تعدر أساً له وإذلالاً ، فكان من ذلك أن قنله عمرو بن كلثوم .

والمشهور أن الحارث قال معلقته ارتجالاً ، وهو مُمتَوكَتِي مُ على قوسه ، فزعموا أنه انتظم بها كَعَنَّه ، وهو لا يشعر من الغضب، ولكن إحدى الروايات تدل على أنه لم يَر تجيلها ، فقد رواها أناساً منهم ، فلما قاموا بين يدينه لم ثير ضيه إنشاد هم ، فحين عليم أنه لا يقوم بها أحدث مقامته احتمل ذلك ، وعوال أن أينشد كما بنفسه .

وزعم الأسمعي أن الحارث قال قصيدته ، وقد آتت عليه خمس و وثلاثون ومائة صنة .

ب .. معثقته :

رَيستهيلُ الشاعر معلقته بذكر وأسماء،، فهذه أعلمتُه برحيلها عنه، وفراقيها له بعد إقامتها معه في و بُرْقَة ِ شَكَّاه،، ثم أخبر أنَّ له عهدا بها ئرقة شماء :

آذنتنسا ببنينها أسهاء رُبُّ ثَاوِ مُعِيَلُ مِنهِ الشُّواهُ أبعثه عهد لها بشرقة شمثا فالمُحيثَاة والصيّفاح فأعملي

ءَ فأدنني ديارهـا الخلاصاء ۗ ذي ِفتاق ، فعاذ ب ، فالوفاء ﴿

وُ يُمِسِّرُ بِعِدْ ذَلِكُ عَنْ عَاطِغَةُ الْبِيْنُ :

لا أرى تمن عهدت فيها فأبكي الـ يوم كالنها ، وما كر در البكاء

فهو مجیل بصره فی تلك الأماكن فلا برى أحددًا بمن عرتف ، فيبكي مُبكاءَ الحيثران ، ومُحِيسُ أن البكاء لا مُحِدي شيئًا ، وهــذا المعنى قريب من معنى امرىء القيس في قوله :

وإن يشفاني عبش أن مهتر أفة " فهل عند رسم دارس من معنوال

ثم فيشبَيْبُ بهند ، فيشبه امرأ القيس في تشبيبه بعد د من صواحه :

و بِمَيْنِيْكَ أُوقَدَتْ هِنْدُ النَّا ﴿ أُسِلاً أَلَوْيِ بِهِمَا الْمَلْيَاءُ ۗ أوقدَ تُهَا بِينِ المُقْبِقِ تَفْتَنَخُنُصِياً ﴿ رَبِعُودٍ كَا رَبِلُوحُ الْمُنْتِاءُ ﴿ فتنوئرت ناركما من بسيدر بختر از هيات منك العيلام

فهو قد رأى نارها في الأصيل عند آخيرِ عبدِه بها ، وكانت أرضُّها في الحجاز وما يليه كرَّم النار و تضيئها له ، ويصف وقودَها ونورَها بين موضعين فاذا هو عود لا حطب، وإذا نورها يلوح كما لاح ضياء الفجر، وإذا هو أيبميرها مشتعلة في مكانه بختر از على بمد ما بيته وبين هند، فهذه بعدات عنه، وبعدت فارها بعد أن كانت قريبة.

فوقوف الشاعر بالديار ، وذرك مرا عهده بها وبساكنيها ، والتسمير م عن الماطفة الذائية أمور مألوفة في مطالع القصائد ، وإيقاد النار ظاهرة مألوفة في البيئة المربية ؟ فهي مظهر من مظاهر الكرم .

ولكنه لا 'يطيل الوقوف بالديار ، والتمبير' عن عاطفته ، وإغسا يخرج من التشبيب إلى وصف الناقة ، وهو يتخلّص من النسيب إلى وصف الناقة بالحديث عن همه .

> غيرَ أنشي قد أستمينُ على الهـ مِرِّ يِزَ فَـــوفُ كَأَنْهِـا مِعْسَلَةُ أَ مُ أَنْ آ نَسَتُ مَنْأَةً وأفزعها القُنْسِ نَّ فترى خلفتها من الرَّجِم والوق ع وطيراقاً من خلفيهن طراق سر

مِ إذا خف التقوي النقباء مُ رئيا التجاء مُ من سقفاء مُ من سقفاء مُ مناس عمراً وقد دنا الامساء م منينا كأنسه إهباء مناس المعدراء مناس المعدراء

فهو إذا حضره الهم استمان عليه بركوب نافته ، ونافته سريمة كالشمامة ، وهنا يستطرد إلى وصفها ، فهي أم تميش في أرض متراميسة ، وهي مرتفعة فوق الأرض ، وقد أحستت صوتا تخفيئا انتبث من ناحيسة السيادين فيا بين المصر والمساء ، تفكر عت ، وولتت هاربة مسرعة في حرابها ، فارتفع غبار دقيق من رجع قوائمها ، ووقع يخفافها ، وتساقط من مطارقة نمالها وأرجلها أشياء دهست بها الصحراء .

وبعد أن يصف النعامة ذاك الوصف يعود إلى نافته :

أَمْلَهُ يَى بِهَا الْهُواجِيرَ إِذْ كَ لَهِ ابْنِ مَمْ يَ بَلِيبُهُ * عَمْيَاءُ*

فهو يتلهنَّى بها في الهواجر ، ويتخلَّص من همه بسفره على حين يحتـــار غيره في أمره ، ويقم فريسة له .

ثم يخرج من وصف الناقة إلى الحديث عن وتغلب، و ويكر، ، فقد بلغته عن أحياء من هاتين القبيلتين أخبار اهتم بها، ساءته في نفسه، فهم يرتفعون على حيه في القول، ويظلمونه، وأيكاتفونه ما لا أيطبق، ويخليطون البريء بالمذنب ظما وعدوانا، ويذكر بعض فعالهم بما يتصسل بهذا، فهم أيلزمون قومه ذنوب الناس، ويجعلونهم أولياء المذنبين.

ثم يصور استمداد الأحياء من بكر وتغلب للحرب بعد أن دبرّوا أمرهم بليل :

أجمدوا أمركم بليسل فلشا أصبَعوا أصبَعت لهم ضوَّضاء مِن مُنادٍ ، وِمن مُجيبٍ ومن تَعد بال حَيثل خِيلاً ذاك راعاء ُ

فهم أسرَجوا الخيل ، وحملوا السلاح ، فارتفعت الضوضاء لاختـــــلاط الأصوات ، فهذا ^مينادي ، وهذا ^ميجيب ، وبين ذلك خيل^{ه م}تصهل ، وإبل^ه ترخو .

ثم المخاطب عمرو بن كالثوم ، تغيرميه بأنه وشَى بقومه عند عمرو ابن هند ، ولكنه لم يأبه لوشايته ، ويفخر بمجد قومه وجدودم وعزتهم وقولهم وثباتهم المخطوب :

أيها الناطق الثر قيش عنه عنه عمرو وهل لذاك بقاء لا تخلّنا على غرائك إنسا قبل ما قد و تنى بنا الأعداء و بنقينا على الشّناءة "نعيب نا مجدود وعزة و قمساء فبل ما اليوم بيشفت بعيون ال ناس فيها تعيشط وإباء الم

فهو ينمنّت خصمه بتزيين القول بالباطل ليقبله عمرو بن هند ، ويقتنع به ، ويسف الباطل باللهروس والاغتجاء، ويكذب ظنه بقومه أن يكونوا تجزعوا لتقواله عليم ، وإغرائه الملك بهم ؛ فلطالما وتى بهم الأعداء، وبقوا على بغضهم لهم ، ترفعهم حنظوظتهم ، وما هم فيه من عزة أعمت الناس ، ومنعتهم أن الستضاموا .

ويكرر فخره بقوة قومه وأمشعتهم : أ

وكأن المنوت تردي بنا أر عَنَ جَوْنًا يَشْجاب عنه المَهَامُ مُكُنَّةً لِمُوا عَلَى الْمُهَامُ مُكُنَّةً لِمَا على الحوادثِ مَا تَرْ فَوْمُ للدهـــــرِ مُؤْ يِدُ صَمَّاءُ مُ

فالدهر إذا رمام بالأرزاء فكأنه يرمي جبلا ، ويصف الجبـــل بأنه ذو أطراف تخرج به عن معظمه ، أسود اللون ، مرتفع ، لا تعلوه السّبحث ، فاذا بلغته الشهّت حواليه ، وهو ممتر اكب بعضه على بعض ، لا تؤثر فيه الحوادث ، رمعني هذا أنهم كالجبل لا يَضُدرُهم تَنفَشُمن أعدائهم لهم .

والصورة قوامنها الشكل والخطوط والنون .

و ُبِمَيْرِ ۚ تَعْلَبِ بِهِزَائُهُم ، فيطبع قولُه بطابع الهجاء المؤلم :

إِنْ تَنِيَشَتُمُ مَا بِينَ مِلْحَةَ فَالصَّا ﴿ قُبُ فَيِهِ الْأَمُواتِ ۗ وَالْأَحِيدَاءُ ۗ أو نقشتم فالنَّقشُ كِيجِشَمُهُ النَّا ﴿ سُ وَفِيسَهُ الصَّحَاحِ وَالْأَبْرَاءُ ۗ

أو سَكَتَهُم عنا فكُنْنا كن أه مَنْ عينا في جَعْنَيها أقدَّاهُ

فهم إن أظهروا ما كأن مستورا من أم الأسرى والقتلي في الوقسات بين د مِلنَّجة ، و دالصاقب، فعليهم و زرَّرُ ذلك ، ولقومه الفضلُ إن سكتوا عنه .

ثم الشير إلى إغارة العرب بعضيهم على بعض حسدين ضعَّف أمر الفرس ، وإلى ظهور قومه عظهر القوي" المُقْتَدر :

هل علمتُمْ أيامَ "ينْتُمَهَبْ النسسا سُ عَدُوَ أَرَّا لَكُلُ حَيْ عُوْ آءُ إذ رَّفْمُنا الجِيال من سَمَّف البح ﴿ رَّيْنِ سَبِّرًا حَتَّى تَهَاهِ ۖ الْحِيسَاءُ ۗ تم مِلْنَا عَلَى تَمْسِيمٍ فَأَحْرُ مُ اللَّهِ وَفِينًا بِنَاتَ مُمِّ إِمَاءُ

لا "يقيم العزيز" بالبلد السهـــ لل ولا ينفع الذليــــل النَّجـاء"

فهو يفخر بقومه في أيام الفوضي والاضطراب ، إذ ساروا من البحريثن حتى انتهوا إلى و الحَسَاء ، ثم أغاروا على تميم ، فقتلوا منهم ، وظفروا بالسُّبايا من بني ممر ، ثم كنفشوا عن القتال للدخول الأشهرُ الحَبْرُم ، ويصف قومه بأنهم لا "يقيمون بالبلد السهل الأنه "عر"ضة الغارات .

ثم 'بِبَيِّن أنَّ الهرب لا ينفع الذليل ، ومن طلب تملُّنجأ ' يُنجِيه ـ من أذى عدوه لم يجميه جبل ، ولا أرض اسائية وعثرة .

ليس أيشجي أمواثلًا من إحذار _ رأس طَنُواد وحَرَّهُ ﴿ رَجِلُامُ ۖ

ثم الصور حفاظ قومه على مكانتهم في أيام المنذر بن ماء الماء :

مُخَلِّنَكُنَا بَدَلِكُ النَّاسُ حَسَى مَلِكُ النَّذَرِرُ بَنْ مَاهِ الْهَاهِ وَهُو الْهَاهِ وَهُو الرَّبُ والشهيد على بسو م الحياريّن والبسلام بلاءً مَلِكُ أَصَلَامُ والشهيد على بسو م الحياريّن والبسلام بلاءً مَلِكُ أَصَلَامُ اللَّهِ وَكَالَمُ مَلِكُ أَصَلَامُ اللَّهِ فَهِمَا لَمَا لَدَيْهُ وَكَالَمُ مَلِكُ أَصَلَامُ اللَّهِ فَهِمَا لَمَا لَدَيْهُ وَكَالَمُ مَلِكُ أَصَلَامُ اللَّهِ فَهُمَا لَمُ اللَّهُ فَلَيْهُ فَا اللَّهُ فَلَيْهُ فَيْ اللَّهُ فَلَيْهُ اللَّهُ فَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَيْ اللَّهُ فَلَيْهُ اللَّهُ فَلَيْهُ اللَّهُ لَا لِنَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّ

فهم حافظوا على قوتهم ، ثم ظهر المنذر ، فشهد بلاءه يوم الحيسارين ، والمتذر يمتاز بالسيادة ، وهو حمول الشدائد ، ولا يماثله أحد في ذلك .

فالفخر عزوج بالمدح ، والمنصر القبلي يداخله المنصر السياسي .

ثم 'يذكيّر آنتُلب' حلنف وذي الحاز، وكان عمرو بن هند أسلح فيه بين بكر وتنلب، وأخذ عليهم الواثيق والرهائن، من كل حي مُن عَانِين آخذ رَ الخيانة والتعدي، والشاعر يحاج آنليب، فاذا كانت أهواؤه زيئنت لهم الندر والخيانة بعد التحالف، فماذا يصندون عا كثيب عليم في الصنعيف من عهود ومواثيق:

واذكروا يُحلف في الجاز وما ثمّ مديّم فيه الهود والكُفُسُ لامُ تُحدّرُ الجَوْرُ والكُفُسُ الْهُواءُ تُحدّرُ الجُورُ والتّعديّي وان ينس قُمُضَ مَا في المُسَارِق الأهواءُ تُ

ثم كيشير إلى ما اتفق عليه الطرفان من تحميّل غرامات الحرب، والى رخبة تنلب في أن "تتحميّلها بكر وحدّها:

واعلموا أنشنا وإياكم فيـــ ما اشترطانها يوم احتلفنا سنواه و ثم يصور ما يراد إلزام بكر من جرائر وجنايات لا يد لهم فيها،

7. P. k

فكندة كانت غزت تغلب ، وقتلت منهــــم ، وأسرت ، وكذلك فعلت و حنيفة ، ، ولصوص و محارب، وكان و شمير بن عمرو ، الحنفي قصد إلى ممسكر والمنذر بن ماء الساء، مموقداً من قبل والحارث بن حَبَلة، في جماعة ليتمَّرض عليه الصلح ، ثم "نسَّلُنُّل إلى خيمته ليلاً وقتــله ، وقتل رجاائه ممنظم حرس المنذر .

وكذلك جنى وبنو عنيق، على تتثليب من غير أن يكون لكر كِيهُ في هذا ، وأغار عليهم والعيباديُّون ، وقتلوا فيهم ، فلم "بدركوا تأرُّم منهم ، وقد حملوا بكرا دنوب أولئك ، وعلتةوها بهم كما "تمالَق الأحمال بوسُط البمير ، وأغارت و تضاعة ، عليه ، وقتلت ، وسبت عددا منهم ، ويضرب مثلا لذلك قصة وطنسُم، ، و وجنديس، من قبيلة وإياد، ، وكان هذان أخويْن ، فأخذ وجَديس، أموالًا لكسرى وهرب، فقبض كسرى على وطنشم، وطالبه بما على أخيه، وهذا يعني أن تغلب "ثطالب خصومَها بما ليس علمم كما طواب طَسَمْم بما ليس عليه ، وفي ذلك يقول:

أَعْلَمُونَا مُجِنَّاحُ كُندةَ أَنْ يَعْتُ اللَّهِ عَارْبِهِـــم وَمِنَّا الْجَزَاهُ أَمْ عَلَيْنَا حَرَّى حَنْيَفَةً ۚ أَوْ مَا حَجَيَّمَتُ مِنْ مُحَارِبِ عَــبراءُ ۗ أم علينا جرَّى المياد كما ين عل مجواز المُحرَّمَّل الأعسامُ أَم علينا جَرَّى 'فضاعة َ أَم لهِ ﴿ سَ عَلَيْنَا فَهَا جَنَنُوا أَنْـدَاءُ ۗ أم علينــا جَرَّى إيادٍ كَا يَدِــ

لدر" فانت من حربهم "بر" آءَ ل الطَّسَّمِ أخــوكُمُ الْأَبَّاهُ ۗ

ثم 'بعيّر تغلب بقوم منهم 'ضربوا بالسيوف ، و'يعيد معنى طرقه من قبل ، فهؤلاء يطالبون قومه بذنوب غيرهم كما يفعل من ينذُّر ذبسح الشياء للآلهة ، ثم يبخلُ عا تذر ، فيذبح الطلباء عوضاً عن الشياء :
ليس منا الشفر ولا قيل س ولا جندل ولا الحداء اليس منا الشفاء ولا الحداء المستنا باطلاً واطلاً كما الشلال عن حجرة الرابيض الطلباء المستنا باطلاً واطلاً كما الشالباء المستنا باطلاً واطلاً كما السلام المالياء المسلم

و يمضي فيا كان فيه من تعيير تغليب بهزائمها ؟ فعجاعة من تميم أغاروا على ناس من تغلب يقال لهم و بنو رزاح » في أرض قربة من اليمن ، فقتلوا فيم ، وأخذوا أموالاً كثيرة ، ثم تركوم ، وقد تمتز أنت أجسامهم بفعل السيوف ، ورجعوا بننائم من مال وخيل وإبل تعيم أسوائها سامع الحثداء ، ويسخر الشاعر من بني رزاح ، فهسم جاؤوا تستر دون ما سلوا فل محميلوا شيئا ، فرجعوا خائبين ممتضبين من غير آن يدركوا تأرم :

وتفانوت من نميم بأيديد بم رماح مدور هن القضاء لم مينك الفضاء لم مينك المواد الم مينك المناد الم مينك الم المراد الم مينك الم المراد ال

ثم يَقَلَصُ خبرهم مع دالغلاق، ، وكان هذا على هجائن النمان ، ثم غزا بني تغلب ، فقتل فيهم ، وسَبَى في غير رحمة ولا شفقـة ، ولم مُؤخذ بثأر من قلتل منهم ، وصاروا بمنزلة التيء اللاارس .

ثم خَيْلُ مِن بَعْدِ ذَاكَ مع النَّفِ لا رأفَـــة ولا إبقاء ما أَسَابُوا مِن تَعْلَبُنِي فَعَلَمُ المُقَاءُ ا

تم يقص خبره بمد قتل المنذر ، لطائفة ° منهم اعتزلَت °، وتأبَّت " هل طاعة أحد من وألَديم ؟ فلما ولي عمرو بن هند أرسل إليهم من قتل فهم ، وسي ، وهكذا كان قتل ^د عمرو فهم كفمل والغلا^يق» .

ويمضى الشاعر ، فيذكر طرَّ فأ من سياسة عمرو مع النساسنة وبني تغليب في الشام ، فقد وجَّه أخاه والنمان بن المنذر ، ، وحشد ممه من "قدير على حمل السلاح، وأمره بقتال غسان، و"من" خالف من تغلب، فلما صار إلى الشام قتل ملكا من غسان ، وسبى بنتـــه وكميْسون، ، وكانت جالسة في قبة ، واستنقذ أخاه و امرأ القيس ، ، ويشير الحارث في ذلك إلى من تجمّع لممرو بن عند من رجال في حرب وغسان، ، وإلى أنْ حَمَراً هَدَاهُ النَّمَرُ وَالمَاءُ ، ثم يَسُودُ ، فَيَذَكُرُ ۖ تَعْلَيْبُ ۖ فَي شَيَّءُ مَنْ ـ النهاتة ، فهم تمنوا لقاء حمرو وجنوده ، واستهانوا بهم ، واغتراوا بأنفسهم وقوتهم ، فكانت أمانيتهم شر"أ عليهم ، إذ جاءه جند عمرور ظاهرين لهم في ارتفاع الضحي والسراب ، وأعملوا فهم السيوف .

كتكاليف قومنا إذ غزا ألند إذ أحلُّ المَلاة ' فَيُّلُة مَيْسُو ﴿ لَا فَأَدْنَى دَيَارَ هَا المَّوْسَاهُ ۗ َعْتَأُوْنَ لَمْمَ كَوْامْنِيةً مِنَ فهدام بالأسودينن وأمر الـــــ إذ تَقَنُّو نَهِم 'فرورا فسياقتُ لم "ينثر"وكثم" "غروراً ولكن" ﴿ "بَرْفَعْ الآلَّ "جَنْسَهُمْ" والمُسْتَحَاءِ ﴿

لدر هل نحن لابن هند رعاء م كل حيّ كأنهـــم القاءُ لله بَالغُمْ كِشْقِي بِهِ ٱلْأَشْقِيبَاءُ ۗ بهُمْ إلىكِمَ الْمَنْيَةُ أَنْسُواهُ

تم يصف عمرو بن كاثوم بالمبنيض الواشي عند عمرو ، ويسأله هل لمله نهاية ؟ ويخرج من هذا إلى المدح الذي عمارجه الفخر :

أيّها الشاني أللبليّغ عنا إن عمراً لها لديمه خلال ملك مقسيط وأكمل أمن ؟ ملك مين عقليه جالت الجيم

عند عمرو وهل فذاك انتهام غير شك في كيلتهن البلاء عبر شك من دون ما فديد الثناء من في كابت الأحلاء الأحلاء الأحلاء الم

والكَلِكُ ذُو خِلال كَرِيمَة كَاشَهَا نَعْمَةً وَخَيْرٌ ، فَهُو سَخَيْ البَّدِ ، وأكمَلُ النَّاسِ عَقَلًا ورأياً ، وهو يرتفع فوق الثناء ، ويتنسف بالحيليم ، وتمن كاشف بالفخر به ظهر أمر ه واضحاً ، لأن فخره لا يُخفَي على أحد .

ثم يفخر بمكانة قومه ، فيذكر ثلاث علامات تقفي لهــــم بوكاء الملك .

أولاها أن قوماً من بيني شيبان جاؤوا من مَشرِق و الشَّقِيقة و يُشرِون على إبيل للملك ، ومعهم و قبيس بن معد يكرب ، فرد تنهم و بنو يَشكر ، وقنلوا فيم ، وكان أولئك مستمدين للحرب ، فقد انتفوا حول قيس ، ولبسوا الله روع ، وقادم رئيس يَمنِي كأنه لشدته وقوته صخرة و ملية بيضاء ، ولم يكن هذا كثل استمدادم للحرب ، فقد خرج مع قيس جيع من و بني المواتيك ، لا يرده عن القتال إلا صَرب شديد فيوضيح عن بياض المعلم ، وبعد أن يصيفهم الشاعر هذا الوصف شديد فيوضيح عن بياض المعلم ، وبعد أن يصيفهم الشاعر هذا الوصف يصور قومه يردهون هؤلاء بضرب يفتجر دماهم ، وهنا يشبه خروج اللم ونثروة من الجرح بخروج الله من فم القير بن ، ثم يصور هزيمهم بعد وقوع القتل فيم ، إذ ولقوا هاربين إلى حزن و ثهلان ، ، وقد من الجرح بخروج الله من فم القير بن و ثهلان ، وقد من الجرح بخروج الله من فم القير بن و ثهلان ، وقد من الجرح بخروج الله من فم القير بن و ثهلان ، ، وقد من المعلم من جراء سيره في الأرض الغليظة ، ثم يفخس تلطخت أنساؤه بالدماء من جراء سيره في الأرض الغليظة ، ثم يفخس تلطخت أنساؤه بالدماء من جراء سيره في الأرض الغليظة ، ثم يفخس

بأنهم فعلوا بالهاربين فعلا شديدا ، وأن من عصى فقد حان أجله وعند تذ مهدر دمه فلا معاللب به أحد ، وفي ذلك يقول :

آیه شارق الشقیقه از جا حول قیس مستلمین بکش و مستلمین بکش و وستیت من العوانك ما تند خبیناهم علی حزات کا بخد و ملتاهم علی حزات تبالا و ملتا بهدم کا علیم الد

ووا جيماً لكل حيّ لواه مَرَ عَلَي كَانِه عَبْسَلاهُ هاهُ إلا مُبْبَضَّةُ رَعَسَلاهُ رُحِ مِن مُخَرِّبَةِ المزادِ المناهُ نَ شِلالاً وُدَمِّي الْأَنْسِناءُ لاَدْ وما إن للحاليين دِماهُ

والآية الثانية أنهم هزموا "حجشراً على كون جيشيه "مدّ جبَّجاً بالسلاح ، وكان هذا غزا و امرأ القيس ، أبا و المنذر بن ماء الساء ، بجمع كثير من كثيدة ، وكانت "بكثر بن" واثل آنذاك مع امرى و القيس ، فخرجت ، فردت "حجشراً ، وقتلت جنوده ، ويمني الشاعر "معطيماً أمر "حجشر ، فبو أسد" في اللقاء ، خفيف الوطاء ، كثير الخير في السنة المتجدبة و وبعد أن يصف حجراً وجند ، هذا الوسف "يصور قومه كر "دقونهم بطن كيرهم كا متمرك الدالاء للمتهلية من ماء البر .

ثم محجرًا أمني ابن الم قطام وله فارسيسة م خصراء المام محجرًا أمني ابن الم قطام وريح إن شنشت عبراء السنه في الفاء وراد المام عن حجة الطاوي الديادة

ثم يمود إلى الحديث عن امرى، القيس أخي همرو بن هند، وكانت غسان أسَرَّتُه يومَّ "قتيل «المنفر» أبوه ، فيفخر باغارة بكر مع

مُجنَّد عُمرو على بوادي الشام ، وافتكاك امرى والقيس من الأسر ، وقتليهم مَلِكَ غَسَّالً المنذر ، وأخذ م بثأره ، وسفكيهم دماء كشيرة لا تتكالم ، وذلك قوله :

وَأَفَكَكُنَّنَا. 'غُلُّ أَمْرَى وَ الْقَبِسِ عَنْهُ ﴿ بِعَدُ مَا طَالَ تَجَبُّسُهُ ۗ وَالْمُنَاوُ وَأَقَدُ وَأَوْ لَا تُنكَالُ الدُّمَاوُ ﴿ وَأَقَدُ وَالْمَنْسِلُو اللَّهُ مَا وَالْمُنْسِلُو اللَّهُ مَا وَالْمُنْسِلُونُ اللَّهُ مَا وَالْمُنْسِلُونُ اللَّهُ اللَّهُ مَا وَالْمُنْسِلُونُ اللَّهُ اللَّهُ مَا وَالْمُنْسِلُونُ اللَّهُ مَا وَالْمُنْسِلُونُ اللَّهُ مَا وَالْمُنْسِلُونُ اللَّهُ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللّلْعُلُونُ اللَّهُ اللّّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّ

ثم يذكر قصة والنذر بن ماه الساه، مع و حجر، حين قتــــل حجر ؟ إذ بث خيلا من بكر بن واثل في طلبهم، فتلفرت بهم بكر حين دنوا من اليمن ، وأخذت أسلابهم، وأثت بهم المنذر فأمر بذبحهم :

وفلَهُ يُناهُمُ بنسعة أسُلا لا يكرام أسلابُهم اغسلامُ

ثم يذكر قصة بكر مع والجنوان، وهو تمليك من كنادة، وابن هم وقيس بن تمند يكترب، وكان غزام مع به الأوس في كنيبة كبيرة كثيرة السلاح، "نشبه المثقاب في انقضاضها على الصيد، ولكن قومه لم يجزعوا ، بل "بُبَتُوا لهم عند احتدام القتال، فولوا فراراً بأعجازه، وقد اشتدت الحرب:

والآية الثالثة هي آصيرة النسب بين قومه وبين المتنافرة ، فعمرو ابن محجر الكيندي ، تجده عمرو بن هند من قبل أمه ، خطب امرأة من بني بكر ، ورآم أهلاً لمصاهرته ، وهذا بني أنهم أخوال الملك ؟

ومثل هذه القرابة بجمل نصيحتم للملك خالصة وأسعة ، وذلك قواله :
ووَ لَدُنّا تَحَمَّرُوا بِنَ 'أَمِرٌ أَنَاسِ مِن قريبٍ لمَنّا أَنَانا الحَبِسَاءُ
مِثْلُمُهَا 'بِخْرِجِ النصيحة للقَّسِو مِ ، فلان من دونها أَفَـُلاءُ أَ

وتلك الماني والاشارات والأخبار تتألف من عدة عناصر ؟ ففها عنصر سياسي يتمثل فياكان يقع بين القبائل من غارات ، وفي صلات المناذرة بعرب العراق وأطراف الشام وأواسط الجزيرة ، وفياكان يقسوم من تنافس بين المناذرة وملوك كندة من جهة ، وبينهم وبين النساسنة من جهة تانية ، وفها عنصر أجهاعي بتجلتي في حياة القبائل وعاداتها وعلاقاتها فيا بينها ، وفها عنصر تاريخي يتجللي في تسمية الوقائع والواضع والقبائل والسادة والملوك ، والشاعر يعتمد في ذلك على الحجرج والمواثيق والوقائع والأيام ، ويسوق قوله مساق الغخر والحاسة والمدح والهجاء، ويعرض معانية في صور مادية حسية القيرة ها في الأذهان .

وَتَتَسَيْمُ تَبْرَةُ الشَّاعِرُ فِي الأَبِياتُ بِالقَوةُ وَالْآنَاةُ وَالآرَانُ ، وَقَـدَ أَعَانِهُ تَغْنَمُ البَحْرِ وَالقَافِيةُ عَلَى مَا كَانَ بَسَبِيلِهُ مَنْ أَدَاءُ المَسَانِي التَبَايِنَةُ ، وَتُصُورِ ِ الْأَحَاسِيسِ الْحَتْلُفَةُ .

المدام-ع

- ١ أدباء المرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، البستاني
 - ١ الأغاني ، طبعة دار الكتب ، ١١ / ٤٧
 - ٣ تاريخ الأدب المربي ، الزيات ، ط ٦ ص ٦٥
- ٤ تاريخ آداب اللغة العربية ، زيدان، م. الملال ١٩٩١، ١ / ١١٥
 - - خزانة الأدب، البندادي، ١٠٨/١
- ٣ ـ ديوان شعر عمرو بن كاثوم التغلبي ، وديوان شعر الحارث بن حادة اليشكري ، بيروت ١٩٢٧ ٧ ـ رجال المعلقات الشر ، الفلاّييني
 - - ۸ عط اللالي ۱۳۸
 - ٩ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، أبن الأنباري
 - ١٠ شرح القصائد الشَّر، التبريزي
 - ١١ شرح الملقات السبع ، الزوزني
 - ۱۲ الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ص س
 - ١٣ ـ شعراء النصرانية ، الأب شيخو ، بيروت ١٨٩٠ ، ص ٤١٦
 - ١٤ صحيح الأخبار ٥ ١ / ١١ و ٢٧٦
 - ١٥ ـ طبقات الشعراء ، ابن سلام ، ص ٣٥
 - ١٦ عمرو بن كلثوم والحارث بن حلاة ، الروائع ، المدد ٢٦
 - ١٧ في الأدب الجاهلي ، طه حسين ، ط ٧ ، س ٢٤١ ٢٤٣
 - ١٨ المفصل في تاريخ الأدب العربي ، ج ١ ص ٦٤
 - ١٩ ـ الموازنة للآمدي ، س . ٩

معلقة الانحشى :

زجته ^(۱) :

الأعلى هو "ميثمون" بن أقيش ، وبنتهي انسبه إلى بكر بن والله من ربيعة ، فهو شاعر را بَعيي .

و يكننى أبا تصير ، و يلقب بالأعنى لضف بصره ، وقد غدا لفبه اسما له ، وربما دُعيي بالأعشى الأكبر تبييزاً له من بقيسة الشمراء الذين كانوا "بمرفون بهذا الاسم .

وقيل: صميّي بالأعثى لبيت في معلقته:

أثين وأن رجلا أعشك أضرابه ويبه المتون ودكر مفتنك خبيل والين والمقاب بستاجة العرب لما في شعره من جلبة ووائة موسيقية ، وقد ذكر ابن مقتبة أنه معيني بهذا اللقب لأنه وأوال من ذكر الصناج في شعره ، فقال :

⁽١) انظر وأدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام» قلبستاني ، ومقدمـــة «ديوان الأمهى الكبير» بعرح محمد حديث ، و «رجال الملقات المصر» الغلاييني ، و «في الأدب الجاهلي» لطه حديث ، والجزء الثاني من «مختار الشعر الجاهلي» لحمد سيد كيلاني ،

و"مستجيب لصوت الصنج تسمعه ﴿ ﴿ إِذَا "تُرَّجِّع ۚ فَيهِ القَيْنَة ۗ الْفُصْلُ ۗ

غير أن تلقيب الأحثى بصناجة العرب لا يقوم على ورود لفظـة الصنج في شعر وحسَّت ، وإنما "بعتميد" على قِينَم موسيقية بثنها الأعثى في شعره .

نشأ الأعتى في قربة و مَنْفَرُوحة ، باليامة ، وهي إقليم يقسم في الطرف الجنوبي التعرقي من تنجئد ، وأعرف هذا الاقلميم بالخيمشب ، وامتاز بما حوله بحياة مستقرة ، فقامت في أنحانه أقرى صفيرة .

وعاشت في اليامة قبائل بكر مجاوزها بطون من عبد القيس وغيم ، وانتصرت هذه بين البَمَامة والبحريثن ، وامتدت إلى أطراف المراق .

ولا نعرف سنة كمو للمربي ووقاتيه ، وأيستدّل من الاخبار المتصلة به والإسماء التي أذكر ت معه ، أنه عاش في آخر النصر الجاهلي ، وأدرك الاسلام ، وكاد أيسئليم لولا أن أبا سفيان اعترضه ، ورداء عن غايته ، وأغراء بمال وفير .

ولا نمرف شيئاً عن نشأته ؟ فالرواة يذكرون أن أباه قيس بن جَنْدُلُ وَكَانَ مُبِدَّعْتَى قَتِيلَ الجُوعِ ، وذلك أنه كان في جبل ، فدخسل غاراً ، فوقت صغرة من ذلك الجبل ، تفسدات فم النار ، فمات جوعاً » .

ولا نعرف شيئاً عن "زواجيه إلا" ما ذكره في شمره ، وساقه ساحب الأغاني ، فقد ذكر وأنه تزواج من عنزة ثم من هزان ، كما ذكر أنه وكانت عند الأعشى امرأة ، فأناه قومتها فضربوه ، وقالوا : مَطْلِعْتُها ، .

وأمًا وآلدُه فعادئتُه مع النُّحلَتُ تدل على أنه كان له وله يقود بعيرَه في أحدى قصائده، وصورُها بعيرَه في أحدى قصائده، وصورُها حريصة على استبقائه وتجنيبه الأسفار، لأنها تختى غـــوائل الزمن، وجفاء لأهل بعد رحيله، ولعلها البينت التي كان ايشاورها في أمر شعره.

و عرف بأسفاره وتناله في البيئات الهتلفة وهذا أتاح له أن يَتَقَعَنْفُ ثَقَافَةٌ تَارِيخِيةً وَاجْبَاعِيةً قَلَّ أَنْ مُجَارِبُهُ فَهَا شَاعَرَ جَاهَلِي آخَرَ ، و مِثالُها ما نطالمه في شعره من أخبار طنسم وجديس وعاد و ثمود ، وأخسار ماوك البنمين والفيرش ، وقد كان مُسافر لِيتكسب عدمه .

و يؤخذ من شعره أنه كان يزور اليمن و مدن و تجران ، وعدم أسيادها وأسرافها ، و يفيد إلى الحجاز إيوافي سوق محاظ ، و يشاه ، و يقرف في موجها الآدبي ، و ينزل و الأبلق ، حصن السموءل في تشاه ، و يحرف بديار كلب إلى العراق فينزل الحيرة ، وعدم الأسود بن المنسذر والنمان ، و يختليط باليباديين الذين دافوا بالنصرانية ، ثم بتوجه إلى محمان محاذيا الخليج الفارسي ، وقد مجاوز حدود الجزيرة إلى الشام ، أو حدود العراق إلى فارس ، وينقل إلى شعره بعض الألفاظ الفارسية .

ومها تكن أسفار م وما دار حولها من أخبار فقد أساب بأماديمه

تُشهِئُرة واسعة ، وصار ذا منزلة مرموقة في أحياء العرب ، فيئروتى أن المنحطيّق الكيلابي كان رجلاً مِثناتاً له ثماني بنات ، فتمرّض للأعشى على طريق سوق محكاظ ، وأكرمه ، فمدحه الأعشى ، وذكر تبتساتيه ، فتروّجن جيماً .

وبعض الأخبار تصور الشاعر كثوفا تميياً ، وقصفته مع أبي سفيان تصور منزلته وستيثر ورة شمره ، فقد راوي أنه وفد إلى النبي ، وقد نظم قصيدة في مدحه ، فاعترض أبو سفيان طريقه ، وقال له : إنه ينهاك عن الزينا والقيار والريبا والحر ، ثم أغراه بمائة من الابل ، وزيئن له الرجوع إلى بلده ، وانتظار ما سيصير إليه أمر قريش مع الرسول . وسواء أستحيّث هذه القصة أم لم تصيح فانها تصور شهرة الأعشى ، وخطر م وخطر .

وقد ثمرف بأنه كان ساحب لهو وعجون ، وظهر هذا في أخباره وأشعاره ، فقد كان يقيم في دمنفوحة ، ثم يخرُج لِيتكسَّب بالمديح ، فيقصيد الأشراف والأمراء ، ثم يُرجيع إلى قومه فينهم بجسا كسب ، وبذوق أطابيب الحياة من شراب وغناء ونساء .

وعرف في منفوحة و'هر يُثرَةَ ، التي شبتُ بها في معلقته ، وعَرَف وغيرَ هما من النساء ، وأسرف على نفسه في طلب المرأة وتماطي اللذات حتى عدم ابن سلام يمثّن وكان يَتَمَهُر ولا 'بيقيي على نفسه ، ولا يَتَسَتَّر ، وَقَرَنه بأمرى، القيس في هذا .

وكما الشغيف بالمرأة أدمن الحرة كشَّريها في أسفاره، والتجربها،

وَ جَمَعَ الْغَنْيَانَ فِي دَارِهِ الشرابِ وسماعِ النَّنَاءِ ، وظل هذا دَّيْدَ نَهُ طُوالَّ حَيَاتُهُ ، فَلَمَا مَاتَ تَحْمُونُ الْفَتْيَانَ إِلَى قَبْرِهُ يَتَّنَادُمُونَ عَلَيْهِ .

والحق أنه كان مفطوراً على خائق الفتيان كما سوره طرفة في معلقته ، وهذا الخائق يتمثل في تخبدة القبيلة في الحرب ، وطلب المتمة في السلم ، والمنتعة ألوان ؟ فهي اشراب الحر ، وسماع الفياء ، والمهدو بالنساء ، وكذلك كان الأعثى ، فهو يَذود عن قومه ، ويَفخر بهدم ، ويَشرب الحر ، ويَسمع الفناء ، ويَتمت من النساء .

وقد جعله تنتقشله في البلاد تيتنفيش و ينتجد فقد خالط بيثات على المنافقة ، وتأثير بما شاع فيها من فكر وأخبار وعادات و معتقدات ، وانعكس هذا في تفكيره وشعوره ، فنظر وفكير ، وجد ولها ، و نعيم ، واخشتو شن في عيشه .

وجاء في الأغاني في وفاته أنه انطلق إلى بلده بعد أخذه إيـــلَ قريش جزاء ارتداده عن الاسلام ، فلما كان بقاع تمثنتُوحة رمى به بميرُه فقتله ، وذكر تشلب ، في شرحه ديوان الأعشى ، أنه مكث زميناً باليامة ، ثم مات فيها . وموثله بقاع منفوحة تيد خل في إطار القصة التي يَظلب عليها الوضع .

وقد وقلت في شعره أبيات وسنُورَ دَلَنَت على تأثره بالنصرانية، ورد بعض الباحثين هذا الأرز إلى نشأته الأولى في البيامة ، وو فود. على البلاد التي شاعت فيها النصرانية ، ومدحيه سادتها و المراءها ، وقوسى خبر تأثره بالنصرانية أن راويت يجبني بن مَنتي كان نصرانيا .

والحق أن الاشارة إلى عبد الفصح ، وضرب الناقوس ، وتشبية أحد ممدوحيه بالراهب في صلاته ، والقسم يرب الساجدين والراهب المتعيد ، لا ينهض دليلاً على نصرانيته ؛ ومع أنه أدرك الاسلام ، ووفد على الرسول في مكتة مادحا كما راوي فان أحداً لم ينطيمه في سلك الاسلام ، وأثر النصرانية سطحي في شمره ، وكان شأنه في ذلك شأن الشمراء الذين صوروا الفيكر الدينية في عيطهم من غير أن يعتنيةوا دينا ، ويسدروا عنه فيا قالوا .

ب _ معلقته :

يستهل الشاعر قصيدته بالنسيب ، مَيْعَجَرَّدِ مَنْ نَفْسَهُ شَخْصاً يَسَالُهُ : أَهَـُو قَادَرُ عَلَى الرَّحِيلُ ، ثَمْ يَسَالُهُ : أَهَـُو قَادَرُ عَلَى الرَّحِيلُ ، ثَمْ يَسَالُهُ : أَهَـُو قَادَرُ عَلَى الْحَيَالُ الْوَدَامُ ؟ ويورد سِيناً إنشائية تمثل قلقه وأساء :

و"د" ع" أهر "بدر" إن الر" كاب "مر" تحيل " وهل" انطين و داعاً أينها الر"جل ا

ولا أيطيل التمبير عن عاطفته ، بل أيسرع إلى وصف صاحبته ، فهي بيضاء اللون ، واسمة الجين ، طويلة الشمر ، تقييّة الاسنات ، تقيي مُعتميّلة وكأنها تسير في أرض أموحيلة ، فهي تخدى الزائل ، أو البطبيء في سيرها كن تحفي تقدّمه :

عَرِّاهُ ۚ كَوْ عَامِرٌ مُصَلِّقُولُ عَوَارَضَهُا ۚ تَمْدَى الْمُوْرَبْنَتَى كَا يَمِثِي الْوَجِي الْوَحِلُ ۗ

و يتابع وصف سيرها ، فهي تمدي في خفتة ورسّاقة ، وكأنها عمر السُّحابة :

كأن مِشْيَتْهَا مِن ببت جارتها مر السَّحابة لارَّيْثُ ولا عجلُ ا

ثم يصف صوت حكثيها في شيرها، فيشبهه بصوت حب الميشر ف إذا ضربته الربح ، وصميع له تخشخشة ملى الحصى :

تسمع للنحلش وتسواساً إذا النصرفت كالسَّنعان بَربح عِشر في زَجينُ

ويصف بعض خَلْقَهَا ؛ أَفَطَلَلْمَتُمَا مُعَبِّبَةً ۗ إِلَى الجِيرَانَ ، وَهِي لاَ النَّسَاسُعُ لِأَسرارُهُ :

لَيْسَتُ كُمَّنْ يَكُوهُ الجِيرَانُ طَلَامَتُهَا وَلا رَّاهَا إِلَيْرِ الجَارِ تَعْتَنَيِّلُ *

ثم يصف تركفها وتنعمها وكسلها ، فهي تتكامل على نفسها عند قيامها إلى جاراتها ، ويكاد يقتلها الكسل لولا تشدقه فيها وغاستكها ، وهو وصف فينهي عن ترفها ، وعضي في هذا الوصف ، فهي لا فتمالج صاحبها حتى يدرب فها الوهن ، فهتز جسمها الناعم الممتليم ، وتضطرب أردافها الضخمة الطشرية :

آيكاد يُصرَّعُهَمَا لُولا الشَّهُ وَهُمَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتُهَا البَّهُ سَلُّ إِذَا اللَّهُ سَلِّهُ إِلَى جَارَاتُهَا البَّهُ سَلِّهُ إِذَا اللَّهُ اللَّيْنُ وَالْكُلُفُلُ الْمُ

وبتابع وصفها فهي خميصة البطئن، دقيقة الخصر، يقلق وشاحها عن خصرها، أو لا يكاد يَمِيَسُه للدقيّنة ، وقلا أردافتُها القميص حتى يَضِينَ بها، وإذا تَشَنَّتُ مُشَرَّ فَيِّقَةً كاد الخصر يَضِتُ وبنقطع.

رسفتر الويشاح ، و من و الدار ع ، به كنته الدا تأتشى، يكاد اللصر و ينخز ل

و يفصيح عن شهوته من خلك نظراته الدقيقة في مواضع الفئنة والاغراء من جسمها ، فيود فو خلا بها في اليوم الغائم المطير ليقضي وطَرَه منها ، ويتحسَّسُ بعين خياله بعض أجزائها ، فهي سَنَخَمَــة الوَركين ، "حسنَة الخلق ، صنفيره الرففين ، "متقاربة الخطاو ، وكأنها "تطاً على شوك لثقل الشي عليها :

نِسْمُ الصَّجِيعُ عَدَاهُ اللهُ جُنْ يَصَّرَعُهَا للذَّهِ الرَّ لا جَافِ وَلا تَفَيلُ وَلا تَفَيلُ السَّعَ لَك وهُو كُولُلَةً * نَفْتُقُ* دُرُمْ* مَرَافِقُهُا كَانَا أَخْمَتُمَهَا بِالشَّوكِ مُشْتَعِلُ *

ثم كصف طيب رائحها ، فهي إدا قامت ومشت ، انتشرت ،نها رائحة السك وكأغا انتشرت من عدة رحقاق ، واختلطت برائحـة زبت الباسمين المنبعثة من أر دانها ، أفشمَلت الكان :

إذا تقوم كيضوع اليسلك أستوري ﴿ وَالزَّابِقُ الْوَرَدْ مِنْ أَرِدَانِهَا سُمِيلُ ۗ

ولا يكتفي بما قدَّم من وصفها، وإنما يصفها وصفاً غير مهادير، فيورد صورة لوصة قامت على ربوة لا تطأؤها الأقدام، واعشوشبت، واخضر بانها، وجادها مطر غزير، وتفكنت وهراها حتى صاحك الشمس، ونما فيها النبات حتى أحاط بالزهر، وغدا له كالازار، وبعد أرت يسم الروضة هذا الوسف أيفضيل رائحة صاحبته ومنظرتها على رائحة الروضة ومنظرها في الأسيل:

> ماركوضة "من رياض الحَـزَانِ "مَـدَّشَيِّهَ" " "بضاحك الشمس" منها كوكب" "شرق" يوما بأطيب" منها كفشر" راتحـة

خَفَشْراءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْتَبِيلٌ كَعَطِيلٌ مُؤْرَرُّرُ بَعْمِمِ النَّبِتِ مُكْتَمَيِلٌ ولا بأحسنَ منها إذ دنا الأصلُ ثم يمرض أمره مع هربرة ، فهو قد تعلق بحبها مصادفة واتفاقا ، ولم يسم إليه ، وهي تحب غيره ، وهذا الذي تحب لا أيبادائها العاطفة ؟ لأنه يجب فتاة غيرها ، وفي بني عمها من أذهله حبثها وقتله ، ولكنها لا تلتفت إليه ، وفي الحي فتاة ثانية قد تعلق قابها بالشاعر ولكنها لا تلاقه ، وبيحب من أمره وأمر الحبين ، فكل منشرَم بصاحبه ، مفتون به ، فان فيه ، وصاحبه منفول عنه بغيره ، وبتمبير موجز كل صائد ومصييد ، والحي الوصوف كله خيمة وإخفاق :

عَلِيَّةُ نَبُهَا عَرَضاً وَعَلِيَّقَتْ رَجُلاً
وَعَلِيَّةُ نَبُهِ فَتَاهُ مَا نَجُاوِلُهُا
وَعَلِيَّةُ نَبُهُ أَخْدَيْرَى مَا نَلاِئْنِي
فَكُلَّنَا مُمَثْرَمُ يَهِذِي بِصَاحِبِهِ

غيري و عليّن أخرى غير ها الرَّجِلُ و و مِن بني عميّها ميئت بها و َهِلِ فاجتمع الحُبُّ مُحبُّ كُلُلُهُ تَبِلُ ناه ودان وغبول و مختبَلُ

ويستمر في وصف حاله مع صاحبته :

صدائن أهر يُورَهُ عنا ما أنكاليّمُنا أأن رأن رجلا أعشى أضراً به قالت هريرة لما جثن زائير َها إمّا تركينا أحفاة لا نِمال لنا وقد أأخالِسُ ربُّ البين عَفالتَهُ وقد أقودُ الصبّا يوماً تَفِيتُبِعُسني

جهلاً بأم "خلبند حبل من أنصيل أ رَبْب المنون ود عر "مفنيد" حبيل و بثلي عليك وويثلي منك يا رَجُل أ إنا كذلك ما تخفني و تنتميل وقد "محاذر" منتي شم ما "بثيل" وقد "محاذر" منتي شم ما "بثيل"

فهي قد سدَّت عنه جاهلة آقدارَه، ويعجب لهذا، فيتساءل عمن ستَتَصيلُه إن قطعتُه، وعمَّن هو أحق منه بالوسل، ثم يأسَى لحاله، فصاحبته رأت وجلاً والى شبابه ، وعدات عليه المسائب ، فندا أعدى ؛ ولمل سُوءَ حله جملها تشيء القاء ، فاذا زارها تلقشه الويش لائمة مسيّفة أه ، ويتمنش أن تلقاه في شبابه ، فكم لبيس ، وانتمل ، وكم أبلى ، ثم يورد طرّفاً من أخباره ، فهذا الذي تبت عيناها عنه قد متمّ نفسه من الغانيات ، وخدم الرجل عن زوجه ، وأخذها على حين تفثلة منه ، وكان له رفاق من أسحاب اللذة والفتك .

فهو یعبر من شموره "تجاه الرأة، ویراها وسیلة من وسائل المهو؟ فهی تجسکه "ینقع "غلثته، و"یعانمی، شهوته، ونجده "یقص، ذکریات شبابه من غیر آن تحزن علی ما فاته .

ويَتَشَيّم غَزْلُه بِرِقَالُةً وُخُنُونُةً وَخُلَاءَةً ، وَلَمْهُ تَأْثَشُ فِي هَذَا بِمِا عَرَفُ فِي الْحَسْط عَرَفُ فِي الْحَيْرَةُ وَغَيْرِهَا مِن البِيثاتِ المربيةِ المتحضرة ، وقد لاحُسْطُ القُدامي تلك الصفات في غزله فقال الشمى :

و الأعثى أغثر ل الناس في بيت : وأخانت النسساس في بيت ،
 وأشاج م الناس في بيت ، فأما أغزل بيت فقواله :

تفرَّا الْمُ وَرَعَالُهُ مَصَلَّقُولُ عَوَّ الرِضَهَا ﴿ يَقْنِي الْهُوْ يَنْنَا كَمَا يَشِي الْوَجِيلُ ۗ

وأمَّا أخنثُ بيت ِ فقولُه :

قالت أهريرة لمثّارِجِئْتُ زائيرَها وَيَثْلِي عَلَيْكَ وَوَيَثْلِي مِنْكَ يَارَجِلُ وأمثًا أشجعُ بيت فقولُه :

قالوا الطيّراد منقلنا تلك عادِتُهُمَا أو تَنزلُونَ فَانَتَا مَمَّشَرُ مُوْثَلُ مِ

٢٥٧ ___ العصر الجاهلي م- ١٧

كا لاحظ القدامي تمهر في حياته ، فقال ابن سلام بفرق بين فثنين من الشعراء : وفكان من الشعراء من يتألثه في جاهليت ، وتتمنف في شعره ، ولا يستبهر بالفواحش ، ولا يتهكم في الهجاء ، ومنهم من كان "يتمته ولا مبتر ، ولا مبتر على نفسه ، ولا تيتستر ، منه م امرؤ القيس ومنهم الأعشى ، أ

ومها يكن رَأْمَي ﴿ القدماء فيه فانه عِثل مع أمرىء القيس وطرفة ﴿ وَالنَّابِنَةُ وَغِيرٍ مِ مِن الشمراء الجاهلين "قيار" الأدب الصريح في العهد الجاهلي ﴿

وقد أقبل الأعشى في "تنتزقه من وصف عاطفته ، وأكثر من وصف صاحبته ، ووصفه لها مادي حيثي ، فقد وصف بياضها ، وشعر ها وأسنانها وأجزاء جسمها من ردف و بعالن وختصر وورك و مرافق ، وعني بوصف امتلاء جسمها وطراوته ونعومته ، فأفصح عن شهوته العارمة .

ووسف حركتها في مشئها، وترفتها واتفشّمتها في عيشها، وحكثيتها وعيطرتها في تزينها .

والوسف غني الحركة والسوت واللون والرائحة ؛ فالر كلب يَسَهِياً الرحيل ، وهريرة تفتي منمهيلة كالسحابة ، وتقوم إلى جاراتها ، وتنصرف عنهن في شيء من الفتور والكسل ، وألطف شيء في وصف حركتها تشبيه مشيتها يجر السحابة ، والحركة ، فسيا تقدم ، هيئنة ليئنة عنيفة الطيفة ، ونسم و سواس الحلي ، وزجل الميشرق ، وتشم رائعة المسك وزيت الياسمين ، ونشاهد بياض هريرة ، وتقاة أسغانها ، واحيرة الزنبق ، وخيضة الروضة ، ونلم منشرة الأصيل .

فالوسف "يمر ض هريرة واقفة" متحركة" في إطار من الطبيمة "يحوى الركب والسحاب والربح والميشرق والروضة ، وهو "يشيف" عن ظاهرة الغنى والترف في الجزيرة العربية ، فهريرة كسول لترفها وتنممها وَ فَرَ مَلَ غَلَمْنَارِتُهَا ، وهي تقتني الحَكْني ، وَتَتَعَلَيْبُ بالسك وزيتِ البَّاسمين .

والألفاظ ملائمة للنزل ، فهي تتصف بالرقة والصذوبة والسلاسة ، ومِي مُمَشًا كِلَة مُمْسجِيمة في الجُل ، والجُل كَقَامُسُ فَلا كَتَسَمَدُ عَي الكلمتين أو الشطر ، وتعلول تَعْنَستنرِق البيت أو الأبيات كما في وصف الروضة .

وهو "يمنكي بالصفات ، فهريرة "غر"اء "فر"عاء كمصقول عوارشها ، والرجل وج وحيل، والعيشر ق رَجِل، وهي صفير الوشاح ملُّو،، الدِّرع ، بَهْكُنَة مِرْكُولَة ، فَنْتُق ، دُرْمُ المرافق ، والزنبقُ وَرَد، والكوكب تشرق مؤرَّد بعميم النبت ممكنتميل ، والرجل من بني عمها مَيِّت بِهَا وَهَيْل ، وكلهم مُمَثَّرَمٌ فاه دان عَبُولٌ مُخْتَنَبِّل ، والدهر المفاتيدا أخبيل .

مجلس الشراب:

> وقد ْ عَدُونَ إلى الحانوتِ ۗ بِتُسْعَنَى ۗ في فتية ،كسيوفالهند، قد علموا نَازَ عَنْتُهُمْ مُ قَدُّمَنُكِ ۚ الرَّا يُنْحَانَ مُتَّكِئًا ۗ لا كِستفيقون منها وهني راهنة "

شاو ، مشكل ، شاول ، شائت كل ، شو ل ا أنَّ هالكُ كلُّ مَنْ تَعَلَّمْ وَيَنْتُمَلُ ۗ وقبيُّوءَ من مُن من ، راووقتها خصل ا إلا سات وإن علموا وإن تهاوا كِيسْمَى بِها ذو رَجَّاجَاتِ لِهُ تَطَلَّفُ * مُعَلِّمِنْ أَسْفَلُ السِّرِ ۚ بَالْ ، مُعَلِّمُ لِلَّ و مستجيب "تفال الصنع "بسميمه إذا "ترَجيع فيه القيانة الفيمنل والساحبات ذيول الرايط آونة والرافلات على أعجازها العجل من كل ذلك يوم قد لهون به وفي التجارب طول اللهو والفنزل

فالمبلس 'يعقد' في الحانوت، ويفيد عليه الشاعر في الفتداة، وممه الشوّاء، والمبليد' السوّق للابل، والفلام الخفيف النشيط، ويفيد مدم هؤلاء فية أشيداء على الدهر، قد أحسوا تخطر الموت، وأنه مدركهم عيماً، فاندفعوا ينتربون اللذات، وينتزعون المثنع، ويجلسون ممتكثين على الأرائك، يَشَجاذون قَشْتُ الريحان، ويشربون قهوة 'مزة قسد مفيّيت' في راووق مختفل ، ويطوف عليم الساقي بالحر في زمجاجات خاصة ، مقراط الآذن بلؤلؤة، ممشتميراً أسغل قيصه، بادي الحركة والنشاط، وبسرب الحيشور، فينامون من أثر السكر، ثم يسحون من الشاط، وبسرب الحشور، فينامون من أثر السكر، ثم يسحون من شكره، ويماودون السرب، ويستمعون فيابين ذلك للمود تو قشم عليه القينة غناءها، ومجاوبه المشيح بنفيمه، ويموج الحاس بنساء ضخام القينة غناءها، ومجاوبه المشيح بنفيمه، ويموج الحاس بنساء ضخام أعجازهن قراباً امتلان ماء ، ويتبتختران في مشينهن، وكأن على أعجازهن قراباً امتلان ماء ، وارتبحت عا فها ،

وفي مثل ذلك كان لهوام في شبابه ، وتجاربُه في حياته .

فالحبلس حافل المانس من تشرّب وساق وقیان ، مز دان الأرائك ، عابق بروائح الرائك ، عابق بروائح الرئیخان ، والحرة ممزّة الطمــــم انستَقَى في راووق ، والسقى في زاجاجات ، والساقي هیئة مخاسة وزيم خاس ، والشرّب مسكاري ، لا يصفحون من اسكارم حتى المعاودوا الشراب ، والنباء

مصاحب للشراب ، وآلات الطائر ب من عود وسنج الساحب النساء ، وهذان يَتَجَاوبان ، والحياة تندّب في الحِلس بما فيه و من فيه .

وقد تلاقى الأعثى وطرفة في إحساسها يِحَتَّمْيِئَةَ المُوتَ، وشعورِهَا بضرورة انتهاب اللذات في الحياة ، فطرفة يجبل حضورَه الوغى وشهودً اللذات مذهباً ارتضاه لنفسه في دنيا الفناه:

ألا أيُّهَهَذَا السَّلاعْيِ أَحْضُرُ الوغنَى وَأَنْأَشُهِدَ اللذَاتِ هَلُّ أَنْتُ مُخْلَلِدِي فَانْ كِنْتَ لا تَسْطَيْعُ دَفْعٌ مَنْيِئِي كَنْدَعْنِي الْبادِرِ هَا عَا مَلَكَتْ "بَدِي

فَذَهَبُهُ يَقُومُ عَلَى خُوضُ غُمِرَاتِ القَتَالَ ، واقتناسِ لذَاتَ الحَيَاة ، والحَمَّرُ إحدى هذه اللذَات ، وهو 'يقبل على الحَيَاة ، فيملاَّها بالحِيَّة في الحرب واللهو في السلم ، وإذا كان الأعشى قد صور الفيتية 'يسرعون إلى اللذات لأنهم أحسَّوا بخطر الوت فطرفة قد شك في الخلود وآمن بحقيقة الموت:

المُمْرُكُ إِنَّ المُوتَ مَا أَخَطَأُ الغَيْ لَكَالْطَيُّولَ المُرْخَى وَيُنْيَاهُ ۚ بَالِيدِ

والحقُّ أن طرفة كثرب الحق ، وأغرى بِلشُّر ْبِها :

وإنْ تَبْغَنِي فِ حَلَّقَة القوم تَلْقَنِي وإنْ تَقْتَنَيِمْنِي فِي الحوانين تَصْطَلَدِ مَى تَأْثَنِي أَصْبِبَحْنُكَ كَأْسًا رَوْيِئَةً وإنْ كُنْنَ عَنها غَانِياً فَاغَنْنَ وازْدَدَ

وصوَّر تَدَامَاهُ في مجلس الشراب ، والقينة و لِباستها و ِغناءَها :

تَدَّ اَمَايَ مِيضٌ كَالْنَجُومُ وَقَيْنَةً ﴿ تَرُوحُ عَلَيْنَا بِينَ ثُرَّدٍ وَمُجْسَدٍ وَمُجْسَدٍ وَحَبِّسَةً النَّنَجَرُّدِ وَمُجْسَدٍ وَحَبِّسَةً النَّنَجَرُّدِ مَا رَفِيقَةً ﴿ النِّنَجَرُّدِ مِنَا رَفِيقَةً ﴿ النِّنَجَرُّدِ مِنَا النَّدَامِي، بَضَةً ﴿ النِّنَجَرُّدِ مِنَا رَفِيقَةً ﴿ النِّنَجَرُّدِ مِنَا النِّدَامِي، بَضَقَةً ﴿ النِّنَجَرُّدِ مِنْا رَفِيقَةً ﴾ المُنْتَجَرُّد

إذا نحن فلانا أسمينا انبرت لنا على رسلها مطروفة لم تشكف

فهو يَدعو نداماه الكرام إلي مجلس الفينة، ويصف لبوستها وجسمها وهيئتها عند النناء ، فيلتقي هو والأعنى في ترف اللذة .

ثم ينتقل الأعشى إلى وسف الصحراء والناقة :

وَ بَلَادَةٍ مِثْنُلِ عَلَمْ النَّدُوسِ مُوحِشَةٍ ﴿ الْجَينَ اللَّبِلُ فِي خَافَاتِهَا رَجَلُ ۗ لا يَتَنَمَّى لَمَا القَيْظَ يَرْ كَبُّهَا ﴿ إِلَّا الَّذِينَ لَمْمَ فَهَا أَنُوا مَمِكُ ۗ جاوزتنها يطليح أجشرة أسرأح

في مرفقها، إذا استعرضتها كفتك

والصحراء جرداء لا نبات فيها ولا ماء ، وهي في مُعرِّبها واستوائهــا كظهر التشرس، و النجين" في أطرافها "عزيف، إذا جاء الليسل، ولا يَجْرُ وُوْ عَلَى قطمها في الحر إلا القويُّ الذي أعدُّ الأمر (عدُّتُهُ ، هذه الصحراء قطمها على ناقة تمهزولة تضغمة ذالول تكشف في سيرها السهل عن مرفقين مفتوليس .

ثم يسف السحاب والبرق والمطر :

بل هل " تركى فارضاً قد بت أرمُقُهُ " له ردَاف وجَوْزُهُ مُفَالَمُ عَمِلُ ﴿ مُناطِقُهُ بِسِيجِالَ المَاءِ مُسْتَصِيلٌ ۗ لم 'بلاً بني اللهو' عنه حــين أرْقُبُهُ ﴿ وَلَا اللَّاذَاذَةُ مِنْ كَأْسِ وَلَا شُمُّنُكُ ۗ * فقلت ﴿ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَى وقد تَمْيُاوا ﴿ شَيْمُوا وَكَيْفَ يُشْمِالُمُنَّارِ بِالثَّمِيلُ ۗ قالواً : 'نمار' فبطن' الخال جادها فالسَّفَع ُ يجري ، فعينزر م ، فبر فَتَنَّه ُ ﴿

كَأْنَتُها البرقُّ في حافاته مشمَّلُ * فالمسجديَّة ' ، فالأبالا ف ، فالرَّحِكُ ' حتى تدافع منه الرَّبُورْ فالحُبُكُرْ

حَدَّق تَحْمَثُل منه اللهُ تَكَلِيْهُ يَسْقِي دَاراً لِمَا قَدَّ أَسِيْعَتْ غَرْسًا

روض ُ القَطَّا فَكَثِيبُ ُ النِينَةِ السَّيْلِ ُ *زور أَتَجَانَفَ عَهَاالْقَو ُ دُوالرُّسَلَ ْ

فهو يَسْتَبُعُ السَعِبِ المارض الذي يَلَمَع البرق في جوانِه ، والسَعِبِ الْمُرْدُفَّ بِسَعَابِ مِن خَلَّفُهِ ، مُعَمَّلُ بِاللَّهِ في وسَعْلِهِ ، عظمُ الانساع ، دائمُ البرق ، متصلُ الأجزاء ، ولم يصرف الشاعر عن مراقبته ما كان فيه من شغل ولهو و شرب ، فقد إراد أصحابه الشَّمِلِين في و در في على أن ينظروا و يقدروا أين معطر ، ثم وجد أن من الصعب على الشَّمِلُ أن يقدر موقعه ، ثم عداد ، على قول أصحابه ، المواضع التي يُسَوَقَتُ أن يقدر موقعه ، ثم عداد ، على قول أصحابه ، المواضع التي يُسَوَقَتُ أن يقدر موقعه ، ثم عداد ، على قول أصحابه ، المواضع التي يُسَوَقَتُ أن يقدر موقعه ، ثم عداد ، على قول أصحابه ، المواضع التي يُسَوَقَتُ الرَّابِ والجبال ، وانصب إلى الرياض والوديان ذات الإشجار ، وذيل وصف والجبال ، وانصب إلى الرياض والوديان ذات الإشجار ، وذيل وصف ذلك بأن الماء يَسقي ديار صاحبته التي غدت بعيدة لا تقصيدها إلا الخيل والركبان .

ثم ينتقل إلى الفخر بقومه ، بعد أن مهد له بالنسيب والتثنيّي باللهو والشراب ، ووصف ِ الصحراء والناقة والسحاب .

ولا بد النا قبل دراسة الفخر من معرفة سبب نظم الملقــة ، فصاحب الأغاني روي أن رجلاً اسمه و ضبيع ، من و بني كعب بن سمّد ، وهو أحد بيوت و قبس بن تسلبة ، قوم الأعشى ، قتل رجلاً "بدعمي و وزاهر بن سيّار ، من و بني "همام ، وهو أحد بيوت و ذهل بن شيبان ، قوم يزيد ، وكان القاتل و ضبيع ، لا يعدل القتيل و زاهرا ، ثم م ه و بنو سيّار ، أن بأخذوا بثار قتيلهم ، فنهام و يزيد ، أن يقتلوا به و ضبيعا ، وهو أحد و بني سعد بن ماك ، .

ولما بلغ بني قيس بن ِ ثملية ذلك هاجم الأعشى « يزيد ٌ ، بقصيدته ، وطلب إليه أن "بدَّع بني سيَّار وبني كمب وحدَّم ، فانه إن أعان بيت ُ ذ هنال بني سيار لم يكن لقومه "بدا من أن" "يسينوا بني كمب .

ويقول الأعشى في ذلك :

أبليغ رَبِد بني شتيبان مألكة السن أمننها عن تحث أثلتنا كناطع سخرة يومأ لِلتَعْلَقَهَا 'تنثري بنا ر'هاط' مسمود وإخوته y أعريْفَنَتُكَ ، إن َّجِدَّتَ* عداوتُنا 'تلئز ِ مأر ْمَاحَ دَي الجَدُّ بِنْ سِورَ تَنَسَا سائيل بني أسد عنا فقد عليموا واسأل 'فشَيْرًا وعبدَ الله كَلْلَهُمْ إِنَّا 'نَفَاتِلُهُمْ حَسَقَ 'نَفَتَيِّلَهُمْ قد كان في آل كهف إن مم احتر بوا إنتي لَمَامُورُ الذي تحطُّتُ مَنَا سَمُّهَا لَتَيْنَ "قَتَلَاثُمُم "عميداً، فم "بكن مسدَدا لَمْنِ مُنْيِتَ بنا عن غِبِ مَعْرَكُهُ إِ لا تنتهُونَ وَلَنْ يَنْهِيٰذُوي شَعَلَط حتى يَظُلُ عميد القوم "مرْتَفَقّاً

ألا "بْبَيْنْ ، أما تنفقك كأنتكل" ولستَ ضائرًاها ما أطأتُ الابلُ فغ يضرها وأوهى قرنكه الوعل عند اللقاء أفتردي ثم أنعتنزل والتمس النصر منكر عواض تعتمل عند اللقاء فترُديهم وتعثيزلُ ا أنْ سوف بأنيك مِنْ أَنبائنا شَكَلُ ۗ واسأل ربيعة عنا كيف تفتعل عند اللقاء وإن جاروا وإن حياوا والجاثريَّة ، ما "نسعى ، و"تنتَّسَيل" تخدي، وسيق إليه الباقير الغيثل ُ النعطان مثلة منكم تعملين لا 'تلفينا من دماء القوم َ نَشْتَفَيْلُ ' كالطمن، يهليك فيه الزيت والفيشل يدفع بالر"اح عنه ينسوه م معجلًا

أسابه ممثد وانيء فأفتصده كلا زَّعَمَتُمُمْ بِأَنَّا لا ْنَقَالِلْكُمُ قالوا: الطيّر ادمُ تَقَلَّلْنا: تِلنَّكَ عَادَتُنَا قد تختصب الميشرين من مكنون فاثيله

أو ذابل ، من رماح الخَطِّ مُمَّتَكُولُ * إِنَّا الْإِمْثَالِكُمْ لِا قُومَنَا 'فَتُسُلُّ نحن الفوارس وم الحينو ضاحية تجنبي وفعليمة ، لا ميل، ولا عزال أو "تَنْزُلُونَ" فَانَتُنَا أَمَعُنْكَ مِنْ فَرَقُلُ * وقد كشيط على أر ماحنا البَطكل ُ

فهو "يَتَخْبُّل صَاحِبًا لَه ، ويسألُه أَنْ "بِبِلْيغ "يَزِيد" رَسَالَة" منه ، والرَسَالَة" تشتمل على المعاني التي ساقها في "ممريض التهديد والفخر .

تَفِيَزيدُ "تَفْتَلِي نُزعة ۗ الثير في صدره ، إذ ينال من أصل قـــــوم الأعثى وبجديم، ولكنه لا ينال منهم إلا ما بناله وعَدْلُ يَنطح صخرت، تَفِيُوهِينَ ۚ قَرْءُنَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ مُيؤَّثُيِّرِ فَهَا، وهي صورة ساخرة مضحكة .

ويزيد أيغري بقوم الأعشى بني مسمود، حتى إذا اقتتل الفريةان. اعتزلهم كأنه لم "يحر"ض على قتال .

وَ يَحْتُطُهُ الشَّاعَرَ مِنْ أَقِدُارٍ يَزِيدً ، فَهُو لَا يَخُوضَ حَرَبًا مَعَ بَسَفٍ مسمود، وإنما 'بلقيهم فيها حطباً شم يعتز إليهم، ويَقعنُدُ بعيداً عنها، 'مستعيداً من شرها ، مبتهلاً إلى الله أن "يجنبيُّه للظاها؛ فهي صورة ذات وجبينن مُعَلَّضَادَّيْنَ ، فيزيد 'يوقيد نار الحرب ، ثم 'يوَ لَتِي بميداً خَشَيْهَ الأذى .

و يتابع فخرً ، فيذكر القبائلَ التي عاداها قومه ، وغلبوا علبها كأسد بن ربيمة ، وقشير بن كمب بن ربيمة ، وبطلب إلى يزيد أن يسأل ربيعة كليُّها عن قومه الذين تتتَّلوا أعـداءَه تقتيلًا ، وجزوهم ؟ ا جنوا علم .

ثم يخاطب يزيد مُسِيّبنا أن آل القتيل يستطيعون أن يجِدوا في وكهف و و الجاشرية ، ما ميننهم عن دخوله بينهم ، وسعيه إلى إثارة الفتنة .

ثم 'يقسيم بالكعبة التي تقصيدها الابل، و'يساق إليها البقر للنحر، أن يقتل قومُه أفضلَ سيد في قوم يزيد، إن هم قتلوا منهم سيداً أرفيع من قتيلهم زاهر.

والقسَمَ الكعبة التي يعظمها العرب جيماً ، وبما أيراق على جوانبها من دم ، أيذكرنا بالنابغة الذي أقسم برب الكعبة والطير العائذات بالحرم ، والدماء الثرافة على الأنصاب مؤكداً تراءته بما انشهم به .

ثم يفخر باعتيادم النتال ، فهم لا يَمَلَثُونَ الضرب والطنن ، ولو مُقديّر لخصومهم أنْ ميجريّوم إثثر معركة خاضوها لتوجدوا فيهم نشاطاً القتال .

ثم ينصح قوم َ يَزِيد أَنْ يَنْهُوا ، فَهَذَا خَيْرٌ لَمْم ، فَانَ لَمْ يَفْمُلُوا ، فَسَيَعُلَمْنُونَ طَمْم ، فَانَ لَمْ يَفْمُلُوا ، فَسَيَعُلَمْنُونَ طَمْما يَنْجَلِي عَنْ مُجروح عميقة تَنْمُور فِهَا الفَّيْشُل ، ويؤكد لهم أَنْ قومه سَيْعَاتُلُونَهُم قِتَالاً يَخِيرٌ فِيه عميدُمْ صريع السيوف والرماح ، لهم أَنْ قومه سَيْعَاتُلُونُهُم قَتَالاً يَخِيرٌ فِيه عميدُمْ صريع السيوف والرماح ، مُتَكِيّاً على مرفقه ، قد هلك من حوله الرجال ، ودفت عنه النِّسوة المُنْهَا عَلَى مَا فَوْمَهُ لِنْ يُقَاتِلُوهُ ، ولبسوا أنْداداً لَهُمْ .

والصورة ممركبة من أجزاء، فنحن نشهد الهاربين من الغريقين، وحركات الضرب والطمن ، وسقوط القتل والجرحى ، واشتراك النسوة في الممركة ، ومحدة الحرب من سبوف هنادية ورماح تخطيبة ، كما المنشل ، وهي المورد قاتمة راعية .

ثم "يذكر الخصوم بأيام قومه ، فهم فوارس موم الحيش ، يحيدون

رگوب الخيل ، وكيملون أعداً، الحرب ، وأيقانلون راكبين راجلين .

ويصور قومه بصيرين بمواضع الضرب والطمن ، المصيبون المقاتل ، ويسقط على أرماحهم الأبطال المختضيين بدمائهم .

فالشاعر يفخر بمجد قومه ، وأصلهم ، وأياميهم ، وعُنفيهــــم في القتال ، واعتبادهم إياء ، وتبصرهم بمواضع الضرب والطمن ، ويذكر من معادة الحرب الخيسل والفرسان والسيوف والرماح ، وتيورد من ذلك سوراً قائمة راعبة .

المراجع

١ – الأعشى الأكبر ، الروائع ، المدد ٣١ ٧ ـ الأغاني ، طبعة دار الكتب ، ٩ / ١٠٨ ٣ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ، زيدان، م. الحلال ١٩٩١، ١ / ١٠٩ ٤ ـ أربخ الأدب المربي ، أحمد حسن الزيات ، ط ٣ ص ٥٥ تاريخ الأدب المربي، العصر لجاهلي، شوقي ضيف، ص٩٩٥-٣٦٥ ٣ ـ جمهرة أشعار المرب، القرشي، ص ٢٩ و ٥٦ ٧ ـ خزانة الأدب، البغدادي ، ١ / ٨٤ - ٨٦ ٨ ــ دائرة المعارف ، البستاني ، ٧ / ٧٦٧ ٩ دراسة الشعراء ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ١٩٤٤ ، ص ٣٨٦ ١٠ ـ ديوان الصبح المنيرفي شمر أبي بصير، تحقيق رودلف جاير، ١٩٣٨ ١١ ـ ديوان الأعشى الكبير، شرح محمد حسين، الطبعة النموذجية ١٩٥٠ ٧٠ / ٤ - رغبة الآمل ، ٤ / ٧٠٠ ١٣ - شرح الشواهد ، ص ٨٤ ١٤ – شرح القصائد العشر ، التبريزي ۱۰ ـ الشمر والشمراء ، ابن قتيبة ، ص ۷۹ ١٦ - شعراء النصرانية ، الأب شيخو ، ١ / ٣٥٧ ١٧ ـ في الأدب الجاهلي ، طه حسين ، ط ٧ ، ص ٢٥١ ـ ٣٦٧ ۱۸ - معاهد التنصيص ۱۰۶ / ۱۹۹ ١٩ ـ الموشح للمرزباني ، ص ٤٠٩

٣٠ ــ النقائض ، طبعة ليدن ، ص ٩٤٤ ، وانظر فهرستة

معلقة النابغة :

زجته (۱) :

هو زياد بن مماوية بن صباب، وينتي نسبه إلى دابيان، ودابيان من قيش ، وقيس من مضر ، فهو شاعر المضري .

ويكني أبا 'أمامة ، وأبا 'ثمامة ، وهما ابنتاه .

والحُقيِّبِ النابغة لقوله في شعره : و فلد اَبَخَتُ لنا منهم شَرُّون ، أو لقوليه الشعر ابعد أن كثيرات سينيه ، أو لنبوغيه وتفوقيه في شعره ، وإكثار منه ، وبلوغيه مبلغ الفحول ، والدابل على هذا أن بعض الشعراء المخضرمين والاسلاميين لتقيّبوا اللقب ذائله ، كالنابغة الجَمَّدي ، والنابغة التَّنْلُي ، وتَمَيَّزُ هو منهم بلقب النابغة الذبياني .

فهو لم ينشأ شاعراً ، ولم 'يربُّ تربية ' شعرية ، وإنما نبيغ في الشمر دَمْمة ' واحدة ، وقاله وهو رجل ' أحكثه الابحارب .

⁽١) انظر ه أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام » للبستاني ، و د رجال المثقات الحشر » للغلابيني ، و « هرج القصائد الدعر » بتحقيق محد عبي الدين عبد الحيد، و « العصر الجاهلي » لشوقي ضيف ، و « في الأدب الجاهلي » لطه حسين ، و « مختار العمر الجاهلي » لمصطفى السقا .

ومن أمَّ عشائر ذبيان وبطونها ﴿ فزارتُ و ﴿ مُمَّ مُنَّ ﴾ . و ﴿ تَسمُّك ، .

وظهرت قبيلة مرابيان في حرب و داحس والفبراء التي تشبت بينها وبين أختها عباس ، ودامت نحو أربعين عاماً ، وكان سبب نشوبها السيّاق بين و داحس ، و و و الفبراء ، وكان داحس تجواد قيس بن زهير سيد عبس ، والفبراء فرس تحمّل بن بدر سيد كزارة ، وسبق داحس الفبراء ، إلا أن بني كزارة أقاموا له كميناً في نهاية الشوط نفيره عن غايته ، فسبقته الفسبراء . ففضب قيبس ، وطلب الرّهان ، وبعث تحمّل ابنه في طلبه ، فقتله قيس ، وهكذا استدرت الحرب بين القبيلتين ، وسقط فيها القتل والجرحى من الطرفين : ورأت عبس وقفتها ، فأرسلت وسقط فيها القتل والجرحى من الطرفين : ورأت عبس وقفتها ، فأرسلت عون ، و هرم بن سينان ، فحملا قومها على السلح ، وتحمّلا ديات عون ، و هرم بن سينان ، فحملا قومها على السلح ، وتحمّلا ديات القتلى التي بلغت ثلاثة آلاف بعير ، ولم ميكذب النابغة أن كشبة

وكانت ذبيان منفير مع ذلك على إمارة غستان في الشام، و يؤازرها في حربها بنو أسد ، فكانتا تدينان بالوكاء للمناذرة خصوم المساسنة ، وكان النابئة ، حين يقع قومه وأحلافتهم أسرى في أيدي المساسنة ، يضطشر إلى النزول بهم ، واستعطافيهم لاطلاق سراح الأسرى .

وكانت عشائر دبيان تقتتيل فيا بينها ، وكان بمضها بمضاً ، فتترك عشيرة منازلها إلى منازل جيرانها ، وكان النابغة يقول الشمر في ذلك كُلُنّه .

ولا تمرف شيئًا واضحًا عن نشأته وشبابه، ويقول الرواة إنه كان

من "سرَّوَ أَتْ ذَبِيانُ ، ومن البيوت الرفيعة ِ فيهم ، ولمل مصاهرة ۖ يَزِيداً ابن ِ سنانُ أخى "هرَّ إله ما يؤكد شرفَه في قومه .

وإذا كانت نشأته مجهولة فان أشماره وأخبارَه تصور العاور التاني من حياته ، فقد وفد على ملوك الحيرة ، ولنزم أبا قابوس النمانَ بنَ المنذر عدحه وينادمه ، ويأخذ جوائزَه ، وقد غمره بعطاياه حتى قيل إنه كان يأكل في صحاف الفضة والذهب .

والمروف أن المناذرة بسطوا نفوذ م الى قبائل نجد ، وفيها دبيان ، أمذ قضوا على إمارة كيندة ، فلا تعجب أن يفيد النابنسة على ملوك الحيرة ، ويتصل بالنمان بن المنذر بعد اتصاله بأبيه وجده ، والصفية مدائحه ، وأن المجزل له النمان المطاء، ويصبح النابغة شاعر ما الفضل وكان يؤم النمان شعرام آخرون أمشال أوس بن حجر التميمي ، والمثقب المبدي ، ولبيد العامري ؛ ولكن أحداً منهم لم ينل ما فاله النابغة من عطايا استملت على النوق والخيل والحواري .

غير أن هذه النّيم لم تدم طويلا ، فقد غادر النابفة الحيرة ، وتوجّه إلى الفساسنة الذين أوقموا بذبيان وأ-بلافيها من بني أسد ، فقتلوا منهم وسبوا وأسروا لِتنَعَدّيهم على وادي و أنشر ، بعد أن منموا القبائل من ارتياده ، فسمى إليهم النابغة ، ونزل بعمرو بن الحارث الأسغر وأخيه النمان ، ومدحها أملاً في افتكاك الأسرى ، وإزالة أسباب الحرب بدين الفساسنة وقومه وأحلافهم ، وظل رّعى مصالح هؤلاء حتى تو فريني عمرو وأخوه النمان .

وفكر النابغة بعدئذ في العودة إلى النمان بن المنذر الذي عضيب عليه المزولة بنسان، إذ كان يتخذه داعيه له في ذبيان، ونزوله بالنساسنة ومدحبهم يدفع قبيلته إلى أن تدخيل في والاعهم ؟ وقد أخذ النابغية عن نفسه في اعتذارياته المشهورة حتى عفا عنه النمان، ووقد عليه من جديد مادحاً معتذراً.

غير أن كسرى لم يلبث أن غضب على النمان ، فاستدعاء إليه سنة آ ٢٠٧ م ، وألقاء في السجن حتى مات ، وقيل إنه ألقاء تحت أر جُل ِ الفيئلة فمات .

وزعم الرواة أنه فارق النمان بن النذر خوفاً على حياته ، فقد حسده بعض الشعراء على مكانته عند النمان ، ووضعوا على لسانه شعراً فيه تعريض بالملك وهجاء له ، وأن "أمنّه بنت سائغ من « فدلك » ، فتر" النابغة في اعتذاراته من ذلك ، ولكنه خاف على نفسه فهرب إلى النساسنة بالشام .

ورُوي أنَّ أحد عجلَساء النمان كان له سيف قاطع فذكر النابغة هذا للنمان ، فأخذه منه ، واضطتنن صاحبُه على النابغة ، فوشى بـه ، وحر"ض النمان عليه ، فولتى هارباً .

كارثوي أن النابغة دخل يوماً على النهان فرأى زوجته والمتجردة ، وقد سقط نصيفها ، فاستترت منه بيدها ، فأمره أن يصيفها ، فوصفها وصفاً صريحاً جمل المُنتخبِّلُ البِيَشْكُرُيّ ، وكان يهواها ، يَغَار منه ، وَيَدْسُ له ، وميوحي إلى النهان أن وصف النابغة وصفف مجرب ، فغضب النهان ، وعلم النابغة بذلك ، فهرب إلى الفساسنة . "

وهذه الروايات وما ينصل بها من أشمار مخترَعة ، وضمها الرواة ليفسروا قصائد النابغة المروفة بالاعتذاريات ، وهي تدلّ على أن الشاهر أذنب في حق النمان ، وأن قوماً وشوا به حتى أفسدوا ما بين الرجلين ، وكانت الوشاية هي وفود ملى النساسنة و مدّحهم ، ومعنى هذا أن ذنب النابغة ذنب سياسي لا شخصي .

ومها يكن فقد عاد النابئة إلى النمان يطلب منه العفو ، واستطاع أن السعيد ساليف مكانتيه ، ويبقى معه حيناً من الدهر .

وكما فال النابئة شهرة واسمة في بلاط الناذرة والنساسنة ، فال شهرة داخيل الجزيرة عند الشعراء ، فقد كان يفيد على سوق عكاظ ، أفتتسب له من أدّم ، وتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشمارها ، أفيتُفاضل بينهم ، وهو تخبر بدل على علو منزلته الفنية .

وبقي النابغة مع النمان بمدأن أسَنَ وكَبَير، ثم رَجَع إلى قومه بمد موت النمان سنة ٢٠٢ م، وأمضى بينهم بقية َ حياته .

وَيَظهِرُ أَنَهُ لَمْ يَهِيْسَ طَوِيلاً ، فليس في شعره ما يشير إلى انتهاه حرب داحس والنبراء سنة ٢٠٨ م ، ولو شهد نهايتها لأشاد بجــوقف السيدين اللهذين سَعَيا بالصلح بين عبس وذبيان ، ولا يَبِعُمُد أَنْ يَكُونُ لُونَ عَبْسَ مَذَيانًا ، ولا يَبِعْمُد أَنْ يَكُونُ لُونُ فَيِّى سنة عَبْسَ عَبْسَ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ عَبْسَالًا أَنْ يَكُونُ مِنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مُنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسُ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مُنْ عَبْسُ مَنْ عَبْسَ عَبْسَ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ عَبْسَ مَنْ عَبْسَ عَنْ عَبْسَ عَنْ عَبْسَ عَنْ عَبْسَ عَلَى عَبْسَ عَنْ عَبْسَ عَلَى عَالَى عَبْسَ عَلَى عَالَى عَبْسَ عَلَى عَبْسَ عَلَى عَالَى عَبْسَ عَلَى عَالَى عَبْسُ عَلَى عَبْسَ عَلَى عَالْ عَالَى عَبْسَ عَلَى عَالَى عَلْسَ عَلَى عَالَى عَبْسَاكُ عَالَى عَلْسَ عَبْسَالِهُ عَبْسَالِهُ عَبْسَ عَلَى عَلَى عَلْسَ عَبْسَ عَلَى عَلْسَ عَلَى عَلْسَ عَلَى عَلْسَلَالَ عَلَى عَلْسَ عَلْسَالِهُ عَلْسَ عَلَى عَلْسَالِهُ عَلْسَالِهُ عَلْسَالِهُ عَلْسَ عَلَى عَلْسَ عَلَى عَلْسَلَالْ عَلْسَالِهُ عَلْسَالِهُ عَلْسَالِهُ عَلْسَالِهُ عَلْسَالِهُ عَلْسَالِهُ عَلَى عَلْسَالِهُ عَلْسَالْعِلْسَ عَلَى عَلْسَلَالْ عَلْسَالِهُ عَلْسَلَالْعَالِهُ عَلَى ع

ب _ مطفقه :

يَقِيفَ الشَّاعَرَ بدار مَيَّةً .ويسمي موضميَّها ويحدد زمن وقوفيه بها ،

ويصور خَلُوهَا من أهلها ، وتقادُم العهد عليها ، و يستنطقها فتعجز عن الجواب ، ويضف ما بقى من آثارها ، ثم يتجاوز ذلك إلى وصف ناقته التي سيقطع هليها الطريق الى المدوح .

ووقوف الشاعر بالدار، وتحديد مكانها، وبيان خاوها من أهلها، واستنطاقتها ، ووصف آثارها ، ممان طرقها الشعراء من قبل، فامرق القيس وقف واستوقف وبكى واستبكى في قوله :

وَفَا نَبْكُ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَ مَنْزِلَ إِبْسِقُطَ الليَّوَى بَيْنَ الدَّخُولَ فَصُوْمُمَلَ إِ وطرفة بن المهد وقف بدار خولة ، ووسف آثارَها :

يْلْمُوالَةُ أَطْلَالُ مِبْرُافَةً مُهْمَدِ ﴿ تَلُومُ كَبَّاتِي الْوَتَشْهِ فِي ظَاهِرَ ٱلْهَدِ

وزهير بن أبي اسلمي وقف بالدار ، و عرفها بعد لا ي ، ووصف الأثاق والنشؤي ، لكنه لم يبك إكاء من سبقه ، فقال :

وقائتُ بها مِنْ بَعد عِشرِينَ رِحجَّة ﴿ فَالْأَيّا عَرَفَتُ الدَّارَ بَعَدَ وَعَثْمِ الْمُؤْمِنِ مِنْ بَعَدَ أَلْنَافِي الْمُعَلِّمُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ وَاسْتُلْمَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ وَاسْتُلْمَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

ومنترة عرف دار عبلة بعد كَوَ هُمْ ، فقال :

هل عادر الشعراء من متر دم من أم هل عرفت الدار بعد أو هم من وهم والنابنة قريب من زهير في وسف الأطلال ، فهو لا يبكي ، بل

يصف ، و'يمبيّر عن أسى خفيف لطيف ، ويتأثر زهــــيراً في وصف الآثار ، فقول :

وقفتُتُ فَهَا أَسِلاً كِي 'أَسَائِلُهُمَا ﴿ عَبَّتُ جَوَابًا وَمَا بَالرَّبِعِ مِنْ أَحَدِ إِلاَّ أُوارِيُّ لَأَٰ بِأَ مَا 'أُبِيِّنُهُـا رَ دَّتُ عليه أقاصيه وللبَّـــدَهُ ﴿ مَرْبُ الوليدةِ بِالسِّحَاةِ فِي التَّأْدِ

والنشؤمي كالحوس بالظلومة الجلك خَلَتْ سَبِيلَ أَنِي كَانَ يَحْبِيسُهُ ﴿ وَرَفَّمَنَنُهُ ۚ إِلَى السَّيْجِنْفَكِيْنَ فَالنَّصْلَدِ

فيو َيَتَسَيَّةِ: الْأُوارِيُّ بِمِد لأَنِّي ، وَمُحِيِّمِلُ وَسَفِيهَا ، وُيُفِصِّلُ -وصف النشُّؤ*ي ، تَفْتُشَسِّهِ بِالْحُوشِ ، وَيُقَيِّدُ هَذَا ، فيصوره محفوراً في ـ أرض مظاومة ، وهي صفة "مبتكرة توحى بأن الأرض ليست بموضيه تحويض ، و'يقيُّد الأرض بصفة ثانية فهي دُجَلَدَ، ، ويتابسه وصف النوى ، فيصور الحاربة كراد ما تفريق من ترابه ، وكفر به عسجاتهما لِيَتَلَاصِق ، و تُمْمَيِّد السبيل السيل في تجثر كى النؤى ، ثم ترفع جانبسه حتى تبلغ به السِّجنين .

فهو يصف أشياء مادية مِن مِثل الأواري والنشؤى والحسوض والسنحاة وغيرها مما يصور الحياة البدوية المتنقلة، كما يذكر أشياءَ منصلة بالحياة الحضرية كالسِّيجِفين والشَّضَد، ولا غرابة َ في هذا، فالشاعر تنقُّل بين َ بلاط المناذرة والنساسنة ، واطـُلع على مظاهر الحضارة في الامارتيَّان .

و يُكرِّر بعض الماني من مثل الخلوا الدار من أهلها ، و يفصيُّل هذا المني ، تغيُّشير إلى ارتحالهم ، ويذكر ما تغيَّر الدار ً من عوامل ِ الفناء ، وَيَسْبَيرُ بَقْصَةُ الْقَالَ بِنِ عَادِ الذِّي تَقِيى بَقَاءَ الْأَنْسُرُ السَّبْصَةُ ، ومات عوت آخرها ، فيقول : أَصْحَتُ ۚ خَلامٌ وأَصْحَى أَهَلُهُما احْدَامُوا ﴿ أَخَنَى عَلِيهَا الَّذِي أَخْمُنَى عَلَى الْبُهَدِ

ومها كان الأمر ، فالألفاظ تعتور الواقع الحسي في البادية ، وهي أشدَهُ النَّصُوقا بالحياة البدوية المتنقلة ِ منها بالحياة الحضرية الستقرة .

و تقدّمتُر الجُمَل كثل أقدُوت ع و السائيلُها ع و عيث جوابا ع ع وتتقارب في المنى كثل و أقدُوت ع و وطال عليه الله الله الأمك ع ع و يقع النفي والاستثناء كما في البيث الثاني والثالث ، ويتكرر بعض الألفاظ كما في البيت السادس .

والشاعر 'يعنني بترتيب المعاني و تر ابتطياً ، فهو 'يحدَّدِ مَكَانُ الدّار ، وزمنُ وقوفه بها ، وينفي وجود أحد فها ، ويصف آثارها ، ثم يعتبير عا أني عليها ، وأخيراً 'يتجاوزها الى ركوب ناقتيه السني ستبليثه النمان، فيقول:

مَعْمَدُ عَمَّنَا مُرَى إِذْ لَا ارتجاعَ لَهُ ﴿ وَانْهُمُ الْفُكْتُودَ عَلَى عَيْسُرَانَةً ۗ الْجُدْرِ

والانتقال من وصف الأطلال إلى وصف الناقة انتقال مفاجي ، ونجده عند زهير في قوله "بمدح "هرم" بن "سينان :

دُّعُ ذَا وَعَدِّ القُولَ فِي مُرْمِي ﴿ خَيْرِ البُّدَاهُ وَسَبُّدِ الْحَضْرِ

والانتقال من موضوع الى موضوع في القصيدة الواحدة أمر واضح في الشمر الجاهلي ، فلم يكن عند الشمراء ما ليستمثّى بجمُستن التخلقص الذي نجده عند الاسلاميين والمباسيين ، فهؤلاء استطاعوا أن بجيدوا تنقلبهم في القصيدة من غرض إلى غرض ، فاذا سمت لأحدم وصفاً في مطلتم

القصيدة لم تلبث أن تجيد نفسك في سيباق المدين أو غيرِ من الفنون من غير أن تشعر بقاسل الانتقال .

والنابغة أيمبير في البيت الأخير عن يأسه من عودة الماضي، ويقسَلنَّى عنه بركوب ناقته ، ويصفها وصفا أمبائيرا ، فهي أصلبَة الخُلُف ، أموَّتُقَفّة الخَلَثْق ، أممَّتُلَلِثَة لِحا ، ويكون وصفتُه لحبا بالمفرد وبغيره ، فهي واعيثرانة ألجث ، مقتذوفة الدخيس النَّعضف ، .

ويكون وصفته لها غير "مباشير حين "بشبته صريف" بازليها بصريف البَـكُـرة الدائرة بالحبل :

مَقَدُدُوفَةً رِبِدَ خَيْسِ النَّبْحُشِ فِازْلُهُمَا لَهُ صَرَيْفٌ صَرَيْفُ الْقَمَّوْ فِللْسَدِ

وهذا القول (أبوحي إلى السامع بقوة الناقة ، وشدتها في الطريد في المدوح .

وما "يكاد" الشاعر "عضي في وصف ناقته حتى بيل إلى تشبيها بالثور إظهاراً لنشاطها وحيد" تبها في السير ، والثور ينظر بعينه لأنه أحس إنسينا ، ويسير وحيداً في الفلاه ، ويبدو أبيض اللون ، موشيي القوائم ، ضامر البطن ، ثم تمطيره الباء ، وتحميل اليه ربيح الشال البرد ، ويخاف حين يسمع صوت الصائد وكلابه ، "فيسليم نفسته لقوائمة تقوده حيث تشاه ، وترسيل عليه الصائد كلابة ، فلا يجد "بدا من أن يثبت لها ، ويقيف منه و ضمران ، حيث يربد صاحبه ، ثم من أن يثبت لها ، ويقيف منه و شمران ، حيث يربد صاحبه ، ثم شم الكلب أعلى القرن ، وقد تقبيق من يشد الألم ، ثم عوت ، ويرى وواشيق ، أعلى القرن ، وقد تقبيق من يشد الألم ، ثم عوت ، ويرى وواشيق ، نهاية و مضمران » فتحدثه نفسه أن لا مطامع في صيد الثور ، ويجيد نهاية و مضمران » فتحدثه نفسه أن لا مطامع في صيد الثور ، ويجيد

أن ساحبه لم يَسْلُمَ ، ولم يُصيد الثور .

وكما وسف الشاعر نافتته بالمفرد وبغيره ، فعل ذلك في وسف الثور ، فهو ممستأ نيس ، و حَدَّ ، مو ثيبي الأكارع ، طاوي المَصيير ، كسيف الصَّيَّقُل ، وذلك في قوله :

كَأَنْ رَحْلِي وَقَدَ زَالَ النَّهَارُ بِنَا ﴿ وَمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسَيَّا نِسَ وَحَدِ مِنْ وَحَشَ وَجَثْرَةَ مَوْشِي إِلْكَارِعَهُ ﴿ طَاوِيالنَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقِلَ الفَرَدِ

والصور في البيت الثاني "من َركشة بَرَّافة النَّاعة ، وهي وصفُّ غيرُّ مباشير الثور .

ويصف الثور وسفاً غير مباشر حين يصور تشرَّضته لمطر الجوزاء وَبَرَادِ الشَّالَ ، وَارْتِبَاعَهُ مِنْ صُوتُ الصَّائِدُ وَكَلَابِهِ ، فيقول :

سَرَتُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةً * "تَرْجِي الشَّبَالِ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَّدِ فَارْقَاعَ مِنْ صُواتُ كَلاَبُ فِبَاتَ لَهُ * عَلَوْعَ الشَّوَامَتِ مِنْ خَوْفَ وَمِنْ صَرَّدٍ

فالثور "نهاب" البرد والخوف ، وكلاها خلبق" بأن يجله "بسته" في عدوه ، والشاعر "بباث في لوحة الوسف مشاعر"، ، فهو يرغب في أن يصيل إلى المدوح سريماً ، ولكنه "محيس" الخوف ، وهو "يتعمّى وسف" هذا الاحساس ، فيجعل الثور "يسليم نفسته لقوائمه في المدوه وهو تصوير جه دقيق .

ثم يلجأ الشاعر الى القصص، فينفخ الروح في الوسف، ويجلله رمزاً لفكرة تنازح البقاء ، فالثور جدً في المدو، ثم لم يجد 'بداً من

أنْ "يَثَبُّتُ للكلابِ وْيُقَاتِلُهَا ، ونقَع في وصف المراك بينه وبين وْضَمُّرانْ ، على صور طريفة ، كما في قوله :

فهاب مخفران منه حيث ميوز عُهُ ا

أطعن المعارك عند المحجر الأجلد منك الغريصة بالمدرى فأنفذها مشك البيعطير إذ يشفى من العصند كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَغَلْحَتِهِ ﴿ كَانَهُ وَ كُثِرُ بِ نَسُوهُ مِنْدً مُفَتَّنَاهِ ﴿ فظل يسجمُ أعلى الرُّوق منقبيضاً في الله اللون صدَّق غير ذي أو د

فَضُمُرانٌ يَقِفُ مِن الثور حيث بريدٌ صاحبه ، ويعلمنه طمن الشجاع الغائك ، والثور كِشك فريصته بقرَّنه ، فينفذ في جسمـ ، ، ويبدو كسفتود تطميم التشرُّب من "شوائه ، والكلب" تيضغ أعلى القرن، وقد ظهرت عليه أمارات الوجع ، والقرَّان أسود ْ مُسلَّبْ مَستقم .

والصراع بين الثور والكلب يرمن إلى ما كان يقوم من صراع في الجزيرة بين الحيوان ، أو بين الناس حول الماء والكلا ، وإلى ما كان يستميل في نفس الشاعر من قلق وخوف حين تقدم على النمان.

ثم يجلو الشاعر صورة من الحيوار النفس في قوله :

النَّا رأى واشيق إقتماس صاحبه ﴿ وَلا سَبِيلَ إِلَى عَمَثُلُ وَلا تَوْدُ قالت له النفس ﴿ إِنَّى لا أَرِي طَلَّمَهُمَّا وإن مولاك لم إسلم ولم يصد

فواشيق "يدرك بعد موت صاحبه واضحران، أن لا سلس الي الاقتصاص من الثور وأخذ الداية و واتحداثه نفسه أن لا مطمع في سيد الثور ، وأن مولاه الصائد لم يَسْلُم إذ " فَتَلَّت كُلابُه ، ولم يَصـــد الثور ، وهذا الحيوار ُ النفي ُ آسلوب من أساليب الوسف عند النابغة ، وهو ميني الوسف المادي الحسيي ، والشاعر ميزاورج بين الأسلوبين ،

وهكذا انحرف الشاعر في وصف الناقة الى وصف الشور ، ثم انحرف الي وصف المعرف في وصف التور الى وصف الصائد وكلابه ، ثم انحرف الى وصف خيرران وعراكه معه ، موقفة منه ، وطمئة له ، وشبّه بطمن الشّجاع ، ثم صور طمن الشّدور للكاب ، وشبّه بطمن البيطار ، وشبه قرنة النافذ بالسّفشّود ، وكل ذلك وصف غير ماشر ، ووصف بنير المفرد .

والشاعر يسور أدق الخلجات النفسية في وصف النور وما بتصل به ، فهو قد خاف المطر والبَرَد ، ثم ارقاع من سوت الكلاب ، فجد في عدوه ، وأرسل عليه الصائد كلابة ، ولَحِق به وضمرات ، و واشق ، فاضطر أن يثبت لها ، ثم قائل ضمران ، وطمئه بقرنه ، فأنفذ م فيه ، وألقى الرعب في قلب واشق ، تنتجو لل هذا عن قتاله إذ أدرك أن لا سبيل الى صيده .

وانحراف الشاعر الى وصف النور، وإلى وصف الصائد وكلابه، وما كان من عراك انتهى بغلبة النور على وضمران، "يقلومي سورة النور الذي "شبّهت به الناقة".

ودراسة وصف النور والكلاب البين أن الشاعر حين يقف على الموسوف ، اليسوار مظاهره الخارجية ، اثم ايشجاوزها الى ما هو نفسي الخارجية ، وقد أيجمع بين هذين الوجهين من الوسف أحماً حسناً .

قوصف ُ الناقة والثور والكلاب دوارٌ ُ مُتَدَاخلة ، فهـــا الوسف ُ بالمفرد وبغير المغرد، والوسف المثباشير وغير الباشر، والكثابي والجنز ثمي، والخارجيُّ والظَّاهريُّ ، واللَّالخليُّ والثَّفسيُّ .

واذا كان النابئة قد فصل بين وصف الديار ووصف الناقـــة ، وجملنا نخيسُ الانقطام المُفاحِيءَ بين الغرضين كما رأينا هذا من قبل ، فقد أحاسَنَ التخلُّصَ من الوسف الى المدح في قوله :

فيلك "بَالْيَغْنِي النمان إن له ولا أرَى فاعلاً في الناس 'يشبِهُهُ ﴿ وَمَا 'أَحَاشِي مِنَ الْأَقُولُمُ مِنْ أَحَدُ الا السلمينيان إذ قال الاله الله اله

فضلاً علىالناس فيالأدُّنيُّ وفياليَّعَد ـ 'قُمُ فِي البَريَّةِ فَاحَدُ دُهُمَا عَنِ الفَّنَـَادِ .

فهو يمدح النمان بفضله الممم ، ويختار هذه الصفة من دوري الصفات الأخرى لأنها تتصل برغبته في المطاء، ويرفع ممدوحه فوق الملوك، ويستثنى منهم سليان ، وكيضي في وصف رسالة هذا النبيِّ إلى النَّــاس ، ويقص تَخبَرَهُ مَمَ الْجِنِّ في بناء تَدُّمُر ، وَبَذَكُر مَا أَمْرِهِ اللَّهُ بِهُ مَنْ إِنَّابِهُ الطائمين ومُعاقبة ِ الماسين ، ثم يسأل النمان أن يَسِيْبُ عَصْده على من كان مثلك أو دونه عظمة وشدة وقوة .

والنابغة يقص خبر سلمان لا لمُتحرَّد السَّرُّد، بل لحاحة في نفسه، فهو َ يَشَمَلُنُّنَ غُرُورِ النَّمَانُ حَيْنَ يَقَرُّنُهُ بِسَلَّمَانَ ، وَ يَذَلُّ لَهُ فَيَحَمُّلُهُ كَالنَّم حَكَمَا بِينِ الناسِ ، أَيثيب مَن أَيثيب ، وأيماقيب مَن أَيماقيب ، وأيمامَع نفسه بين هؤلاء وهؤلاء، وإذا كان قد سأل النمان ألا تحقد إلا على كمن شاكله أو تأخَّر عنه من اللوك النافسين له ، فلأنه بريد أن يصور ضعفه أمامَه ، ويستعطفَه ليحُظنَى بعفوه ، وما أخَلَلْقَه بِتَكْرُمِهُ منه بعد ما تَبَيَّن مِنْ أمره .

ثم يذكر قصة زرقاء اليامة ، فتظهر الألفاظ اللينة في أثناء السرد، وكأن الشاعر يلغت نظر المدوح إلى أن يَشَروشى ، ويتأنشى ، ويسيب في أمره كما أصابت زرقاء اليامة في حسابها لير"ب القطا الذي مر" بها: واحكم كم كركمهم فتاة الحكي إذ كظرات إلى حمام شيراع وارد الشّمند

والشاعر في سرده القصة ، وسؤاليه الممدوح أن "يشروسى في الحائكم ، "بحديث هذا الفن" الذي "سخيي بالاعتذار ، فهو يتذلّل المنهان ، فيرفمه فوق الملوك ، ويستثنى منهم سليان ، ويقرأن بمدوحته به ، ويصور "حكمته بين الناس ، ويجعل نفسته في منزلة بين المطيع والماسسي ، ويقف كالمنتهم بين يدي سيده، ويدعوه أن بنظر في أمره فلا "مجانيب الصواب .

قدح الشاعر "مبتعائن" بالاعتذار ، وهو يلجأ في مدحه واعتذاره إلى القصلة ، تغيّفيد من مَعْتُرَاها .

وأسلوب الشاعر ، في سرد قصة سليان وزرقاء اليامة ، يختلف عن أسلوبه في مدح النمان ، فالأول ليين سبيش ، والثاني متين جنزل ، ويرجيع هذا الاختلاف إلى أن القصة السبق يتداولها الناس تكتسب مرونة تجمل الانسان قديراً على سياغها بمبارة سيلة ، فطبيعة القصسة المين الشاعر على أن ينظمها بلفظ لين سهل .

ثم يبل الى وسف كرم النمان ، ويصور كل عطيئة من عطاياه فى قوله :

> أعاطني لفارهة أحلأو توابعها والسئاحيات فنول المراط أفثقها والخيلَ كَمْثُرُ مَ غَرَبًا فِي أَعَيْتُهُمَا ۚ والأقوم قدنخيست فنثلاكم افقها

من المتواهب لا "تعطلي على "نكتد الواهب ُ المَاثَةَ الأبكارَ زَبَّتَمَا ﴿ اسْمُدَانُ تُوسَيِحَ فِي أُوبَارِهَا اللَّيْكَ ﴿ ترثة الهواجر كالغزلان بالحتراد كالعائبُو تنجو من الشُّؤبوب ذي المَرَّد تمشدودة برحال الحيوة الجنداد

فهو 'يتابع الاسلوب الذي تنهجته في وصفه الناقة والشور ، إذ يصف بالفرد وبالجلة ، وأيمرض الصور التي انظير كرم المسدوح في أجُّود مَظَّهُمَر ، وتَجمله في منزلة لا يسمو إليها أحد ، ولعل إقرار الشاعر له بهذه المكانة ِ أيشير الى أبسُّد ما بين الرجلين ، ويجمل المدوح أوثلي والمفو عن الشاعر ، و تقريبه منه ، وإغداق المال عليه .

وَمُواهِبُ النَّمَانُ عَدَيْدَةً أَظَهُرُهَا النَّوْقَ ، فَهِي فَارَهِ عَلَيْهِ أَحَلُّوا توابشها ، وهي أبكار زيتُها كنبتُ "سعندان ، واللَيثُدَ" أوبارها ، وهــو بَكْنِي بَهٰذَا عَن مُحسَّن غَذَاتُهَا ، وكونِها لم تُرْكَبُ ، ولم تحمُّمِل شبثا ، وهي 'أدُمُمُ 'فَشَلُ المرافيق ، مشدودة م برحال الحبيرة الجثداد ، هـذا إلى تجوار ِ مُنتَمَّاتِ يَسْمَعِنْنُ مُنْهُولَ مُمَلاثِهِنَ ، وَبَشْرُتُونَ كَالْمَيْزِلَانَ ، وخيلِ ِ تَجري مسرعة كالطير تخاف أذي البرد .

واذا كانت النوق والخيل متصلة بالحياة البدوية ، فان الحواري الناعمات متصلة بالحياة الحضرية. فالشاعر يصف مظاهر كرم النمان، والمديّد مواهبه، فيكشف عما في نفسه من تحرقق وشوق إلى عطاياء.

من يمود الشاعر بمد وصف عطايا النمان إلى ما كان بسبيله مت المدح والاعتذار ، فيقول :

فلا المَسْمَرُ الذي قد زُرْتُه حِجَجًا والدُّوْ مِن المائذات الطَّيْسُ عَسْمَحُهَا ما إنْ أَنَبْتُ بِنِي ۚ وَأَنْتَ مَكُرِهُهُ مَا إِنْ أَنَبِتُ مِنْ وَأَنْتَ مَكُرِهُهُ مَا إذن فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَتِسَةً هذا الإبرا من قول الفذوات به

وما 'هريق على الأنصاب ِ مِنْ "جسنَهِ رَ كُنْبَانُ ' مَكُنَّة ' بين النبيل ِ والسَّنَدُ إذن * فلا رَ فَمَنَتْ سَنَوْ طَي إلي ' يَدِي تَرَّتَ 'بها عَيْنُ ' مَنْ " يأتيك الحَسَدِ طارت * نوافذ ' مُ " حرا الله على كنبيدي

فهو أيقسم أيماناً ثلاثاً ، يفسم الله ذاكرا كعبته الستي زارها ، ويقسم بدماء الذّابائع التي أريقت على الأنصاب ، ثم يعود الى القسّم الله الذي أيؤمن الطير المائذات بحرّمه ، ويتخذ ذلك سبيلاً الى تغلّي ما الشيم به ، مما يكرهه انمان ، ويدعو على نفسه ، إن كان كاذباً ، أن تشكل كدر ، وأيمر إض الواشين تمريضاً خاطفاً الثلا أيشير غضب النمان ، ويصور أثمر الوشاية في نفسه ، فيجعله حراً يالفتح كبد ، مم يدعو ربه أن أبعافيه معاقبة تقرّهها عبون حسديه .

والجزء الذي ببتدى، بالقدّم هو "صلّب الملقة ، والشاعر "بقسِم بثني، "يقدّسه المرب ، ولُجُوء أن القسم تبعني أنه ابتنى إلى رضو للتمان الوسائل الهنتلفة ، والنّص في القدم على الكعبة ، وعلى ما يَهَبُ الله للطبر من أمان في حرّمه ، "يشيف هن طمع الشاعر في أن يؤهمنه

سيده ، و نشدائه هذا الأمان دليل على قلقه وخوفه ، والى جانب هذا الأمان الذي يطمع فيه ، زى دماء الذبائع الثراقة على الأنصاب ، وي صورة مصبوغة بالأحمر ، ولمل طمّع الشاعر في الأمان ، وخوف من غضب النمان ، ها اللهذان سبغا قسبَم على بصيبغ الدماه ، وسورة الدماء الثراقة ومن لحاله نقسية ممتقدة عاناها الشاعر في بعده عن النمان ، فهو عندما يطمئن قلبه لطمعه في عفو عدوحه تبرز صورة الكمبة فهو عندما يطمئن قلبه لطمعه في عفو عدوحه تبرز صورة الكمبة والعلير المائذات بها ، وحين تضطرب نفسه خوفا من غضب عمدوحه تبرز صورة الدماء ، وبعد أن مقسم بالمقد سات لينفي ما انشيم به ، يدعو ربه أن يبتليه بالشقل في الدنيا ، وأن يعانبه في الآخرة .

وَيَقِلُ الفريب ، ويُستَهِلُ اللفظ ، ويَتَمَدَّ القَسَم في قَـول الشاعر ، فهو يُقيم ، وبالمُؤْمين الساعر ، فهو يُقيم بن زاره ، وبا أريسين من الدماء ، وبالمُؤْمين الطير ، ويجيب على القدم بقوله : «ما إن أنيث يثيري ، وقوله «إذن نفسه بقوله : «إذن فلا رفمت سَوْطي إلي يَدِي ، وقوله «إذن فماقبي ربي ،

ويتصف الغول بالايجاز ، وتمرّده إلى أن الشاعر بانبر عرضك الأسلي وهو المدح والاعتذار ، فألها هذا عن إطالة القول والاسهاب في الوصف ، وكأنه تشعر وجوب الاسراع في القول ، فلم يقيف على الموسوفات طويلا ، واختار الألفاظ التي تصدي في تصوير حالته النفسية ، فعالة الأمان والاطمئنان اختار لها قوله و فلا لنمّمتر الذي قدد زرته حجرجا ، وقوله : و والمؤمنين المائذات الطير ، . وحالة الاضطراب والقلق والخوف اختار لها قوله و وما هريق على الأنصاب من تجسد ، والقلق والقلق والقلق والخوف اختار لها قوله و وما هريق على الأنصاب من تجسد ،

والنابئة أيميّر عن معانيه تمبيراً غيرَ أمبائير ، فيكنني من الشالل بقوله : وإذن فلا رفت صوطي إليّ يدي ، وعن سرور الحاسد وشما تنيه بقوله : و فرات بها عين من أناتيك بالحسد ،

وإذا كان الوسف قد تغلب على القصيدة في وسف الدار والناقة ، و تضمّن بمض الوتنبات النفسية ، فان الغالب على قول الشاعر في هذا القسم هو الموقف النفسي الذي تتمخلك للمتحلّث من الوسف ، بسل إن هذه اللهمعات يستدميها الموقف النفسي وحالات الشمور .

ومحاول النابغة استرضاءَ النمانُ م فيتول :

مَهُلاً فِدَاكَ لَكَ الْأَقُوامُ كُلُشَهُمُ وَمَا أُ غَيِّرُ مِنْ آمَالِ وَمِنْ وَلَدِ لا تَقَلَّذُ فَنَتِي بِر كُنْ لِا كِفَاءَ لَهُ ﴿ وَإِنْ آثَانَاتُ الْأَعْدَاهُ ۖ بَالرِّفَدِ

فهو كيتنمكائق أغرور النهان ، فيفديه بالأقوام وبماله وولد، ، ثم يرجوه ألاً كر مييّه بما لا أيطيق ، ولا يقوم له أحد .

ثم عدحه بالكرم ، ويصوره صورة أفضَّمة أتنَّضح بحالتسمه النفسية ، فيقول :

فما الفثرات إذا جاشت عوار بثه ترمي أو اذيثه العبدرين بالرسد على الفثرات إذا جاشت عوار بثه تعلى أو اذيثه العبدر والخضلة على أن خوفه الملائح ممتقصما المنابز زائة تعلى الأين والنسجة والمرابع أجود عمام من الموردون عد ولا يحول عمام الوم دون عد

فهو يصف الفرات، فيصور الرباح تهيُّه، وأمـــواج النهر

تَضْلُطْلُرِبُ وَتَرَامِي ضَفَّتْنِهُ بِالرَبِد، والودْيَانَ النَّبْرِعَةَ تَنْصَبُ فيسه حاملة رَكُاماً من الْيَنْبُونُ وَحَطَامِ الشَّجِر، ويصور الملاح خائفاً، معتصيماً بسُكتَّانِ السفينة، يَتَصَبِبَّبُ عَرَقْتُه، ويبدو عليه الاهياء، وبعد أن يصور النهر هذه الصورة القوية يجعل النهان أجنود منه، فاذا وبعد أن يصور النهر هذه الصورة القوية يجعل النهان أجنود منه، فاذا كان النهر يَفِيض، ثم يَنقطيع تَفِيضَائه، فجرد المَلَكِ دائم مُستمير.

وهنا نسجيّل ظاهرة جديدة في أسلوب المدح ، فالشاعر إذا مدح وسف محدوحه بالشجاعة والكرم ، واذا كان العربيّ تجود عن أطبّسم وإيثار كما في قول زهير :

إِنْ ۚ اللَّذَى ۚ يَوْمَا عَلَى عِلَا تَنِهِ ۚ هُوْمِما ۚ ۚ ۚ اللَّذَى السَّبَاحِيَةُ مِنْهُ ۚ وَالنَّدَّى أَخْلُقُنَا

فان المليك كيود عن تفضيل واستكفاء ، ويعطى ما يزيد بل حاجته ، فاذا مدحه الشاعر بالكرم ، وصف مظاهر الكرم عنده ، وغلا في الوسف ، ولذا وجدنا النابغة ، في مدح النمان ، يصف الفرات ، فيصور رياحته وأعالي أمواجيه كترامي بزيدها على جانبية ، ويصور ما يناصب فيصب من أودية مترعة ، وما يماني الملاح من خوف و نصب ، وأخيراً يقرأنه بكرم النمان ، فيجد كرامته خيراً منه وأبقى .

والصورة في ظاهرها ، تمثيلُ لكرم النمان ، لكننا اذا تسمَّقناها وجدناها تنطوي على أمور رائمة ، فالفرات الحائج المائج الراعبُ عشل صورة النمان المنفسب الذي توعد الشاعر ، والملاحُ الذي اعتصم بسكتان السفينة ، و تصبّب عرفه ، ونال منه التعب ، وأسلام نفسه إلى الإقدار ، يرمن إلى النابغة الذي وقد على النمان ، وقد امتلات نفسه همّا وغمّا يرمن إلى النابغة الذي وقد على النمان ، وقد امتلات نفسه همّا وغمّا

وخو"فًا منه .

والشاعر يستعمل ألفاظاً تمثل الحركة والاضطراب والامتلاء من مثل الرياح ، والنوارب، والزبد، والوادي المُزْبدِ اللَّحِيبِ ، وُاحطامِ الينبوت والخضد وغيرِها بما يصور نفس النابغة المُغممة بالحموم .

والحقُّ أن الشاعر يكشف بقوله عن قرارة نفسه من غير أت الميس ، فصورة الملاح ملازمة من لخياله ، وكذلك صورة الفرات، وكلتاها تمكس ما استقر داخله ، فكأنه يصور نفسته بنفسه .

ثم يمدحه بالشجاعة ، ويمرضه في صورة أسد يَزْ أَر ، وهي سورة البُلَمَاتُ عَلَى الْمُلُوفُ والاضطرابِ .

وبعد إن يفرُغ الشاعر من وسف الفرات، وتفضيل جود النمان عليه ، 'يصَرَّ بالدافع الى الدح والاعتذار ، وهو الرغبة في العطاء، ويسف هذا العطاء بالدَّ بشومة ، تفيتميز بحود الفرات من جود المدوح، ثم بعود فيصف مدحه له بأنه ثناء خالص لا كيشري به حزاه، واعتذار رحو أن يكون عند تسيده مقبولا .

هذا الثناء فان تسلمت لقائله في المستفد أبكيت التمن المستفد المائد التمان المستفد المائد الما

ونجد تلك الجلة في قول الأعشى يَشَغَرُ ال بِهُر َّيْرَة :

مار و منه من رياض الحنزان ممشيبة م خضراه جاد عليها مسئيل عطيل المساعيل المعلم المستبيل مكتنبل المساعيك الشبت مكتنبل المعلم باطيب منها أف دنا الاصل والمحسنة ولا بأحسن منها إذ دنا الاصل

قالشاعر يصف جمال صاحبته، ثم "ينحرف بهذا الوصف الى تصوير روضة في الأصيل، ثم "يفكفيّل رائحة هريرة" و"حسننها على رائحـــة الروضة و"حسننها:

ونجد صورة النابقة نفستها في شمر الأخطل عسد عبد الملك ابن تمروان :

وما الفرات إذا جاشت حواليه في حنافتيه وفي أو ساطه المشكر و وزَعْنَ عَنْهُ رَبَاحُ الصيف واضطربت فوق الجناجي من آذيته عُدُرُ مُ مستحنت فير من جبال الروم يستثره منه أكافيف فها دونه زور أ يوما بأجود منه حين تساله ولا بأجهر منه حين مجتنهر

ونرى الفرق البييّن بين النابغة والأخطل، وتقامسُر ّ الثاني عن بلوغ آشاًو الأول. آشاًو الأول.

والنابغة ، كما رأينا ، مولَع الحوار النفسي الذي يقوم على دعامتيش من الصور المادية الحسية والصور النفسية ، والمُثُوّا لَفة بينها ، وأبياتُه في وصف الميراك بين الثور والكلاب ، وفي الاعتذار الذي مهد له بالقسم ، وفي وصف الفرات ، "نشئهـ" على تمكنه من هذه العاريقة التي "ينهــَــهُما في معالحة موضوعه .

فالشاعر يقف بدار صاحبته ، ويصف آثارها الباقية ، ثم ينتقل الى وصف ناقته التي سيقطع عليها العاريق إلى المصدوح ، و ينتحرف في وصفها الى تشبيها بالثور ، وتصوير عراكه مع كلاب الصائد ، ثم يتخلص من هذا الى مدح النمان ، ويقرنه بالنبي سليان ، ويسرد قصة زرقاه اليامة ، ثم يصف كرمه و عطاياه ، ثم يمود الى ماكان بسبيله من المدح والاعتذار ، وما يتبعها من طلب العطاء ، و يعبر عن خوفه من غضب النمات . ثم يصور كرمه ، فيقرنه بالفرات في فيضانه ، ويجمل جود م خيراً منه وأبقى ، واخيراً يصف قوله فيه بأنه ثناء خالص واعتذار ويرجو آن بكون مقبولا .

فالطقة متنوعة (الموضوع ، تشتمل على أغراض ثلاثة ، فالأول هو الوقوف الله الدر ووسفتها ، والثاني وسف الناقة ، والثالث المدح والاعتذار .

والشاعر مُعَلِّد في وقوفه بالدار ووسفها ، وهو ينتقل من هـذا الفرض الى وصف الناقة انتقالا مفاجئا حتى لتشعيس الانقطاع بـــين الفرضين ، ولكنه حين ينتقل الى المدح والاعتذار محسين التخلص ، ومحدث هذا الفن الذي محتى بفن الاعتذار .

والوَّحُدَّة في الملقة وحدة نفسية ، فالشاعر ، على تنقيله في القصيدة من موضوع الى موضوع ، "تتملُّكه حالة من نفسية "ممكُّدَّة ،

فهو برغب في عفو النمان ، ويتحرق شوقاً الى عطاياء ، ولكنه بخاف . غضبته ، ويخشّى توادره ، ويَشَرَجُح لذلك بين الخوف والأمان واليأس والرجاء ، وينعكس هذا في معانيه وألفاظيه وأسور ، حتى لتندو رموزاً لتلك الحالة (١) .

⁽١) أفدت من محاضرات الدكتور شكري فيصل في « اعتذاريات النابغة » .

للرام ع

، _ أدباء المرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، ص ١٤٦. ٣ _ الأغاني ، طبعة الدار ، ١٦ / ٣ ٣ _ تاريخ آداب اللغة العربية ، زيدان، م. الحلال ١٩١١، ١ / ١٠٧ ع _ تاريخ الأدب العربي ، الزيات ، ط ٢ ص ٤٩ ه _ تاریخ ابن عساکر ، ه / ٤٧٤ ٣ _ جهرة أشمار المرب، القرشي، ص ٢٦ و ٥٣ ٧ _ خزانة الأدب، البندادي ، ١ / ٢٨٧ و ٤٢٧ ، ٤ / ٩٦ ٨ _ دراسة الشمراء ، ابرأهيم الابياري وزميلاه ، ص ٢٨٦ سروت ۱۹۹۸ . ١ _ رجال الملقات الشر ، الغلاميني ، ص ٢٧٢ ١٦ _ رسالة النفران ، المري ، ص ٨٩ ۱۷ _ شرح شواهد النني ، السيوطي ، ١ / ٧٨ ١٠ _ شرح القصائد المشر ، التبريزي ١٤ _ شعراء النصرانية ، الأب شيخو ، ج ١ ص ٦٤٠ - ٧٣٧ ١٥٠ _ الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ١ / ١٥٧ ١٦ _ المصر الجاهلي ، شوقي شيف ، ص ٢٦٦ – ٢٩٩ ٧٧ ـ الفهرست لابن النديم ، ص ٧٤٤ ١٨ _ في الأدب الجاهلي ، طه حسين ، ط ٢ ، ص ٣٣٧ - ٣٤١ ١٩٧ ـ المؤتلف والهتلف للآمدي ، ص ١٩٧

ب ختار الشعر الجاهلي لمصطفى السقا ، ١ / ١٤١ - ٢٢٠ - ٢٩٠ ـ ١١٤١ في تاريخ الأدب العربي ، ١ / ٢٧
 ٢٠ ـ إلنابغة الذبياني ، حيا غر ، سلسلة العارائف ، حلقة ١٠٠ ـ ١٤١ بغة الذبياني ، سلم الجندي ٢٠ ـ النابغة الذبياني ، سلم الجندي ٢٠ ـ النابغة الذبياني ، عمر الدسوقي ٢٠ ـ النابغة الذبياني ، فؤاد آفرام البستاني ، الروائع ، المدد ٣٠ ـ ٢٠ ـ نهاية الأرب النوري ، ٣ / ٥٠

معلقة عسر :

ژجته (۱) :

هو تعبيد بن الأبرس الآستدي، وينتهي تنسَبُه إلى مُفتر، ف فهو شاعر مُفتَري .

وكان رجلاً مُقيلاً لا مال له ، فأقبل ذات يوم ، وممه أخت له مُندُ على دماويئة ، لِبُورد تَختَمه ، فنمه رجل من بني مالك بن شلبة ، وجبَبَه ، فانطلق حزيناً مهموماً ، حتى أتى شجرات ، واستظل تحتيها ، فنام هو وأختُه . فزعموا أن المالكي نظر إليها فقال :

ذاك عبيد قد أصاب مينا و ليته القنعاب صبينًا تعتملت فولدت أضاوينا

فسممه عبيد ، فرفع يدينه إلى السهاء ، ثم ابتهل ، فقال : « اللهم ً إن كان فلان ظلمني ، ورماني بالبنهتان ، فأد لني منه ، ، ووضع راسته

⁽۱) انظر « رجال الملقات الممصر » الغلابيني ، و « هرج الفصائد المممر » بتعقيق محد محيي الدين عبد الحيد ، والجزء التاني من « مختار الممر الجاملي » لحمسد سيد كيلاني ، و « في الأدب الجاملي » لطه حسين .

ونام . ولم بكن قبل ذلك يقول الشمر ، فزعموا أنه أناه آت في منامه بِكُبُنَّة مِن شِمْر فألقاها في فيه ، وقال : "قم" . فقام وهو شاعر ، فهجا المالكيّ ، ثم استمر بعد ذلك يقول الشعر ، فكان شاعر أ بني أسد .

وكان مماصيراً لامرى القيس بن محجر ، ومحجر ملكا على بني أسد ، ففرض عليم إناوة يأخذها منهم كل عام ، فشقلت وطائت الله عليم ، فلم يجدول لهم متنتفساً إلا أن يمتنبوا عن دفع الاناوة له ، فلما جامع راسله أهانوه ، فلما عليم بذلك ، وهو يومئذ بنيامه ، عاد اليم بحند من ربيعة ، وجند من قيس وكينانة لأخيه ، فأوقع بهم ، واستباح حماه ، واستولى على أموالهم ، وأخذ سرواتهم ، وجمل يقتلهم بالمصا ، فسموا وعيد المصا ، وسيره إلى تهامة ، وحبس منهم بالمصا ، فسمود ، وكان سيدا ، وعبيد بن الأبرس الشاعر ؛ فلما وأى عبيد ما فمل الملك بقومه بكى بين بدبه ، واستمطفه بشمره ، فرق لهم ، وعفا عنهم ، ورداهم إلى بلادم .

ومضي على ذلك حين من الدهر، ثم هجم بنو آسد على محجر في محجر في محجر في محجر في محجر في محجر في أقبته ، فطعنه علياء من الحارث الكاهلي في أنساه ، ثم استناقوا هجائنه ، ووالوا هاربين ، وبلغهم بعد ذلك أن امرأ القيس يستعد لقتالهم ، فأوفدوا إليه رجالاً فيهم عبيد بن الأبرس ، فخيروه بين أن أيعطوه ألف بعير دينة أبيه ، أو يقودوا إليه من شاء من بني أسد ليقتله ، أو أنهى إلا القتال ، وأنظره ريبًا تمنع الحوامل ، ثم كان ما قدمناه في ترجمة امرىء القيس .

'عميّر عبيد طويلا حتى قتله المنذر بن' ماء الساء الليّخمي ، وذلك

أنه وقد عليه في أحد آيام بؤسه التي كان بقتل فيها كلُّ مَنْ يراء .

وكان للمنذر نديمان من قوم عبيد ، وها خالد بن المملل وعمرو ابن مسعود ، وشرب المنذر معها ليلة ، فراجعاه الكلام ، فأغضباه ، فأمر بها فقد لا ، وجديلا في تابوتين في ظاهر الحيرة ، فلما أسبح سأل عنها ، فأخبر بالذي كان ، فندم على ذلك ، وأمر أن أيتى على قبرينها النريان ، وها البناءان الحيدان ، وجعل لنفسه في كل سنة يومين : يوم بوس ، ويوم نعم ، فكان يضع سرير ، بينها فاذا كان في يوم نعمه ، فأول من يعللم عليه في من الابل ، وأول من يعللم عليه في يوم بوسه يأمر به فيد أبح ، وأبطلني بدمه النريان ، وقدم عليه عبيد ، فسقاه الندر الخرة ، ثم أمر به فغيسه ، ومطلبي بدمه النريان ، وقدم يان .

ولا نعرف لنظم معلقته سبباً ، وأيظائن أن ما اشتملت عليه من ذكر وفيكر وحيكم وعظات جاشت في نفسسه ، وتواردت على خواطره ، وانثالت على لسانه ، فنظمها شعراً .

والحن أن الملقة وكريات وحيكم وعظات بتكفائلها الوسف، وربما ضاع احسن سببكها وتركيبها بهذا البحر الذي اختاره الشاهر، وهو من مجزوء البسيط، ووزنه: «مستفيلن فاعيلن مفتولن، مفتولن، وهو المحسون باستمال وأكثر ها جاءت على وزن المخلع هذا البحر، وهو يكسون باستمال ومفتولن، على وزن و تفتولن، ، وهو المستملح في مجزوء البسيط، غير أن اجملة من أبياتها جاءت فيها و مفتولن، على وزن ومستفعلن، وهو غير جائز في مجزوء البسيط، وفيها كثير من الأبيات مختلة الوزن، وهو الى هذا أشار المسرس، بقوله به

وقد أيخطيي م الرَّأي امرُوهُ وهنو حازِمُ كَا اختلَّ في وزنَّ ِ القريض ِ عبيدُ مُ والنالبُ أن ذلك من سوم الرواية .

ب .. معلقته :

يَقِف الشاعر بمنازل الديار ومواضع المياه ، ويذكر ما أتنى علمها ، فهي قد تُخلَت من أهالها ، وعَدَت من ثماً الموحوش ، وعدّت علمها المطوب ، فالموت أقام فها ، وكل من جامها افتيل أو مات ، وأمن الم أيق من أو عَمْن أم المؤتّل أو عَمْن المعرّر حتى شاب ، وعابه شبيتُه فجعله في منزلة الأموات :

أَقْفَرَ مِنْ أَهَلِهِ مَلْتَحُوبُ مَلْ الْعَلَمِ مَلْتَحُوبُ مَلْ الْعَلَمِ مَلْتَحُوبُ مَلْكَالِمَاتُ مَلَمُ الْعِلَمِ مَلْمُ الْعِلَمِ مَنْ أَهْلِمِهَا وَمُحُوشًا وَمُحُوشًا مُؤْمِنُ مُولِمَ مُؤْمِلُ مَنْ أَهْلِمِهَا وَمُحُوشًا أَرْضُ مُ وَأَلَ تُشْهَا وَمُحُوشًا مُؤْمِنُ مُوبِهُ مُؤْمِلًا مُ مُؤْمِلًا مُعْمَوبُ مُؤْمِلًا مُ وَإِشَا هَالِكُ مُ إِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللل

فالقطنية ان فالذان وب فالقليب فالقليب فالقليب فالقليب السريب المناسم عريب والمقلوب وكل من حالها الخطوب وكل من حالها عمروب والشيب شيئ المن كشيب

فهو لا يقف بالديار ليبكي ، وأبعير عن شوقه ، ولكنه يقف ليعتبر عن شوقه ، ولكنه يقف ليعتبر على أسابها ، وإذا كان قد عمر النازل بالحياة البادية في مرأى الوحوش ، فانه صوار الموت مقيماً فها ، وهو يَشْخَلَقُ من وصف المدوت الى وصف الشيب والاعتبار به .

ثم میجر د من نفسه شخصاً میخاطبه ، ویصف مسوء حاله : عین الد د مشهر سروب کان شانیه سانیه سیب واهيهة أو تميين محميت إمن هنطية دونها الهوب أو فكر المعين العمين المهوب أو فكر المعين المعين المعين المعين المعين المعام من تحته المسام من تحته المسام من تحته المسام من المسام

فعيناه ترسيلان اللهم ، واللهم أصور عنلفة ، فهو ما يستاقط من قربة بالية متقوبة ، وما عزير يتدافق من أودية أمنحدرة من الجبال إلى وجه الأرض ، ونهر صغير يجري في واد ، وأيسمسم له صوت ، وجدول يجري وسنط النخيل ، وله خرير ، وكل هذه السور تنيم على ظمأ المربي في السحراء ، وتوقيه إلى المياء والظلال .

فهو أيمنتي بوصف دموعه أممبيّراً عن أساه ، والليمالة المنساية المساية صوراً مختلفة ، والنشاق مع الصور حتى ننسى حزن الشاعر ، وانحيس احتين الانسان إلى الظل والماء .

ويعوّد تَفْيُخَاطِّيب نفسه مُصورِّراً مُبشّدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَشْقَ .

"نَصَبُو وأَنْتُى لك التَّصَـَـابِي أَنْتَى وأَــــد راعك المَشيبُ

مم يسود إلى وسف الديار والاعتبار بما أسابها :

فهو يعود إلى وصف الدَّيار للاعتبار، وهذا الموقف بجمله يَتَّمَمُّقَ

ظاهرة الديار الدارسة ، فهي ليست أول ما محاه الدهر ، وهو ينتقل منها إلى الحديث عن صنيمه مع الناس ، وأشيائهم وأمانيتهم .

ثم كيفي في إرسال الحيكم والنظرات التي استمدُّها من تجاربه:

وكل ذي سكب مسلاسوب وغائب المسوت لا يسوووب باللهِ 'بِـــدُرَكُ' كُلُّ خَيْرِ والقِـــوَلُ فِي بَعْضِهِ عَلَّمْنِبُ أَقْلُبِحُ عِاشِيْتُ فَقَدُ لِينَالِمُ اللَّهِ مِنْتُفِ وقِيدَ لِيَعْدَعُ الْأَرْبِ

وكل في إبل مـــورون وكل فني عيسسة إسسؤون كمن كيسأل النياس كيمرموه والله ' أشريــــك على الم

فصاحب الابل سيموت عنها ، وسيريثها غيره ، ومن سلب الناس أشياءَهم صار مسلوباً بعد أن كان سالباً، وكمن عَيْبَتُنَّه الأسفار تحسيرجيم إلى قومه إلا" الذي غيبُه الموت ، وأمور الناس مُتَبِايِنة ، فلا تستوي العاقر والولود ، كما لا يستوي الناجح المُظلَفسُّر ، والخائب ُ المُخفيق ُ في تمسُّماه ، وهذا يجعل الانسان يَرْضَى عِا تُقْيِم له ، وتَمِيز عبيد سؤالَ الناس من سؤال ِ الله ، وأيسر ِب عن إيمانه به وحدَّه ، ويصفه بأنــــه علام النيوب ، ثم ينصبَح الانسان أن يعيش كيف يَشاء، أو يشاء له الدهر ، وأبينين أن الضميف أبدرك بضفه ما لا أبدركه القبوي ، وأنَّ الماقلُ قد مُخِنَّدُع عن نفسه ، فلا مُنصيب شيئًا .

و'بتابع إرسال حكمه ونظرانه :

لا يَمِظُ النَّاسُ مَنُ لا يَمِظُ الـ إلا سَجِيتَاتُ مِ مَا القَسَاوِبِ سَاعِيهُ بَارضِ إذَا كُنْسَتَ بَهَا قد ثُوصَلُ النَّارِحُ النَّائِي وَقَـد

دهر ولا يَنْفَ عِ التَّلْبِ الْمُ التَّلْبِ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمِ الْمُ الْمِلْمُ الْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُ الْمُلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِ الْمُلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِلْمِ الْمِلْمِ الْمِلْمِلْمِ الْمِلْمِ

فالدهر خير واعظ للانسان، ومن لم يَتَّميظ بحوادثه فالناس لا يقدرون على عظامة ، والتعقيل لا ينفع صاحبته إن لم يكن سجيئة له وطبيعا، ومن حل بدار قوم وجب عليه مساعدتهم، فان لم ينعمل أخرجوه من دياره ، وقد يقطع الناس الاقارب ويسيلون الأباعد، فاذا كان المرم في غرابة وجب عليه مخالطتهم ، والحياة كسدوب وخيداع ، وطوائها مورث العناء.

والحيكم والنظرات مستمدة من البئة الجاهلية ، فالوت يجبه المربي ، ويمنعه من أن يستشيف شيئاً بعد الموت ، فيرتد إلى الحياة ، ويتمم المنظر ، ويمد حيكمه عليها ، ولمل ظاهرة السلب والنهب أوال ما يلفيت النظر ، ذلك أن علاقات العرب بعضيم بمعض علاقات عداة في الفالب ، فالقبيلة منفير على القبيلة ، فتسائبها مالها ، علاقات علاقات على الفبيلة ، فتسائبها مالها ، فالقبيلة ترحل عن موطنها طلباً لماء والمرعي ، فالقبيلة ترحل عن موطنها طلباً لماء والمرعي ، م ترجيع إلى موطنها الأول ، أما تمن تخطئه الموت فلا رجعة له ، والإمور بوافها ، ولهذا اختلفت الولود عن الماقير ، والمنطنقشر عن عن المنخفيق ، ولا شيء يحكم أمور الناس ؛ فقد بنال الضعيف بضعفه ما لا ينال القوي المنقوة الفالة ،

وصورة للواعظ، ولا يَتَعَيِّظ به إلا مَن أَفطير على التَّعَقَّشُل و حسن النَّطر ، أمّا أمداراة الناس في النُّربة أَفْامُر يستوجبه البُّمَّد عن الأهل والاخوان، والحاجة إلى تجَهَنَّب الشَّرِ وطَلَبَ السلامة .

ثم كِفررِب مَثلًا لما عانلي في حياته حين ورد الماء :

سبيل ه خانف كيدب المنقل كيدب المنقل كيدب المنقلب من كنوفيه و جب المنقلب من كان كيدب المنقل كنيب المنقل كنيب المنقل المنق

فهو أيسوس ماءً قطم إليه طريقاً مختُوفاً حِدَّا، فلمّا بلغه وجده مُمتَفَيّراً لا يُصلُح للشّر ب، ويمفي في وسف الطريق، فيصور خوفه حين رأى راش الحيّام منثوراً في جوانه، ثم يسف نافته التي قطع عليها الطريق، وجناور بها الماء، فهي ضخمة أنسرع في سيشرها، وقد بدا عيظام تفقارها واحدا، وأشرف كاهلتها، وأنهُم كأنه كثومة رمل، وقد مفى علي طلوع نابها عام، ثم يستطرد إلى تشبيها بحار الوحش، وهذا الحار مختطئط بخطوط بيض وسود، وفي جنبه آثر أ المض ، ثم أيشبته نافته بثور تهم شبابته وسيشه، يرتمي البقول، و تلفقه ربيع الشّال.

وهو في وصفها لا يخرج عمًّا اعتاد الشمراء أن يَصِفُوه منها ، فهو يُعننَى ا بوصف سرعتها، وضخامتها، ومتانة خَلَّقها، وارتفاع كاهلها، وصفر سنتها ، و'بشتهتُها بالثور التماساً لقوة الوصف والتصوير ، وهــــذا يذكرنا ـــ بالنابغة حين امتطبي نافته في طريقه إلى النمان ، وشبها بالسور الوحدي ـ لبيان سرعتها ونشاطبها واقتدارها على السير .

تم يصف فرسه مشبها إياها بالمثقاب:

آفذال*هُ عَصْره* وقــــد أراني ممنسَرُ خلقتُها تَفْسُوا ﴿ كأنها لقنُّوة ﴿ ، طَلَمْـــوب ۚ فأصبحت في تخدّان ٍ "قر"ن َفَأَبِصِرتُ* تَمثُلياً سريد_اً َ فَتَفَعَلَمُنَتُ* رَيْشَهَا وَوَلَئُتُ* فاشتنال ، و ار"تاع ً من حسيس ٍ آفنيَ فَنَاتُ مُعَدِّدُ وَهُ حَدْثُهُ اللَّهِ مَا َ فَهُ بُ مِنْ رَأُ بِيهِا دَبِياً َ فَأَكَدُّ رِكُنَّهُ ۚ ، ﴿ فَطَرَّ حَنَيْهِ ۖ هِ أفحاد التلم أأأفطر أحتسمه تفعاو َ دَ تَسِه ﴿ ﴿ فَرَ فَلَّمُنَّا لِلَّهِ مَا اللَّهُ مَنَّا لِللَّهُ مُنَّا لِللَّهِ مِنْ اللَّهُ مُنَّا إضفو وغالبها في دقيه

تختملني تهددة أشرعوب َ بِنْشُــَقِ ۚ عَنْ وَحَهُمُ السَّبِيبُ ۚ زَيْنْتَيَّةُ ، نَاثُمُ مُعْرُوقُهُمَا وَلَيْسَنُ ٱشْرُهَا رَطَيْبُ ا تخرث في وكرها القائوب كأنها تششخة وقيرون كِسَقَبُطُ عَبِنُ رِيشِهَا الضَّرِيبُ ودونه 'سبئسب ' حِـــدبِب' فذاك من تهامنية قريب وفمالله أيفمسل المذاؤون وَ حَوْدَتُ مُ حَرِّدُهُ مَ تَسْدِيلُ والمَيْنُ حَمَّلافَتُهَا مَقَنَّلُوبُ والصَّيَّدُ من تحتها مكثروتُ أفكذ حتن وحهه الحنون أَفَأُ رَاسُلَتُنَّهُ ۗ وَأَهُمُوا أَمَكُمُ وَلَا لا أند" أحبَّ ومنه أَ مَنْقُونُ ا

وفرسُه 'مشرِفَة ' ، طويلة' الظهر ، 'موَ ثَنَّقة ُ الخَمَانُ ، حادَّة ُ البصر ، لا يَسْتَثُرُ شَعَرْ فاسيِتها عَينيَها ، زَيْنَيَّة ُ اللون ، مَوْفورة ُ الصحة ، ساكنة ' ، لَيَّنَة الجسم .

و يستطرد في وصفها إلى تشبهها بالمثقاب ، فهي في إنطلاقها إلى الصيد 'نشيه العثقاب التي 'تلبح" في طكلب الفريسة ، إذ" تنقض على الطيور في أوكارها ، فتأكثلها إلا قلوبها التي تنجيف" ، وقد تبيت على الطيور في أوكارها ، فتأكثلها إلا قلوبها التي تنجيف" ، وقد تبيت على على الطبّوك ، فكأنها عجوز تجنعها التشكيل من الطعام والشراب .

ثم يقص خبر صيدها الثملب، فقد أصبحت في يوم شديد البرد، والجليد يسقط عن ريشها، فأبصرت ثملباً من دونه صحرات واسمة، فنشرت ريشها، وانتفضت ليمكينها الطيران، وخاف الثملب، ورفع بذنبه حين رآها مقبلة نحوم، وطارت مسرعة إليه، وقمدته، وهي بذنبه حين رآها مقبلة نحوم، وطارت مسرعة إليه، وقد انقلب حالاق عند، من الفزع، وأدركته العقاب، وقذفت به الأرض، فوقع تحتها، وبدا مضيشةا عليه، نيماني الشدة، ولا نجكينه الافلات منها، واسيب بجروح في وجهه، ثم عاودت رقشه ، ثم الثقت به، وقد نال منه بجروح في وجهه ، ثم عاودت رقشه ، والقيت صدر، فاخد للمنه الاعياد، ثم وضعت الخليم في تجنبه ، والقيت صدر، فاخد العيم من الألم .

وكما استطرد الشاعر في وصف ناقتيه إلى وصف حمار الوحش حين شهها به ، كذلك فعل في وصف الفرس حين شهها بالعثقاب ، ومضى في

وصف هذه حتى تنسينا فرسته، وقد بَلَمَت الحركة منتهى القوة والعنف، فالمُثقاب تنفيْض الجليد عن ريشها لِتشَهِّم الطيران، والثعلب ثيو آلي هاربا في الصحراء، وهو يَرتاع منها، يم أندركه، تشلقي به، وترفعه مراة بعد مرة، واندهيب أظفارها في حبيه وصدره، وهو يسلم المنسيف.

فالشاعر آبث الحياة في المشهد الموسوف، وجملنا المشجّب بالمثقاب، وما امتازت به من قوة وسرعة في إدراك الصيد، وهذا اليضفي القوة على الفرس، واليظهرها في مظهر أخّاذ .

وهذه الطريقة في الوصف نجدها عند بعض شعراء العلقات ، فالنابقة حين شبّه فاقته بالنور الوحثي ، سوار النور اليهر وحيدا في الفلاة ، و تضريه ربح التّبال بالبَراد ، ثم الفاجيّة كلاب السيد ، فيراع ، ويغدو الواع قواعه ، ثم ابتبات الكلاب ، فيقاتلها ، وينتهر عليها ، وهنا يمود النابغة إلى ذكر ناقته التي ستبلغه النمال .

ولبيد يشبه ناقته السرعة بسحابة ، وبأثان بطاردها حمار الوحش ، وبقرة وحشية ضيئت ولدها ، وأيفتصيل صورة البقرة ، فهي تبحث عن ولدها ، ثم تفاجئها كلاب الصيد ، فتثبت لها ، و تنتقصير عليها ، وبعد أن أيفتصيل أصور النشبيه هذا التفصيل ، يعود إلى ذكر ناقته التي يتطيها في الضحى عند اهتزاز السراب ليقضي حاجته .

المشبه به ، من شأنه أن "يقوّييّ صورةً المشبه ، وهو ما وجدناه عندً بعض شمرامِ الملقات .

فِيد يَقِف بالديار ، ويَعتبر بما أصابها ، ويُرسيل الحيكسم والنظرات الشخصية ، ثم يصف ماء ورده ، ويتوسل بهذا إلى وصف ناقته ثم ينتقل إلى وصف فرسه ، ويشبهها بالمثقاب ، ويمضي في وصف المقاب وصيدها المثلب حتى يختم القصيدة .

المراجع

١٠٠ الإغاني ، ١٩ / ٤٨
 ٢ - جهرة أشعار العرب ، ص ١٠٠
 ٣ - خوانة الأدب للبغدادي ، ١ / ٣٧٣
 ٥ - سمط اللآلي ، ص ١٣٤
 ٥ - سمط اللآلي ، ص ١٣٤
 ٢ - شرح الشواهد ، ص ١٩
 ٧ - شرح القصائد العشر فلتبريزي
 ٨ - الشعر والشعراء ، ص ١٨
 ٨ - الشعر والشعراء ، ص ١٩
 ١٠ - صحيح الأخبار ، ١ / ١٤ ، ٢ / ٢٧
 ١٠ - في الأدب الجاهلي لعله حسين ، ط ٢ ، ص ١٧٤ - ٢٧٢
 ١١ - ختار الشعر الجاهلي ، محمد سيد كبلاني ، ٢ / ٣ - ١٠
 ١٢ - ختار الشعر الجاهلي ، محمد سيد كبلاني ، ٢ / ٣ - ١٠
 ١٢ - ختار الشعر الجاهلي ، محمد سيد كبلاني ، ٢ / ٣ - ١٠
 ١٢ - هبة الأيام للبديمي ، ص ٥٠

الفصيل لان ليت

بهج القصيد

مَا "نَهْجُ القَصِيدِ * وهِل للقَصِيدَةِ وَ"حَدَةً * ، وَمَا نُوعٌ هَذُهُ الْوَحَدَةُ * .

تلك أسئلة متنفينا الرجوع إلى القصائد المشر، واستعراض معاني كل قصيدة ، وملاحظة انتقال الشاعر من معنى إلى آخر، وارتباط العاني بمضيها ببعض ، ومخلوص الشاعر إلى الغرض القصود .

* * *

فامرؤ القيس يقف عنزل الحبيب ، ويصف الرسوم ، ويعبر عت عاطفته ، ثم يذكر صواحبه في قوله :

كَدَأَبِكَ مَن أُمِّ الْحُورَيْرِثِ قِلْمَهَا وَجَارِتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ عِلْسَلَى لِيَّا الْقَرَنْفُلُ ِ إِذَا قَامِنَا ۖ تَضَنُو عَ الْمِسْكُ مَنْهَا فَسَمِ الصَّبَا جَاءَتُ بِرَيَّنَا الْقَرَنْفُلُ ِ

و نحيس شيئًا من الانقطاع في سياق الكلام ، إذ انتقل الشاعر من التعبير عن عاطفته إلى ذكر صاحبتيه انتقالاً مفاجئًا من غير أن عجيد له .

تم يعود إلى التعبير عن عاطفته الذانية :

ففاضت دموع المين مني تسبّابة على النَّحر حتى بلَّ دَمُنْمِي عِمْمَلَى ثم يستميد أيام لهو. وسروره:

ألا رأب يوم لك منهن صالح ولا سِبًا يوم بدارة مجلَّجُلِّ ويوم عقرت المدّذارى مطيِّسةِ فيا عجبَا من كورها المُتَحمَّل ويوم دخلت الحيد ويوم دخلت

ثم يصف تهشكه في غزله :

تميثليك محبئلي قد طرقت ومراضيم فألهيتها عن ذي تماثيم معتول وهو قول موسول بسابقه ، إذ يصور منزلة الشاعر عند النساء ؛ فهمو بعميني الحبلي والمرضع على كثرهها الرجال ، و يلافيت نظر و عنيازة ، إلى ما حجيلت من أمره .

ويقص خبر تأبيّها عليه عندما كانا على ظهر الكثيب في أحد الأيام:
ويوماً على ظهر الكثيب ِ تَمَـذُرَت ْ علي وآلت تحليْفة لم تحكلتُل

ثم يماتب فاطمة التي كانت اللقائب بمنيزة :

أَفَاطِيمَ مَهُالَا بَمَضَ هَذَا التَّدَلَثُلُونَ وَإِنْ كَنْتَ فَدَ أَزْمُمَنْثُومُ مَرْمَى فَأَجَيِلِي وهو متصل بحديثه عن عنيزة ، وإثارتيه لِلْمَيْئُرْتُهَا بُوصَف تُهتكه مع النِّسوة .

ثم "يقص" خبر زيارته لأحدى صواحبه في ليلة من الليالي :

وَ اللَّهُ عَدْرُ لا قُرِامٌ خِبَاؤُهَا لَمُتَّمَّتُ مِنْ لَمُو بِهَا غَيْرَ مُسْجِلًا لَهُ اللَّهُ وَمُشْجِلًا لَهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللّ

وخبر الزيارة مقطوع عن سابقه مما ينصل بعنيزة ، والشاعر يسوق الخبر بقوله : « وبيضة ِ خدار .. ، ، فيوحي إلى السامع أنه متصل بغيرها من النيسوة :

ثم يصف المرأة وصفا ماديا حسيا :

مُمِعَمْهُمُهُ * بِيْضَاء مُنْ مُفَاضَة مِ كُوالْبُهُمُ مَصْقُولَة * كَالسُّجُنَيْجِلُ

ولا ندري حقيقة هذه المرأة : أهي التي زارها ليلاً وخلا بها ؟ أم هي أمرأة عيرها ؟ أم هي عنيزة التي انداعني فاطمة ؟ أم غير أولئك جميعاً ؟ ومها يكن أمرها فانها إحدى صواحبه .

ثم يصف الليل وسفأ كمشوباً بالحزن :

وليثل كوج البحر أرخمَى "سدوانه" على أنواع الهموم ليبَانيل وهو قول مقطوع عن سابقه بما يتصل بنسيه ، غير أن حزت الشاعر واضح في الملقة ؟ فهو محزون إذا وقف بالديار ، وذ كر الأحباب ، واستماد أيام اللهو والسرور ، وعاتب ساحبته ، وهو محزون إذا خلا إلى نفسه في الليل .

ثم يصف حياته مع الصماليك :

وقر الله وقر المقطوع عن سابقه مما يتتصل بنسيبه وحزنه إذ يصور الشاعر خادماً الأصحابه من الصماليك على حين كان من أبناء الملوك .

ثم يخرج من ذلك إلى وصف الفرس ، وتجييد بوصفه للصيد ، وتبليد وصفه للصيد ، وتبليد وصفه للما على فرسه : وتبليد وصفه لهذا عن نفسه ، وعن الطريق التي يقطمها على فرسه : وقد أغتدي والطير في و كناتها عبنتجر در تبلد الأوابد حيثكل وليس بين هذا الوصف والكلام السابق اتصال إلا من ناحبة واحدة هي أنه يجد بنسببه لوصف الفرس والصيد .

وأخيراً يصف البرق والمطر والسيل وآثارَ. :

أصاح ترى بر"قاً أريك وميضة "كَلَمْع اليَديْن في حبي مكتلئل وبذا تنتبي الملقة .

وهكذا آلم الشاعر بمان عتلفة في أقسام الملقة ، وطرق عداة موضوعات ، أوائها الغزل والتشبيب، ويدخل فيه الوقوف بالديار، وبكاء الأحباب، وذكر أيام السرور، واللهو بالنساء، وعتاب فاطمــة، والزيارة الليلية ، ووسف الرأة والليل.

وثانيها وكسُّف ُ الفرس والصيد .

وثالثها وسف ُ العلبيعة ، ويدخل فيه وسف ُ البرق والمعلَّر والسيلُ وآثار ه . وقد لاحظنا ، في وقوفنا على الماني ، وتنقيلنا في أقسام القصيدة ، انقطاعاً أو ما يشبه الانقطاع بين الكلام السابق واللاحق ، وهذا يقتوسي الشك في أن تكون بعض أقسام القصيدة قد ضاعت ، ثم جاء الرواة فنظموها ، وأضافوها إلى ما بقى منها .

ومها يكن الأمر ، فالشاعر لا يهجم على غرضه منسذ أوال القصيدة ، وإغا يسمى إليه ممتميلا ، ويستهل قوله بالوقوف على الديار ، والتعبير عن عاطفته ، والتنفشي بذكرياته ، وأكثر ما يهم به من ذلك ذكر صواحبه ، وهو يعنشى بهن أكثر بما يستى بالديار ورسوميها ، ثم يلجأ إلى القسس الغزلي ، ثم يصف الرأة ، وينتقل إلى وصف الليل ، ثم يلجأ إلى القسس الغزلي ، ثم يصف الرأة ، وينتقل إلى وصف الليل ، وبعد أن يفر غ من ذلك ، يصور حياته مع الصماليك ، ثم يصف فرسه ، وميد أن يفرغ من ذلك ، يصور حياته مع الصماليك ، ثم يصف فرسه ، وثميد به لوصف الصيد ، وثبليه وصفته لهذا ولهذا عن نفسه ، وعن الطريق التي قطمها ، وأخيراً يصف البرق والمطر والسيل وآثاره .

والحق أن تكوين الملقة ملائم لحياة الشاعر الخاصة ، وللبيئات التي خالطها ، وترجّب أن تكون وحدة القصيدة (١) ، وحدة نفسية ، أو مي وحدة الشعور والتّذ كار ، فالشاعر يقف بمنازل الأحباب ، ووقوفئه يهيج ذكرام في نفسه ، والذكري تبعث أيامه الماضية ، وأيامه متصلة مجه ولهو، وصيده ، وقد كانت الطبيعة ، بمشاهدها المختلفة ، مشرحاً لحياته اللاهمة المائة .

** *

⁽١٠) الروائع ، العدد ٧ ، س / كج ، كد

وَ طَرَّفَةً يَقْفَ عَلَى أَطَلَالَ خَوْلَةً ، ويعبر عن عاطفته ، ويصف ارتحال الهوادج، ويتنزال بصاحبته ، فيصفها وسفاً مادياً حسياً .

ثم ميضي الهم الرِّحة على نافته :

وإني الأمني الهم عند احتضاره بيم وحاء مراقال كروح وانتندي والله المراقبة ومشرية بيتاً ، ووسفه لها مقطوع عن نسيبه .

ثم يَمرض مذهبَه ونظرانِه في الحياة :

إذا القوم قالوا من في خلت أنتي عنيت فل أكسل ولم أنبكد وهذا القيم من أفسام الملقة ماسك يصور شخصية الشاعر أوضح تصوير وأقواه ، وإن كان مقطوعاً عن سابقه في وصف الناقة

ثم يقص خبرً، مع ابن عمه حين قصده مستميناً به على ردٍّ الابل التي الخذَّت منه :

فَهَالِي أَرَانِي وَابِنَ عَمِّيَ مَالِكاً مِنْ أَدِّنَ مِنه بَيْناً عَنِي وَبَيْمُدِ فَهَالِي أَرَانِي وَابِن وانتقاله إلى هذا المني مفاجيء لا يتسل بما كان فيه من وسف سلوكه ومذهبه في الحياة .

ثم يفخر بنفسه وسيفه وصفاتيه من شجاعة وكرم: أنا الرجل الضَّر ب الذي تعريفونه مستخشّاش كرّ أس الحيثة المُسُو قيد وهو قول مقطوع عن سابقه في سرد قصته مع ابن غمه .

ثم يطلب من ابنة أخيه وتمشُّد، أن تنماء ، وتُشْنِي عليه عِلَا تعرَّفتُ من سفاته :

كَانَ مُتَ فَانْمُيَنِّي عِمَا أَمَّا أَهَالُهُ ﴿ وَمُشَقِّي عَلِيَّ الْجِينُ ۚ يَا بِنَهُ ۖ مَسْبِد

ولمل الثناءَ عليه بما 'عرفِ من صفاته أن يكون متصلاً بما افتخر به من شجاعة وكرم .

وأخيراً مجنيم الملقة ببعض الحبكم .

فالشاعر وقف بأطلال خولة ، ووصف ارتحالها ، وصور بعض محاسنها ، ثم سَلتَى الهم عن نفسه بالسفر على ناقته ، ووسف الناقة والطربق ، ثم عرض مذهبه ونظراته في الحياة ، وقص خبره مع ابن عمه ، ثم افتخر ، وختم الملقة ببعض الحكم .

فالملقة تشتمل على النسيب، ووسف الناقة، والتنني بالذات، والفخر.

وأقسامُ المعلقة منفصلُ بمضها عن بعض ، والشاعر ينتقل من قيسم إلى آخَرَ انتقالاً مفاجئاً إلا ً ما كان من انتقاله من النسيب إلى وصف ِ الناقة ، فقد توسئلَ إليه بقوله : «وإنتي لأمضي الهم ً عند احتضار م

وقد كان وصف الناقة جامداً بارداً حافلاً بالغريب ، فقد و َفَغَهَا الشاعر ، ووصف خلاقتها ، وحيثتاتها ، ود فق أجزاءها ، وصـــوار أعضاءها ، واخترع لكل محضو تشبها ، فأشبه عالماً بالابل ، ممطالها على

اللغة ، راغاً في تعليمنا طائفة من الألفاظ الغربية . وهذا دعا الدكتور طه حسين (١) إلى الشك في وصف الناقة ، والحديثم بأنه من مستم الرواة ، ومعنى هذا أن القصيدة لم تصيل إلينا كما نظمها طرفة ، وإغاائتيت إلينا بعض أقسامها ، واثا أراد الرواة إنمامها ، وعرفوا أنها تتألف من نسيب ووصف وغناء ، نظموا قشم الغزل وقسم الوصف ، وأضافوها إلى القسم الأخير .

ومعنى ذلك أن معلقة طرفة أقسام مختلفة ، قدد ر كَيْبَت تَركيباً من غير أن يَنظيمها سلك واحد ؛ فهي متنوعة الوضوع ، تَفتْتَقير إلى الوحدة الجامعة ، لكن ظهور شخصية الشاعر فها طبتها بطابع خاص ، ووسَسَل بين أجزائها .

* * *

وز هُمَيْرُ يَقِفُ بِدَارِ أُمَّ أُو ْفَتَى ، ويَصَفَ آثارِهَا ، ثم يَنْتَقِلَ إِلَى وَسِفَ آثَارِهَا ، ثم يَنْتَقِلَ إِلَى وَسِفُ ارتَحَالَ الظّمَائِنُ :

" تبَطَّر " تخليلي هل ترك من " طَعَنَان في " تَحَمَّدُنَ الطيام مِن أَفُوق مُجر " تُمْمَ وهو انتقال مفاجيء ، ووصف الظمائن مقطوع عن سابقه .

ثم يخرج من ذلك إلى مدح السيدين الاكذبين سميا الصلح بدين تعبش وذايان :

⁽۱) في الأدب الجاهلي ، ط ۲ ، س ۲۶۹ ــ ۲۶۸ عاضرات في الأدب الجاهلي لعام ۱۹۳۹ ــ ۱۹۶۰

تسمى ساعيا عَيْظُ بِن ِ مُرَّةَ أَبِعدُما تَبَرَّلُ مَا بِينَ العَشْيرِةَ بِالدَّمِ وهو انتقال مفاجىء لم يتوسِّل إليه الشاعر يوسيلة فنية .

ثم يخاطب الأحللاف ، فينهام عن كِتشهان ما في أنفسهم من شر"، ومُخَوِّقُهُم سوءَ العاقبة :

أَلَّا أَبِنْلِيغِ الْأَحْلَافَ عَنِي رَسَالَةً ﴿ وَذَّبِيانَ هَلَ ۚ أَقَنْسَمَنْتُمْ ۚ كُثْلُ مُقَسَّمَ ۗ ثم يَسْتَطُرُ دَ إِلَى وَسَفَ أَهُوالَ الْحَرِبِ :

وما الحرب إلا ما عليمنتُم وذَفَنتُهُم ﴿ وَمَا مُعُو عَنِهَا بِالْحَدِيثِ النُّرْجَمُمِ

ثم يمود إلى المدح ، فيصور بمض أفعال المُتحاربين ، و ُبِيَرِّي، وُ قوم المدوحين مما وقع :

لَعَمَّرُ لَكَ مَا جَرَّتُ عَلَيْهِمْ رَمَاحُهُمْ . دَمَ ابنِ تَهْبِكِ أَو تَقْتِيلِ الثَّقَلَّمِ ِ وأخيراً يختيم الملقة بمض الحيكم .

فالملقة متنوعة الموضوع، تشتمل على وصف آثار الديار، وارتحال الظمائن، والمدخ ، والحيكتم .

ولا شيء ربيط أقسام الملقة بعضها ببعض ، ويغليب على الغلن أن تكون وحدة القصيدة قائمة على وحدة المعاني والأحاسيس المتعسسة بالشاعر ، فهذا هزاته أهوال الحرب بين عبس وذابيان ، وأرابتعيئة السيئذين اللّذين سميّا بالصلح بينها ، فأكبر عملها ، ودفعه هدذا إلى نظم معلقته التي بَهْج فها نهيج الشعراء من وقوف بالأطلال ووصفيها ،

وَ وَ صَنْفِ الرَّحَالُ الطّمَائِنَ ، ثم انتقل إلى غرضه في مدح السيدين ، ثم خم خم قصيدته بالحيكم المستمدة من الحرب الواقعة ، ومث بيثته وتجاربه فها .

* * *

والبيد بقف بالديار ، ويسف الآثار ، ويعبر عن عاطفته ، ويصور ارتحال الظمائن :

شاقَتْنُكُ أَظْمُنُ الْحِيِّ بِومَ تَحَمَّلُوا ﴿ فَتَكَنَّسُوا أَفَطَنْنَا ۗ تَصِرِهُ خِيامُهَا

تم يذكر وتؤارك، وأبعدُها عنه، وانقطاع صلتها به:

بل ما تَذَكَّرُ مِنْ أَوْ ارْ وقد أَنَّاتْ ﴿ وَ تَقْلَعُلَّمَتْ أَسَائِهُمَا وَرِمَامُهُا

ثم يَتَسَلَّى عَنها بالسفر على ناقته ، وأيجازيها هِيجُراناً بهجران :

فاقطع البانية من تعرَّض و سلفه و خلير واسل مخلقه صرائه المها عليه المائية من تعرَّض وسنامها وسنامها وسنامها

والانتقال من وصف الديار والنسيب إلى وصف الناقة متصل بما قبله، فقد انتهز القطيمة بينه وبين ونوار ، ليتسلشي عنها بالسفر على ناقته، ويمضي في وصفها ، ويُشبيّه بالسحابة ، وبالآتان إيطاردها حمار الوحش، وبالبقرة الوحشية التي افترس السبّع ولدّها .

ثم آبدَعُ ناقته ، ويفرُغ المحديث عن نفسه ، وتصوير حياته في السلم : َ اوَ ۚ لَمْ تَكُنْ ۚ تَدرِي تَوَ ارْ بِأَنشَي ﴿ وَصَّالَ ۚ عَفَّدِ حَبَاثُلَ ۚ بَجَذَّالُمُهَا

وهنا ينقطع الحديث عن الناقة ، و يفجؤ أنا الشاعر بخطاب "نو ار ، وكان قد أنبأنا من قبل أنه سيقطعها بالسفر على ناقنه .

على أن هذا الكلام متصل بسابقه ، وإن بدا منقطماً عنه ، فلبيه مشنول بنوار ، وإذا كان سفره على ناقته ، ووسفه لها قد ألها عن ساحبته ، فانه عاد إلى ذكرها وهو أشد ما يكون شوقاً إليها ، وها هو ذا مجاطها :

"بِلْ أَنْتَ لِا تَدْرُبِنَ كُمْ مِنْ لَيَبِيْلَةً مِ "طَلَنْقِ لِلْدَيْدِ "لَهُمُوْهَا وَنِدَامُهِا ثم يصف شجاعته وفرسه في الحرب:

ولقد حمييت الخيل تحمل إشكيتي أفراط، وإشاحي، إذ غدوت ، إلجامها ويمود بعد ذلك إلى وصف كرمه

وأخيراً يفخر بقومه ، وما امتازوا به من صفات :

إنثًا إذا التقت ِ المُجامعُ لم يَزَلُ اللهِ مِنَّا لِزَازُ عَظَيْمُ ۖ وَسَاءُمُمُ اللَّهِ اللَّهِ الم

فالقسيدة اشتملت على أغراض متنوعة عكن ردها إلى ثلاثة، أولها الغزل والتشبيب، ويدخل فيه وصف الأطلال، والتسبير عن عاطفة الشاعر، ووصف أرتحال الظمائن، وتصوير صلتيه بنوار، وثانيها وصف الناقة، وثالتها فخر الشاعر بنفسه وبقومه.

وإذا كانت موضوعات القصيدة متنوعة ، فانها تبدو واحدة من حيث اتصالها بتفس الشاعر ، فهو يقف بالأطلال ، ويعبر عن عاطفته ، ويذكر نوار ، ثم يتسلنى عنها بركوب الناقة والسفر ، ويعود إلى ذكرها ، وأيدير و سنف حياته في السلم والحرب عليها ، وأخيراً يفخر بقومه الذين مجيلة لهم في نفسه ، ويرتبط بهم أوثن ارتباط .

* * *

ومنترة يقف بدار عبالة ، ويصف الطلل ، ويسبر عن عاطفته ، ويُتنفَزَّل بصاحبته ، ويصور عرمها على الرحيل :

إِنْ كَنْتِ أَرْ مُعَنْتِ الفيراقَ فَاغْسَا ﴿ رَمَّتُ وَكَابُكُمْ مِلْمَيْلُ مُغَلِّمُ إِلَيْكُ مُغَلِّمُ إِل

ثم يستطرد في وصف فما ، وعذوبة ِ تقبيله ، وطبيب ِ رائحتـه ، إلى وصف رائحة ِ المِسْك والروضة :

وكَأَنَّ فَارَةً تَاجِرٍ بِقَسِيمةً سَبَهَاتُ عُوارِضَهَا إليكَ مِن الغَمِرِ وَكَأَنَّ وَوَارِضَهَا إليكَ مِن الغَمِرِ أَوْ رَوْضَةً أَنْفَا مَ تَضَمَّنَ وَبُعْتُهَا عَيْثُ قَلْيِلُ اللهِ مِنْ لَيْسَ عِنْمُلْهُمِ

ثم يمود إلى ذكر عبلة ، وتصوير ما بين عيشتها من فر°ق : "يُشي و"تصبيح" فوق ظهر حشيئة وابيت" فوق سراة أدهم ممانجم ويتمنى لقاءها ، وبتوسئل بهذا إلى وصف الناقة التي ستبُلِفهُ دارَها :
هل 'نبُلِفنَتِي دارَها عُدَنِيَّة مُ لَعْنِنَت ُ يِمَحُرُومِ الشرابِ مُصَرَّمُمِ
ويستطرد في وصفها إلى تشبيها بالظلم ، ووصف حياته مع أولاده :
وكأنتها أفيص لاكام عشيئة معنية معرب بين المنشيميين مصلتُم

ثم يمود فيصف ناقته حتى ينتهي إلى الفخر بنفسه .

وفخره بنفسه يدور على عبلة ، فهو يسألها أن الثني عليــــه بما عرفت من صفاته :

إِنْ الفَدْ فِي دُوفِي القَيْنَاعَ فَانَتَنِي صَلَّ الْحَدْ الفَارِسِ النَّسْتَلَسُمِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ الللللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ ال

ويمضي في الفخر، فيتمدَّح بِالْطَلْف مَمَنْشَرِه، وَأَنْفَشَهِ مِن الطّلم، وكرميه في سكره وصحوه، وأيسيب في وسف شجاعته في مــــواقف الضرب والطمن.

فالملثقة تشتمل على الوقوف بالدار ، والتعزل بعبــلة ، ووَصَّفُ ِ الفرس والناقة ، والفخر .

ومعاني الملقة وأقسامتها مشدود بمضيها إلى بعض بحيط واحد هو حب الشاعر لمبلة ، و تمكيفته بها ، فهو يقف بدارها ، ويسبر عن عاطفته نحوها ، ويصور 'بعثدَ، عنها ، ومنزلاتها في نفسه ، وعزمتها على

الرحيل مع قومها ، ويصف عذوبة تقبيلها ، وطيب فها ، ويستطرد ، في هذا ، إلى وصف رائحة الرسك والروضة ، ثم يعود إلى ذكرها ، فيتميز عيشتتها من عيشته ، ويجين إلى لقائها ، وبتوسك بهذا إلى وصف الناقة التي ستبلغه دارها ، وإخيراً يخاطبها ، وأيدير فخره بصفاته علها وحدها ،

فالوحَّدة وحدة نفسية ، وهي مُسْمَكَيِّلة * في حبه لعبلة .

***** * *

وَعَمْثُرُو ۚ بِنْ ۚ كَتْلَتُّوم ۚ فِيسَيِّل ۗ مُعَلِّقَتْنَ بَشُرِبِ الْخُرُرُ وَوَصَفِّيهَا :

ألاً مُعبِّي بِصَحَدَيْكِ فَاصَّبَحَيْنَا وَلاَ مُبَقِّي مُحْوَرَ الْأَنْدُرِيْنَا ثم ينتقل إلى النصيب ووصف ساحبته :

قِيمِي قبلَ الشَّفَرُقُ يَا ظَمِينًا مُنْخَبَيِّرٌ لَكِ اليقِبِينَ وَالْخَنْبِرِينَا ثَمُ يَتَشَوَّقُ عندَ ارتجالِ الظَمَائِنُ :

تَذَكُرَتُ الصَّبِ وَاشْتُتَقَلَّتُ النَّ وَأَيْتُ مُعُولُهَا أَصُلُلًا مُحَدِينًا ثم ينتقل إلى الفخر:

أَبَّا مِنْدُ فَلَا تَمْجِلُ عَلَيْنِ وَأَنْظُرُ لَا الْخَبَيْسِرُ لِلَّ الْيَقَيْنِ الْمُورِدِ فَلَا الْمُعْرَا فَدَ رَوْيِنَا وَالْمُنْ الْمُورِدُ الرَّالِانِ بِيضًا والصَّدِرِ هُنُنَ الْحَمْرا قَدَ رَوْيِنَا وهو يفخر بقومه وحروبهم وأياميهم ، وأيورد من ذلك صوراً يمتزج فيها الفخر بالحاسة والسياسة ، ويجنع النصب والتحدي ، ويستده بنفشه وقومه ، ويخاطب بني بكر مصوراً جيدهم وقتالهم والبنوسهم وعداتهم في الحرب ، وبعلو في فخره علنوا كبيراً ، ويخاطب جاعة من إيساد فيسخر منهم ، ويقص خبر قومه مهم ، ويصور هزيتهم لهم ، ثم يماده فخره على الدنيا .

فالملقة نشتمل على الحر والنسيب والفخر ، وهي موضوعات متصلة ^م بنفس الشاعر وقومه .

فالوحدة في الملقة وحدة نفسية، وشخصية الشاعر مَدَّارِ القصيدة من أوَّلُما إلى آخرِها .

* * *

والحارث بن رحليّزة يستهل معلقته بالنسيب، فيشبيّب بأسماء وهينيّد، ثم يخرج إلى وصف الناقة بقوله :

غير أنسي قد أستمين على الهـ مين ، إذا خف بالتسوي النسجاء ويأخذ في وسفها ، ويستطرد إلى تشبيهها بالنمامة ، ثم يمود إلى وسف الناقة . ثم ينتقل إلى الحديث عن "بكر و" تغلب:

وأنانا عن الأراقيــــم أنب م ، وتخطُّب انسنَى به وانساء الماء وانساء الماقة . وهو انتقال مفاجى ، والقول مقطوع عن سابقه في وسف الناقة .

ثم يصور ما حل قومه من تيمات بسبب غارات القبائل على و تغليب ، ويتهم عمرو بن كثلثوم بأنه وشى بقومه عند عمرو بن هند ، ويفخر بأمجادم وقوتهم ، ويتعرض لسياسة المناذرة ، ويمدح ببض ملوكهم ، وأيذكر و تغليب بحيلف و ذي الحباز » ، و عا أخيذ عليه من عهود ومواثيق ، وأيميره بهزائهم ، ويقص خبر عمرو بن هند ممهم ، ومع غسان في أطراف الشام ، وعدح عمراً ، وعزج المدح بالفخر بقومه ، ويذكر ثلاث علامات تقضي لهم بولاء الملك ، وهي علمات تصور قوة بكر ومساندتها للمناذرة في حرب أعدائهم من ملوك كنشدة وما بين الطرفين من سلة القربي .

فالملقة تشتمل على النسيب، ووصف ِ الناقة، والفخرِ بأعجاد بكر، وهجاء تنلب، ومدح الناذرة.

والشاعر يمزج الفخر بالسياسة والمدح والهجاء مزجاً 'مؤ'ثليفاً ، ويهد لهذاكائيه بالنسيب ووصف الناقة .

والقصيدة من كونها متنوعة الموضوع ، مشدودة منيوط متينة إلى الشاعر الذي يمتاز بالأناة ، والاتران ، والعلم بأحوال العرب ، وقوة الحنجة ، وهذه الصفات مكشنت من تفنيد مناهم تغلب ، وتعبيده بهزائهم ، والفخر بأعاد بكر .

فشخصية الشاعر وأضحة في أقسام القضيدة ، وهي الناظمة لل فيها من ممان وتوضوعات .

* * *

والأعثى يَستهل ملقته بالنسيب ، فيمبر عن عاطفته ، ويصف الهركيرة وصفاً يتخلئه صور ومشاهد صريحة ، ويستطرد في وصفها إلى تشبيها بالروضة ، ثم يذكر تعليقته بها :

مُطلِّقَتْتُهَا عَرَضًا ، وُعليِّقَتْ رجلاً عَيرِي ، وُعليِّق أَخْرَى غيرَها الرجلُ الرجلُ

ويمضي في وصف حاله ممها ، وتهتكيه مع أصحابه أيام شبابه :

تُصدَّت مُحرَّ يُسرَّهُ عَنَّا مَا تُنكلِّيمِنا ﴿ جَهَلًا بَأَنَّمُ مُخْلَمِنْ وَحَبَّلُ مِن ۖ نَصيل ا

وقد عَدَوَّتُ إلى الحانوت يَشْبَصُني شَاوِي مِشْتَلُ مُ شَاوِلُ مُ شَلَّشُكُلُ مُ سُولًا وقد عَدَوْتُ الله المانوت يَشْبَعُني شَاوِي مِشْتَكُهُ مَع صَحْبَهُ في شَبَابِهِ . أَ

ثم ينتقل إلى وسف الصحراء والناقة :

وبلاة ، مثل ظهر التشرس مموحيشة المجن الديل في حافاتها وَجَلُ اللهُ وَ عَافَاتُهَا وَجَلُ اللهُ وَمُعْتَمِّهَا إِذَا استعرضَتُهَا فَتَلُ اللهُ وَمُعْتَمِّهَا إِذَا استعرضَتُهَا فَتَلُ اللهُ وَالْمُعْلَمُ مُعَنَّحُهُمْ فَهَا بَيْنَ التَعْزِلِ وَاللهُو مِنْ جَهَةً ، وبين وصف السبرة

والسحاب والطر من جهة ثانية .

ثم يصف البرق والسحاب والمطز:

بل هل ترى عارضاً قد بِن أُرمُقَتُه ﴿ كَأَنْكَا الْبِرَقِ ۚ فِي حَافَاتُه ۚ مُسْمَلُ ۗ مقد عدم القال مقالماً من القد في التنال مالا الكندية ما المدن

وقد يبدو القول مقطوعاً عن سابقه في التنزل واللهو لكنه متصل به ، ذلك أن الشاعر "يختيم قوله في وصف السحاب والبرق والمطر بهذا البيت:

"يسقى دباراً لهما قد أصبحت" عَرَاضاً ﴿ وَوَرَا تَنْجَانَكَ عَنِهَا الْفَتَوْدُ وَالرَّسْمَلُ ﴿

هَا "بَمْنِهُ مِنَ الطَّرُ هُو أَنَّ يَمْدَ ۚ إِلَى دَارِ الْجَبِيَةِ وَيُسْقِيهَا ، وَهَذَا "بَرِيطُ وَسَهَا لَهُ لَابِرَقُ وَالسَّحَابِ وَالطَّرِ بِتَمْرُ لَهُ وَلَمُومٍ ، فَحَبُّ هُرِيرَةً هُو الْخَيْطُ ۚ الذي "يَشُكُ الْأَبِياتَ, السَّابِقَةَ" بَمَضَيَا إِلَى بَمْضَ .

ثم ينتقل إلى الفخر بقوله :

"أَبْلِيغُ" يَزِيدً بِي شِيبانَ "مَأْ لُكُنَةً" أَوْ "ثِبَيْت ، أَمَا " تَنْتُفَكُ " تَأْ " تَكِيلُ

ويمضي فيفخر بمجد قومه ، وأسلهم ، وأيامهم ، ومُعنفهم في القتال ، واعتيادهم إياء ، وكِصَرِع بمواضع الضرب والطُمن ، وبذا تنتهي الملقة .

فالشاعر استهل" الملقة بوصف هريرة ، وتحدّث عن لهوه في شبابه ، ثم وصف الصحراء والتاقة ، والسحاب" والسبرق والمطر ، ثم انتهى إلى الفخر .

وإذا كان قد ربط تنزله ولهواً بهريرة ، ثم عاد فربط وصفيَّـــه

للمطر بها حين صواره يسقي ديار ُها ، فإنْ فَخْره يبدو كالتطوع عن سأبقه ؛ وإنّ كان متصلاً بالشاعر وقومه .

فالقصيدة متنوعة الموضوع ، "تفتقير إلى الوحدة الجامعة .

* * *

والنابئة يقف بدار مَيَّة ، ويصف آثارها ، ثم ينتقل إلى وصف الناقة بقوله :

مُعَمَدٌ مَمَّا بَرَى إِذْ لَا ارتجاعَ لَهُ ﴿ وَالنَّهِ الْقُنْتُودَ عَلَى عَبِيرَانَةً ۗ 'أَجُلُدِ

وهو انتقال مفاجى، ، والشاعر تربيط هذا البيت بسابقه من الأبيسات بقوله : وفعد عمّا ترى ... ، وأيعرب عن يأسه من عودة الماضي ، ثم ينتقل إلى وصف الناقة ، ويستطرد في وصفها إلى تشبيها بالثور ، ثم يسف الثور وصراعة مع كلاب الصيد .

وبعد أن ينتبي من ذلك ، يعود إلى ذكر ناقته التي ستبلينه النمان : تعيلنك مسليني النمان إن أن أن في فضلاً على الناس في الأدنى وفي البسمد وإذا كان قد فصل بين وصف الديار ووصف الناقية ، وجعلنا منحيس الانقطاع المفاجيء في قوله كما رأينا من قبل فانه أحسن التخلص هنا من وصف الناقة إلى مدح النمان .

وبعد أن يمدح النمان بالفضل وقيمثل الخير، يرضه فوق الناس، ويستثنى منهم دسليان، ، ثم يقص خبر هذا النبي ، والتنبيه خبر زرقام

اليامة ، وهو فوع من الاستطراء في مدح النمان والاعتذار منه ، فهـو قد تملئن غرور معن قرنه بسليان ، وأوحى إليه بقصة زرقاء اليامة أن أن يتأتشى، ويُصيب في محكمه كما أسابت الفتاة في حسابها لِسِير ب القطا .

ثم يمود إلى مدح النعان :

أعطتى لفارهة مجلئو توابشها من الواهب لا تشكلتي على تنكند وهو مرتبط بقوله : «ولا أرى فاعلان .

ثم يسود إلى ما كان بسبيله من المدح والاعتذار ، مَشْمَدُورُ عماليا النمان ، وثيقم أيماناً ثلاثاً مؤكداً براءته مما الثهمه به الواشون.

ثم يصف كرمه وصفاً غير مباشر، فيقرينه بالفرات، وأيفضيه عليه. وأخيراً يختيم معلقته بالفناء على النمان والاعتذار منه:

هذا الثناء فان تسمع به حسناً فلم أعرِّض آبيت اللمن بالسَّفد ها إن تاحد ره إلا تنكن تفكن أنفكت فان صاحبها قد تام في البّلك

فالملقة تشتمل على وصف دار دمية ، ووصف الناقة ، ومدح النمان والاعتدار منه .

وقد أعجل الشاعر عن إطالة وصف الدار رغبتُه في أن يَسِلَ إِلَى المدوح سريماً ، ولمل هذه الرغبة جملتُه لا يُسيِب في وصف الثور ، وعراكيه مع الكلاب ، ولما انتهى إلى المدح والاعتذار ساق قصة مسليان

ليتماثق غرور النمان المقرون به ، وأتبعها قصة زرقام اليامة ليتأذش الممدوح في محكمه ، ثم عداد عطاياه ، ولجأ إلى القسم ليستنفد الوسائل المختلفة إلى عفوه ، ثم وصف كرمه وصفاً غير مباشر ، فقرنه بالفرات.

فالشاعر يَفيد على النمان بعد وشاية حاسديه به ، وأيسرع في الطريق إليه ، وهو خائف منه ، طامع في عفوه ، راغب في عطائه ، وهـ خانت وسف حلت أيسرع في وصف دار مَيّة ، وفي وصف الناقة الـتي حملته إلى المعدوح ، ولكنه ، على إسراعه في الطريق ، أيقليقه أمر الوشاية والواشين ، وهذا يدفعه إلى سوق قصة سليان ، وقصة زرقاه اليامة ، ولكن هـذا لا يؤمنه ، ولا يطمئنه ، تغيقهم الأيّان ليؤكيد براءته من التشهم المناه عليه ، والاعتذار منه .

فالوحدة في الملقة وحدة نفسية ، أو هي وحدة المشاعر الهتلفية التي "تنكازعت" تنفيس الشاعر في 'بعده عن النمان ، وظل 'يعاني منهاحتى تقديم عليه .

وَعَبِيدٌ بِنُ الأَبِرِسُ يَقِفُ بِالدَيارِ ، ويُصفَ مَا أَنَى عَلَيَهَا ، وُيُمَبِيِّرُ عن حزنه ، ويصور دمعه ، وَيَبتَعد عن التصابي ، ثم يعتبر بجــا أساب الديار ، فيرسل الحكم والنظرات الشخصية :

إنَّ أيكُ مُحوِّل منها أهلنُّها فسلل بديءٌ ولا عجيست

أو يَكُ قد أففر منها تجوهما وعادهما المَعَسَسَلُ ، والجُنْدُوبُ فَكُلُّهُ ذِي أَمْسِلُ ، والجُنْدُوبُ فَكُلُّهُ ذِي أَمْسِلُ مَكَسَدُوبُ وَكُلُّهُ ذِي أَمْسِلُ مَكَسَدُوبُ وَيُعْنِي فِي ارسال الحكم والنظراتِ حتى ترجل على ناقته .

ثم يسف ماء ورَدَه ، ويجوزه بناقته :

َ بَلِّ رَقِبُ مَافَ وَرَدَتُهُ ۚ آجِينَ مِ سَبِيلُسَهُ خَالُفُ ۖ تَجِــَدَيِبُ ۗ "قطتُـــهُ * عَدَّوَءَ * مُشيحـــاً وصاحـــــي بادن * تخبــــوب *

ويأخذ في وسف الناقة ، فيشبهها بحهار آجوان مُمَاضَّض ، وبثور وحشيَّ بياناً لقوتها واقتدارِها على السير .

ويتخذ الناقة علامة لمصر مضى ، ثم يذكر عصراً آخرَ اتخذ فيه فيه فرسته أداة للرحلة والانتقال .

فَذَاكَ عَمَّرُ مَنِي وَفَسَدَ أَرَانِي تَعْمِيانِي بَهْدَةُ مُ يُرَّحَسُونُ وَيَمْنِي فِي وَسَفَ فُرْسَهُ عَ فِيشْبِهِمَا بِالْمُقَابِ ، ثُم يَنْحَرِفَ إِلَى تَصُورِ سَيْد المقاب ، وبذا تنتي القصيدة .

فالوقوف بالديار ، ووسف تحولها ، والتبير عن الجزن ، والاعتبار الله بالدت ، وإرسال الحيكم والنظرات الشخصية ، والرحيل على النساقة ، ووسف المقاب ، هي كلفها ووسفها ، ووسف المقاب ، هي كلفها خطرات و تظرات و حكم و صور ومشاهد مطبوعة بطابع شخصي ، مقصورة على الشاعر .

فوحدة القصيدة وحدة نفسية، أو هي وحدة الشمور والتُّلَّة كار.

* * *

فالشعراء في القصائد المكثر بطر قون عدم موضوعات في القصيدة الواحدة ، وينتهون في الغالب إلى موضوع واحد يختيمون به قصيدتهم ، وهذا الوضوع قد يكون وصفاً للطبيعة كما في معلقة زهير ، أو مدحاً وعبيد بن الأبرس ، أو مدحاً وحكة كما في معلقة زهير ، أو مدحاً واعتذاراً كما في معلقة النابغة ، أو فخراً بالنفس كما في معلقة عنترة ، أو فخراً بالنفس والقبيلة كما في معلقة لبيد ، أو فخراً بالقبيلة كما في معلقة عمرو بن كانوم والحارث والأعشى ، ويمازج الفخر عادة الحاسة والهجاء .

والشاعر "ينهج في الغالب "نهشجاً يكاد يكون واحداً في التمهيسسد لموضوعه ، فهو يقف بالديار ، ويصف ما يقيي منها ، وينفخ الروح فيها ، ويمبر عن عاطفته انجاء كن سكنوها ثم ارتحلوا عنها ، ويذكر فيا بين فلك صاحبته ، فيصفها وصفا ماديا ، وأبمرب عن شوقه إليها ، وتعليقه بها ، وألمه لفرافها ، ويصور "بعدكها ، ويرجو أن تبلغه الناقة" أرضنها ، وهنا يأخذ في وصف الناقة ، وقد يتسلني عن صاحبته التي قطعته بركوب الناقة ، فيصفها حتى ينهي إلى الغرض القصود .

ويحاول الشاعر أن يَتَوَسَعُ فِي الفرض القصود ، وأن يقول ما فِي نفسه ، ثم يقطم الكلام ، والنفس متكلّميّفنَة و لباع المريد منه ،

وهكذا يجد القارىء نفسته بمد انتهاء القصيدة أمام انقطاع وتنافر بين مختلف الموضوعات ، وقلتًها يَتسَنتُى له أن يجد الرابط بين وصف الأطلال والتنزل ووسف الناقة من جهة ، وبين وسف الطبيعة أو المدح أو الاعتدار أو الفخر أو الحاسة أو الهجاء من جهة ثانية .

وإذا كان التنافر بين موضوعات القصيدة قد حال بينها وبين أن يكون لها وحدة جامع ناظمة ولأقسامها الهنافة ، فان وحدة النزهة المنائية الأصيلة في الشعر العربي هي الناظمة في الشكات الموضوعات في القصيدة الواحدة ، وتتمثل وحدة النزعة المنائية في وأناء الشاعر ، أو في شخصيته التي تتراءى من خلتل الموضوعات ؛ والحق أن كل موضوع من موضوعات القصيدة ليس إلا وسيلة بيننها الشاعر إلى التعبير عن فكره ومشاعره ، وفكر الآخرين ومشاعره من أبناء قبيلته .



وإذا تممَّقُنا الوحدة الننائية السبق تندُّتَظِم قصيدة الشاعر وجدناها وحدة فنية لانها تتو ليف بسبين ننهات القصيدة ، وتخرجها تنفَها واحداً ، وهي وحدة نفسية لانها تدل على شخصية الشاعر ، وشعور م بذاته ، وتبيز نفسه من نفوس الآخرين في الجتمع القبلي .

ففي مملقة امرى إلقيس نسمع صوت الشاعر لا صوت الجاعة ، والبرق والشاعر هو هو في الغزل والتشبيب ، ووصف الغرس والصيد ، والبرق والمطر والسيل ، وبتمبير آخر لا نجد في الملقة غير الشاعر والطبيسة ، فالشاعر نسيسج ممو تلف من المشاعر والخواطر والذكريات ، والطبيمة مسركم لها ،

وفي معلقة طرفة يظهر الخيلاف بين الشخصية الفردية والشخصية القبلية ؟ فالشاعر يعيش لنفسه كما يعيش لقبيلته ، وهو البيتي دعوتها إلى الحرب، ويرفد ها باله ، فاذا كانت السيّم فرغ لنفسه ، والتمس اللذات ، فعرب الحرب، وسمع الفناء، ولها بالنساء ، وأسرف في ذلك حتى تحامته القبيلة ، وهذا الاختلاف بين شخصية الشاعر والقبيلة لا نجده المصوراً عند غيره من الشعراء .

وفي معلقة زهير بأنلف سوت الفرد وسوت الجماعة ، ويتهازجان ، وقد يرتفع السوت الفردي فوق سوت الجماعة ، فزهير يمدح السيدين الله السلح بين عبس وذبيان ، وأبذكير المتحاربين بما تماهدوا عليه ، والمحذير همن كتهان السر ، ثم يصور أهسوال الحرب، ويرسل الحيكم والنظرات التي تصور الحياة المربية بوجه خاص ، والحياة الانسانية بوجه علم .

وليد يفخر بنفسه ، فيتمدح بشرب الجر والكرم والفروسية ، ويفخر بقومه وما امتازوا به من همة ورفعة وسماحة وشرف وأمانسية ، ويؤلف بين نفسه وقومه تأليفاً لا نجده عند غيره من الشعراء و فطائر فلا يصور لهوه في سلمه ، وجيد في حربه ، فيرضي بها نفسه ، ويسلل حياته ، وقبيلته تضيق بمذهبه في طلب اللذات ، أمّا لبيد فيمتاز بالهدوه والاتران ، فهو يلهو في السلم و يجيد في الحرب ، ويؤلف بسين حقوقيه الشخصية وحقوق القبيلة ، فالصوت الفردي والجاعي لا يطنى أحدها على الآخر ، وإنما يؤلفان سومًا واحداً .

وحبة عنرة لبلة يطني فلى قصيدته ، ويشد أقسامها بعضها إلى بعض ، ونسع صوت حبه في كل قيسم ، فهو يقف بدار عبلة ، ويعاجها ، ويصور أبعده عنها ، ومنزلتها في نفسه ، وصوبة زيارتها ، وعزمها على الرحيل ، ثم يصف طيب فها ، ويشبه رائحته برائحة المسك والروضة ، ويميز عيشتها من عيشته ، ويتمنى لقاءها ، ثم يتخلص إلى وصف فاقته التي ستبلنه أرضها ، وبعد أن ينتهي من هذا يعود إلى عبلة فيخاطبها مفتخراً بصفاته من سماحة خلن وإباه وكرم وشجاعة ، وهكذا فلله الشعر ، وقواه في مواقف الحرب ، وجعله المخاطر بنفسه فله الشعر ، وقواه في مواقف الحرب ، وجعله المخاطر بنفسه لتحقيق ذاته ، ولقد حرار نفسة من العبودية في دفاعه عن القبيلة ، وسما بهمته فوق الأبطال بما أتى من ضروب الشجاعة في ميادين القتال .

وعمرو بن كاثوم لم يقل غير قصيدته في مفاخر قومه ، وهـــو عنى الفخر بالحاسة والسياسة ، ويجنح للنضب ، و يتحد ي سلطان عمرو ابن هند ، ويخاطب بكراً ، فيصور جيد قومه ولبوسهم و عداتهم في الحرب ، و يعلو في فخره علواً كبيراً ، ومع أن القصيدة في مفاخر قومه ، فاننا نسمع صوت الشاعر هالياً ، و تجيس بشخصيته إحساساً قوياً ، فهي مدار القصيدة من أو لها إلى آخرها .

والحارث بن حائزة يقول قصيدته في مفاخر بكثر ، وكرادة بها على عمرو بن كانوم ، ويزج الفخر بالسياسة والمدح والهجاء ، ويسوق هذا كائمه في نبرة حماسية ، والقصيدة ، على كونيها متنوعة الموضوع ، مشدودة مخيوط إلى الشاعر الذي يتصف بالآقاة والاتزان وقوة الحجسة ووضوح البرهان ، وهي صفات مكانت من تفنيد مزاعم تغلب ، وتعييرهم

بهرائمهم ، والفخر بقومه ، فشحصية الشاعر واضحة " في أقسام القصيدة ، وهي الناظمة " لما فها من مشاعر " وخواطر .

والأعشى يتغنى بهريرة ، ويصور لهوه في شبابه ، ثم يصف الصحراء والناقة والسحاب والبرق والمطرحي ينتهي إلى الفخر ، وإذا كان قد ربط تغزلته ولهو ، ووصفته الطبيعة بهريرة حين صور المطر كسقي ديار ما ، فان فخره بدا كالقطوع عن سابقه وإن اتسل بالشاعر وقومه ، وخلاصة ما أيقال في قصيدته أن فيها صوتين مهازين : أوالها صوت الماعر ، وهو واضح في غزله ولهوه وشرابه ووصفه ، وتانها صوت الجاعة ، وهو واضح في فخره ؛ غير أن الشاعر بمزج صوت الجاعة بصوته فيتنسف بطولة قوميه ومعنهم ، وبتمبير آخر بطولة قوميه وعنفيهم في قتالهم ، وانتصار م الى خصومهم ، وبتمبير آخر بطولة قوميه وأعنفيهم في قتالهم ، وانتصار م الى خصومهم ، وبتمبير آخر بطولة قوميه وأعنفيهم في قتالهم ، وانتشار م الى خصومهم ، وبتمبير آخر بطولة قوميه وأعنفيهم في قتالهم ، وانتشار م الم أيغيب موته في صوت الجاعة ، فيخرج هذا طالياً قويناً .

والنابغة بفيد على النمان خانفا بترقب، فيقف بدار ميئة من غير أن أيطيل الوقوف، وعتطي ناقته، ويصفها من غسير أن أيسيب في الوصف، ويشبها بالثور الوحثي، ثم أيثير العيراك بينه وبين الكلاب، فيعم من مشاعر الخوف والقلق، ثم ينتقل إلى مدح النمان والاعتذار منه، فيقص القصص متمليقاً غروره، راجيا تبتشره في الحثكم عليه، ثم أيعد عطاياه، وأبقيم الأيمان متبريناً بما الشهم به، في الحثكم عليه، ثم أيعد عطاياه، وأبقيم الأيمان متبريناً بما الشهم به، ثم يعد عطاياه، وأبقيم الأيمان متبريناً بما الشهم به، ثم يعد عليه، ثم أيعد وحدة نفسية، أو عي بالثناء عليه والاعتذار منه والوحدة في القصيدة وحدة نفسية، أو عي

وحدة الشاعر التي تنازعت الشاعر في بعده عن النمان، وشخصية الشاعر هي عثور القصيدة .

و عبيد يقف بالدار ، ويصف تحوالها ، ويعبر عن حزنه ، ويعتبر بالوت ، و يرسيل الحيكتم والنظرات الشخصية ، ثم يرحل على ناقشه ، ويصفها ، كما يصف الفرس ، ويستطرد في وصفها إلى تشبيها بالمتصاب ، ثم يصف "صيد المقاب الشلب ؛ فالقصيدة نظرات ، وخطرات ، وحيكم ، وصور ، ومشاهد مطبوعة وطابع ذاتي الأنها تدور على الشاعر ،

ومن ذلك يَتَشَيِّحُ أَنَّ وَحَدَّ النَّرَعَةِ النَّنَائِيَةِ فِي القَصَيْدَةَ ، وهِي النِّيَ تَتَمَثَّلُ فِي وأَقَامُ الشَّاعِرِ ، تَجْمِعُ أَقَسَامَ القَصَيْدَةَ ، وتشدُّهَا بَمَضَهَا إِلَى بَمْضَ ، و تَنْظِمِها فِي سِلنَّكُ واحد ، و تَخْرِج نَمَاتِها "نَفَمَا مُوَّ" تَلْهَا .

(لعصيل (لردابع

موضوعات المملقات وأساليب القول فيها

لاحظنا ، فيا تقدم من تحليل الملقات ، تنوع المــــوضوع في القصيدة الواحدة .

فامرة القيس يقف بمنزل الحبيب ، ويصف الرسوم ، ويتحدث عن رسلانه بصواحبه ، وأيام لحموه وسروره ، وبلائيه في الحب ، وفتنتيه للغواني ، ثم يصف الليل وما 'يثير في نفسه من مشاعر ، ثم يصف الوادي القنفشر و'عواء الذئب فيه ، والفرس والصيد ، والبرق والمطر والسيل .

فالملقة وقوف بالنازل، و تغرَّف بالنساء، ووصف للطبيعة الصامنة والمتحركة .

وطرفة بن العبد يقف على الأطلال ، ويعبر عن عاطفته ، ويصف ارتحال الهوادج ، ويصف خوالة ، ثم (يسليّي الهم" بالرحيل على ناقتـــه ووصفها، ثم يعرض نظراتيه في الحياة، ويقمّص خبراً مع ابن عمد مالك، ثم يفخر بشجاعته وكرمه ، وأخيراً يورد بعض الحيكم .

فالملقة وقوف على الأطلال ، وتنزل بخولة ، ووصف الناة__ة ،

وعرض نظرات في الحياة ، ومُغر ، وحكم .

وزهير بن أبي الشمى يقف بديار الم اوافقى ، ويصف آثارها ، ويصور ارتحال الظمائل ، وعدم السيدين الثانين أصلحا بسين المتحاربين ، ويستطرد في مدحها إلى وصف الحرب ، ثم يمود إلى المسدم ، ويختم القصيدة بايراد بعض الحكم .

فالملقة تشتمل على وصف الأطلال وارتحال ِ الظمائن ، ومــــدح ِ السيدين ووصف ِ الحرب ، والحسكم .

ولَبيد بن ربيعة يقف بالديار ، ويصفها ، ويصور ارتحال الظمائن ، ويذكر أو ار ، ثم يتسلى عنها بالسفر على ناقته ووصفها ، ثم يفخر بنفسه وبقومه .

ظلملقة تشتمل على وصف الديار وارتحـــال الظمائن ، ووصف الناقة ، والفخر .

وعنترة مقف بدار "عبلة ، ويصف آثارها ، ويمبر عن عاطفته ، ويمبور عزم صاحبته على الرحيل ، ثم يصف فها وثمتسة تقبيله وطيب رائعته ، ويستطرد في هذا إلى وصف الروضة ، ثم بجيز عبشتها من عبشته ، ويتخلص بهذا إلى وصف فرسه ، ثم يتمنى لقاء عبلة ، ويتوسل بهذا إلى وصف ذرسه ، ثم يمود إلى خطاب عبلة ثمنتخراً بصفاته .

فالملقة وقوف بدار عبلة ، وتغزل بها ، ووصف الطبيعة الصامتة والمتحركة ، وفخر بالنفس .

وهمرو بن كالثوم كستهل معلقت بشرب الحمر ووصفيها، وكتكز ال بصاحبته ، ويشير إلى ارتحال الظمائل ، ثم يفخر بقوسه فخراً مجزوجاً بالحاسة والحرب .

فالملقة تشتمل على وصف الحر ، والنسيب ، والفخر والحاسة .

والحارث بن حيليزة يذكر أسماء ، ويتغزل بهند ، ويتسلني عن همه بالسفر على ناقته ووسفها ، ثم يخرج إلى الفخر ، والمستمين فخرة أماء ووقائمهم وانتصاراتهم وهزائم تغلب ، ومدح المناذرة ، وما بينهم وبين قومه من أواصر .

فالملقة تشتمل على النسيب ، ووصف الناقة ، والفخر والحاسة ، والمدح .

والأعشى يتنزل بهريرة ، ويصف مجلس الشراب، والصحراء والناقة ، والسحاب والبرق والمعلم ، ثم يخرج من ذلك إلى الفخر والحاسة والهجاء . فالملقة تشتمل على النسيب ، ووصف الطبيعة ، والفخر والحاسة .

والنابغة يقف بدار مية ، ويصف آثارها ، ثم يرحل على ناقته ، ويصف الناقة ، ويستطرد في وسفها إلى وسف النور لوحثني وعدراكيه مع كلاب الصيد ، ثم يمود إلى ذكر ناقته التي ستُبليغه النمان ، ويتخلص بهذا إلى مدحه والاعتذار منه .

فالملقة تشتمل على وصف الدار وآثارها ، ووصف الناقة والثور الوحشي ، والمدح والاعتذار .

الحيكم والنظرات في شؤون الحياة والأحياء، ثم يرحل على ناقته، ويصف طريقه إلى الماء، ثم يجوزه، وبصف ناقته، وأخيراً يصف فرسه.

ظلملقات تشتمل على موضوعات متنوعة هي وصف الأطلال و والنسيب ، والحر ، والموصف ، والحجاء ، والوصف ، والحكم والنظرات الشخصية .

وسف الأطلال:

هو فن مقائماً عن الحياة المربية التي تقوم على الرّاحلة والانتقال، فالعربي يُغزِل مُبقعة من الأرض طلباً الماء والمرعى ؟ فاذا أجدبت ارتحل عنها قاصداً مكاناً آخر ، وقد تنزل القبيلتان منزلاً واحداً ، فيختلـــط فتيانتها وتقيانتها ، ثم يكون الرحيل ، تغيير خليف في النفس حزنا يُعمير عنه الشاعر بالوقوف على الديار ووصف آثارها ، وبكاء أهلبها ، وهذا هو الأساس الذي يقوم عليه وصف الأطلال ، فهو بكاء و تذكير وتعمير عن عاطفة السبين والشوق إشر الفراق .

و أول من وقف بالديار شاعر ذكره امرق القيس في قوله : معوجا على الطائل المتحيل لطائنا نبكي الديار كا بكنى ابن حذام من مهم تبعه امرق القيس ، قصور ما مجيس الانسان في وقوفه من حزب وأسى لفراق الحبيب :

قفا نبك من ذكر ك حبيب ومنزل بسيقشط الليوى بين الدّخول أفحو مل كأني غداة البين يوم تحدَمَّلُوا لدي سمرات الحي ناقف حنفظل وقوفا بها صحبي علي مطيئهم يقولون لا تهليك أسى و تجمَدَّل وإن شفائي عبرة مهر اقدة فهل عند رسم دارس من ممتوّل

فهو 'يسيب في التمبير عن حزنه حتى بجمل البكاء غايشه وحاجة نفسه ، فيقف ليبكى ، ويهليك أسى ، وإذا طلب إليه الصحب أن يتنصبتر فهم يطلبون منه شيئاً لا 'يعزيه ، وتجيد في البكاء شيفاء ، و'يصريّح بأن الطائل لا 'مدَوال عليه .

وطرفة يُذكر تهديثة صحبه له عند وقوقهم بأطلال خولة :

وقوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطَيِّتُهُمْ ﴿ يَقُولُونَ لَا تَهْلِيكَ أَسَى وَتَجَلُّكُ إِ

والحَارِث بن حِلِيَّزَهْ يَبِكِي رحيل أَحِبَابِهِ عَنِ الدِّيارِ :

لا أَرَى مَنْ عَهِدَنُ فَهَا فَأَبِكِي الـ يَوْمُ دَائِهَا وَمَا يَرُدُهُ البِكَامُ

وقد ينلو الشاهر في وصف بكائه حتى ننسى وقوفه بالديار كما في قول عبيد بن الأبرس :

عيناك دممهم كسروب كان شأنيه من شعيب مواهيدة أو مين معين معين المسوب أو فليسج بطن وادم الماء من تحتسه تسيب أو جدول في ظلال نخسل الماء من تحتيم مسكوب

فهو أيمنتَى بوصف دممه ، وأتلهمه المناية صوراً مختلفة ؛ فدممــــه مامُّ

"يساقط" من قربة بالية مثقوبة ، وماء" غزير بتدفئق من أودية انحدرت" من الجبال إلى وجه الأرض ، ونهر" صغير بحري في واد ، و"بسمتم له صوت ، وجدول" يجري وسنط التخيل ، وله خرير ، وهي صور "تفصيح عن ظمئه إلى الماء وتوقيه إلى الغلال ، ثم بعود الشاعر إلى وصف مظاهر البيلي في الديار .

وقد يخيف الجزن في موقف الشاءر حتى يندو أسى لطيفاً كما في قول زهير يصف وقوفته بالدار بعد عهد طويل ، وجهد في معرفتها : وقفت بها من بعد عشرين حجيّة في الأيا عرفت الدار، بعد توعشم ونجد ذلك في قول النابغة يصور تخلو الدار من الأنيس ، وارتحال أهليها عنها ، ويعتبر بما أتى عليها :

أضحت خلاءً وأضحى أهلتُها احتملوا أخنى عليها الذي أخنْنَى على لنُبلَد

وقوله لبيد :

عربيت وكان بها الجميع فأبكروا منها وغودر النويتها والمساملها وقد يخالط الأبى شمور بالياس من عودة الماضي كما في قول النابنة: "فسكة عملًا ترى إذا لا ارتجاع له والنهم القاود على عبرالله الجهد فسنصر الحزن والإسى والبكام لفراق الأحباب، واخاره الديار منهم، هو المنصر الأول في هذا الباب، وهو غالب على شمراء المعلقات.

ويتبع هذا العنصر تسمية المواضع التي نزلها الأحباب، وأقاموا فيها.

وأغالبُ الشعراء 'بسميّي الأماكن ، وَسَحْرِص عَلَى ذَكْرِهَا ، وَكَاغَا اللهِ السَّمَا عَلَمُ اللهِ السَّمَا عَل المواضعُ حبالُ نشدُ ذكرى الأحباب إلى أرض الواقع ، أو لملتها كلُ ما بقي من الماضي .

ولا ربب في أن حياة العربي التي قامت على الرحلة والانتقال تجعله مسليّقاً بمواطنه الأولى ، مستورّقاً إليها ، وفياً لذكرى الأحباب ، أميناً على عهده ، وإذا كانت النفس مستنقر الذكريات فان الديار ومواضعتها عثرابتها ؟ ومن هنا كان حرص الشاعر عليها ، وذكر م لأسماتها ، في صورة للماضي الحبيب .

ولمل من تبيل الحيفاظ على الذكريات أن أيمنني الشاعر بوصف آثار الديار ، ونجد هذه المناية عند شعراء العلقات جيماً .

فامرق القيس بقف بالديار ، وأيسمتي مواضعتها ، ويصور فعدل الرياح فيها ، وأمغالبتها لموامل الفناء ، ويستمير النسيج الاختلاف الرياح وتماقيها على الرسم :

قِفَا نَبُكَ مِنْ دَكُوى حَبِبِ وَمَنْزِلَ بِسِيقَنْطُ النَّبِوى بَيْنَ الدَّحُولَ مَعَوْمُمَلَ مَ تَشُوضِيحَ قَالِيقُرَاةَ لِمَ يَعِشْفُ رَسِمُهَا لِمَا نَسَجِئْهَا مِن جَنُوبٍ وَشَمَّا لَ

وطرفة ' يشبُّه أطلال خولة بالوشم في ظاهر اليد :

لخولة أطلال بِبْرْقَة مِ "مُهْمَد مَ " ناوح كباقي الوشهر في ظاهر اليد

وزهير يقف بالديار ، وعداد أمكنتها ، ويصف آثارها ، وما بها من أناف ونؤى :

آ ِمن مُ الْمِرِ أُو فَى دِمنَة مُ لَمْ أَنْكُلَتُم ِ بِحَـــو مَانَة ِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَعَلَّم ديار مل بالاقتيان كأنهسا مراجع وتشر في تواسر مسمر وتفت بها من بعد عشرين حجَّة ﴿ فَكُيَّا عَرَفَتُ الدَّارَ بَعَدُ تَوْعُسُمِ ۗ أَثَافِيٌّ مُسفَسًّما في مُمَرِّس ِمِ جل ﴿ وَنَوْيَا كَتَجِيدُ مِمِ الْحُوسَ لِم يَتَّمَلُّمُ ۗ

ولبيد يصف الديار ، ويسمى موضعها ، ويشبه آثارها بآثار الكتابة النقوشة في الحِجارة ، وبذكر ما اختلف عليها من سنين :

تَعْفَتُ الْدَّيَّارِ ۚ: مُحَلَّمًا مُثْقَامِهُا ﴿ يَنِي ۖ تَأْبُدُ عَوْلُهُ ۗ مُرْجَامُهُ ۗ

تَفْدَافِيعُ الرِّيَّانِ مُعرِّي رسمُهَا ﴿ خَلَقًا كَمَا سَمِينَ الوَّحِيُّ سَلِامُهُ ۖ الْمُعْلِلَ دِمَنُ تَجَرُهُمُ بَعْدَ عهدِ أَنْيسِها حَجَجَ خُلُونُ : حَلالْهاوحرامُها

ويصور تأثير السيول في الطلول ، فهي قد كشفت عنها وأظهرتها كَمَا تَجَدُّدُ الْأَقْلَامُ سطور الكتب، والواشمة ﴿ الوشم :

وَ جِلاَ السَّيُولُ مِنَ الطُّثَّاوِلِ كَأَنَّهَا ﴿ رَبُّرُ ۚ مُتَّجِدَةٌ مُمَّونَهَا ٱللَّامُهِ ۗ ا أو رَجْعُ واشمة ِ 'أسيف" أؤور ْهَا ﴿ كَفَلَمَا تَمَرَّضَ فُوفَهُنَ وَشِاسُهُ ۗ

وعنترة "يشير الى النهج المتبع من وقوف بالديار ، ووصف للآثار ، وَ يَجِدُ أَنْ الْأَقْدُمِينَ لَمْ يَدَعُوا لَلْمُتَأْخُرِينَ مَنَى فِي ذَلِكُ ، ثُمَّ يَصْفُ الطَّلَلُ :

هل غادر الشعراء مِن مُمَثر دُمَّم الله عرف الدار بعد أو مثم 'حيتيتَ مِن طَلَل تقادم عهد'ه' أقوى وأقفرَ بعد 'أمَّر الهيثقَمِي والحارث بن حيائزة يذكر أن ساحبته اسماء أعلمته برحلها تحشه بعد إقامته ممه في عدد من الأماكن ، ويسمى هذه ، ثم مجيسل بصره فيها ، فلا برى أحداً من عرف :

آذ نكتنا ببينها أسماء راب الراعل مسه التسواء - َبِعْدِ عَبِدِ لِمُا يِبِرُونَةَ أَثْمَنًا ﴿ ءَ ﴾ فأدنى ديار هـا الخَلْصــامُ لا أرى من عبدت فيا فأبكي ال يوم والها ، وما يرفره البسكام

والنابغة يقف بدار آميَّه ، وبحدد مواضعها ، ويصور مخلُّوهُ ها من أهلها ، و تقادمُ المهد عليها ، وآثارها الباقية من أواري وأنؤمى :

يا دارَ "ميئة" بالعليساء فالسُّند ِ "أَقَنُّواتْ وطالَ عليها ساليفُ الأبدرِ وقفت ُ فيها أصيلاً كي أسائلها ﴿ عَيَّتْ جَوَاباً ، وما بالربع ِ مِنْ أَحَدِ إِ إلا أواري لأبا ما أبَيِّينُهـا والنُّوْمِي كالحوض بالظاومة الجَلَّد ِ

وعبيد بن الأبرس يقف بالديار ، ويسمى أماكنها ، ثم يذكر ما ، أنى عليها:

وأبدالت من أهلها وحوشاً وغيارات حالها الخطسوب أرض توارثها تشميوب وكل أمن حائبا محروب

وبعد أن يصف دممة برى أن قد أتى على الديار من تحَـُّوهُلِ أهلها ، وإقفار جواها ، وإجداب أرضها ما أتى على غيرها :

إن يك مول منها أهلمها فسلا بديء ، ولا عجيب

أو" يك" قد أقفر منها جواهما وعادتها المتعشل والجشدوب في كل ذي نعمسة تخاوستهما وكل ذي أمسل مكذوب

وإذا كان عنصر الحزن والأسى والبكاء هو المنصر الأول ، فان وسف الأطلال هو المنصر الثاني في هذا الفن .

فامرؤ القيس يصور الغاباء البيض ترتع في مواضع الديار:

رَى بَمْرَ الْأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا ﴿ وَقِيمَانِهَا كَأْنَسِهُ ۚ حَبُّ ۖ فَلَقُتُلِّ

وصورة طرفة في مطلّع مطقته تشف عن فكرة الفناء :

إِلْحُوالَةَ ٱطْلَالَ مِبْرُقَةً ۗ تَهْمُدُ ۗ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ البِدِ

وزهير يصور الديار تندو مرتماً لبقر الوحش والظباء ، فهذه يمشي بمضها "خلتف" بعض ، وأولادها تنهض من "مرابطنها لِتتبعتها :

بها العيين والأرآم عشين خلفة وأطلاؤها ينهضن مِن كُلُ بِحُنْمٍ

وُ يُرجِي التَّحيَّةُ إلى الدَّارَ بعد معرفتها ، ويدعو لها بالسلامة من الخطوب :

فلنًا عرفت الدار قلت لربعها ألا انعه سباحاً أيتها الربع واسلكم

وأبيد يصور مظاهر الحياة "تشمر الديار ، من غو النبات ، وولادة ِ الحيوان ، وآبيشن النعام :

تَفْعَلَا فَرُوعُ الْآيَهُ يُفَانِ ، و أَطَلَّفَلَتُ ﴿ فَالْجِلُهُ تَنِيْنَ فِطْبَاؤُ هَا وَتَعَامُهَا والمِدِينُ سَاكَنَةُ ۚ عَلَى ٱطْلَاقِيها ﴿ عُوذًا ، تَأْجُلُ ۗ فِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا

ويسأل الطلول ، ثم يدرك أنها أحجار أسمُّ لا تبين :

فوقفتُ اسْأَلَهَا ، وكيف سؤالتنا ﴿ صْمَا ، خُوالِدَ ، مَا يَبِينُ كَالِمُهُا

وعنترة يسأل دار عبلة أن تتكلم ، ويحيبها ، ويدعو لها بالسلامة من الآفات :

يا دار عبلة الجيوام الكلُّمي وعبي مباحاً ، دار عبلة ، واسللمي

وبؤكيّد عمرو بن كلثوم ، في "مقد"مة الملقة ، أن الموت "يدر ك الناس ، وكأنه بهذا يحض ساحبته على أن تسقيه الحر ، و"تر و"يه قبل أن تنخطئفه الموت :

صدكات الكأس عناً ، أمَّ عمرو وكان الكأسُ بجراها اليمينا وما تشرَّ الثلاثة ، أمَّ عمرو بصاحبياكِ الذي لا تصبُّبَحينا وإنَّا سوفَ مُتدرِكُنَا النسايا مُقلَدَدَّرَةٌ لنا ومُقسَدَّرَيْنا

وهذا الاحساسُ القويُّ بالموت يَصيكُ بالآخرين الذين استشفدوا فكرة الفناء من خلسَل الرسوم ، وغالبوها بتصوير الحياة تسمرُ ديارً الأحباب ، وبذا أرضوا نزعتهم إلى الخلود . فدمرو"، على استهلاليه معلقته بشرب الخر ووصفيها، وظهور م لهذ. في مظهر مخالف النج الشعراء، متصل بهم، لأن الخيط الذي يشمّه بسفتهم إلى بعض هو إحساسهم جميعاً بحقيقة الوت، وهذا الاحساس بمعلهم أيقيلون على الحياة، ويعشّون من لذاتها .

فهذا طرفة ﴿ رُومِيمِ، نفسه من الحياة قبل أن *بدركه الوث :

كريم أبرَوْي نفسكه في حياتيه ﴿ "سَتَعَلَّمُ إِنْ الْمُتَنَاعُداً ۖ أَيُّنَا الْمُسَّدِي

والأعدى يندو إلى الحانوت مع فِنية ِ أَشْبِدُ الله لينتهِ وَ اللهُ تَ ِ قبلُ موتهم :

وقدغدوت إلى الحانوت بَنْبَيَشِي شاو، مِشْيَلُ، شَاوِلُهُ مِشَانُ مَشُولُ مُ شَوْلُ مُ مُنْ مُنْفَعِلُ مُنْ مَن في فتية ،كسيوف الهند، قد عليموا أن هالك كل مَن يَحِنْفَكَى وَيَنْتُنْعِلُ مُ

والنابغة يسور الوت يأتي على دار ميّه كا أتى على « لُبُدَه من نسور لُقَتْهانَ بنِ عاد :

أَضَعِتْ خَلاءً ، وأَضْحَى أَهَلُمُها احتماوا أَخْنَى عَلَيْهَا اللَّذِي أَخْنَى عَلَيْهَا اللَّذِي أَخْنَى عَلَيْهَا اللَّذِي

وَعَبِيدَ بَنُ الْأَبْرِسَ يَصْفُ اللَّايَارِ ، فَيَصُورَ تَخَذُونَا ۖ أَهَلَبُهَا عَبْكَ ، وَمُغَدُونَاهِا مَنْ ثَمَا للوحوش ، وإرْثَمَا اللَّمُوتَ :

و به لن من أهلها وحوشاً وعَيْرَتْ حالبَهَا الخُطَّـوبُ أرضُ توارثها تعدوبُ وكلُّ من تحليها تعثروبُ فوصف الأطلال يقوم على وقوف الشاعر بديار الأحباب، والتعبير عن عاطفة البيئن والشوق ، ووصف الآثار ، وتسمية مواضيمها ، ومقاومة من عاطفة المثلة فيها ، وعمرانيها بمظاهر الحياة والأحياء .

۲

النسيب:

تَتَخَلَّلُ النسيبُ وصف الأطلال ، فما يكاد الشاعر يقف بالديار حق تقور في نفسه عاطفة البيش والشوق ، تفيتَمَلَلُ بوصف الرسوم ، ويحاولُ أن يَتِيشَ مَعَالِمَ الديار كما عهدها بالأمس ، فاذا تَجَمَّعَت لديه خيوط الذكرى تستجها فكانت صورة الرأة التي عرفها قلبُه ، وتعليَّق بها خياله .

فالوقوف ُ بالديار هو المنصر ُ الأول في النسيب، ويتلوه تعبير الشاعر عن عاطفته .

فامرؤ القيس يقف بالديار لببكي، وببكي متأثرًا بذكرى حبيبه ومنزله الذي غدا رنسوماً .

إِنْهَا نَبْكُ مِنْ فَرِكْرَى حَبِيْبِ وَمَثَوْلِ بَسِيّة تُنظِ الْتَوْى بَيْنَ الْمُأْخُولِ فَعَنُو مُمَلِي وبعد أَنْ فِيسَنِّي بقية المواضع ، وفيسويِّرَ حِياة الآرام فيها ، فيبير من أساه ، وببكي لأن البكاء يَشفيه ؛ ذلك أن الطائلان لا فمتوال عليه : وإن شفائي عَبْرَة في فمهر الفقة في خيل عند رسيم دارس مِن في ممول ولمل تداخيُل وصف الأطلال والنسيب أن تبدل على تأثير حياة البادية المتنقلة في هذا النوس .

ثم يذكر الشاعر صاحبتين عرفها من قبل :

كَنْدَأُ بِيكَ مِنْ أُمِّ الْحُنُوبِيْرِثِ قِلْمَهَا وَجَارِتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ عِلْسَلِ الْمُلِّ الْمُلِّ الْمُلْوِ عِلْمَا الْمُعَلِّ الْمُلْوِ الْمُلْوِقِينَ الْمُلْمِينَ الْمُلْوِقِينِ الْمُلْمِينَ الْمُلْمِينَ الْمُلْمِينَ الْمُلْمِينَ الْمُلْمِينَ الْمُلْمِينَ الْمُلْمِينَ الْمُلْمِينَ وَلِمُلْمِينَ الْمُلْمِينَ الْمُلِمِينَ الْمُلْمِينَ مِنْ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينَ الْمُلْمِينَا لِمُلْمِينَامِينَ الْمُلْمِينَامِينَامِينَامِينَ الْمُلْمِينَ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينَامِينَ الْمُلْمِينَامِينَ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِينَ الْمُلْمِينِينَامِ الْمُلْمِينَ الْمُلْمِينَامِ الْمُلْمِينَامِينَامِينَ الْمُلْمِينَ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِينِ الْمُلْمِينِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِينِ الْمُلْمِينِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِ الْمُلْمِينِينِ الْ

وهنا 'نسجيّل ظاهرة تعديم النسام في حياة الشاعر ، فحزنته على من فارق الديار كحزنه على ساحبتيّه، وهو يصفها وصفا 'مقتصَبَا ، فها إذا قامتا "تضبّو عنها المدك ، ويشبه رائحته برائحة القرنفل ، والصورة تنم على ثرف صاحبتيه .

تَفْیَلُیكِ مُحِبَّلِی قد طرقت و مُر مُسِع ﴿ اَفَالْمَبِیْهَا عَنْ ذَي تَمَاتُمُ مُعَنُّولِ اِ اَعْمُ مُعَنُّولً إِذَا مَا بَكِي مِنْ تَخْلُفُهَا الْفَرَفَتْ لَهُ ﴿ يَشِيقُ وَتَحْتِي مِشْقَشَهَا لَمْ مُجِمُولً إِذَا مَا بَكِي مِنْ تَخْلُفُهَا الْفَرَفَتْ لَهُ ﴿ يَشِيقُ وَتَحْتِي مِشْقَشَهَا لَمْ مُجِمُولًا إِذَا مَا بَكِي مِنْ تَخْلُفُهَا الْفَرَفَتْ لَهُ ﴿ يَشِيقُ إِنَّ فَاتَّا مُ مُجْمُولًا إِنَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُجْمُولًا إِنْ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّاللَّالِلْمُلْكُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وهذا القول كيم نسبه ربسيمة الخلاعة والحبون ، ويجله زعميم الأدب الصريح في الشمر العربي .

مُم يَمَاتُبُ فَاطَمَةً ، فيصور تدافُّلُهَا ، وقسوتُهَا ، وغرورَ هَا بنفسها ، وأثرها في نفسه :

وإنكنت قد ازمعت أصرامي ماجيلي أسلامي ماجيلي أستمتي ثبابي من ثبابيك تنششل والمثنك مها تأمثري القلب كفشمل إستهمينك في أعشار قلب مقتشل

وهو عتاب رقيق بدخل في باب النسيب .

ثم تَعْلَيْكُهُ المُعَجَّبِ بنفسه ، فيدَّعَى افتتانَ النساء به ، ويقصَّ خبر زيارته لاحداهن في ليلة من الليالي ، وما كان من تجاوزه الحُرُّ اس ، ودخوله الحياء ، وارتياعيها لقدمه ، وخروجيها ممه إلى مكان بسيد عن الحيُّ ، وتَقَشَّعِه منها .

وقصة الزيارة خطُّ جديد في النسيب يختُعاشه الشاعر ، ويقليِّده فيه الشمراء في المصر الجاهلي ، وفيا تلاه من عصور .

ثم يصف الرأة وصفاً دقيقاً مفصلاً، يصف عينها وجيدها وشعرها وخصرها وساقها وأصابعها ووجهها ولونها ، ويستخدم صور التشبيه والاستعارة والكناة .

وَ يَلْفَيْتُ ۚ النَّظُرُ سُورَةٌ الكَّنَايَةِ فِي قُولُهِ :

و يُضحي فتيت اليسك فوق فراشيها ﴿ أَنْوُومَ الصَّحَىٰ لِمُ تَنْتَنَطِّيقٌ عَنَ ۖ تَفْتَضُلُّ إِ

فهو قد كنتى عن ترف المرأة و تنعشمها وكسلها بأن فتيت المسك فوق فراشها، وأنها فؤوم الضعم المنعي، وأنها لا تشده الميطاق في وسطها للممل؟ وهي صورة فاغمة مترفة .

وقع في وصف الرأة على مادة الفروية لا نجدها في النسيب، ففي هذا الباب أرسيل الشاعر نفسة على ستجيئها ، فيمبر عن عاطفته من غير أن يتكالف التمير ، أو يكتمس النريب؛ أما في الوسف فالالفاظ النرية تكثر ، والصفات تتمدّد حتى المحيس المندة والتكاشف في العمير .

فالشاعر يقف بمنزل الحبيب، ويصف الرسوم، ويمير، فيا بين ذلك ، عن عاطفة البين والشوق، ويبكي أبكاء من يطلب الراحية والشفاء لنفسه، ويذكر أيام لهوه وسروره مع صواحبه، ويتمتلك في التَمَرُقُل بهن ، ويمانب فاطمة ، فينمتنها بالتَدلشل والقدوة والنرور، ويقص زيارته لاحداهن في ليلة من الليالي، ويتمتع منها، ويصف المرأة وسفا دقيقاً مفصلاً ينيم على ذوقه للحال، ويكشيف عن ترف المرأة الموسوفة.

وإذا كان التعبير عن الحنين والشوق إلى الأحباب قد طبع النسيب بطابع حران سما به فوق الواقع، وأضفى عليه لونا من النقاء والصفاء، فان باقي المناصر قد طبعته بطابع حسي، وشف وصف المرأة عن ترفها وتنشيها، وكشف عن جمالها، وسوار ظمأ الشاعر ونظرته إليها؛ فهي حسية أيروي نفسة، وأبطفي شهوته، وهذا جمل نسيبه موسوماً بالملاعة والحبون.

وطرفة بن العبد ينجو نحو المرى ِ القيسِ في الوقوف بأطلال خولة ، والتعبير عن عاطفة البين والشوق : ِلْحُوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبْرِقِيَةٍ مَهْمَدِ مَالُوحٌ كِبَاقِي الْوَتَسْمِ فِي ظَاهِرِ الْبِيْدِ وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيَّ مَطَيِّبُهُمْ مِي يقولُونَ : لا تَهْلِكُ أَسَى وَتُجَلَّلُهِ وَتُجَلَّلُهِ

ثم يصف ارتحال الظائن ، وينتقل إلى خولة ، فيصفها وسفاً مادياً حسيناً 'مشتيّرا إياها بالظبي الشادن وبالظبية على سبيل الاستمارة :

وفي الحي ّأحْوى َينفُضُ النّر ْدَ شادن مَناهِر مُنظَاهِر ۚ مِنطَى ۚ لَـُوْلُو ۚ وَرَ ّ بَر ْجَدِ مِ خَذُولُ ۚ أَرْاعِي رَبْرَ بَا بَخْمِلَة ۚ ۚ تَنَاوَّنَ ۚ أَطْرَافَ ۚ البّرَيرِ وَتَرتدي

فالظبي يعطو ثمرَ الأراك، وصاحبته التحليّي جيدَها بمقديّن من لؤلؤ وزبرجد، والظبية تراعي صواحبَها، ثم تخذيّها، والقبية تراعي صواحبَها، ثم تخذيّها، والقبية تراعي الدها، وتتناول ثمرَ الأراك المتخليّلة إله .

ثم يصف فها الأكمى البتم ، فيُشبِّه بأُثفتُحوان مُتفتيِّت ، ويستمير ضوءَ الشمس لوصف أسنانها وبريقها :

وَ تَبْسِمُ عَنَ ٱلْعَى كَأَنْ مُنْوَرِّاً ۚ يَخْلَلُكُ مِنَ الرَمْلِ دِعْصُ لَهُ تَلَدِي وَ تَجْلُلُ مُنْوَدِ وَالْمُنْ وَلَمْ تَكَدْمُ عَلَيْهِ بِالنَّمِيدِ الشَّمِيدِ الشَّمِيدِ الشَّمِيدِ الشَّمِيدِ الشَّمِيدِ الشَّمِيدِ الشَّمِيدِ السَّمِيدِ السَّمْدِيدِ السَّمِيدِ السَّامِيدِ السَّمِيدِ السَّمِيدِ السَّمِيدِ السَّمِيدِ السَّمِيدِ الس

ويستمير رداءَ الشمس لوصف وجهها الحسن النَّفي :

وَ وَ جُمُّهُ كَأَنَّ الشَّمْسُ حَلَّتُ وَدَاءَهَا ﴿ عَلَيْهِ النَّبِيُّ الْكُونَ مِ مُ كَيْشَخُدُودِ

وكما احتذى امرأ القيس في الوقوف بالأطلال، والتمبير عن عاطفته، اتسبه في وصف المرأة، فصورها تصويراً ماديًّا حسّيًا مجرداً من الماطفة الشخصية.

وزهير بقف على الديار التصوير لا التبير ، فهو بصور ما "بقيي من الآثار ، ولا 'يسيّر عن أساه الفراق ، ووصف الآثار غاية " عنده ، وليس وسيلة التبير عن عاطفته ؟ ومن هنا اختلف عن أمرىء القيس الذي وقف ليكي ، وكشفي نفسته من ألم البين ، ولم بقف لينُصور رُ

وبمد أن ينتهي من وصف الأطلال ، يصور لرتحال الفلسائل ، وبجد فيهن منظراً أنيقا رُروق الأعين :

وفهن ملهى التعليف ومنطر حأنين لمين الناظر المتنوسم وفهن ملهى الناظر المتنوسم

ولبيد يذكر صاحبته "نوار، وأبعدها عنه، وانقطاع طنيها به، و تنتقطه في أنحاء الجزيرة، ثم أبدوال على هجرها بعد القطيمة، "فينَدَسلسَّى عنها بالسفر على ناقته .

وعنترة منقف بدار عبلة المستبراً عن عاطفته ، ويشير إلى رحبلها مع قومها ، و تستفار زيارتها عليه ، ثم يصف فمها ، والمنتفة القبيله ، والمحتبة برائحة المستك والروضة :

إِدْ َ نَسْتَبِيكَ بَذِي نُمُوبِ وَاضْعِ عَذَّبِ مُقَبَّكُهُ لَذَيْذِ الْمَطَّمَمِ وَكَأْتُ مُ فَارِقَ الْجَرِ بِقَسِيمَــةً يَسْبَقَتُ عُوارَضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْغُمِ وَكَأْتُ فَارَقَ الْجَرِ بِقَسِيمَــةً يَسْبَقَتُ عُوارَضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْغُمِ أَوْ رُوضَةً أَنْتُمَا تَضْمَشَنَ آنِبُتُهَا عَيْثُ قَلِيلٌ الدِّيْمِيْنِ لِيْسَ بِجَمَّلُهُمْ إِلَا مُنْ لِيْسَ بِجَمَّلُهُمْ إِلَى اللهِ مِنْ لِيْسَ بِجَمَّلُهُمْ إِلَيْ اللهِ مِنْ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ مِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

فهو ينحو تخنو امرىء القيس في وقوفه بالدار ، وتمبيره عن

عاطفته ، ووصفه عبلة ، ويستطرد ، في وصف فمها وطيب رائحته الى وصف مسك العطار والروضة ، ووصفه لرائحة الفم يذكرنا بصاحبتي امري والقيس المنتخ عند تبامها ، والرائحة منها المسك عند قبامها ، والرائحة منها المسك عند قبامها ، والرائحة منها المسك

وهرو بن كانوم يعبر عن عاطفته الذاتية ، ويمزجها بالفخر والحاسة ، فهو بخبر صاحبته خبر وقعة كريهة ، ويسألها ، وهو الوفي الأمين ، هل تنوي قطعة قبيل الفراق ، ثم يصفها ، وقسة أمنت الميون في خلاوته بها ، وسفأ مادياً صريحاً ، فهي امرأة جميلة ، طويلة ، لم تليد ولا ، وقد تمنعت بخيرات الربيع وهوائه العائلي فوق التلال ، ولها تداي كيمني الماج في بياضه ونتونه ، وهو طري لبين لم تعبت به الأيدي ، وجانباها جانبا امرأة طويلة القامة ، لبينة ، ناهمة ، وأعجاز ها تنوم بما يلها :

ثريك إذا دخلنت على خلاف وقد أمينت عيون السكاشعينا ذراعي عياطل أدماء بكثر ترابعت الإجارع والمتسونا و ثداياً مثل محق العاج رخصاً حصاناً من أكسف السالامسينا و مني لدانة طالت ولانت روادفها تنسوم بما بلينا

ثم يَتَذَكَّرُ صِبَاءٍ ، وَيَنشُونُ إِلَى صَاحِبَهُ حَيْنُ رَأَى الْأَبْلُ 'لَهَيَّأَ' الرَّحِيلُ في الأصيل :

· تَذَكَرُّتُ الصِّبَا وَاشْتَقَدَّتُ أَنَّا ﴿ رَأَيْتُ مُحُولُهَا الصَّلَا ﴿ مُحَسِّدِينَا

404

فهو 'ينحو نحو' امرىء القيس في زيارة صاحبته ، واختلاثيه بها ،

ووصفيها في عمر مها ، والتمتم منها ، وهذا الوصف تنظيمه في سلك فئة من الشعراء كانت تتتعبّر في حياتها ، و تلتزم الصراحة في قولها .

* * *

والحارث بن حيليّزة يقف بالديار، وبذكر أسماءً، ورحيلهَا عنه، وفيراقهَا له، ويعبر عن عاطفة البين، ثم يبكي أبكاءَ الحيثران لأنه لا يجد أحداً يعرفه:

لا أرى مَنْ عَمِيدَتْ فَهَا فَأَبِكِي الـ يَوْمُ دَالُهُمَا ، وَمَا "بِرْدُّ الْبِكَاءُ"

وهذا القول م يذكر ببيت امرىء القيس :

وإن يشفائي عبيرة ممهر اقلة في فهل عند رسم دارس من ممتول مسدد ثم ينتقل إلى التشبيب بهند ، فيشبيه امرأ القيس في نعدد صواحبه ، ويصف نارها في الأسيل عند آخير عهد مها ، ومجدد د موضعها ، ويصور و قدود ها وثور ها :

وبعينتينك أوقدت هند النسا ر أصيلا الوي بها العلياء الوقد تها بين العقيق فشخصيب ن بعود كا أبالوخ الضياء فتنوارات فاراها منك الصيد بخزاز هيات منك الصيدلاء

وووةوف الشاعر بالديار ، وذركث عهده بها وبساكنها ، والتشبيب بالرأة الواحدة ، أو بعدر من النساء ، معان مألوف في النسيب ، والجديد هنا وصف نار الهبدوبة ، وهي أمر مألوف في الحياة العربية .

والأعشى يتنزئل بهثر بثرة ، فيصف بياضها وشمرها وأسنانها وردافها وبطنها وخصرها ووركها ومرافقها ، كما يسور حركتها في سيرها ، ويصف طراوة جسمها ، ونمومته ، وامتلاء ، وأيفسح في هذا عن شهوته المارمة :

إذا "تلاهيب" قير"نا ساعة " تغترات" وارتج منها دانوب المتثن والكفل رسفر الوشاح، ومل الدرج بهلكتة " إذا تأكنى، يكاد الخلصار " ينشخل ل" رسم الضجيع ، عداة الداجن، الصرعها للذة الرام الاجافي، ولا تفيل

ويصف ترفها وتنتشمها وكسلتها في عيشها :

یکاد میسرعتها ، لولا تشکدهدها إذا تقوم إلى جاراتها الکسل والبیث قریب من قول امریء القیس :

و'يضحي 'قتيت' السك فوق فراشها ﴿ نَوْوَمُ الصَّحَىٰ مُ تَنْتَظِينَ عَنَ تَمْتَطُلُ إِ

كما يصف تحليبُها وعيطرَها في تَزَيَّتُها ، وهذا تبيي بترفها :

تسلمع للحكي وسواساً إذا انصرفت كا استمان بربيح مشرق زَجيل إذا تقوم كيفوع المسلك أسورة والزانبي الورد أمن أردانها شميل

ويصفها وصفاً غير مباشر ، إذ يشبهها بروضة معشبة قامت في الأعالي ، وجادها المطر ، و تفقيع فيها الزهر حتى ضاحك الشمس ، وغا فيها النبات الذي أحاط بالزهر ، ثم يجمل رائحة معريرة ومنظرها أطيب وأجمل من رائحة الروضة ومنظرها في الأضيل . وميثل هذا وجدناه عند عنترة حين

استطرد ، في التغزل بعيلة ، ووصف طيب فها ، إلى وصف الروضة .

وعبيد بن الأبرس يقف بالديار ، وأينتبير بما أصابها ، ويصـــور 'سوءَ حاله ، ودموم عينه ، وأبعاداً ما بينه وبين العشق .

* * *

و يستخلص مما تقد من النسيب في الملقات قام على الخطوط الآية ؟ فالشاعر يتخذ من وقوفيه بالديار ووسف الأطلال سبيلاً إلى التعبير عن عاطفة البين والشوق ، فاذا استقام له هذا ذكر أيام لهوه ، وعد من مواحب ، وسما هن وربها قصر ذكرياتيه على واحدة من ، فوسفها وسفا ماديا حسيا ، وتناول ، في وسفه لها ، أجزاء من جسمها ، وقد يعربها ، ويسف مكامين الشهوة فيها ، فيقصيح عن ظميه إليها ، و تشكيه لها ، وقد يتمتع منها ، وأكثر ما يكون هذا في زيارته لها ، واختلائيه بها ، وهو ، في وسفه ، يكشيف عن ذوقه للجال ، ونظرته واختلائيه بها ، وهو ، في وسفه ، يكشيف عن ذوقه للجال ، ونظرته إلى المرآة ؛ فهو بحب فيها عزارة الشعر ، وإشراق الوجه ، وستمسة المينين ، وبياض الإسنان ، وماء النفر ، وطول المنتق ، وامتداد القامة ، وديقة الخيص ، وامتداد القامة ، وديقة الخيص ، وامتداد القامة ، وديقا المنتق ، وامتداد القامة ، وتبقا المنتق ، وامتداد القامة ، وتبقانة البشرة ، ولين الكائمس . وقد يسف شيئاً من جمالها المنوي .

والمربي في الصحراء ظمييء إلى الماء، تو َّاقَ إلى الظلال، وهو يُجِد في كَنَتَف الرأة ما يتطلعُ إليه من ماء وظل ، فهي جسد أينتُهَ عُ مُغلَثْتُه ، و يطفييء مُ تشهدُونَه ، و يُستكين نفسه .

فطرفة بجملها إحدى النَّات ِثلاث ، وأبستمين بها على تقصير يومه : وَتَقَسِيرُ يُومِ اللَّاجِئنِ، واللَّاجِنُ *مُعْجِبِهُ ﴿ بِبَهْكَمْمَة يَحْتَ الطَّيْرِافِ اللَّمَامَلَّادِ

وَالْأَعْشَى بِنَشْهِتُى التَّمَتُّعُ مِنْ هُرِيرَةٌ فِي يُومٍ وَجَنْنُ :

نِنتُمُ الصُّجِيعُ ، عَداهُ الدُّجُنِّ ، يَصرعُها ﴿ لِللَّهُ مِنْ الرَّمِ ، لا جاف ، ولا تَفيلُ مُ

والنسيب ، كا يبدو ، هو التفتي بذكرى الحبيب ، والتسير عن عاطفة البين والشوق ، ووصف حالة الحب والناشق ، ووصف النساء ، و يداخيله النبوك هذ والتعجيب إلين ، وهو ما ايسمتى بالغزل ، ويقوم هذا كلف على وصف عاطفة الرجل نحو الرآة .

٣

الخر:

لم يكن وصف الحر مقصوداً لذاته عند شعراء الملقات ، وإغا تناولوها في سياق قصائدهم ، ووصفوها في مَعْرِض الفيخر ، فقد كان 'شرب' الحر عندهم مظهراً من مظاهر السيادة والكرم ، فالعربي إذا تشريب وطريب "أشرك تصحيبه في اشربه والحرابيه ، والتمكر بهذا وافتخر .

فامرق القيس يصور تغريد المُكاكي لنزول المطر:

كأن "مكاكيي الجواء "غسديّة" "صبيعان "سلافاً من رّحين مُفكَلْفكَلْ فَهُذَهُ الطيور" لمثّا رأت المعلر والخيصاب تورحت وسوءًتت كأنها "سكاري ، والحرة" الموسوفة "سلاف" "أخيذت" في الصباح، وهي شديدة يتحذي اللسان.

وطرفة ممينري صاحبه بالشراب:

وإنَّ "بَغْنِي فِ "حَلَّقَةِ القَوْمِ "تَلَّقَتَنِ مَىنَا "نَنِي "أَصْبُحَنْك كَأْسَا رَّوْ بِثَةً"

وإن َتَقَنَّتَنِصَنِّي فِي الحَوَانَيْنِ ِ تَصَا**َّطَ** َدَّ وإن كنت عنها غانياً فاغْنُ واز دَّد

ويصف نداماً. في مجلس الشراب ، والقينة ولبوستها وغُناءَها :

تنداماي َ بِيضُ ، كالنجومِ ، وقَيَيْنَةُ ۗ رَحَيِبُ ۚ قِطَابُ ۚ الجِيبِ مَهَا ، رَفِيقَة ۗ إذا نحن ُ قلنا : أَسْمَعِينَا انْبِرَتُ لَنَــا

تروح علینا بین 'بر"د و بجسکد بجس النشدامی، 'بضّه کالتُسَجَرُّد علی رسلها، "مطروفة"، لم "نشکه د

فهو يشرب الحر ، ويدعو نداماه إلى مجلس تغنيّي فيه القينة ، وأيكريّم نداماه ، فيصفهم بالرّيفة ، ويصف لبوس القينة ، فهي تأتيهم عشاء ، وعليها مجسد وأبرد ، أما مجمئتكم جيها تفتسع ، ولمل هذا أن يعينهم على لمس جسدها البكض"، ثم يصف سوتها عند النناء، فهي تغني متمهلة ، ساكنة الطرف .

َ تَعْشُرٌ ۚ إِنَّ الْحَرِ لَيْسَ جَافًا عَنْدُهُ ، وإنَّا هُو وَسَيِّلَةً ۗ إِلَى الاستَمْتَاعُ بَلْدَةُ عَقَلِيةً هِي سَمَاعُ النِّنَاءُ .

ثم يصور إمعانَه في شرب الحَر وإنفاقِ المال ، وإنكارَ القبيسلة السلوكه ، وتجنشِها إياه .

وما زالَ تشرابي الحور والاتي و بينمي وإنفاقي طريفي وامثلاً دي إلى أن تحامتني المشيرة كالمها وافردات إفراد البعير الممتدر وبجمل الحر إحدى لذات ثلاث مي شرب الحر ، ونجسدة الضميف ، والهو بالرآة .

فلولا ثلاث 'هن مِن عيشة الفتى وَجدَّكِ لَمُ أَحفيلُ مَنَى قَامَ 'عواُدي فَهٰنَ مَسِئْقُ الصَّاذَلَاتِ بِشَرْبَةِ كُمْيَنْتِ مِنْ مَا 'تَمَلَ بِالمَاءُ 'تُرْبِيد

وهو 'يرَوَيِّي نفسه في حياته لأنه يعلم أنه ميت ، وهو يخشى أن 'يدركه الموت قبل أن 'يشبع من اللذات :

كريم أُرَوِّي نفسته في حياته ِ ستم إن مُشْنا غداً أيُّنا الصَّديي ِ

فطرفة كشرب الحمر ، وبدعو إلى شربها ، ويُعنيف إلى نشوة السكر نشوة الفناء ، ويُنفق في سبيلها المال حتى تشكير ، القبيلة وتحكاشاه ، ويجلم إحدى لذات تلاث تتعاطاها في حباته ، ولكنه لا يصف الحمر وأدواتها .

* * *

ولَبَيد يَصُور لَمُوهُ فِي سَيِلْمُهُ ، فِيقُولُ مَفْتَخُرًا مُخْاطِبًا صَاحِبْتُهُ :

بل أنت لا تدربن : كم من ليلة طلق ، لذيذ لهو ها ، ويدامها قد بت سامر ها ، وغاية تاجر وافيت ، إذر فيمت ، وعز مدامها أغلى السبّاء ، بكل أد كن عانق أو جو نة تقد حت ، وفيض خنامها بعبوح سافية ، و جذب كرينة بعبو تشر ، تأتاله إبهامها باكرت طاجتها الد جاج بستحرة لا عنل منها ، حين هب ينامها

فهو يخاطب توار منتخراً بلهوه ، ويسوق الفخر ليلفيت نظرها إليه كما فعل عنترة ، ولهوام الندامي ، وسماع فعل عنترة ، ولهوام الندامي ، وسماع المناه ، فهو يقصيد الخمار حين يرفع رايته ، وأينلي ثمن الحر ، ويشربها أمعتنفة في روق أغبر أو في خابية سوداء مفضوضة الخيام ، وقسسد

يمل منها عند صياح الديكة ويقطفة النشوام، ويصور الننية تضرب بابهامها على الأوتار، فشرب الحر مصحوب عنده بالنناء والضرب على الأوتار.

* * *

وعنترة يفتخر بشرب الحر :

ولقد شربت من الثدامة بعثدتما رز جاجة صفراء ذات آسير أم فاذا شربت فانسني مستهليك وإذا صحوت فما أفسعير عن أندى

رَ كُنَدَ الْمُواجِرُ الْمُنْشُوفِ النَّمْلُـمَمِ 'قرِنَتُ الْمُواجِرُ فِ الثَّبَالُ مُفَدَّمِ مالي ، وعير ْضي وافر الم أيكثلتم وكما علمت شمائلي و تكرَرْمي

فهو يشرب الحر عند ركود الهواجر دلالة على نعمته ، ويشتري الحر عاله ، ويصف بعض أدوات الشراب من كأس وإربق ، فالكأس سفراء دات طرائق وخطوط ، والابريق من فضة أو من رساس ، وفحد مشدود بخرقة ، وهو "ينفق ماله في السكره و صحوه ، فكرمه طبع أصيل فيه ، وليس مخلفاً المتكلكاً ، وهو يفعل هدذا حفاظاً عرضه .

, *

وعمرو بن كلثوم يقول :

ألا تعبيّي بصحنك ، فاسبُسَجِنا تمشعشتمة ، كأن الحُمْسُ فيها تجور بذي الشبانة عن "هواهُ ترىاللهجيز الشجيح، إذا أمرات

ولا تبتقي مخور الآنسدرينا إذا ما الماء خالطها سخينسا إذا ما ذاقها حسق كلينا عليسه ، لمماله فيها ممينسا

سددت الكأسَّ عنًّا ، 'أمَّ عمثرو _ وكانَ الكأسُ بحراهـ اليمينـــا وما تشرق الثلاثة ، أمَّ عمشرو بصاحبك الذي لا تصبُّ تحينها

واسم ، و'يسميّي موضع عصرها ، وبريد صاحبتُه ألا 'تبقى عليها ، ثم يصف الحر ومِزاجَها ، فهي رقيقة * صفراء * كالزعفران ، ويُصفُ تأثيرها ْ في الشارب ، فالبخيل إذا ذاقها أهان مالته في سبيلها ، ثم يماتب ساحبته التي حرَّفت الكأس عن موضمها ، فقد كان مجراها اليمين ، فجملتــــه الينسكار ، و بشمد ح بخلفه ؛ فيو ليس تشرُّ الندامي ليشجازي بحرمانه من الحر .

والأَـشي بصف تجلس الشراب وصفاً مفصلاً في قوله :

وقد ْغدوت ْ إلى الحانوت ، "يتعنَّى ني فنية ي كسيوف المند، قد علموا نازعنهم منفشب الرَّبْ عان مُنسَّكُمًّا لا يستنفيقلون منها،وهشيراهنة * يسمتني مها ذو زعجاجات له تطلف والمستنحيب تخال الصبناج يسممه والساحبات 'ذيول' الر'ينط آونة''

شاو ، مشكل، شاول، شاشش في سول أنْ هَالِكُ كُلُّ مَنْ يَجِنْفَتِي، وَيَنْتُنَعِلُ ۗ و قبنوة أمزاة راووقها خضل ا إلا بهات وإن علموا وإن تهاوا ممقلتص أستفك الستربال ممتتمل إذا ترجيع فيه القبيئة الفنفاك والرَّافلات على أعنجَازِ ها السِجَــلُ

والجلس حافل بالناس من تشرُّب وساق وقيبان ، "مز"دان" بالأراثك ، عبيق برائحة الربحان ، والخرة ممزَّة الطبَّمسيم ، انصفتي في راووق مُخْسَنَلُ اللَّهُ الكَثْرَةُ مَا مُيْسَغَثَّى فَيْهِ مَنْ خَرَّ، وَهِي مُنْسَقَّى فِي رَمْجَاجَاتَ، ويسمى بها ساقر له زي خاص وهيئة ممروفة ، والتشروب مسكارى لا يصلحون من مسكرم حتى أيماودوا الشرب، وغناء القينة مصاحب الشراب، وآلات العلرب تصاحب النناء، والمود والصنج يَستَجاوبان، والحياة تدرب في الحلس، فيموج بمن فيه وما فيه.

فالشعراء وصفوا الحرّ وبعض أدواتها من كأس وإبريق وراووق، ووصفوا الدّيّنان التي تتحفيّظ فيها ، والقينة المغنية ، ولكنهم لم "يدقيّةــــوا الوصف ، وكانوا بقصيدون إلى الفخر والتّمدهــ بكرمهم وصفاتيهم .

والحَقُ أَن نَعْمَةَ الْجُمْرِ طَغَنَتُ عَلَى فَنُونَ الشَّمَّرِ الْجَاهِلِي، فالشَّمَرَاءُ كَانُوا بَيْنَفَنَنُّونَ بِالْحَرْ حَيْنَ بَيْنَمَدَّ حَوْنَ رِبْفَيْتُوَّ مَمْ ومظاهرِها مِن إنفاق المال ، و تَمَّاطَى اللَّذَات ، وقرى الضيف ، ونجدة القبيلة .

وانفرد عَمْرُو ْ بَنْ كَثْلُتُومَ بِاسْتَهْلالُ مُعَلَّقَةً بِالْحَرْ ، وامتاز الأعشى من شعراء الجاهلية بما أشاع من حياة في خَمْر يَّانَه ، وبما بثُ في المن عاطفته الشخصية ، فقد 'فتين بالحَرَة ، ووسفها في أغلب قصائد م ستى غدت أداة من أدوات فنه .

ولم يقل في الجُرة وحدَّها ، وإنما وسف كلَّ ما يتصل بها ، وأني في هذا بمعان جديدة وسور مبتكرة حتى عدَّه الرواة والنقاد شاعر الجُر في الجاهلية .

٤

الدح:

لعل أهم ما يمتاز به العربي في الصحراء الشجاعة التي ممكيّنه من

حماية نفسه ، والدفاع عن قبيلته ، و شن الغارات على أعدائها ، ويتفر ع عن الشجاعة صفة النجدة ، فالعربي "ينجيد من يستصر خه من جار أو شعيف . و يقدرن بشجاعة العربي صفة " تجعله صبوراً على أهوال الصحراء ، "محتميلاً لما "يعاني فيها من ظمأ وجوع وحر" وبرد ، وضلال في الدروب والسائك ، ولقاء العدو والوحوش الضارية .

وإذا كان العربي شجاعاً صبوراً وجب أن يكون كريما ، لأن من "يتحمَّل مَشَاقَ الحِياةِ والسفر في الصحراء (يقدِّر ما (يعاني غير م منها ، "غيشارع إلى إكرامه إذا نزل به ليلاً أو نهاراً .

والعربي لا يكتفي بقيرى الفنيف، وإعطام من سأله، وإغا يجيا حياة ينتفع بها هو والناس، فهو لا ينتفل العافين والطارقين، وإغا يوقد النار لهتدي بها العثالثون في الصحراء، وهو لا يشسرب ولا يطرب وحدد ، وإغا يدعو صحيه إلى شرب الحر وسماع النناء، وسمر على عرضه، وتراح نفسه إلى البذل والعطاء.

فالشجاعة والكرم صفتان بارزنان في خطئق العربي ، وبها ميد َ السيد أو الأمير أو الملك ، وقد مطلق على الشجاعة والكرم وما بتفرع عنها اسم جامع هو المروءة .

* * *

فزهير يملح هرم بن سينان والحارث بن عوق ، فيذكر سعيتها الصلح بين عبش وناييان ، وابقيم بالكعبة المؤكيدا فضل صاحبيته على قومها في الشدة والرخاء ، فها تداركا القبيلتين بالصلح بسد تفانيها في القتال ، فبذلا المال ، وأسدًا النصح ، ومضيًا في طلب السيّام حتى

ظفرا بها ، ولم يُرتكبا في طلبها إنتها ولا مُعقوقًا .

ثم كِصَيْفِها بالعظمة ، ويرفعهما إلى أعلى مقام في مَمَد ، و ينوي ما تحمُّلا من ديات القتلي ، ومينمسِّل القول في هذا تفصيلا :

تسمتى ساعيا عيشظ بن أمرة أتبعثد ما فأقسمت م بالبيت الذي طاف حواله ا بمينا لنبيهم الستبيدان وجيداتها تداركتُهُا عبساً وذُّبْيانَ بَعْــدَ ما وقد قلتتُها إنْ 'نَدْرُكِ السلمِ واسمأ فأصبحتها منهاعلى خير مواطين عَظِيمينْنِ فِي مُعلِّينًا مَمَدٍّ مُهدِيتُهُم وَمَنْ يَسْتَبَيعِ كُنْزًا مِنَ المُجَدَّ يَعْظُهُمِ وأسبح محدًى فهم من تبلاد كُمْ المنفقى الكناوم بالميثين فأسبحت

أتبأزئل ما بدين العشيرة بالدئم رجال" بنيَو"، من قر يشن وحِيْر" هيْم على كليِّ حال من سعيل ومُثبّر م َ تَفَانُو ْاوَدَفَتُوا بِينِهِ ۚ عَطَّرَ مَنَنْشَهِ ۚ عال ومعروف من القول "نسئلتم بَسِديْنِ فَهَا مَن مُعَقُوقٍ وَمَأْثُنَمِ مغانيم مشتمي من إفال ممز نشم "بنتجيمها كمن ايس فيها بمجريم ولمُ أَيْهِمَرِيةُوا بِينْهِمُ ۚ مِلْءً بِجُنْحَتُمَ

فهو "بكبير" السيدين ، ويحاول نقل عاطفتيه إلى الساممين ، ويأتي بمان ملائمة المدح ، تَفِيَصِفُهَمَا الفضل وجيل المُستَّمَى ، وتَعدَّمُهَا بالسَّدُلُ وقول ِ المروف ، و ينفي عنها الاثم والمُشقوق ، و يُنتُورٌ ، بعظمتها ، وعِما كسبا من مجد وحمَّد ، نم يصف الدَّياتِ التي دفعاها من مالها .

فالمدح يَقُومُ عَلَى إجلالِ السيدين ، وإيرادِ مَمَانَ مَتْصَلَة بالمدح ، واختيار ألفاظ فخمة ِ جزاء عجانسة ِ لماطفة الشاعر ومعانيه .

والألفاظ تدور على الحرب التي اشتعلت مبين القبيلتين ، و'نسميّي

بعض القبائل ، من مثل قريش وجرهم وعبس وذبيان ، و تنوي بالسمي إلى السلم ، وبذكر الديات ، وتلاثم غرض المدح من مثل السيادة والرفعة والمغلمة وإدراك السلم واحتمال الديات ، ولعل إيرادتها في صيغة التثنيسة لمدح السيدين ، وفي صيغة الجمع لوصف المتحاربين ، أن يكون سبباً لفخامة المديح ورصانته وروعته .

والشاعر يَسبُ ألفاظه في قواليبَ متينة ، و يُقسِم بالكمية لتأكيد منى المدح بالسيادة والفضل ، ويستعمل بعض أساليب المدح ، ويؤكد الفمل باللام في قوله : و فأقسمتُ بالبت ... ، وقوليه : و بميناً لتنسم السيدان .. ، ، ويكرر بعض الألفاظ لتأكيد فعمل السيدين كافي البيتينن الأخيرين .

ثم كستطرد في مدحها إلى وصف الحرب وشرورها ، وبعد أن ينتهي من هذا يعود إلى غرضه الأصلي ، ولكنه يميل إلى وصف المتحاربين ، ثم كرجع إلى مدح السيدين ، فهذان وأتباعها غرموا الديات من غسمير جناية جنوها ، وإنما غرموها تبرقعاً وإبثاراً للصلح بين القبيلتين وهو معنى طرقه الشاعر من قبل .

ثم يخرج من ذلك إلى الحبُّكم ، مُفِيَختيم بها المعلقة .

والحارث بن حيليزة أيليم بالمدح في سياق الفخر ، تفينفخر بأجاد قومه ووقائيمهم والمتصاراتيم ، وأيمنيير و تغليب بهزائمها ، ويأتي على ذكر الأيام التي أهزيم فيها الفرس ، وما كان بعد هذا من إغارة العرب بمضيهم على بعض ، وقد ظهر قومه حينذاك أقوياء الشيداء ، وظائوا على هذه الحال حتى ملك المنذر بن ماء الباء :

وهو الرَّبُّج، والشهيدُ على يــــو مَلِكُ ، أَضِّلُمُ البرية ما يـــو

ملك التُنذر أبن ماء السيناء م الحيساريين ، والملاء بلاه جَدُ فها لما لديَّه كِفَاهُ

فاللك سيد الناس، وقد شهد بلاء قومه في جهة الحيارين يوم غزا أهلها ، وتحميي وطيس المركة ، وهو أحمل الناس لما يُنهض به من أمر وتنهيّي وعطاء ، وليس في الناس من "بماثيلُه في ذلك .

فالشاعر يرفع الملك فوق الناس ، وينمته بالهمة والقوة والسلطان ، وينفي أن يكون له نظير .

ثم يمدح عمرو بن هندد الذي ولي اللك بعد قتل أبيه النذر بن ماء اليهاء:

كَـُنكاليف قومنا إذ غزا النُّئــــ إذْ أَحَلُ المَلاهُ 'قَتُّهُ مَيْسو َفَتَأُوَّتُ ۚ لَهُـــم َ قَرَاضَيَةً ۗ ، مِن _ إِذْ تَقَنُّونَهُمْــــمُ أَغْرُورًا فَسَاقَتُـــ لم يَشْرُهُو أَشْمُ مُ عُرُورًا ولكسسن " يَرَفَمُ الآلَ جَمْعَتُهُم والضَّحَاءُ

لذر؟ هل نحن ُ لابن هناد رعاء ُ انَ ، فأدنى دارها المَواساءُ کل ی حی ، کأتہے آلشاہ' للله ِ الأشقياءُ الشقياءُ مِم إليكِمُ 'أَمْنَيُّهُ * أَنْكُرُواهُ *

فهو "مجميل في هذه الأبيات ِ سياسة َ اللك عمرو ِ بن ِ هند مع نبي غسَّان وَ تَعْلَيْهِ ۚ فِي بِلادِ الشَّامِ ، إذِ وجَّهِ أَخَاهِ النَّمَانَ بِعد مَقَتَلَ أَبِيهِ إِلَى الشام ، وحشد معه كمن كدر على حمل السلاح ، فلما صار النمان إلى الشام قتل ملكاً من غسان ، وسبى بنتَه « مَيْسُونَ ، ، وكانت جالسة في قبة ، واستنقذ أخاه امرأ القيدُس .

حروب عسان ، وإلى أن عمراً هدام التمر والماء ، ويغمز من قناة تغلب ، فهم غَدُّوا لقاءَ الملك ِ وجُنَّدُه ، واستهانوا بهم ، واغترُّوا بأنفسهم وقوتهم ، وكانت أمانيثهم شر"ًا عليهم ، إذ جاءهم جند الملك ظاهرين لهم في ارتفاع الضُّحي واهتزازِ السرابِ ، وأعملوا فيهم السيوف ؛ فشجاعة ۗ عمرور إنما تبدَّت فيما صوَّره الشاعر من قوة رجالِه وبلائيهم في القتال.

ثم أينمنت عمروً بن كلثوم بالبغض الوائبي، ويعود إلى مدح عمرو ان هند :

عند عمرو ، وهل لذاك انهام غيرَ شك ، في كلتهن السلام شيء و من دون ما لديه التناء ا نْ فَأَ بِنْ ، لِخَصْمُهَا الْأَجِلامُ

أيُّهَا الشَّانِي ﴿ النَّبِلَانِعُ عَنَّا مَلِكُ مُمَقَّدُ سَيِطُ وَأَكُمْ مَلُ مَنْ مَنْ عَيْدَ إرارمين عنسله جالت الجيـــ

فالملك ذو خلال كرعة كالمنها نيعمة وخيش، نهو تسخيي اليد، وأكمل ا الناسِ عقلا ، وأصوبُهم رأيا ، وثناؤنا عليه أنن مما فيه ، وعنــده من الخير أكثر مما تصيف ، وهو كإرتم عادر في الحيام ، وتمن كاشف بالفخر به ظهر أمرُه واضحاً لأن فخره لا يُثنني على أحد .

فالشاعر عدم الملك بكريم الخيلال من سعاء وعقب ل ورأي ، والملك فوقَ الثناء والوصف ، ويمتاز بالحيلام والكمال ومحسنن ِ الذِّكْر . ونلاحظ أن الحارث تجاوز في مدحه الجزيرة إلى ما يلب من المراق ، فحد النذر بن ماء الساء وعمرو بن هند من الوك الناذرة ، ووصفها بالسيادة والملك وعمرو الهمة والسلطان والشجاعة والكسرم والمقل والحلم .

وإذا كان المربي ميجود عن طبُّع وإيثار كما في قول زهير :

إِنْ ۚ تَلَنَّىٰ يَوْمَا عَلَى عِلاَ نِهِ ۚ هُرِّما ۚ ۚ ۚ تَلَنَّىٰ السَّاحَةَ ۚ مِنْهُ ۚ وَالنَّدَى ﴿خَلَّمُا

فان الملك يجود عن تفكشل واستكفاء ، ويمطي ما يزيد على حاجته ، وهو لا "يحارب بنفسه وإنما يعتمد على حنده ، فاذا وصفه الشاءر بالشجاعة "عني بوصف بأسه وسلطانيه ومهارتيه في إعداد الجيش القتال ، وساق المدح في صيغة الجمع فأكسبه روعة" وجلالا .

* * *

فالنابغة بمدح النمان فيقول ممتَّحَكِّيماً من وصف الناقة إلى المدح:

تَعْيِلُكَ مُنْلِمْدِي النَّهَانَ إِنَّ لَهُ فَصَلاَعَلَى النَّاسَ فِي الْأَدْنَى وَفَالْبَصَدِ وَلا أَرَى فَاعلاً فِي النَّاسِ مِيشَبِهُهُ وَمَا مُأْحَلَّتِي مِنَ الْأَقُولُمِ مِنْ أَحَدِ وَلا أَرَى فَاعلاً فِي النَّاسِ مِيشَبِهُهُ وَمَا مُأْحَلُقِ مِنْ الْأَقُولُمِ مِنْ أَحَدِ وَالْمَاسَدِ اللَّهُ لَهُ مُنْ فِي البَرِيَّةِ فَاحدُدُهُ هَا عَنَالَقَتَنَدِ إِلاَّ سَلِّيانَ إِذْ قَالَ اللَّهُ لَهُ مُنْ فَي البَرِيَّةِ فَاحدُدُهُ هَا عَنَالَقَتَنَدِ

فهو بمدح النمان بفضله المميم ، ويختار هذه الصفة كانصالها برغبته في المعلماء ، ثم ينفي أن يكون له شبيه في فيمثل الخير ، ولا يستفي أحداً غير سليان ، ثم يروي قصة هذا النبي ، وهدو فوع من الاستطراد ، وما يكاد ينتهي من سرد القصة حتى "يتيمها قصية ورقام اليامة ، ثم يمود إلى ما كان فيه من مدح ، فيقول :

أعطتي لفارهة أحلنو توابعثها الواهب الماثة الأبنكار زيَّنها والخيلَ، تَقْنُرُ وَ عَرْبُهَا فِي آعنيُتها ﴿ والأثمام فداخيتست المنشلاكر افقتها

من المتواهب لا تسطني على تلكمد تسمُّدانُ 'نوضيحَ فيأوبار ها اللَّيْـَد والساحبات 'ذيول' المراط 'فنتُقها ﴿ "رَادُ الْهَـوَاجِرِ كَالنَّيْرُ لَانَ بِالْجِيرَادِ ﴿ كالطائش تنجومن الشقوبوب ذي البرد مَشْدُودةً برحال الحيرَةِ الجُدُدُ

والقول مُمتَّصِلُ بسابقه أي لا أرى فاعلاً إيشبيه أعنَّماني لفارهة ؟ وهو يصور كرم النمان ، وعطاياه عديدة أظهر ها النوق ، وهي أنواع ، أو الها النوف الكريمة والطايا الحسنة وما يتبعثها من هبات ، وثانيها النوف التي لم َ تَلَمِدُ وَلَدًا ﴾ وَالَّقِ سَمِنتُتُ على رَعْنِي سَمِدَانَ الْوَصْبَحِ ، وَ تَلْسَدُتُ ا أوبارها ، وهي صورة "تكني عن 'حسنن غذائها وكونها لم 'ترْ كـَب ولم تَخْمِيلُ شَيْثًا ، وثالثها النوق البيض التي ذاليُّكَ وبانت م افقتها من آباطها ، واشدَّت برحال الحيرة الجداد ، ومن عطايا الملك الجسمو اري المُنْاسُّاتُ السَّلالِي السَّحِسْنُ ذيولَ أَمَلاثِهِن ، وَالبِشَرُّرُانُ كَالنَّيْرُلانُ فِي الأَرْض الجرداء ، ثم الخيل التي تجري مسرعة كالطير تخاف أذى البرد ، وإذا كانت النوق والخيل منصلة بالحياة البدوية فان الجواري النشات متصلة م بالحياة الحضرية .

فالشاعر يصور مظاهر كرم النمان ، وأيعدِّد مواهبه ، فيكشبف عما في نفسه من تَحَمَرُ في وشوق إلى عطاياه .

ثم يصور كرم النمان في أفخم صورة :

هَمَا الفَثْرَاتُ ۚ إِذَا جَاشَتُ عَوَارَبُهُ ۚ ﴿ ۚ تَرْمَي ۖ أَوَاذَ بِنَّهِ الْمَبِسُرَ يُنْنِ الزَّبَكِ ِ

تَقْدُهُ ۚ كُلُّ وَادْ ِ مُنَّ يُدْرِ لَجِيبِ يظلن من خوفه اللامح أمعتنصيماً

فيه 'حطامٌ من اليَكْبُونُ والْحُمَنَادُ . الخيئز رانة آبند الآيش والشجد يومًا بأَ جَوْدً منه صيب فافيلة ﴿ وَلا يَجُولُ عَطَاءُ اليَّوْمِ دُونَ عَدْرٍ

فهو "يصو"ر الفرات ، فيجل أمواجه "تضطرب بفعل الرباح ، وترمي صَفَتَتِيُّهُ بَالزَبِد ، ويصور الوديانَ النُّترَعَةَ ۖ تَنصَبُّ فِيهُ حَامَلَة ۗ رَحْكَامًا من "حطام الشجر ، والملاح" خالفاً "معتصيماً بسُسكتَّان السفينة "يتنصَّبُّ القويُّ الرَّائم ، مجمل النمانُ ۖ أجَّاوَ دُّ منه ، فاذا كانَ النهر يَقيض وينقطم فيضانه فجود اللك خير منه وأبقى .

والاضطراب والامتلاء من مثل الحبّيَشان والفّوارب والأواذيُّ والزُّبِـد والوادي المُزْ بيد المائجيب والحُمَام .

وهنا 'نسجَّل ظاهرة جديدة في أسلوب المدح ، فالشباعر عــدح النمانَ الكرم ، فيجمل عطاياً. متنوعة " سَخَيَّة ، ويَغْلُو في وسَفَ مَظَاهِرٍ كرميه ، "فيـَقرينه بالفرات ، ويصور النهر هانمجاً "من"بداً تنصب فيــــه وفود الماء من كل ناحية ، والملاح خائفاً ممضطرباً يخشى النَّرَق ، ثم 'يفضيّل جود النمان على النهر حال فيضانه ، وهذا الوصف لكرم المدوح غير ُ مُباشـر لكنه قوي ۗ أخَّاذ ، والشاعر "يتَجاوز الأشاس الذي قام عليه المدح ، وهو كرم ُ الطبع إلى المظهر ، فيبالغ في َّعرَّضه وتزبينه .

ذقك أن الشاعر يمدح في المربي كرم الطبــــم والايثار كما في قول زهير : تراهُ إذا ما جِيئتُهُ مُتَهَلِيًّا كَأَنَّكَ مُعَمِّلِهِ الذي أنتَ سَسَائِلُهُ *

فالعربي يستقبل الطالبين بوجه باش ، وهو كريم في "يستره و"عسره ، وكرمه طبيع مراكب فيه ، وليس "خلقا "متنكلتفا ؛ ولذا وجدنا النابغة يغلو في وصف مظاهر كرم النمان ، لأنه "يعطى ما يزيد على حاجته ، و يراوع الناس بعطاياه ، فكرمه مظهر "أختّاذ أكثر من أن يكون طبعاً سمنحا و"خلقا أصيلا، وعندما مدحه النابغة مدح فيه كرام الطهر أكثر يمثا مدح كرم الطبع .

و المستخلص عما تقديم أن الدح يقصيد إلى رفع شأن المستدوح وإكباره في نفوس السامعين ، ويقوم على وصفيه بالشجاعة والكرم وما يتنفر عنها من صفات "تلاثيم المثل" الأعلى في العصر الجاهلي ، وسبيل الشاعر إلى ذلك هو اختيار الماني اللاغة المثل الأعلى ، ثم اختيار الألفاظ والصور الملاغة الماني المدح ، فصورة النمان التي "أقرقها النابغة في نفوسنا عي صورة الأنسان الذي العطي عطايا كثيرة متنوعة ، وصورة الفرات الحائج الراعب .

٥

الاعتذار:

لم "يُعاثر أَق بَابِ" الاعتذار في الملقات غير النابغة ، فهو زعيم هذا الغن في الشمر الجاهلي ، والاعتذار "يجي، في معلقته "مداميّجاً في المدح، و"يَتَمَذَار على الدارس تمييز منه .

وقد لاحظ صاحب المُمددة أن مشهورات العرب في الاعتسالدار قصائد النابغة الثلاث ، إحداهن ويا دار َ مَيَّة َ بالطياء فالسُّتُنَدِ ، والثانية وَ أَرَ سَيْماً جِديداً مِن أَسْمَادَ مُجَنَّكُ ۚ ﴾ والثالثة ﴿ فَمَا ذُو حَسَى مِنْ فَرْتُنَا فالفوارع * ٠ .

وبهمنا منها القصيدة الأولى التي "عدَّت" في الملقات ، وغرض ُ هذه القصيدة ِ هو المدح ُ والاعتذار ، والشاعر عَيْمَتِد المَرضَه بالوقوف على دار تميَّةً ووصف أطلالها ، والرِّحلةِ إلى النمان ووصف الناقـة ، ثم ينتمي إلى غرضه بقوله مشيراً إلى الناقة :

فَصَلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنِي وَفِي البِّنَعَادِ مَثِيلُكُ * تَبِلِيشَى النَّمَانَ إِنَّ لَهُ

مْم بِأَخَذَ فِي مَدَّحَهُ ، تَفِيتُصِفُهُ بِالْفَصْلُ الْمَمِمِ ، وَبَغْمَلُ الْخَيْرِ اللَّهِ عِلْ لا يجاريه فيه أحدُ إلا سليمان ، وهنا يستطرد إلى سرد قصة هذا النبي:

> ولا أرى فاعلاً في الناس 'يشبيهُ أَ كَمْنَ أَطَاعَ فَأَعْقِبُهُ لِعَلَاءً ﴾ وَ مَنْ "عَصَاكَ " فَمَاقِينَّهُ " مُعَسَاقِيَةً " إلاَّ الثلكَ أو آمنُ أنتَ سابقُهُ ﴿

وما 'أحاثي من الأقوام مِنْ أحد إلا "سليمان" إذ قال الاله له المن في البَرِيَّة ، فاحد د هاعن الفيُّنَادِ وَحَبِّسِ الْجِينَ ۚ إِنِّي قَدْ أَذَ نُتُ ۚ لَهُمْ ۚ ۚ كَيْنُونَ ۚ تَدْمُرَ ۖ بِالصَّلْفَاحِ وَالسَّمَانَ ۗ كما أطاءك وادالله على الرَّشدِ تنهي الظئُّلُومَ ، ولأ " تَقَمُّد " عَلى صَيدَ سبيق الجرواد إذا استولى على الأمد

فهو يرفع ممدوحه فوق الناس ، ويستثني منهم سليان ، وأيبَـيِّن رسالة هذا النَّبي، وَيَقَصُّ خبره مع الجينُّ في بناء تدمر ، ويذكر ما أمره به الله من إلاَّبة الطائمين، ومعاقبة العاسين، و"صب عقيدًه وغضيه على "من أ كان مثلة أو دونه قرة" وسلطانا .

والشاعر يقص خبر سليان على النمان لحاجة في نفسه ، فهسسو يتملق أغرور ، حين يقر نه بالنبي ، ويصوره تحكماً بين النساس أيثيب من أيثيب ، وأيماقيب من أيماقيب ، ويجعل منزلته بين الطبيع والماسي، وإذا كان قد سأل النمان آلا تحقيد إلا على من شاكله في القدوة ، أو تأخر عنه من الملوك المنافسين له في الحيكم والسلطان ، فلأنه أبريد ان يذل له و يخضع ، و يظهر في مظهر الضعيف الذي "يستمطفه ليحظى بمفوه وكرمه .

ثم أينبيع قصَّة سليان قصة زرقام اليامة :

واحدَّكُمْ كَحَمَّ فِنَاهُ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْجَامُ لَنَّا يَحْفَقُهُ جَانِهَا نَيْقَ ، وَ تَشِيعُسُسَهُ تَفْحَسَبُوهُ ، كَا لَفْتُو هُ كَمَا حَسَبَتَ تَفْحَسَبُوهُ ، كَا لَفْتُو هُ كَمَا حَسَبَتَ تَفْكَلَّتُ مَاثَةً فِهِسَا جَمَامَتُهَا

إلى جمام، سيراع، وارد الثمد إلى حمامتنا، ونيصفه ، فقد مثل الوهجاجة لم تكشحل من الوامد نسما ونسمين لم تنقص ولم تزد والسرعت حسبة في ذلك المكاد

وهو في هذه القصة يسأل النمان أن يَشَرَّوْمِي في مُحكَّمَــه ، ومُيميب في أمر ما بلغه من وشاية الواشين ، كما أصابت زرقامُ اليامــة ِ في حسابها لسرب القطا الذي مرة بها .

فالشاعر كِلجاً في اعتذاره إلى القصة ، فيثنيد من مَشْرَاهَا ،

و للتطليف احتجاجته لنفسه بادماجه في التُنفَسَر هم والتذليث ال النمان، والدخول ِ في عفوه .

ثم يمود إلى مدحه ، فيصف كرمه ممكنة داً عطاياء ، ثم يخرج إلى الاحتذار :

فلا لَمَمَرُ الذي قد زرتُهُ يَحجَبَجاً وما هربن على الأنصابِ من جسد والمؤمن الفيلوالسَّنَد والمؤمن العائدات العابر تمسحها راكبان مكة ين الفيلوالسَّنَد ما إن أتنبت بهي أنت تكرهه إذن فلا رفت سوطي إلي يدي إذن فعاقب ربي معاقب " ترت بها عين من بأنيك بالحسد الأبرأ بن قول فقد فنت به طارت فوافذ ه حرا على كبيدي

فهو يقسم إيماناً ثلاثاً ؛ 'يقسيم بالله وبدماء الذبائع المرّاقة على الأنصاب ، وبالله الذي يؤمن الطيور المائذات يحرّامه ، ويتخذ ذلك سبيلاً إلى آنشي ما أنشيم به ممّا يكرهنه التمان ، ويدعو على نفسه ، إن كرهنه التمان ، ويدعو على نفسه ، إن كرهنه التمان ، ويدعو على نفسه ، أن آنسَلَّ بده ، وأن يساقيه ربته عقاباً كيشر حاسديه ، ثم تعسميه ، أن آنسَلَّ بده ، وأن يساقيه ربته عقاباً كيشر حاسديه ، ثم نفسه ، أن آنسَ تعريضاً خفيفاً لطيفاً ، ويصور آثمَرَ الوشاية في نفسه ، فهي حره يلفح كبيد.

والشاعر يبتني إلى رضى ممدوحه ومفوم الوسائل الهتلفة ، فهمو ميتني بالله ربّ البيت وممؤمن الطبر ، كما يقيم بالدماء المراقمة على على الأنساب ، والقسّم الأول يشيف عن أمل الشاعر في أن يؤمينه سيده ويعشفو عنه ، أمّا القسّم الثاني فيتشيف عن خوفه وقلقيه ؛ ذلك أن صورة الكعة والطير توحي إلى النفس الأمن والسلام ، أمّا ذلك أن صورة الكعة والطير توحي إلى النفس الأمن والسلام ، أمّا

صورة الدماء الراقة في قاتمة راعبة ترمن إلى حالة نفسيسة ممتقدة عاناها الشاعر في بعده عن النمان وخوفه منه ، وفي قدومه إليه وطمعه في عفوه ؟ فهو عندما يطمئن قلبه و تستكن نفسه تبرئز صدورة الكمية والطيور العائدات بها ، وعندما تعلير نفسه خوفا تسبرز صورة الدماء.

وَيَتَنَّصَفَ القول بِالاِيجِازِ ، وَمَرَدُّه إِلَى أَنَّ الشَّاعِرِ بَاشِرَ غَرَضَهُ الْأُصلِيُّ فِي الاَعْتَذَارِ ، فألها هذا عن إطالة القول والاسهابِ في الوصف ، وكأنه شمر بوجوب الاقتضاب ، فلم يقف على الموسوفات ، واختار الماني والإلفاظ التي تصلح لتصوير حالته النفسية ، فعالة الأمن والسلام اختار لها قوله : « فلا لممر الذي قد زرته حجيجا ، وقوله : « والمؤمن المائذات العلير ... ، وحالة الخوف والقلق اختار لها قوله : « وما محريق على الأنصاب من تجسد .

وهو أيمبيّر عن معانيه تبييراً عيرَ أمباشير ؛ فيكني عن الشكّل ِ بقوله : ﴿ إِذَنْ فَلَا رَفْسَتُ "سَوْطي إليَّ يَدِي ﴾ وعن شمانة الحاسد بقوله :

إذن * فعاقبي ربي *معَاقبَة * ﴿ قُرَّت بِهَا تَعَيِّن ۚ مَن ۚ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

وَ يَمْنِي فِي التَّذَالِ وَالْخُمُوعِ لِلنَّمَانُ فَيَقُولُ :

مَهْلاً ، فِدَاءُ لَكُ الْأَقُوامُ كُلُفُهُمُ وَمَا الْمُمَيِّرُ مِنْ مَالَ وَمِنْ وَالْدِ لا تَقَنَّذُ فِنَتِي بِرُ كُنْ لا كَيْفَاءَ لَهُ وَنُو تَأْ ثُنَّفُكَ الْإَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ

فهو "يتملتّن اغترار النمان بسلطانه فيُفكد به بالناس وبماله وأهله وولده، ورجوه آلا "رميلة بما لا "بطيق، ولا يقوم له أحد. ثم ميم أيم الكرم النمان بصورة الفرات ، وهي النطوي على أمور رائمة ، فالفرات الهائج المائج صورة النمان المنضب الذي توعد على الشاعر ، والملائح الذي اعتصم بسلكتان السفينة و تسبب عرقه ، وبدا عليمه الاعياء ، يرمز إلى الشاعر الذي وفد على النمان ، وبه من الخوف ما به .

ويمضي ممصورًا أثرً إيماد ِ النمان له :

النَّدِيثَتُ أَنَّ أَبَّا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي ﴿ وَلَا تَوْارَ عَلَى زَأْثُرِ مِنَ الْأُسْلَدِ إِ

فهو يصور قلقه واضطرابَه من َجرَّاء إيماد النمان له ، ويمثل لذلك بصورة الأسد الذي ترزَّر تفيّما\$ سامعَه خوفاً وقلقاً .

وأخيراً يصف قصيدته في النمان بأنها ثناء لا يبغي به جزاء ، واعتذار مرجو أن يكون مقبولاً ، فان لم يقبله النمان فقد ضل الشاعر ضلالاً بميداً .

هذا الثناء ، فان تسمّع لِقائِله ِ فَمَا عَرَضْتُ ، أَبِيْتَ اللَّعُنَ ، بالصَّفَدِ هاإن تا عِذْرة م إلا تكنن أفسَمَت فان صاحبتها قد تا، في البلد

قالنابغة بذهب في الاعتذار مذهبا اطيفا ، فهـو أيشيد بذكر النمان ، ويمدحه ، و بتحلق أعرور ، ويسلك إلى نفسه سبلاً مختلفة ، فيجلله فوق الناس ، و يقرنه بسليان في سمة الملك و بسطة السلطان ، وأيدخيل براةته من وشاية الواشـــين في باب التقدلش والتفسر في ، ويسأله الاسابة في الحدكم و يُزيّن له إعادة النظر في ما أنقيل عنه ، ويسأله الاسابة في الحدكم

من طريق القنصنص ، و'يمنديّد عطاياه ، و'يحيل الكندّب على الواشي والحاسد ، و يقسيم أيماناً متمددة ليتبريّاً من التشهم ، و يفصيح عما انتابه من خوف وقلق من جرّاه إبعاد النمان له ، و يدخل اعتدار ه في إطار من المدح الرائم ، ويجمل ثناء على النمان وقبول عدر معدد غلية الما يتمنشى .

الفخر والحاسة :

'يقصد بالحاسة الشجاعة' الحربية' التي تشجلتي في ميادين القتال من ضرب بالسيف ، وطمن بالرمح ، وإقدام على المفاطر ، وركوب الأهوال ، و'يقصد بالفخر ما له صلة بالقبيلة من فخر بأمجادها ، وذكر لأيامها ، ودفاع عنها ، وهجاة المصومها ، وثأر لقتلاها ، وما له سلة مالفرد من فروسية وصعلكة وكرم وشجاعة ونسب وشرف وسيادة وتعقيل وحمية وجهل وأناة .

وقد كانت حياة القبائل ، وما بينها من تنافس في طلب الرعى والماء ، وعداء وحروب تدوم أياماً وأعواماً ، أسباباً دَعَتُ إلى نشوه هذا النرض الذي احتل المكان الأول في ديوان الحاسة لأبي تمام .

فام افرام القيس يزهو بفرسه، وأيسجب بصفاتيه، والصوار هيئته وسرعة جرابه أصوراً مختلفة، ويخرج به إلى الصيد، فيطارد يقرَ الوحش حق أيدركه، ثم أبعالج الطشهاة للم الصيد شيئاً واطبيعاً

ليطمم منه المشحَّب .

\star \star \star

وطرفة بن' العبد يفخر بنفسه وسيفه وشجاعته :

أنا الرجلُ الفُشرُّبُ الذي تمريفونَهُ أَفَا الرجلُ الفُشرِّبُ الذي تمريفونَهُ أَفَا لَيْتُ مِنْ اللهِ أَفَا لَ أحسام ، إذا ما 'قَتُ 'منتصراً به أخي ثقة ، لا آينتني عن أضريبة إذا ابتدر القومُ السيّلاح وجدتني

تخشاش، كرأس الحيثة ، المثنو قيد لمنطب ، رقيق الشنفر تينن، مهانند كفي العنو د منه البداء ، اليس بميعشد إذا قيل: مهالا، قال حاجز "، فد منيعاً ، إذا "بالت" بقائمه "بدي

فهو "بنعات نفسه بالخفة والذكاء والنضاء ، ويشبه نفسه في هدا برأس الحية المنوقد ، و يقسم لا بترك سيفه المهند القاطع خاجته إليه في الشدائد ، ثم يصف سيفه ، فهو إذا ضرب به عدو م ضر به لم يجتبع إلى ثانية للصائه ، ويكرر هذا المنى ، فصاحب هذا السيف يشيق بمضائه إذ لا "ينبو عن شيء ، وهو لشدة "مضائيه تكفي ضربة منه لقتل المدو في "طر فة عين ، وقد كني بالسؤال والجواب عن سرعته في القتلل ، و يتمد عن مرعته في القتلل ، و يتمد عن مرعته في القتلل ، و يتمد الله المدو بقت م سيفه ، وكان قوياً لا يقيم .

ثم يفخر بكرمه ، ويقص تخبرَه ، فقد مثى يوماً بين الابسل بسيفه المسلول لينشحر بميراً منها ، فأقارها عن مباركها ، ومرت ناقدة ضخمة من الخيش مال أبيه ، ففقرها ، فقضب واليشه ، ووصف فيمله بأنه أمر شديد أناه وهو سكران ، وظلم ممتتمتًد ، ثم سأل الناس

أن يدعوه وشأنه لأنه سير ث الابل ، وأن ينموا الابل النادة من النشود ، لثلا يعقر غير ما عقر ، ثم يصف الشواء ، ققد ظل الاماء يشوين ولد الناقة على الجمر ، ويسمى عليهم الخدَم بأطايب الشيّواء .

وبعد أن أيوصي ابنة آخيه أن تشعاء وأنثنيي عليه بما هو أهله، يمود إلى الفخر :

بطيي في عن الجُلسَّى ، سريع إلى الخَمَنا فلو كنت وعَلاً في الرجال المَضَرَّ في ولكن أفقى عني الأعادي أجرأتي للمَصْرُ لكَ ، ما أمرى علي بشُمَّة ويوم حبسَتُ النفس عند عراكه على موطن يخشى الفي عند أو الرّدي

ذليل بأجماع الرجال ، ملكم أما عداوة ذي الأصحاب والمتوحد عدر عليم ، وإقداي، وصد في، و محتدي نهاري ، ولا إبلي علي يسر مدر حفاظاً على عو راته ، والتشهداد متى تعترك فيه الفرائص أراعد متى تعترك فيه الفرائص أراعد

فهو لو كان ضعيفاً الضرَّتية عداوة الناس ، ولكنه قوي منيع بنفسه وشجاعته ، وقد نفى عنه مباراة الرجال جرأته عليهم وإقدامه وصدقيه وكرم أسله ، ثم يفخر بأن النوائب لا تنمه ، ويذكر يوما حبس فيه نفسة على القتال والفرّ عات و تهدد الأقران أنكة من أقبع الأحدوثة ، ويصور موضيعته في الحرب ، فاذا هو موضع يختى فيه الشجاع الهلاك ، وترتمد الفرائص من أفراط الفرّ و هوال المقام .

فطرفة يفخر بنفسه وشجاعته وسيفه، ويسهب في وصف السيف، كما يفخر بكرسه، ويقص خبر هذا الكرم الذي ظهر في تحمّر الجُرْرُر والضرب علمها بالقيدام .

ويفخر زهير بميائمه وخبئرته وحكامته كما في قوله :

سَدَّمُاتُ* تَكَالَيفُ الحياة وَمَنْ بَعِشُ رأيت النايا خيط عشواء من "نصب" التمينه ومن التخطيي " يمم أسوم فيهرم و مهمًا " تَكُنُّن عند المثري؛ مِن "خليقة ِ و أعللُم ما في اليوم والأمس قبله ﴿ وَالْكُنَّنِي عَنْ عِلْمُ مَافِي غَدْ عَمْنِي

أَعْانَانِ أَحُوالًا، لا أَفَائكُ أَيْسَأُهُمُ ولواخالها تخلفكي على الناس انعلكم

فهو تجهيّر القول ، وأبضَّميِّنه إحكنما استعدَّها من تأمثُّل مظاهر الحياة ، وتتجاربه الشخصية ؛ تَفْنَنْ "نَقَدْمُ به الممر ناء بأعباء الحياة ، وسئم عيشه ، والموت لا يجري على اسنَّة معلومة ، فقد اليميب القويُّ ، والمخطيرة الصُّعيف ، أو بأخذ الثاب ، وأبدَّع الشبيخ ، فهو أشبُّية ﴿ بناقة عَشُواءً "تسير على غير "هدى ، والسِّر" لا "يُخفي على النساس ، فمن كتم خليقته ^م عنهم ، وظن أنسّها تخلّفنَى عليهم ، فلا ^مبدُّ أن ⁻ تظهر َ عندم بما حجبَر بون منه ، وزهير يعلم ما في يومه لأنه ممشاهيد م، وماكان بِالْأَمْسِ لَأَنْهُ عَهِيدًهُ ، ولا يعلم ما في غده لأنه من الغيثب .

وَ بِصَفَ الْحُرِبُ وَصَنْفُ كَارُمُ لَا مُشَحَّمُ إِسَ لَهَا .

¥ * *

ولبيد يفخر بنفسه وبقباته ، وفخره بنفسه يصور حياته في السلم والحرب ، وهو "يند"ي فخر"ء الشخصيُّ بحبه لنوار ، فيقــــول مفتخراً بأنفته وإبائه :

أَوْ لَمْ ۚ تَكُنُ ۚ تَدْرِي تَوَارُ بِأَنْشِي ﴿ وَصَالَ ۚ عَقَيْدِ حَبَائِلِ جَذَّامُهَا رَوَّاكُ أَمَكُنَةً إِذَا لِمَ أَرَّاضَهَا ﴿ أَوْ رَرَّ تَسِطُ بِمِضَ النَّفُوسِ حَامِهُما ﴿ ورَ بَسُطُ فَخْرِهِ بِصَاحِبُهُ خَصِيصَةً مُجَدِهَا عَنْدُ الشَّمْرَاءُ الفَرْسَانِ الذَّيْنِ تَأْثَنَّرَتُ فَرُوسِيَتُهُمْ بِحِبُ امْرَأَةً كَمَّنَزَةً بِنَ شَدَّادٍ .

ولا يكتفي لبيد الحديث عن "نو"ار بصيغة الغائب ، وإنما ينتقل من الغيبة إلى الخطاب ، وهو ما "يسمتّى بالالتفات

بل أنش لا تدوين كم من ليلة طلق الذير لهواها ونيدامها وعني المثان الثيدامي، وعني بعد ذلك في وصف لهوه، فهو يشرب الحر، وايسام التيدامي، وايسم النناء، واشراب الحر عند، مظهر من مظاهر السيادة والكرم.

ويفخر بكرمه في يوم اشته برده ، وهبت فيه ربيح الشهال:
وعداء ربيح قد و زعت وقيرة و إذ أصبحت بيد الشهال زمامها
ثم ينتقل إلى الفخر بشجاعته وفرسه في الحرب:

ولقد عمينت الخيل تحميل مكتني فرط وشاحي، إذ غدوت و لجامها أفعانون مراقيباً على ترجوج إلى أعلامين تشامها حتى إذا ألقت بدأ في كافر وأجن عورات التنور ظلامها أسهلت وانتصبت كتجذع منيفة جرداء يحصر دونها حرامها رقشتها طرد التعام وفوقه حتى إذا تسخنت وخف عظامها فليقت رحالتها وأسبل نحرها وابتل من زبد الحيم حزامها ترفق و تعلمن والعبل في ورد الحامة إذا أجد حمامها

فهو يَذُود عن الحيُّ ، ويمنعه أن الصاب بسوء ، ويُحمِل السلاح على

الفرس ، وَيَشُوشُح بِالنِّجِام ، وَيَصَمَدُ مُرَّهُمَا جِلِنَّلُهِ الفِيارِ لِيَرْقَبُ الطريق ، وَيَحِرُسُ أَصَحَابِه ، ثم تفرق الشمس ، فينزل السهل ؛ وهنا يأخذ في وصف فرسه ، فهي تنتصيب كجذع نخسلة سامقة جرداء ، ويسوقها فتمدو عدو النعام أو أشكر ، و تسخن ، وتسرع حتى يقلق سراجها ، ويسيل نحرها بالمترق ، ويبتل حزامتها بالزيد ، ثم ترفع رأسها ، وتعتمد في عنانها كما يعتمد الطاعن ، وتسرع في جريها إسراع الحامة إلى الماء بمد التهب .

ويصف الحرب بعد ذلك :

وَ أَثْيَرَةً مِ أَغْرُ فِاقَرُهُمَا بَجِهِ وَلَهُ مِ أَرَّجِنَى نَوَافَلُهُمَا ، وَيُخْشَى ذَامِنُهَا أَغْذَامُهُمَا أَغْذَامُهُمَا أَغْذَامُهُمَا أَغْذَامُهُمَا أَغْذَامُهُمَا أَغْذَامُهُمَا أَغْذَامُهُمَا أَغْذَامُهُمَا وَأَبُوْنَ مُحَقِّهُما فَوْمَا وَلَمْ يَفْخُرُ عَلَيْ كُرَامُهُمِكَا فَوْمَا وَلَمْ يَفْخُرُ عَلَيْ كُرَامُهُمِكَا فَانْكُرُونَ فَافْخُرُ عَلَيْ كُرامُهُمِكَا

والحرب كثيرة الفرباء لاختلاف من يحضُر هما من الناس، مجهولة المواقب، تُرجَى غناءً ثما ، ومجتنى عار الهزيمة فيها ، وهي تنيم على الأحقدد ، والشاعر يسمو بنفسه فوق الأبطال، تفير ده تمزاعم الخصوم، ولا يدّع أحداً يَفخر عليه .

فالشاعر ذكر السلاح والفرس ، وها أعداد الفارس في الحرب ، ووصف المرّرتفيّم اللي لأنه يسترر ووصف المرّرتفيّم اللي لأنه يسترر بظامته ، وكنى بعورات الثنور عن الأمكنة المتخوفة ، ثم وصف فرسه فشبها بجذع نخلة ، وشبه عداوها بسكاو النعام ، وصور عرقها يسيل من نحرها ، وزَبَدَها يبل وصور عرقها بسرعة الحام ، وأسور أ

الفرس تقوم على الخطوط والأشكال والحركة الخفيفة السريمة واللون ، إذ نشاهد دُ كُنْنَةُ القَتَامِ ، وَسُوادَ الظلامِ ، وَ بَيْنَاضَ الزَّبِدُ فِي تَحْشُرُ الفرس.

أمًّا وصفُّه الحرب فعامُّ مُوجِز ، فنحن لا نسمع قعقعة السلاح، وصياح الأبطال، ولا نشاهد حركة الخيل والفرسان في ميدان الكر الرقاب، "يَتْنُو عَنَّدُ" بِمَضْهُم بِمَضَا ، ويذكر بِمِضْهُم مَثَّالِب بِمَضْ :

ثم يعود إلى الفخر بكرمه

وخرور أبسار دعوان لحنتها و'بكايَّاونَ إذا الرِّياحِ' تناوحت

عِمَعْالَـــقِ مُنشابِهِ أَعْلامُهُـــا أدعو بهن العساقر أو مطلفيل مبذات لجيران الجيم عامها فالمنتيف والجار الدريب كأنتها عبط تبالة مخصيا أهضامها تأوي إلى الأطناب كل رَدَيْة مشل البليّة قالص أهدامُهــــا ·خَلَمْجاً مُقَدَّةً سُوارِعاً أَيْنَامُمْــــا

فهو أيقام كَيْضُرِب بالقيداح على الجَزُور ، وببذل لحها لجِيرانه ، وإذا الأماكن المخصبة ، وهو يجعل بيتته تمأثوك الأرامل واليتامي في الشتاء، وَ يَكُنِّي عَنْ هَذَا بَتَنَاوِحِ الرَّيَاحِ ، ويَصِفُ القِّرِى فَاذَا هُو لِمْ مَّ قَدْ 'نَصَيَّد بمضَّه على بمض في جِفان واسمة كالخائيج .

ثم يفخر بقومه :

إنَّا إذا التُّفَتُ التَّجَامِعُ لم يَزَلُ ﴿ مِنْ الرَّارُ عَظِيمَةً ۖ جَشَّامُهُ ۗ ا

و مُفَدُ مُرِ لِلْمُقوقِهِ الْمُفَامُهَا وَالْمُهُا مُعْالَمُهَا وَالْمُهُا وَعَلَامُهَا وَعَلَامُهَا وَعَلَامُها وَعَلَامُها وَعَلَامُها وَعَلَامُها وَعَلَامُها وَعَلَامُها وَعَلَامُها وَعَلَامُها وَعَلَامُها وَعَلَمُها وَهُمْ وَعَلَامُها وَهُمْ وَعَلَمُها وَهُمْ وَحَلَّمُها وَهُمْ وَحَلَّمُها وَهُمْ وَحَلَّمُها وَهُمْ وَالْمُها وَهُمْ وَحَلَّمُها وَهُمْ وَحَلَّمُهُا وَهُمْ وَحَلَّمُهُا وَهُمْ وَالْمُها وَهُمْ وَالْمُها وَهُمْ وَالْمُها وَهُمْ وَالْمُها وَهُمْ وَالْمُها وَهُمْ وَالْمُها وَالْمُهَا وَالْمُها وَلَامُهَا وَالْمُها وَلَالِهَا وَالْمُها وَلَهْ وَالْمُها وَلَالِمُها وَلَالِمُها وَلَالِمُها وَلَالْمُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالَالُهُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالْمُ اللّها وَلَالْمُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالْمُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالْمُ اللّها وَلَالْمُ اللّها وَلَالِمُ اللّها وَلَالِمُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّها وَلَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللللّهِ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ ا

فهم "ينهضون الدنهيم" من الأمور ، ويقسيمون الحقوق بين الناس ، ويعينون على النبيد ، ويمتازون بالمهاحة ، وقد ورثوا ذلك عن آبائهم ، ولا يزال مر كنبا فيم ، كما يتصفون بنقاء المير"ض ، وحسسن الفعال ، ورجحان المقول ، وقد بني لهم آباؤهم "بجداً غدا مطاملح الكهل والنسلام ، شم يفتخر بأمانتهم التي أوتوا منها أو"في نصيب ، وبسميهم بالصلح بين المشيرة ، ودفاعهم عنها ، وتدبير م الأمورها ، وإطعامهم الأينامي والفقراء وقت الشيد"ة ، وكونهم "عصية " تمنع الحاسد أن "ببطيي، الناس عنهم ، والاشم لهم أن تميل عنهم إلى أعدائهم .

وهنا كختفي صوت الفرد ، ويرتفع صوت الجماعة ، و تبر ز شمارً الجم وبمض صينغ المبالغة لاسم الفاعل . فنخر م فوعان ؟ فخر م بنفسه ، وفخر م بقومه ، والأوال يَستَجللني في مَدَاهِ بِهِ اللهِ والشَّمَم ، ووصف حياته في السيّلم والحرب ، فهو في السمّ يَشرب الحر ، و بسام النّدامي ، ويسلمت النناء ، و بطميم الناس في الشتاء ، وقد مقامر مبنية إطعام الجيران والفقراء ، وهو في الحرب يحمل السلاح ، ويتعلي الفرس ، وميحرس المستحب ، ويخوض عمرات الفتال .

والثاني "يتجلى في وصف قوميه بصفات ترفشهم فوق" الناس من همئة ِ ورفَيْمة و"مماحة و"شر"ف وأمانة وو"حنّدة .

ففي شخصية الشاعر جانبان ، جانب فردي" ، وجانب اجتماعي ، وهو "يؤاتيف بينها تأليفاً قد لا نجده عند غيره من الشعراء .

* * *

وعنترة أرويي فخره وحماسته بحب عبثلة ، وحبثه لها يائس أو كاليائس ، فهو لم يستطع أن ينعم بالحياة في كنفيها ، وكان أمر ممها كأمر لبيد الذي قطعته توار ، وابعدت عنه ، ولقد شكا عنترة أبعد عبلة ، والمدار الوسول إلها ؛ إذ نزلت مكاناً ، ونزل قومه مكاناً آخر ، فالمنصر البارز في حماسة الشمرام الفرسان هسو المنافقيم بامرأة ، وظهور أثرها في شيعره ،

ولمل" خطاب" عبلة "أوَّل" ما "يستهل" به فخره .

إِنْ 'تَفْدُ فِي دُونِي القِينَاعِ ۖ فَانْتُنِي ۚ صَابِ الْمُحَذِّ الفَارِسِ النَّسْتَلَاثَيْمِ

فهو محذين قتل الفرسان الدُّر عين إن أرَّخت القيناع على وجبها ، وربما كان إرخاؤهما القيناع صورة لخفرها ودلالها .

ثم يَفْخُرُ بَمَا عَرِفْتُ مِنْ صَفَاتُهُ ، وَمُخَاطِبُهَا فِي قُولُهُ :

أَثْنَى عَلَى عَلَى عَلَمَ عَلَمَ عَلَمَ عَلَا مُنْ عَلَاهُ مِعْ القَصِي إذا لم 'أظلَّمَ فاذا مظلمنت فان مظلمين باسل مره مذاقشه كطمهم الملقهم ولقد" كثر بت من المندامة "بعداما ﴿ كَنَدَ الْهُواجِيرُ ۚ الْمُشْوَفُ الْمُعْلَمُمِ يِزْمُجَاجِـة صفراءَ ذات ِ آسِرَ أَنْ مُعْرِنَتُ بَأَرْ هُمَرَ فِي الثَّمَالُ مُفْكَمُّمِ فاذا تشربت فانسني المستقلك مالي، وعيراني وافير لم ايكلكم وإذا تسعوات فما ﴿أَوْمَاتِهِ مِنْ عَنْ تَدَّى ۗ

وكما تعليمات شمائلي و تكرمي

فهو الطيف المُعْشَر ، أَنُوفُ من الظلم ، كريم ، ومُشرَّبُ الجر مَظهر مُ لكرمه ، فهو "بنفيق المال في "سكثره "محافظة" على عرضه ، كما "ينفقيه في "صحُّوه ، وتلك شمائلُه التي عرفتُها فيه .

غير أنه لم يقف عند الكرم طويلاً لأن الصفة التي تتجلش فيها شخصيتُه في الشجاعة ، لذا أطنبَ في ذكرها ، ونصور مظاهرِها ، وأكثر ما تتجلَّى فيه مبارزة الفرسان، والدفاع عن القبيلة ، والاغارة ﴿ على الأعداء ؟ فميدان الشجاعة هو التيزال والقتال وما يكون فيه من كُرُّرُ وَفَرَّرُ وَحَرَّبٍ وَحَلَّمُنَ ۚ وَفَخَرُ عَنْدَةً ۚ بِكَادَ يَقْتَصِيرَ عَلَى هَذَا الْجَالَ .

وأولُّ صورة لشجاعته الطالميا في قوله :

وَ حَلِيلَ عَانِيةٍ كَرَكْتُ مُجِمَّدُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالسَّمَةُ كُشِيدٌ فَي الأعلم سبقت يداي له بماجل ضرابة _ وراشاش نافذة كاون المنادم فهو أيصرع أخصَّمُه ، وأيطمن فريصتُه طمنة أعاجلة الفذة ، أفتُنصه براً ، وتبدو كشدق البمير ، ويتطاير منها دم البون المندم ، والصورة قاتمـة " راعبة * ذات ُ شكل ولون وصوت وحركة .

ونطالع صورة ثانية يخاطب فيها عبلة وأصفاً فرسَه وشجاعتُ 4 في إحدى الوقائم:

كَمَلاً سَأَلُتُ الْخَيِلُ لِا بِنَهُ مَالِكُ ﴿ إذ لا أزال على رحالة سابح طوراً 'تحمَرَّدُ الطَّمَانُ وَقَارَةً ﴿ المخشيراك من تشهد الوقيمة أفاتي أغشى الوغنى وأعيف عند المنظنم

إنَّ كنت جاهلةً عِمَا لَمُ أَسْلَمَنِي تنهيد ، تعاور في الكنَّهاة و مكالتم بأوي إلى حصد القيسي عرامرام

فهو تجمُّفَتُها على سؤال الفرساق لِتُنْجَعِلُ بأمره ، ويصور حصانه في الوَّ مِن سَرِيعَ ۚ الْجَبَرُ فِي مُ تَعْجُمُ ۚ الْهَيْكُلُ ﴾ "يَطْمُنَهُ الْكُنَّاةُ ۚ فَيَهِدُو ﴿مُجَرَّاحًا ، و ﴿ يَعْرُونَ عَلَى أَعْدَامُهُم بَحِيشُ كُثَيْرِ وَ مُعْمِدُونَ عَلَى أَعْدَامُهُم بَحِيشُ كَثَيْرِ القيدي"، وهي صورة قوية عنيفة "تزدّحيم بحركة الخيل والفرسان في ميدان المشرب والطائمن ، و'يستحدّم' فيها السيوف' والرماح والفيدي" من عماء القتال ، و تصطبيخ بالدم ، وبعد أن يسوف هذه الصورة يفخر بعفتـــه عند أخذ الأسلاب فالصورة ذات مظهر خارحي أمتصل بفروسيته، وذاتُ مظهر نفسي " متصل إنتمه ألفيه ، والوجهان مصبوغان بلون حبه .

ونطالع صورة ثالثة لشجاعته :

وُمُدَجَّجِ كُرِّهِ الكُمَّاهُ يُزَالَهُ * جادت "يد اي" له ' بماجل أطعنــة ِ رحيبة ِ الفَرَّءَ بُنْنِ ، تبهدي حرسُها

لا مممن أهراباً ولا مسائسلم عِنْ مُنْ مُنْ مُن مُن الكُنُمُوبِ عُمْ مُعَلَوَّمُ الليل مُمُتَّسُ الدَّنَابِ الضَّرُّمِ اليس الكريم على القنا عُمُحَرَّم أفشكككت الرمح الأصم ثيابه ما بين 'فلسَّة رأسه والمعمم فتركثتُهُ ' جَزَرُ السِّباعِ ' ينتُشُّننَهُ ' ـ

فهو "يدرِض الصورة" بطريقة خاصة تجمله فريداً في هذا الباب، إذ" أيبالغ في وصف أعدُّه خسمه وقوته وشحاعته ليكون انتصار معليه عظيماً، ولا 'ينفيل في وصف نزاله تصوير' آلة الحرب وحركة التبارزين ، ثم يَتُمَقَّبُ المُنْلُونِ ، وأيصورُ نهايتُه .

فالفارس الخَصَّمُ مَنْمُورٌ بالسلاح ، تَهاب الفرسانُ بِزالته ، لا كِفِرِ * فَيَعَدُ ، وَلَا يُستسلم تَفِيُو *نَبُر ، وقد عاجله بطعنة من رمحــــــه الْمُقَوَّمُ الصَّلْبِ، فخرج اللَّهُم من الطَّمنة مثلًا كمصَّبِّ اللَّائْوِ، ومُعمَّم له خریر کیمدي السباع الجیاع إلى موضع القتیل ، ثم شك صدر م برمحه الطويل، وتركه لها تأكله من رأسه إلى معتصمه كالشاة أو الناقة المذبوحة.

فنترة كرَّم خصمته ، وأنصفه من نفسه حدين غلا في وصف سلاحه وثباته في ميدان الضرب والطمنء وبذا كان انتصار ُ عليه عظيماً ، وهذه الطريقة٬ سمة خاصة في فروسية عنترة .

ونطالع صورة رابعة لفروسيته :

وَمُسَكُ إِسَائِنَةً إِحَتَكُنْتُ وَفُرُوجَهَا ا رَبِذُ يَدَاهُ القداحِ إذا تُشتا لمثًّا رآنی قبد لزلنت اریدارا أفطأمَنسْلتُهُ الرَّامِعِ ثم عَلْمُواتُهُ ﴿ عَمْدي به مدا النيار ، كأنتها

بالسيف عن حامي الحقيقة ممثلتم مَثُنَاكُ غَايَاتِ الشِّجَارِ 'مُلَّـــوَّمُ أبدى تواجيدًهُ لِلنَبِيْرِ تَبْسُمُ بِمُهنَّد ، صافي الحديدة عَنْدُم مخضب البنان ورأسه بالعظلم الطُّلُ كَأَنَّ ثِيا بُهُ ۚ فِي سَرَّحَةً ﴿ مُحَدِّى نِمَالَ السِّيئَتِ لِيسَ بِتَوْتُهُمِ أبو أينازل فارساً للبيس دراها سابغة ، أفيتشق منافذها بسيفه ، ثم يصفه بأنه أيحمي ما أيحق عليه حمايته من مال ووالد وعشيرة ، وقد أعلم نفسته في الحرب أفكرف ، وأسرف في القامرة وشسراء الحر وشرابها ، والمثا نارل عنترة أستبسل في النيزال ، ثم طمنه عنترة برعه ، وضربه بسيفه ، وتركه قتيلاً في الضحى المختصب الرأس والبنان ، قد وضربه بسيفه ، وتركه قتيلاً في الضحى المختصب الرأس والبنان ، قد محب دهم واسود حتى صار كنصيخ النيلج ، وبدا طويل القامسة ، أجف دهم الجسم ، تلوح عليه مظاهر النعمة .

وللفارس الخميم وجوه ، فهو كريم في السيّلم ، وتمظهر كرمه القيار وشرّب الحر ، فاذا لتميد القيار كان خفيف البيد بضرب القيداح ، وهذا يكون في الشتاء ، وإذا شرب الحر أسرف في شرائها حتى لامه الناس على ذلك ، أما في الحرب فانه يهابس درّعته ، ويمليم نفسته ، ويستبسيل في قتال خصيمه ، وأخيراً بطالهنا عنترة بصورته قنيد لا فيضعب الرأس والبتان بالدم .

ونطالع مشهداً خامساً لشجاعته :

لَمُنَا رَأَيْتُ القَوْمَ أَفِلَ جَمَّهُمْ ﴿ يَتَكَامُرُونَ ، كَثَرَرُ تُوْعَيْرَ مُدْمَتُمْ ۗ يَدَّعُونَ عَنْرَ والرِّمَاحُ كَأْنَهُمَا ﴿ أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانَ الآدُهُمَ مِ ما زرات أرمهم بنثرا في وجهه واتبانه ، حتى استر بل بالدام وازاور أين أرمهم القام وجهه وشكا إلي بعبش واتحمام وازاور أين وقدم القام التبانه ولكان لو علم الكلام مكنيمي ولكان لو علم الكلام مكنيمي والخيل تقنحم الخبار عوابسا من يئن شيطامة وأجراد أسيطام ولقد أشفى نفسي، وأبرا أسقامها قبل الفوارس ويك عائر أفدم

فالقوم كنر جون لصد الفارة ، كين بمنهم بعضاً على القتال ، و فينادون عنترة ، وهو كيكر على الأعداء ، وهؤلاء يُصنو بون رماحهم الطويلة إلى صدر فرسه ، فيتصطبيخ بالام، ويتهايل من و قدم الرماح، ويشكو إلى صاحبه ما يماني بصوت مخنوق المبترات ، والقتال فيجيسد الخيل ، فتجري مسرعة في أرض لينة ، وأخيراً فيرب عما خالجه من سرور لتمويل القوم عليه ، والتفافيم حواله ، ومناداتهم باسمه ، فهذا شفاه من فسقم ، وحمل إلى نفسه الراحة

والشاعر يستخدم ألفاظاً ملائمة لجو الحرب كالقوم والجم والكر والرماح والقنا والخيل والاقتحام والرمي والدم والاقدام ، ويستني بالحسل مفرداً وجملة ، كما يمنى بالوسف ، فيشيه الرماح بحبال البئر ، ويستمير التشريل للدم الذي تخصب فرسه ، والشفاء لمروره بدعوة القوم له ، والشكوى لتحمحم الفرس .

وبعد أن ينتهي من تصــــوبر ذلك يَصِف جِمَالُه بِأَنْهَا مُذَالِّلَةُ التَّمَوَّدِيمَا السَّيْرِ ، ويفتخر بأنه رَجِئُلُ أَسْفَارٍ ، تَــــويُ القلبِ مُعَلِّكُمُ الرأي :

دُالُلُّهُ رِكَابِي حَيثُ شَنْتُ ، مُشَابِعِي قلبي ، و أَحَفِيزُ ، أَمْ مُبْرَمُ

و يختيم ممكنية عاكان بينه وبين ابني و خفضه من ترات في حرب عبس ودبيان ، إذ كان قتل خمضها ، و توعيد ابناه ، و خشي أن يموت قبل قتلها ، و يصور شنعه اله ، و انذار هما دمه ، و يراد هذا إلى قتل أبها .

فمنترة افتخر بالمطالف معشكره ، و أَنَفَاتِه من تحتمثل الظلم ، و كرميه في اسكثره و صحفوه ، و تحتمش فصوار بطولته في مواقب الضرب والطمن ، وربط ذلك كنائه بحب عبلة ، فالحب أساس فخر و وحمادته ، ومنه كستقى شمرك .

ولكن حماسته ، على ذلك كُلّه ، تبدو ظاهرة معقبدة ، فهي تتجاوز نفس الشاعر إلى حياة قبيلته ، وما بينها وبين القبائل المربية من تنافس وعداء ، فهو حين يصور بعلم ولته في ميادين الحرب ، يصور المادات السائدة في عصره ، فقد كانت القبيلتان إذا تلاقتا في قتال قامت المبارزة بين الفرسان ، وتقاتل الخصاب بالرمح والسيف ، وإذا تقابل الجمان اشتبكا في قتال ، فكان الطيّراد ، واستخدام القيبي من بعيد ، والرماح من قربب ، والسيوف والأيدي عند التسلامي والاعتناق ، والرماح من قربب ، والسيوف والأيدي عند التسلامي الخيل .

وإلى جانب ذلك "بكشيف عنترة" عن "خلاق الفرسان ، فالفارس "مملكيّن" بامرأة ، وهذا يجمله "يجمع بين اللسّطافة والر"فة والسفيّة من جهة ، وبين القسوة والشدة والقوة من جهة أخرى ، فهو "بلطشف وكرق" و"بلين لأن هذا من علامات الحب ، وهو "يقسسو و"بشيّد" و"يقسّوى على أعدائه لأن المرأة تتمشيّق القوة في الرجل ، والفارس كريم النفس ،

يشرب الحمر ، وأينفيق المال ، وأينصيف عدواً، من نفسه ، فيكشرف بقوته وثباتيه في ميدان الحرب ، ولكنه يفخر بالانتصار عليه .

ولقد عانى عنترة في حبه من سواد لونه وضمة أسله ، إذ نشأ عبداً يرعى إيل أبيه ، و'بعبيره قومه بسواده وأسله ، ثم عشيق عبلة ، وشب فارساً يذود عن قومه بسيغه وشمره حتى اعترف به أبوه ، فاذا تمد بخلفه ، وافتخر بشجاعته ، فانما يفمل هذا اليستميل عبدة ويسترضيها ، وربما كان إقدامه في الحرب يحميل في طباته شيئاً من البأس ؟ فهو يخاطر بنفسه ، ويركب الأهوال في زحمة الفتال ، لأنه متألم ، ولأنه يريد أن يكسب الحبد من طريق الحرب بعد عجزه عن كسب عبلة .

ولمل هذين البيتين يصد قال في تصوير حماستيه وما قامت عليه :

ولقه فكرتنك ، والرّيماح كواهيل منتي، وبيض الهند تقطير من دمي فود دنت تقييل السيوف المنتها كمّت كبّارق ثنوك المتبيّم

فحاسته تقوم على أساسين من حبه وحربه ، فهو شاعر الحب والحرب، وإذا كان الحب لم أيركز نفسه ، فإن الحرب روقتها إذ حرارته من المبودية ، ورفث اسمة ، والقرات أسور شجاعته في النفوس، وجملته المثلل الأعلى للفارس المطل .

فحاسة عنترة ظاهرة فنفسية واجتماعية ممقشدة .

***** * *

و عمدُروا بن كالثنوم يسوق معلقته في الفخر بقومه و تغلَّليب، ، وفياكان بينتَهم وبين "بكثر بن وائل عند" "عمدُرو بن هند فيا يزعم الرواة .

وذلك يجملنا ندرس فخراً في أناه ، فهو ، كما يبدو ، ظاهرة اجتماعية قبلية متصلة بما كان يقع بين القبائل من عداء و تنافئس في طلب الماء والمرعى ، وهو ظاهرة سياسية تشتَصيل بعلاقات المناذرة مع قبائل العرب في العراق ، وفيا بليه من أواسط الجزيرة وأطراف الشام .

وببدو أن قبيلتي تشايب و بكثر وقع بينها ما يقع بين القيائل من قتال بسبب الماء ، فاحتكمنا إلى عمرو بن هند أملاً في الصلم وإقرار السيّلم ، وقام فأنشد الحارث بن حليّزة من بكر قصيدته ، وكذلك فمل عمرو بن كلنوم التغلبيي .

ولا يَسْنِينا هُنَا تَحَقِيقُ مَا كَانَ بِينَ الطَّرْفَيْسُ، ومَا آلَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ بِعَدِ اللهِ الْأَمْرُ بعد الاحتكام إلى الملك، وإنما يَسْنِينا دراسة طاهرة الفخر عند الشاعريش.

وظاهرة الفخر عند عمرو بن كلثوم تنشحل إلى معان وصور، وسبيلنا في درسها أن تقيف عليها ، وانحاليلها المبتينيين عناصر ها .

والشاعر *عِبَيْد لفخره بالنتاء ُالذاتي، إذ * يَتَمَنسُنَى بالحَمْر ، ويصفها ، ثم يتنفى بعاطفة حبه ، ويصف صاحبته ، ثم ينتقل إلى الفخر .

 والحُمْرَةُ كنابة م عن معنشهم في قتالهم ، فكأن الراياتِ ترجع وقد رَوِيتُ من دم الأعداء كما تروى الابيلُ من الماء .

ثم يفخر بأيام لهم " تأبُّو"ا فيها على الذل ، وبقتليهم سبيِّد" العشيرة :

وَ أَيْنَامٍ لَنَا أَعْرُ طِلْوالِ عَصَيْنَا اللَّكَ فِهَا أَنْ تَدَيِّنَا وَ وَايِنَّامِ لِنَا أَنْ تَدَيِّنَا وَسَيِّدِ مَعْشَرِ قَلْدَ تَوَجُومُ بِنَاجِ اللَّلُكِ يَجْمِي النَّحَجِرَيْنَا وَسَيِّدِ مَعْشَرِيْنَا وَلَا الْخَيْلُ عَاكُمُ فَ عَلَيْهِ مُعَلَّدُةً مَا عَيْنَتُهَا مُعْشُلُونًا وَالْحَدْرِيْنَا وَالْعَلْدَةً مَا عَيْنَتُهَا مُعْشُلُونًا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللْمُولِمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ الللْمُولِمُ اللْمُولِمُ اللْمُولُولُولِمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الللْمُولِمُ اللْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِ الللْمُولِمُ اللْمُولِمُ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُو

وصورة التُتَوَّج القتيل وما يتبعها موجزة ، قِوامُهَا الشكلُ والحَركة ، وصورة المتوج القتيل، والخيل التي نزل عنها أصحابها، وقلسَّدوها أمنشتُها ، فرفعت قوائمها علامة التعب .

ثم يورد سورة رائعة لِلمُنْفُ قومه في القتال :

متى تَنشَقَمُلُ إلى قوم رَحانا بكونوا في اللقاء لها طحينا

فهو يستمير للحرب صورة الرحا التي تدور شرقي نجد، و تلثنهم الفضاعة، فكأن هذه وتشفط على ما تحتها طحينا، وتسقط على ما تحتها طحينا، والصورة وجدناها عند زهير في وصف الحرب، وهي صوره قائمة الممثل القسوة والفئراوة.

و يفتخر بعد فلك بما ورثوا من بجد آبائهم ، وبأنهم سيتناخلات دونه ، ويتصل بهذا أنهم الإعداء ، ويتصل بهذا أنهم الإعداء ، ويتملون البيات إجواره .

ثم يورد صوراً مُستمدُّهُ من مَيدان الضرب والعلمن :

'نطاعين' ما ترَ اخي الناسُ عنــا' وَ نَضَرَبُ بِالسَّبُوفُ إِذَا مُعَشَّينَــــا الشأي بها راؤوس القوم أشقانا الواغلب الريَّقاب أفيتَحْتلينسما و أساؤة أ الأماعز أراً تمينا في أيد رون ماذا يَتَّقـــونا تخاريق بأيدى لاعسا

إستُمثر مِن أَفنا الخَطَيِّيِّ اللهُ لَ تخال جماحم الأبطال فيسسا نحُرُهُ رؤوسَهُ مَ في غير براً إ كأن سيوفتها فينا وفههم كأن تيابَنها سنّا ومنهم " خَضَبُنَ بأثر جُوان أو مُطلبنا

فحربتُهم مع الناس مطاعنة " بالرماح في تباعثده ، وضبرب" بالسيوف في تقارئهم ، وَيَصف هذه الأدوات وأيسهب ، فالرماحُ 'سمُرُ لَيَيَّنَة يَابِسَهُ ۗ بعضَ البِّينْس ، والسيوف إبيض ، ويصور "أثنَر" هذه في الأحداء ، فهم يجزُّون بها الرؤوس كما مجمَرَهُ الحشيش ، تَفتَسَّاقطُ الجُاجِم على على الأرض كالحُمُول ، ويقع الأعداء في تحييرة ، ويصف قومته بالمارة الأعدام من قومه ، فوصفهم بالحيذات في استخدام السلاح ، والثبات في ميدان الحرب ، والتفاني في القتال ، وصورة السيوف التي تبدو في أبدي المُتحاربين كالهاريق بأيدي اللاعبين ، وصورة الثياب المسوعة بالأرجوان لما سقط عليها من دم ، أَعْمَثُيَّلانَ أَعَنْفُ ۖ الْقَتَالُ وَضَرَاوَتُهُ .

والمشهد يتألق من "سو"ر عدة ، والصور "مستَمَدَّة " من "جورً الحرب ، وهي مصبوغة * بلون قاتم ، و مُجْنَيُّكُ إلينا أنسَّنا نسمع المُطاعنة " بالرماح ، والأضاربة بالسيوف، و تساقلُط الجاجم على الأرض الصُّليَّة . وْيُورِ مُ سُورَةً لَشَجَاءَتُهُمْ وَإِنْدَامِهُمْ فِي مُواقِفُ الضِّرِّبُ وَالْطَلَّمُينَ :

محمافظة كالتسما الستابقينا بغيتيان يَرَوْنَ القَتَلَ بَجُنُسِداً وَشَيْبِ فِي الحَرُوبِ مُجَرَّ بِينَسِا

إذا ما عي الاستناف حسم " من الهنوال الشيَّة أن يكونا أنستشنا مثثل راهثوء ذات حدا

فهم كِسبيقون الناس ، ويتقدُّمونهم إلى القتال إذا أحجموا ، و تو َّقْـُمُنُوا ا عنه ، وأيقاتلون بشباب آبرَوان الموت شرفاً ورفَيْعة ، وشبب "تمترأسوا بالحرب، وَ يَمْرُضُ الْأَشْهِدُّاءَ مِنْ قومَهُ فِي سُورَةً كُتَبِيَّةً ذَاتُ أَحَدُّ تُشْهُ جبلَ ﴿ رَحْوَةَ عَنْهُ وَهِي صُورَةً تَقُومُ عَلَى الشَّكُلِّ ، وتَمْتَازُ بِالنَّشُّوءُ وَالسَّلَابَةُ .

و تَهِضَى فِي فَخَرِهِ ۖ فَيَشَحِدُنَّى النَّاسِ جَيِّماً ، و أَيْمِبِّر عَنْ عَصْبِيِّتُسَهُ القبلية ، فهم 'يقارعون دفاعاً عن بنيهم ، وكستميد ون للقتال جماعات ، فاذا أمنوا علمهم تفكر َّفوا في مجالسهم آمنين مُعلمتُنين .

ثم البخاطب عمرو" بنَ هند في شيء كثير من الفَيَضب والتحدِّي التلطانه

متطيع بنا الوشاة وكزدكرينسا أنكون لقيالكثم فها أقطينا متى كُنْنَا لْأُمِّــكَ مَقَنْتُوبِنا على الأعداء قبلك أن تلبنا وَوَالنَّدُهُمُ عَشُواْزَنَهُ ۖ زَبُونَا تدافق قف المُتُقَيِّفِ وَالْجَبِينَا

بأَيِّ مَشيئة عَمْرُو َ نُ هَنَّــد بأي مشيئة عرو بن هنسد تَهَيَدُّدُنَا وَأُوْعَيْدُنَا رِثُوَيْـــــداً فان قناتانا يا عمثرو أعينت إذا عض الثقاف مها اشماً زَّتُّ ﴿ أعشتو"ز أنَّة " إذا التَّقلَلَيْت " أَر آنيَّت " فهو 'يخاطب عمراً 'مستنكراً احتقاراً قومه ، وانسخادَم خدّماً وأنباعاً له ، وتهديد وإيماداً ملم ، ثم يَفخر بصلابتهم ، ويستمير القناة المدند المعنى ، وهذه القناة 'صلبة ' شديدة ' تتنا بنّى على التثقيف ، وإذا انقلبت في إثقافها صوانت ، وشبحات قفا المثقليف وجبينه ، وكل هذا تهديد مستطن لابن هند الذي حاول أن تبنعيز من قناتهم .

ومعنى ذلك أن العنصر السياسي والعنصر القبلي أمتداخيلات ممثلاحيان في فخره .

ثم يفخر بمجد آبائه وأجداده ويذكره واحدا واحدا، ويختم ذلك بأن الفخر انتهى إليهم، وأنهم والائه، وهذا فخرم تبلكي يُرصر في .

ثم يَقْرِنْ قومَه بنيره ، ويفضيهم عليهم ، فهم إذا سابقوا قوما سبقوه ، وإذا قاتلوهم سابروهم حتى يهليكوه ، ويجملهم أمنته النياس للحريم ، وأوفاهم بالمهد ، ويرفع عوانهم لمن استعان بهم في الحرب فوق كُل عون ، ويفخر ببلائهم وصبره في القتال ، فهم حبسوا إبلهم بذي أراطتي على المرعى اليابس حتى غلبوا عدوهم ، ويستعمل صيغة التفضيل في بعض الأبيات .

وَ تُتُوجِ مَا اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَا اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَا اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَا اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِ

ثم 'يورد 'جمُّلة' من معاني الفخر ' تفصيح عن قوتهم ، واعتداد ِم بأنفسهم ، و عَلْبَتْهِم على غيره :

ونحن الحاكون إذا الطيعنا ونحن المازمون إذا محصيب

ونحن التاركون الما سخطانها وكُنْمًا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيُّنَا

ونجن الآخذين الما راضينسا وكان َ الأيسرينَ أَبُنُو أَبْيِنَـــا تفصالوا "سواليَّة" فيمنَنْ "بليرسم" ﴿ وَأَصَالُنَا صُولَة " فيمن " بَلْيَنَا وَ أَبْنَ اللَّهِ اللَّهِ وَالسَّبَاءِ وَالْبُنَا اللَّهِ اللَّهِ وَالْمُنَّا اللَّهِ اللّ

فهم "بحمون من أطاعهم، وأيقاناون من عصاهم، وأبدَّعُون ما كثر هوا، وَ يَا ْخُدُونَ مَا أُحَبُّوا ، ولا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُمِادِمُ حَامُلُ ، وقد كانوا يوم وخزازى، من المُتَقدِّمين في النَّيْمُنَة ، وكانَ بنو عمهم مت المُنَا خَيِّرِينَ فِي الْمَيْسَرَةِ، وصال كانُّ صولة " فيمن جاور، كَفْرَجْمُوا بِاللَّوكَ 'مَقَانِيَّدِينَ بِالسَّلَاسِلِ ، وآبُ بنو عَمَيْهِم بِالرَّسَلَابِ ، والفَخْرُ قبلي ، وفيه كَشْرَة استملاء وَ تَكَشَّر .

ثم يخاطب بني بكور ممفتخراً بما مُعرف من يَجدُّهُم في تَحرُّبهُم ا

إليكُمْ يَا بَيْ بَكُثْرِ البِسَكُمْ علمنيا كذل سابفية دلاس كَانَ مُتُونَهُنَ مُتونَ أَعَدَّرِ وَرَ مُنْنَاهُمُنَ عَنْ آبَاهِ رِسَدُقَ وَنُورِ ثِبُهَا إِذَا مُمَنَّنَا بَنْيِنِكًا

أَلَمَنَا ۗ تَعْرُ فُوا مِنْكُ الْيَقْيِنْسِا ٱللَّمَّا ٱللَّهَا وَمِنْكُمْ ۚ كَتَالُبُ ۚ يَطَنُّونَ ۗ وَبِرْنُمُونَ ۗ وَبِرْنُمُونَ عَلَيْنَا البِّينُضُ وَاليِّلَبُ البِّهَانِي وَأَسْبِافٌ بَقَدُّونَ وَيَنْحَانِكُ عَلَيْنَا تركى فوق النيجاد لمما أغضونا إذا والضيعَت عن الأبطال يوماً ﴿ رأيتَ لَمَا الْجَلُودَ القَــــوم جُونًا الصفيِّقُهُما الرِّياحُ إذا حَجرَ يُنسسا وتحميلُنا عَدَانَ الرُّوعِ مُجرُّدُ مُعرِفَشَ لنا تَقَائِلُهُ وَافْتُلْلِنَا

فهو "بذّ كيّره بما كان من قتال مميت بين الطرفين، و يصور لبوستهم في الحرب وأعد تُنَهِم ، فهم يجلون الخُنُوكَ على رؤوسهــــم والجُنُلُوكَ على

أجسامهم تحت الداروع ، ويتقلندون سبوفا تنتني من ترة الفشرب ، ودروعهم سابغة لينة ترل عنها السبوف ، و تتككس فوق النيجاد ، وإذا و ضيعت عن الفرسان و جدات جلود م مسودة مسودة من سسدة الحديد ، و يشبه الدروع في صفائها و تمكوه جبها بالماء في المدر ، تفسر به الربح فتصير له طرائق ، ثم يصف الخيل التي تحميلهم إلى ميدان الحرب فهي قصيرة الشمر قد استنقذها الفرسان في إغارتهم على الإعداء ، وقد ورثوها عن آباتهم ، و سيتورثونها أبناء م .

فهو يذكر لبوس الفرسان من بيئض ويلب وسابغة دلاس ، وأعداً الحرب من أسباف ونجاد وخيل الجراد وكتااب، وأفعال الأبطال من الحيّمان وارتماء .

والفخر فيا تقدم مصبوع بصيتُغ قبلي ، وهو يصور ما قام بـين القبيلتين من تنافئس وعداء .

ثم يجعل قخر أومه بأمجاده أمراً تعرفه قبائل مضر ، فهم سادة العرب ، وملجأ الناس في الشدة ، والباذلون الطالبين ، وهم تهنمون جيرانتهم بسيوفهم ، وتيفشكشون أشراه ، ويهليكون من أغار عليم ، ويردون الماء فلا تي حتمهم أحد ، ويشرب غيرهم ما كدرا وطينا .

ثم يخاطب حيَّيْن من إياد ، ويسألهم كيف وجددوا قومه في

الفتال ، ويأخذ في الفخر فيسخر منهم ، ويقص خَبَسَ قومه معهم ، فهم إذا جاؤوا عاجلهم قومه بالفتال قبل أن تيوقموا بهم ، ويكونوا سبباً لشتم الناس إبام ، ويستمير "نزولتهم منزل الأضياف لوسف مجيئهم القتال ، شم يُوسَيّع جوانب الصورة ، فيجمل الحرب قرام ، وإنما تبقديم القيرى كنيبة " تفاحنهم طحن الرحا :

رَ النَّمْ مَنْدُولَ الْأَصْبَافِ مِنْدًا تَعْمَجُلُنَا الْقِيرَى أَنْ "نَشْتَيْمُونَا وَرَكُمْ "فَعَجُلُنَا العَشْيْحِ مِمْ دَاهُ طَحُونَا وَرَاكُمْ "فَعَيْجُلُنَا وَرَاكُمْ "فَعَيْدُلُ العَشْيْحِ مِمْ دَاهُ طَحُونَا

ثم يكشيف عن عادة من عادات العرب في الحرب، فهدم إذا خرجوا لقتال جعلوا نساء خرجوا لقتال جعلوا نساء خطئهم، ودافعوا عنهن خشية وقوعين في الأسلاب، ويصف نساء قومه، وما يمتزن به من جمال وحسب ودين، ويذكر عهد هن على أزواجهن أن يرجيموا بالأعداء أسسرى مقيدين بالأعلال، ومعهم الأسلاب، ويصوره أن يقدمن على خدمة الخيل، كا يصور الرجال يدعون على أنفسهم بالموت إن لم يجموه أن .

وأخيرًا كَيْمُدُ فَخَرَهُ عَلَى الدُّنيا :

لنا الله أنيا، ومن أضحى عليها إذا ما الله أنها سلم الناس خسفا أنسمش ظالم بن وما ظلمانها إذا بلغ الفيعام لنا صبي من ملاقا البر حتى ضاق عندا

و َبَيْطِش، حين َ بَيْطِيشُ، قادرينا "أبيننا أن "نقر" الذَّالَّ فينا ولكينا سنبداً ظالمينا تخيراً له الجباراً ساجدينا وظهر البحر عَلوُاهُ سفينا "فنكجهل فوق جهل الجاهلينا ظلانيا لهم ، وهم يبطيشون بعاش عزيز "مقتدر ، والملوك" لا تقوى على ظلمهم ، وهم لقوتهم كالظالمين وليسوا بظالمين ، وينسلو في الفخر ، فيجعل الجبارة تسجد لمن بلغ الفيطام ، ويفخر بكثرتهم ، فهم ملأوا البحر بالسفن ، وإذا جاءهم قوم لفتال البحر عقاباً لهم .

فَفَخُرُ عَمُرُو بِنِ كُلْتُومَ قِبَلِي مِسْرِف ، مطبوع بطابع النَّلُو، وفيه نَشِرة تَكَنِّشُر وتَجَبَّشُر واستِعلاء ، ورُبُهَا مَثْلُ المُنْجَبِّيِئَة العربية ، والشاعر يسوقه بِعَيِيغ جم التكلمين ، ويستخدم الفيائر الثّلاثة لهذه الشاعر يسوقه بعربيغ جم التكلمين ، ويستخدم الفيائر الثّلاثة لهذه الجوم ، فيكتسب القول فخامة ورسانة وروعة .

والفخر دّلالة مردية واجهاعية وسياسية ، فهو يسور عمرو بن كاثوم الذي آل إليه آمر تناب، وامتاز بصفات نفسية وعقلية خاصة ، ويتمرّض الملاقات بين القبائل المربية عاملة ، كا يتمرّض المسلات التي كانت تربيط حكومة الناذرة بقبائل المرب في المراق وفي ما بليه من أواسط الجزيرة وأطراف الشام، ومن هنا يبدو خطر هذا الفيخر ، فهو سجيل تاريخي لحياة القبائل في تلك الأماكن ، وبذا كان فخر عمرو بن كلثوم ظاهرة اجهاعية مركشة تنحل الى عدد من المناصر الشخصية والاجهاعية والسياسية .

* * *

وظاهرة الفخر والحاسة في قصيدة الحارث بن حايّزة "معـُقـــُّلدة، تنحل" إلى عناصر متنوعة ، ففيها المنصر القبلي الثَّنَــَـُمُيُّل في علاقات

بكر بتنلب، وعلاقات هائين بنيرها من قبائل المرب، وهذه العلاقات؛ علاقات عداء في الغالب، وإذ كان الشاعر من سادات بكر بن وائل الشادية لتغلب و فقد تفخر بأيامها وجددها، وثباتيها فلخطوب، وغلبتيها على غيره من الأقوام، وغمر من قناة تنظيب، فرمي سيدها عمرو بن كلثوم بالوشاية، وهجاها تعميرها بوقائع هر مت فيها، وسمي مواقيع الهزيمة ، وأشار إلى قتلاها، وما وقع من الأسلاب في أيدي أعدائها، ووسمها بخيانة المواثيق، وعدد أسماء القبائل والأشخاص الذين عدوا عليها ونالوا منها ؟ فالمنصر القبلي يظهر في الفخر كا يظهر في المحاه.

وإلى جانب المنصر القبلي ، يقوم المنصر السياسي ، وهو يتمثل في تفنيد قول عمرو بن كاثوم الذي وشي ببكر عند عمرو بن هند من ملوك المنافرة ، وفيا كان من إغارة العرب بعضيم على بعض حين تضعف أمر الفرس في حربهم مع الروم ، وفي صلاتهم بعرب العراق وحكومة المنافرة ، كا يتمثل في ظهور أمر بكر التي حافظت آنذاك على ما كان ألما من سيادة وقوة ، ولمل قوة هذه القبيلة في التي جملت ملوك المنافرة سيامتهم مع عَستًان و تغليب في الشام ، ومع العرب في أواسط الجزيرة ، فبنو شبيان "يغيرون على إيل الملك من المنافرة ، في أواسط الجزيرة ، فبنو شبيان "يغيرون على إيل الملك من المنافرة ، وعليهم قيس بن معد يكرب ، فيرده بنو بشكر ، وينتصرون عليهم ، و حجره ملك كندة ينزو امثرا القيش ، وهو أبو النفر بن عليهم ، و حجره ملك كندة ينزو امثرا القيش ، وهو أبو النفر بن ماء المهاء "يبت خيلاً من بكر الحاق بني "حجش بعد قتل أبيم ، فتظفر بهم ، و تأتي

المنذرَ بهم ، فيأمر بذبحهم ، ولا تعجبَبُ بعد هذا إذا وجدًانا الحسارثُ عدم المنذر ، كما بمدم ابنته عمروَ بنَ هند .

فالقصيدة تشتمل على فخر وحماسة ومدح وهجاء ، والشاعر كيز بج المنصر القبلي السياسي ، و يؤليف منها منهاجاً خاساً .

فهذا الحارثُ يصور استمدادُ الأحياءِ من بَكْثَرِ وَ تَعَلَيْبَ القَتَالَ بعد أن دبُثروا أمرَّم بليل :

َاجَعْمَعُوا أَمْ هُمْ بَلِيلِ ، فَلَمْ الصَّاحُوا أَصِبَحَتْ لَهُمْ صَوصًا ﴿ الْجَعْمُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللّ مِنْ مُنَادٍ ، وَمِنْ (مجيبٍ ، ومن أَصَدُ مِالَ الْخَيْثُلُ ، إَخَلَالُ فَاكَ رَفَاءُ مُ

فهم أسرجوا الخيل ، وحملوا السلاح ، فارتفت الضُّوضاء لاختـــــلاط الأصوات ، فهذا أينادي ، وهذا أيجب ، وبين ذلك خيل تعشيك و إيل ترُّغو .

و المخاطب عمرو" بن كلئوم ، فيرميه بالوشاية بقومه عند عمرو بن هند ، ولا ببالي بها ، وأيفخر بقديم مجديم وجدوديم وعزتيهم وقوتيم-م وثباتهم للخطوب :

وكَانَ النَّنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْ عَنْ ، جَوْنَا ، يُنجَابُ عَنْهُ السَّمَاءُ مُكُانَ النَّجَابُ عَنْهُ السَّمَاءُ مُكُلِّفَهِراً عَلَى الحوادثِ مَا تَرْ تُنُوهُ للدَّهْرِ مُؤْثِيدُ صَعْشًاهُ مُكَلِّفَهِراً عَلَى الحوادثِ مَا تَرْ تُنُوهُ للدَّهْرِ مُؤْثِيدُ صَعْشًاهُ

فالدهر' إذا رمام بالأرزاء ، فكأنه يرمي جبلاً ، ويصف الجبل بأنه ذو أطراف تخرج به عن 'معظميه ، وهو أسود' اللون ، مرتفسع ، لا تماوه السعب ، فاذا بلغته انشقشت حواليته ، وهو 'متراكب بمعنه

على بعض ، لا 'تؤثير فيه الحوادث؛ ومنى هذا أنهم كالجبل لا يَضرُهُمُ تَنْفَقُصُ أَعدائهم لهم ، والصورة وقوامها الشكل والخطوط واللون ، وعنصر السياسة وعنصر الفخر القبلي متداخلان .

و يُعيَيِّر ^ تغليب جهزائمهم في مواضيع معينة ، فيطبع قولَه بطابع ا الهجاء المؤلم :

إنْ نَبِشَاتُمْ مَا يَعِنُ مَلْحَةً ۖ فَالْصِيَّا ۗ

أو" نقشبتهم، فالنَّفش "تجشَّمهُ النا

أو سَكَنْتُمْ عَنَا فَكُنَّا كُنْ أَغَـٰ

قب فيسه الأموات والأحياة س ، وفيه الصنحاح والأبراء مض عيناً ، في جننها أفئذاه

فهم إن أظهروا ما كان مستوراً من أمر الأسرى والقتل في الو قمات بين « مِنْحَة) و والصَّاقِب ، فعلهم و زار فلك ، ولقومه الفضل إن ا سكتوا عنه ، والشاعر (يميّر تناب بهزائمها وما وقع فيها من أَسْرٍ وقَتْلُ سكتوا عنها بكر .

ثم يشير إلى إغارة العرب بعضيهم على يعض حـــــين ضعّف أمر الفرس ، وإلى ظهور قوميه بمظهر القنوي العزيز :

هل عليمتم أيثام أينتهب النا أن عواراً ، لكل عي أعواء أ إذ رفعننا الجيال من سعف البتح رين سيراً حق تهاها الحيماء مم ملف على تميم فأحرم نا ، وفين بنان أمر إماء الأميم المؤير الماء المناس ألم الناهباء المناس المؤير الملك الناهباء المناس

فهو يفخر بقومه في أيام الفوضى ؟ إد ساروا من البحرين حــ في انتهوا

إلى الحساء ، ثم أغاروا على تميم ، فقتلوا منهم ، وظفروا بالسبايا من بني مراء ثم كنفشوا عن القتال للاخول الأشهر الحرام ، ويصف قومه بالنمة والمزة يوم نم يكن الأفوياء الأشيداء يقيمون بالبدلا السهل لأنه عوضة عمالنارات .

ثم يصور حفاظهم على قوتهم في أيام المنذرين ماء الساء:

الهلكتنا بذلك النباس حتسبى وهو الرَّبِّ، والشّبيد على يسو مَلِكُ أَصْلِعُ البّرِيّنة ، ما يُو

ملك الثنسة رأ بن مام السمام م الحيارين ، والبسلام بلام جند فهما لما لنديه كفساه

فهم حافظوا على عزم، ثم ظهر المنذر فشهد بلاءًم في حربهم يوم الحيارين، والمنذر يمتاز بالسيادة ، وهو خول الشدائد ، ولا يماثله أحد في هذا، فالفخر عزوج بالمدح ، والمنصر القبلي ويداخيله المنصر السياس .

ثم أبذكر تقلب حلف المجاز ، وما اتفق عليه الطرفان من تحكمت عليه الطرفان من الحكمة عرامات الحرب ، ويصور ما أبراد إلزامهم من جنايات لا يد لهم فيها ، عكينه ألم عزت تنالب ، وقتلت والسرت منهم ، وكذلك فلت حنيفة ، ولصوص عارب ، والعياديون أغاروا عليم ، وقتلوا منهم ، وكذلك أقضاعة ، و تنالب المحكميل بني بكر ذنوب أولئك ، ثم يضرب مثلاً لذلك قصة طهم وجديس ، فتغلب تطالب خصومتها بما ليس عليم ، كا طولب طشم به ين على أخيه ، ويفي الشاعر فيا كان فيه ، فقوم من تغلب أضربوا بالسيوف ، وجاعة من تميم أغاروا على أناس من تغلب من تغلب أناس من تغلب يقال لهم بنو رزاح ، وتركوم وقد تمزقت أجسامهم بفعل السيوف ، وآبوا

بالأسلاب، والذكلاق، وكان على هجائن النمان، غزام وقتل فيم وسبى، وكذلك فمل بهم عمروم بن هند حين عصوا أمرة، ثم يصور الشاعر طرفا من سياسة عمرو بن هند مع غسان وتغلب، فقد وجه إلى الشام جندا وعليم أخوه النمان، فقتل مليكا من غسان، وسبى بنته ميسون، واستنقذ أخاه امرأ القيس. وهنا بأخذ الشاعر في مدح عمرو، ثم يسود إلى تنظيب الذي اغتراوا بأنفسهم واستهانوا بعمرو و جنده، وتمنوا يقاءم ، فكان تمتيهم شرا عليم ؛ إذ جام م جند عمرو في ارتضاع المنشحى ، وأعملوا فيم السيوف .

وهذه الماني والاشارات تتألف من عدة عناصر ، فنها عنصر سيلي يتعثل في ما كان بين القبائسل من غارات وترات ، وفي سلات المناذرة بعرب العراق والشام وأواسط الجزيرة ، وفيا عنصر اجتاعي يتجلى في حياة القبائل ، وفيها عنصر تاريخي يبدو في تسعية الوقائس والواضع والقبائل والسادة والملوك ، والشاعر يعتمد في ذلك على الحنجج والمواثيق والواثيق والوقائع والأيام ، ويسوق قوله فيها تمساق الفخر والحاسة والدح والهجاء ، و تنسيم تبرئه بالآناة والهدوء ، ولسل تنقم البحر والقافية أعانه على ما كان بسبيله من أدام المعاني المتباينسة ، وتصوير والقافية أعانه على ما كان بسبيله من أدام المعاني المتباينسة ، وتصوير الأحاسيس المتلفة .



ويفخر الأعثى بقومه ، فقول مخاطباً كزيد :

أَوْ " ثُولِيت ، أَمَا أَ تَنْفَكُ أَنَّ اللَّهُ مَا مُلَا لُهُ ولست ضائرتها ما أطئت الابل ا فلم كضر ها، و أو هي قرنه الوعيل ا عندَ اللَّهُاء فتُسُرِدي شُمُّ تَمُّتُزُلُ ۗ لا أعر فنَتُك، إن تجدُّت عداوتنا والتُّمس النصر منكم عواض تعسَّمل أ عندَ اللقاءِ تَشَرُّ ديهم * وَ تَعْشَرُ لَ* لا تَقَسَّمُدنَ وَقَدَ أَكَنَّالُتُمُهَا حَطَلًا ﴿ تُنُوذُ مِنْ تَشَرُّهَا يُومًا وَ تَبُّنَّكِلُ ۗ أنْ سوفَ يَأْتَبِكُ مَنْ ۖ أَنْبِالْنَا تَشَكَّلُ ۗ واسأل ربيعة عنا كيف تفشَّعيلُ عندَ اللقاء وإنَّ جاروا وإنَّ جهلوا والحاضريَّة ، ما " نسمي و" تنتَّمَضل" تغندي، وسيق إليه الباقر الغيل ا لَنَقَتُنُكُنْ مِثْلَةٌ مِنْكُمْ أَضَمُتُكُلُّ لا "تلافينا من" دماء القوم تنتشفيل" كالطبيَّسْن ، مهلك منه الزَّيت والفيَّتُسُلُ * يَدْ فَكُمْ الرَّاسِ عَنه ۚ لِنسُوة ۗ مُعجُّلُ أوذابل، من رساح الخَطا معكد لم إنـَّا الْأَمِثَالِكُنُهُ ۚ يَا قُومَنَا فَكُثُلُ ۗ. حنى الطيمة ، لا ميل ولا عزالا أو" - تنزلون فانسًا معثَّمَسُ 'نزالُ وقد "يشيط" على أرماحنا البعلل!

أبليغ يزيد بني شيبان ما للكة أَلْسُتُ مُنتِياً عِن تَحُتُ أَثْلُتُنا ؟ كناطح سخرة يومأ لينفثليقتهما انغري بنار هطأ تمسعود وإخواته اللزم ارماح ذي الجدايان سوار أنا سائلٌ بني أُسَد عننًّا فقد عَلَمُوا واسأل 'نشتيشراً وعبدَ اللهِ كَالَمْهُمْ ' إناً 'نقاتِلْهُمْ حِنْ 'نقَتْلُهُمْ قدكان في آل كهنف إن مم احتر بوا إني لعمر الذي حطيَّت مناسمها للَّهُنِ " قَتِلَاتُهُ " عميداً ملا " بِيكُنُ " صدَّداً الشين منيت بنا عن غب معركة لا تنتهون ولن بنشهي دوي شطط حنى "يظلَلَّ "عميد" القوم "مر"تَفَقّاً -أصابه محشد وانئ كأقشمك أ كلاً رَمَّمُتُمْ بِأَنَّا لا مُقاتِلُكُمْ ۗ نحن الفوارس وم الحيثو ضاحية " قالوا: الطَّرَادَ، فقلنا : اللَّكُ عادتُنا ـ قد مخضيب المبير من مكنون فائيله

فَهُو "يَتَخَيَّلُ صَاحِبًا لَهُ ، ويَسَأَلُهُ أَنْ فَبِلِيغَ يَزِيدٌ رَسَالُةٌ مِنْهُ ، والرَّسَالَةُ أَ تشتمل على الماني التي ساقها في "معرض التهديد والفيض .

فيزيد أن تنلي نزعة الشر في صدره ، إذ ينال من قسوم الأعشى ومجدّم ، ولكنه لا ينال منهم إلا ما يناله و عال ينطبح سخرة ، فيتُوهن تر أن عير أن يؤثر فيها ، وهي صورة ساخرة مضحكة .

ويزيد أيغري بقوم الأعثى بني مسعود، حتى إذا اقتتل الفريقان، المتزلهم كأنه لم أيحريض على قتال .

وَيَحْطُ النّاعر من قدار يزيد، فهو لا يخوض حرباً مع بني مسمود، وإنما أبلقهم فيها حطباً، ثم يَعتز لنّهم، ويَقعُد بسيداً عنها، المستعبداً من شرها، أمبتهلاً إلى الله أن أيجنتِه لطاها، فهي صورة ذات وجبيئن أمتَعناد أبنن، فيزيد أيوقيد نار الحرب، ثم أيو آتي بعيها اخشية الأذى .

وثبتابع فخرَه، فيذكر القبائل التي عاداها قومُه، وتظلّبوا عليها كأسلد بن ربيعة، وتفشيش بن كعب بن ربيعة، وبطلب إلى تزيدً أن يسأل ربيعة كلّبها عن قومه الذبن تشتّلوا أعدامه تقتيلاً ، وحزوم عا تجنوا عليهم.

ثم يخاطب يزيد مبيئاً أن آل الفتيل يستطيعون أن يجدوا في «كَمَيْفٍ» و « الجائيريئة ِ ، ما يُنتيم عن دخوله بينهم ، وسَعَبْيهِ إلى إثارة الفتنة .

ثم أيقسيم بالكعبة التي تقصيدها الابل، وأيساق إلبها البقر المنحر، أن يقتش قومته أفضل سيد في قوم يزيد، إن هم قتلوا منهم سيداً آرافتع من قتيلهم وزاهر،

والقسم الكعبة التي "يمتغليمها العرب جميعاً، وبما "يراق" على جوانبها من دم ، "يذكيرنا بالنابغة الذي أقسم برب الكعبة والطسسير العائذات بالحكريم ، والدمام المراقة على الأنصاب "مؤكيداً براءته مما انشيم به .

ثم يفخر باعتياده القتال ، فهم لا تَمِلَقُونَ الضرب والطمن ، ولو 'قدرِّر غلصومهم أن 'يَمِرَرِّوهِ إثار ممركة خاصوها لوجدوا فيهــــم نشاطاً القتال .

ثم يَنشَصِح قوم يزيد أن يَنتهوا، فهذا خير لهم ، فان لم يَفعلوا، فسنيُطلَمتون طمناً يَنجلي عن جروح عميقة تنور فيها الفتثل، ويؤكد لهم أن قومه سيقاتلونهم قتالاً يُخر فيه هميدم صريع السيوف والرماح، مُمشكيناً على مِرفقه ، قد هلك مِن حوله الرجال ، ودفعت عنه النيسوة بالأبدي، وم الذبن خلنشوا أن قومه لن يقاتلوم، وليسوا أنداداً لهم.

والسورة "مركبة من أجزاء، فنحن نشهد المتحاربسين من الفريقين، وحركات الفرب والعلمن، واستسوط القتلي والجراحي، واستراك النسوة في المركة، وأحداة الحرب من سيوف هنشية ورمام خطيبة، كا أنبصر الجراح العميقة تنور فيها الفتشل، وهي سمور فاقة راعبة.

ثم 'بذَ كُثِر الخصومَ بأيام قومه ، فهم فوارسُ يومِ الحيشو ،

مجبدون ركوب الخبل، ويحملون معدَّة الحرب، ومُيقاللون راكبين راجلين.

ويصور قومه "بصيرين بمواضع الضرب والعلمن، "يصيبون المُقَمَّاتِل، و'يسقُطُّ على أرماحهم الأبطال مُخْمَضَيِّين بدمائهم .

فالشاعر يفخر بمجد قومه ، وأصليهم ، وأياميهم ، ومعنشفيهم في القتال ، والهتياديم إيثًام ، و"بعسريم بمواضع الضرب والطعن ، ويذكر من محدة الحرب الخيل والفرسان والسيوف والرماح ، وأيوريد من ذلك صوراً قائمة راعبة .

* * *

فموضوع الفخر والحاسة متنتوع الأغراض ، وقد جلش فيه امرؤ القيس وطرفة وعنترة ولبيد وعمرو بن كلئوم والحارث الذين عرف بمشهم بالشعراء والفرسان ، ومَثَل بعضهم الفَتْتُوءَ في العصر الجاهلي .

ودلسَّت الفتوة في الأسل على منى الشباب ، ثم استُتُمْمِلِنَتْ في منى القوة ، ثم في منى الكرم والسخاء ، و أطلقينَ أخيراً على أفراد جموا إلى شبابهم ، صفات من مثل الكرم والنجدة والاستمتاع باذات الحياة ، ولملَّ طرفة آ أظهر من مثل طبقة الفتيان في عصره .

أما الفروسية فهي صورة ممتازة من 'صور الفُنتُوَّة ، وقد دعت إليها حياة العرب في الصحراء ، ونظامتهم القبلي ، و تَشَوَّعت مظاهر الفروسية ؛ فمن فروسية الصماليك التي تجلئت في المخاطرة والمنامرة إلى فروسية الفرسان من سادات القبائل وأبطا لها ، وقد ارتبطت هسده الفروسية عنى السيادة والعرف والنبل ، وتجلئت في ساح القتال . والفارس بمثار بصفات خاصة ، فهو أيجيد ركوب الخيل ، و يحذي استمال السلاح ، ويخوض عمرات القنال دفاعاً عن المشيرة ، وقد تمنم الجار من عدوه ، وأينجيد الضميف ، ويحترم المرأة ، وهو أيها كريم ، ومظاهر كرميه أشراب الجر ، وإنفاق المال ، ودعوة التقدامي إلى مجلس السراب ، وتحشر الجنزور في الشناء ، وإطمام الجيران والضيفان ، والتحاشي بالصدق والوفاء .

وقد تَمَتَّلُتِ الفروسيدة' بجانبيها الحَرَّبيِّ والخُلُلُمْيِيِّ فِي الشمراءِ الفرسانِ الخَينِ تَمَنَّمُوْهُ المعطانيم والمثليم العلب ورفعوا البطلسبولة إلى الفرسانِ الخين تَمَنَّمُوهُ النفس في سبيلها .

وسنجلو ملامح الفروسية فيها درستنا من نصوص في الفخر والحاسة ، وما يتصل بها من أغراض .

1 .. عدة الفارس:

وأول ما ندرس عداة الفارس، وهي تتنميثل في فرسه وسلاحيه وللبروسه، ذلك أن الفارس مجيد، في العادة، ركوب الخيل واستمال السلاح، ويُنتَجِنَبُ أخطار الحرب بلبوسه، وعا يستخدم من أسلحسة الدفاع كالخيودة والثرس والدرع.

الخيل:

وقد اشتهر الشعراء الفرسان بركوب الخيل ، فامرق القيس يخرج المجري ، الشعر ، السريع المجري ، المجري ،

مُعَنَيْدُ الوحش، عظيمُ الخياعة، ويصور الدفاعه أسوراً مختلفة، وسوية ركوبه ، وخاصرتيه ، وساقيه ، ويحراية ، ويصف أخلاعة وذائبه ، ويصوره وافغاً بجسسانه البيت بظهره الأملس البراق ، جارياً وراء الوحوش لصيدها، و"يصبيخ نحراه المئز"بيد بدم صيده، فهو قدوسف الغرس من النواحي التي متحقيل فواته وأسراهة آخر"به ، فجه آفيداً للوحش ، وصوار بعض أجزاء جسمه .

والصيد عادة من عادات الفرسان، والشاعر مجهيد بوسف ألفرس المصيد، فقد ظهر له سراب من بَقَرَ الوحش، وجرى الفرس خلفها، فأدرك أوائيلها، وبقيت المُتَخَلِّفاتُ مجتميعة كأنها لم تشمر بجسا أساب أوائيلها، ثم تفكر قت بعد ذلك، وعدا الفرس بين ثور وتعجة فأدركها في طلكن واحد من غير أن يُعبُر أن ، ثم عالج الطشهاة لحم الصيد الطاهمين.

ثم يمود إلى وصف فرسه ، فيصوره أنصـــــــــــوبر أمشجنب به ، حار في محاسنه ، ويجمله حيث يراه ، ويتركه كبيت ، وعليه سرجشه ولجامله ، ليركب في الصباح ، ويخرج به الصيد .

وإذا كان امرق القيس امتعلى فرسته الصيد ، فان آخرين وكبوا الخيل المقتال ، فلبيد "يحمي الفرسان ، ويحمسل سلاحه على فرسه ، ويتمسل سلاحه على فرسه ، ويتدو شقع بليجامها ، وفرسته تنتصيب كجيذع نحلة سامةسة جرداء ، وتعدو "عد"و" النشام ، فتسخن ، ويخيف "جر"ينها ، ويقلكن سر"جنها في موضعه ، ويز"بيد" تحمرها ، ثم ترفع رأسنها ، وتعتميد في عنانها كما يعتمد الطاعن ، و" تسرع في جربها إسراع الحامة إلى الماه .

ويصف عنترة فرسة في معرض تفترة له بعبلة ، فهو كبيت على ظهر فرسه الموسه الدهم الدهم اللون ، ملتجم ، عليظ القوائم ، كثير المصب ، عظيم الخيلفة ، منشتقيع الجنبين ، نبيل الظهر في موسع الحيزام ، ويصفه ثانية في إحدى الوقائع ، فهو سريع الجري ، مجترة للطيّعان حين أيغار على قومه ، أو أيغيرون على خصومهم . ويصفه ثالثة ، فالأعداء أيسورون رماحهم إلى صدره ، فينجرَع ويتستر بنل بالهم ، فالأعداء أيسورون رماحهم إلى صدره ، فينجرَع ويتستر بنل بالهم ، ويتمايل من وقد الرماح ، وبشكو إلى صاحبه بعبرة وتحمعه .

وعمرو بن كاثوم يصف الخيل السيق تحميل فرسان قوميه إلى ميدان القتال ، فهي قصيرة الشمر ، قد استنقذها الفرسان في غاراتهم ، وورثوها عن آبائهم ، وكيثور ثونها أبناءَه .

فالفرس "يوصَّف" إنشَرش الصيـــــد أو الحرب ، والشاعر "يعنَّني يوصف هيئته وخَلِلْقته و'سرعة ِ "جَو"بيه في مجال الصيد، وفي مواقف الحرب

السلاح :

وَ يَلِيْحِنَ بِوصِفِ الْفَرِسِ وَصَفَّ السلاحِ مِنْ سَيْفٍ وَرَمِحٍ وَقَــُوسِ وسهم ، وهي أسلحة 'يستخدمها الفارس في هجومه على المدو .

فطرفة ' يُقسِم لا يترك سيفيه لحاجته إليه في الشدائد ، وسيفته

مُهِمَنَّدُ قاطع، تَضَرَّبَةً منه تقتل المدو في طرَّفة تعين، وإذا ابتدر القوم السلاح أمسك بقائم سيفه، وكان قويا لا أيقسْهَر .

وعنترة ^ويشير إلى القيسيّ في مشرض وصف فرسيه ، وجيشر قومه الكثير العدّد :

مَا وَرَا وَيُجِرُونُ الطَّيِّمَانِ وَقَارَةً ﴿ يَأْوِي إِلَى تَحْسِيدُ ۚ الْقَبِينِيِّ عَرْمُسْرُمُ

و المسور الرماح والسيوف تشرب و تقشطتر من دمه ، و يو َده تقبيل السيوف الأن المَانتها كبريق النر عبثلة :

ولَقَدُ ذَكُرُ ثُنُكَ وَالرِّمَاحُ ۚ أَوْ الْهِلُ ۚ مِنْيَ، وَبِيضُ الْهُنَدِ ۚ تَقَلَّمَا أُرُ مِنْ دَعِي تَوَدُدُنُ تَقْبِيلُ السيوفِ لِلْانتها ﴿ كَلْمَانَ كَبَارِقِ ۖ تَفْسُرِكُ الْمُتَبَسِيمِ

و يُماجِل الكَمْيِي بطعنة من رمحه النُّمَقَتُفِ الصَّلَابِ النُّقَوَّم ، وَيَشَافُ ثَمَاتِهِ بَالرَمْحِ الْأَصَمِّ :

جادت بداي له يعاجل طمئة يمكفقف صدق الكثموب مُقَوَّم وَمُسَكَنَكُ مُنْ اللهِ الْأَصْمِ ثِيابَهُ لِيسَ الكريمُ عَلَى القَفَا يَجُجَرُهُم

وَيَفَخُرُ بِقُولُه وَشَجَاعَتُه ، نقد قطع درِ عُ تَحَسَّمه بَسِيفَه ، ثم طبنه برعم ، وضربه بسيفه البند:

و مُسَنَكُ سَابِنَةً مُعَنَكُتُ مُووجَهَا السيب عن عامي الحقيقة ممثليم فطمئتُهُ الرقميع ثم علوائه ما يعبُّهُ مَدّ ساقي الحديدة عندتم

ويسور عمرو بن كلتوم الرماح والسيوف في ميدان القتال، فحرب ُ

قومه لخصومهم "مطاعنة" بالرماح ، و"مضاربة" بالسيوف ، والرماح "سهتر" لينة يابسة " قليلا ، والسيوف" بيض ، وهذه المحترة الرؤوس كما "يحترة الحشيش ، أفتساقط الجهاجيم ، ويحار الأعداء ، ويصف قومه وخصومهم بالمهارة في استمال السلاح ، والثبات في الحرب .

والأعشى الصوار قومه في القتال صورة "راعبة ، فسيدا أعدائهم المخرا صربع السيف الهندواني ، أو الرمع المستدل الذابل : "أَسَابَهُ الْعَنْدُو الْنَا الْمُعَالِمُ مِنْ رَمَاحِ الْخَطَرِ مُمُعَمَّدُ لِلْمُ

فالسلاح المُستممَل في الحرب هو الرمح والسيف والقوس.

لبوس الفارس:

وَ يَلَاحِقَ بُوصَفَ الْخَيْلِ وَالسَّلَاحِ وَصَفَّ لَبُوسَ الفُرسَانِ مِنَ الْخُوانَةُ وَدِرَاعٍ وَالرَّسِ .

فسنترة أيصف فارساً تام السلاح، تكره الكنَّهاة إزاله، لا يَغْيِر ا ولا يُستسلِّم:

وَمُدْجَتِعِ كُرِهِ الكُاهُ بِزَالَهُ ﴿ لَا مُمْعِنْ هِرَبًا وَلَا مُسْتُسَلِّمِ

و بنازل قارساً لَيس درعاً ، وَيَشْنُقُ مَنَافِذَها بسيفه :

وتمستك سابغة عنكت فروجها السيف عن حامي الحقيقة ممثليم

وهمرو بن كلثوم "يصور لبوس" قوميه في الحرب ، فهم يحيلون الخُوَدَ على رءوسهم ، وكالبيسون الجلود اليانية " تحت الداروع ، ودروعهم سابغة * ليِّنة ، "نَزِل عنها السيوف ، وتتكسَّر فـــوق النِّنجاد ، وإذا و منيسَت عن الفرسان بوماً وجدت "جلود"م "مسُّوداً" من "صداً الحديد.

ب _ تقاليد الفارس:

وللغارس تقاليدا تمييزاً، من عيرِه ، وهي أخلاف وعادات وكرته عن آبائه ، وكسيتُورِثها أبناءً، وأفراد عشيرته ،

و أو أنها ركوب الخيل ، و لقام الفرسان في حوامسة الوغى ، والفارس يَسْتَزَه بفرسه ، وبقوم على خدامته ، ويخرج به القتال ، ومن هنا كانت عنايتُه بوصفه ، ومشاركتُه له في شموره ، على ما وجدانا في ملقة عنترة .

ونانها كرم الفارس، والكرم قيمة اجهاعية تمارف عليا العرب في حياتهم، ولكنها وتفدو سمكة بارزة في أخلاق الفارس. فامرة القيس يعقي العدارى مطينه ليعالم ما أن من جوع، ويعيد بقر لوحش فيماليع الطاهاة السيد ليعامم منه الصبحب وطرفة أيغري بشرب الخر، ويدعو الندامي إلى مجلس الشرياب، ويسمع المناه، وينفيق ماله في مبلل اللذات حتى تتحاماه القبيلة، وعشي بسيفه بين الابيل، فينحس فاتنه، و تشوي الاماء عم الحيوار ليعالم منه الطشاهموت، ويلمب فاقيار على الجزور في الشناه عند مجيء المنيفان، وليد يفعل فشلل فلي طرفة ، فهو يلهو بمسامرة النشدامي وشرب الحر وسمام الفناه، ويبذل في الجزور، ويفخر بكرمه في الشناء، ويهمل بيته مأوى الأرامل في الجزور، ويذل لحمها لجيرانه وضيفانه، ويجمل بيته مأوى الأرامل

والأيتام ، ويَقَدِّر بِهِم . وعنترة يشرب الحَمْر ، وثينفيق المال في مُسكَدُر. وصحوه مُعافظة على عراضه . وعمرو بن كلئوم يشرب الحَمْر ، وينفق المنال في سبيلها ، ويفخر بأن قومه مَلْعِجَا ُ الناس في الشيّدة .

وَقَالُتُهَا مُحَسَّنُ مَمَاشَرَةً الفَارِسِ ، وَأَنْفَتَتُهُ مَنَ الظَّهِ ، وَإِفَاقِهِ ، وَإِفَاقِهِ ، وَ وَ وَ تَسَفَيْقُهُ ، وَ رَرَّفَتُهُمْ عَنِ أَخَذِ الْأَسْئِلابِ .

فلبيد كيسيل من كيسيله ، وكيقطنع من بقطمه ، وكر حل عن مكان لا كرخى المقام به إلا أن كينمه الموت من ذلك :

أَوْ لَمْ " مَكُنْ " مَدري تُو ار مِ بِأَنْ يَنِي وَ وَأَلَ مُ عَفَّد حِبَاثِل يَجِذَّ المُهَا وَ مَ النَّا مِن النَّفُوسُ حِمامُها أَوْ مِنْ النَّفُوسُ حِمامُها أَوْ مِنْ النَّفُوسُ حِمامُها اللَّهُ مَا مُنْ النَّفُوسُ حِمامُها اللَّهُ اللَّ

وعنترة يخاطب عبلة مفتخراً بصفاته من 'حسنن مماشرة ، وأنفة ٍ من تحَـَشُّلِ الطّلِم :

ويفخر بمفتَّته ، ويترفيُّع عن أخذ الأسلاب والنتائم :

"هلا" سألت الخيل با ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تملكمي المعتبراك من تشهيد الوقيمة أنسي أغشلي الوعني وأعيف عند المنشم

 ومسك سابغة معتكت فروجها السيف عن حامي الحقيقة معليم

وَ يَتَشْمِيلُ بِالشَّارِاتِ التِي أَيْمَلِمْ بِهَا الفَرْسَانُ أَنْفُسَهُمُ أَنْ الْفَارِسَ كَانَ يُرْتَدِي الْجِيلُدُ تَحْتَ الدَّيْرِعِ ، وَيَشَكَّهُ التِّطَاقُ فِي وَسُطِهِ ، وأَيْمَلَيُّوْلَا به سلاحته، ويجعل الخَوْدَةَ على رأسه، ويَتَفَشَّع فِي الأسواق والمواسم،

و أفنخر الفارس بأنه يخطو إلى عدوه بسيفه الشقيس الأكت بينها ، وهذا دليل جراتيه ، فقوم عمرو بن كائوم الطاعنون أعداءهم بالرماح ما تباعدوا ، فاذا تقاربوا ضربوهم بالسيوف .

الطاعين ما "ترَّاخَي النَّاسُ عنَّا ﴿ وَالضَّرِبُ ۚ اِلسَّيُوفِ إِذَا الْعُشْيِنَا

و يستنى الشاعر الفارس بوصف طول الرماح لِيُخبِر عن قوته أو قوة خصمه ، ذلك أن الرمح العاويل لا محمله إلا القنوي الشديد ، وقد شبه عنتره رماح الأعداء بحبال البئر الطولها :

تبدُّ عون عنترَ والرِّماحُ كَأْنَتُهِمَا ﴿ أَشْطَانُ مِشْرِ فِي لَبَانَ الْأَدْهُمَ

والسكوت في الحرب من تقاليد الفروسية ، فهو أبنبيي عن رَبَاطة الجِئَاش ، آمَّا السوت والجَنَبَة والعنُوسَاء فهـ فهـ أَمَارة ا الفرح ، وقد أشار عنترة إلى هذا بقوله :

ولَقَدَّ عَفِظْتُ وَسَاهَ عَبِي الصَّحَى إِذَ تَفَسَّلِمِ الشَّفْتَانُ عِنُ وَصَبَعِ الْفَمِ في تحويميّة الموت التي لا تشتكي عمر انبها الأبطال غير تنفيمنمم. ومُطرُّوس الشفتين ظاهرة محسية تشيي بفزع التُحاريين ، وكذلك التفعم، فهو 'بعبيِّر عن ضيقهم في زَحَمَة القتال؛ على أن هذا الصوت ، وإن تنمُّ على الخوف، 'يصور الفرسان آيكظيمون النيُّظ، و'يثبَيِّتُون أنفسهم، فهو آيتَرَدُّ في الصدر ، ولا آينـُطلق من الأفواء .

وقد أجاز الفرسان لأحدم أن مجمعهم بعد إفشدام إذا كان الاحجام في مو شيعه لأن نجاة الفارس في هذا الموقف كنسب القبيلة ، وقيد أشار عنترة إلى هذا في قوله لمن سأله : وأنت أشجع العرب وأشدها ؟ فقال : لا ، قيل : أفييم شاع لك هذا ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت فقال : كنت أقدم إذا رأيت الاعجام حزاما ، ولا أدخسل الاقدام عزاما ، والحجم إذا رأيت الاحجام حزاما ، ولا أدخسل مو شيعاً لا أرى في منه تخراجا ، وكنت أعتميد المنسيف الجبات ، فأضر به الفشر به المائلة يعلير لها قلب الشجاع ، فأن تنتي عليه فأقتله ،

ج ـ المرأة :

وَتَمْيَثُرَتُ حِياةً بَمَضَ الشَّمِرَاءُ الفَرِسَانُ بِالحَبِّ، فَامْرُوَ الفَيْسُ وَقَفَّ بِدَارِ الْحَبِيبِ ، وَذَكْرَ صِلْتَنَهُ بِأَنْمِ الْحُورَيْرِتُ وَأَنْمِ الرَّبَابِ ، وَقَصَّ الحَبِيرِ أَيَّامِهُ مَمَ النِّيْسُوةَ ، وَ تَفْرَرُ لَ بِفَاطُمَةً لَا الْمُلْقَشَّبَةً بِمُثْنَيْزَةً ، وَفَاتِهَا ، وَكَانَ يَبِيْعَ نَسَاءً .

وَ تَشَرُّنُ طَرَفَةً بِجَنُوْلَةً ، واعتبر الرَأَةَ إحدى الجَاتِ الانْ في الحياة .

وتطلق لبيد بحب أنوار ، ولكنها قطمته ، فخرج كفرب في السحراء على ناقته ، ويصف ما يجد في طريقه من حيـــوان ونبات ، فانكست رغبته المكبوتة فها صوار من مشهد الحار والأتان ، وبعد أن

انتهى من وصف الناقة عاد إلى ذكر " نوار ، وأدار فخر"، علبا : أو مَ " تَكُنُنْ " تَدرِي " نُو َّارِ * بِأَنِّي * وَ صََّالَ * عَمَنْدِ * حَبَّائِلِ * جَذَّامُهُما

وأوضع مُثَلِ لأثر المرأة في الشاعر الفارس هو عنترة ، فقــد، أحب عبلة ، وتمنَّاها لنفسه ، ولكن حال بينها سواد ْ لونه و َضمَة ْ أسله ، إذ كان ابن أمَّة حبشية سباها أبوه في إحدى الفارات ، تفتَشأ عبداً عن القبيلة ، وما زال يفعل حتى اعترف به أبوه . لكنه لم يظفر بعلة ، فأيأسه هذا ، وانصرف إلى الحرب سمياً وراءَ الذِّكر الحيد والصِّيت البهيد . واستطاع أن مُحِمَّقِيق ذاتيَّه بما أظهر من مُضروب الشجاعـــــة في مواقف ِ الحرب ، وظل "يعشو إلى عبلة ، ويخاطبها "مفتخيراً بصفاته ، مُوْمَيِّكُ أَنْ عِلاَ نفستها (صور بطواته :

إنَّ 'نشد في دوني القيناعُ فانسِّي أَنْنَى علي ما عليمت فانسني سهل مناهتي إذا لم أظللهم هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة عالم تعلمي 'يخشير'ك أمن' "شهيد الوقيعة " أندُني

مَالُ بأخذ الفارس النُستَكُنْمِ أغشى الوغني وأعف عند التغشم

وهي إشارات بليغة إلى ما كان اِلعبَّلة َ من أثر في نفسه ، فيـــــو آيفخر البَّلْقَيْنَ أَطَارَهُمَا إليهِ ، وَلِيَّفَسُّتِنْهَا رِبْصُورَ شَجَاعَتُهُ بِعَدْ أَعْجُنْزُهِ عَن كسب قليها . فالحب والحرب أثرًا في حياته تأثيرينن مختليفين ، فبينا الحَيْبُ أَوْرَ مُنَهُ الْأُمْ وَاليأْسَ إِذَا الْحَرِبُ مُنْعَمَرٌ إِنَّ مِنْ الْمُبْتُودِينَة ، ومُنْعَلَقِينَ ذاته ، وتجمله رمناً للفارس البطل .

فباب أنفتخر والحاسة أيشتميل على مَمَان في المدَّ والهجاء والحرب والرئاء، قام ُوَ القيس يَزهو بشبابه و تَصَبَيِّيه للنساء، كما يَفخر بفرسه، و يُغتَّدي به للصيّد .

وطرفة منفخر بنفسه وسيفه وكرمه وشجاعته، وتجيس نفسته على القتال في زَحْمة الأهوال، ويسأل ابنة أخيه أن تر"ثيبتُه بما "عر"فت" من صفاته.

وزهير يفخر بِملامه وحكامتِه وخِبْرتِه بشتون الحياة والأحياء، وَيُصِفُ الحَرِبُ وَصَفْ كَارِهِ لَمَا .

ولبيد يفخر بنفسه ، فيتتمداح بالاباء والشمم ، ويصف حياته في السيلام من شراب الحر، وسماع الفناء، والمشعب بالقيار على الجزور القيرى الجيران والضعفاء ، ويصف حياته في الحرب ، فيركب فرسه ، ويحمي المشحب ، ويخوض مخمرات القتال ، ويفخر بقومه وصفاتهم .

وعنترة أينكاني فخراء بحبه السَبْلة ، فيتمدّ بصفاته من الحسنن معاشرة وإباه وكرم ، ويفخر بشجاعته ، وايسوار مسواقف البطولتيه ، واربيط ذلك بمحبوبته ، فيندو مثالاً الفارس في المصر الجاهلي .

ويفخر عمروا بن كلثوم بأمجاد قومه وأياميهم ، ويصف حروبهم واعتاهم ، ويصف حروبهم واعتاهم ، ويجل قومة واعتاهم ، ويعتل قومة فوق الناس ، ويعتنده بكثرتيهم وقوتهم وامتعتبهم ، ويرفع سوته بالفخر حتى تغدو معلقته نشيداً من أناشيد الحاسة .

ويفخر الحارث بأيام بكثر وقوتها ومنمتيها، وثباتيها للخطوب،

وَ عَلَىٰتُهَا عَلَى القَبَائِلَ ، ومَكَانَتِهَا عَنْدَ اللَّوكَ ، وَيَدَّعُهُمْ فَخَرَّهُ بِالْوَائِيــــقَ ﴿ وَالْحُبْجَيْجِ ، وَيَسُوقَ قُولُهُ فِي تَنِشَرَةُ حَاسِيةً مُتَثَّيِّدَةً .

ويفخر الأعثى بقومه وقوتهم وغلبتهم على غيرم ، وأيوعيد يزيد بني شبيان ، ويصور فروسية قومه ، فهم أيجيدون ركوب الخيسل ، وأيحذ قون استمال السلاح ، وأيقاتلون راكبين راجلين ، ويسقط على أرماحهم الأبطال أخضيتين بدمائهم .

فالشعراء "يستميد ون معانيهم من أنفسهم وقومهم، و يديمون مَمَاخر القبيلة ، وهي تدور على قِيهم "خلفية واجهاعيسة من فوق و و أنفة و عرق و شجاعة وكرتم و فرفر وسية ، ولا تعجب في هذا ، فالعرب عاشوا في بلاد قاحة ، متر امية الإطراف ، كثيرة المستحارى ، قليلة المياه ، فتنافسوا واقت تكلوا في تطلب المرعى ، وحاول كل أن أن يظهر على غيره تعميمها لقومه ، وسعيا وراء الحبد ، واعتقاداً بأن القوة عي الني تحفظ وجود ، وتطيل بقاءه في ذلك المُمترك .

وباب الفخر والحاسة مفتوح على الحرب ، وقدا كان احتدامها وانسساعها بير المسياب ، ويضطر الفرسان إلى ر كوبها و تذليلها ، وهذا حمل الفارس بستند القوة ، ويشجب الطولة ، فاذا كان النصر المترات الشاعر ، وتحرك الشدر لوسف الحرب ، والتمير عن الفراحة بالنصر ، والتماة بهزية الحصم ، والفخر بالأسلاب والمناش .

وإلى جانب ذلك نجد أبياتاً للحارث في هجاء تنشلب ، و تميير ها جزائمها في عدد من الوقائم ، وأبياتاً للأعشى في هجاء يزبد من بني شبيان ، وأبيانا إطارافة " يومي فيها ابنة آخيه أن " تشاه ، و تشيدا بذكره ، و أنشيد الخرا الخرافة " تخرافا عليه ، ولا " تستولي بينه وبين آخرا لا يطلب الدَّمالِي مِثْلَمَه ، ولا "بغني في الشَّدائد عَنَاءَه ، ولا "بشهد الحرب" شهود .

وهكذا يبدو باب الفخر والحاسة غنياً بالماني والعشور والمشاهد التي تطبع حياة المرب بطابقع حماسي ، وقد استعمل الشمراء في هذا الباب كثيراً من ممفردات اللغة ، وكان الفخر بالبطولة والفروسية والأيتام والوقائم من مظاهر الحياة الحربية ، وقصائد الحاسة من أشهر القصائد التي تحقلت بها مختارات الشمر فيا بعد ، إذ كانت الحاسة أبرز صفات المرب .



ز _ الوسف :

الشر' كلشه و مدن ، فالنسيب' وسنف عماسين الرأة ، والمدح وسف ما يب المهجّو ، وسف ما ثير المدوح وسفائيه الحيدة ، والهجاء وسف مما يب المهجّو ، والرئاء وسف مآثر الفقيد ومزاياه ، والحاسة ' وسف الشجاعة والقدوة وحركة الضرب والطبّين في ميدان القتال ؟ فالوسف ُ قوامُ الشعر ، وهو الوسيلة ' التي يستخدمها الشاعر في معالجة الأغراض المختلفة .

والوصف قديم في الشمر، فقد كان الشمراء "يصيفون ما يشا هدون من سطاهر الطبيمة ، وشؤون الحياة ؟ يَصِفُون الصحراء وما فيها من حيوان ونبات ، ويصفون الخيال والابيل والسلاح والصيال وأدوات

الحَرْبِ، ويصفون الليل والنجوم، وما "بلثقو"ن من شِعد"، في كتسبُّب الرزق.

ظمرة القيس وسف الرفسوم، واللهل ، والوادي القنفس وعواء الذنب ، والفرس والصيد ، والبرق والمطر والسيش .

وطرفة وَصَف أطلالَ خَوْلة ، وارتحالَ الهوادج ، والناقة .

وزهير وصف أطلال علم أوتني ، وارتحال الظمائل ، واستطرد في المدح إلى وصف الحرب .

ولبيد وسف الأطلال ، وارتحال الظمائ ، والناقة ، واستطرد في وصف الناقة إلى تشبيها بالسحابة ، والآتان ، والبقرة الوحشية ، واستطرد في وسف حياة الآتان مع الحار إلى وسف النار والنهر ، ووسف الفرس في معرض حاسته ، كما وسف الحرب .

وعنترة وسف دار عبالة ، واستطرد ، في التشَّنزقل بها ، ووسنف ِ طيبِ فيها ، إلى وسف الروشة ، ثم وسف الناقة ، واستطرد في وسفها إلى تشبيها بالظلم ، وسوار فرسه في حومة الوغى .

وعمرو بن كلثوم وصف ارتحالُ الظمائن ، والحرب ومعمَّتُهَا في معرَّض الفخر والجاسة .

والحارث بن حليزة وسف نار هند في الأسيل، ووسف الناقة مُشَيّبًا إياها بالنّمامة، وعرض مشاهيد من الحرب.

والأعشى وصف الصحراء والناقة ، والسحاب والبرق والطر .

والنابغة وصف دار مَيَّة ، وأنتقل إلى وصف الناقة فشبَّهها بالتور الوحشي ، ثم صوار عراك الثور مدع كلاب الصيد ، ثم عاد إلى ذكر الناقة التي ستنبلينه النمان ، ووسنَف عطاياه من النشوق .

وَعَبِيدُ وَرَدَ الماءَ، وسلك إليه سبيلاً يختُوماً ، ثم جازء بناقته ، واستطرد، في وصف الناقة ، إلى تشبيها بحار الوحش والتور ، كما وصف فرسه "مشبّيًا إياحا بالعُمّاب ، ووسف النقاب وصيئدًها المثملب .

فموضوعات الوسف في القصائد ، بعضها يُرِّتَدُ إلى الطبيعسة المسامنة كالأطلال والليل والنجوم ، والسحاب والبرق والمطر والسيل ، والصحراء والوادي والروضة والنار والنهر .

وبعضها يرتد إلى الطبيعة الحية المتحركة كارتحال الغامائ والفرس والصيد والناقة والأتان وحمار الوحش والثور الوحثي وكلاب الصيد والظليم والنعامة والعقاب .

ومنها ما يرتد إلى الأشياء المعنوعسسة من زرق وراووق وكأس وإريق ، وسيف ورمح ودرع .

وقد درستنا وصف الأطلال في باب خاص ، كما درسنا وصف المرب وعديمها في معرض الفخر والحاسة ، وأدوات الحمر في باب الحمر ، فلن نسيد درسها هنا ، وسنكتفي من ذلك بدراسة موضوعات الطبيعسة المية ، والطبيعة الحمية المتحركة .

أ_ الطبيعة السامنة:

اللمل:

وسف امرؤ القيس الايل :

وَكَيِنْلُ كُوْجِ البَحْرِ مُرْخُ مُسَدُولَهُ *
فَقَلَتْ لَهُ لَمَا تَمْطَشَّى بَصْلُنْبِيسِيهِ
أَلَا تَأْبُهُمَا اللَّيْلُ الطويلُ أَلَا انْجَنَلِي
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلُ كُأْنَ * مُجُومَهُ *
كَأْنُ التَّشْرُبُنَا مُطَلِّقَتَ * فِي مَصْنَامِهِا

على بأنواع الهموم ليبتسلي وأردف أعلجازاً وناءً بكتلاكل بسبيع وما الاسباح فيك بأمشل بكل منار الفتتل شدات بيند بثل بأمراس كتان إلى سم جندل

والوسف ذاتي مصبوغ بماطفة الشاعر ، وهو يشتميل على عــدد

من السور ، والسور "مستتمد" من البيئة والحياة الطبيعية في الجزيرة ، فصورة البعير استمد"ها الشاعر من حياة العربي التي تقوم على الرّحسلة والانتقال، وسورة النجوم والثريا التي لا "تبدر حمواقفتها سورة "سماوية، وهي مطبوعة بطابع السَّذَاجة ، ذلك أن الشاعر تصوَّر أنها لا تنبب، وأن الليل بان محمد ما بقييت .

المحاب والمطر:

ووصف البرق والسحاب والمطر والسيل :

أساح آرَى برقا أربك و ميضة أله به أله أو مسابيح راهب الهيم أله و مسابيح راهب الهدان أله و وسحبتي بين سارج علا أفطننا بالشيام أيثمن أسو به أله المناهم أيثمن أسو به أله أله المول كالمناف أله وأرا كالمناف و ورا على القتنان إمن أله فقيانه و تبليه و تبليه كان أبيراً في عرانين و بليه كان در كار أن المجتبير أغذوة كان مكاكبي الجواء أغذية الماعة ألمان المتباع فيه غرا في عشيبة ألمان المتباع فيه غرا في عشيبة

كلّمَمْ البِيدِيْنِ في حبي مُكَاتَلِ المُعَتَّلِ المُعَتَّلِ وَبِينَ المُلَا المُعَتَّلِ وَبِينَ المُلَا المُعَتَّلِ وَبِينَ المُلَا بِينَ ما مُتَأَمَّلِي وَبِينَ المُلَا بِينَارِ وَبِينَ المُلَا المُعَنَّمُ وَلَى السِّيَارِ وَبِينَ المُلَا المُنْ الله وَالمُعْتَمَ مِنْ كَالِ مُنْزِلِ فَازِلَ منه المُعْمَ مِنْ كَالِ مُنْزِلِ فَازِلَ منه المُعْمَ مِنْ كَالِ مُنْزِلِ فَازِلَ منه المُعْمَ مِنْ كَالٍ مُنْزِلِ فَازِلَ منه المُعْمَ مِنْ كَالٍ مُنْزِلِ فَا إِلَيْهِ المُعْمَلِ وَلِا أَجْمَا إِلاَ مَشْيِداً بِعِلْدَ مُمْرَمَّلِ وَلا أَجْمَا إِلاَ مَشْيِداً بِعِلْدَ مُمْرَمَّلِ مِنْ السِيلِ والفَيْسَاءِ وَلَا كُنَّهُ مِعْزِلِ مِن السِيلِ والفَيْسَاءِ وَلَا مُعْرَلِ مِن السِيلِ والفَيْسَاءِ وَلَا مَنْ رَحِيقَ مُعْلَلِ مُنْ رَحِيقَ مُعْلَلِ مُنْ رَحِيقَ مُعْلَلُهُ لَا مِنْ رَحِيقَ مُعْلَلُهُ لَلْ مُنْ رَحِيقَ مُعْلَلُهُ لَا مِنْ وَلَا المُنْسَادِ وَلَا المُنْسَلِ وَالْمُنْسَادِ وَلَا المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِيلِ المُعْلِيلِ اللْمُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المُعْلِيلِ اللْمُعْلِيلِ المُعْلِيلِ المِعْلِيلِ المُعْلِيلِ المِعْلِيلِ المُعْلِيلِ ا

فهو بصور البرق يلمع في سحاب المتراكم المستدير، ويشبه سرعة وميضة بحركة اليدين، وضوعه بنور مصباح الراهب، هم يقمد له ناظراً من أين يجيء الطريقة من جهات المترامية، فيمينه على جبل و تعلن، من أبشده ويصور المطريقة من جهات المترامية، فيمينه على جبل و السيمار، على جبل و السيمار، و يشابه الماء حوال أرض الدعمي و كالمتيافة و و يقالم الأشجار، و يمره على جبل و القنان، ويمره الوعول على و يقالم المناب المناب ويمر على و تيباء فلا يترك بها جداع نخدة، ولا بيتا النزول منه، ويمر على و تيباء فلا يترك بها جداع نخدة، ولا بيتا مترملا بكساء المختطئط، و يكاشيف ما المنظلي جبل و المتجيبة مير، من متزملا بكساء المختطئط، و يكاشيف ما المنطلي جبل و المتجيبة مير، من تراب ونبات، والمحيط به، فيدو رأسه كفالكة مغزل، وينصب في صحراء والنبيط، فينين نباتاً المختليفا ألوائه، واليميل الوادي إلى روضة خناء، انتراد فيها الكاكي كأنها شربت السبوح، فسكرت، وطربت ، هم يندو سيلا البري السباع، ويمتماها طافية فوقه كأنها وورس البصل البري .

والوسف يشتمل على البرق والسحاب والمطر والسيل ، ويمتسد فيشمل الجبال والأودية والنبات والحيوان ، ويزخر الحركة والقسوة والاضطراب ، ويقوم على الخطوط والأشكال والصوت واللون .

ويمتاز الوصف التدقيق ، ويبدو هذا في تحديد الجهات التي يمتدفيها السحاب ، وتسمية الجبال والأودية التي ينصب فوقها المطر ، وتصوير ما ينجئم عنه من آثار تتجلئي في غو النبات وغنام الطير وغرق الحبوان.

والنميس مُعلَّقًا في تشبيه سرعمة وميض البرق بحركة السِّدَين ،

وأثرًا ضَيْلًا للنصرانية في تشبيه ضوئه بمصباح الراهب، ونلمح "صوراً من الاستمارة في الشجر الثلثةَي على وجهه، وفي "بعام السيل، وفي المكاكيِّ التي شربت الصبوح ، ففرَّدت منتشبية العلم .

والشهد الموسوف "يشف" عن اغتباط الشاعر بظاهرة العلر والسيل، وهي ظاهرة طبيعية تروي ظمأً المربي والصحراء، وقد مدُّها الشاعر على بقاء مختلفة .

ويتحو الأعثى تختو امرىء القيس في وصف أأسخاب الذي يلم البرق في جوانيه ، وعِند إلى بقام مختلفة ، وينصب فوق الجبال والربى والأودة

المبحراء

ويسف الأعثبي الصحراد:

وَ بِلَنْدَ ﴿ مِثْنُلُ طَلِيرِ الْتَشْرُاسُ مُوحِشَةً ۗ لا يَتَنَتَمَشَّى لَمَا بِالْقَيْنُظِ يَرِكَبُهُمَا ﴿ إِلاَّ الذَّيْنِ لَهُمْ فَيَا أَتَنُوا مُمَالُ ﴿ جاوزاتتها بطالبيح أجشرانه اسراح

للجين" بالليل في حافاتها زَّجَلُّ في مر فاقليم الذالسيتمثر مَثْنَها فيلل ا

فالصحراء حرداء ، وهي في 'عرَّبها واستوائبها كظهر التشرُّس ، وللجنقُّ في أمار اللها "عزيف" إذا جاء الميل، ولا "مجَّر"ؤ" على "قطَّعها في الحر" إلا القويُّ الشُّديدُ الذي "أعد" للأمر "عد" تسَّه، وبعد أنْ يصفها هذا الوصف" يذكر أنه قطمها على ناقة "مهزولة" من "طول السفر ، ضخمة ، ذ"اتُول أ تَكُنَّسُفُ فِي سِيرِهِا النُّسْتُنَرُّسِلِ عَنْ مَرَّفَقَيَسْ مَفَنَّتُولَيْسْ .

الروضة :

ويستطرد عنترة ، في التنزل بعبلة ، ووصف طيب فها ، إلى وصف _ رائحة المسئك والروضة : أ

وكأنَّ فارةَ تاجِر بِقَسيمة ِ أو" روضة " أَنْهُا " تَصْلَمَنْ " بَيْتُهَا ﴿ عَبِثُ قَلِيلٌ الْدَيْمُنِ لِيسُ عِلْمُلْلَمِ إِلَّهُ الْمُعْلِم جادت عليه كا في بكثر أحر أن أفضركن كنل أقر ارة كالله و م سحنا وانسكابا فكال عشية وخلا الذهاب بها فليس ببارح عفرداً كفعل الشارب المُترَاثيمي مَعْرَجًا مُعَنُّكُ ذَرَاعَهُ الدَرَاعِهِ ﴿

سَمَّتُ "عوار ضَمَا إليك من الفَّهِ تجري علمها الماء لم يتنصرهم أفدح المسكب على الزالد الأحدم

وَرِيحُ أَسْنَانَ عِبْلَةً كُرِيعٍ مِسْنُكِ أَوْ رُوضَةً ، وَالْرُوضَةُ تَامُّةُ النَّمُو ، لم يرعبَها أحد من قبل ، فد تمهَّد نبتها غيث قليل التشهيطال ، ضعيف ا التأثير ، وجادتُها الشُّحِيْبِ في أوال الربيع ، ثم تركت فيها تمواضيع " تبدو كالدرم لاجباع الماء فيها واستدارته وسفائه ، وأيسهب الشاعر في وصف المطر ، فهو يَنصب الصبابا كُثُلُ عشية من غيرٍ أنْ ينقط م أو كَيْسُفْكُ ، ثم أيصور تفريد الذاباب فيشكيه بترنام الشارب، ثم يصور اللهاب ، وهو كيمُكُ دراعا بذراع، فيشبه برجل مقطوع البد، فاعد، 'مكيب" على الزيّاد ، يقيّد ح ناراً بذراعيّه .

فالشاعر وصف الروضة ' بسبيل الاستطراد، لكنه أسبب في وصفيها حتى تشفيلينا عن "عبيلة ، وتجملينا " نشميليَّى الروضة التي مي يظلُّ وماه ، والطر يتده من الربيع إلى الصيف ، يكون خفيفا ثم يشتد ، وصورة م القرارة تقوم على الشكل والضوء اللامع . و يَلفَتُ التَّفَاتُرَ مَا يَسُودُ الرَّوْتُ مِنْ سَكُونَ بِقَطْمُهُ تَمْرِيسَدُ اللّهَابِ ، والسُوالُ "يَقَرَّبُانَ الرَّوْفَةُ مِنَا بَعْدُ أَنْ الرَّوْفَةُ مِنَا بَعْدُ أَنْ خِلْنَاهَا بَعِيدَةً عِنَا ، أَمَّنَا سُورَةً الرَّجُلُ الْآجُدُمِ القَاعَدِ مِنَا بَعْدُ أَنْ أَلَّ سُورَةً الرَّجُلُ الْآجُدُمِ القَاعَدِ اللهُ كِنْ اللهُ الرَّبُانُ ، وهَكُذُا يَوْاخِي الشَّاعِرِ بَيْنَ الماليُّنُ فِي صُورَتَهُ ، وتُحِيلُهَا إِلَى عَالَمُ واحد .

وَ يُستطر د الأعشى في وصف هريرة َ إلى تشبيها بالروضة :

ما روضة " مِن رَبَاضِ الْحَنَوْ أَنْ مُمَسَّيِّيَةً " خَضَرَاء ﴿ جَادَ عَلَمَا مُسَيِّيلَ ﴿ مَا وَضَا *إضاحيك الشمس مَهَا كُوكَب أَشْرِق " مُؤْرَدُ وَمِنْمِ النَّبَيْتِ مُكَانِّمَهِلُ * يوماً بِأَطْيِبَ مَهْمًا " نَشْرَ رَائِحَسَةً ﴿ وَلا يِأْحُسْنَ مَهَا إِذَ دَنَا الْأَصْلُ أَ

فالرَّوْضَة أَ قَامَتُ عَلَى رَبُّوْمَ لَا تَطَيَّوْهَا الْأَقْدَامَ ، وَاعْشُوشَهِتْ ، وَاخْضَرَ بَانَسُهَا ، وَجَادُهَا مَطَيَّرُ عَزْيَرَ ، وَ تَغْيَنتُم زَهْرُهَا حَتَى ضَاحَكُ الشّمس ، وَغَا أَ نَبْتُهَا حَتَى أَحَاطُ بِالرَّهِرِ ، وَغَدَا لَه كالازار ، وبعد أن يصف الشّاعر الروضة مذا الوسف أيفتَضَيِّل رائحة صاحبته ومنظرها في الأسيل .

فالوسف جاء تمثيلاً لجمال هريرة وطيب ريحها ، ولم 'بقاصند لذاته ، وهو 'بقوم على الشكل واللون ، فتحن نلمج الروضة ' في أعثلي الرابيسة ، وخضرة ' المُشاب والنبات ، و تفكشح الزهر ولمانكه في ضوء الشمس ، وقد استمار الشاعر لفظة والمُشاحكة ، لهذه الصورة الأخيرة .

النار:

ويصور أبيد النارَ في معرض وصفه للحار والأثان -

أفتكازكا سيطأ أيطسبيرا ظلاله

كومنان مشملة ميشب بسرامها مَشْمُولَةً مُغْلِثَتُ بِنَابِتِ عَرَّفَيْجِ كَدَّخَانِ فَارِ سَاطِـــــــمِ أَسْنَامُهُــا ا

فالحار والأثان "ينز لان من المرتفعات في الصيف لورود الماء ، وأيطار د الحار الآتان ، تفشيران فمباراً عند كأنه دخان نار فموقدة ، وهذه النار تلتب لأن ربيح التمال لنميت بها، ولأن وتنودها 'خليط بنابت عر"فج.

أاسنة ' لهيمها كالأسنام .

ويصف الحارث فار هناد عند تشبيه سا :

و بِمَنْدُنِينُكَ ۖ أُو ْقَدَاتُ ۚ هَنْدُ النَّا ﴿ رَ ٱصْلِلًا * تَاوِي بِهِمَا الْمُكْبِمَاهُ ۗ أوقدتُهَا بينَ العقبق فَشَنْخُصَيْدُ ﴿ نَ بِعُودٍ كَمَا يَكُوحُ الصِّيامُ ۗ

أَفْتَنَتُورُونَ ۚ نَارَهَا مِن ۚ تَبِيدِ ﴿ يَخِنَرَانِ هِيهَانَ مِنْسَكَ الْمُثِّلَاءُ ۗ

فالشاعر رأى نار حِنْد ِ ' تُوفَد في الأسيل رأ ْ ي َ المَيْن ، وقد أوقداتها في آخير عهده بها ، ورفعتتُها وأضاءتَتُها له أرضُها في الحجاز 💮 * وما يليه من بلاد كَيْس ، ثم يصف و تُنُودُها ونُورِها بين والمَنْقِيق، و و تشخّصنيْن ۽ ، فاذا و قُدُودُها 'عود لا حَطلَب ، وإذا نورُها ياوح كما لاح يشياء الفجر ، وإذا هو أيبششرها أمشتميلة " في مكانه بخزاز على 'بِعْدِ مَا بَيْنَهَا، فَهَنْدَ "بَعْدَاتْ عَنْهُ، وَبَعْدَتْ ثَارِهُمَا بِعْدَ أَفْ كَانْتْ قَرْبِيةً مَ

وإبقاد النار ظاهرة مألوفة في الحياة العربية ؛ فهي 'قوقته' ليسلاً لِيهتدى بها الضَّالنُّون في المسالك والدروب ، ويجيئوا أصحابَها يلتمسون عندم القبري .

: -41

ويصف زهير الماء في تمريض وصفيه لارتحال الظمائل:

فلما ورد"ن الماء زار"قا جِمَامُه ﴿ وَمُسْمَنْ مِصِي الحَاضِرِ السُّمُخَيِّمِ

فالظمائن تركن السَّيْس حين بلننن الماء الذي قصد أن له ، فنصبْن الخيام ، وأقمن عنده كلاتيسْن الراحة والأمن ، وقد كنى بزارقة الماء عن صفائه ، وبوضع السِميميّ عن النزول والاقامة .

ويصف لبيد نهراً صنيراً في تمريض وصفه للحار والأنان المشَّذين ورداه اِلبَهْتَرِدا فيه ، وكر توبا منه :

تَنتُوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعًا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِراً اللَّمْهُا وَعَامُهُا وَعَامُهُا وَعَامُها وَعَامُها وَعَامُها وَعَامُها وَعَامُها وَعَامُها البَرَاعِ لِيَعْلِقُهُ مَهَا مُعَمَّرًا عُلَّالًا وَقَامُها

فالاثنان يبلنان النهر، واليختورضان فيه حتى يتوسَّطاه، والبشقيَّقان القَـَمَـَبُ عَنْ عَيْنَ غَرْيَرَة ، والقصب من حولها كثيف ، بمضَّه مَيَّلَنَتُه الريـح ، وبمضه ظل المنتَّقَصيبا .

والمشهد حسيّي فيّاض بالحياة ، وفيه ماه ، وله روّانق ، فالحسار بطارد الآتان حتى يبلغ بها النهر ، ثم يَردانه ، فينمان بالبرد والراحة في عرّ الصيف .

ويصف النابغة نهر الفثرات عند فيضانه ، ويقضل مجود النمان عليه :

فما الفُرُّ اتُّ إذا جاشَتُ عُوار بُهُ ﴿ تَعِيْدُهُۥ كُلُّ وَادْرِ مُمَنَّ بِيدْرِ تَلْجِيبُ ﴿ فَبِهِ مُحَطَّامٌ مِنَ الْبِيَنْبُونَ وَالْخَيْضَدِرِ "يَغْلَلُونَا مِن خَوْفَهُ الْمُلاَّحُ * مُعَنْتُصِماً ﴿ الْخَيْنُورُوانَةً ِ بِعَدُ الْأَيْسُ وَالنَّجُدِ نوماً بأجنوك منه أسينب فافسلة

َ تَرْمَى أَوْ اذْ يُنْهُ ۚ الْمِيشُرِيشُ بِالرَّابَـٰدِ ولا محول عطاء اليوم دون مُفد

فأمواج النهر تضطرب، وترمي شاطئيُّه بالزُّبد، والأودية ﴿ النُّرْ بِيدَهُ ۗ الصَّخَّابة ' تنصبُ فيه حاملة ' 'حطاماً من الشجر ، والملاح ' يعتصيــم ليس أجودً من النعان ولا أدُّومَ منه عطاء .

ويصف عبيد بن الأبرس دمع عينيه ، فيصوره صوراً مختلفة تدور على الماء :

كأن شانيه المسيد واهية أو تعمين الممعين من تعضية دونها المثوب اللياويين تحنيه تسيبا

عيناك ومشهر أسروب أو َفَلَـُــجُ يَطَوْنِ وَادِ أو تجدول في ظلال تختل المام بين تحتيه اسكتــوب

فسيناه الرسيلان الدمم، ودممه صور مختلفة، فهو ماء "يستَّاقطا" من إقر"بة بالية مثقوبة ، وَيَتَدَفَّقَ من أودية انحدرت من الجبال إلى وجه الأرض ، ونهر مجري في واد ، و يسمتع له صوت ، وجدول كينساب وستسط النخيل ، وله خرير .

والمشوَّر المتملقة بالياء والميون والأنهار لم "يقصيد الشـاعر إلى وصفها ، وإنما "ألمَّ بها في سياق الماني والأغراض التي طرَّقها في قصيدته ، وهي أتفصيح في أجملها عن ظماً العربي في الصحراء، وتوقيه إلى الظلال والماء ، وهذا النظر كينستة على الغلال المنتبع على النظر كينستة المنتبع المنتبع المنتبع المنتبع على القول ويتعبير آخر ظلاء ضرورة من ضرورات الحياة، وليس موضوعاً من موضوعات الفن المختصص له قشم من القصيدة .

وإنما وتفسُّنا على الصورة المتفرقـــة المُوَجزة الواردة في سياق القصائد سعباً وراءَ استكمال الصورة العامة للوصف .

ب _ الطبيعة الحبة المتحركة :

المين والآرام :

يصور أمرؤ القيس حياة الآرام في مواضيع الديار :

رَى بَمَرَ الأرْ آمِ فِي عَرَسَاتِها وَقِيمانِهَا كَأَنَهُ حَبُّ المُثْلِي فَالْهَالِ كَأَنَهُ حَبُّ المُثْلِي فالديار تخلّت من الأنيس، وغدت حراتَما للوحش، وهـذا التحول يعني أنها ما زالت عامرة بالحياة ؛ فالظيّباء البيض تزرّع الساحات والقيمان حركة ونشاطا.

وطرفة يشبه صاحبته بالغابي والبقرة الوحشية على سبيل الاستمارة:
وفي الحي "أحثوى ينفيض المتر"د شادن مطاهير إسمطني الثو الثوروز بترجد خذول أحراف البترير و تر تندي خذول أراعي رابر بالمرابع بختميلة تناول أطراف البترير و تر تندي فالغلبي يسطو نمر الأراك ، والبقرة ترعى مع قطيع من البقر والغلباء ، ثم تخذله وتقم على ولدها ، وتتناول نمر الأراك متختليلة ورقبة .

وزهير يصور حركة البين والأر آم في ديار أم أوفى :

بها المين والأر آم عشين خلفة وأطالاؤها ينهضن من كل عشير والبيت يصور حركة البقر الوحشي والظام، وهي حركة تبدو في مظاهير عتلفة ، فهذه مقبيلة ، وهذه مدبرة ، وهذه ساهدة ، وهذه نازلة ، وبعضها عمي خلف بعض ، وأولادها تنهض من مرابضها لتنبعها وقد سورت الحال و خلفة ، نشاط الوحش في الهيار .

ويصور لبيد حياة الوحش في الديار :

تَعَلَّلَ فَرُوعُ الْآَيْمُ قَالَ وَأَطَّفْلَتُ الْجَلَّمُ عَيْسُنَ فِلْبَاقُ هَا وَنَعَامُهُا وَنَعَامُهُا والميينُ سَاكِنَهُ عَلَى ٱطْلاقِهِا مُعُودًا مَا جَلُّ الفضاء بِهامها

فهو يصور مظاهر الحياة النّامية في الديار، إذ ارتفع فها والأيّه تقان، وصارت مُا لَفًا للوحش، لِخَلَاتُها، وقد وَلَدَّتَ الظّيباء، وبأض النّسّامُ في حَنبَاتِ الوادي، وسكنت البّقراتُ الوحشية على أولادها "رضيعُها، وسارت "فعاثمان الوحش في مُتسّع من الأرض.

فالشاعر يصور السكون "يسود المكان ، و'يعين على حياة الحيوان ، فهذا "يتكاثر ، ويعيش في آمان واطامتنان ، و'يشكال الفصاء .

ويتخذ من ويناج أنوضيع ، ووظبام وتجرَّه ، مادَّة الوصف والتصوير :

رَاْجِلَا كَأَنْ بِنَاجَ الْوَضِيحَ فَوْقَهَا وَظِنَاءَ وَجَرْءَ مُعَلَّمُهَا أَرْآمُهُمَا فَالْطُمَانُ رَحَلُن جَاهَاتِ ، وأشبهن البقرآتِ الوحشيَّات في سَمَة العيون، والظباء في طول الأعناق، وهذه تلتفت إلى أولادها استَحَنَيَّة عليها .

ويستطرد في وصف الناقة إلى تشبيها بالبقرة الوحشية التي افسترس السبّع ولاها، فيصورها تطوف بأرجاء المكان، و تصبيح باحثة عنه، و تبيت تحت المطر، و تمضي سبعة آيام بلياليها في بحثها و تطوافها، ثم الهزال و بحيف تضرعها، ثم المتسمع صوتاً خفياً إنسيتاً وتتراقع، و بهزال و بحيف تضرعها، ثم المتسمع سوتاً خفياً إنسيتاً وتتراقع، و بهزال و بحيف المناه المكالب، و تنادر آخر صريعاً في مجال الكرا الحراها بعشرونها العلويلة الحادثة، وتغادر آخر صريعاً في مجال الكرا والغرام، مضراحاً بدمائه.

وصف ارتحال الظعائن :

ويُصف طرفة ارتحال الظمائن بمدَّ وقوفه على أطلال خولة :

كَانَ مُحدوجَ المَالِكَيَّةِ مُعَدُّونَ تَ خَلَابًا سَفِينِ بِالنَّواسِفِ مِن دَدِ عَدَو لَيِنَّة مُ أُو مِنْ سَفِينِ إِنْ إِمَن يَجُور بِهَا المَلاَحِ مُطُورًا ، وَبَهِ تَدَى عَدَو لِينَّة مُ أُو مِنْ سَفِينِ إِنْ إِمِن يَجُور بِهَا المَلاَحِ مُطُوراً ، وَبَهِ تَدَى يَعَدُّ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللِّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللِّهُ الللللَّهُ اللللللِّ

فهو يشبهها بالسفن العيظام ، ويلهيه وصفه لهذه عن تلك ، فالسفينة كييل بها الملاح عن طرق السفن المسلوكة حينا ، وكهندي حينا على تحسب تصاريف الرباح ، وتحييزومها كيشتى الله كما يقسم العبيسي المفسايل كثومة النراب بيده في العبة الفيال .

ويصف زهير المنظر بعد وقوفه بدار "أمِّ أو"في :

تبعَمَّن القَنَالَ مِن عَيِن ، وَحَرْنَهُ وَكُمْ القَنَالَ مِن تَعِلْ ، وَمُعْرِمِ وَحَرْبِمِ القَنَالَ مِن تَعِلْ ، وَمُعْرِمِ وَعَالَيْنَ آشَاطاً عِنَاقاً ، وكَلِنَّة وراد الحَواثي ، لونها لون عندتم ظهر ن من السوال ، ثم جزعنه على كل قيني ، قشيب ، ومُعناتم وورد كن فيالسوان بعلون منته عليهن دل النباعيم ، المتنعيم كان فتات العين ، في كل مشول تركن به حب الفننا ، لم بحطهم بكر ن بكوراً، واستعمر ن بسمور من تهن ووادي الرس كالبد في الفهم فلما وردن الماء ، زرقا جمامه وضمن عمي الحاضر المتعجبيم وفهين ملهم المناظر ، المتوسم وفهين ملهم المناظر ، المتوسم

فهو مخاطب ساحبه ، على عادة الشعراء ، سائلاً إيثاه أن يتنبع ببصره الظمائن ، ثم يصف ما سلكن من طريق ، وما ركين من إيل ، وما استظلكن به من هوادج ، فهن رحكن رمن الملاياء عن ماه لبي أسد ، وجعلن جبل والقنان ، وحزنه عن يمين ، على ما فيه من عدو وصديق ، وطرحن على الهنواد ج أغاطاً عتاقاً محرا ، وسيشرا رقيقا ، ثم ميتابع وصف الطريق ، فهن خرجن من وادي السوبان ، ثم اعترض دونهن ، فقامنه ، وكن فوق رحل وسيع من جانبيه ليتسبع لهن ، وظهر علين آثار النيمة حين ملن في الوادي محوداً وهوما ، ويشبه ما الساقعا من صوف الهوادج في منازلهن بحب وخرجن من وادي الودي أسوداً وخرجن من حويش من جانبيه وخمون ، وفهر علين وادي ومن فيامهن ، فهسو أهن من بكثرة وخرجن سحر المون ، وفهن وادي وادي وادي وخرجن سعوداً حق منازلهن بحب وخرجن سحرا حق بلنن وادي والرس وقد صور المؤون الوادي وخرجن الودي وقد صور المؤون الوادي

صورة حسية ، فهن يقصيدان له فلا يجبُّرانه كا لا تجوز البُّدِّ الفُّهَمَ إِذَا قَصَدَتُ لَهُ ، وأخيراً يُصِف الماء اللَّذي وردانه و أتحرُق عنده .

وفهين مَلْهِيَ النَّطيفِ وَمَدَلْظَارُ ۚ أَنْهَ لِعَيْنِ النَّاظِ ِ النَّهُوكَيِّمِ

غيرَ أنَّ جمالَ الظمائن 'يثير في النفس الأسى لرحيلين ، ورجبًا كان هذا الرحيل' أثمَراً من آثار الحرب بين عبس وذُنيان .

وتظهر دقيّة الوصف والتصوير في تحسديد الأماكن والمنازل، واستمال الأفعال الماضية التي مثلث حركة راتبة ممطئردة انشاكيل حركة الجال التي أضناها طول السفر.

كما تظهر دقة التعبير في استمال المصدر مَقَدُّرُوناً بفعل من لفظه:

بكر "ن "بكوراً اواستتحر "ن بسيحر أن من الهنام الرئس" كاليد في الفهم

والشاعر يصور الأشياء والكائنات، وينفخ فيها الحركة، ويصيفها باللون ، فالكيلتل فيلمو ثنها بلون الورد، ثم يصيفها بالون المنتدم، ومختات الميهن في كل منزل كتحب الفنا الأحر اللون، والماء الذي تزلت به الظمائن أزرق.

ولبيد يصف ارتحال الظمائن :

شافشك 'ظمن الحيّ بوم تحتملوا مِن كلّ عنفوف، 'بظيل عصيتَهُ زِّجَكَة،كَانَ نِمَاجَ 'نُوضِحَ فَوْقَهَا 'حفيزَت' وزا بلّها السَّراب' ،كأنها

أَنْتُكُنْ أَسُوا أَنْطُنُنَا ، أَنْصِيراً خِيامُهَا زَوْجُ ، عليه كِلِنَّة ، وقرامُها وظباءَ وَجُرَّهُ ، أعطلتُهَا أَرْ آمُها أَجْزَاع مِيشة : آثالُها ، ورضامُها

فهو يعبر عن شوقه عند ارتحال الظمائن ، ويصور ارتحالهن جاهات ، وتعجيل الإيل بهن ، والسجيل صرير الخيام ، كا يصور ما الطيل الموادج من أغطية وأستار ، ويمود إلى تصوير رحيلهن جاعات ، وما يعترون به من جمال ، فهن الشهيهان البقر الوحدي في واتوضيح ، وطباء ووجرة ، المتحتينات على صفارها ، ثم يصور إممات الابل في السير ، فهي المجاوز الشراب ، وانشاكيل بما حملت أشجار وادي وييشة ، وحجارته الضخمة .

قالشاعر لا "بأ"سَى كثيراً لفراق أحبابه ، ويعبر عن عاطفة هادئة مترّنة ، فيشير إلى ما أثارت الفاءائن في نفسه من شوق ، ويتسَلَبتَى بوصفهن ، وتصوير "تحمّم ليهن وحركتهن في فمثل زهير الذي رأى في أرتحال الفاءائن ملهي ومنظراً يشرق الناظرين .

وإلى جانب حركة الظمائن نسم صريرَ الخيام، ونشاهد رحبلتهن جاهات ، وسورة بقر و توضيح ، وظبام و وَجْرَة ، وأولاد ها ، وأشجار وادي و بيشة ، وحجارته ، فالوسف عنيي المشور ، وقيوامه الخطوط والإشكال والصوت والحركة ، والشاعر ويمنى بتسمية الأماكن . وأبحادير عمرواً بن كلتوم الظمينة " قبل الفراق ، واتلهيه حماسته ووصفته لصاحبته عن نصوير رحيلها :

قفي قبل السَّفَرُ في اللَّهِ على اللَّهِ اللَّهِ على اللَّهِ عن اللَّهِ اللَّهِ عن اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

ربيوم كربهة ، صَرَّباً ، وطَعَنْنا ﴿ أَقَرَّ بِهِ مَــواليكِ الشَّــيونا قِعَى، نَسْناً ثُكَ يَهِلُ أَحِدَثُتُ أُصِرُ مَا ﴿ لِوَ مَنْكِ البِّينُ ، أَمْ مُحَنَّتِ الْأَمْيِنَا

فهو 'مِحاورها قبل'' الفراق ، و'يدير الحيوار على حماسته ، ولا 'بعني بالتمبير ا عن عاطفته عند الرحيل، إذ يذكر الضرب والطمن يوم الحرب، و ينمنت نفسه بالأمين على حين كِيثُكُ في إخلاص ساحبته له، وبقائها على المهد، وَ بِعَنْدَ ۚ أَنْ ۗ بِنتِهِي مِن هَذَا يَأْخُذَ فِي وَصَفِيهَا عَنْدَ ۗ خَلَتُوتِهِ بِهَا .

الغرس والمبد:

ويصف امرؤ القيس فرسه :

وقد أغنتدي، والطيّر فو كناتيها ﴿ عِنْجَرَ دِ ، قيند الأو ابد ، همِنكل ﴿ إمكتر"؟ مفتر"؛ مُقالِيل ؛ مداير "ممناً - كجالامود صغير "حطائه السيل من "علي كُمْمَيْتُ ، يَزِلُ اللِّبِيْدُ عَنْ حَالَ مَتَّذِهِ كَا زَلَتُ الصَّفَمُواءُ اللَّمَانَزُ ل على الذَّ بنل يحيَّاش ، كأن اهتزامته ﴿ إذا جاش فيه تحثيثه م ، عَلَيْ مِ رَجِّل إ ، مُسَلَّحُ ۚ إِذَا مَا لَسُتَابِحَاتُ مَ عَلَى الْوَ نَبَى ﴿ أَثْمَرُ أَنَّ الْغُيَّارَ ۚ فِالكَّديد ، المر كثّل ا يَزِلُ الفلامُ الخيفُ عن صهواته _ و بلوي بأثواب المنيف ، الثُقَقُّل ِ دَريرٍ ، كَخُذُارُوفِ الوليدِ ، أَمَرَ مُ ﴿ ﴿ تَذَابُهُمْ كَنَفَيْهُ ۚ ، بِخِيمُطُ مُوصَلًا ﴿ له أَيْطَلَلا طَبْنِي ، وساقا أَنعامة _ وإراخاء بسراحان، و تقريب أَ تَتَلَفُّل ا تَصْلَيْهِمْ إِذَا اسْتُنَدُّ بَرَّتُهُ مُ سَدَّ فَرَّحِهُ ۚ ﴿ يَضَافَ مُ فُوَّ بَنْقَ الْأَرْضِ لِيسَ بأَعْرَك

قَبُو يَخْرِجُ لِلصَّيْدُ فِي البِّكُورُ قِبْلُ أَنْ تَهْجُرُ الطَّيْرُ ۚ أَوْكَارُهَا ، وَفُرسُتُهُ قصيرُ الشمر ، سريمُ الجِنَوْي ، ويستمير لمرعته القينُد ، تَفْقُمَنَّد به الوحوش ، وهو عظم الخيائقة ، ويصف حركته ، فهو "بكثر" و"بفر" ، أو أيقبيل وأيدير في سرعة تجمل المين َ تَتَنُو َهُمَّمُ أَنَّهُ بِأَتِّي حَرَكُمْ ۖ وَاحَدَهُ ، وَيُندفع في تعدُّوه أندفاع صيخرة جرفها السيل من مكان عال ، وهــو شديد الحرة ، أمثلتس الظهر ، يَزِلُ اللَّبَيُّنَد عِنه كَمَا أَثُولُ الصَّخَرَةِ المُلْسَاءُ فِي المُوسَمِ المُنْحَدِرِ ، وَيَجِيشِ فِي عَدْوهِ كَمَا تَجَيِّشِ القَيدُرِ فِي غلبانها، ويستمير الشاعر والسُّمِّ لسرعة عدوم، ووالسباحة ، لجرمي ُجِرْيُهَا ، تَعْتُثِيرِ النَّبَارِ فِي الأرضِ الصَّلْبَةِ البابسة ، ثم يصف سرعمة ركوبه ؟ فالغلام الخفيف لا "يثبت على أصهوته ، والرحل المنتف إذا ركبه أطار ثيابة ، فهو لا ميمنكين من ظهره إلا الفارس الشدرس الماهر ، ويمود إلى "تشداد صفاتِه ؛ فخاصرتاً، ضامرتان كخاصرتي الغلي ، وساقاء طويلتان كساقي النعامة ، وهو إذا حزى خفيفًا ٱلشُّيَّةِ الذِّي ، وإذا أسرم رفع يديئه ووضعها كالثفاب ، وعمضي في وصفه ، فهو واسعرُ الأضلاع ، سابخ الذَّنب ، وذنبه يَسنُد الانفراج بين تَخيذيه، وليسَ بطويل ولا قصير ، وإذا وقف يجانب البيت بدا ظهر ، تراقاً المثلكس ، كَمَدَ الله العروس ، و صلاية الحنظل ، و يلتحق بأوائل الوحوش ، وعندما يطاغتها واكبئه "يصيب رَّشتاش دمائها تنحثرتم النُّز"بيد، فيصبّبينه بالحرة، فكأن 'عصارة حناء صفت' منه شعراً شائباً 'مسَرَّحا .

والوسف عني الصور ، والصور زاخرة الحباة ، والحركة او الحركة الوضع عني الشنك حتى انتواهة الهين سكونا ، فالفرس أو ضع المعانيا ، وهي الشنك حتى انتواهة الها ، وهو الكرا و يغير ، يمدو حتى المحاذي الوحوش ، و يندأ فها ، وهو الكرا و يغير ، أو أيقبل و يدبر في وقت واحد ، وقد مزج دماء الهاديات التي أسابت نحراً و الزيد النافذ من إجلاء الشرعة "جرايه ، فأشبه الشمر من إلحاد من إلى المسرعة المحرا المسرة عا مصبوغا الحالة .

والشاعر ماهر في وصفه وتصويره، فقد سَبَق إلى ممان و صور لا نجدها عند غيره من الشمراء، فوصف الجواد من الشواحي الدي نُمَيَّلًا قوته وسرعة جريه، فجعله مقبيداً الوحش، سريماً، لا بتميله الحَمَّلُةِ وَعَدُّورَه، وذلك ما يتمَللُكُ الحَمْرِيّة وساقيته وعَدُّورَه، وذلك ما يتمَللُكُ وصفه في الحَمَواد من حيث صلوحه إلكر والفير والصيّد، وبذا مَهَد للشمراء سبيل وصف الفرس، فجروا على غراره، وتقليدوه في الهماه وصوره.

ثم يَقْصُ خَبَرَ الصيد :

أفسَنُ لنا سرّبُ كَانَ يِفاجِهُ فَادَّبَرُنَ كَالَجِهِ الْفُصَلِّ بِينَهُ فَالْحُقَةُ الْمُلْعِينَ ودونسه فَالْحَقَةُ المُلْعَمِينَ ثُوْرٍ وتَفْجَةً فَالنَّ طَافَةُ النَّحْمِ مِنْ بِينَ مُنفيجٍ فَظَلَّ طَافَةُ النَّحْمِ مِنْ بِينَ مُنفيجٍ ورُحِنا كَادُ الطشر فَنْ يَقْصُر دُونهُ فَاتَ عَلَيه سَرَّجُهُ ويلمَا مُنْ فَالنَّ عَلَيْهِ وَالْمِنْ فَالنَّ عَلَيْهِ عَلَيْهُ ويلمَا مُنْ فَالنَّ عَلَيْهُ ويلمَا مُنْ فَالنَّ عَلَيْهُ وَالْمِنْ فَالنَّهُ وَالْمِنْ فَالنَّهُ وَالْمُنْ فَالنَّا عَلَيْهُ وَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالنَّا عَلَيْهُ وَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالنَّا عَلَيْهُ وَالنَّالِينَ فَالنَّالِ فَالنَّا فَالْمُنْ فَالنَّالِ فَالنَّالِ فَالنَّالِ فَالنَّالِ فَالنَّالِ فَالنَّالِ فَالْمُنْ فَالنَّالُ فَالنَّ عَلَيْهُ وَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالنَّالِ فَالنَّالُ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالنَّ عَلَيْهُ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُ فَالْمُ وَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالِكُ فَالْمُ فَالْمُنْ فَالْمُ فَالْمُنْ فَالْمُ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُوالِمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُعُوالِمُ لَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُلْمُ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فِي فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فِي فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُ وَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُلْمُ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فِلْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْمُنْ فَالْ

فقد ظهر له سروب من بقتر الوحش، وجرى الفرس خلفها، تعنفتر فت فقد فلهر له سروب من بقتر الوحش، وجرى الفرس خلفها، تعنفتر فتهم كميقد من خراز أمفتصار ، وبقيت المتخليفات مجتميعة كأنها لم تشعر عا أصاب أو اللها، ثم تفرقت بعد ذلك، وجرى الفرس جرابا أمتواسيلا بين وثور ونعجة ، فأدركها في طلقي واحد ، ولم يسرق عرفا يعمم بين وثور ونعجة ، فأدركها في طلقي واحد ، ولم يسرق عرفا يعمم جسمة على إحسامة الم العبد شيئا على الجر ، والمبخا في القيدر .

ويمود إلى وصف فرسيه ، فيصور إعجابته به ، وَحَيْرَتَـــه في عاسنه ، ويجله حيثُ آيراه ، ويتركنه آيبيت ، وعليه سرجته وإلجامته ، لِيُركنِهَ في الصباح ، ويخرج اللصيد .

ووسف الصيد عتاز بالخفة والسرعة والحركة، ويشتمل على صور حيثة، فالشاعر المشبية سراب البقر بعد ارى تطوف بالصنم ودوار، في الملاء المذيك ، ويشبه تفرق الشرب بعقد من خرز المبسداد ويكني عن جال فرسه بتصعيد النظر و تسهيليه فيه ، وعن الاستعداد لركوبه في الصباح والخروج المصيد بأنه بات قريبا منه ، وعليسسه سراجه و لجامه .

ويصف لبيد فرسه في "سريض فخره وحماسته :

ولنقد محمين الخيال تعميل شكتي فرط وشاحي، إذ عدون ويلمها تعاميها تعميل شكتي خرج إلى أعلامها تعاملها تعاملها خسك مراه وبنة حرج إلى أعلامها على مراه وبنة وأجن عوران الشفور ظلامها حتى إذا القنت بدأ في كافر وأجن عوران الشفور ظلامها المسلكة والمتناث كجيذ ع منيفة حرداة المحمير دونها الجرامها

رَ فَتَّمَنَّمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَ فَعَنَّ مِعْلَامُهُا وَ فَعَنَّ مِعْلَامُهُا وَ أَسْبَلُ مُنْ وَ بَنْدِ الحَيْمِ رِحْزَامُهُا وَ أَسْبَلُ مُنْ وَ بَنْدِ الحَيْمِ رِحْزَامُهُا وَ أَسْبَلُ مُنْ فَي العِنَانُ وَ تَنْتُنْحَي وَرَادً الحَيَامَةِ إِذَا أَجَدَ مُحَامِهُا وَرَادً الحَيَامَةِ إِذَا أَجَدَ مُحَامِهُا وَرَادً الحَيَامَةِ إِذَا أَجَدَ مُحَامِهُا

فهو يجمي الفرسان ، ويحمل سلاحه على فرسه ، ويَتُوسَّسَ المبامها ، ويصمد ثم تفا جلكه الغبار لير قبب الطريق ويجرس أسحابه ، حتى إذا غربت الشمس نزل السهل ، وهنا يأخذ في وصف فرسه ، وفرسه تنتصب كجذع نخلة طويلة جرداه ، ويسوقها فتعدو عد و النعام أو أشك ، و تسخن ، و تخف في جربها ، فيقلق سرجها في موضعه ، ويسيل نحرها بالزبد ، ثم ترفع رأسها كمن يصامك ، و تعتميد في عنانها كما يعتمد الطاعن ، و تسرع في جربها كما السرع الحامة إلى الماه بعد التعب .

و صور و الفرس قوامها الخطوط والأشكال والحركة الخفيفة السريمة ، وتلمح بياض التربد في تحر الفرس .

ويصف عنترة فرسه الأدم في تمورض التفزل بعبلة :

'هَسِي و' نصبيح فوق ظهر آحشيّة و أبيت فوق سَراة آدهم الملجم و حشيئة و أبيت فوق سَراة آدهم الملجم و حشيئة مراكبله ، نبيل المنحرم و حشيئين ابعد ما بين عيشيها ، فهي تمني المنعمّة قد واطبّيء لها فهو ايبيّن ابعد ما بين عيشيها ، فهي تمني المنعمّة قد واطبّيء لها فهو المبيّن ابعد فرسه ، وفرسه أدم اللون ، الملجم ، فراشها ، وهو بببت على ظهر فرسه ، وفرسه أدم اللون ، الملجم ، غليظ القوائم ، كثير المنصب ، عظيم الخيلة ، المنتفيخ الجنشين ، قد عظهر المنطر منافيخ الجنشين ، قد المبيّل مظهر الله ي مواضيع حزامه .

ويصف فرسه ثانية في إحدى الوقائم:

هلا" سألت ِ الحيل َ يا بنة َ مالك ِ إذ لا أزال على رحالة سابح تنهد تعاور م الكنهاة مكلتم طوراً مجرَّهُ العاسَّمان وقارة "

إنْ كنت جاهلة عا لم تعلّمي "بأوي إلى حصيد القيسي" عرامتر م

فهو 'إصور حصانه في الوغي سريع الجَرَّي ، مُنخَمَّ الهيكل ، يطعنمه الكماة و فيدو مجرَّحًا، والمجرَّد الطمان حين اينار عليهم، أو اينيرون على والغُرُسانَ في ميدان الضرب والطيِّمان، وأيستخدَم فيها السيوف والرماح ا والقيسي من عدَّة القتال .

ويصور فرسه ثالثة ً في غارة من الفارات :

لمَّا رأيتُ القومَ أقبلُ حِمْمُهُمْ بدعون عنشر والرماح كأنها ما زِلْتُ ٱرميهم بِشُرُّهْ ِ وَجَهْيِهِ ِ وازْوْرَءٌ مِنْ وْتَغْيْمِ الْفَتَنَا لِلْهَانِهِ ﴿ لو كان َ يَدَّري ما الشِّحاورة ْ اشْتْنَكَى والخيل' تقتحيم الخبار عوابيسا

أيتنذا مرونا كرارت غيرا ممذمتم أشفان بشر في لبان الأدهم ولبانيه حتى تشرابل بالدم وشكا إلى مشرة وتممنعم ولَكَانُ لَوْ عَلِمَ الكَلَامُ مُمكَلِّمِي مِنْ بَيْنِ سَيْظُامَة وأجر دَ سَيْظُهُم

فالقوم يخرجون لصدِّ النارة تِحَمُضُ بمضَّم بعضاً على القتال ، و'بنادون عنفرة ، وهو يَكْرُ على الأعداء ، وهؤلاء الصَوْبُون رماحَهم العلويلة] إلى صفر فرسه ، كَفِيُصطيخ بالدم ، ويَشَايِكُ من وقيْع الرماح ، ويشكو إلى صاحبه ما 'يماني بصوت 'مخنوق العَبْرَات ، والقتال 'مجهيد الخيـل' ، فتجري مسرعة " في أرض لينة ، و يلفيت النظر " في هذا الوصف " تشاكي الفارس والفرس .

ويصف عبيه فرسه ، ثم يستطرد في وصفها إلى تشبيهها بالمتقاب:

تعملنی تناسده م اسر حوب ا آفذاك عصر وقيد أراني مُفْتَدُّهُ خَلَقْتُهُمَا "تَفْسُمِوا "يَنْشُوَقُ عِن وَحِيهَا السَّبِينَ" ولنسرز أشراها راطيب زَ يُنْدِيَّةُ أَنْ أَنُّمُ أُعِرُ وَقَيْمُ اللَّهِ أَنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ كأنها القنَّورَةُ أَطَلَبُ وَنُ أَسَاوِنُ اللَّهِ عَلَيْ وَكُثْرُ هَا القُسْلُونُ ۗ فأسبحت في عَـــداه كَرُّة كسقطأ عن ريشها الظنَّريبُّ فأبصيرت تمثلنا سربما ودونيه سيسن حسديث َ فَمَفَاعَنَتُ * وَيُشَهَا وَوَ لَنَّتَ * فَذَاكَ مِنْ * مُهضَـــة ِ "قريبِ^{*} -فانتُثالُ وارْقاعَ من حسيس و فملته يفميل الكذاؤاب و حر د ت حراد و السيب آفناً بِمَعَالَتُ * أَنْحُبُوا مُ * أَحَدُهُ عَدْ اللَّهِ * أَنَّا والمعن حمَّالاقــُمِما أَمَقَــُـــالوبِيرُ كَفَاتُ مِنْ رأسِا وَبِهَا وَفَا مُورَ كُنْتُهُ ﴿ وَفَعَلَمُ سَحَنْتُمُهُ ۗ والصَّيَّـٰدُ من تحمّها مَكْرُوبُ تَفْجَدُ لَتُنَّهُ أَنْ تَطْرُ حَتَنْ فِي أَنْ كَنْ حَنْ وَجِلْمُ الْجَيْنُوبُ أَ أَفْسَاوَادَ تُنَّهُ أَ وَأَفَلَّمَتُكُ اللَّهِ أَنَّ فَأَرْسَلَكُنَّالُهُ وَهَلْكُونَ أَمَكُرُونَ ا لا 'بدأ حيثزومه' كمثقـــوب' كِمُنْهُو وَمَمِخَلُفُهُمَا فِي دَفَيَّهِ ۗ

ففرسه 'مشر فة ، طويلة ' الظهر ، 'مو 'لَشَيَّة ' الخَلَاق ، حادثة ' البصر ، ،

لا يستر تشعر ناصيبتها عينيتها ، زَيتييَّة اللَّبَوِّن ، موفورة الصحـة ، ساكنة ، ليَيِّنة الجـم ، ثم يستطرد في وصفها إلى تشبيهها بالمثقاب .

والمثقاب 'تليح" في طلبّب الفريسة ، إذ ' تنقض على الطيور في أوكارها ، فتأكلها إلا" ' فلوبيّها ، وقد تبيت على الطبّوى ، فكأنها عجوز عنميّها الثشكل من الطمام والشراب .

وبعد أن يصف المثاب يقنص خبرها مع الثعلب، فقد أصبحت في يوم شديد البرد، والجليد يسقط عن ريشها، فأبصرت ثعلباً من دونه صحران واسعة، فنصرت ريشها، وانتفضت التعلير، وخاف الثعلب، ورفع بذنبه حين رآها مقبلة تنحون، وطارت مسرعة إليه، وهي تنساب في طيرانها، والم رآها مشكى متميلا، وقد انقلب حمالاق عبنه من الفزع، وأدركت المقاب، وقذفت به الأرض، فوقع تحتها، وبداكن بعاني شدة، ولا يستطيع الافلات منها، وأصيب مجروح في وجهه، ثم عاودت رفعة، وألقت به، وقد نال منه الاهياء، ثم شكت محالية في جنبه، وألقت به، وقد نال منه الاهياء، ثم شكت محالية في جنبه، و ثقبت صدره، فأخذ يصيح متالله.

وهكذا استطرد الشاعر إلى وصف العثقاب وسيدها ، وأمعن في الوصف حتى نسينا فرسمه ، وبلنت حركة م العثقاب في سيدها النملب منتهى القدوة والعُنف، وهو مَصْهَد كشيف من عَلَبَة القوي على العنسيف.

وقد بث الشاعر الحياة في المشهد المسسوسوف ، وجملنا "نشجبً بالمقاب وما امتازت" به من قوة وسرعة في إدراك الصيد ، وهذا أشفى القوة على الفرس ، وأظهرها في مَظهر أختاذ .

: الدُّئب

ووسف امرؤ القيس عواء الذئب:

فهو يَصف وادياً قطمه 'يشبيه جوف حمار الوحش ، وذئباً يَموي كالمُقامر الكثير الميال ، ثم يشارك الذئب ، ويحاوره 'مبئيّنا ' نِشَابُه ' حاليثها من فقر وضعف و'هزال ؛ فكلاها لا مال عنده ولا تعطمتم فيه .

و" تشارك الشاعر والذئب نجده عند الشَّنتُفرَى في المصر الجاهلي ، وعند الشَّعَتْثريِّ في المصر العباسي .

الناقة:

والناقة مي عماد الحياة التي تقوم على الرِّحلة والانتقال ، والشاعر أيسليّي نفسه عند فراق الأحباب السفر عليها ؛ فيصفها ، ويَتَلَيّش عبا يجد في طريقه من حيوان ونبات ، ويظل على هذا حستى يَنْفَيْ إلى الله على عندا حستى يَنْفَيْ إلى الله على عندا مستى يَنْفَيْ إلى الله عن عرضه القصود.

فطرفة أيمضي الهمُّ عندًا حضوره بالسفر على نافته :

وإني الأمضي الهم عند احتضار م يبواجاء مراقال تروح و تفتقدي وكيفي في وصفها ، والصوارها ساكنة سائرة ، فهي تسير إذا المضربت ، وكيفي في وصفها ، والمصر الجاهلي م = ٢٩

و تمدو عدو النمامة ، و تباري الابيل في السيّس ، و تراعيها في الربيع ، و ترجيع إلى راعيها ، و تحول بذنها دون الفتحل ، و تضرب به في موضع رديف راكبيها ، أو تضرب على ضرعها ، ثم يصف الشاعر وفقارتها ، وباطن عنشقها ، وأضلاعتها ، وإبنعائيها ، و بسّد من فقيتها عن تجنبيها ، و تراصف عظامها ، و عنشونها ، وبديها ، وعضد يها ، وتعيلها ، و تراضف عظامها ، و عنشونها ، وبديها ، وعضد يها ، وتعيلها ، و تعيلها ، و قلبها ، و عنيها ، و وجهها ، وعينها ، و الديها ، وقلبها ، و النفها ، و النفها

وقد استنرق وسفتُها نمانية " وعشرين بيتاً ، إذ وسف كُنْلُ "عَمَنْتُورِ فيها ، واخترع له تشبيهاً .

فنظامها كألواح الاران :

أمون ، كألواح الاران ، " نسأه تنها ﴿ على لاحيب ، كأنبِّه ﴿ ظهر ۗ 'بر جُدْدِ

وشعر ذنبها كجناحي أنسر كفرب إلى البياض:

كَأُنَّ جِنَاحِي مُصَّرَ حِي ۗ إِن تَكْنَمُّنَا ﴿ حِفَافَيَنَّهُ ۚ إِنْ كُنَّا فِي الْمُسَبِ عِيشَرَ هِ

وَ مُغَيِّدُاهَا كِبَابِي ۖ تَصْرِ مُنْيَفَ :

لَمَا تَفْخِيدُانَ مِ أَكْمِلِ النَّحْصُ فَيِهَا كَأَنْهِ اللَّهِ اللَّهِ مُنْهِ مُ مُرَّد

وشبَّه عِنقها إذا رفشتُه بسكان سفينة تجري في نهر دجلة :

و أَصْلَمْ مُ مَنْ أَمْواضُ ، إذا تَصَعَّدَتْ بِهِ مِ كُسَمُكُمَّانَ مِوصِي مِنْ بِدِجِلَلَةَ مُصَعّدِ

وهكذا بمِني في تصويرها صوراً مختلفة حتى 'يستكدل' وصفها .

غير أن الشاعر لا يمرض مشاهد الطبيعة التي يُجدها في طريقه، فيتقَميّر عن بقية الشعراء الذين وصفوا الناقة والطريق وما فيه من حيوان ونبات .

ولبيد يترك توار ، والتسكيّ عنها بالسفر على نافته ، وواستف م معرالها :

فاطع البائة "من" تمرّض و صله منه و طير واصل مخلقة صراً الها المليح السفار ، تركن "بقيقة منه منه و كانت منه المنه المنها ، و سنامها

فالأسفار كهز النشها "فضَّمشُ "صالبُهُما ، وذهب "سنامُها .

ثم 'يشبِّيها بالسحابة الخفيفة "تندفيع بها ربح الجنوب:

فاذا تنالَى خُمْهَا ، و تَعَسَّرَتُ وَ تَقَطَّسُتُ، بعد الكَلالِ خِدامُها فَلها هِبَابُ فِي الزِّمَامِ ، كَأْنَـّهِما صَهْبًا مُ ، راح مع الجنوب جهامُها

فالنافة ذهب لحيا من أفراط تمها ، وبدئها تكشف عنها لسقوط و بَرْها ، وأسيتُورها تقطشتُ لكثرة أسفارها ، لكنها ظلت نشيطـة " في سيرها ، فأشبت السحابة التي قل ماؤها ، واندنمت بها ربيع الجنوب .

فالشاعر رجل حِد" و حزام ، إذ يتسلنَّى عن ساحبته بالسفر على نافته ، ويشبهها في حرابها بالسحابة ، فالسحابة أوال مشهد من مشاهد السحراء ، وهي رمن لما يتطلعُ إليه العربي من رعي لظامئه ، وظل من يغيء إليه .

ثم يشبهها ثانية " بأنان مرحة نشيطة "تعدو، وهي ظاهرة الحل، ويتبعثها الحار في الآكام، وتربيته منها تتستشيها عليه، ووحامتها :

أو ملاميم ، و ستفت لا حقب ، لاحة الرد الفصول ، و ضر بها، و كدامها يماو بها حداب الاكام ، مستحقا فد رابة عصاباتها ، و و حامها با حيرة الثلبة و الثلبة و المناف ، و و حامها من المراقب ، خو فها آرامها حق إذا سلخا مجادى ستة "جزآ، فعالل سامه ، و صامها رجعنا بسامه ، و سامه و سيمة المراها السقا ، و تهيئجت و بيح المصابف : سوامها و تهيئجت و بيح المصابف : سوامها و سهامها و تهيئجت كد خال مشملة ، بشبة ضرامها مشمولة ، فعليت بنابت عرفنج كد خال المشملة ، بشبة ضرامها مشمولة ، فعليت بنابت عرفنج كد خال الر ، ساطيم أسنامها تفرض الشري ، و كانت عادة منه ، إذا مي عرفت ، إقدامها و محقا مسجورة ، متجاوراً فلا مها و فيامها و محقا البرام ، و فيامها منها محترة منه ، و فيامها ، و فيامها منها محترة منها ، و فيامها منها محترة منها ، و فيامها محترة منها ، و فيامها منها محترة منها ، و فيامها ، و فيامها منها محترة منها ، و فيامها منها محترة منها ، و فيامها ، و فيامها محترة منها ، و فيامها منها محترة منها ، و فيامها ، و فيامها منها محترة منها ، و فيامها ، و فيامها محترة منها ، و فيامها ، و فيامها

فالحار ميماني مطرقة الفحول وُضرابها وعضها من أجل الآتان ، ثم يعلّو الأكام معها ، وينتابُه الشَّكُ في أمرها ، وبذا يجمع الشاعر بين الوصف للدي الحسى والوصف النفسي .

وتيمضي الشاعر في وصف الجمار ، هبؤ يرى حجارة الطريق من على ، تغيتنو هممها شيئاً مخيفاً ، ثم يبود الشاعر إلى وصفه هو والآثان ، فيصور مسكونتها من شدة البرد في الشناء ، وحركتها في العبيف عند ورود الماء . فني السيف بيزيان على ورود الماء ، فيتجريان سريماً ، ويرخي السيفا مآخير حوافرها ، و تهتاج رياح المسايف ، ويطارد الحار الآقان ، تشولتي هاربة ، و يثيران مما فجاراً يمتد كأنه دخان على موقدة ، وهنا عبل الشاعر إلى وصف النار ، فهي تلتب لأن ربح الثمال أسابتها ، ولأن و قود ها فخليط بنابت عرفج ، وهكذا بقرن المساعر حركة الحيوان بحركة الطبعة المائلة في اهتياج رياح المصايف ، واشتمال النار ، وبظهر في الصور عدد من الألوان ، ثم يعود الشاعر إلى وصف الحار والآتان ، فهو بعد ، وبجملها فد المن ، إذا حادث عن الطريق ، حق والآتان ، فهو بعد ، وبعد النهر ، و يشتقيقان النبت والقصب عن عين ماه غزيرة ، والقصب كثيف بعضه ميثانية الريدح ، وبعضه عن عين ماه غزيرة ، والقصب كثيف بعضه ميثانية الريدح ، وبعضه ظل منتها .

والمشهد تغيَّاض بالحياة ، وفيه ماء ، وله رَوْنَق ، فالحَار مُعِلَّارِهِ الْأِنَانَ ، وَيَعْشَرُانَ بالراحة وَالْأَمَانَ . الأِنَّانَ ، وَيَشْشُرانَ بالراحة وَالْأَمَانَ .

وهو يسور جانباً من حياة الحيوان في السحراء ، وما يَتَمَرُّ شَلَّهُ مِن ظَمَّا وَجُوع ، وهذا الجانب يقوم على الذكر والأنتى والشاعر يسوير تأيي الأنفى على الذكر ، ومطاردة هذا لهذه ، وسكونه إليا ، وكأنما يمكس ما استقر في أعماقه من "حب توار ، و"يسور ما كان "رجو من سعادة في كَنَفها ؟ فالمشهد تسوير حيّي واقيمي لحياة الحيوان في السحراء ، ورمز لما كابد الشاعر من شوق وحنين إلى ساحبسه ، وتعويض عما فقده من نعم في جوارها .

ثم يشبه الناقة ثالثة " بقرة وحشية افترس السبيع والدها :

أَفْتَلَاكُ أَمُّ وَجَشْبِيَّةً *، مَسْبُوعة * خنسام، منيَّات الفَرير ، فلم يرم الْمُفَشِّر ، قَيْد ، "تنازَع شَلْوَمْ" صادفتن منها غرَّةً ، كَأْسَبِنَهِا ﴿

· خَذَ النَّهُ ،وهاد يَهُ الصُّوارِ قُوامُهُمَا معراض الشَّقائق طوافتها، و بغامها معبس ، كواسب ، ما مين طعام ا إن النايا لا تطيش سهامها

فالبقرة المئترس السَّبْعُ ولدُّها ، و تخلَّقْنَت عن قطيع البقر الذي يَتقدُّمه هاد له ، وأخذت تَطوف وتصيح بين الشقائق باحثة َ عن ولدها ، والولد مُمنَّفَدُّ أبيضُ الولاء تنازعت إشائواً ذاب أغبر ، والصور تقوم على الشكل والصوت واللون والحركة ، و"تفصيح عن حزن البقرة ، والشاعر أبذَ يَلِلُهَا بنظرة شخصية ، فالمنايا * تسَكَّاتِه السَّهُمْ ، ولا تتخطيى * الرَّميَّة .

ثم يصور ليلة البقرة وهي في شدة من الحزن :

بانتَ"، وأسبُسَلُ واكنفُ مِنْ ديمةِ تعليهت ، تبلُّنه في ينهام مسائد تسيِّما ، انتواما ، كاملا أبَّامتهما

'مر'وی الخائل'، داغاً ' تستجامُها َ تَعِنَافُ أَصْلاً ، قَالِساً ، مُتَنَبِّداً بِمُجِوبِ أَنْقَاهِ ، يَهِل حَيَامُهِا يَسْلُو طَرِيقَةَ مَتَنْتِهَا مُتَوَاتِراً ﴿ فِي لِيلَةٍ ۚ كَفَرَ النَّجُومَ عَمَامُهَا ا و'نَضِيهُ ﴿ فِي وَجُّهُ الظُّلَامِ مُنبِرَةً كَجُمَّانَةُ البَّحْرِيِّ، أَسَلُّ نظامُهَا حتى اذا انتحسَر الظائلام و أسلفر ت مجكر ت، تراب عن الترى أزالامها

وصورة القرة في الليلة المطرة فاتمة " نديَّة " أموحشة ، فالمطر "مهطَّمُال غَرْبِراً ، والبقرة تحاول أن "تتَّقيبَه بدخولها في جو"ف مكان مرتفع، أو" شجرة عالية قامت في أطراف رمال تنهار ، والطر يستَّاقط مُمتَّنا بما فوق ظهرها ، والنَّهَام "ينطبِّي النَّجوم "فيَكُمْ الظلام ، والبقرة "نضيء فيه كأنها أجانة ، ثم يطلع الصبح ، وتقوم البقرة المتنز وادة في أغدارات واستاله ، باحثة عن ولدها من جديد .

فالشاعر اليسهيب في وصف المطر وامكمان البقرة والليل، والمشهد النشاء المطر واكيفه، والمسحمة الليل بسواد،، والمضيئة البقرة بنورها،

ثم يصور بأس البقرة من إيجاد وكاديها ، و تُعَرَّفْهُمَا الحَطَرُ الصيادينَ . وكلابهم :

مالين لم ببليه إرضاعها ، و فطامها و أمامها عن ظهر عيب والأنيس سقامها عن ظهر عيب والأنيس سقامها به أنه أنه المنطقة خلفها ، وأمامها وأرسلوا معضفا ، دواجين ، قافلا أعصامها درية من كالسمهرية حداها ، و عامها المنوف ، حامها المنوف ، حامها

حتى إذا يُنْسِنَتْ ، و اسْعَنَى حالينْ و" نسمَتَّمَنْ ورز الانيس ، فراعبًا وفقد " كلاالفر جيئن تجسيب أنشه حتى إذا يَئِيسِ الوَّماة ، و أرسلوا فلتحبقش ، واعْتكر ت لها مدرية " لتذود هن ، واعْتكر ت لها مدرية "

فالغرة التابع بحثها عن ولدها حتى "نباس ، و يجف " ضراها من قرط الحزام على ولدها ، ثم " تتسمع سونا إنسينا خفينا ، فترافع ، و تحار في تحديد فاحية الخطر ، ثم ارسيل عليها الراماة الكلاب بعبد بأسيم من سيدها ، وهنا "بنحرف الشاهر إلى وسف السكلاب ، فهي المستر خية الآذان ، ضاربة الماسيد ، قافية الأعام ، ثم يصور حركتها ، وما قام من حراك بنها وبين الغرة ، فهي قد "عدات حسق أدركت البقرة ، وهذه ارتدان عليها ، وطعنتها بقرون كالرمح طولاً وحداً دفاعاً من نفسها ، وقد أيقن أنها مقتولة إن لم المجاهيد الكلاب و تقابت أنها مقتولة إن لم المجاهيد الكلاب و تقابت أنها مقتولة إن الم المجاهيد الكلاب و تقابت أنها مقتولة إن الم المجاهيد الكلاب و تقابت أنها مقتولة إن الم المجاهيد الكلاب و تقابت المها من المناه المها المناه المناه المناه و المناه المناه

وأخيراً قتلت منها «كسَّاب»، وتركتنها "مفلَّر"جة" بدمها، كما تركت «سحام، قتيلًا في تجال الكر".

والمشهد يجمع بين الوصف المادي الخارجي والوسف الداخلي النفسي، فالبقرة تجدَّت في البحث عن وقدها حتى يَدْسِت ، ثم أجسَّت الخطر، وحارت في تحديد ناحيته ، والرماة تقصَّدوا سيدتها حستى يشوا ، فأرسلوا عليها الكلاب، والبقرة ارتدَّت نحوتها، و تبنَّقَت لها، و أيقنت أنها مقتولة إن لم تكن قائلة .

ومشهد البقرة الوحشية في أجزائه الهتلفة تينيم على النظام السائد في الطبيعة ، فالقوي أن أكل الضميف ، ولا مجال في هذا الشفقة والرحمة ، فالسبّبُع افترس ولد البقرة ، والدّثاب تنازعت شائو ، والبقرة طافت وصاحت به باحثة عنه ، فلم مجديها تطوّافها وصاحها و حزانها شيئا ، والرماة أرسلوا عليها الكلاب فجاهدتها ، وتتبكت بمضها .

وهكذا فالمشهد سادق الدَّلالة على النظام السائد في الطبيع...ة ، والشاعر يصوره تصويراً دقيقاً قوياً رائماً .

وبعد أن ينتهي الشاعر من وصف البقرة الوحشية يعود إلى ذكر ناقته التي يقضي بها حاجته عند الهنزاز السراب والتماعيه .

تغييرًك ، إذ رَقَص الدَّوامِ مُ العَثْمِي وَاجْتَابَ آرَ دِينَةَ الدَّرَابِ إِكَامُهَا الْفَضِي الثَّيَابَ أَن أقضي الثَّيَانَة ، لا 'أفتر ط' ربية ''أو' أن ' يَلُومَ بِحَاجِة لِ لَوَّالَمُهَا فَهُو كَامِنُها فَهُو كَامِنُها الْجَالُ . وعتثرة أيقيف ناقنه في دار عبلة وأيصفها فمشتبيًّا إياها بالقصار في تماسكها وانوأن بنشيها

تَفُوَ قَنَفُتُ ۚ فَهِمَا نَافَـ فِي وَكَأْنَتُهَا ۚ تَفَانَا ۚ لِأَنْفِي َ حَاجَةً ۚ الْمُتَلَّوِّم

ستثلفه دارها:

هل م بليفتشي دارها شد نبيَّة م سُخط الآرَة ﴿ عَبُّ الشِّرَى ﴿ رَّبُّافَة ﴿ وكأنشًا أفيص الاكام عشيئة " مِنْسَعْنُ ﴿ قَالُمْهُ ۖ رأْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ "بِنَسْبِنَاعُ مِنْ ذَ فِشْرَى فَضُوبٍ، جَسْرَ أَنِي زَيَّافَةً ، مِشْلُ ِ الفَنْفِقِ ، المُكَنَّدُ مُر

التعينات بمحروم الشراب، ممسرام تطيس الاكام بذات مخف ، ميشم بقريب بين الكناسيمتينن ، ممسكم مَا وي له افليس النَّمام، كما أوت موزق تمانية ، لا عنجم طمعلم حرج ، على تنشن لمن ، مختبه "صمال ، بموديدي المشيرة بينفنه ما كالمبدد دي الفرو ، الطبويل الأصلام مَر بَتْ عِام الدُّحْرُ صَيْن فأسْبَحَتْ وَوْراءً، مَنفرون حِياض الدُّبْلَمِ وكأنيًا يَسْأَكُ بِجانب دَفيًّا ال وَحَشْرِيِّ مَمْنَ هُزِجِ الْمَشْرِيِّ مُوْوَوَّمْ · يَعْرُ وَ جَنِيبٍ ، كَلَمَا عَطَلَفَتْ لَهُ ﴿ عَضَبْنَى النَّقَاهَا فِالبِدَّيْنِ ، وَفِالْفَرْمِ أَبْقَتَى لَمَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرِّمُكا ﴿ سَنَداً وَمِثْلُ دَعَالِيمِ النُّتَخَيِّمِ رَ كَنَتْ على ماه الرودام ، كأنتًا ﴿ رَكَتَ على قصب ، أَجَسُ ، مُهَنَّم وكان ومباً ، أو كُمُعَبِثُلاً مُمُعَدًا ﴿ حَسْ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ مُقْتَعُمُمِ

فالناقة منسوبة إلى أرض باليمن ، والشاعر يدعو عليها بانقطاع لبنها لِنتَزِداد قوتها ، وَيَعْظُمُ النبيدارُهَا عَلَى السِّيرِ ، وَهِي َ تَخْطُشُ بَذَنِهَا فِي كل ناحية ، و أتسرع في سيرها ، و انضرب الأكام بقوالمها ضرباً ، و انشرب الأكام بقوالمها ضرباً ،

والغللم قريب ما بين المتشيمين ، ببدو مقطوع الأوذن وإن لم تكن له أذن ، تأوي إليه أولاد مكلما صوات كما تأوي الابل اليانية الله والمناه أولاد مكلما صوات كما تأوي الابل اليانية الله راحم الأعجمي الذي لا أبين ، وتنظر إلى أعلى رأسه فتتبعه ، وكأنه مر كرب نسوة أو خيمة ، وهو صنير الرأس ، دقيق المثنق ، "بعود تهد أسود طويلا لرس فروة ، وبدا بنير أذن .

ثم يعود إلى وسف الناقة ، فهذه شربت من ماء معين ، وحادت وي سيرها عن مياه الأعداء ، و تشيطت في العشي ، وهو وقت الفنور والاعباء ، و بدت من فرط نشاطيها وكان هر آيخدشها في جنبها الأيمن ، وكانا عطفت في أم استفاها بيديه وقميه ، وقد هز كما طول السفر ، فجعل سنامتها يازم بعضه بعض كأنه تمبني بالآجر ، وجعل قوائمها كدعائم الخيمة ، وإذا وردت الماء بركت وحثت حنينا كسوت القسب الأجش المنحرة ، و تسبب عرقها الترج الكثيف الشبيه بالطيلاء الخائر ، أو القعلوان الذي حميل في في قشم ، وأوقيد تحتسه بالطيلاء الخائر ، أو القعلوان الذي حميل في في قشم ، وأوقيد تحتسه على المنعقد و غائظ ، وسال من ذ فيربيها ، وهي ، بعد هذا كرائه ، قوية "ضخمة تسرع في سيرها كالفحل المنعقش .

فالشاعر يصف فاقته ، ويشبهها بالظللم ، ثم "ينحرف إلى وسف وتصوير حيانه مع أولاده ، ثم يمود إلى وصف فاقته ، فيصور نشاطها ، وسرعتها في سيرها ، ووثرود ها الماء ، وعر قنها ، فهو لا يكتفي بوصفها وحداها وإنما يصف ما يجد في الطريق من حيوان وماه .

ويتسلني الحارث عن همه بالسفر على ناقته :

غيرَ أنتُم قد أستمينُ على المَــَـ َ فَشَرَى خَلَّفْتُهَا ، من الرَّجْمُ والوقَّــُ أَنْكُتُهُنَّى بَهِـا الْهُواحِرَ إِذْ كُــــ

م" ، إذا خف الشُّوي النُّحاء ا إ بزَ فُوفَ ، كَأَمُهَا مِعَمَّلُنَهُ * أَ اللَّهُ مُرِثَالًا ، دَوَيْئَةً * ، سَعَنْهَاء * ا آنَسَتُ أَنَّ مِنْ أَنَّ ، وأَفَرْزَعِها اللهُ اللهُ عَلَيرًا ، وقد دنا الامسامُ ع ، تمنيناً كأنبه إهساءً و طراقاً ، من " خلفين " طراق " سافطات ، " تلثوي بها الصَّحراء" لَّهُ ابنَ عَمِّ البِيئَةِ * ، عَمْيِسَاءُ *

فهو ، إذا حضره الهم ، استمان عليه بركوب ناقته ، ويأخذ في وسفها ، فهي سريعة كالنَّمامة ، وهنا أيستطرد إلى وصفها .

والنمامة المُّ تميش في أرض ممترامية ، وتبدو مرتفعة " فـوق الأرض، وقد أحسَّت صوتاً خَفيًّا، "فَفَرْ عَنَتْ وَوَلَـَّتْ هَارِبَةً "مسرعة " في خرابها، فارتفع أغبار من راجع قوائمها وواقشم خفافها، والساقط من "مطارقة إنعالها أشباء" ذهبت" بها الصحراء .

وبعد أن كينهي من وصف النعامة يعود إلى نافته التي كيتلكه بها في الهواجر ، و"يتخالنُّص من هميِّه بسفره ، على حين ِ "بحار غـير". في أمرِه ، وَيَقْعُ فَرَيْسَةً ۖ لَهُ .

ويقطم الأعشى الصحراء بناقته :

و بَلَنْهُ وَ مِثْلُ عَلَمْ لِالشَّرَاسِ ، مُوحِسَةً ﴿ لِلنَّجِينَ ۗ اللَّهُ لِهِ فَحَافَاتِهَا وَ حِلَ لا يَتَنَمَّى لَمَا القَيْعُلِ ، يَرَكُبُّهِا إلا الذين لَمْم فَيَا أَنُوا مَهَلُ ۗ جاوز تشها بطليح ، تجشرة ، اسرام ﴿ فِي مِ فَقَيْهَا، إِذَا اسْتُمُ ضَيَّهَا كُتُلُ ۗ

فالصحراء حرفداء، وهي في أعرفها واستتوائها كظهر التثوس، والتحمية ف أطرافيا عزيف في الليل ، ولا يَقطمُها في الحَرِّ إلا القويُّ الذي أعد اللامر أعداته ، أمَّا فاقتُه فهي تمهزولة تضغَّمة دَلُولَ تَكَشَّيفُ في سيرها اللسُّ عن مرَّفقين مَفشولينن .

ويصف النابغة نافته التي حملتُنه إلى النمان، ثم يشهها بالثور الوحتي، ويتحرف إلى وسفه وتصوير عراكه مع كلاب الصيد:

َ فَسَدَّ عُمَّا ۚ تَرَىءَ إِذَ لَا ارْتَبِجَاعَ لَهُ ۗ مَقَمَّدُوفَةً بِدَّخِيسِ النَّحَيْضِ ، باز ليُها كأن رّحْلي، وقد زال َ النَّهَارِ ۚ بنَّــا ــ من وحش و جراء مواتبي اكارعه ا أسرات عليه من الحبَوازاء سارية · فار" تاع من "سو"ت كلا ب عفات له " علو ع الشواميت من خوف ومن صر د 'فَتَقُدُونَ عَلَيْهِ ، وَأَسْتُنَامِنُو بِهِ ـــ أفهاب مضمران منه م حيث ميوز عثه آشك الفريصة " بالمداركي فأ مُنْفَذَها " كأنه،خارجاً من "جنت صفيعته ، "سفيُّوه شرب "نسُوه عنه مفتَّاد" كظائل "بشجم أعلى الراوق منشقب ضأ لما رأي واشق إفساس صاحه قالت له النفس : إنشي لا أرى طماماً

وانسَّم القُنُتُودَ عَلَى عَيْسُرَانَةً ، *أُجُنُّدِ لهوصريف صريف القملو بالسند بذي الحليل، على مستأنس وحد طاوي الكصير كسينف الصيِّينقيل الفرَّد "تَزُّحي الثُّمَالِ" عليه جامدً المَرَّد مسمم الكثموب، ريثات من الحير د كطمن الممار لاعندالمحجر النجد تشك المبيعلر إذا يشفى من العصد ف حالك النُّونَ ، صداق ، غير ذي أو د ولا سبيل إلى عقشل ، ولا تورد وإنَّ مَوْ لاكُ لم يُسْلَمُ ،ولم " بَصِيدٍ

فهو أيسِّر عن يأسه من عودة الماضي ، و يتسَلُّشي عنه بركوب النساقة ، ويَصْفُهَا وَصَفّاً مُمَّاشِراً ؟ فهي مُطلَّبَة الْخُفَّة ، مُو تُشْقَنَّة مُ الْخَلَّاسِــق ، مُمْتَلَيْنَةَ * الجِيمِ، ويصفها وصفاً غيرَ *مباشير خينَ *يشبِّه صريفَ بازياها بصريف البَّكْرَة الدائرة بالحبِّل .

م ينحرف إلى نشبهها بالثور الوحثي إمماناً في وصف نشاطها ويحد هم السير ، والثور ينظر بعينه لأنه أحس إنسيناً ، ويسير وحيداً في الفالان ، وهو أبيض اللون ، موشي القوائم ، ضامير البطن ، ثم تقطيره الماء ، و تحميل إليه ربح الثمال البترد ، ويخاف حين بسمع صوت الصياد وكلابه ، تفيسليم نفسته لقوائه ، تقوده حيث يشاء ، وترسيل عليه العيناد كلابه ، تغيشت لها ، و يقف منسه وضمران ، حيث يريد صاحبه ، ثم يشب عليسه ، تغيشكه التور بقترنه ، و ينشفيذ ، في جسمه ، و يرفعه به ، تغييم الكاب أعلى القيرن ، وقد تقبيض من أله ، ثم يموت ، ويرى دواسق ، تهساية وضمران ، تشحك نفسه أن لا مطمع في الثور ، وأن صاحبه لم يميم رفيقه ، ولم يصيد الثور .

والشاعر يصف الثور وصفاً أمبائيراً ، فهدو أمستأنيس و حد ، موثيية الأكارع ، طاوي المصير كسيف المسيّنة ل

ويصفه وصفاً غيرَ مُباشير ، فهو يتمرَّض لمطر الجَوْزاء ، وَبَرَّدِ الشَّمَال ، وَيَرَاع مِن صَوْت الصائد وكلابِه ، فيجمل نفسه تَطُوْعَ قواتَّمِهِ ،

والشاعر "يبثث في لتواج الوسف مشاعير"، ، فهو يرغب في أن يُصِل إلى المدوح سريعاً ، ولكنه مجيس الخوف ، ويتعمَّق هــــذا الاحساس من غير أن يشعر ، فيجعل الثور "يسرع في العدو ، وهو تصور حدا دقيق . ثم المجأ إلى القاص ، فينفخ الروح في الوسف ، و يجله رمزاً الفكرة الناع المقاء ، فالثور اجد في المدو ، ثم لم الجيد أبداً من أن البثبت المكلاب ، و يقائيلها ، ونقع ، في وصف الهراك بينها ، على صور طريفة ؟ فضيم الن القف من الثور حيث أراد ساحبه ، و يطمئه المعن الفاتك الشجاع ، فيشك الثور أفريسته بقر نه ، و ينفيذه فيه ، ثم الفاتك الشجاع ، فيشك الثور كريسته بقر نه ، و ينفيذه فيه ، ثم رفضه به ، فيدو القرن وقد عليق به الكلب كستمشود المشرب من شوائه ، والكاب عمن عليه علامات الوجع ، والقران أسود اللون ، مستقم ، مستقم .

والميراك بين الثور والكلاب يرمن إلى ما كان يمتميل في نفس الشاعر من خوف وقلق حين قدم على النمان .

وَيَجِلُو الشَّاعِرِ فِي المُشهِدِ لُوناً مِن الحَيْوَارِ قَامَ بِينِ الْكَلَّبِ وَنَفْسِهِ ، وَهُو 'يُقَوِّيُ وهذا الحَيْوَارِ النَّفْسِ أَسْلُوبِ مِن أَسَالِبِ الوَّسَفُ عَنْدَ النَّابِنَةُ ، وهو 'يَقَوِّيُ الوَّسَفُ المَّادِي الحَيْنِ ، والشَّاعِرِ يَزَاوِجِ بِينِ الاَسْلُوبِينِ فِي أَفْسَامِ الْقَصَيْدَةِ .

وهكذا انحرف في وصف الناقة إلى تشبيها بالثور ووصفيه ، ثم انحرف في وصف الصائد وكلابيه ، ثم انحرف إلى وصف . العراك بين الثور والكلاب ، وكل هذا "يقنوسي صورة الناقة و"بيين" أن الشاعر حين يقف على الموصوف "يصور مظاهره الخارجية ، ثم "يجاوزها إلى ما هو نفسي" داخلي ، وقد يجمع بين الوسفيش جماً حسناً .

وإذا كان الشاعر قد أفسك بين وصف الديار والنانة ، وأجمكنا منحس الانقطاع في سياق الكلام فقد أحسن التشخطشس من الوسف

إلى الدح بقوله:

مُعْلِمُكُ * بَعْلِمْنِ النَّمْانَ إِنَّ لَهُ * فَصَلًا فِلِي النَّاسِ فِي الأَدُّ نَـى وَفِي البَّـمَـدِ

ويصف عبيد ماء سلك إليه سبيلًا مخوفًا ، ثم جاز. بناقته :

َ بِلْ وَرُبُّ مَاهِ ، وَ رَدُّ ثُنَّهُ مَ آجِينِ قطمتنسسه وغدوة ممسيحسا عبثرانة مشمؤ جسيد تفيارها كأنسًا مِن محسيرِ عانات أو تشبَبُ يَرِ تَعَيِّى الوَّحَامَيُ

سبيله خانف ، جـــديب رياش الحمَامِ على أرجائيـــه ، النقلب من خـــوؤه وتجيب ومناحيي بادين تخبيسوب كأن الحركها كفيس أَخْلَفُ مَا بَازِلِاً سَدِيمُهَا لَاحِقَةُ مِي ، ولا يَرْسوبُ تجوثن بسأفشعتيه الداوب " تلافظ ... ه " شفأ ال مدر ول"

فهو يصور ماءً سلك إليه طريقاً مخوفاً "جد"ًا، فلما بلغه وجده "متَّفَيُّرا، ويصف الطريق ، فيصور خوفه حين رأى ريش الحام منشـــوراً في جوانبه ، ثم يصف ناقته التي تفطّع عليها الطريق وجاز بها الماء ؛ فهي تَسْخُمُهُ * أُنْسُرُ مِ فِي سَيْرِهَا ، وقد بدأ بِظَامُ كَفَّارِهَا وأحدا ، وأشرف كاهيلتُها ، وَ نَمْمُ كَأَنْهُ كُومَةً رَمَلُ ، وَمَنْنَى عَامَ عَلَى مُطَاوِعُ نَابِهِمَا ، ثَمْ يستطره إلى تشبيبها بحار الوحش ، وهذا الحار * مخططُّط* بخطوط إبيض وسود ، وفي تجنُّبُه آثار العَض ، ثم يشبه ناقته بثور تتمَّ شبابه وسينشه ، كرتمي البقول ، و تلافشه ربيع العشمال .

والحركة * بارزه في المشهد الموسوف، فقد خرج من إرسال الحركة إلى وصف الناقة ِ التي ' تمينه على الرِّحَّلة والانتقال ، فصور سرعتها ، وضخامتها ، ومتانة تخلفها ، وارتفاع كاهلها ، وصفر سنها ، وضبها وشبها ، وشبها ، وشبها ، وشبها على وشبها بحار الوحش وبالثور الوحثي بياناً لشدتها وقوتها واقتدارها على السير ، تَفِذَ كُرَّونا النابغة حين امتطى نافته في طريقه إلى النمان ، وقرابها بالثور الوحثي ، ثم صوار سيره في الفلاة ، و تسرفضه لمطر الجنوازاء ورَد الشهال وخطر الكلاب ، فقواى بهذا صورة الناقة .

وقد عرضنا لوصف السلاح والفرسان والحرب في شمر الفخر والحاسة ، والمثنا بوسف الطثير والوحش في وسف الأطلال والناقسة والفرس والصيد ، وبالرام والتالال والحبال والصحراء والشراب والبرد والحليد والنبات والشجر في عدد من موضوعات الوسف .

فالشمراء وصفوا موضوعات عنتلفة من العلبيمة الصامتة والحيشة المتحركة من وصفوها لذاتها، وبعضها التحركة من الحرامة الداتها، وبعضها الآخر ألكشوا بها إلماماً حين عرضوا لها في سياق أغراضهم .

ففي الطبعة الصامنة سيحب امرق القيس أشعور ملى الليل فبدا طويلاً لهمومه فيه ، وفصل وسف البرق والسحاب والمطر، فاشتمل على أسور عداة ، وزخر بالحركة والقوة والاضطراب والامتلاء ، وقلده في هذا الأعشى ، و بدا كلاها أما حباً بظاهرة المطر، وأجل الأعشى وصف الصحراء ، فوسف أعرابها ، واستواتها ، وعزيف الجن فيها ليلا ، وصعوبة قطها ، ومثل عنترة لرائحة فم عبلة بصورة الروضة ، وأسهب في وصفها فسوش نبئتها ، وأمطارها ، وتغريد الذهب فها ، ومتسل في وصفها فسوش ومجالها بروضة أما شعشية جادها المطر ، و تفتيح فها زهر ضاحك الشمس ونما فها نبئت أحاط بازهر ، ثم فعثل صاحته علما المحد المحدة المحدة المحدة علما المحدة المحددة الم

و عرض لبيد للنّار في معرض وصفه للنّبار المثار في مشهد الأنان والحار، وسور الحارث نار حند، فحد مكانبها . وبيّن و قود ها ، وشبته فورها بضياء الفجر . و آلم الشعراء بالماء والنهر في سياق أغراضهم ، قالماء الذي نزلت به ظمائن زهير أزرق اللون ، والجدول الذي ورده الحسار والآنان ، في معلقة لبيد ، يَشتميل على عبن ماء تحقيها تقسب ، ونهر الفرات تشيل لكركم النمان ، ودمع عبده ماه يساقط من قرية بالية مثقوية ، أو يتتحد من أودية في الجبال إلى وجه الأرض ، ونهر بحري في واد ، أو جدول بسيل وسلط النخيل ، وايسمتم أه خرير .

وفي الطبيعة الحيثة المتحر"كة صور الشعراء الدين والآرام "تعمر الديار بالحياة والحركة ، ووسفوا ارتحال الظامان ؛ تعميرا بوسف طريقين وإيلين وهوادجين وجمالين وندمتين أكثر بما محنوا بتصوير عواطفهم ، ووصفوا الفرس ، فسوروا خلافته ولونة وأجزاء ، ومحنسوا بوسف نشاطه وسرعة حركته في الصيد والحرب؛ ففي الصيد ميدرك الوحوش ، ويندو قيدا لها ، وبصطبغ نحره الزبد بدماء الهاديات المسيدة ؛ وفي الحرب بمكر به صاحبه على العدو ، فيقع الطمن في صدره ، فيتخصب بالدم حتى يندو سرالا له ، ويشكو إلى صاحبه بعبرة وتحمحم ، وكا بالدم حتى يندو سرالا له ، ويشكو إلى صاحبه بعبرة وتحمحم ، وكا ولاحظ تشابله حاليها من فقر ومحزال . ويرحل الشاعر على ناقته ولاحظ تشابله حاليها من فقر ومحزال . ويرحل الشاعر على ناقته من حيوان ونبات ، فعلوفة ميسيب في وصف ناقته ، فيصور أجزاءها من حيوان ونبات ، فعلوفة ميسيب في وصف ناقته ، فيصور أجزاءها وسيرها ، ويختر ع لكل محضو تشبها . ولبيد يصف معن مخرالها ومخمور ميسيرها ، ويختر ع لكل محضو تشبها . ولبيد يصف معن مخرالها ومخمور المناسود وسيرها ، ويختر ع لكل محضو تشبها . ولبيد يصف محمد مخرالها ومخرور المناسود وسيرها ، ويختر ع لكل محضو تشبها . ولبيد يصف مناسبه المخراط ومخرور المناسود وسيرها ، ويختر ع لكل محضو تشبها . ولبيد يصف مناسبه المخراط ومخمور المناسود وسيرها ، ويختر ع لكل محضو تشبها . ولبيد يصف مناسبه المخراط ومخمور المخراط ومخرور المحسود وسيرها ، ويختر ع لكل محضو تشبها . ولبيد يصف مناسبه المخراط ومخرور المخراط ومخرور المحرور المخراط ومخرور المخرور المخرور المخرور المحرور المحرور المخرور المخرور المحرور المخرور المحرور المحر

صلبها وذهاب سنامها ، ويشبهها في سيرها بالسحابة الخفيفة ، وبالإثان يطاردها الحار ، وبالبقرة الوحشية المسبوعة . وكل مشهد يرماز إلى أمر : فالسحابة رمن لما يتطلع إليه العربي من ري لفلمته وظل يقيه الحر" ، والإثان والحار يمكيسان في عيشها معا ما استقر" في نفس المساعر من العام والوثان والحار تمكيسان في عيشها معا ما استقر" في نفس المساعر من العام وسالها ، ومشهد البقرة رمن للنظام السائد في الطبيعة ، القائم على فكرة "تنازع البقاء . وعنترة يصف نافته ، وبشبها بالظلم ، ثم ينحرف إلى وصف وتصوير حياته مع أولاده . ثم يدود إلى وصف ناقته ، وما كان من ورودها الماء ، و تصبّب عراقها عند أبروكها . والحارث يشه نافته في سرعتها بالنمامة ، ويصف هذه ، ثم يعود إلى نافته التي يَتَسَلَقُ بها في الحواجر .

ويصف الأعثى ناقته التي قطع بها الصحراء وسفاً موجزاً، ويصف النابغة ناقته التي حملته إلى النمان، فيصور خلقها، ثم يشبهها بالثور الوحثي، وينتحرف إلى وسفه في الفلاة، ثم يصور عراكه مع كلاب الصيد، وعلبته عليها. ويصف عبيد ناقته التي جاز بها ماء آسينا، ثم يشهها محار الوحش والثور الوحثي.

وأغلب موسوعات الطبيعة الحيثة متتصيل بنفس الشاعر؛ فالهين والآرام كالربام كالرباء مواضع الليار إليتنالب فكرة الفناء المائلة في الآثار ، ويتخذها مادة للوسف والتصوير ، والفرس يخرج به صاحبه للمسد أو المرب ، ويشاركه في الحاليان ، والناقة عماد الحياة ، وأداة الرحلة والانتقال ، والشاعر يصفها وصنف معجب بها ، مدرك لفائدتها ، ويقر نشها بضروب الحيوان في الجزيرة ، وهو في كل ذلك محسديات في

الموسوف ، وأيسور أجزاءً ، وأيحيط بدقائقه من غير أن يَتَسَبِيع نهجاً خاساً في وسفه وتسويره .

٨

الحكم والنظرات الشخصية :

هل كانت حياة العرب في الجاهلية تدعو إلى إرسال الحيكسسم والنظرات الشخصية ؟ وَمَن الشَّمَرَاءُ الذِينَ امتازُوا النظر الدقيق والتفكير المميق ، واستطاعوا أن "يستميدوا مِن تجاربهم ، ومِن نظره في شؤون الحياة مِن حولهم ، ما "يبتَميّره بحقيقة وجوده ، و يهديهم السبيل إلى انتهاج سلوك يلائم ما عرفوه مِن أمر الانسان والمُجتمعات القبلية ؟ .

لا شك في أن حياة المرب كانت تدعو إلى النظر والتفكير في أواخر المصر الجاهلي، فقد عاشوا قبائل متفرقة متعادية ؟ فالقبيلة منابت على القبيلة فتسلبها مالها، أو متجلبها عن أرضها، أو ترحمها في منابت الكلا و موارد المياه، و مناب عليها بعد أذ المنتد مسلوبة بعد أن كانت سالة ، و يصبها ما أصاب غيرها ؟ وقد تفتد الحرب بين القبيلت بن إلى أحلافيها، فيتعاظم خطر ها، ويقع القتلى والجرحى في الطير قين ، و يساق الأسرى ممكبيكين بالإخلال ، وتقوم الثارات بينها ، و يَشوارث أبن فها الأسرى مُكبيكين بالإخلال ، وتقوم الثارات بينها ، و يَشوارث أبن فها القبل على تنازع الجاء ؟ ناس هذا من قول أحدم :

أينسَارُ علينا واتبرين كَيْشَاتَفَنَى إِبنا إِنْ أَسِينُنَا أَوْ أَسْيِرُ عَلَى وَنَشْرِ أَسْيَالًا وَعُنْ عَل وَسَمَانَنَا بِذَاكَ الدهر سَطَائرينَ بِبنِنَنَا فَمَا يَنْقَضِي إِلاَ وَنَحْنُ عَلَى شَطَارِ و إلى ذلك كان الفرد أيماني من نظام القبيلة الذي أيقليّص ظلم ، وكينمه تحقيق ذائيه ، إذ كربُط حياته بحياة القبيلة ، كينوك إن عوك عوك وكيشه إن رئشد إن رئشد أن كما في قول عمرو بن معهد بكرب :

وهل أنا إلا أين عَزيتَة إن عوت عويت ويت وإن تر شد عزية أر شد

وقد صوار زهير تلك الحال أصدق تصوير في معلقته ، إذ كان نظمها في مدّح السيدين اللَّذَيْن سَمَينا بالصلح بين عبس وذُبيان، ونهى الأحلاف وذبيان عن كَتَان ما في أنفسهم من شر، وســــور ويثلات الحرب تصويراً واقعياً ، ثم أورد الحيكم المُستمدَّة من تجاربه ، ومن نظره في شؤون القبائل .

وإلى جانب ما عاني العرب من تمزق اجباعي في محيط القبائل الصاربة في انحاء الجزيرة قام نمزق سياسي تجكش في تعدد الحكومات، فحكومة في اليمن ، وقانية في العراق تعيش في ظلل النفوذ الفارسي ، ومنتخذ أداة لبسط سلطان الفرس على عرب العراق و أو اسط الجزيرة ، وقائلة في الشام تعيش في كننف الروم ، وتتخذ أداة لجاية الشام من غارات العرب في شمالي الجزيرة من جهة وأطراف العراق عما يني بادية علمات العرب في شمالي الجزيرة من جهة وأطراف العراق عما يني بادية الشام من جهة أخرى ، وحكومتا المنافرة والنساسنة تشتبكان في حروب الشام من جهة أخرى ، وحكومتا المنافرة والنساسنة تشتبكان في حروب الشام من جهة أخرى ، وحكومتا المنافرة والنساسنة تشتبكان في حروب الشام من جهة أخرى ، وحكومتا المنافرة والنساسنة تشتبكان في حروب الشام من جهة أخرى ، وحكومتا المنافرة والنساسنة تشتبكان في حروب الشام من المقام .

ولملُّ أعتذاريات ِ النابغة ِ أقوى ما مُهِنَّدِّل ذلك النزاع َ الذي ثار بين الامارتين.. إلى جانب التمزق الاجهاعي والسياسي الله ين عانى منها المربكان المصر السابق للاسلام عصر اضطراب فكري وقلق روحي ، فقد انتشرت في الجزيرة ديانات مختلفة من يهودية ونصرانية ووثنية ؛ فاليهودية انتشرت في الجزيرة ديانات مختلفة من يهودية ونصرانية في اليمن ، وانتشرت النصرانية في و مكة ، وفيا حولها ، كا انتشرت في اليمن ، وانتشرت النصرانية في و مكة ، وفي كثير من أنحاء الجزيرة ، وكان لها جميعا دعاة ايبتشرون بها ، وتولقدت منها من أنحاء الجزيرة ، وكان لها جميعا دعاة ايبتشرون بها ، وتولقدت منها تيارات مخمرات نفوس المرب ، وأشرت في وجدانهم وشموره ، وربحا كان الشعراء أصدق الناس في التعبير عما ساد الحياة من قلق واضطراب ، فيمضهم شك وهاني من تشكيه و حيثرتيه وقلقه ، وآخرون انهوا إلى اليقين .

وإذا التمسئنا مظاهر هذه الحياة الروحية في الشمر وجداها بسيطة "ساذَجة مرة، قوية "عيقة "مرة ثانية، فامرق القيس شبّة وجه صاحته وإشراقة عِنارة الراهب في المساء، وطرفة " بن العبد شك في الملود، وآمن بحقيقة الموت، وملاً حياته بصنوف المذات، والأعشى تأثير بالمين تأثيراً سطحياً، فذكر الرهبان والقيسس والميوامس والميوامس والنيواقيس، وفكير في حوادث الدهر، ونظمها في شعره الميظلة والنيرة، وأميئة " بن أبي الميلئت "نعبيد وليس المسوح، وأميل أن ينزل عليه الوحي، وزهير نظر وفكير وقدر واعتبر، فامن بالله واليوم الآخير، وانتظر البعث، وفكرة الايمان بالله جاءت بها المهودية والنير الآخير، وأقر تها الهودية والنير كانوا يؤمنون بالله ، ويتخذون الأسنام وسيلة إلى التقرب منه،

فَقَدَ قَالَ تَمَالَى عَلَى لَسَائِهِم فِي كُتَابِهِ : « وَمَا نَسِدُ فَمَ إِلاَ ۚ لِلْفَتَرَّبِونَا إِلَى اللّهُ زَالَتُمَى » .

إذا عرفنا ذلك سهل علينا الرجوع إلى القصائد نستقصي ما فيها من حكم في البدأ والصير ، ونظرات تكشف عن تفكير العربي ، وشعور م بذاته ، ونظره في عبط القبيلة من جهة والمجتمعات القبلية من جهة ثانية .

* * *

فطرفة بن العبد اللَّهِ اللَّهِ على أحد : من الأمور ، ولا يَبْخَلَ بماله على أحد :

إذا القوم قالوا: من " فق ؟ خِلْت أنسي "عنيت فلم" أكسك ولم أنبك والمائد والسنت المعلال والتيلام أنبك والكن من بستر فيد القوم أر فيد

وهو في السلم فيشارك قومه في المَشتُورة وإبدامِ الرأي ، ويندر إلى الحانوت لِيشرب الحر :

وإنَّ " تِشْنِي فِ حَلْقَة ِ القومِ " تَلْقَنَي ﴿ وَإِنَّ تَقَشَّتُنِصَّنِّي فِي الْحَدُوانِيتِ " تَصَّطُلُه إ

وهو لا يشرب الحر وحدَّ، وإنسا أيشركِ تداماً، في الشراب ، و وسماع النناء ، وأينفيق مالته في ذلك حتى تشكَّعاشاً، القبيلة :

وما زال تشرابي الحور ولدُّ في وأيشي وإنفاقي طريفي وامتثلك ي إلى أن تحكمتني العشيرة كالنَّها والفرُّ والمُسَلِّد

فهو لا يُغنى في قبيلته تفتاع تامثاً ، وإنما يَفرُخ اللّذته ، فيشرب الحُر ، ويسمع الفناء ، وينفق المال حتى يَشَمَرُ ض لِسَخُط القبيسلة وعَدَا وَغَضَبِها ، فهو رجل حِد في الحرب ، ورجل لهبو في السلم ، وهذا الاختلاف بين شخصيته الفردية وشخصيته الاجتاعية لا تحدد عند غديره من الشعراء ؟ فالشاعر الجاهلي إذا صوار نفسه بدا فانياً في القبيلة موافيقاً لما في الحرب والسيّلم ، أما طرفة فانه يبدو موافقا لقبيلته في الحرب ، غالفاً لما في السلم ، وهذا يجعله مستفوّقاً على الشعراء ، محتازاً منهم .

وقد يَظَنَّنَ ظَانَ أَنَّ ثُورة الشاعر ناشئة من الحَدَائة و مجوح الغريزة والشهوة ، وعن البَطَالة التي أسليم صاحبها إلى الكسل ، وتدفعه في مبلل اللذات ؟ لكن الحقيقة عير ذلك ؟ فهو صاحب مذهب يقوم على التفكير في الحياة و مصيرها ، ولقد ظن به قومه ذلك الظن ، فأنكروه واجتبوه .

لقد فكر طرفة في الحياة ورأى أنها صارة إلى الموت ، وحاول أن يسرف شيئاً بعده ، فلم يستطيع ، فار"تد" بائساً ، وأخذ يفكر في نفسه ، وفي القبيلة من حواليه ، فهداه تفكير ه إلى أن خير سبيل يسلكه هو أن يحيا حياة كينتفيع بها هو والناس ، ومن هنا كان إقدامه في الوغي مع قومه ، وإنجاد ه الضعيف المستفيث به ، واشهود ه اللذات ، وإنفاقه اللل في سبيلها ، وإنما فعل كل هذا لأنه يشيس من الحياة ، وعرف أنه غير مخلقه فها .

مُضُرَّ الوغى وَ آنَ أَشَهِدَ اللَّذَّ انْ هِلَ أَنْ أَخَلَيْدِي اللَّذَّ انْ هِلَ أَنْ أَخَلَيْدِي اللَّذَ أَنْ أَبَادِرْ هَا عَا مَلْمَكَتُ مَنْ يَدِي الْفَادِرْ هَا عَا مَلْمَكَتُ مَنْ يَدِي

ألاً أيُّهَمُذَا النَّلائمي، أحْضُر الوغي فان كنت لا تسيطيع د فشع منيثي فَهُو الشِّيدُ الوغيُّ ، وقُبِادِرِ اللَّذَاتُ لأَنَّهُ أَبِعَرِ فَ أَنَّهُ مِينَ ، وهُو أَنحِيبًا أ لقبيلته كما بحيا لنفسه ، غير أن حياتَه وسيلة و بالنسبة إلى القبيلة ، وغاية و في دَاتِها بالنسة إليه .

وقد كانت حياته آهيئنة عليه لولا للذاات ثلاث النسيه الهــــم والحزن ، و' تذهب عنه الوحشة َ واليأس ، وتدعوم إلى القوة واليأس :

َ فَلْمَوْ لا ۚ ثَلَاثُ ۚ هُنَّ من ۚ عيشة الفَتَى ﴿ وَجَدَّٰكُ لَمْ أَحْفِيلٌ مَنَى قَامٍ ْعُوَّدِي تَفْيِعَنَّهُنَّ "سَبِّقَ العاذِ لاتِ إِلْسَرْبَةِ ﴿ كُمْيَنْتُ مِنْ مَا تُمَثَّلُ اللَّهِ * تَوْبِيدٍ وكرسي إذا نادى النَّضافُ مُعَنشِّهُ ﴿ كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهُتُنَّهُ النُّتُورَ رِّدِ و تقشمير يوم الدُّجن والدُّجن المنجب ﴿ بِيمَاكُنَهُ يَحْتَ الطَّرُّ اللَّهُ مَنَّادِ

فَلَدَاتُهُ ثَلَاثُ ؟ اثْنَتَانَ ۖ تَتَسَّمُ لَانَ يَنْفُسُهُ ﴾ وهما الحَرْ والمرأة ، وقالتُهُ تَتْصَل بقبيلته، وهي الذَّوُّدُ عنها وَ نَجُدُّهُ المستنبِث، فهو في السلم يشرب الحَمر، ويلهو بالرأة ، وهو في الحرب 'يليّتي دعوة القيلة ، 'فيْعصامي عنها ، وأينجد الضيف .

وقد حرَّص على تلك اللذات لأنه وحد فها معنى وحود. ، أو تبريراً له ، ولذا سأل مخاطبَه أن يدّعنه والحرّ ثرّويي نفسه منها، لأنه يخشى أن "يحول الموت" دونها ، ولأنه يعلم أن" لا شي"، بـ الموت:

أَفَدُرُ أَنَّ وَسِي هَامَتَى فِي حِياتِهِا ﴿ الْحَنَافَةُ ۖ مُشَرَّبِ فِي الْحِياةِ مُمْسَرَّتُهُ كرم أبروي نفسه في حياتيه استمل إن منتنا غداً أبنا الصَّدى

والبيتان ميسورران مطنيان الموت عليه ، فكأنه والموت في سياق ؛ هــو

يريد أن َيعَبُ من اللذات ما استطاع قبل أنو الأوان ، والوت فيريد أن تحرمته أطابيب الجياة .

ولقد سكن الشاعر بعض الديء حين وجد نفسه ، وعرف طريقه ، فأخذ مجادل الناس في الحياة والوت والفناء والخلود ، وأبوازن بين عيشه وعيشهم ، فالخلود محال ، والحياة صائرة إلى الموت ، والموت حقيقة واقمة ، ولنا كانت حياة الانسان فانية كان عليه أن أبرويي نفسه من اللذات قبل أن يَتَخَطَسُفَه الوت ، وأمن لم يفعل فقد خسير خسير الما أمينا.

و بدّ ليّل طرفة على خسارة الانسان الذي يَبِسُخَـل بماله على نفسه، فهذا إن مات استوى هو ومن نينفيق ماله ، ويقضي و َطَـره :

أرى تَجْبُرَ تَنْجُامِ بَخِيلِ عِالِيهِ كَتَهِبِرَ عَوِي فِي البَطَالَةِ مُفَسِّيدِ تَرَى مُجِنُو تَيَنْنِ مِن 'ترابِعلِها صَفَائع 'مُمَّ مِن صَفِيعٍ مُنْسَفَّدِ

فقبر البخيل بماله كقبر من اتسبع هواه ، وأنفق ماله ، وكلاهما كشوسة م تراب عليها حجارة مسلبة منصدة ، وهو تدليل بمتاز بالقوة والبساطة والوضوح .

و يتابع إرسال " نظر اته في الموت ، فهـــو يختار الكرام إلى المختلم ، ويأخذ "أن فنس ما "يمتليكه البخيل الشديد البخل :

ارَى الموت َ يَمِّتُنَامُ الكيرامَ وَيُصِيَّطُنِي تَعْقِيلَة مَالَ الفَاحِسُ المُتَشَدَّدِ وَ المُعْرَ الذي تَبنشقُصُ في ما بعد يوم ، ثم يَصِيْر

إلى النفاد:

أرَى الدهرَ كَانَوا فاقصاً كُنْكُ لِيلَةٍ ﴿ وَمَا تَنْقُلُصُ ۚ الْآيَامُ وَالدَّهُ مِنْ لَفَدِّ إِنَّالُهُ مِ

وهو شمور أوي أينقمان الحياة المستمر وسيرورتيها إلى الفناء، وخليق الهذا الشمور أن أيضني الشاعر وغيراء من رجال الفن الذبن أبتلحد ون الفناء عما أيصنمون من آثار تخلله على أمر الزمن ، و تحفيظ ذكرام .

والحق أن الموت كان أيقليق طرفة ، وأيؤ رَّق ليَيْلُمَه ، وأيشيره بالضعف رحياله ، أيؤ يَيِّد هذا قولتُه :

العمر الدَّ إنَّ الموتَ مَا أَخْطَأُ الفَتنَى الكَالطَّيُّولُ المُرَّحْمَىُو ثَيِنْهَاهُ بِالبَدِّ تُمتَى مَا يَشَأْ يُوماً يَقَدُّهُ ۚ لِخَتَّفَهِ ۚ وَمَنْ يَكُ ۚ فِي حَبِّلُ الْمُنْهِيَّةِ يَنْقُلُدُ

ظلوت كائن تجبّار ، وآجال الناس موصولة به ، فهم يعيشون ما أرّخي لهم الحبّل ، فاذا أرادم جذب الحبل فكانوا في قبضته ؛ وهذه الصورة تبيّن أن الموت انتصب أمام طرفة سداً تمنيعاً ، ورداء إلى الحباة الواقعة رداً عنيفاً ، وجعله يُفكيّر في أمره ، وفي سابته بالقبيلة من ، تحوّله ، وفي الطريق الذي "يحسنُن أن يختار"، لنفسه .

وقد حقيق ذاته بعد تفكيره في ذلك كليّه، فأنكر تقاليد القبيلة، وخرج عليها ، وعاش كما "مجب و يرضى لا كما " تربد القبيلة ، ولكنه لم يَسَبَسَيَّن " طريقه إلا بعد العناء، فقد أحس " أن "مجتمع القبيلة يطلّغى عليه، و"يقلبّص ظله، و"بحد"د سلوكه، ولكنه كان قوي " الشعور بنفسه، فخرج يضرب في الأرض ، و"بصاحب الفتيان من طبقته ، و"بنفيت ماله في

اللهو والدراب ، ولما وجد أن الوت نهاية ﴿ كُلَّ حَيْ ، وأَنه لا يَمِلُكُ عَيْرَ حَيَاتُهُ وَأَنْهُ لا يَمِلُكُ غيرَ حياته ، آثر أن 'يغنييها باللذات ، وأن يعيش حياة قصيرة 'مُمُّلُوءَةُ بالمُتمة والقوة والحركة على أن يعيش حياة طويلة راكدة .

والحق أن ما صوره من مذهبه في الحياة مجيّة لل طبقة خاسة من الفتيان مينفيقون أموالهم في اللهو والشراب ، ويطلبون الحبد من طريس الكرم والمنظماطرة بالنفس في الحرب ، ويسيرون في الطريق السبي اختطاهها الأنفسهم .

إلى جانب هذه الحيكم والنظرات التي تحتفظ بحرارتها رعم مَ تَقَادُمُمُ الزَّمَن ، وتصور شخصية ممتازة وإحساساً قوياً بالحياة والموت ، منطاله في آخير الملقة أبياتاً لاصلة بينها وبين ما عرفناه من أمر الشاعر :

ستنبدي فلك الأيام ما كنت جاهلاً وبَأْنِيكَ بِالأَخْبَارِ مِنْ لَمْ أَنْ وَرُدِ ويأْنِيكُ بِالْإِنِبَاء مِن لَمْ تَسِيعُ لَهُ تَبَاناً وَلَمْ تَضَرَبُ لَهُ وَقَتَ مَوْعَيْدِ الْعَمَّرُ لُكَ مَا الْآيَامُ إِلَا مُمَارَةً فَ فَالسَّطَلَّمَاتَ مِنْ مُمْرُوفِها فَشَوْوَدِ عَنْ النَّرَ وَلا تَسَالُ وَأَبْسِيرٌ قَرِيتَهُ فَانَ القَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقَاتَدِي

فالأيام ' تطالمنا بما نجبل ، ولا حاجة " إلى 'خبير وما يقتضيه نقل' الخابر من زاد ومتاع ووقت ، والحياة عاربة ' تستتركه ، وهلى المرا أن يفمل الخير ما وجد إليه سبيلا ، والصديق ' يمرك بصديقه ، فسكلاها 'قد وه الآخر .



إلى جانب حلة القلق والشك والحيرة واللذة التي صوَّرها طرفة ،

نطالع حالة الايمان واليقين والتَّمَافَشُف التي صوارها زهير، والحق أن هذا الشاعر كان من والحُتَّا لَيِّهِنِ الذِّنِ يؤمنون الله واليوم الآخر، وقسمه عبر عن هذا حين أنذر الأحلاف وذيبان، و نهاهم عن كَبَان ما في أنفسهم من شر، و خوافهم عقاب الله في الآخرة إن مم تقصوا الصلع، وعبثوا المواثيق والمهود:

ألا أَبْلِيغِ الْاَحْلافَ عَنِي رَسَالَة " وَذَّ بُنِيانَ هَلَّ أَفْنُسَمَتُمْ كُثُلُ مُقَسَّبِمِ وَلَا اللهُ الل

فهو 'بذكيّره بأنهم أقسموا بالله تجهد أيّهانهم ، ويصور الله عليماً بذات الصدور ، وأنه 'بؤَخيّره إلى يوم 'يجنزَوان فيه بما عميلوا ، أو 'بعنجيّل بنقابهم في الدنيا ، وهذا 'بنبيىء عن اتجاه دينيّ في آخير المصر الجاهلي .

ولقد رأيْنا أن فريقا من المرب آمن بالله، وانتظر البعث، وأمثّل أن ينزل عليه الوحي إلى جانب من شك وسلك مسبّل اللهو واللذات.

على أن بعض الباحثين شك في أبيات زهير السابقة ، وذهب إلى أنها "منتنجلة عليه ، وعلمَّل أشكتُه بأن "من وضمها أراد أن "بثبيت سابقة" الاسلام في آخير العصر الجاهلي .

ومها يكن من أمر فان زهيراً امتاز من شعراء الجاهلية بالرّزانة والتسَّمَة ثل والحَيِّكة ، فقد هزّ تُنه أريحيية السيدين اللسَّذيين سَميا بالصلح بين عبس وذبيان ، فمدحها ، وختم القصيدة بهذه الأبيات الـ في دلسَّلت على حكته :

و من يعنص أطراف الرجاج فانه مطبع المتوالي، و كبيت كل الهذيم و من يعنص أطراف الرجاج فانه مطبع المتوالي، و كبيت كل الهذيم و من يعنص المباب المنابا ينتلنه ولا رام أسباب الهام السلام ومن يك ذا فضل المنبخل بفيضل فلا يعلم المناب الهام المناب المناب ومن الا يك ذا فضل المناب المناب ففسة ولا أيسلم المن المؤلل المناب المناب

فزهير يريد أن "من" أبنى الصلح ذلئكته الحرب، ويجمل ر"فنع" كُمُوبِ الرماحِ كناية " عن الصَّلْع والمسالة، وتوجيه الموالي نحو الصدور كناية " عن الحرب، والصورتان متصلتان بما كان فيه المتحاربون من صلح وحرب ، وبما اصطلحت عليه العرب من عادات في تلك الناسبات .

ثم يحيُضُ على الوفاء بالمهد وفيمُّلِ الخير ، تَمْمَنُ أُوْفَى بمهـده لم يُدَمَّ ، ومن أشرَّب قلبَه 'حب الخلسير لم يتردَّدُ في إسدائه إلى الناس ، والممنيان متصلان بها دعا إليه الشاعر من حراس على المهود والمواثيق ، وما بذله السيدان من مال في سبيل الصلح بين المتحاربين .

ثم أيبيين أن الموت أمر محتشّم ، فمن خاف أسباب النية نالشه ولو سمد الماء عرفاة .

و یحث الفرد علی مساعدة قومه ، فمن کان دا فضسسل ومال ، و کیل به ، استثنی عنه ، وذرم .

ثم ينصح الانسان بأن أيكتريم نفسه ، فمن جمل نفسته كالراحلة لاناس ركبوه وذاً منوه .

ثم يوسي المُنترِب بالتشَّانسِي فيا يأتي من فعل ، فمن صار غربباً بدار العدو أشكل عليه تمييز العدويِّ من الصديق ، والمعني يشهر إلى ما كان من نصر قد عبيس وذربيات في الأرض في أثناء الحرب ، وإلى ما اعتاد العرب من حياة الرحلة والانتقال .

ثم كِيْضُ على الدفاع عن الحي، فمن لم يمنع أعداء، عن عشيرته يذل ، ومن لم يقتمهم ديار الأعداء غزوه في أعقر داره ، وهذا المنى متصل بظروف الحرب والملاقات بين القبائل .

تم يَنصح بالجاملة ، فمن لم يَشَرَ فَتَقُّ الناس وأيدار م قهروه ،

وهكذا يجل المُرونة والكياسة 'قبالة َ القوة والعنف ، وهو يكــــني بالتضريس بالأنياب والوطأ'م ِ بالنَشيم عن القهر والاذلال .

ثم يحض على بذل المروف ، فمن بذل المال صان عراضه ، وهو منى متصل بالكرم الذي العليم عليه المربي ، وبما بذل السيدان من مال لاقرار الصلح بين القبيلتيش .

ثم أيمرب عن سأميه من طول الحياة و تبيعاتها التقيلة ، ويجيد المشاق كبيرة كثيرة على من بلغ الهانين .

ويرى المنايا لا تسير على 'سنتَّة ثابتة ، فقد تأخذ الطفل والشاب ، و تدَعُ الكهل والشيخ ، فمن اسابته هلك ، ومن أخطأته طال 'عمر م و م في في هذا كالناقة التي لا ' تبصير طريقها لهلا فتعفي على غير 'هدى .

ثم يبين لمن كم طبيعته عن الناس، وأخفاها عليهم، أنهم سيمرفونها علم مير أخلقه وسلوكه، وهو منى متصل بما أضمره المتحاربون من شر، وما بيئتوه من نقض العشلع.

وأخيراً 'بظهير عِلمه بيومه لأنه يشاهده ، وبالأمس لأنه عرفه ، وَيَتَفَى عِلمُمْهُ إِلاَ اللهِ . وَيَتَفَى عِلمُمُهُ إِلاَ اللهِ .

ونسيد هنا ما قلناه من أن الحيكم قد تبدو مقطوعة " أو كالقطوعة ِ عما سبقها من أبيات إلا أنها تبدو موسولة " بها عند النظر والتدقيق .

وأغلب الحيكم ، كما رأبنا ، مستنمَدَّه من حياة الشاعر

وتجاربه ، ومن ظروف الحرب والصلح بين عبس وذبيان ، ومن النظر في حياة المجتمعات القبلية في أواخر المصر الجاهلي ، وهي تقصيصح في جلتها عما امتاز به زهير من تعقشل ورزانة ، ورصانة في ملاحظة الأشياء وتقديرها وتصويرها .

* * *

وعبيد بن الأبرس َيقيف من آثار الديار َموڤيفَ اعتبار :

إِنْ يَكُ مُحُولِ مَهَا أَهَلُهُا فَــلا بَدِيءٌ ، ولا تعجيبُ أَو يَكُ قَدْ ٱلْقَنْفُرَ مَهَا جُوهُها وعادَها النَّحُلُ ، والجُسُدوبُ فَكُلُّ ذِي نِمْسَةً بِخُلُوسُهَا وَكُلُ ذِي أُمِسَلُ مَكَلَّدُوبُ

فهو يعتبر بما أصاب الديار من تحكول ، ويراه أمراً طبيعياً ، وَيَحْدُهُ على الحياة والأحياء ، فالديار اليست أوال ديار تخلت من ساكنها ، وإذا ا كانت قد أصابها ما أصابها فهذا ديدن الدهر مع الناس ، إذ يعدو عليم ، ويسائبهم أموالهم ، وإيذهب أمانيةم .

ثم تَعِفي في إرسال الحكم التي يَستميدها من تجاربه ومن نظراته في الحياة :

وكل ذي إيسل موثر وث وكل ذي سلنب مسسلوب وكل ذي سلنب مسسلوب وكل ذي عيست الله موثر وث وكل ذي سلنب مسسلوب وكل ذي تغييب المسوت لا يؤاوب الماقير مشلل من يغيب الماقير مشلل من المناسلات مناسلات من المناسلات من المن

فصاحب ُ الابيل، في نظره، سيموت عنها ، وسيتر ثها غيرُه،

و من "سلب الناس أشياء م فسيغدو مسلوباً بمد أن كان سالباً ، ومن غاب فسيرجيع إذا رُزق السلامة ، وأمور الناس متباينة ؛ فلا "تستوي الماقير والولود ، كما لا يستوي الناجح المنظفش والخائب المنخفي ق مساه .

ثم يذكر الله ، وأيسرب عن إيمانه به :

آمن بسأل الناس بجر مسوم وسائه الله لا يخيسب الماقة الما يخيسب الماقة المديد الماقة ال

فسائل ٔ الناس محروم ، وسائل الله مجنّاب ، والله ميوفشِق إلى الحسيد ، وسائل الرشاد .

ثم يصف الله بالوّحدانية وبأنه علائم النيوب، وينصبع مُخَـاطَبَـهُ أَنْ يَسِش كَيف يشاء، وأيبَيِّن أنّ الضميف قد أيدر له بضعفه ما لا يدركه القَـويَّ بقوته، وأنّ الماقل قد أيخد عن نفسه فلا يُصيب شيئاً.

و بتابيع إرسال حكمه ونظرانيه :

لا يَصِظُ النَّاسُ من لا يَصِظُ الد دهر ، ولا يَنفسَ الْتَكَلَّبِيبُ اللَّهِ سَجِيبًاتُ ما القُسلُوبِ وَكُم يَصِيسَيرَنَ شانئا حبيبُ ماعيد بأرض ، إذا كنت بهسا ولا تقدل : إنشَّنِ غريبُ قد يُوصِلُ النَّازِحُ النَّائِي ، وقد "يقد علي ذو السَّهُمَةِ القريبُ والر ما عاش في تكسفيب طول الحياة له تسسفيبُ والر ما عاش في تكسفيب طول الحياة له تسسفيبُ

فالناس لا "سِظُون من لا "بعِظه الدهر، والتشقيل لا ينفع صاحبة إن لم يكن مفطوراً عليه، ومن حل بدار قوم و جب عليه مداراتهم، فان لم "يفمل أخرجوه من داره، والناس قد "يقطمون الأقارب، ويصيلون الأباعد، والحياة كتذب وخيداع، وطولها مجررت المناء.

فالبيئة م الجاهلية ، و تجارب الشاعر ، وإيمانه بالله هي مسادر الحكم والنظرات .

ولمل ظاهرة السلب والنهب أوقل ما يلفيت النظر ، وهي ظاهرة وترتبة إلى الحياة العربية ، وما كان فيا من تنافشس بسين القبائل في الله والمرهمي ، فالقبيلة ' تغير على القبيلة ، فتتجلبها عن أرضها ، و تسللها مالها ، ثم تندو تمسلوبة "بعد أن كانت سالبة ، وقد ترحك عن موطنها الانتجاع الكلا ، ثم ترجيع إلى موطنها الأول إذا رازقت السلامة ، والأمور بواقبها ، وإذا اختلفت الولود عن العاقير ، والناجع عن المخفيق في تمسعاه ، ولا شيء ممكم أمور الناس ، فقد ينال الضيف بضعفه ما لا ينال القوي بقوته أو بعقله ، ويظئل الوت كائنا تجبت العربي ، ومحيره في أمره ، وتجنعه من الاسترسال في التفكير ، فهسو العربي ، ومحيره في أمره ، وتجنعه من الاسترسال في التفكير ، فهسو العربي ، والإطلال ، والوجية نظر الشاعر للاعتبار .

وقد كان الشاعر استطراد في وسف فرسه إلى تشبيها بالمتساب ،

ثم انحرف إلى وسفيها ، وسيدها للثعلب ، وهذا المُشهد يَرِمْزُ إلى عَلَيَّةُ الْقُوي على العَسْدِينَ ، فنظامُ العلبيةِ قائمٌ على يَقَاءُ الْأَقْدُوي .

وهُكذا كانت الحياة العربية في مجاليها الهنتلفة ، وتجهارب الشاعر في محيط القبيلة والمجتمعات القبليّة ، وتفكيره في أمور الحيساة والناس ، يُنابيع استقى منها العبيس والحيكم والنظرات (١) .

⁽١) أفدت في يعن أقسام هذا الفصل من «محاضرات في الأدب الجاهلي » الدكتور طه حسين

الفصيل الفاكين

خصائص المعلقات

ونتحدث أو كم عن الخصائص المنوية التمثلة في بناء القصيدة ، والموضوعات، والماني، والمواطف والشاعر، ثم نتحدث ثانياً عن الخصائص اللفظية المتمثلة في اللفظ والتركيب، والصورة، والوزن والقافية (١).

بناه القصيدة (٢):

تيقيف الشاعر بالديار ، وأيسمني مواضها ، ثم يصف آثارها ، ويتخذها سبيلاً إلى التمبير عن عاطفته ، فامرؤ القيس وجد في البكاء شفاءً ، ورأى أن الطئلل لا "ممتوال" عليه .

وقد يتخذها سبيلاً إلى الاعتبار بتحوال الأشياء والكاثنات، فبيد ابن الأبرس وسف ما أتى عليها ، واعتبر بما أسابها ؟ فأرسل الحيكسم والنظرات الشخصية .

وقد 'يسِيِّر عن ضيَّقه بهذه السَّنَّة الشعرية ، فَمَنْدَهُ بِي أَنَّ الْإِلَّادِسِ لَمْ يَعْرُقُوهُ . الْإِلَّةُ الدَّارِسِ لَمْ يَعْرُقُوهُ . الْإِلَّةُ الدَّارِسِ لَمْ يَعْرُقُوهُ .

⁽١) انظر والعمر الجاهلي، لعولي منبف، ص ١٨٣ – ٢٣١

و « تاریسخ الشعر العربي » لنجیب محمد البیبتي ، س ٤٧ – ١٠٧ (٧) انظر « الشعر العربي » الحميد عبد العزيز الكفراوي ، ص ٧٠ – ٣٧

وقد يَمدِل عَن الْوقوف بالديار ووسف الأطلال إلى وصف الحر، فسمرو بن كاثوم سأل صاحبته أن تهمُب فتسقيه الحر، ثم مضى في وسفها .

* * *

وبعد أن يصف الأطلال ، ينتقل إلى التعبير عن عاطفته ، وقــــد *يعبيّر عنها من تخلـّل الوصف ، وهي ، في النالب ، عاطفة * شوق وحنين ٍ إلى الماضي ، وقد *يمازجها الحزن والبكاء .

وقد 'يصريح باسم ساحبته ، وهو 'يسيّر عن عاطفته ، وقد 'يمدّد' سواحبه ، أو يطوي ذكر هن " ، فامر و القيس لا 'يسميّي من وقف بخذلها ، وبكي من ذكراها ، ولكنه يذكر آمن كانت ' تكنتي و 'أم الحنويّرِ ن » و د أم الرقباب » ويذكر د فاطمة آ » الملقبة آ به د 'عنيّرْ ت » ، ويطوي اسم آمن زارها ليلا ، ويمتع آمنها ، ويصف امرأة من غير أن 'يسميّها ، ويذكر طرفة ' ساحبته وخولة » ، وزهير وزوجه د 'أم او في » ، وليده و نوار » ، وعنتره ' د عبلة » ويذكر الحارث وأسهاة » و د هندا » ، والاعني د هم يرة » ، والنابنة ' د مية » ، ولا يذكر عمرو بن كانوم ولا عبيد بن الآبرس اسم ساحبته .

وبعد أن يعبر عن عاطفته ، وكيشفييَ نفسه من ألم البيئن ، يعود إلى الماضي ، كَفِـُورِد سوراً وذكر يات ٍ * تَــَزِّبِه في مـــــوقف الأمى ،

فامرق القيس يذكر صاحبتيه اللُّنيِّينَ تَضَوَّعَ مِنهَا البِسكُ عند قيامها، وأينديِّد أيام لهوم، وأيصريّح بتهتشكه في تَفَرَقُه، ويعاتب فاطمـــة، ويَقَمُّصُ خَيْرَ زيارته اللَّمْيليّة .

وقد أيتيع وصف الأطلال وصف ارتحال الظمائن، فطرَفة بصف الحُدوج، فيشبها بالسفن، وزهير أيفصيِّل وصف ارتحال الظمائن، وليبد أيجميله.

وقد أيسورٌ عزم ساحبته على الرحيل ، وأبتَشَوَّق مِن غيرِ أَنْ يَصِفُ الظَّمَائُنُ كَمَنْدَة وَهُمُرُورِ بِنِ كُلْلُثُومٍ .

ويصف الشاعر الرأة في مجال النسيب وسفأ "مجمّلاً أو "مفَصّلاً، ويَقصيره على بعض أجزائها ؟ فامرة القيس "يختيم نسيبه بوصف الرأة، وأيفصيله ، وعنترة يصف فم عبلة ، وأعذوبة " تقبيله ، وطبب رائحته ، ثم يستطرد إلى تشبيها بالروضة ، وعمرو بن كانوم يسف صاحبته وسفا ماد"باً صريحاً ، وكذلك الأعشى .

وقد لا يصف الشاعر زوجة أو صاحبته كزهير وابيد والحارث والنابئة وعبيد .

والتسبب "بَتَخَلَّلُ وصف الأطلال ، ثم "ينفصيل عنه كا في مطقة ابن كلثوم ، فقد جاء " تنزول بعد وصف الجر ، وقدد "يجيء في أول القصيدة كا في معلقة الأعدى ، وقد لا نجده في مقدمة القصيدة كا في معلقة النابغة وهبيد .

وبعد أن يقضي الشاعر وطراء من الوقوف بالدبار ، ووصف الآثار ، والتمبير عن عاطفته ، يرحل على ناقته ، فيكتسكل عن هم بوصف ما يجد في الطريق من حيوان ونبات ، وقد يمتاض من وصف الناقة بوصف الفرس ، وقد يجمع بينها .

فامرؤم المقيس يخرج من النزل والتشبيب إلى وصف الفرس ، أفيتُمهيّد به الصيّد ، وأيلهيه وصفتُه كلفرس والصيد عن الطريق التي قطعها على فرسه .

وطرفة ' ميمضي الهم الرحلة على نافته ، وايسيب في وصفها ، شم بنتقل إلى غرضه القصود بذكر دعوة القبيلة له ، وهنا ايستحيث نافته على الاسراع في السير البُكريّي النداء .

وزهير ينتقل إلى مدح صاحبًه من غير ذكر الناقة .

ولبيد يَتَسَلَّى عَنْ تُوارَ بالسفر على ناقته ، فيصف أهزالتها ، ويشبها بالسحابة الخفيفة تندفع بها الربح مسرعة ، وبالأثان أيطاردها عمار الوحش في الآكام ، وبالبقرة الوحشية التي افترس السَّبُع ولدّها ، ثم بسود إلى ذكر نافته ، وبنتقل إلى الفخر .

وعنترة بخرج من وصف الأطلال والنسيب إلى وصف الناقة ، إذ يَّتَمنتَى لقاء عبلة ، ويتوستَّل بهذا إلى ذكر الناقة التي ستبليغه داراها ، ثم يصفها ، ويستطرد إلى تشبهها بالطلام ، ثم يمود إلى وصفها ، وينتقل بعد ثمذ إلى الفخر .

ويخرج عمرو من كالثوم من الحمر والنسيب إلى الفخى والحاسة من عير أن بذكر أداة الرّحلة والانتقال .

وينتقل الحارث من الوقوف بالديار ، والتشبيب بأسماء وهند ، إلى وصف الهاقة ، ويستطرد في وصفها إلى تشبيهها بالنمامة ، ثم يمود إلى ذكر ناقته ، وينتقل إلى الفخر بِبَكْر ، وهجام تشليب ، ومدح المناذرة .

وينتقل النابغة من وصف الأطلال إلى ذكر الناقة التي ستبليف النمان ، ويصفها ، ويستطرد إلى تشبيها بالثور الوحثي ، ثم يصور الثور في الفلاة ، وعراكة مع الكلاب ، وأخيراً يمود إلى ناقته التي ستبليفه النمان ، وهنا يأخذ في مدحه والاعتذار منه .

وينتقل عبيد من وقوفه بالديار وإرسال الحيكسم والنظرات إلى وصف ماه ورَدَه ، ثم مجوزه بناقته ، ويأخذ في وصفها ، وتشبيرها بحار الوحش والثور الوحشي ، ثم ينتقل إلى وصف فرسه ، فيشبهها بالعقاب ، ثم ينتعرف إلى وصف العقاب وصيدها الثلب .

\star \star \star

و أغلب شعراء المعلقات ينتقلون بعد وسف الناقسة إلى النوض المقصود، فامرق القيس لا يستميد الناقة " في رحناته ، وإنما يصف الفرس والضيد ، والبرق والسحاب والمطر والسيل ، فترضه وصف الطبيعة .

وينتقل طرفة من وصف الناقة إلى التُّمَنيِّي بذاته ، وعرَّضِ مذهبه في الحياة ، وأيماتب ابنَّ عمه على موقفه منه ، ثمُ يَفْخَرَ بنفسه . وينتقل زهير بعد وصف ارتحال الظمائن إلى مستدح السَّيديْن ، ويستطرد إلى وصف الحرب ، ثم يعود إلى المدح ، ويختيم قصيدته بطائفة من الحيكم .

ويخرج لبيد من وصف الناقة إلى الفخر بنفسه وقوميه .

وينتقل عنترة من الشَّمَرُ ۚ ل بعبلة َ ووسف ِ الناقة إلى الفخر بصفاته .

وينتقل عمرو بن كلثوم من الحر ووصف المرأة إلى الفخر مقومه، ويطبع قوله بطوابع الحاسة .

وينتقل الحارث من التنزل بأسماءَ وهندٍ ، ووسف ِ الناقة ، إلى الفخر بأمجاد َ بكثر ، وهجاء ِ تنثلب ، ومدح ِ الناذرة ، و يمز ُج هذه الماني بمضها بعض .

وينتقل النابئة من وسف دار ِ مَيَّةً والناقة ِ إلى مدح النمان ِ ا ابن ِ المنذر .

ويخرج عبيد من وصف الديار والاعتبار ِ بها إلى وصف الناقة والفرس .

* * *

فالقصائد متنوعة * الموضوع ؛ فهي * نستتَهَـَل* بالوقوف على الديار ، `

ووصف الآثار، والتعبير عن عاطفة البين والشوق، والتَّفتَرَفْل بالحبوب.

ويتلو ذلك وسف الرحلة في الصحراء وأداتها من خيثل وإبيل، وما يجد السافر في الطريق من حيوان ونبات، وقد "نشبَّه الناقة بالحيوان كالآتان وحمار الوحش والثور الوحشي والظلم والنمامة.

ثم يخرج الشاعر إلى النرض القصود من وصف وضخر وحماسة ومدح واعتدار وهجاء وحكة .

* * *

وقد يُتَسَاءَلُ البَاحِثُ عَنْ سَبِ حِرْسُ الشَّاعَرُ عَلَى اسْتَهَالُ قَصَيْدَتُهُ عِمْلَةً مِعْتَلَةً عِنْ غَرَضُهُ الْأُسَلِي ﴾ وعما يحولُ بينه وبسدين مباشرة ٍ هذا النرض .

وقد أجاب ابن فتنبسة عن ذلك النساؤل بقوله: (١) وقال أبو عد: وصمت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصيد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والديم والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الرابسسع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهليها الظاعنين وعنها، إذ كان فازلة أالمسمد في الحملول والظلم على خلاف ما عليه فازلة الملكر، لانتقالهم عن ماء إلى ماء، وانتجاعهم الكلا، و تنتبعهم مساقط النيث حيث كان، ثم وصل ذلك بالنسب، فشكا شداة الوجسد، و التمال نحو، القلوب، و يصرف الفراق، و قره المسابة والشوق، ليميل نحو، القلوب، و يصرف

⁽١) القدر والشراء ، دار المارف بمسر ، ١٩٩٦ ، س ٧٤ _ ٧٠

إليه الوجوه ، وليستدعي و به ، إصغاء الأستاع و إليه ، لأن التشبيب قريب من النفوس لانط بالقلوب ، لما وقد ، جمل الله في تركيب الساد من عبية المنزل ، وإلف النساء ، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون ممتمالية منه بسبب ، وضاربا فيه بسهم حلال أو حرام . فاذا وعلم أنه قد ، استنو أنى من الاصغاء إليه ، والاستاع له ، عقب بايجاب الحقوق ، فرحل في شعره ، وشكا النصب والسيم وسرى الليل وحر الحجير ، وإن هناء الراحلة والبير . فاذا علم أنه وقد ، أوجب على ساحبه حق الراجاء ، وذكامة التأميل ، وقر وعده ما ناله من الكاره في المسير ، بدأ في المديح ، فعنه على الشكافاة ، وهز مناه من الكاره في الاسباء ، ونصب في تعده ما ناله من الكاره في الاسباء ، وناسر في قد ومنس في قد ومنس في الاسباء ،

فان منتيئة كيمل الوقوف بالديار ، ووسف الآثار ، والتعبير عن عاطفة البين والشوق ، سبباً لذكر أهليها الراحلين عنها ؛ ذلك أن حياة البدو قائمة معلى الرّبحالة والانتقال لورود الماء وانتجام الكلا ، فهم تعتبَسُون مسافيط النبث ، فحياتهم حل و ترّحال متصلان .

ثم مُعِمَدًلِ ربطَ النسبِ بالقدمة الطَّلَلية بأن هذا البابَ يَبطيف إليه القلوب ، ويَصرف إليه الأسماع لما رُكَيِّبَ في طبع الانسان من ميل إلى المرأة ، وتحبَّيها ، والتنزقل بها .

ثم يذكر أن الشاعر بصف بعد ذلك الرحلة والطريق ، وماكابد من "سهر و" نصرَب ، وبذا أبوجب على نفسه أن أبؤكميل الخدير ، وعلى المعدوج أن أيعطيه "جز"اء ما تحميَّل من تمشقيَّة ، فاذا مدحه وفضيَّله على أشباهه من الرجال "هز" أر"بيَحييَّتَه ، وبعثه على المكافأة .

وإذا كان قول أبن قتية مميناً على تفسير القصائد التي قِبلت في المدح، والفشتشيحيّت بمقدمة، فانه لا يُسين على تحليل القصائد التي خليّت من مقدمة ، وكان غرضها غير الدبيح .

و يبدو أن القصيدة المربية جاءت ، "أوال الأمر ، في سورة دمناجاة دانية ، عبر بها الشاعر عن نفسه حين جن عليه الليل وطال ، وعاودت المعوم ، وامتد به طريق السفر ، وكان في مثل هذه الأحوال يتننس بمواطفه ومشاعره ، ومجزجها أغاني ، وكان في هدف الأغاني يسترجيع ذكرى الأحباب ، ويشكو إلى ساحبته بشة و حز نه ، فيقف على دارها ولو بخياله ، ويسمي مواضيمها ، ويصف آثارها الماقية ، على دارها ولو بخياله ، ويسمي مواضيمها ، ويصف آثارها الماقية ، وترجي إلها التحية ، أو محميل الركب السلام ، وبذا يبعث في نفسه الذكرى ، ويسير عن ألم البين والشوق .

والحق أن المرأة كانت متمثيل في حياة العربي عنصـــرَ الأمن والاستقرار ، فمنزلتها هو الكان الذي يتطلقع إليه في "حر"به وسيلمه ، ويجد فيه "سكتاً لنفسه ، وهذا يسر" تملقيه بصاحبـــه ، وحفظيه لذكراها ، و"تفرّقه بديارها ومواضيها .

قالشاهر 'شغيل بنفسه ، وكانت المرأة وديار ها يعاور عواطفه ومشاهر ، وقد حسان و قلع عنائه الذاتي في نفسه ونفوس السامعين ، ووجدت القبيلة أ في شعره سلاحاً أندافع به عن نفسها في سلمها وحربها ، واستخدم الشاعر هذا السلاح ، فرفع من شأن قبيلته ، ووضع من قدار خصومها ، وظل ، على هذا ، يتنفشى بذاته في مقدمة قصيدتيه .

وقد أحس الشاعر أنه مجمع بننائه الذاتي غرضين ، فهو من ناحية بهيج شعور، ، وأبذ كي شاعريته ، وأجيد قوله بجديد من الإحاسيس ، وهو من ناحية قانية بستهوي السامع بمواطفه ومشاعره ، فيرى فيها سورة لنفسه ، ويغدو أداة طيهة في يدالشاعر موجيه حيث يشاء ، وهذا النوع من التأثير لا يقتصير على السامع وحد ، وإغايش كير كه فيه القائل ، إذ تأخذه تشوة تنسيه نفسته ، وتجله يرقى إلى الجو الذي خلقه بموسيقا القدمة ، وما تضمينه من معان ومشاعر .

وقد تتجاوز القدمة حديث الشاعر عن الأطلال ، وتندو موضوعاً حيثاً رمز إلى المهود الماضية ، فامرؤ القيس لم يقف عند منزل الحبيب ، ووصف ما عراه من تبدل ، وإغا تجاوزه إلى الكاء وذكر المساخي ، والحارث تجاوز «أسماء» إلى الكاء، وذكر عدداً من الأماكن ، فكأن كل مكان عيثل ذكرى ، وإنه ، وإن ربط بين «أسماء» ومواضم الليار التي نزلت بها ، ليتمنيه أمر آخر غير «أسماء» ، ولمله أن يكون أمر قومه بكر مع تنليب ، فلقد كاننا ممتحابين ممتواطنين ، ثم صارة إلى حرب معيكت فها الدماء ، وأزعةت الأنفس .

و يبقى بعد ذلك أمر الصحراء والناقة ، وإذا كان الشاعر قد اضطاش إلى وصف الرحلة والطريق في مرحلة التَّكَسُّب بالشعر ، فحاذا كان أمر الناقة والطريق قبل ذلك ؟ .

الحقُّ أنَّ الرحلة ۚ في الصحراء ، والتعرض الأهوالها ، كان نوعاً من المقاطرة بالنفس ، وهي مخاطرة "محبَّبَّة " إلى المرء ، إذَّ كان ركوبُّ

الناقة السفر ، ووصفتها ، ووصف ما في الطريق من حيوان وتبات ، يرمن إلى عصر الفتوع والشباب ، وهو أحب المصور إلى الانسان ، ولمن الحديث عنه أن يكون متصلاً بالحديث الذي ساقه الشاعر في مقدمة القصيدة التمير عن عاطفته ومشاعره .

وأخيراً فالناقة عماد حياة المربي، وشريكتُه في أفراحه وأحزانه، وعونُ له على بلوع غايته وإمضاع همومه، ولذا تقريت الرابطة بينها، فهو ايناجها، وأبيوح لها بما في نفسه.

ولمل من أبرز مظاهر الهافظة في القصيدة المربية افتتناح القصيدة بوسف الأطلال والنسيب، ووصف الرنحال الأحباب وانزوليهم في المنازل المختلفة ، والتميير عن الوجد بهم والحنين إليهم ، وقد لنزم ذكك كلفه القصيدة المربية في عصور الأدب ، واستعمله الشاعر حقيقة وعازاً ، وأخذه الخلف عن السئلف ، وهذه الخاصة " بثثت في القصيدة عناصر الناسك والترابط ، وأكسبها قوة جملتها "تساير الحياة ، وحالت بينها وبين أن "تصبح "صدى" مفتتملاً الأمم التي غلبت على المرب في عصور المضعف ، وأقامت شخصية الشاعر على أساس مكين من الماضي البعد .



الموضوعات :

وَ يَمَنِينَا هُمَا أَنْ اللَّهِ لَمُ اللَّهِ اللَّهِ فِي مُوسُوعَاتُ القَصَائدَ ، والفِّكُرُ الرَّئِيسَةُ ۚ اللَّهِ ۚ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ مُوسُوعٍ .

و أو الله ما تلقى وسف الأطلال ، وهو بكاء وتسير عن عاطفة البين

والشوق إثشر الفراق .

وكان َ أَوْعَلَ مَنْ وقف بالديار ابنُ حذام في قول امرى مِ القيس، ثم نبعه هذا ، فصوار بكاء، وأساء الفراق الحبيب ، ووجــــد في البكاء شفاء .

وقد يشلو الشاهر في وصف حزنه حتى ننسى وقوفته بالديار كمبيد؟ إذ سو"ر دمنه "سو"راً مختلفة، ثم عاد إلى وصف الديار، وموقف الاعتبار،

وقد يخيف حزئه حتى بندو آسى خفيفا لطيفا ، فزهير وقف باقدار بعد عهد طويل ، وتجهيد أن يعرفها ، والنابغة صوار أخلثوها من الأنيس ، واعتبر بما أتى علها ، ويَشِس من عودة الماضي .

فلنصر الجزئ لفراق الأحباب ، وأخلو الدار بلام ، هـــو اللهور الأول في وسف الأطلال ، وكليه "تستمية مواضع الديار ، والشاعر تجرس على ذكرها ، فهي تحفظ ماشيته ، وعهد أحبابه .

وثيمنى الشمراء وصف الآثار، وبلاحظ بمضّهم تكرّ و حسفا المنى في مطالع القصائد، فمنترة يرى أن الأقدمين لم يتركوا المتأخرين ممنى في المنزل الدارس، ولكنه على هذا يَلتَزَمِّه، ويَبسُطُنُه في مقدمة قصيدته.

و يشيف وسف الأطلال عن فكرة الفناء، والشاعر أيغاليها بنصور الحياة تدرِب في الديار ، وتراه أيشخيسها ، ويسألها ، ويسمرها بمظاهر الحياة ريشدي، إحساسته بالفناء الماثل في الرسوم ، وأبرضي تزعشه إلى الخاود .

وقد خالف عمرو بن كلثوم الشمراء في افتتاح مملقته بوسف الجر، ولكنه عبر عن إحساسه بالموت حين سأل صاحبت أن "نسقيه الحر" قبل أن "يدركه الموت، واستهل" الأعثى معلقته بالنزل، وعبر عن إحساسه بالموت في وصف مجلس الدراب.

فوسف الأطلال يقوم على الوقوف بالديار ، وتسمية مواضعها ، ووسف آثارها ، وممثرانها بمظلمر المناء المائلة فيها ، وممثرانها بمظلمر الحياة ، ويتتخلسُ ذلك التمبير عن عاطفة الشوق والحنين إلى الماضي .

* * *

وَيَتَخَلَّلُ النَّسِيبُ وَصَفَّ الْأَطْلَالُ ، وَ أُوَّلُ مَنَى نَجِدَهُ هُو بَكَاهُ الدَّيْلُ النَّي أُوَّدَعُهَا الشَّاعِرُ ذَكْرَاهُ .

ويتلو ذلك التمبير عن الشوق والحنين إلى الماضي ، وهذا أطبَّت ا النسيب طابع الحزن، وسفتاه من شوائب الحيس ، وسما به فوق الواقع .

وَيَجِي النسيب في مقدمة القصيدة ، ويليه وصف ارتحال الظمائل في بمض القصائد كملقة زهير ولبيد، وأيميّر الشاعر في وصف ذلك عن أسى خفيف لطيف، وقد يتشوّق عند ارتحال الظمينة من غير أن يصيفها.

ويشتمل النسيب على وصف جمال المرأة وأعضائها من وجه وعين وفم وأسنان وجيد وأسابع ومرفق وسدر وثدي وخصر وكشع وبعان ورداف وعجئز وورك وساق وقد".

ويصف الشاعر جسمها وبشرته ونعومته وامتلاءً، وصفاً مشوباً بالشهوة .

وإلى ذلك يصف لونها وطولها وقامتها وحركتها ومشيها ، ويصلور ترفها وتنشمها وكسلها في عيشها ، وثبابها وأحلسها وعطرها في وينتها .

وقد يصفها وصفاً غيرَ أمباشير ، "فيتقريبها بروضـــة ، ثم يصف الروضة ، ويفضل صاحبته عليها فعثل الأعثى ، أو يستطرد في وصف طيب فمها إلى وصف مسك المطار والروضة كما فعل عنترة في التنزل بعبلة .

ولا تجري وصف الرأة على نظام معين، فالشاعر "يثيب من جزء إلى جزء، ويكون تبشع "قليه وحديه.

وَيَقَمُّصُ أَمْرُو القَيْسُ خَبِّرَ زَيْرَتُهُ لَصَاحِبُتُهُ لِيلاً ، وهي زَيْرَةُ ۗ تَحْدَوَّلُ بِهَا الرّواةِ إِلَى قِصَّةً غَرَامٍ، وجَعَلُوهَا أَسَاسًا لِمَا شَاعٍ مِنْ تَصَـّصِ ٍ غَرْ الّتِي فِي شَمْرِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةً .

وشمراء الملقات فريقان ؟ فريق يتهمَننك في غزله ، ويصف المرأة وسفاً مادياً صريحاً ، ويبحث عن المتمة الحسية كامريء القيس وطرفية وعمرو بن كلثوم والأعثى ، وفريق يتسامى في غزله ، ويتمفيف كزهير وعنترة والحارث وعبيد ، وربما كان تنفزه عنترة بمبلة رافداً من روافد المنزل في المصر الاسلامي .

فالشاعر يعبر ، في النسيب ، عن عاطفة الحنين والشوق ، وأيسميّي صاحبته ، ويذكر أيام لهوم ، ويصف أعضاء المرأة ، وقد أيسريّها ، ويصف أمكامن الشهوة فيها ، ويتمتع منها في زيارته لها و خلوته بهما ، ويسوق هذا في شكل قصة ، و يكشف عن ذوقه للجهال .

وقد تشف وصف الأطلال والنسيب عن درقة إحساس الشناعر 897 المصر الجاهلي م-٣٢

الحياة ، وتقوق شمور ، الجال ، وهو ما "يستمتى في عصرة الرومنطيقية ، وتبدو هذه الخاصة في التعلق بوسف جال المرأة ، و تبنيتن مزاياها ، وأصالة الاحساس بها ، وآثار ها في نفس الشاعر وحياته ، فالقصيدة في تفستكتّح بوسف الأطلال والنسيب ، يطيل فيه الشاعر ، ويذهب فيه المذاهب الهنتلفة ، فيبكي الديار الدارسة ، أو يصفها ، أو يصف ارتحال الخامائ ، و يتتبيّمها ببصره ، أو يصف المرأة وسفا ماديا صريحا يكشيف عن تأثره بها ورغبته فيها ، أو يصور هجراها له وأ ثرا هذا في نفسه ، ويبدو في ذلك حزينا أو كالحزن المهموم .



وتناول الشمراء الحُرَّ في سياق قصائده ، فوصفوها في ممرس الفخر ، كما وصفوا بعض أدواتيها من كأس وإربق وراووق وزجاجات ، ووصفوا الدينان التي "تحفيظ فيها ، ولكنهم لم "يدقيّقوا الوسف ، وكانوا "يقصيدون إلى التّمدة بكرمهم و"مظاهر ، من إنفاق المال في شراء الحُر ، و"عقد على الشراب ، وسمام النناء .

فطرفة أبغرى بالحر ، ويدعو النادامي إلى السراب وسماع المناد ، وأينفيق المال في ذلك حتى أشكر مالقبيلة ، وأير وسي نفسه من اللذات عبل أن أيدركه الموت . ولبيد أيسامير النادامي وأبغلي شراء الحر المُمسَّقة في زق أد كن أو في خابية سوداء ، ويستميع القيانة أتوقب عناءها على الأوقار . وعترة يشرب الحر في المساجرة ، ويصف بعض أدوات الحراب من كأس وإريق ، وبنفق ماله في أسكره وصحوه ، وعمرو بن كاتوم "يستيل" قصيدته بالحر ، ويشربها بقدر واسم ، وأبسمتي موضع كاتوم "يستيل" قصيدته بالحر ، ويشربها بقدر واسم ، وأبسمتي موضع

"عصرها ، ويصف من اجبها ، و أثر ها في الشارب ، و يتمد عملاته أفي على الشارب ، و يتمد عملاته أفي على الشارب وما فيه من ريستان وخمر وراووق وز عاجات ، ومن فيسه من تسر وساق وقيان ، و على المسلحة الناء الشراب ، و ترجيع القيانة في المسود ، و تجاوب المود والمشتج ، وحركة القيان في الحان .

* * *

و تتمد د موضوعات الوسف في المعلقات ، فيعضها سامت كالأطلال والنبوم والسحاب والمعلر والصحراء والوادي والروضة والنهر ، وبعضها سمي متحرك كالظمائل والفرس والناقة والأتان وحمار الوحش والثور الوحدي وكلاب الصيد والظلم والنعامة والمثقاب ، ومنها المسنوع كالزين والخابية والكأس والصحن والإربق والراووق ، والدود والمستشج والمثو تشر والسيف والرمح والديرع واليكب والبيضة والنتيجاد.

واصطبغ وصف الأطلال بماطفة الشاعر ، فشف عن حزنه لفراق الحبيب ، وحنينيه إلى الماضي ، ويأسيه من عودته ، واختضل بدموعه .

وتلوان وسف الليل بمشاعر امرى القيس ، إذ كان مهموماً حزينا ، وقدا شبئهم بموج البحر ، وجمل له أستاراً ، وسواره في صورة بمير يَتَمَعَطَنَّى بِعِشَائِهِ ، وأباعيد أطرافه .

واغتبط أمرق القيس بوصف السحاب والمطر والسيل ، فقد امتد السحاب في آفاق الساء ، وجاد المطر بفاعاً ممترامية ، فنطتى الجبال ، والدُّ الأودية ، واقاتتكم الأشجار ، وأحتتمل السباع .

واحتذى الأعشى امرأ القيس في هذا الوضوع ، وربـط المطرَّ بهريرة ، إذ صوفره "يسقي ديار"ها .

وأوجز الأعثى وصف الصحراء ، فصوارها مستوية معريانة كظهر التشرس ، وسجنًّل عزيف الجن فيها ليلاً ، وجمل قطمها صعباً إلاً على من كان قوياً شديدا .

وجاء وصف الروضة في سياق النسيب ، فمنتزه وصف فم عبلة ، وشب طيب رائعته برائعة الميسك والروضة ، ثم وصف الروضة ، فصور المطر يجودها ، وعلا محفر ها ، فتبدو كالجرم ، كما سور الله إب وتغريد م .

وقرن الأعثى هريرة بالروضة ، ثم وصف الروضة وما فيها من عشب وزهر ونبات نما بفسل المطر والشمس ، وأخسسيراً فضاً ما صاحبته عليها.

وشبّه لبيد النبار الذي أثاره الحار والأتان بدخان النسار ، ثم انحرف إلى وصف النار ، فهذه تلتهيب بغمل الربيح ، وترتفع السنتها كالأسنام .

وصور الحارث نارَ هند ' توقد في الحجاز ، فيرتفع لهيبُها ، وباوح تورِّها كما لاح ضياء الفجر .

و منزل زهير ظمائنه على الماء الذي تصندانه ، ويكني بزرة الله على منائه .

ويصور لبيد الجار والأتان يسميان إلى الماء ، فيتوستُطان الهر ، و الشعبُ الناب الناب

وَإِمْسُورَ عَبِيدَ دَمْمَهُ سُوراً عَتَلَفَةً ، قَهُو مَاءَ يُسَّاقَظُ مِنْ رَقَّبَةً بالية مثقوبة ، وسيل يتحدّر من الجبال إلى الأودية ، وتهسسر بجري ، وَجَدُّولَ يَسِيلُ وَسُلِّطاً النَّغِيلُ ، وَلَهُ خَرِيرٍ .

واصطبيغ وصف الطبيعة بصيبنة رومنطيقية ، إذ حاول الشاعر أن "يستجليي مظاهر الجال في الطبيعة ، وسعب عابها شعوره ، فبدت مصبوغة " بصيبنة ذاتية .

وإلى ذلك نجد مشاهيد وصوراً من الطبيعة الحية المتحركة ، ففي وصف الأطلال يعمر الشاعر الديار بخلاهر الحياة ، ويسورها مر تما للوحش ؛ فامرق القيس يشبه بعش الآرام بحب الفلافك ، وزهير يصور الميين والآرام يمثي بمضها تخلف بعض ، وتنهض صفارها من مرابضها لتتبعيها ، ولبيد يصور و لادة الحيوان ، و بيشض الشام ، ومسكوت البقرات الوحشية على أولادها "رضيها .

ويسف الشراء ارتحال الظمائ ، فيشبه طرفة "حدوج المالكية بالسفن ، ويتبيّع زهير بيصره الظمائل منذ قيامهن حتى نزوليهن على الماء الذي "فسددن ، ويسور فيا بين ذلك طريقيهن وهواد جبّهن ومنازلهن ، وما ظهر عليهن من نيسمة وترف ، ويجد فيهن منظراً أنبقا يروق الناظر ، ويَتَا مُسَّر لبِيدُ زهيراً في هذا الموضوع .

وثينى الشمراء بوصف الفرس في "مجال الصيد والحرب ، فامرق القيس يصوره قصير" الشمر ، سريع "الجري ، عظم الليلقة ، شديد" الاندفاع ، أحر اللون ، أملس الظهر ، قوي الصوت ، "جيساشاً في

عدوه ، جموحاً عند ركوبه ، و يقرنه بالطبي في ضمور الخاصرة ، وبالدامة في طول الساق ، وبالذئب في الجراي الخفيف ، وبولد المملب في الجري الخفيف ، وبولد المملب في الجري السريع ، ويصور طول ذنبه ، وكبر أضلاعه ، ولتحاقه بالوحوش ، وتلوثن نحره بدماء الهاديات في العبيد ، ثم يصف الصيد ، فقد ظهر له يسرب من بقر الوحش ، وما لبث أن تفترق حين أدركه بفرسه ، ثم عدا بين ثور ونمجة ، فأدركها في طلق واحد ، وقام الطاهاة فسالجوا العبيد شيئا وطبخا .

ويصور لبيد فرسه في ممرض الفخر، فهو يحمل عليها سلاحه، و"بَدَوَشَجَّح بليجامها، ويَرتقي بها اللهُّرى، ثم يهبط السهل، فتنتصب كجذع نخلة طويلة جرداء، وتمدو عدو النمام، والتسرع في جريها إلى الماء.

ويصف عنترة لون فرسه وقوائمه وعصبه وخيائفته ، ثم يصوره في الغارات سريع الجري ، ويجمله هدف الأعداء، فهم يصوبون رماحهم إلى صدره ، فيغدو 'مجرَّحاً 'مُحَتَّفَّباً بالله ، ويشكو إلى صاحبـــه بعبرة وتحمحم.

ويصور عبيد فرسه طويلة الظهر، ثموثيَّقة الخلق، حادثة البصر، زيتية اللون، تموفورة الصحة، ساكنة ، ليتنة الجسم، ثم يصور حركتها في الصيد، ويشبها بالمثقاب، ثم يأخذ في وصف هذه وصيدها الثملب.

فالشمراء يصفون الفرس في الصيد والحرب ، فيصورون خلاقتته وهيئته وأجزاءه ، وكثبـــون في الوصف من جزء إلى جزء وكقرفونه

بضروب الحيوان بيانا لبعض صفاته ، وأيشنتون بوصف حركته في مطاردة الوحش ومنازلة الفرسان ، وأيصيفونه ببعض الألوان .

و منتى الشهراء بوصف الناقة ، فيتسائون من همم بالسفر عليها ، ويأخذون أنفسهم بوصفها ، ووصف ما يجدون في الطريق من حيوات ونهات ، و يدقيقون الوصف ، فيستمدون عناصر، من واقمهم وبيئتهم .

ولبيد يتسلنى عن و نوار على فاقته ، و ناقته هزيلة "كثرة الأسفار ، ويصور حركتها ، فيشبهها بالسحابة تندفيع بها الربيع ، و بالأثان أيطار دها حمار الوحش في الآكام ، و بالبقرة الوحشية التي انترس السبّم ولدها ، و يفصيل مشهد الأثان و الحمار ، فها يأويان إلى جبل يمكنان فيه شناءً ، و ينزلان منه صيفاً ، فير دان ماء يرتبويان منه ، و يبتر دان فيه ، و يفصيل مشهد البقرة ، فهذه افترس السبّم ولداها ، و تنازعت شيلوه فراب منه من أعياها الأمر ، منها ، و المشاهد ترمثر إلى خواطر الشاعر ، وما يعتميل في نفسه من أهواه .

وَيَشُو سُئِّلَ عَنْرَهُ إِلَى لقاء عَبِلةَ ۚ السَّفَرَ عَلَى نَافَتَهُ ، فَيَصُورَ ۚ غَاسَّكُهَا ، وَيَنْسُهُما إِلَى البَمْنُ ، ويدعو عليها النقطاع لبنها _لتزداد ً

تعدرتها على السير ، ويصورها "تحظير بذنها في كل ناحية ، وأتسرع في سيرها ، و تضرب الآكام بقوائها ، ثم يشبها بالظلام ، وغيل إلى وصفه مع أولاده ، ثم يمود إلى ناقته ، فيصور نشاطها في سيرها ، وعر قها الماثر ب المتتصبيب منها عند ورودها الماء .

و يستمين الحارث على همته بركوب ناقته ، فيشبهها بالشَّمامة ، ويصف هذه ، ثم يسود إلى نافته لِليَـنَـسَائلي بها في الهواجر .

ويصور الأعشى نأقته تمهنزولة "ضخمة" بالولاً ، "تكشيف في ميرها السَّهل المُسترسيل عن مِمْ نقينن تمفتولينن .

وامتطى النابغة ناقته في طريقه إلى النمان ، فصورها مسلسة الخافف ، مو تدقيقة الخلاق ، ممتليئة الجسم ، ثم شبهها بالنور الوحدي بيانا لقوتها و فدرتها على السير ، وصور النور يسير وحيدا في الفلاة ، وقد بدأ أبيض اللون ، مو ثيبي القوائم ، ضام البطن ، ثم م تمنطير الماء ، و نضر به ربح الشال بالبرد ، فيخاف ، ويزدا خوفه حين يسمع صوت الصياد وكلابيه ، فيسليم نفسه لقوائمه ، ثم م تدركسه الكلاب ، فيقوم بينها عراك ينتهي بتلبيه عليها ، وبعد أن يستوفى الشاعر وصف هذا المشهد ، بشير إلى ناقته التي سنهليمه النهان .

فالشراء الدفيةون النظر في الناقة ، فيصفون خلفتها وهيئتها ، وأجزاءها ، وأيستوان بوصف حركتها ، فيشهونها بضروب الحيوان بياناً لتوتها واقتدارها على السير ، وأينحرفون إلى وصف هذه الأنواع ، ثم يمودون إلى ما كانوا بسبيله من وصف الناقة .

وهكذا نجد في وصف الطبيعة الحيثة المتحركة دراسة " دقيقة " لحياة بعض الحيوان في الصحراء كالفرس والناقة وحمار الوحش والآثان والثور الوحثي والبقرة الوحشية والظليم والنمامة ، وهذه الانواع من الحيوان شائمة في الملقات ، وهي تطبعها بطابع الواقعية .

* * *

وموضوع الفخر والحاسة يشتميل على ممان مختلفة ، فالشاعر يفخر بنفسه وقومه ، فيتتمد والحاسة يشتميل على ممان وصيد كامرى القيس ، انفسه وقومه ، فيتتمد ويتصبيه النساء وفرسه وصيد كامرى القيس ، أو يزهو بفئتو نه ومذهبه في الحياة ، ويفخر بسيفه وشجاعته وكرمه كطرفة ، أو يفخر بسرب الحمر ، ومسامرة النقدامي ، وسماع المناه ، وقيرى الحيران والضيفان ، وخوض غمار الحرب كلبيد ، أو يتنمد وقيرى الحيران والضيفان ، وخوض يعمار الحرب كلبيد ، أو يتنمد عند تقومه وحروبهم وكشرتهم كمرو بن كاثوم ، أو يفخر بقوة قومسه ومتاتهم المخطوب ومكانتهم عند القبائل والملوك كالحارث ، أه يتنفئشي بأيام قومه وفروسيتهم كالأعشى .

فالشمراء "يستميد"ون معانيتهم من أنفسهم وقومهم ، وأيذيبون " "مفاخره ، وهي تدور على قِيتَم خلقية واجتماعية من كرم وشجاعة ونجدة وقوة .

وباب الفخر والحاسة مفتوح دائماً على الحرب ، والشمراء يصفون أهوالها وبلاءَم فيها وسفاً عاماً وخاساً .

فالحرب ، عند لبيد ، مجهولة ' المواقب ، 'يرجتي نصر'ها ، و'يخشي عار'ها ، وهو يخوشها ، ولا يَدْع أحسداً يَفخر عليه من أبطالها ،

وَهِي ۗ تَشِيمُ فِي الْأَحْقادِ ، فَالْحَارِبُونَ ۗ يَشُو عَنْدَ بِمَضَلَّمَ بِمِضَاً ، وَيَذَكَشُرُ بِمِعْشَهِم مَثَالِبَ بِمِض .

وقد يقصر وصف الحرب على مواقفه فيها ، فعنترة بطعن خصمه طعنة عاجلة نافذة ، ويتركه مجداً لا تصغير فريسته ، ويتطاير منها دم بلون العنشدم ، أو مجرد حصانه في الوغى ، ومينازل فارسا تام السلاح ، فيبالغ في وصف عداته وشجاعته ، ثم يطعنه برعه ، ويتركه طعاماً للوحوش ، أو يقطع در عه بسيفه ، ويتركه مختصب الرأس والبنان بالدسم ، أو يمكر على الأعداء بفرسه ، فيتصويون رماحهم إليه ، المحدم بالدسم ، ويتركه من وقم الرماح ، ويشكو إلى صاحبه .

وقد كيزج وسفة المحرب بالفخر كممرو بن كلثوم ، فرايات تغليب تصنطيخ بدماء الأعداء ، وحربتهم لهم مطاعنسة الرماح ومضاربة السيوف ، وأينصيفهم من قومه ، فهم يمتازون بالقوة والثبات والمهارة في السيمال السلاح ، وأيتمد باقدام قومه في الوغي ، ومصارتهم لخصومهم ، ويصف لبوسهم وعداتهم ومصاحبة نسائهم لهم في الحرب .

وقد يصف شاعر كالحارث استعداد قومه المحرب، من إسراج الخيل ، وحمل السلاح ، وارتفاع الضوضاء لاختلاط صياح الفرسات و تناديهم بصهيل الخيل ورثفاء الابيل، وايسوار غاراتيهم على خصومهم.

وقد يصف مهارَة قومه في القتال واستمالِ السلاح ، و بَصَرَمُ مَ

وقد غلا منسترة في وصف الحرب ، وامتاز آخرون بالقنصد

والأعتدال في تصويرها ، إذ أنصفوا خصومتهم من أنفسهم ، فرصفوهم بالقوة وشدة البأس والمهارة في استمال السلاح ، فسمين قصائدهم لهذا بالتصفات .

وجلا الشيراء الحرب ، فوصفوا مشاهدها ، وعبروا عن مشاعير عن عمناعير عن عليه الأخذ بثارم ، عملية ، وصوروا سقوط الجرحي والقتلي ، وحضروا على الأخذ الأسئلاب والننائم .

وإلى ذلك نقع على أبيات في الهجاء، فالحارث أيشير إلى قتالى تغلب، وأبسيّره بما أسابهم في الوقدَات بينهم وبين خصومهم، وأيتنفسَص ما نزل بهم من قندل وأسر وسبني، وأيصواره غرضاً أرمتى، وهذا يحط من قائهم، وأيصيمهم بالفشية والهوان.

والشاعر يصور في هجائه ما كان بين القبائل من غارات و ترات ، و يسميّي الوقمات ، و يستمد على التاريخ ، و يدعم قوله بالحبيّة ، وقد يلجأ إلى السيّخرينة من خصمه ، فيصوره صورة فنية ساخرة ، فيزيد أبي شيبان حين أبجر ح قوم الأعشى فلا يضيرهم كوعل ينط سحم صخرة بقر فه .

وقد يتضمن باب الفخر والجاسه معاني في الرئاء ، فطرفة بسأل ابنة أخيه أن تنعاه ، و تشتق جيبها حزنا عليه ، ولا تسوي بينه وبين آخر لا يطلب المعالي مثلة ، ولا تبني في الشدائد عناء ، بل يتخلقف عن القوم في الأمر العظيم ؛ وسؤال ابنة أخيه ذلك السؤال أيذكير بعادات المرأة الجاهلية في الندو من لطهم الوجه ، وقرع الصدر ، وتشق الجيب .

وفي شعر الفخر والخاسة "ملاميع" من شعر الفروسية بادية في وسف الخيل والسلاح ، والبوس الفارس ، وتقاليسسد الفروسية ، والتنزيل بامرأة .

ونجد وصف الخيل عند بعض الشعراء؛ فامرق القيس يخرج بفرسه للصيد في البُشكتور، ثم يأخذ في وصف هيئته وأجزائيه وعدوره ولتحاقيه بالوحوش، ومُهِمَيِّد بهذا للصيد، ثم يصف صيده لبقر الوحش.

ولبيد يركب فرسه ، ويحمل عابها سلاحه ، و"بتَوشَّع بلجامها ، و"يصف انتصابها و"عدوها السريع .

ويصف عنترة فرسه الأدم ، فيصويّر خِلْقَـنَـهُ وبعض أجزائه ، وبقتحم به سيادين القتال ، وابشاركه في ضيقه .

ويفخر الأعثى بفرسان قومه الذين اليجيدون راكوب الخيــــل، ويحذ قون أساليب القتال.

ويصف عبيد فرسه ، فيشبهها بالمثقاب ، ويستطرد إلى وصف المقاب وسيئديها الثملب .

فالفرس موصف لنرض الصيد والحرب.

ومُ نطاليعُ وصغاً بِالبَّوسِ الفرسانِ من سَخُوانَة وديرٌ ع و يُلبُّ ومُرَّاسٍ .

وتقاليد الفروسية هي حجلة أخلاق وعادات متوارئة، وأوالها ركوب الخيل، ولقاء الفرسان في حوامة الوغي، والاعتزاز بالفرس والقيام على خدمته، والخروج إلى ميادين القنال. وثانیها گیرَم الفارس ، وَمَظَهُو مُ شَرَبِ الحَمَّرِ ، وَعَقَدْ عِسَالَسَ الشراب ، و مسامرة النَّدامي ، وسماح النناء ، وذبح النوق ، أو النَّمِبُ بالیسیر علی الحَرَّور فی الشتاء لِقیری الضیفان والحیران والنُّموزنِ .

وثالثها 'حسنن' الخُلاق البادي في الطَّف المباشرة ، والأَ تَفَسَة ' من الظلم ، والاباء' ، والتَّمَعَقُف والشّرَفَعْ عن أخذ الأسلاب .

ورابعها اتخاذ شارة أيعليم بها الفارس نفسة ليمُوَّفَ في ساح الحرب ، ويتصل بهذا أن يُرتدي الحِيائد نحت الدّرع ، ويَشَدُ النّيطاق في وسنْطه ، وأيعليّق به سلاحه ، ويجعل الخوْدَة على رأسه ، ويَعسير وأيصابر عند اشتداد الخطب ، ويسكت في ميادين الحرب .

وَيَتَنَزَّلُ الفارس عادة المِرَاة بجها ، وَيَقَبِفُ عَلِهَا شَعْره ، وَنَجَدُ عَلَمَا شَعْره ، وَنَجَدُ هَذَا عند لبيد وعنترة وهمرو بن كاثوم ، وأقوى مثل له عندترة الذي عمرف بحب عبلة .

* * *

ويقوم المدح على صفتينن بارزتين ها الشجاعة والكرم ، ويصدر الشاعر في قوله عن عاطفة الاجلال والاكبار ، فاذا كان المدوح سيدا مدح فيه كرّم الطبع ، وإذا كان أميراً أو مليكاً ممنيي بوصف مظاهر كرميه وشجاعتيه .

فرَهير 'بكبير هرمَ بن سِنان والحارث بن عُوْف ، ويـدَحها عِمَانَ كُرِيَّةَ ، فيصفها بالفضل وجيل ِ النَّسَلْمي والبَّذَال ، وَيَنفي عَمْ-يا الانم والمنفوق ، وأينوا بعظمتها وما كسبًا من بجد وحد ، ويصور الدينات التي دفعاها ، ويحتار لمدحه ألفاظاً أمجانيسة لاحساسه ومعانيه ، ويسوق المدح في صيمة التني والجم ، فيطبعه بطابع تفخم ، ويستخدم القسم وبعض أساليب المدح لتأكيد معنى السيادة والفضل .

و بليم الحارث بالمدح في سياق الفخر والحاسة ، في مدح المنشذر ابن ما والماء بالسيادة ، و ينفي أن يكون له تمثيل ، ويتمتثه بالمه والقوة والسلطان ، ويمدح عمرو بن هند "فيتجميل سياسته مع غسات و تفليب في بلاد الشام ، ويصور بأسه البادي في قوة رجاله وبلاثيه في القتال ، ويمدح عمراً ذاته ، فهو ذو خلال كريمة من سخاء وعقل ، والثناء عليه أقل من أن يوفيينه حقيقه ، وخيره أكثر من أن يوسف ، وهو حليم ، ظاهر الصفات الناس ، تحسين الذي كر فيهم . فالشاعر وهو حليم ، ظاهر الصفات الناس ، تحسين الذي كر فيهم . فالشاعر و علو المهمة والشجاعة والكرم والحيام والمقل ، وهي صفات تتجاوز على عنصر سياسي في الصحراء ، و تدهم بسياسة الموك ؛ فحد الناذرة قام حياة المربي في الصحراء ، و تدهم بسياسة الموك ؛ فحد الناذرة قام عنصر سياسي .

ويمدح النابغة النمان بن المنذر ، فيصفه بالفضل المميم ، وينفي أن يكون له شبيه في الناس ، ولا يَستني غير سايان ، ويروي قصة هذا النبي ، وما امتاز به من سلطان ، ثم يُناسِمُها قصة ورقام اليامة ، ثم يعود إلى مدحه ، ويُمند عطاياه ، ثم يقرن وجود والفرات ، ويفضيه عليه في فيضانه ، ويستمير صورة الأسد لوصفه بالشجاعة والمهابة . فما حمله النمان قام على إكباره في نفسه ، ووصفه بالفضل والقوة والمهابة والسلطان

والكرم والشجاعة ، وهي سفات تتتجاوز حياة الفرد إلى سياسة اللوك ، فالمدح قام على عنصر سياسي ، والشاعر أعنيي بتصوير مظاهر كرم النمان.

* * *

وانفرد النابغة بالاعتذار في معلقته ، فجاء مُدَّمَتِجاً في المدح ، إذَّ تَوْلَ النّهَانَ بِسَلّمَانَ ، وعظلَّم شَأْنَ هذا النّبي وسلطانَه ، وصوَّر مُحكَّمه بين الناس ، وغضبته على أنداده من الملوك ، وبذا تَّ تَمَلَّقَ غرورَ النّمَانَ ، وجمل نفسته حِيالَه ضيفاً خليقاً بالعفو .

ثم قص تخبر زرقاء اليامة ، وسأل النمان أن يشروس فيا بلغه من وشابة به ، كما تروس الفتاة في حسابها السيرس الفيطا الذي مرابها . فالشاعر لجأ إلى القمة في اعتذاره ، فأفاد من مَعْزاها ، وللطّف احتجاجته لنفسه بادماجه في التّذالش والتّفيترهع للنعان .

ثم عاد إلى مدحه "فقد"د عطاياه ، ثم خرج إلى الاعتذار ، فأقسم أياناً لِنَغْني ما انشيم به ، ودعا على نفسه أن "نشك يداه إن كذب ، وأن يماقية ربته عقاباً يشر حاسده ، و عرض بالواشين تعريضاً خفيفا خلطفا ، وصوار أثر الوشاية في نفسه ، ومضى في التذليل ، تفقد أى النمان بالناس وماليه وو لده ، ورجا "ألا" يرمية بما لا "بطيت ، ولا ينهض به أحد ، ثم "مثل لكرمه بصورة الفرات ، ولقوته و مهابته بصورة الأسد ، و ختم قصيدته بأنها ثناه خالص واعتذار يرجو أن يكون مقبولاً .

* * *

و تطالع في سياق الملقات وفي ختام بعضها حكسماً ونغارات استعدها الشعراء من حياة الأفراد والقبائل المربية في الجزيرة وفيا حواتها من أطراف المراق والشام ، ومن تجاربهم الشخصية .

فطرفة أيلبيني نداء قومه ، ولا أيبخل عاله ، وأيشارك القبيلة أن المشورة ، وأيشرك أنداما في الشراب وسمام الغناء ، وأينفيق المال في ذلك حتى تشعاشا القبيلة ، وهو أيمرض مذهبة في الحياة من شرب الحر ، ونجدة القبيلة والضميف ، واللهو بالرأة ، وأيقسسم أسلوكه على شكه في البحث ، وإيمانيه بحقيقة الوت ، وأبر وسي نفسة من الحيساة ، فالسمس عنده أيشقص كل أبلة ، والوت المصطفى الكرام ، ويأتي على أنفس ما تهليك البخيل ، وأيسور الوت المحافي الكرام ، ويأتي على أنفس ما تهليك البخيل ، وأيسور الوت المحافي الكرام ، ويأتي على أنفس ما تهليك البخيل ، وأيسور الوت المحافي الكرام ، ويأتي على أنفس ما تهليك البخيل ، وأيسور الوت المحافي الكرام ، ويأتي على أنفس من شاء .

وزهير أيمثيل حالة البقين والايمان والتشفيل في سلوكه ، فهدو أيؤمن بالله واليوم الآخير ، ويتأز بالرازانة والتشفيل والحكة ، وقسد هزانه آريتجيئة أسيدين ، فدحها ، وختم مملقته بطائفة من الحكم ، بعضها يصور الحياة المربية في آخير المصر الجاهلي ، وبعضها يسسور الحياة الانسانية بوجه عام . ويرى الشاعر في بعض حكمه أن من لم أيراض بالصلح ذلاً لنه ألحرب ، ويحاف على الوفاء بالمهد وفشل الخير، ويحد أن الموت أيدرك كل إنسان ، وأن على الرء أن أيساعيد قومة ، وينصحه بتكريم نفسه وأبحاملة الناس ، ويشكو هسو من ساميه في وينصحه بتكريم نفسه وأبحاملة الناس ، ويشكو هسو من ساميه في كيره ، والحار في الموت الذي لا تجري على أخطائة معلومة .

وعبيد يعتبر بتحوال الديار ، وتجده هذه الظاهرة على أسسور الحياة والأحياء ، فصاحب الابل سير ثما غيره ، والسالب يغدو مسلوبا ، والغائب يرجيع إلى قومه إلا المبيت ، وأحوال الناس متباينة ، فسلا تستوي الماقير والولود ، ولا الناجع والمنخفيق في تمسعاه ، وسائل الناس محروم ، وسائل الله مجاب . ويعرب عبيد عن إيمانه بالله ، وينصيفه بالوتحدانية وبأنه علام المثبوب . وينصع الانسان أن يعيش كيف يشاء ، ويبين له أن العنميف قيد يدرك بضعفه ما لا يدرك كيف يشاء ، ويبين له أن العنميف قيد يدرك بضعفه ما لا يدرك التيمقل لا ينفع صاحبه ما لم يكن مفطوراً عليه ، وأن تمن حسل التيمقل لا ينفع صاحبه ما لم يكن مفطوراً عليه ، وأن تمن حسل بدار قوم وجب عليه مساعدتهم ، فان لم يفمل أخرجوه من دباره ، والناس قد بقطمون الأقارب ، ويصيلون الأباعد ، والحياة كذب وخدا ، وطوائها مهور المناه .



الماني :

وَيَنَّصَبِحِ مِمَّا مَقَدَّمِ أَنْ المَانِي غَنَازَ بِالسَّاطَةُ وَالُوسُوحِ، وَ يَبَعَدُ عَنِ التَّكَائِفُ وَالْمِالِفَةِ وَأَمْرَدُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ الشَّاعِرِ كَانَ يَتَفَنَّنَى بِذَانِهِ، وَيُسَيِّرُ عَنْ السَّاعِرِ عَنْ الحَسْسِهِ ومشاعره ، ويُسورُ الأشياءَ والكائناتِ من عَدِيرِ أَنْ يَيَسَّ جَوْهِرَهَا ، ومن هنا كان شعرهُ مرآةَ أَنْ يَيَسَ جَوْهِرَهَا ، ويَغْنَيْرُ نُووَرَهَا ، ومن هنا كان شعرهُ مرآة سافية عكست حياته بدقائقها ووجوهيها المختلفة ، كما عكست بيئته ، وما فها من جبال وأودية وتصحاري وسهول وطير وحيوان ونبات .

فاذا أراد شاعر أن يصور معركة أو معارك دارت بين قومه وخصوميهم صور مشاهيد القتال، وما كان فها من كرا وفر و تصادم وتلاحم ونعشر وهزيمة وقتل وأسر وسبي، واعترف بهزيمة قومه إن هزيموا، وبنص أعدائهم إن نصيروا، وشهيد لحؤلاء بالقوة، وشدة البأس، والنبات في ميدان الحرب، والمهارة في استمال السلاح، ولوكانت القليمة في لقومه عليهم.

فالشاعر كان يَشَمَلَأَقَ بذكر الحقيقة وتصوير الواقع ، فهـــو لا مُنشَيِّر جوهر ما يُصف ، وإنما ينقله نقلا أميناً من عالم الحقيقة والواقع إلى عالم الشعر .

وذلك "طبتع المعاني بطابع تقريري ، فالشاعر "تمسوئة فركنو الحقيقة عاربة" من كل ثوب أيفييّرها ، ومن كل لون أيزييّفها ، فبسدت وكأنها شيءٌ راسخ .

وتبدو الصفة التقريرية في معاني الشمر من مدح وهجاء وفخر وحاسة ووصف وحكمة ، فالماني في هذه الموضوعات قائمة في النفس وفي الطبيعة ، وهي تشمر ض عراضاً أشبه السارد، وتبدو ظاهرة مكشوفة "كأنها أشياء محسوسة .

وغتاز المماني بأنها مادية حسية ، والشاعر ينفخ فيها الروح ، والمحاصا "تحيس" و تعقيل ، ويصورها كائنات محسوسة ملوسة ، ولا بد أن تتمثيل الصفات في شخص ، "فهرم بن مسان مثال الكرم والسيادة والفضل ، والنمان مثال القوة والهابة والسلطان والفضل والكرم ،

وعنترة مثال الفتروسية ، والحرب نار موقدة ، ورحمَى تمر ك النام ، وناقة تليد خلابان شؤم ، و تغيل من الشرور أكثر مما متغيل مودي المراق من الحب .

وهذه النزعة ' المادية الحسية في نصوير المعاني جعلت الشاعر "مرتبيطاً بالحس" والواقع ، فهو لا "معكيل" عواطفة ومشاعره ، ولا "يتنفيق معانية حتى في تصوير "حبه ، ذلك أنه لم "بتهو"د تصوير "خفايا النفس ، ولم "يتبيئن" للأشياء الحسية أعماقاً ينوس فيها على المعاني الدقيقة ، ويتضح ذلك في "صو"ره و خيالاتيه ، فهو "ينتزعها من عالم الحس والواقع ، فتعليم بطوابعه ، وتبدو "مشاكيلة" له .

فغي وصف الأطلال يستمير امرؤ القيس النَّسَيْجَ لاختلاف الرياح وتماقبُهِما على الرَّسُم ، و'يشبَيِّه طرفة ' وزهير' آثار َ الديار بِقايا الوَّسُم في اليد ، كما يشهها لبيد بالكتابة المنقوشة في الحجارة .

وفي النسب يشبه امرق القيس الرأة بالماة والغلّبني ، وشمرها بميذق النخلة ، وخصرها بالزّمام ، وساقها بأنبوب السّقيي ، ووجهما بمنارة الراهب ، ولونها بلون سيّض النّهام ، ويكني عن كسلها ونعمتيها بأن فتيت المسك فوق فراشها ، وأنها تؤوم الفشحي . ويشبه طرفسة صاحبته بالظبي والبقرة الوحشية ، وفمتها بأن شحرُوان ممتنفتس .

ويشبه زهير لون الأنشاط والكيلنل بلون الورد ، وما "نستساقط من صوف الهواذج بحب الفشنا ، و"بكني بزرقة الماء عن صفائه . ويشبه عنترة رائحة ألم عبلة " برائحة المسك والروضة ، ويشبه الأعثى مشيسة آ

أَهُرَ يُثَرَّهُ ۚ عَمَرُ السَّحَايَةِ ، وَصُونَ أَحَالَبُهِمَا لِصُونَ الْمَيْشُرِقِ ، وَيَقْرَلِهِا بالروشة في رطيب أنشرها وأحسنن منظرها .

وفي الجاسة يستمير زهير لخصيان صورة أسد شاكي السلاح . ويصور لبيد فرسه ، فهي "ننتصيب كلجيدع نخلة طويلة جرداه ، وتمدو "عدو النيّمام ، وأنسرع في جربها إسراع الحامة إلى الماه . وأيلتويّن عنبرة دم خصمه بلون المناهم ، ويشبه رماح الأعداء في صدر فرسه عبال البش ، ويستمير التستر بل للديم الذي تخصيبه ، ويميله مهيلته تشكروى ، ويشبه الأعدى تزيد بني شببان في تنبيله من قومه بوعيل بنطع صخرة بقرنه .

فالشاعر "يستقيي عناصر" الوصف والتصوير من عالم الحيس والواقع، وهذا يجله "بدقيتي النظر" في التيء الموصوف، و"يحيط بأجزائه، وخير" مثل لهذا وصف" امرىء القيس لفرسه، وطرفة لناقته.

ولمسًا كانت الحركة أسمة " بارزة في حياة المرب التي قامت على الرّحلة والانتقال ، فقد انتقلت إلى موضوعات الوسف وخاسة " وسف الحيوان ، ففرس امرى القيس حركة دائبة ، وكذلك الناقة ، وحسين يشبهها الشاعر بأنواع من الحيوان بياناً لقوتها واقتدارها على السير يطبع وصفة للشبه به يطابت الحركة القسوية ، ويفتيل المتشاهيد والمتواقف التي " تظهر قوة الحيوان وشيد " تنه ونشاطة في أقوى مظهر ، إذ يفجأ الثور الوحثي أو البقرة الوحشية بكلاب الصيد ، فيقوم بينها عراك "بنتي بفتلة الثور أو البقرة علها ، ومن شأن هذا كليه أن

*بِقَـَوْسِي صورة الناقة . فالجزء الذي يصور الناقة وسفرهــا في الصحراء عتاز بالحركة القولة العنيفة .

ولا يكتني الشاعر برصد الحركة في وصف الرحلة وأداتها من قرس وفاقة ، وإغا ينقلها إلى مقدّمته الغزلية ، فهو بعد أن يقف بالديار ، ويصيف الآثار ، يصور الرتحال الظمائل ، ويَتبعهن بيصره ، فيصدور تخدَه الآثار ، وطريقهن ومراحله ، وهوادجهن ، وجالهن و وماظهر علين من نعمة ، ويعز أنهن بلكان الذي تصد ن ، ويصف ما يجيد في طريقهن من مياه وجبال وأودية كما في معلقة زهير ، وقد يُوقيف تتابع مشاهد الر حنلة كما فعل لبيد في معلقة .

وإذ امتازت المماني الموسوفة م بالحركة السربمة فان هذا جمل الشاعر "يَتَعَاجِئُل أَدَاءَ مَمَنَاهُ ، فلا يَتَأْنَشَى فَيهُ ، ولا مُبْتَصَيِّلُهُ ، ولذا انشَسَمُ الأَدَاءُ بالايجاز.

على أن هذه الحركة السريعة بشت في الشهر روحا تعسيسة بمثت في الشهر روحا تعسيسة بمجدها في وصف الحيوان ، فوصف ناقة لبيد أخذ شكال قصيسة ، ونتحان وبيصر الحمار يفوز بالأتان بعد معركة انشبت بينه وبين الحثمر ، ثم يكان فيها شياة ، ثم يطار دها أمامة حتى يرتقيي بها الذاري ، ثم يكان فيها شياة ، وينزلان منها سيفا لورود الماء . والبقرة الوحشية تفقد ولدها عند خروجها مع قطيع البقر ، ثم تمود فتبحث عنه ليل نهار ، وأخيرا يفجؤها الوهماة بكلابهم بعد بأسيم من سيدها ، فتقائيلها حتى تتنفلك عليها . وقد وصف ليد هذا كائه في معرض وصفيه لناقته وتشبيها بالأتان

والبقرة الوحشية، ولو حَذَفَتُنا أَدَاةً التشبيه لِاسْتَقَلَّتُ قَصَةَ الْإَنَانُ وَالْبَقْرَةُ عَمَّا كَانَ الشَّاعِرِ بَسِيلِهِ مِنْ وَصَفِّ النَّاقَةِ

٤

العواطف والشامر :

وشيمر الملقات من نوع الشعر الغنائي ، وهو شعر ذاتي أيمثيسل ساحبه وعواطفه وأهواء ومشاعره ، وثيرديد سيسوته في مختليف أقسام القصيدة.

فالشاعر ، في وصف الأطلال ، يُعيِّر عن عاطفة الحنين والشوق ، وقد وبيدي أساه لفراق الحبيب ، وقد يَبكي لأنه يجد في البُكاء شفاه ، وقد يَبلي يتالَبَّي بوصف الآثار معرباً عن أسى خفيف لطيف ، وقد ببيّر عن يتالَبَّي بوصف الآثار معرباً عن أسى خفيف لطيف ، وقد ببيّر عن يأسه من عودة الماضي ، ويقيف من الديار موقيف اعتبار . وإذا وسف رتحال الظمائن عبر عن أسى لطيف ، وزها بوصف جمال ظمائن الحجوبة وصواحبها .

وفي النسيب يعبر الشاعر عن عاطفته نحو المرأة ، ويَصيف جمالها وصنف مأخوذ به ، ويصور محاسنتها وأثراها في نفسه وحياته ، و يتمرآنس لصلته بها ، فيألم الم يعدها عنه ، و قطيعتيها له ، و تمكذ ر زيارتيها عليه ، و يتسلنى عنها بركوب ناقته والسفر في الصحراء .

وفي وصف الناقة ببدو الشاعر "مشجبًا بها ، فهو يصف قوتها واقتدار ها على السير ، ويشبهها بضروب من الحيوان ، وهكذا يسمبر في وصفه لها عن إعجابه بها ، و فر حتيه بالسفر .

وعندما ينتهي إلى الفرض القصود من مدح واعتذار وفخر وحماسة وهجاء ووصفي ، نراه 'بعبَيِّر عن عواطف 'متباينة ، فكل مسوضوع 'يناسيه لون' من العواطف .

فني المدح يعبر الشاعر عن عاطفة الاجلال والاكبار للممدوح ، وعجاول نقلتها إلى نفوس السامعين ، ويختار لمدحه الألفاظ الـتي * تلاثيم معانيه ، و* تجانيس عواطفه .

وفي الفخر والحماسة يَتَمدَّح الشاعر بنفسه وخَلْقه من شجاعة وكرم ونجدة ، ويفخر بقومه وتغالهم ، ويذكر أبجاده ، ويسسور حروبهم ، ويعتدُّ بكثرتهم ، ويعلو في فخره علمُو اكبيراً ، إذ يرفسم قومه فوق الناس ، ويزهو بما كسبوا من حمثه وبجد .

وفي الهجاء يعبر عن "سخطه على المهجوّة وازدرائه له، ويَعْمَطَ" من تقدّره، و يُعبَيّر م بمثالب قومه .

وفي الوصف نرى الشاعر "يضريب في الأرض، و"بسجب بمشاهدها من جبال وأودية و"صحارى ورمال وليل ونجوم وطير وحيوان ونبات، وهو بسيش فيها، و"يختليط بكائناتها، و"بستميد" عناصر وصفه وتصويره منها. فالشاعر يجول في "ميادين مختلفة من المواطف والمشاعر ، ويرفع صوت ، وتبرز شخصيته ، فتفدو موسوعات القميدة "ميثدانا " تضطرب فيه الماني المختلفة والمواطف والمشاعر الذاتية والحماعية .

والحقّ أن عواطف الشاعر وأحاسيسَه تطبع القصيدة بطابَتع غنائي ، إذ تدل على شخصيته ، و تلتَويّن نفستَه بلون خاص "بميزاً. من الآخرين .

فقصيدة الرى القيس نسيج من المشاعر والخواطر والذم كر آيات، والطبيعة مسرح لها، وطرفة يصور الخلاف بين شخصية الفردية والقبلية، وزهير يمدح السيدين اللذين سميا بالصلح بين عبس وذبيان، ويحذر هؤلاء من كبان الشر، وبصور أهوال الحرب، ويرسيسل الحيكم، ولبيد يفخر بنفسه ويسهب، ويربيط فخره بحبه لنوار، كا يفخر بقومه، وعنرة بفخر بنفسه في سلامه وحربه، ويربيط فخره بحبه لسلة، وعمرو بن كانوم يرفع صوته في الفخر بقومه حتى ينسدو قوله نشيداً حاسيا رائما، والحارث يفنيد مراعم تفليب، وبذكر مفاخير بمكر، ويزرج الفخر بالسياسة والمدح والهجاء، ويسوق هذا مفاخير بمكر، ويزرج الفخر بالسياسة والمدح والهجاء، ويسوق هذا كمه في تشرة حماسية، والأعثى يتفتى بحبه ولهوه وذكرياتيه، ثم يفخر بقومه، ويبث في الفخر، والنابغة يفيد على النمان خاتفاً منه، طامماً بقومه، ويبث في المشاهد مشاعير، فيمد على النمان خاتفاً منه، طامماً وي عفوه، ويبث في المشاهد مشاعير، فيمد على النمان، وتبعذر منه، ويتبراً مما انشهم به عنده، ويصيفه وصفاً قوياً رائما، وقصيدة عبيد

" نظرَاتُ و خطرَاتُ و حكم و صورَهُ مطبوعة م بطابع ذاتي . فالنزعة النينائية " نسود القصائد" العشر ، والشاعر بحثورَها .

٥

اللفظ والتركيب:

غتار الملقات بجزالة اللفظ ومتانة التركيب ، وتقوى الحزالة حــق تدنئو من الغرابة ، غير أن هذه الصفة تختلف من قصيدة إلى أخرى ، ومن موضوع إلى آخر في القصيدة الواحدة .

ففي وصف الأطلال نجد أسماء مواضع الديار ، وهي أسماء لاسقة عاضي الشعراء وذكرى أحبابهم ، وربما غدت وموزاً لمهودم ، ومن هنا اتسمت النرابة ؛ ومها بكن أمر ها فانها تطبع وصف الأطلال بطابع واقعي ، فهي "تحديد مواطن القبائل الأصلية ، وتلك التي رحلت إلها أو " تذفيلت فها بينها طلباً للماء والمرعى .

وإلى جانب أسماء الأماكن ، نجد ألفاظاً تصور آثار الدبار، وما بها من أحجار كالديّمين والأطلال والرسوم والأوّاريّ والأثمانيّ والنّؤّي والحوض كما في قول زهير:

ديار ألما بار أشمتين كأنتها مراجيع وشم في تواشر مشمم أثانيي أسفاماً في ممترش مرجل و أنو يا كجيد م الحروش لم يَتَمَكَمُم

ونجد ذكراً للرياح والأمطار والسيول التي فعلت فِعَالمَهَا في الطلول

مِن َجَنُوبِ وَشَمَّاٰ لَا ، وَجُودُ وَرَهَامَ ، وَسَجَابَةُ سَارِيَةً ۚ وَعَادِ مُمَـٰدُ جِنَّ إِسَ اكما في قول لبيد :

> دميَّنُ ٱتَّجِيَرُهُمُ بِعِدَا عَبِدِ انْسِما ا راز قائنا مرابيع النجوم وصابتها من کل ساریة وغاد 'مداجن

حجيج خليون حلالها وحراشها وَ دُقُّ الرُّواعد حَجُّو دُها فر هامُّها و عشبيَّة متنجاوب إر والمها وجلا السَّيْسُولُ عن الطَّنُلُولِ كَأَنَّهَا ﴿ زُبُرُ * تَجِدُ * مُتُونَبًا أَقَلَامُهُا

كما نجد ألفاظاً تعبّر عن القيدّم والخراب والتحوّل والفناء كالدُّروس والمتقاء والتثركةم والتثقادم والاقواء والاقفار والخيلاء والتبديل والتنيسير والتحويل والمُحَلِّل والحُدُوبِ كَمَّا فِي قول عنترة :

هل عادر الشعراء مِن مُشَرَد مُم الله الله عرفت الدار بعد توعم 'حبيِّبتَ مِنْ طَلْمَلِ ۗ تَقَمَادُمُ عَهِدُهُ ۚ ۚ ٱقْدُوى وَأَقَدُهُ ۚ بِعَدْ ٱلْمِ الْهَيْشُمَ ۗ

وقول النابنة في وصف دار ﴿ مَيَّةُ ﴾ :

أَصْمُحَتْ خَلاءً و أَصْمِعَى أَهَلُهَا احْتَمَاوا الَّذِي عَلَيْهَا الذِّي أَخَى عَلَى الْبُدِّ

وَ تَقَالُ ۚ الْإَفْمَالُ ۚ فِي التَّمَيُّرِ عَنْ تَلَكَ الْمَانِي ، وإذا وْحَـدَتْ دَلَّتْ ۗ على الحزن والأسى ، واختصلتُ بالعموم ، وربما جاءت نافصة أو منفييَّة كما في قول النابغة السابق ، وقول امرىء القيس :

وإن شفائي عبرة مهرَ افته الله الله عند رسم دارس من ممتوال فغاضتَ دُمُوعُ المين مِن صبابة " على النحر عنى بلُ دمْعِي عِنْمَلِي

إلى جانب اللفظ الدَّالِّ على القيدَم والتحول والفناء، يجد ذركثراً لضروب الوحش يشمش الديار بالحركة والحياة كما في قول زهير :

بها الميين والآرام كمشيين خلفة وأطلاؤها ينهضن مِن كل تجنيم

و بشخيّص الشاعر الدار ، فيناديها محبَيّياً لها ، ويدعو لها بالسلامة من الآفات كما في قول زهير :

تَفَلَمُنَا عَرَفَتُ الدَّارَ قَلْتُ لِرَبِّمِهَا اللهُ النَّمَةِ سَبَاحاً أَيْهَا الرَّبُعُ وَاسْلَمَ وقول عنترة :

يا دار عبثلة الجيوام تكلُّمي وعميي سباحاً دار عبثلة واسلَّمي

* * *

وَيَرِد فِي النسيب الفاظ تعبر عن عاطفة البين والشوق كالبسكاء والعبرات والأسى والدموع كما في قول امرىء القيس :

رِقَهَا تَنِيْكِ مِن ۚ ذَكِرَى حَبِيبِ وَمَنْزَلِ ﴿ إِنْسِقِنْطِ اللَّهِى بَنِ ٱلْحَافِ وَصَوَّ مَثَلَ ِ وقول طرفة :

و ْقَدُونَا بِهَا صَحَبِي عَلِي مُطِيبًهُم يَقُولُونَ : لا تَهلَيك أَسَ وَ تَجَلَّدِ وتلك الألفاظ تطبع وصف الأطلال والنسيب بطابع حزن ، وتنصف بالرقة والمين . ويتصل بالنسيب وصف ارتحال الغلمائن ، والشاعر يسوقه تمسكان القصة ، تفيتشبّع بيصره الظمائن منذ قياميهن حتى نزوليهن على الكان الذي تعسدن ، وما ظهرت الذي تعسدن ، وما ظهرت فيه من جمال ونعمة ، والشاعر يختار الألفاظ الملائمة لمانيه ولا سيا الإفمال الماضية كما في قول زهير :

تَبَصَّرُ خَلِيلِ هَلْ تَرَى مِنْ طَمَانُ مِ تَحَدَّانُ وَالدَّيَا وَ مِنْ فُوقَ مِجْ ثُمْمِ بِكُرُونَ اللَّيْ كَالِيدِ فِي الفَمِ بِكُرُونَ اللَّيْ كَالِيدِ فِي الفَمِ فَلَمَا وَرَدُّ نَ اللّهَ زَرُ قَا يَجَامُهُ وَسَنَسْنَ عَصِيُ الحَاضِرِ اللَّيْمَخَيْتِمِ فَلَمَا وَرَدُّنَ اللّهَ زَرُ قَا يَجَامُهُ وَسَيْنَ عَصِي الحَاضِرِ اللَّيْمَخَيْتِمِ وَفَهِنِ مَا اللّهُ وَاللّهُ وَمُعْمِ وَفَهِنَ مَا اللّهُ اللّهُ وَمُعْمَ وَفَهِنَ المَا اللّهُ اللّهُ وَمُعْمَ وَفَهِنَ المَا اللّهُ اللّهُ وَمُعْمَ وَفَهِنَ المَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

ونقع في وسف الرأة على مادة لنوبة لا نجدها في التعبير عن الماطفة الذاتية ، فهنا 'يرسيل الشاعر نفسته على تسجيبيتها، أما في وسف أعضام الرأة فانه يتتجاوز نفسه قليلاً ، إذ 'يدقيّق النفار في الموسوف ، وبختار ألفاظاً تؤدي معانيية .

وتكثر الصفات و تتكدّد في وصف المرأة ، فصاحبـة مارى، القيس مهفهة م بيضاء غير مفاضة ، ذات خدم أسيل غير فاحش ولا معطلًا ، وفرع أسود فاحم أثيث ، وغدائير مستنّد رات إلى العثلا، وكشع لطيف مختصر ، وبنان رخص غير تششن .

وَ رَهِ أَلْفَاظُ غَرِبِهِ ثَقَيلَةً فِي النَّعَاقُ كَالسَّجَنَنْجَكُلُ ، وَالنُّتُمَنُّكُمِلُ وَالنُّسْتَتَسُرْرِاتَ ، وَالشَّشْنُ فِي أُولُ الرَّى ۚ الْقَايِسُ :

وَ فَرْعِ ، يَزِينُ النَّمَانُ أَسُودَ فَاحَمِ النَّيْثُ كَفَيْنُو النَّحَلَةِ النَّهُ مَثَنَكُ لِ عَدَارُهُ ، مُستَشَوِّ وَالنَّهُ إِلَى المَّلَا النَّهُ النِيقَاصُ فِي مُثَنَشَى وَمُرْسَلُ عَدَارُهُ ، مُستَشَوِّ وَالنَّهُ إِلَى المَّلَا النَّهُ النِيقَاصُ فِي مُثَنَشَى وَمُرْسَلُ

وتتمدُّد الصفات في وصف عمرو بن كاتوم لصاحبته :

' رَبِكُ .. إذا دخلتَ على خلاف وقد أمشت عيونَ الكاشحينا .. ذراعي عيْطَلَ ، أدماء ، إكثر ﴿ أَنْ بَقَمَتْ الْأَجَارِعُ ۖ ، والمُتَسَسُونَا وَ ثَدَّ بِأَءِ مِثْلَ أَحَقِ العَاجِءِ رَخُصًا ﴿ تَحْصَلُنَا مِنْ أَكُنُكُ ۗ التَّلاميسينَا

وتكثُّر السفات في تنتَزقُل الأعثى بهريرة :

عَرَّاهُ ، وَرَعَاهُ مُصَعُولُ عُوارِ ضَمًا ﴿ تَعْنِي الْمُنُولَيْنِي كَالْمِشِي الْوَحِيلُ ۗ يَ مَا مُنْ وَالْوَيْسَاحِ وَ مِلْ وَالْدَارِ وَعِ بَهِ كُنَةً * إِذَا ۚ مَأْ تُشَّى، بِكَادُ الْخَصْرُ * بِنَيْخَلَوْ لَ * هِ وَ كُو الله مَ مُفَدِّقُ مُ دُورٌ مُ مَا فَيَقُمُهَا كَأَنَّ أَخْمَاصَتُهَا اللَّمُولَا مُعَنَّدَمِيلٌ مُ

فهي بيضاء اللون ، واسمة ﴿ الجِبينِ ، طويلة ﴿ الشَّمْرِ ، نقية ﴿ الْأَسْنَاتِ ، غَشِي مُتَنَمَيِّلَة ، وهي تخبصة ﴿ البطن ، دقيقة ﴿ الخَصْرِ ، تَيْقَلَقُ وَشَاحَبُهَا عن خصرها ، وغلاً أردافتُها القميص حتى يضيق بها ، وإذا - تثنَّنَّتُ المشرَ قَيِّقة "كاد الخَصَار" مَيْقطع ، وهي صَخْمَة الوَّركِيْن ، حَسَنَة ا الخَائَق ، صَفَيرَة ۚ المِر ْنَقَين ، أَمَنَقَارِبِه ۚ الْخَطَانُو وَكَأَنَّهَا ۚ تَعَامَا ۚ عَلَى شُوك . وقد عبر الشاعر عن معانيه بلفظ قوي يُ جزُّكِ اشتمل على بعض الغريب.

وَ يَرِقُ ۚ اللَّهُ ۚ فِي وَصَفَ نَعِمَةُ المَرَأَةِ وَحَلَّيْتِهَا وَزَيْنَهَا كَمَا فِي قُولَ امرى القيس بصف صاحبتيه :

إذا قامتنا أنضنو ع الميسك منها السبر العبنا جاءت بريًّا الهَرَانْفُل إ

وقوليه يكني عن "تنكشم صاحبته وطيب راتحتها وكسليها:

و المشجى فتيت الميسلك فوق فراشيها ﴿ أَنْوُومُ الْمُشْحَىٰ مُ تَنْتُكُمْ عِنْ تَفْتَعَلَّمُ إِنَّ الْ

وَ يُخلَعُ زَهِدِ عَلَى الظّمَائَنَ مَظَاهِرَ ۖ النَّمَةُ ، فَهِنَ طَرَحَتْنَ عَلَى الْهُوادِجِ أَغَاطًا عِنَاقًا مُحَمَّرًا ، وظهر عليهن آثار ُ النَّرف كما في قوله :

وعالينن أنسَّاطاً عِنامًا ، وكيلَّة " وراد الحواني لونهًا لون عندم وورَ كُن في السُّوبان مِنسُنه " علين " دَلَهُ النَّاعَـــــم المُتنَـعَيّم

ويصف الأعثى ترف هربرة البادي في حلثها، وضف حركتها، وطيب رائحتها:

تسلم المتحكي وسنواسا إذا انصرفت كا استعان بربيع عشرين و جيل الكسل كاد تصرعها له جاراتها الكسل كاد تقوم كيفوع المسك أصورة والزانق الورد من أردانها شميل

ويقع في النزل ألفاظ تسيمه بالصراحة والتهتك كما في قـــول امرى القيس:

تَفْتُلِكَ ِ حَبِّلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضَيِعِ ۚ كَفَا الْهِمَيْشَهَا عَنْ ذَي تَقَائِمَ ۖ مُعَنُّولِ ِ إذا ما بكى مِن ۚ خَلَّفُهَا انصرفت ۚ له ۚ بِشِقَ ۗ ، وتحقي شِقْشًا، لم (يحنوال

وقول الأعثى 'بفصيح عن شهوته ورغبته في الثُّمة الحسية : نِسْمَ الصَّجِيعُ عَدَاة اللَّاجُنْ بِصِرعُهَا ﴿ لِالذَّهْ ِ الرَّ إِلا جَافَ ۚ وَلا ۖ تَفَيِلُ ۗ

* * *

ويتفاوت اللفظ في موضوعات الوصف قوة وليناً ؟ ففي وســـــف الأطلال كيشتد في تسمية مواضع الديار ، ويلين في التعبير عن الماطفة الذاتية .

وَيَرِقُ اللفظ في وصف الطبيعة المصبوغ بصبغة ذائية ، فامرؤ القيس يصف الليل وصف محرون ، فيشبيه بموج البحر ، ويصوره في صورة البعير ، ويَسَرَقَبُ المشبع :

ولَيَلَ كُوجِ البَحْرِ آرْخَى سُدُولَهُ عَلَى الْمُواعِ الْهُمُومِ لِلبَبْسُلَيِي وَلَيْلُ أَنْهُ اللَّهُ اللّ وَالْرُدُفُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِّمِي بِصُلْبِيهِ وَالْرُدُفُ الْمُجَازِأُ وَنَاءَ بِكُلَّلُكُلُلِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الطّويلُ الا انشجلي بَصِبْعِ وما الاسباحُ فيكَ بِأَمَّمُنَكِ

ويصف البرق والسحاب والطر والسيل ، فيختار ألفاظاً تمشيل الحركة والاضطراب والامتداد والامتلاء ، فوميض البرق كامتم اليدن ، والحبي مكتل ، والماء تسيح ، وبكب الدوح على الأذقان ، ولا يترك جذع نخلة ، ولا أطاما تمشيداً بجندل ، وابديه الجبل وقد أحاط به السيل والفتاء بفكلكة منشزل ، كما يشبه وقد تغشيه المطر بشيخ متر تميل في بجاده ، ويصور المطر تعمم صحراة النبيط بالخيصب ، والسيل المغرق السباع .

ويتحو الأعثى نحوَّ في وصف المطر ، وفي اختيار ألفاظ تمتـــاز بالجزالة ، وتصور امتدادَ السحاب والمطر إلى بِقاع مختلفة .

وَ يَرِقَ اللفظ في وصف الرياض ، فالأعشى يَقْرَ^{مُ}ن هريرة َ بالروضة ، ويأخذ في وَصفها ، ثم أيفضيِّل صاحبتَه عليها :

ماروضة ميمن رياض الحَرَان مُعشيبة ﴿ ﴿ خَضَرَاهُ جَاءَ عَلَيْهَا مُمْسِيلٌ ۖ هَطِيلٌ ۗ

'بِضَاحِيك الشَّمَس مَهَا كُوكَب أَشَرِق مُو أَزَّر بِمَمْمِ النَّبَتُ مُكَنْسَلِلُ السَّلِيلُ السَّلِ مِنَا الْأَسْلُ الْمُسْلُ الْمُسْلُلُ اللهِ الْمُسْلِلُ اللهِ ال

فقوله اشتمل على صفات طريئة أنديثة أملنو أنة ، وقد استممال السم التفضيل بياناً اطيب رائحة صاحبتيه وأحسلنها ، وأتى بجملة خسبريئة أمنقرينة استفرقت اللائة أبيات ، والتضمئت "جملاً أمنقرضة .

ويقوى اللفظ في وصف نهر الفرات، فالنابغة يقرئن النمات في كرمه بالنهر في فيصانه ، ثم مبغضيّله عليه ، ويستعمل في ذلك ألفاظاً تمثل القوة والحركة والاضطراب والامتلاء ، كما يستعمل لهم التفضيل :

هَمَا الفرات ، إذا جاشت عواربه من ترسمي أواذيثه الميشرين بالرسد عدد من اليك وادي من اليك والخيضاء عدد من اليك والخيضاء الخيل من خواله اللاح مم مستصيماً بالخيز رانة بعد الأين والنجد بوما بأحدود منه سيب نافلة ولا يجول عطاء اليوم دون غد

ونلاحظ طول الجُملة هنا ، فقد استفرقت أربعة أبيات ، وَتَخَلَّمَا مُجَلَّ مَمَرَضَة فَعَلِية وَاسْمِية ، وأَنَى الشاعر بأسم «ما » في البيت الأول وبخبرها في البيت الرابع ، وزيدت الباء في الجبر تأكيداً لجود النمان .

و "يجزل اللفظ في وصف الفرس والناقة ، ففرس امرى القيس منجر د" ، تعيد الأوابد ، حيثكل ، مكر " ، مفر " ، مقر ، مقيل ، مدير ، كميت ، تجيئاش ، مستح " ، در ير ، تعليم ، له أيطلا ظلمه ، وار خام يسر حان ، و تقدريب " تدفيل ، و د نبه يسد الانفراج بين تفخيذيه .

وفرس عنترة أدام ، الملجم ، عبال الشوى ، أنهاد الراكل ، البيل المحرّر ، المال ، ويكثر المكان ، ويكثر المحرّر ، سابع ، التماور ، الكثان ، والمجرّر د الطمان ، ويكثر به ساحبه ، وتقع القننا في لبانه فيزور من وقدّمها ، وايكلم فيتسربل بالدم ، ويشكو بمبرة وتحمحم .

ويصف عبيد فرسه في قوله :

فذاك عمار وقسد أراني تعميل نهادة أسر عوب المستبر أسر عوب السبب من خلفها تعنب برا السبب السبب السبب المراحد ال

وتلك الألفاظ في وسف الفرس تمتاز بالقوة والجزالة .

ونقع في وسف الناقة على مادة الموية لا نجدها في موضوعات الوسف، فالشاعر أيد قيتى النظر في الناقة ، فيصور خلقتها وأعضاءها، واقتدارها على السير ، وأهزالها لكثرة الأسفار ، ويصف طريق الرحلة وما فيه من حيوان وماء ونبات ، ويختار لمانيه وصوره ألفاظاً جزلة ، وقد أيغرب في اختيار اللفظ حتى يضطر أنا إلى استمال المعجم .

فطرفة يصف ناقته وصفاً دقيقاً مفصاًلاً، فيصور هيئتها وأعضاءها، وَيَتَكَالُفُ فِي اخْتِيارِ اللفظ حــــــــــــق يقع في الغريب .

فعظام نافته كألواح الاران :

أَمُونَ كَالُواحِ الارانِ مُسَنَا ثُمُهَا ﴿ فَلَ لَاحْبِهِ ، كَانْتُهُ ۚ طَهُرُ ۚ بُرْجُدُ و شمر ذنها كجناحي أنس أيضرب إلى البياض:

كَأَنَّ جِنَاحِي مَضَّر حِين مَنْكَنَّفًا حِفَافَيْنَهُ ، 'شَكَّنَّافِ العَسب عِيسْر 'د و فخيذاها كبابي قصر منيف:

لها تفخيذان أكيل الشَّحْضُ فيها كأنهـ بابا منيـف مُمَرَّد ويصف لبيد مهزال ناقته لكثرة أسفارها ، ويشبهها في خفة سيرها بالسحابة .

فاقتطاع الباغة " من " تعكر أس وصاله " بطليح أسنفار تركنن بقيئة منها فأحنق صلشها وسنامها فاذا تنالى الحُمُها وتحتشرت وتقطشت بعدالكلال خدامُها

والخييرا واسل اخلئة أصرامها فلها حِبَابُ في الرِّمامِ كأنهـا ﴿ تَصَبُّوا ﴿ وَاحْ مَعَ الْجَنُوبُ جَهَامُهَا

وعِضي في وصفها ، فيشبهها بالأتان *يطاردها الخار في الآكام ، وبالبقرة الوحشية المسبوعة ، ويختار لمانيه وصوره ألفاظاً حزالة .

ويذكر عنترة أسل نافته ، ويصف نشاطها في سيرها ، ووقشع َ أقدامها متمنياً أن ' تبلغه دار علة :

هل * بَيْلِغَنْتِي دارَها شد نِيئَة * ﴿ لَمُعِنْتُ مُحرومِ الثَّمَابِ مُمَّرُّمٍ مُخطئًارة * يَضِهُ الشُّرَى زَيَّافَة * ﴿ تَعْلِينَ الْأَكَامُ بَذَاتٍ *خَفَّ مِيثُمَرٍ فالشاعر يصف الناقة بالفرد: وشدنية ، خطارة ، زيافة ، وبالجدلة: والمينت ، تطيس ، ثم يشبها بالغللم ، وينحرف إلى وصف حياته مع أولاده ، ثم يمود إلى وصف ناقته ، فهي ترد ماه ، وتشده في سيرها ، ثم ترد ماء آخر ، وانستدورت وكأغا بركت على تصب الجش مهنظم ، ويتصبب عرقها الالزج الكثيف :

رَ كُنَتُ عَلَى مَاءَ الرِّدَاعِ كَأَغَى ﴿ رَكَنَتُ عَلَى قَصَبِ أَجَسُ مُهَمَّمُ مِ كَانَ وَكُنْ وَبُنِّ أَلَّ مُعْقَدًا ﴿ حَقَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ * قَسْقُمُ وَكُأْنَ وَبُنَا أَوْ كُنْحَيْلًا مُعْقَدًا ﴿ حَقَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ * قَسْقُمُ وَكُأْنَ وَبُنَا أَوْ يَعْلُلُ الْفُنَيْقِ اللَّكُسُدَمِ وَيُنْافِعُ مِنْ لَا الْفُنَيْقِ اللَّكُسُدَمِ وَيُنْافِعُ مِنْ لَالْفُنَيْقِ اللَّكُسُدَمِ وَيُنْافِعُ مِنْ لَا الْفُنَيْقِ اللَّكُسُدَمِ وَيُنْافِعُ مِنْ لَا الْفُنَيْقِ اللَّكُسُدَمِ وَيُنْافِعُ مِنْ الْفُنَيْقِ اللَّكُسُدَمِ وَيُنْافِعُ مِنْ الْفُنَيْقِ اللَّكُسُدَمِ وَيُعْلِقُ اللَّهُ الْفُنَاقُ لَا مُعْلِقًا لَا اللَّهُ الْفُنَاقُ لَا مُعْلِقًا لَا اللَّهُ الْفُنَاقُ لَا اللَّهُ الْمُعْلَقِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلَقِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ اللَّ

فهو يختار "جز"ل الألفاظ وغربيتها لوصف ثروك الناقة على الماء، وَعَرَقَيّها النُّتَصَيّب منها .

ويوجز النابنة في وصف ناقنه التي ستثبليغه النمان :

تُعَمَّدُ عِمَّا َ رَى إِذَ لَا ارْتَجَاعَ لَهُ ﴿ وَانْهُمِ القَّنُودَ عَلَى تَعَيْرَانَةً * أَجِنْدِ مَقَمَّدُوفَةً بِدَخِيسِ النَّنَحُسُ ِ إِزَالُهَا ﴿ لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ القَمَّوْ ِ المُسَدِّ

فهو يصف ناقته بالمفرد: وعيرانة، أجد، ، وبشبه الجلة: ومقدّدونة بدخيس النّحُض، ، وبالجلة: وبازلها له صريف.... . ويختـــار لوسفه حَرَال الْإَلْفَاظ.

فوصف الحيوان ولاسيا الفاقة * والفرس* أدنى إلى الصنمة منه إلى الطبع ، وهو *يؤكرًى في لفظ ّجز"ل ّيدنو من الفريب .

* * *

ونقع في شمر الفخر والحاسة على ألفاظ حَبَرُالَة تَتَمَيْزَ هَذَا البَابَ من عيره ، وتسمي المدو ، والحرب، والسلاح ، وأعمال القتال، والخيل، والفرسان ولنبُوسهم ، وأسوات الحرب والرايات .

فمن الفاظ المدو الأعداء ، والأعادي ، والزائرون .

ومن الألفاظ التي 'تسميّي الحرب ، وتكني عنها ، الوعَنَى ، والمنابا ، و من الألفاظ التي 'تسميّي الحرب ، و حياض الموت ، والرّدى ، و المحرّد ، و المحرّد

ومن ألفاظ السلاح: الحُسام والمُهنَّدُ والهَنْدُوانِ والسيف و حاجِزه والبيض والجفون والمَضْبُ _ وقد ينوب عن السيف وصفه بأنه رقيق الشَّفْر تَبِنَ مُجَرَّد صافي الحديدة عِنْدُ مَ _ ثم الرَّمْح والرَّماح والأرْماح والأرْماح ووصف الرماح بأنه مُعنَقَف صدف الكموب مُعنَوَّم ، ووصف الرماح بأنها معر ، ذو ابل ، من قنا الحظي ، ثم القنا والرَّجاج والمسوالي والتَّهْدُم ، والسين والاسينة والتيقاف والتشرس ثم الشبكة والقيسي .

ومن أضال الحرب الجثراة والاقدام والتسبدة والابساد والارعاد والكر والحرب والمقتدام والاستسلام والعيراك والاحتيراب والبسطش والفشر ب والفشرة والطمن والطمنة والعالمان والنظاعنة والاطلمان والمقارعة والعسر لا والاستاف والرعمي والارتماء والحياية والذود والمنتع والمدافعة والقتل والمتاتلة والتقتيل والارداء والتشفاني والدم والكنثوم وشست الرؤوس وحزهما والشتم والتشند والمناهدة والفيرام والنشاب والسبايا والنصر.

ويتصل بأنمال الحرب الاجرام والجارم والجاني والتراحسة والتنام والتنتيم .

ومن معدَّة الحرب الخيلُ ، ووصف الفرس بالسَّابِ والمُلتَجَامِ والاُ وَهُ وَاللَّهُ وَالْمُلِّ وَاللَّهُ وَاللَّالِقُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

وبلحق الفرسان وصف لبنوسهم كالبينض والداروع والمنسافير والنكام والبكب والنتجاد ، وتوسف الديّر ع بأنها سابغة درلاس .

ويتصل بالحرب وصف الجيش والكتية ، فجيش عبس حصيد القيسي تحصيد القيسي تحدث ، والكتية التي ترمي بها تنقيب خصومتها مرداة طنحون .

ومن أصوات الحرب الوغى والشُّكوى والتِّداء والارْنان والتُّذَامِ والتَّصْمَال والتَّحميحم والتَّغميم والشُّم والرفُّغاء .

ونري اللواء والرابات ِ وما يرتفع من مُغبار الخيل والفرسان .

وَيَسَقُطُ الْقَتِيلُ مُخْتَصِّبُ الرَّاسِ وَالْبِنَانَ ، وَجَاجِيمِ الأَبْطَـالُ ، وَ يَشْتَقُ الرَّقُوسِ ، ويفدو القَتَدِّنِي طَمَاماً لِلسِّبَاعِ وَالْذَيَّابِ وَالنَّسُورِ القَتَشَاعِمِ .

ويفخر الشاعر بأيام قومه وأمجادم وفعالهم وأحلامهم وعزتهـــم ومنعتهم وقوتهم وغلبتهم على غيرم من الأقوام .

وَ بَرِدِ اللَّفَظَ مِحْمُوعاً ، تَغِيْضَفَي الرَّوعَةِ وَالفَخَامَةِ عَلَى الْأَسْلُوبِ .

وقد يضعل الشاعر إلى اشتقاق اللفظ وفاء بنرض الفخر ، كما في قصيدة لبِد ، فهو يسوق معانبيَّه في الفخر في صيَّغ مجموعة ، فيستعمل الجموع، وأبورد صيغة اسم الفاعل ، وصيغة " و فشَّال » و و كَفْمُول » من صيغ البالغة كَمُنْفَسِّم وْمُغَنَّهُ مِنْ وَ هَضَّام وَ عَنَّام وَ عَلاَّم وَ تَسَّام وَلَوَّام وكَسَرُوبٍ .

وبكثر التعبير' بـ ﴿ إِنْنَا ﴾ ، واستمالُ جَـم المذكر السالم كما في معلقة عمرو بن كانتوم ، فيثُقَـوسي اللفظ ، وأبؤ كيَّد المعنى .

وعتاز شمر الفخر والحاسة مجزالة الفظ وفخامة المنيء فطرفسة يفخر بنفسه وسيفه :

أَمَّا الرَّحِيْلِ الفُّسرِ"بِ الذي ` تَسَ فُونَـهُ * -أَمَا لَيْتُ لَا يَنْفَكُ كُشِحِي بِطَانَةً ﴿ إِلَّهِ مَنْفُ إِلَّهُ مُونِينًا أَمْهُ مُلَّذًا إِلَّهُ مُهُمَّا 'حسام إذا ما مُقَنْتُ مُمنتصِراً به كفي العودَ منه البَدُّمُ ليس بمِسْضَدَ ِ أخى ثقة ٍ لا َينتني عن َضريبة ٍ

خشاش كرأس الحية المتنوقاند إذا قيل : "مهالاً، قال حاجز "ه" : "قد

فهو يصف نفسه بالفرد وأنا الرحل العَشَرُ ب، الذي تعرفونه، خشاش ...،، وشُّهُ الجُّلَةُ وكرأسُ الحَيَّةُ ؟ ، كما يصف سيفه عِنْتُعَدَّدُ وَأَعَضُّ ، رقبقَ الشفرتين ، مهند ، حسام ، أخي ثقة ، وكلها ألفاظ تمتاز بالجزالة .

وَ بِمْرَضِ عَنْدَةَ صَوْرَةً لَحَاسَتُهُ فِي قُولُهُ :

وأمدَّجُيْجِ كُنُّوهُ الكُلَّاةُ بِزَالَتُهُ * جادت يداي له بساجل طعنة برحبية الفتر غَيَشْنِ يَهِنْدي حَجر سُهُما ﴿ وَاللَّهِلِ مُعَلَّمَسُ ۚ اللَّهُ ثَابِ الضَّرُّمِ ۗ

لا مممن مرباً ولا مستسلم عِثْمُقَتَّفُ أَحَدُّقُ الْكُنُمُوبِ مُقَوَّمُ

مُشَكَّنَكُ الرقعيع الأصَّرِيثِ ثِيابَهُ * تَعْمَرُكُنَهُ * حَزَرَ السِّياعِ " يَنْشُنْهُ *

ليسَ الكريمُ على الفَّنَا بِمُحَرُّمُ ما بينَ "قلنَّة رأسيه واليمُصَمِّر

فهو يصف خصمه بكلمة و مدجيع ، وهي ذات حرس سيديد ، ويستخدم أسلوب النفي لوسف ثباته : «لا محمين هرباً ولا مستسليم » من يطمنه برعه ، ورعمه : «ممثقيف سد ق الكموب مقوم ، و ببالغ في تصوير سمة الطمنة ، ويجعل لها «تجرساً » تهسيدي الذاب إلى موضم القتيل ، ويصف رعه نانية بكلمة «أصم » ، و يكرم خصمه باستمال أسلوب النفي « ليس الكريم ... » ، ثم يصور عاقبته إذ يتركه «تجزر السباع » تنوشه بين فلاة رأسه و معشمه . فالألفاظ تنصف بالجزالة و تشعمل بجو الحرب .

ويصور عنترة غارة مع قومه :

فهو يتحدث عن قومه بصيغة الجمع و يتذامرون ، يو عون ، و ويستعمل والكر ، من أضال الحرب ، و يشيه رماح الأعداء الواقعة في

صدر فرسه والأدم، بحيال البئر، ويستمير والتشكر بُنْنَ والتَحْمَشْينَه بدمه ، وأبشتخيُّصه فيجنله "بشكو إليه ويبتبرة و"تحمحتُم، ، ويصدور احتدام المركة ، فالخيل و تقتحيم الخَبْنَار ، وأخيرًا يستمير والشفاء، ليُمرِب عن سروره بالتفاف الفرسان حوله وحضيّهم إيثاه على الاقسلمام روبنك عنتر أقندم، وهي جمل إنشائية .

فهو يختار لمعانيه وصوره ألفاظاً تتصل بالحرب، ويُعنى بالحال مفرداً وجملة في قوله : ويتذامرون ، غيرً مذمم ، الرماح كأنها أشطان بثر ، عوابياً ۽ .

وَ بِتَمْحَدَّى عَمْرُو بِنُ كَانُومُ سِلطَانَ عَمْرُو بِنِ هَنْدُ مَلِمِكُ الْحَبَرَةُ : .

أَوْ هَنْ عَلَيْ مَا عَلَيْنَا وَأَنْتَظِرُ وَ مُنْتَظِرُ وَ لَنَظِيرٌ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ بِأَ نَنَّا مُ نُورِدُ ۚ الرَّابَاتِ بِبِيضَا ۗ وَ أَصَادِرُ هُمُنَّ مُحَمَّرًا قَدَ رُوبِنَا

و أيَّامِ لَنَا مُغَرِّرِ طِلْوالِ مَعْسَيْنَا اللَّكَ فِهَا أَنْ تَدْيِنَا

فهو يستعمل وأنبًا ، وضمارُ الجع ، وسينغ الجع ، فيطبع قوله بطابتُم الفخامة ، وَيُصْبِيغُ الراياتُ بالحُمْرَةُ كَنَايَةً " عَنْ "عَنَّفُ قُومُهُ فِي القَتَالُ ،. الرابات ، وبالصفات مفردة وجملة في وصف الأيام .

وبجزج فخره بالحاسة في قوله :

و نضرب بالسيوف إذا مفشيف مُ نظامين ما "ثرّ آخي الناسُ عناً ا أو بيض أمثلينا إسمر من قنا الخطيي الدن

تشنق بها رثوس القوم شقتاً تخال جماجيم الأبطال فيها كان سيوننا فينا وفيههم كان ثيابة إلى منها ومثهم

و مختلب الرقاب فيتختلينا وسوف الأماعيز "ر" تمينا خاريس " بأيدي لاعبينا مخضيئن بأثرجوان أو اطلينا

والأبيات تمتلىء بمدئة الحرب من رماح وسيوف ، وتصور أفعال الحرب من مطاعنة بالرقوس و حزيها من مطاعنة بالرماح ، وضراب بالسيوف ، و شقي الرقوس و حزيها وارتمائها فوق الأماعز ، و نصيف مهارة تفليب وخصوميها في استعمال السلاح ، وقد وصف الشاعر الرماح عِمْسَمَد د فهي و سمر الدن ذوابل من قنا الخطيي ، واعتاض من السيوف ذركر البيض ، وأكد الفعل و نشق ، بالمفول المطلق وكرار مدى و مخصيان ، بفعل و طلين ،

ويصور الحارث استعداد القوم للحرب :

أَجْمِمُوا أَمْرَهُمْ بَلِيدِلِ فَلَتُ أَصِيعُوا أَصِيعُوا أَصِيعُتُ لَهُمْ صَوْضَاءُ مِنْ مُمَنادِ وِمِنْ مُجِيبِ وِمِنْ أَنْعَدُ بِاللَّ خَيْلِ ، خَلَالُ ذَاكُ وَعَامُ

فهم أسرجوا الخيل ، وحملوا السلاح ، فارتفعت الضوضاء لاختــــلاط الأسوات ، فهذا ينادي ، وهذا يجبب ، وبين ذلك خيل تصهل ، وابيل ترغو . فالشاعر ذكر الخيل من عد"ة الحرب ، ودل بالضوضاء على أسوات الحي ، وهو يستمد للحرب ، ثم حلس الضوضاء ، فاذا في سوت المنادي والحبب ، وسهيل الخيل ، وراغاء الابل ، وكافها أسوات توحي بالاستمداد للقتال .

ويصف الأعتى معركة في معرض التهديد :

لا تنتهون واتن بنهتى ذوي شطلط حتى يظل عيد القوم مرانفيقاً أسابه معندواني فأ قدسك أ

كالطنتين يهليك فيه الزايت والفيشل معتدل معتدل أو ذابل من رماح الخيط معتدل

والمركة تحتدم بحركات الفرب والعلمن ، و تنجلي عن جروح عميقمة تنور فها الفتدل والزبت ، وعن سقوط عميد القوم ، وقد هلك من حوله الرجال ، ودفعت عنه النّسوة بالأيدي ، وهي صور تحتشيد فهما الحاربون ، وعداة الحرب من سيف معتدواني وراميح خطيي ، ويسقط فها القتالي والجراحي ، والشاعر ابؤديي معانية واسور و بافظ حماسي قوي الجراس .

ثم يفخر بيوم لمم ، وبفروسيتهم:

نحن الفنوارس بوم الحينو ضاحية تجنبني فطنينمة لا ميل ولا عزال فالوا: الطيراد فقلنا مشمر فرال فولا الطيراد فقلنا مشمر فرال فلا فالمنا من مكنون فالمل وقد يشيط على أرساحينا البطكل المنطل المناسب المنبر من مكنون فالمله وقد يشيط على أرساحينا البطكل

فهو يفخر بفرسانهم وبيوم لحم ، فهم مجيدون ركوب الخيل ، ويحملون محدث الحرب ، ويقاتلون راكبين راجلين ، وهم بصيرون بمواضع الضرب والطمن ، ويسقط على أرماحهم الأبطال مختصبين بدمائهم . والأبيات تصور أفعال الحرب من طمن ومقاتلة وطيراد وهلاك ، وتشتمل على عدة الحرب من فوارس وأبطال وسيوف ورماح ، وتشتمل على ذكر بعض الخرب من فوارس وأبطال وسيوف ورماح ، وتشتمل على ذكر بعض الخامة والحرب .

* * *

وأُلفاظ المدح أقل جزالة من ألفاظ الفخر والحاسة ، فزهـير عدح السيدين بقوله :

سمى ساهيا عينظ بن مراة بداما الماقسمان البيت الذي طاف حولة عينا لنيسم السيدان وحيد أنها وقد الفاتم إن الدرك السيام واسما فاسبحتها منها على خير موطين عظيمين في عليها معد الاهدينها واصبح المحدي فيهم من اللادكم

نَبَرَالُ ما بين المشيرة بالدّم رجالُ بَنَوْهُ مِنْ قريش وجُرْهُم على كل خال من سحيل و مبر م بمال ومعروف من القول نسئلم ببيدين فها من معقوق و ما تم و من يستميح كنثر أمن الجند يعظم منانع شتم من إفال من نعم

فهو بأتي بمان ملائمة لنرضه ، و بدير قوله على الحرب بين القبيلتين ، وما كان فيها من دم وكالوم و تفان ، ويذكر سَمْي السيدين بالصلح ، ويمدحنها بالسيادة والرّفية والمعظمة والكرم البادي في دفع ديات القتلى ، وينفي عنها الاثم والمثقوق ، و يصبُ لفظه في قوالب معتكمسسة ، و يستممل القسم لتوكيد معناه ، وأسلوب و نشم ، من أسالب المدح ، ويؤكت هذا الغمل باللام .

ويدح النابغة النمان مدحا مشوط الاعتسدار، فيذكر فضاته المميم، ويرفعه فوق الناس، ويستثني منهم سلبات، ويمضي في وصف رسالة هذا النبيء ثم أينبيع هذا قصة زرقام اليامة أموحيا إلى النمان أن ينظر في أمره، ويتأنش في الحكم عليه، ثم يصف عطاياه بقوله:

ولا "أرى فاعلاً في الناس فيشبيهه " أعطلي لفارهة "حلو توابيشها الواهب" المياثة الابشكار زبتنها والسئاحبات ذيول المير"ط تفشقها والمثلجات تمتزع عر"با في أعينشيها والأدم قد" خيست "فشلا مرافيقها

وما الحاني من الأقوام من أحد من اللو اهب لا انسطى على نكد سعدان و توضيح فيأو الرها اللبند برود الهنواجر كالنيز لان بالجرد كالطنير تنجومن الشؤوب ذي البرد مشدودة برحال الحيوة الجندة

فالشاعر استخدم أسلوب النفي في مدح النمان ، وكرار ، كا استعمل اسم التفضيل و أعلى ، في تفضيل المدوح على الناس ، وعداد عطاياه ، ووصف كل عطيئة بالفرد والجلة ، واستعمل الحال مفردا وجملة ، وكرر في قوله : ولا تعطي على نكد ، وزيتها سمسدان توضيح » و تنتجو ، و تنجو ، و تنزع غراباً في أعنها ، و تنجو ، وقد مخيست فظلا مرافيقها ، مشدودة ... ، .

وَ يَقْرِنَ النَّمَانَ ۚ فِي عَطَائُهُ بِالفَرَاتُ فِي فَيَضَانُهُ :

فما الفرات إذا جاشت خواربه أ عَمُدُهُ مِنْ وادر من بدر لَجيب يَظْلُلُ مِنْ خوفيهِ اللائح مُعْتَمَعِماً يُوماً بِأَجُودَ مِنه مُسَيِّبً الفِلةِ

ترشي أو اذيثه الميشرين بالرابد فيه إحطام من اليتنبوت والخضد بالخيش رانة بعد الأين والنسجة ولا يجول عطام البوم دون عد

فهو يختار لتمثيل كرم النمان صورة الفرات، ويأتي بألفاظ تمثل حَركة النهر واضطرابته وامتلاءً كالجيّشان والفيّسوارب والأواذي والزّبد والوادي المتربيد اللّجيب، ومحطام البّنبوت والخَصَد، ويقابل هذه الألفاظ بمخوف

الملاح من الفترق ، واعتصامیه بالخیز رانة ، شم یستعمل اسم التفضیسدل و أجود ، في تفضیل جود النمان على ما یزخر به الفرات من ماه . وقد زاد الباء في خبر دما ، تأكیداً لجود النمان ، واستخدم أسدلوب النفي بیاناً لدوامه ، فاذا كان النهر یفیض ، ویتقطع فیضانه ، فان جود النمان خیز منه و آبقی .

وقد طالت الجلة الخبرية المنفية حتى استفرقت أرْبِمَة الأبيسات، وتحليُّلتُها جمل فعلية واسمية المترضت بين المبتدأ والخبر، وكانت سفية أو حالاً، وجاء الوسف بالمفرد والجلة، وتعديّدت الصفات في قوله: وعده كل وادر مُعترّع لجب ... فيه ركام،، والأحوال في قوله: وفما الفرات إذا جاشت عواربه .. ترمي .. عدم كل وادر ...

ويتفاوت اللفظ جزالة في الحيكم ، فيقوى في قول طرفة :

أرَى قَبْرَ نَحْامٍ بَخْيَلٍ عَالِهِ رَكَى مُجِنْوَ نَيْنِ مِن ثُرَابٍ عَلِيهِ أَرَى الموت يَعْامُ الكرامَ وَيَصْطَفِي أَرَى الدَّمْ كَنْزُا القِما كُلَّ لَيلةٍ لَمْمُرْ لُكَ إِنْ الموت ما أخطأ الفَتْنَى

كفبر عُوي في البَطالة مُفْسيدِ سَفَائِح 'صُم "مِن صَفينج مُنْتَفِنَّدِ عَقيلة مالِ الفاحشِ النَّشَشِدَّدِ وما تنقيُصِ الآبام والدهر "يَنْشَفَد لَكَالطَّيْوِلُ النَّر ْخَلَى وَيُنْسِاه اللهِ

فهو أبكريّر الفعل و أرى، في صدر كل بيت ، فيصبر به عن نظره في شئون الحياة والأحياء، ولا نكاد نجد في البيت غيره، وهذا أيسين الشاعر على أن يسوق حيكمته في أناة وهدوء. ويؤكد حتمية الموت في البيت الأخير باستماله وإنّ، من أدوات التوكيد، وإيراد لام الابتداء

في قوله والمَمْسُرُكَ ... ، والثَّلام النُّرُ حَلْمَة في قوله : وإنَّ السوت .. الكنَّالطُّول المرخى ، .

وَيَجِزُلُ اللَّفَظُ فِي قُولُ رَهِيرٍ :

و من "يسلس أطراف الرّجاج فانه مطبع العنوالي و كَيْبَت كُلُ فَهَافَةُ مِ وَمِن " يسلس أسباب المناع يسلله ولو رام أسباب الساء بسلسم ومن " يك ذا فضل فيستخل بفضليه على قوميه "يستكن عنه و يذهم ومن لا يغللم الناس وغللم

فهو يختار المانيه الفاظا جزلة ، وأيصبُها في تواليبُ شرطية تطبيع حكمته بطابع الجَنَرُم ، وتمتاز بمتانة التركيب وشدة الأسُر .

و يعتبر عبيد بتحو^هل الديار ، ثم يجوزها إلى النظر في أمــــور الحياة والناس:

إن يك مول مها أهلها فلل بدى ولا عجيب أو أو يك معيب أو يك معيب أو يك منها جوها وعاد ما المتحل والجسدوب فكل ذي نعمه منه مخالوسها وكل ذي أمال مكالمدوب

فهو يمبر عن معانيه بألفاظ سهلة وأسلوب شرطي ، ويكرر هذا الاسلوب فيطيع قولته بطابع التقرير .

وحكذا يتفاوت اللفظ في موضوع الحيكم جزالة وسهولة .

* * *

ولا يَفُوتُنَا ملاحظة * الصَّيْخِ الشَّعْرِيَةِ وأَسَالِيبِ التَّمِيرِ فِي القَصَائدُ، قامرُقُ القيس *يخاطب صاحبيّه في "مطلمت معلقته بقوله :

فِمَا تَبْكُ مِنْ ذَكْرَى حبيب و مَنْزِل بِسِقْمُ اللهِ وَمِنْ اللهُ خُول فَحَوْ مَلُ وَخَاطِبة ' الاثنين سينة شمرية ابتدعت في المصر الجاهلي ، واتشيعت في ما تلاه من عصور ، والقدماء يعدون مطللم ماليم امرى والقيس خير مطلم نظمه شاعر ، فقد وقف واستوقف وبكي واستبكي وذكر الجبيب والمنزل في مصراع واحد ، ولم يكن أوال من وقف بالديار وبكي ، وإغا سبقه إلى هذا شاعر ذكره في قوله :

مُعوجًا عَلَى الطُّلُمُلِ النُّحيلِ لَمَلَمُنَا ﴿ نَبَيَ الْعَيَّارَ كَا بَكَى ابْنُ رَحَدُ الْمِرْ

َمَى نَانَنِي أَصَّبِنَحَنَكَ كَأْسَا رَوْيِئَةً ﴿ وَإِنْ كُنْتَ عَنِهَا غَانِياً فَاعَلَنَ وَارْدَد

وقوليه مجادل لائمته على محضوره الوغى وشهودُهِ اللذات:

أَلا الشَّهَذَا السَّلاعْيِ أَحَنْضُرُ الوغي وَأَنْ الشهدَ الالدَاتِ هلُ أَنْتَ 'عَالمِدي اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ كُنْتَ لا تَسْطَيِعُ دَفَيْعٌ مَنْيَتْنِ كَنْدَعْنِي 'أَبَّادِرِ 'هَا بَمَا مَلَكَتْ تَبِدي

وقول ِ الأعثى 'يخاطب نفسه في مطلع مملقته :

وَكَرِّحُ مُهُرِّرِةً ۚ إِنَّ الرُّكِ مُر تَنْحِيلُ ۚ وَهَلُّ * تَعْلِقَ ۚ وَدَاهَا أَيُّهَا الرَّجْلُ ۗ

و ُ نطالع أسلوب الالتفاتِ من النبية ِ إلى الخطاب في قول علم آفة يَقرِنُ مَذْهِبَهُ عِذْهِبِ غَيْرِهِ في الحياة :

كبريم أيروسي نفسته في حيانيه ﴿ سَنْتُمَا ۚ إِنَّ مُنْتُنَا عَدَا أَيُّنَا الصَّدِي

وقول عنترة "ينبييء عن نزول عَبْلة " في "مَثَرِل الأعداء :

َحَلَّتُ بَارِضِ الزَّارْبِينَ فَأَصَّبِحَتْ ﴿ عَسِراً عَلَى ۚ طِلَابُكِ ابْنَهُ ۖ مَخْرَمُ إِ

وقد "يتحو"ل الشاعر عن أسلوب المتكلم إلى أسلوب المُخَاطَّب كَا في قول عنترة :

مُطَيِّقَنْتُهَا عَرَضًا وَأَقْنَتُكُ فُومَهَا ﴿ زَعْمَا لَتَعَلَمُوا أَبِيكَ ابِسَ مِجْزَاعِهَمِ

وقد "بِشَرَجَّع بِين أُسلوب المتكام والمخاطب والغائب كما في قول طرفة في مجاس الشراب والنناء :

إذا نحن ُ قَلْنَا ٱسْتَمْمِينَا انْسُبَرَاتُ لَنَا ﴿ عَلَى رَسُلُهِمَا ٱمْطُرُوفَةَ ۗ لَمُ ٱنْشُلَدُّد

وقد يستخدم الشاعر عدداً من الأساليب كما في قول طرفة يصور مذهبه في الحياة وشكّه في الخلود :

ألا أَيْهِذَا اللائمي 'أحضُرَ الوغي وأنْ أَشهدَ اللَّذَاتِ هِلْ أَنتَ 'مُخْلِدِي فَانْكُنتَ لاَ تَسطيعُ دَ فَمْعَ مَنِيتَتِي فَدَعْنِي 'أَبَادِرِ هَا بَا مَلَكَتَ عَنِي اللَّهِ وَاللَّهِ الْ

فالنيَّداء إنشاء ، وكذلك الاستفهام ، وجملة وأحضر ، خبر ، وكذلك جملة . وأشهد ، وجملة الشرط استغرقت البيت الثاني .

* * *

و تَنْبَيْنَ فِي اللفظ والتركيب ألوان البديع من طِباق وجنساس ومراعاة النظير والجعر مع التقسيم وردر السَجْنُر على الصَّدر والنَّد بيبج .

فامرق القيس أيطابيق بين تسكيّي الرجال عن الصيّبا و تعلقتي قليه بالهوى في قوله :

تَسَلَّتُ عَمَايَاتُ الرِّجَالُ عَنَ الصِّبَا وَلِيسَ فَوَّادِي عَنَ هُواهُ عِمْنُسْلِ وَهُو طَبَاقُ مِن حَالَتِن مَن حَالَاتِ النَّفَسِ، وَلِيسَ طَبَاقاً بِينَ لَفَظَينَ، وهو طباقُ سُلُّبِ بِينَ حَالَتِينَ مَنْ حَالَاتِ النَّفْسِ، وَلِيسَ طَبَاقاً بِينَ لَفَظَينَ، وهو يصدق في تَمْيل حياة الشاعر الذي عُمرِف بتنصبيّيه النساء.

ويصف سرعة فرسه :

مِكْرَ مِفْرَ مُقْسِيل مُعَارِ مَعَا كَجَلُودِ صَغْرِ حَطَّهُ السَّيْلُ مِن عَلَمِ وَالطَبَاقُ هَنَا أَفَادَ سَرِعَةَ الْحُرَكَةَ ، فَهُو أَبَكُرُ وَيَفِيرِ أَو مُيقَبِلُ وَبُدِيرٍ فِي وَالطَبَاقُ هَنَا أَفَادَ سَرِعَةً الْحُركَةَ ، فَهُو أَبَكُرُ وَيَفِيرِ أَو مُيقَبِلُ وَبُدِيرٍ فِي وَالْحَدِ .

وطرفة 'يتسللنَّى عن همه بركوب فاقته :

وإنسّي لأمضي الهم عند احتضار م بمواجاء مراقال آروح و تغشدي فيطابق بين حضور الهم وإمضائيه ، كما بطابق بين رواح الناقة واغدو عا م وهكذا جمع طباقيش في بيت واحد .

ويصف سمّع ناقته المُرْهَفَ الذي يَمِيزِ الْهَنَجِسَ الخُفَييُّ من الصوت : وصادقتا سمعم التوجس الشرى في المتجس تخفي أو لصوت منكه و فيطابق بين الهتجس الحكفيي والصوت المنكه ، وهو طباق يقع بسبين أكثر من لفظين ،

ويطابق بين لونينن من حياته:

وإن تبني في حلاقة القوام تلاقلي وإن تقليد الحوانيت تسطك في مسلك في مسلك في مسلك القبلة المسلكورة ، وإبداء الرأي ، ولهواء في اختلافه إلى الحافوت الشراب الحر ، فالطباق هنا المكورة حياته بلونين المتضادة بن .

وَ بَعْرَ ضَ مَذْهَبُهُ فِي الْحَيَاةُ مِنْ خَطَّلُ الطَّبَاقُ :

كريم أبرَوي نفسته في حياته مستعلم إن أمثنا غدا أينا الصدي فهو يقرن بين رجلين، أحدثها أقبل على اللذات حتى ار نوى منها، وقانيها حرم نفسه، فماش ظمان .

ويعرض زهير صورة اللجتم القبَلي في السّلم والحرّب:

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَانَتُهُ مُطِيعُ العَوَالِي رُكَيْتُ كُلُّ لَهُٰذَامِهِ

فيكني بْرْفَع كموبِ الرماح عن النّسالة ، وبرفع السنسّما عن النّحاربة ،
وبريد أن من لم يقبل الصلح ذلّـالمَتْه الحرب .

ويعبر عن حيثرته في أمر الموت الذي لا تيجري على سنة معلومة :

رأيت المنايا خبيط عشواء من انصيب المجيئة ومن المخطي اليممر الهيهر مُ الله المؤت المنهر المركة المؤت المني ، ومن اخطأه عاش طويلا ، وقد عرض زهير هذا المنى في صورة طباق ، ووقع الطباق بين أكثر من لفظين .

ويصف لبيد نفسته بمد قطيمة أنوار :

أو لمَ تَكُنُ تَدري قُو ار بأنشي و صَّالُ عَشَدِ حَبَائِل ِ جَدَّامُهَا فِي مِنْ عَشَدِ مَبَائِل ِ جَدَّامُهَا فيصور تقدرته على وصل حبال المودة وقطعها .. يريد أنه يصيل من وصَّلَه ويقطع من قطعة .

ويفتخر بمكانة فومه :

وَمَقَنَيْمٍ يُعْطَى الْمُشْيَرَةُ تَحَقَّمُهَا وَمُفَاذَّمُونُ لَجُمُوفِيهَا هَضَّامُهِا فَالرَّجِلُ مِن قومه مُطَاعِ أَمْرُهُ سُواءً عَدَّلُ أَمْ جَارٍ فِي قِسْمَةَ الْحَفَاوِظُ بِينَ أَفْرَادٍ الْمُشْيَرَةِ .

ويطابق عنترة بين إنفاق ماله وسيانة عراضه في اسكار ، : فاذا تشربت فانتسن المستمليك مالي وعراضي واقير لم البكام وابن كالشوم الستخدم الطباق في وسف بأس قوميه :

أَبَّ هِنْسَدِ فَلَا تُمْجِلُ عَلَيْنَا وَأَنْتَغَلِّرُ ثَا مُخْبَبِّرٌ لُكَ الْيَقَيْنِسَا الْمُؤْنُ مُحْمُواً قَدَّ رَوَيْنَا وَ نُصَادِرُ هُنُنَ مُحْمُواً قَدَّ رَوَيْنَا

فيقابل بين صورة الرايات " ترد الحرب" بيضاً و تصدير عنها محشراً . وَ يَمْرُ ضُ ۚ أَلُواناً مُخْتَلَفَةً مَنْ عَلَاقَاتٌ ِ قُومِيهِ بِالْقِبَائِلُ :

وَ نَحْنَ * الْحَاكُونَ إِذَا * أَطَيِّمُنَا ﴿ وَنَحَنُ الْمَازِمُونَ ۚ إِذَا * فَصَيِّمُنَا ﴿ وَنَحْنُ الْمَازِمُونَ ۚ إِذَا * فَصَيِّمُنَا ونحن التَّاركون لما تسخط الله ونحن الآخذون لما رَضيينا و أنتًا النُّعْمِون إذا كَادَرُ نَا وَأَنَّا النَّهُ الْكُونِ إِذَا الْأَلْمِينِ وأنتًا الشَّار بوت الماء صفيُّوا و يُصرب غيسير فا كَدَرا وطينا

ويصور الحارث المُتحاربين ميدبيّرون أمرَم ليلاً ومُسِيدٌون له صباحاً: أجْمُمُوا أَمَ هُمُ ۚ بِلَيْثُلِ فَلَتُ السَّبِيْحُوا أَصِيْحَاتُ لَهُم صَوْضَاءُ ۗ فيطابق بين تعد"أ تيهم في الليل و ضو"ضائيهم في الصباح.

ويصور الأعشى ذَو ْ فَمَه لِجَالَ الرأة :

صَفَّرُ الوِسَاحِ ، ومرِل و الدِّرْعِ مِهْكَنَةً * إذا " نَأْ تَشَى يَكَادُ الْخَصَّرُ * يَنْخَزَلُ * فيطابق بين دقيَّة خصرِها الذي لا تَمَسُّه الوِشاحِ وعِظْلَمِ أَرْدَافِهَا الَّتِي عَلاَ القسيس .

ويسأل النابغة دار ميئة تعما عن الحواب:

وقَفَتْ فَهِا ٱلسِيلاَ كِي السائيلَما ﴿ عَيَّتُ جُواباً وَمَا الرَّابُعِ مِنْ أَحَدَ

وبلاحظ عبيد 'خلوُ الدبار بعد 'عمرانيها بأهلها ، وَجَدْبُهَا بعد خِصْبُها ، تَنْيَمُكُ هَذَهُ الظَّاهِرَةُ عَلَى أَمُورُ الْحِياةُ وَالْأَحِياءُ : إِنْ يَكُ وَحُولً منها أَهلُها فَسلا بَدِي وَ وَلا تَعجيسها أَهلُها وَعادَها النّحسل والجُدُوبُ وَالجُدُوبُ فَكلُ دَى تَمسل مَكْدُوبُ فَكلُ دَى تَمسل مَكْدُوبُ وَكلُ دَى المسل مَكْدُوبُ وَكلُ دَى المسل مَكْدُوبُ وَكلُ دَى المسل مَسلسلوبُ وَكلُ دَى المسلسلوبُ مَسلسلوبُ وَكلُ دَى المسلسلوبُ مَسلسلوبُ وَكلُ دَى المسلسل مَسلسلوبُ وَكلُ دَى المسلسل مَسلسلوبُ وَكلُ دَى المسلسل مَسلسلوبُ المسلوبُ المسلوبُ المسلوبُ المسلسلاتِ المسلوبُ المسلوبُ المسلسلوبُ المسلسلاتِ المسلسلوبُ المسلسلاتِ المسلسلِتِ

والطباق في الأبيات ميمثيل التنافات بين الماني الهنلفة ، فهو ليس طباق ذاكرة ، وإنما هو طباق أيبرز التنافضات في الحياة ، فكأن التنافقوال من النقيض إلى النقيض قانون يحكم الحياة .

ومن ألوان البديع الجناس، وامرؤ القيش ميمانيس جناس اشتقاق في قوله:

و بمشعي عنيت اليسنك فوق فراشيها : نؤوم المشعى لم تنتقطيق عن أتفقطل والمجانسة * هي بين الفعل و "بضعيي ، والاسم والمشعقي ، .

ويقول طرفة في وصف سلوكه :

وما زالَ تَشْرَابِي الْحُورَ وَلَـُذَيِّي وَبَيْمِي وَإِنْفَاقِي مَّ طَرِيفِي وَمُثَلَّدِي الْمُثَلِّدِي إِنْفَاقِي مُعْلِدِينَ إِفْرَادَ البِعَدِيرِ النَّمَيُّدِي إِلَى أَنْ مُحَامِدًا البَعْدِيرِ النَّمَيُّدِي

َ فِيُجَانِس بِينَ الفعل و أفره عصدر و إفراد عوهذا الجناس خلق سورة " من التشبيه البليغ سوارت إنكار فوميه له و تَجَنَّشْتِهم إياه .

والمحدِّه زهير زمن "سيتر الظمائن :

بَكُرُونَ مُبِكُورًا واستَحَرَّنَ بَشَحَرَةً فَيْنَ وَوَادِي الرَّسِّ كَالَيْدِ لَلْفَهِمِ فَيْنَ وَوَادِي الرَّسِّ كَالَيْدِ لِلْفَهِمِ فَيْجَانِسِ بِينِ الفَعْلُ والمُصَدِّرِ مُوْ كَيِّدًا سَيْرً الظَّمَانَ فِي البُّكُورِ وَالسَّحَرِ . وَيُصُورُ ابن كَانُومُ وَعَنَّفَ قُومِهِ فِي القَتَالُ :

· نشأَقُ بها رؤوس القوم شقاً و نختابها الرِّقاب فيتختابها فيجانس بين الفعل والمصدر مؤكداً شق الرؤوس بالسَّبوف .

وبفخر بجاهليَّة ِ قومه :

ألا لا يجبُهِ لَمَنْ أَحَسَدُ عَلَيْنَا فَعَجِهَلَ فَوَقَ تَجِيْلِ الجَاهِلِينَا فيجانس بين الفعل والمصدر معبراً عن جاهلية جهلاد .

ويصور الأعشى السحاب:

لم 'يلهيني النَّهُو' عنه' حين آرقبُه ولا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسِ ولا 'شَمَّلُ' فيجالس بين الفعل والمصدر مبيناً انصرافه إلى ملاحظة السحاب.

ويصور النابغة "طمئن الثور لكلب الصيد :

شك الغريصة الميدرى فأنفذها شك البيملير إذ يشفي من المتضد فيجانس بين الفعل والمصدر منشيئاً صورة من التشبيه البليغ ، فالدور شك فريصة الكلب بقر نه فعلل البيمال الذي ابنفيذ مستخمة في لحم الدابة مداواة لها من المتضد .

ويصور عبيد الموت مقيماً في الديار :

أرض توار أنها تسمون وكل من حلها محسروب أرض توار أنها تسموب أرض توار أنها تسموب أرض توار أنها تسموب أرض تشيئ المن يشيب أرض تنبي المناب والمنتن جناساً ناقصاً ، وبين و الشبب والفعل و يشيب عناس المنتاق .

ومن ألوان البديع "مراهاة" النظير، فامرق القيس يقول في زيارته لصاحبته ليلاً:

تَقَدَّمُنَ مِهَا أَمْشِي تَجِرُ وَرَاءَهُ عِلَى إِنْشِرِهَا أَمْلِكَ مِرْطُرٍ مُمْرَحَّلُ مِ فيورد الغاظا كالنَّشِي والجَرِ وأَدْيالِ الميراط والمُرَّحَّل .

وبقول في وصف البَرْق والسُّعاب :

أصاح أنى برقا أربك وميمنة كلمع البدين في حبي مكاثل المفتقل المفتقل المفتقل المفتقل المفتقل المفتقل المفتقل المفتقل المفتقل المود البرق والوميض والمنباء والسناء ، كا يورد المابيح والسليط والذابل المفتقل .

ويسأل طرفة ' ابنة " أخيه أن ترثيبة بما هو أهله : فان من فانشميني بما أنا أهلله ' واشقيّي علي الجَيْب يا ابننة معبد م فيجمع بين الموت والتَّمْني وشقرٌ الجِيْب مراعباً ما بينها من تقارب و" تلازم . و بسجب زهير بمنظر الظلمان :

وَفِيهِ مَنْ النَّاسِي النَّطِيفِ وَمَنْظُرُ أَنْيَنَ لِمَيْنَ النَّاظِيرِ النَّتُوسِّمِ وَفِيهِ وَالنَّالِ النَّتُوسِّمِ وَلِينَا وَالنَّالِ النَّتُوسِّمِ وَالنَّالِ النَّالِمِ النَّالِمِ النَّالِمِينَ وَالنَّالِمِ النَّالَ النَّلُوسِّمِ وَالنَّالِمِ النَّالِمِينَ وَالنَّالِمِ النَّالَ النَّلْمُ وَالنَّالِمِ النَّالِمُ النَّالِمُ النَّالِمُ النَّالِمِينَ وَالنَّالِمِ النَّالِمُ النَّالِمِينَ وَالنَّالِمِ النَّالِمُ النَّالِمُ النَّالِمُ النَّالِمِ النَّالِمُ النَّالِمِينَ وَالنَّالِمِ النَّالِمِ النَّالِمُ النَّالِمِ النَّالِمُ اللَّهُ اللَّهِ النَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ النَّالِمُ اللَّهُ اللَّالِي الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّالِم

و يُصَوِّرُ ويثلات ِ الحربِ مُشَيِّبًا إياها بَشَلاَّت البراق على سبيل الاستعارة :

تَعْتَمُنْكِيلُ لَكُمُ مَا لَا "تَمْيِلُ لَأَهْلُهَا فَوَى بِالْعِرَافِ مِنْ تَفْيَرُ وَدَرِ هُمَّمِ فيجع بين القُرى وما "تغيلُ لأهلها من "غلات " تكالُّ بِالقَفْسَيْنِ و " تباع بالدرام .

و يفخر لبيد بفروسيَّة قوميه :

إِنْ يَفَيْزَعُوا ُ تَلَنِّقَ الْمُعَافِرِ ُ عَندَهُمْ وَالسِّنِ ۚ يَلَمُ كَالْكُواكِ لِاسْهَا فيجمع بين الفزع إلى الحرب والمُعَافِر والسِّنِ والثَّلَام ، وكاثبها عما يَتَتَصِيل بالحرب وُعدَّنِها .

ويفخر عمرو بن' كلئوم ببلاء قوميه في القتال :

" نطاعين ما "راختي الناس عنا و نضرب السيوف إذا "غشيف بسمس من " قنا الحظيم" للدن ذو ابل أو ببيض "بستكينسا بسمس بين المطاعنة بالرماح والفيرب السيوف ، وجما من أعماله الحرب و عداتها . وأيمرين الحارث بتغليب :

واذكروا طِئف ذي الجِازِ وما "فديّم فيه المهود" والكُفْسَلاءُ فيجمع بين الحِلْف والمهود والكُفْسَلاءُ

ويصور الأعثى تجليس الطئرّب:

و مستنجيب تفال المستنج كسمته إذا ترجيع فيه القيئنة الفنمش فيجمع بين القيئنة والمود المستجيب والمستنج والتشرجيع والشماع .
ويصور النابنة السلطان سلمان :

وَ خَيْسٍ الْجِينَ ۚ إِنِّي قِدَ أَذِ مَنْتُ لِمُمْ ﴿ ﴿ رَبِينُونَ ۗ ۚ تَدَّامُرُ ۗ بِالصَّفْقَاحِ والمتَّمَدَ

فيجنع بين البناء والمثناح والمتدد وتذليل الجين العمل .

ومن ألوان البديع الجمع مع التقسم ، ومثاله قول طرفـــة في تصوير مذهبه :

فلولا "ثلاث "هن من عبشة الفتى و جد لا لم أحفيل متى قام "عو دي في المناف" بشر به كثميت متى ما "تشل بالماء" تر بد وكر بي إذا نادى المشاف "محنبًا كسيد الفيضا "نبهته المتور" وتقصير بوم الد جن والد جن مصحب بيته كنته تحت العليراف الممتد

فَاذَ انْهُ الَّي مَارَّتُ حَيَاتُهُ ثَلَاثُ ، وَفِي شَرِبُ ۚ الْحَرِ وَنَجِسَانُ ۗ الصَّيف

واللهو ُ بالرأة ، وقد أشار إلها في البيت الأول ثم فصَّلها واحدة ً واحدة ً في بقيَّة الأبيات .

ويصور لبيد ما جاد الديار ً من أمطار :

رَّزُوَقَتُ مَرَابِعَ النَّجُومِ وَسَابِهَا وَدَّنَ الرَّوَاعِيدِ: جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا وَرَهَا أَوْرَهَا مَ مِنْ كُلِّ سَارِيَةً وَعَادِ مُدَّجِينٍ وَعَشِيْسَةً مَتَجَاوَبِ إِرَّزَامُهِا فَوَدُقَ الرَّوَاعِد بَحِسُوْد ورِهَام ، والسّحابُ سَارِ أَو مُدَّجِينَ أَو سُحابُ عَشِيئة .

ويصور الحارث إحماع القوم على الحرب ليلاً ، والاستعسداد لها ساحاً :

أجنموا أمركم بليدل فلت أصبحوا أصبحت لهم صوات وأحده من منوضاء من منادر ومن مجيد ومن تصد بال خيل خلال ذاك رفحاء والضواء صورة لاختلاط الأسوات من نداء وإجابة و تصال خيسل ورمخاه إبيل

ومن رَّدِّ السَّعِيْرُ على الصدر قولُ زهير :

عظيمتين في عليا ممكر مديثها ومن يستنبيع كنثراً من المجد بعظم

وقولاً لبيد يفخر بقومه :

مِنْ مَعْضَر سَنْتُ لَهُم آبَاؤُ هُمْمُ وَلَكُلُ فَوْمٍ مُسَنَّةٌ وَإِمَامُهُا وإذا الأمانَة ''قسيمت في معصر أونى بأحنظم حظينا تسامها ومن التدبيج قول أبن كلئوم :

أَبَّا عَمْرُورٍ فَــــلا تَمْجَلُ عَلِينا وَأَنْظِرِ ثَا مُخْبَدِّرُ اللهِ الدُّقِينـــا وَأَنْظِرِ ثَا مُخْبَدِّرُ الدُّلَاتِ بِيضـــا وَأَنْطِدِرُ هُنُ مُحَمَّراً قَدَّ رَوِينا

فقد كنى محمرة الرابات عن 'منتف القتال وسقوط القتلي والجرحي .

وقول الحارث يصف أحجراً وجنودًه :

ثم محجرًا أعني إن أم قطام وله فارسيَّة تخفُّ حفَّ راه فقد كن بالخضرة عن كثرة جنده .

وقول النابنة يصور الكلب وقد طمنه الثور بقرنه :

فظل "يشجم أعلى الرُّوق منه آسيمناً في عالمك اللون سدَّق غيثر ذي أو در فقد رمز بحثاوكة اللون إلى ما كابد الكلب من ألم .

فألوان البديم عمرفت منذ المصر الجاهلي ، واتخذها الشاعر سبيلاً إلى التمبير عن دّقائق الفكر والشمور ، فهو لم أرسيل نفسه هلى سمجيلها ، وإغا كان أبعميل ذهنه فها يقول ، وأبحسيته بالبديم ، وهـو أمر يَشِم على الصنعة في الشمر الجاهلي .

المتور :

صوار الشعراء ما وقع تحت سميهم وبمريم من مناظر الصحراء،

فكتُثرت الصور في شعره كـ ثرة ملحوظة ، ووجدنا مشاهيد الفرس والسيد والسحاب والبرق والمطر والسيل عند امرى القيس والناقة عند طرفة ، وارتحال الفلمائل والحرب عند زهير ، والناقة والآتان وحمار الوحش والبقرة الوحشية عند لبيد ، والروضة والناقة والفرس ومواقف الضرب والطمن عند عنترة ، وصور الفخر والحاسة عند عمرو بن كلثوم والحارث ان حليزة ، والصحراء والناقة والسحاب والبرق والمطر وصور الفخر والحاسة عند الأعثى ، والناقة والثور الوحثي وكلاب السيد عند النابغة ، والناقة وحمار الوحش والثور الوحشي والغرس والمثقاب عند عبيد .

وقد ألمننا بكثير من تلك المشاهد والصور ، ووجدها الشعراء يلجأون في أغلب الأحيان إلى النشبيه والاستمارة والكنابة "يصورون بها معانبتهم وأحاسيستهم، وكيناون في التصوير أحياناً ، وكيستطردون في وصف شيء إلى وصف شيء آخر ، ثم يعودون إلى موضوعهم الأول .

كذلك لجأ الشعراء في تصويرهم إلى وسيلة "تسمّعي التمثيل ، وهي تصوير" المنى الجرد بنيء "مجسمّم، أو تصوير" الكائن الجامد بشخص "بحيس" ويعقيل ، وايسمّعي هذا بالتجسم والتشخيص .

و يشتميل المشهد على عدد من الصور ، وقد يسمد الشاعر إلى ربط الصور بعضها ببعض وقد يكون الوضوع الوصوف يحور الصور ، والشاعر أيدقيق النظر في الوضوع حتى مجيط به ، فيلتقط له عدداً من الصور ، وهو إمّا أن ينظيمها في سلك واحد من غير أن يتبّيع نظاماً خاصاً في تصويرها ، أو يدّع الصور "بنبع بعضها بعضاً ، وهو في كل خاصاً في بتعد على حواسيه ، ويبشه الحركة والحياة في المشهد الوصوف .

ولا ربب في أن الغرض من التشبيه والاستمارة والكناية والتمثيل هو رفع الماني والسعمو بها عن المستوى المألوف إلى عالم خيالي ، فات نزعة الشمر ترمي إلى إجادة التصوير ، وإظهار التيء المسوو واضحا ملموسا ؛ فاذا تسعيب على الشاعر تصوير معنى مجرد استمان عليه بالأشياء والكائنات يقرن بينه وبينها حتى إيصبيح الاثنان شيئاً ملموساً .

وان تقيف عند المشاهد التي درسناها من قبل ، وإغا سنتنساول بالتحليل 'صوراً 'مفــُرَدَة لبيان عناصرها .

فما عناصر الصورة في القصائد الشر ؛ وما أساليب التصوير التي استخدمها الشمراء في تصوير الماني والأحاسيس والأشياء والكائنات ؟.

لم "بعثد الشاعر في خياله حين صوار ، وإغا ظل مرتبطاً بالحيس" والواقع ، مرتبطاً بالطبيعة من حوليه ، وقد استخدم حواسته في ملاحظة مشاهدها ، وما فيها من ضروب الحيوان وأنواع النبات والزهر والنمر ، وتجاوز البيئة الطبيعية ، فتأمثل حياة المجتمعات القبلية وما فيها من عادات وتفاليد ومعنوعات ؟ واستعد من هذا كله عناضر الصورة .

أ _ الطبيعة السامنة :

استمد الشاعر من الطبيعة الصامتة عناصر الوصف والتصور ، وعبر عن مشاعر وممان مختلفة ، فامرة القبس يصور الليل معبراً عن همومه : وليل محوج البحر "مر"خ "سدولة" عدلي بأنواع الحموم إليبتلي فيشبهه بجوج البحر في كثافته وظلته ، ويجمل له أستاراً "برخيها عليه

إِلْمِخْتِيرَ مَا وَهُو الْصَوْيِرُ مَادِيُ حَبِي ۗ كِشَيْفُ عَنْ جَزْلُهُ ،

ويصف طوله المتَّمَّجيُّها منه :

فيا الك من ليــل كأن نجومه من بكل منار الفنال شدَّن بينة بثل كان الفرّ بنا عليقت في مساميها بأمراس كنشان إلى مسم جندال

فيكني عن طوله بأن النجوم والتربأ مشدودة م الحبال إلى حب يذ بثل وصم الصخور ، وهو تصوير ساد ج ينيم على ضيقه بطول الميسل وهموميه فيه .

ويصور قرسه في أعداوه :

مكر معتر معتبل مدير معا كجلود صخر حطه السيل من على على على المعلمة السيل من على على الدفاعه بجلود صخر أسقطه السيل من مكان عالى، وهو تصوير عنقل الحركة إلى الطبيعة الجامدة، ويقوم على الشكل والحركة .

ويستمير أسح المطر لمندوه السريع :

مستع إذا ما السَّابحات على الوتني أثر أن النَّبار الكديد المُر كسُّل

فِينَا فَرَسُهُ كِصِبُ العَدُو صِبُّا إِذَا الْخَيْلُ تَفَتُّرُ ۗ وَيَبِطُنُّوْ ۖ جَرَّيُهَا ، فَتُسيرِ الْفَهَارِ فِي الْأَرْضِ الصَّالِمَةِ .

ويستمير طرفة * نور الشمس لوسف وجه الرأة :

ووَ جِنْهُ كَانَ الشَّمْسُ ۖ حَلَقَتْ رِدَاءَهَا ﴿ عَلَيْهِ مِ ۖ نَفْيِي ۗ اللَّوْنِ لِم ۖ يَشْخَلَهُ وَ

وهو أمموير مكشف عن جمال وجه ساحبته وما به من نور وإشراق ونعومة . ويصف زهير الماء الذي وردتيه الظيمائن :

فلنَّا ورَدَّنَ المَاءَ زُرَّوْفاً جِمَامُهُ ﴿ وَضَعَنْنَ مِصِيِّ الْحَاضِيرِ الْمُتَخَيِّمِ ِ فيكني بزرقته عن سفائه ، وبوضع اليصِيِّ عن الاقامة والراحة من تب الرحلة .

ويستمير لبيد الرقص لاهتزاز السراب:

َ فَيَتَلَكَ ۚ إِذَ رَفَّصَ ۚ اللَّوَامِعُ ۚ الْفَلْحِي وَاجِتَابِ ۖ أَرَّدُ بِهِ ۗ السَّرَابِ إِكَامُهَا اللّ

وإنما 'يشير إلى النَّاقة التي يركبها في الصَّنْحَى لِيقضي َ حَاجِتَه ، ويمــــني باللوامع الأرضين التي تلمع بالسراب .

ويصور كرم قومه :

و بكايلون إذا الرباح تناوحت فعلما فقد شوارعا أبنامها

وتناوح الرباح كناية عن الشتاء ، وهو تصوير يقوم على الصوت ، والخائج استمارة اللجفان الواسمة التي تقدم إلى الأيتام ، وأينتَ منشد فيها اللحم بمضه فوق بمض ، وهي صورة تتشيم بالنالو .

وميمثيل الحارث قومه بصورة الجبل :

وكأن التنون تردي بنا أر عن تجوانا ينجاب عنه المنهام مكن تجوانا ينجاب عنه المنهام

فقومه كالجبل صلابة " وثباناً ورسوخاً ، وهو يناو في تصوير الجبدل. والجبل ذو أطراف " تخرج به عن "معظمه ، اسود" اللون ، لا تساوه السُّحث، " ، فاذا علمه انشقات " حواليه ، وهو "متراكب بعضه على بعض ، وحوادث الدهر لا " تؤاثير فيه ، فالصورة تقوم على الشكل ، ومتاز بالنشوء .

وإصور حماسة قومه :

وحملتناهُم على حزات مثلا ان يسلللاً ودامتي الأنشاه

فهم كيضر بون الأعداء ضرباً يفجرُهُ دماءَم ، فيخرج الدم وكينزو من الجرح خروج الماء من فم القيرُّبة .

ويصور حربهم لمليك من كنَّدة :

ما حَرْعُنا نَحَتَ المجاجة ِ إِذَ وَكَ مَنْ بِأَفْفَائِهِمَا وَحَرَّ الصَّلَامُ فَعَلَى المَّلِمِ المُسَلَّمِ و فيكني بالمجاجة عن احتدام المركة وطيراد ِ الخيل والفرسان ، ويستعدير وقود النَّار لشدة الجرب .

و'يشبيُّه الأعشى مثيَّ هريرة َ عِمَر ِّ السحابة :

كأن مِشْيْتُهَا مِنْ بيت جارتيها ﴿ أَمَرُ السَّحَابَةِ لا رَبُّتُ وَلا عَجَلُ ۗ

وصورة السحابة تمتاز بالسَّمْوُءِ والهدوء .

ويصور عبيد دمَّع عينيه صوراً مختلفة :

عيناك دمم سين مم عين من هضبة ، دونها الهسوب واهية أو مسين مم عين من هضبة ، دونها الهسوب أو قلسيح ببطان واد الماء من تحتيمه تسيب أو تجدول في ظلال نخل الماء من تحتيمه مسلوب فلمه ما الهساقط من قربة بالية متقوبة ، ويتحد من الجبال إلى وجه الأرض ، وهو مهر يجري في واد ، وجدول يسيل وسلط النخيل ، ويسمع له خري .

فالليل والنشجوم والشّريا والمطر وموج البحر والماء والوادي والنهر والجدول ومجلّمود الصخر والأكام والجبل ومُصمُّ الجندل والشمس والنار والسراب والرياح والسُّحبُ عناصر مَرْتَدُ إلى الطبيعة الصامتة .

ب - عالم الحيوان :

واستمد الشاعر من عالم الحيوان عناصر الوصف والتصوير ، فامرؤ القبس يقول في وصف زيارة صاحبته :

وَبَيْنَضَةً رِخَدُّرُ لَا ثَبِرَامُ رَخِبَاؤُهَا مَنْتَعَثَّ مِنْ لَهُو بِهَا غَيْرَ مُمَنْجِنَلِ فَيْشِبِهَا بَالْبِيضَةَ لِبِياضَها وَنْمُومَتُها وَرَقَتُهَا ، ويَضْيَفُها إلى الخِيسَـدُّرُ لأنها مُكْنُونَةُ فَ غَيْرُ مُبِتَدَلَةً ، فَهِي لَا تَبْرُزُ للشمس ، ولا تظهر للناس ، ولا يُصْلِل إليها أحد ، ولكنه وصل إليها ، وتمتثع منها .

ويشبه المرأة بالبقرة الوحشية والرئم :

نسلة و تبدي عن أسيل و تشقى بناظيرة من و حس و جراة مطفيل وجيد كجيد الريم ليس بفاحس إذا هي نسته ولا يمتطلك لوها تشبهان مألوفان جرى عليها الشعراء في وصف جمال الرأة ، فهذه تمكيف عن خد أسيل ، وتلقاه بعين بقرة مطفيل ، وخص هذه البقرة بالذي كر الإنها تلتفت إلى طفلها كثيراً ، وهو أبين الجال نظرتها ، مم شبه جيدها مجيد الرشم ، ونفى عنه أن بكون كرية النظر ، فاحش العلول ، عاطلاً من الحكيي .

ويستمير طرفة الظبي والبقرة الوحشية لوصف خولة :

وفي الحي أحوى ينفض المر دسادن مظاهر معطلي لؤلؤ وزبر جد المخدول أحراف البربر وترتدي خدول أطراف البربر وترتدي فالظبي بعطو نمر الأراك، وبكشف بهذا عن جمال عنقه، والبقرة ترعى مع قطيع البقر والظباء، ثم تخذله، واتقم على ولدها، وتتاول نمر الأراك متخلية ورقه الذي غدا رداء لها.

ويصور لبيد جمال الظمائن :

زُجِلَاً كَأَنَّ نِمَاجَ تَوضَيِحَ فَوَقَهَا وَظِبَاءَ وَجُرَّةَ مُعطَّقًا أَرَامُهُا فَهَنَ مُعَلَّقًا أَرَامُهُا فَهِنَ مُنْفِينَ بِقُرَاتٍ مُتَوضِحَ وَظَيِّاءً وَجُرَّةً فِي سَمَة البيون وطول الأعناق ، وتبدو الظباء مُسَحَنَيْنات على أولادها ، مملتفيّنات إليها ، وهذا مُعنفى على النظر و داعة وجالاً .

ويُثيِّل أمرق القيس الليلُ الطويل بصورة بعير :

ويصور قرسه:

له أينطألا طبي وساقا نمامة وإرخاه يسرحان و تقريب تنفل فغاصراه شامران كالظبي، وساقاه طويلتان كالنمامة، وهمو في جريه الخفيف كالذئب، وفي جريه السريع كولد الثملب، وهكدة احشد الشاعر أربع صور في بيت واحد.

ويصف زهير الحرب :

فتمرككم عرك الرسمى بشغالها وتلقيع كيشافا ثم التناتيج فتششيم فيشبه الحرب بالرحى لما يهايك فيها من ناس، وايستمير لشرورها التزايدة صورة الناقة التي تلقع سنتين متواليتين، والليد توأميش، والتمضي أيامها بين إرضاع وفطئم.

ويصور النايا "تَتَخَطُّكُ أَرُواحِ الناسِ :

رأیت النایا خبط عشواعمن تصیب میشه و من نخطی و آیسمئر فیهار م فیشبها بنافه عشواء تسیر علی غیر همدی ، فمن أصابته ذهبت به ، ومن أخطأته محیّر حتی أدرکه الهرم . ويستطرد لبيد في وصف ناقته إلى تشبيهها بالأثان 'يطاردهـــا الحمار في الأكام :

أو مماثميع وسقات لأحقب لاحمة "طراد الفحول و ضرابها وكيدامها وعضي في تفصيل مطاردة الحار الأتان ، وعيشيه معها في المرتفعات طوال الشتاء ، وهبوطيها السهل في الصيف ، وسمييها إلى الماء ، وبذا رضي رغبته المكبونة في نفسه من جراء قطيعة أنوار له وبعدها عنسه ، ولو محذ فت أداة التشبيه لأخذت الصورة شكل قصة ، وليلاحظ أن الشاعر بث في المشهد مشاعره ، وأجرى في الوصف ما يضطرب في قلبه من ميول وأهواء ورغبات ، وعكسه على عالم الحيوان .

ثم يشبه ناقته بالبقرة الوحشية التي افترس السُّبُع ولدُّها :

أفترالك أم وحسية مسبوعة "خذات وهادة الصوار والمسهد يستمل على عدد من الصور ، فالقرة تخذل تطبع البقر ، وتمود والمشهد يستمل على عدد من الصور ، فالقرة تخذل تطبع البقر ، وتمود الله والدها فلا تجده ، فتطوف صائحة "به باحثة عنسه ، و تبيت تحت المطر ، وتحفي سبعة أيام بليالها حتى تيأس من لقائه ، وتحيف ضرعها من فرط حزنها على ولدها ، وهنا آند همها كلاب الصيد فتفر ، ثم نثبت لها ذياداً عن نفسها ، وتطعنها بقرونها فتسقط وكستاب ، مضرّجة تبدمها ، وبقع و سحام ، قتيلاً في عجال الكر ، ولو حدفت أداة التشبيه هنا لأخذ الشهد شكل قمة ، وقد الجري الشاعر في قلب البقرة ما يجري في قلب الإم التسكيلي من مشاعر ، ورمن المشهد إلى النظام السائد في الطبعة من غلبة القوي على الضعيف .

ويشبه عنترة ناقته بالظلم :

وكأنسًا أقيص الاكام عشيبة بقريب بين النسيعين مسلمًم تأوي له فقلص النسام كا أو ت حرق عانية كا المعلم المعلم على المعلم عيل إلى وصفه وتصوير حباته مع أولاده، وبعد أن يستكيل الوسف بدود إلى ناقته .

ويشبه الحارث ناقته بالنَّمامة :

غيرَ أنشَّى قد أستمينُ على الهـ مَ إذا خَفَّ بالتَّوِيِّ النَّسْجِاءُ اللهِ وَيَبَّةُ مُ سَقَّقَاءُ اللهِ وَيَبَّةُ مُ سَقَّقَاءُ آلَ مَ أَرِبَالِ دُويِّبَةً مُ سَقَّقَاءُ آلَا اللهُ اللهُ عَمْراً وقد دنا الامساءُ فناقته سَرِيعة شبيعة بالنعامة ، والنعامة مرتفعة 'أمُّ أولاد ، تعيش في أرض مُمَرَامية ، وقد أحسنتُ سُوتاً خَفِياً انبعث من ناحية الصيادين في ما بينَ المصر والمساء .

ويستمير زهير كامة الأسد لوصف "حصيّيْن بن "ضمَّنْضَم الذي بني على قومه حين قتل ضيفه من بني عبس :

لدى أَسَد شَاكِي السَّلَاحِ مُعَادَفِي لَهُ لِبَدَ أَطْفَارُهُ لَمُ ثَقَلَتُسَدَمِ وَالْبَيْتُ سَفَّةً وَالْبَيْتُ سَفَّةً وَالْبَيْتُ سَفَّةً وَالْبَيْتُ سَفَّةً وَالْبَيْتُ سَفَّةً وَالْبَيْتُ سَفَّةً وَالْبَيْتُ سَفِّةً وَالْبَيْتُ وَالْبُرِيْنُ وَالْبُرِيْنُ وَالْبَيْتُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْبُرْدُ وَاللَّهُ وَاللَّاعِيْنُ وَاللَّهُ وَاللّالِقُ وَاللَّهُ وَاللّلِي وَاللَّهُ وَاللّالِي وَاللَّالِقُولُ وَاللَّهُ وَالْ

ويشبه الحارث حجراً من ملوك كيندة بالأسد :

أَسَدُ فِي اللِّيْقَامِ وَرَّدُ مُحْوَسُ وربيعُ إِنَّ شَنَّمَتُ عَسَبَرَاءُ فهو أَسَدُ خَفِي الوَطَّمِ فِي الحَربِ، وكريمُ وقت احتباس المطر وما يتجم عنه من ضيق وجدُّب. ويصف ملكاً من كِندة عزا بكراً في كتيبة كبرة كالعُقاب: ومع الجَوْن جَوْن آل بني الأو سر عندود كأنسًا دَفُواهُ فهذه الكتيبة ' تنقض انقضاض العُقاب على الصيد.

و يُسخَر الأعثى من يزيد بني شيبان، فيشبهه بوعثل يَنطح صخرة: كناطح "صخرة" يوما إيتفسايقتها فلم يَضِر ها وأوهى قرنه الوّعيلُ فقوم الأعشى لا يَضرقم نبلُ يزيد منهم، وهو في هذا كوعل "ينطح صخرة بقرنه، فيوهنه من غير أن "يؤثريّر فها .

فالبقرة الوحشية والغاي والطبية والوعل والذئب والتشنششل والأسد وكلاب الصيد والبمير والناقة والمقاب ضروب من الحيوان لاحظها الشاعر في حياتها ، وعايش بمضها ، واستمد منها عناصر وسفه وتصويره .

ج _ عالم النبات :

واستمد الشاعر من عالم النبات عناصر الوصف والتصوير ، فامرة القيس يشبه بمر الآرأم بحب المنافض :

ترى بَمَرَ الآرامِ في عرصاتيها وقيعانيها كأنتُهُ حَبُّ فَالْفُتُـلَ. ويعانيها كأنتُهُ حَبُّ فَالْفُتُـلَ. ويريد أن الدار أقفرت من أهلها ، وسارت مَرْتُما للوحوش .

ويشبه نفسه بناقف حنظل عند فراق ِ الأحباب :

كأنشي غداة البيش وم تعملوا لدى سمرات الحي ناقف تحنظل فرو وناقف الحنظل لا تملكان سيكان دممها . وهو تشبيه أيبين عث وجده بأحبابه .

و أيشيّه رائحة السك النضوعة من صاحبتيّه برائحة القرنفل: إذا قامنا تضرّوع اليسنك منها نسم الصبّا جاءت يركبّا القرّنفيْل ورائحة المسك تنيم على رَف صاحبتيه .

ويشبه شعر المرأة بعيذاق النخلة المتنداخل لكثرته: وَ فَرْعِ تَزِينُ المَدْنَ أَسُودَ فَاحِمِ أَنْبِثُ كَعِيدُاقَ النَّحَلَةِ المُتَعَمَّلُكِيلِ فشعرها تام ، شديد السواد كالفحم ، كثيف الشبيه كِباسة النخل .

ويشبه طرفة ثنر ساحبته بأفضوان متنفتات : و تبسيم عن أشمتى كأن منتوراً تخللتُل احر الرَّمْل دِعِنْص له ندي فهي تبسيم عن ثنر ألهمي الشفتين كأن فيسه الفحوانا خرج "فواراه في رمل اندي ، وقد جله اندياً ليكون الأفحوان عَضاً.

ويصف زهير ما "تساقط من صوف الهوادج : كَانَ ْفَتَاتَ الْعَيْمِينَ فِي كُلِّ مَنْزُلِ ﴿ " نَرْكُنَ بِهِ حَبِ الْفَلَمَا لَمْ الْحَطَّمُمِ فَيَشِهِ الْصُوفِ الْأَحَرَ الذِي رَامِيْنَتَ بِهِ الهوادج ﴿ بِحَبِ الْفَلَا قَبِل "حَطَّمَه، فَيَشِهِ الْمُوفِ الْأَحْرَ الذِي رَامِيْنَتَ بِهِ الهوادج ﴿ بِحَبِ الْفَلَا قَبِل "حَطَّمَه، لَانَهُ إِذَا الْحَطِيمَ ذَهِبِ لُونَهُ ، فالصورة ملونة .

ويصور ويالات الحرب:

فتُعَسَّلِلُ لَكُمُ مَا لَا * تَقِيلُ ۚ لَا يَعْلِهَا ﴿ "قَرَى" فِالْعِالَى مِنْ " فَفَيْزِ وَدُرِ * عَلَمٍ ا ويريد أن تمضار * الحرب أكثر * من "عَلَا"ت إنحوى البراق من الحسّب وغيرٍ • •

ويصور لبيد الابِلَ 'تحفّر السير وأيزايلها السراب:

*حفيز ت وزايلها الـتَرابِ كَأْنَاهَا ﴿ الْجُزَاعِ لِيشَةَ أَنْتُلُهُا وَرَضَامُهَا فهي * نشبه بما حملت أشجار وادي بيشة وحجارته الضخمة .

ويصف نشاط قرسه :

أَسْهُمَلُئْتُ وَانْتَصِبَتُ كَجِيدٌ عَ مُنْيَعَةً جَرِدَاءً بِحَصَّمَ دُونَهَا آجِرَّامُهَا فَهِي آ تَنْتَصِيب كَجَدْع نخلة طويلة جرداء .

ويستطرد عنترة في وصف طيب فم عبلة إلى تشبيه برائحة المسك والروضة :

وكأن فارة تاجر بقاسيمة سبقت عوارضها إليك من الفسم او روضة "أثفا تضمّن بنتها عيث قليل الديمن ليس بمعلم ويضي في وصف الروضة ، فهي لم يرعبها أحد من قبل ، وقد تسبه ها غيث كثير التنبيطال ، وجادتها الشحب في أول الربيع ، ثم تركت فها مواضيع تبدو كالهرم لاجهاع الماء فها واستدارته والمعانيه ، ويمود إلى وصف المطر ، فهو ينصب كل عشية من غير أن ينقطع أو ينفذ ، وصف المطر ، فهو ينصب كل عشية من غير أن ينقطع أو ينفذ ، ثم يصور تفريد الذباب ، فيشبه بترنثم الشارب، ويصوره يحلك ذراعا بذراع فعل رجل مقطوع اليد ، قاعد مكب على الزناد ، يقدح ناراً بذراعه . فمنترة أمن في وصف الروضة حتى أنسانا عبلة وأتانا بالمديد من الصور التي قامت على الخطوط والأشكال والحركة والصوت والمون .

فحبُ الفُلفُل والفَنا والحنظلوالقرَ نَـُفُل والنخلة و عَدَّقهاوالأُمُعُمُّونَ و عَلاّت القُرْى وشجر الأثـثل والروضة وما فيها كرجيع إلى عالم النبات .

د _ الحياة الاجتاعية :

واستمد الشاعر من الحياة الاجهاعية عناصر الوصف والتصوير ، فامرق القيس يستمير النَّسْج لاختلاف الرياح وتعاقبيها على الديار: فتتُوضيح فالميقراة لم يعف رسمها لل تستجتها من جنوب وشمال فالديار تنبيَّرت لِتقادم عهدها، وبقيت منها آثار لاختلاف الربحين علها ، فكلاً غطلتها من رمل سَفَرَت عنها النهال فأظهر تنها ، فهي باقية وإن تغيرت عمالها .

و أيشيّه شحم الناقة التي تعقرها للمذارى بهند"اب الدّمتمس :

فظل المتذارى ترتميه بلحمها وشحم كَهَد اب الدّيمتمس المُفتَدُّل ويكني بثيابه وثباب صاحبته عن قلبينها المُتتَحابَيْن المُشتبيكين :
وإن تك قد ساءت في خليقة أو فسليّ ثبابي مِن ثبابك تنشمل ويعل تنعَمْمَها وثرفتها :

و'يضحي فتيت' الميسئك فوق فراشيها نؤوم الطقحى لم تنتَّنطيقُ عن تفتطُّل فهو بكني عن طيب رائحتها وتنممها وكسلما بأن فتيت المسك فوق فراشها، وأنها تنام إلى الضحى ، وتقوم فلا تشكهُ النِّطاق في وسنطها للعمل.

ويصور يسرُّب البقر في الصيد :

فَمَنَ لِنَا يَسَوْبُ كَأْنَ يَسَاجِهَ عَدَّارِى دَوَارِ فِي مُعَلَاءً مُدَيَّلِ فِيشِهِ إِنَاتَ البَقْرِ بَعَذَارِى يَبِطَيْفَنْ بِالصَّمْ وَدَوَارِ بِهِ فِي مُعَلَاءً مُسَلِّدَيَّلًا ، وهذا الثّلاء يَنيَمُ عَلَى مَا طَالَ مِنْ وَ بَسَرَ البَقْرِ ، والطواف بالصَمْ مُتَتَّصِيلًا بالحَيَاة الدينية .

ويشبه وجه صاحبته عنارة الراهب :

منطيء الظلام بالعيشاء كأنسب منارة ممنى راهب متبكت لروهو تشبيه يتصل بالراهب الذي انقطع للمبادة في صوامعته ، ويبدو فيره أثر الدين ، وهو أثر سطحي .

ويشبه زهير آثار الديار بمراجع الوشم في المعمم :

ديار في الموم عادة جرى عليها المرب .

وبكني بوضع العيصيي عن الاقامة بعد طول الترَّر حال :

فلمًا وَرَدُنَ المَاءَ زُرْ قَا جِمَامُهُ وَصَمَّنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ النَّسَخِيْمِ وهي كناية تنيم على الراحة بعد التعب ، وتصور الخيام الـ في تنسيستُ بعد انقضاء رحلة الظمائن .

وينقل الحياة البدوية ، وما تقوم عليـــه من تحليّ و ترّحال ٍ مُتَّصِيلِيْن ، إلى بيئة الحرب والقتال :

رَّعَوْا مَا رَعُوْا مِن خِلْمُثْمِ ثُمُ أُورِدُوا عِمَارًا تَفَرَّى بِالسَّيْلَ وَبِاللَّمِ وَبِاللَّمِ مُقَوَخُمُ فَقَاضُوْا مِنَا بِينَهُم ثُمُ أَسدروا إِلَى كَنَارُ مُستَّوْبَلِ مُعَوَخُمُ وَوَوْدَ عَنِي الطَّيْمِ مِ صورة لاصلاح أمر المتحاربين وتمتمهم بالسَّيْم ، وورود النيار السائلة بالسلاح والدم صورة لاشتباكهم وسقوط القتلى فيهم ، وإصداره إلى كلا مستوبل متوخم صورة لاقلاعهم عن القتال واستعداد م له مرة ثانية .

ويشبه لبيد آثار الديار بآثار الكتابة النقوشة في الحجارة :

وَ جِلَا السَّيُولُ عَنِ الطَّالُولِ كَأَنَّمُا ﴿ زُبُرُ ۗ تَجَبِّدُ مَتُونَهَا أَقَلَامُهِا وَجِلَا السَّيُولُ عَنِ الطَّالُولِ كَأَنَّمُا ﴿ وَهِي صَوْرَةً مَتَصَلَةً عَا عَرَفُهُ العَرْبِ مِنَ القَرَاءَةُ وَالْكِتَابَةُ فِي الْجِاهَلِيةِ .

و يفخر بشجاعته فيجمل لجام فرسه و شاحاً له :

والقد حميثت الخيل تمميل مشكتي فراط اوشاحي، إذ عَدَّو اتْ عَجَامُها والقد حميث الخيل المعال من المال من المال م

ويفخر عنثرة بشجاعته ، ويصور فرسه في حومة الوغى :

يدءون : عنتر ، والرماح كأنتها الشطان بئر في لبان الأدهم ما زلت آرميهم بغثر أله وجهده ولبانه حدى السراب أبلام وازور من وقاع القنا بلبانه وشكا إلى بمبترة و تحميح مسم فهو يشبه الرماح الواقعة في صدر فرسه بحبال البئر لطولها، ويكثر على الأعداء بفرسه فيتجر م ، ويتخف بالدم حدى المعبر له كالمتر بال ، وتعيل من وقاع الفنا بصدره ، فيشكو إلى صاحبه بعبرة و تحتم م وحبال البئر والبتر بال والشكوى والمبترات انتصل بحباة الانسان المادة والمنونة.

ويستمير الحارث التر تيش لتزيين القول بالباطل :

أَيْهَا النَّاطَقُ اللُّرَ قَيِّشُ عَنَّ عِنْدَ عَرُورٍ وَهَلَ إِلَّذَاكَ ۖ بِقَاءُ ؟ ويهجو تنلب ، فيصورها تصويراً فنياً ساخراً :

ليس منسا المُضَرَّبُونَ ولا تَقِدْ سَنَّ ولا تَجَدَّدُنَ ولا الْحَدَّاءُ ولا الْحَدَّاءُ ولا الْحَدَّاءُ تَعْنَا بَاطَلَا وْطَلْما كا "تمس تَرَّ عن "حجرة الرَّبيض الظيّباءُ

فتَغَلِّبُ ، وهي ' تطالب بكثراً بما ليس عليها ، كن يَنذَر ذبح الشياء للآلهة ، ثم يَبِخَلَ بِنُكْثَرُه ، فيذبَح الظباء عوضاً من الشِّياه .

ويكني الأعثى عن ترف صاحبته :

بكادُ يَصرعُها لُولا مُشَدَّدُهُ هَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتُهَا ، الكَسَلُ الْمَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتُهَا ، الكَسَلُ الْمَا تَقُومُ وَالْمَا اللَّهُ الْمَا أَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

ويكني عن دقة الخصر، والمتلاء الجسم، وضخامة الأرداف بقوله: صغير الوشاح، ومل مُ الله ترع، بمشكنة في إذا تأ تشي يكاد الخيصر أيشخر لله في خميصة البطن، دقيقة الخيصر، يقتلنق وشاحها عن خصرها، ولا يكاد عيسته لدقته، وغلا أردافها القميص حسستى كيضيق بها، وإذا تشتشت متر فيقة كاد الخصر كينقطم.

فالتَسْمَعُ والدَّمِمَةُ اللهِ والدَّرْعُ والوِشاحِ والنَّطاقِ والمُلاءِ اللهُ يَسُل تَتَصَل بِلَبُوسِ الرَّةُ ، والصنم والراهب والنَّلْذُر تَتَصَل بالحياة الدينية . ووضعُ العيصي والتَّخَيَّم والوَسُم متصــل بالانسان وعاداته الاجتاعية ، والرَّعْني والغايم و والكلا والايراد والاصدار متصل بالرحلة لطلب الماء والرعى ، والسلاح والهم والمنايا تتصل بحياة الحرب .

الحرب :

ويستمد الشاعر من جو الحرب عناصر الوسف والتصوير ، فامرؤ القيس يستمير السَّهميَّن لمينيُّ صاحبته : وما ذر أفت عيناك إلا التفسر بي بستهمينك في أعشار قلب مُعَنقل أو يصور صاحبته وقد ضربت بسهمينها على قلبه ففازت به كليه كا بفوز الرجل بسهمي المُعلقي والفشريب ، و بغليب على جزور اليسر كاليها ، فالصورة مستمدة من جو الحرب أو من الحياة الاجتماعية .

ويكني زهير برفع كموب الريماح عن الصلح والسالة ، وبرفع الموالي عن الحرب :

وَ مَنْ آيمنْ مَا أَمِنَ أَلَى أَطُرَافَ الزَّيَّجَاجِ فَانَّهُ مَا مُطَيِعٌ الْمُوالِي، وْ كَيِّبَتْ كُنْلُ لَمُهُ مَ مِي يَعْمُ مِنْ أَبِي الصلع ذَلِنَّاتُهُ الحرب ، وكان رفع كســـوب الرِّماح وأعاليها أمارة السلم والحرب في الجاهلية .

ويصور كالوم الحرب المتغشى بالمثين من الابل:

' تعفيتَّى الكُلُومُ المثنينَ فاصبحتَ ' يُنتَجِيَّمُهَا مَنَ لِيسَ فيهَا بَخْجَرِمِ عَدْ بِاتَ القَتْلَى مِثَانَ مِن الأَبِلَ ، وقد دفعها أَنَاسُ لا يَدَ لَمُم في الحَرب، والشاعر يستمير التعفية لمحو آثار الحرب.

وحمائناهُمْ على حزان أثباً على الأنشاءُ كما يكنى بالصّجاجة عن احتدام المركة :

ما َجزِعْنَا تَحَتَ السَجَاجِنَةِ أَذَ وَ لَنَّ بَأَ قَنْفَائَيْهَا وَ حَرَّ السَيِّلَاءُ فَهُو يَرْمَزُ بِالسَجَاجَةِ إِلَىٰ شَدَةُ الحَرِبِ وطيراد الخيل والفرسان ، وأيشبيِّسه

شدّة الحرب وقود النار على سبيل الاستعارة.

ويشبه الأعشى تداماء بسيوف المند :

في رفتية كسيوف الهند قد عليموا "أن هالك كال أمن أيحفني و ينتتمرل

ويشبه لبيد قرون البقرة الوحشية بالرِّماح السُّمهرية :

تَفْلَمَحِقَتُنَ ، واعتَكَرَتُ لَمَا مَدُّرِيَّةً ﴿ كَالسَّمَهِرِيَّةً يَجِدُ هَا وَ تَمَامُهُمَا وَ تَمَامُهُما وَإِنَمَا وَتَمَامُهُما وَتَمَامُهُما وَإِنْمَا فِيصُورٌ وَالْمَارِخُ وَلِيمَا الْمُثَيِّدُ بَقُرُونَ كَالُومَاحِ طُولًا وَحَدُّا .

ويشبه الأعشى بظهر التشرش بلدة جاوزها على ناقته :

وَ بَلَدُ أَهِ مِثْلُ طَهِرِ النَّسُرِسِ مُوحِيشَةً للجَينِ اللَّيْلِ فِيحَافَاتُهَا رَجِلُ فَالسَيْف والرمح والسهم والقوس والنرس أسلحة يستخدمها الحارب في هجومه على المدو ودفاعه عن نفسه، والمجاجة تصور احتدام المركة، والكلوم والدماء تنصل بالجرحي والقتلي.

و - الأشياء المصنوعة :

واستمد الشاعر من الأشياء المصنوعة عناصر الوصف والتصوير ؟ قطرفة يشبه حدوج صاحبته بالسفن :.

كأن 'حدوج المالكيَّة 'غدُّوءَ'' كِشَيْقٌ ﴿ حَيَابُ اللَّهِ ۖ حَيَّنْزُومُهُمَا بِهَا ۗ _

خلايا سفين بالنُّواصف من دّد تَعَدَّوْ لَيَّةً * أَوْ مِنْ سَفِينِ انْ يَامِنَ ۚ كَجُبُورُ مِهَا الْمَلَاحُ طُوراً وَهَمْتُنَدِي كما تقسَمَ التشربُ النَّفايلُ اللَّهايد

فهو "يشبُّه "حدوج صاحبته "نسير بها الابل في الصحراء بالسفن "تشتُّق" الماء ، فالسَّفينة بميل بها الملاُّح ُ عن طريق السفن السلوكة ، أو يَهتدي ـ على تحسَّب تصاريف الرياح ، وحيزومُها يشق الماء كما "يقسيم الصَّبِّي" كُنُومة التراب بيده في لنُعبُّة الفيال ، ويظهر في الصورة تأثير البيشة ، فقد كان مسكن ۗ الشاعر وقوميه على الخليج الفارسي حيث الماء ۗ والأمواج ـ والسفن والميلاحة ، وهذا و َسَم الصورة بِسيمة خاصة . و يلاحنظ أن الشاعر شبه الحدوج بالسفن ثم ألهاء وصف هذه عن وصف الحسدوج؟ في الصحراء.

ويصف ناقته فيشبه "فَحَيْدُيَّهَا بِبَابِي ۗ قَصَر ِ مَنْيَفٍ :

لها تغخيذان أكيل النَّحضُ فيها كَأَنتُّهِــــــا فَإِنَّ مُنْهِـفُ مُمَرَّدِ والقصر وبابُّه من الأشياء الصنوعة المنصلة ِ بالحياة الحضرية .

ولا ربب في أن أسلحة الحرب أشياء مصنوعة اتخذهما الشاعر مادة لوصفه وتصوره

وينفخ الشاعر من روحه في الماني والكائنات والأشياء، فيُحيلها أشخاساً 'تحس وتمقل ، فامرق التيس يصور العار 'يلقي "بعاعبه في صحراء الغبيط فينشر الخصي :

وألقى بصحراء النَّبيط تبعاعتُ * ﴿ تُرُولُ اليَّهَانِي ذِي العَيابِ المُحَمُّلُ إِ

فهو يستعير والسَّعامَ ، لكثرة الطر ، ويصوره أبِمُّهُ الصُّحراء بالخصَّابِ وأنواع النَّبات والزُّهر، فكأنُّها نزل بها تاجر عال فنصر ما تحمَّل من الثبيّاب والبُرود وأنواع التاع .

ويسور اغتماط الطبر بالطر

كَانَ ۚ مَكَاكِيَّ الجِيواءِ ، مُعَدَّيَّة ۗ ﴿ مُسْبِحَنْنَ مُسَلَّفَا ، مِنْ رَحْبِقِ ، مُفَلَّا فَتَلْ فيجمل الوادي روضة " غناًه " تغرِّد فيها الطيور فكأنما تشريت الصبُّوح فسكرت وأطربت .

ويصور طرفة إحساسته بالضيق والقلق أمام الوت :

لَمَمْرُ لُكَ إِنَّ الموتَ مَا أَخْطَأُ الفَّقِ ﴿ لَكَالْطَيُّولُ الْمُرْخَى وَيُنْهَاهُ ۚ بَالْسِدِ متى ما يَشَأْ يُوماً يَقُدُهُ ۚ لِخَتَنْفِيهِ ﴿ وَمَنْ آيَكُ ۚ فَ حَبِّلَ النِّيَّةَ ۚ يَنْقَلَدِ ۗ فالموت كائن جبَّار قد شدًّ الناس إليه بحبل، فهم يُعيشون ما أرخاء لهم، فاذا أرادم تَحِذَبُه فكانوا في قبضته .

ويمثل زهير الحرب بسور مادية حسية :

وما الحرب إلا ما عليمنتُم وذُّقتتُم ﴿ وَمَا هُو عَمَا بِالْحَدِيثِ النُّرُحِتُمِ ۗ متى - تېمئوها دَميمــــة " وَ تَضْرَ ، إذا ضر َّبْتُمُوها فَتَضْرَ مَ وَ مَلْمُو ۚ كَنْكُمْ ۚ عَرَاكَ الرَّحَى بشِهَالِهَا ﴿ وَ مَلَنْقَبَحْ ۚ كِشَافًا، ثُمُّ مَنْتَبَج، فَشَنْشُم فَتُنْتُجُ لَكُم عِلْمَانَ أَشْنَامَ، كَلْلَهُمْ ﴿ كَالْمُومُ اللَّهُمُ الْمُ عَلَيْهِ مِنْ مُ وَعَلَيْمِ فَتُمْثَلِلُ الكُمْ مَا لَا * تَغِيلُ لَاهلِيها ﴿ فَرَى ۖ بَالْعَرَاقَ مَن وَفَيْزِ وَدِر ْهُمَّمِ فالحرب نار" ، وكلما ز د"تنها حطبًا زادت اشتمالًا ، وهي " تبدّيه" الناسّ كما تبدِّد الرَّحي الحَبُّ ، وهي لكثرة وبثلاثها كالناقة التي َ تليد توأمينن في

وهكذا صوار الشعراء ما وقع تحت حسبهم ، وكانوا يلجأون إلى التشبيه والاستعارة والكنابة ، ليصوروا بهـــا معانيبهم وأحاسيسهم ، ويستعاردون في وصف شيء إلى وصف شيء آخر ، ثم يعودون إلى موضوعهم الأول . وقد يلجأون إلى التمثيل لتصوير المنى المُجرَّد بثيء موضوعهم الأول . وقد يلجأون إلى التمثيل لتصوير المنى المُجرَّد بثيء محسَّم ، والكائن الجامد بشخص محسَّم ويعقيل .

وقد و'جيدت' في القصائد صور' بسيطة ومركبة، ومشاهد' حيثة ' ''ننتظيم عدداً من الصور ، وانـُشمت الصور البَسيطة ' بالايجاز .

وظل" الشاعر "مرتبيطاً بالحس والواقع، "متصيلاً بالطبيعة من حوله، واستخدم حواسته في ملاحظة مشاهدها، وما فيها من ضروب الحيوان والنبات، وتجاوز البيئات الطبيعية، فتأمّل حياة المجتمعات القبلية، وما فيها من عادات و"ممتقدات و"مصنوعات، واستمد" من ذلك عناصر وصفيه وتصويره.

وَقَدْ نَفَحُ فِي المَعَانِي وَالْكَانَنَاتُ مِنْ رَوْحَهُ ، وَجَعَلُهَا صَوْرًا الْجُسَّمَةُ وَكَانَنَاتُ حَيِّةً ۚ تَنْطَيْقَ عَا كَانَ يَسْمَيِلُ فِي نَفْسَهُ ، وَأَجْرَى فِي قَلُوبِهَا مَا كَانَ يَسْمَيِلُ فِي نَفْسَهُ ، وَأَجْرَى فِي قَلُوبِهَا مَا كَانَ يَسْمَيِلُ فِي نَفْسَهُ ، وَأَجْرَى فِي قَلُوبِهَا مَا كَانَ يَسْمَيُلُ فِي نَفْسَهُ ، وَأَجْرَى فِي قَلْمِهِ مِنْ رَغْبَاتُ وَمِيُولُ .

الوزن والغافية : (١)

القصائد المكثر منظومات شعرية ، لكل منها وزن واحد وقافية واحدة . والقصيدة وتقيشتم أقساماً وتسمتى أبياناً ، وكل بيت منها مساور لقياس خاس ويسمتى الوزن .

وأوزان القصائد المتشر وغيرها من قصائد الشعر الجاهسالي متسَمّد دة ، عرفها الشعراء بفيطرتهم ومَلّكتهم الفنية ، واستمروا ينظيمون عليها حتى جاء الخليل بن أحمد ، فضبطها ، وسمناها أسماءها المروفة ، وقام حولها علم أيمر ف بعلم العروض .

والوزن أسوات تشتمل على حركات وسكنات بترتيب مخصوص ، ولا "يخلو بيت من الشعر من وزن أيقابله ، وقد لا أيطابيق الوزن مطابقة المه أمور "مجوز للشاعر أن أيتكسر في فيها كأن أمجر إله ساكنا ، وأيسكن متحركا ، أو محمد في حرفا من الحروف . وأيجري هذا على قواعد وقوانين سيجلها علم العروض .

وكنير من الأوزان قد "يشخيذ صورتين أو أكثر، فبحر الكامل مثلاً يكون على وزن ومتفاعلن، ست مرات، وقسد يجيء "بجزوءاً فيكون على وزن ومتفاعلن، أربع مرات، والمستملي في هذه الحالة بمثروء الكامل.

⁽١) انظر التوجيه الأدني لطه حديث وزملاته، طبعة ١٩٤٠ ص ١٤٠ – ١٤٧

والشمر العربي ممتعدد الأوزان سوام نظرانا إلى بحورة الأسليمة أم أضفنا إليها الصور المتفرعة منها . ولهذا ميزة كبري ، فالشاعر يستطيع أن يختار من البحور ما يصلح للتمبير عن ألوان فكثرة وإحساسه .

وليس من السهل الدُّلالة على الصفة التي تميز البحور بمضها من بعض ، لأن المدّار في التمييز على اللّـوق ، وهو يختلف باختـلاف الأفراد ، ولا شك في أن كثرة البحور في الشعر المربي جعلت النهات الشعرية متنوعة .

* * *

والقافية 'حركاتُ وسكناتُ تشكرُ في أواخر الأبيات، وبكون تكرَّرُها جزءاً هاماً من الموسيقا الشعرية ، وهي أساسُ في القسيدة المربية، ولا يكفي في هذه أن تنتهيّ أبياتُها بحرف واحد هو الرَّويُ، بل يجب أن تكون حركتُه واحدة ؛ وهذا ما جمل القدماء "يعبون على النابغة قوله :

زَعْمَ البَوارِحُ أَنَّ رِحَلْمَتَنَا عَداً وبذاك حَبِرُنَا الفَرْابُ الْأُسُودُ لا مَرْحَباً بِفَد ولا أهلا به إن كان تغربق الأُحيِّة في عد وإغا عابوا عليه قوله لما فيه من إقواء وهو اختلافُ حركة الرُّويِّ من فقد ضم الدَّالَ في نهاية البيت الأول، وهي مكبورة في القصيدة كليّها. ويُروَى أن قوماً من يَشرب قطين للأمر، ولكنه هاب تنبيه الشاعر عليه، فاستدعى عند زيارته يثرب قينة ، وأمرها أن تنفيق أمامه، وأن عَدُهُ صوتها بذلك الرُّويِّ المضموم، فانتبه النابغية الأمر، ولستبدل به رويناً مكبورا:

رَعَمُ البُّوَ ارْحِ أَنْ رَحَالَتَنَا عَداً ﴿ وَبِذَاكَ ۖ تَنْعَابُ النُّرَابِ الْأُسُودِ

وروى بعض القدامي بيت امرى مِ القيس بِفم لام د مذَ مثّل ، في آخره :

كَانَ أَبَانَا فِي آفَنَانِينِ وَدُفِيسِهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُذَمَّسُلُ وَفَيْ مُكَامِّسُلُ وَفَيْ مُكَسُورَةً وَفَدُمُثُلُ ، وَفَدُ رَوِيتَ وَمُذَمَّلُ ، بَكُسِرِ اللَّمَ عَلَى الْجَاوِرَةِ لَيُ الْمُعَادِةِ كَامًا . وقد رويت و مُذَمَّلُ ، بكسر اللَّم على الجَاوِرةِ لِكَامَةً وَبِجَادٍ .

وإذا كان قبل الرُّوي" الفّ بمدودة وجب أن تنتزكم في القصيدة كاليّها ، وكذلك الواو والياء، ويجوز تماقيّب الواو والياء قبل الروي . وكل من هذه الحروف الثلاثة م يسمنّى والرّدّف ،

وقد رُوعيِت الدقة * في اختيار القافية والتزاميها في القصيدة الواحدة ، وجرت عادة * الشعراء أن "يلتزموا في مطلع القصيدة " تقفيية " الميشراعيش ، ﴿

ولانفاق الفافية في أبيات القصيدة الواحدة وَقَدْمُ حَسَنُ فِ السَّمْعِ ؛ ولما كَانَ مُوسِيقًا اللفظ عنصراً أساسياً في الشعر كان القافيـة ِ مَانَ في إكال هذه الموسيقا اللفظية .

وانشفردت اللغة أالمربية بالقصيدة الطويلة ذات القافية الواحدة حتى أسبحت أندعى أحياناً باسم قافيتها ، وامتازت القصيدة بالطول لأن الألفاظ ذات النهايات التشابهة كثيرة جداً في اللغة المربية . فالقافية ملائمة لطسمة هذه اللغة .

على أن هناك حروفاً شديدة الوقاع على الآذن كالظاء والطاء والخاء والخاء والخاء والخاء والخاء والذال والزاي ؛ يقول أبو الدلاء : « ما راوي من شعر امرى، القيس شيء من الطاء والظاء والشين والخاء ، وكانت الحروف الميم والساء عن الطاء والباء هي الحروف الملاغة كا يسمو بموسيقا القافية .

ولا تعجّب بعد هذا أن تكون القافية ' قِـــوامَ الشعر ، فهي الانسجامُ الوحيد فيه، ولذا كانالشعراء ببيتون ليلتهم فيالبحث عنها كقول أحدم: أبيتُ بأعقابِ القنوافي كأنسُني ' أصادي بها سر 'با من الوحش ' نزعما المنت

* * *

لقد جاء الشمر الجاهلي موزوناً "مقافسي، "يَشَخَبُسُ الشّاعر" الفاظلة، وأبراعي الانسجام في "توالي مقاطمه، وآجر"س كلماته، ليحتفيظ بجمال الابقاع الذي هو عنصر" من عناصر موسيقاه، وقد كانت أوزائه منسجمة "مع ألحان النيناء العربي كما قال حسّان:

تَعْنَنُ الشِّيرِ إِمَّا كُنتَ قائلُهُ ﴿ إِنَّ النَّنَّاءَ لَمَدَا الشِّيشِ مِعْلَمَارُ ۗ

وقد 'عنيي الشاعر بموسيقاء إرضاء للأذَّل ، ذلك أن اللغة المربية " لغة مسموعة ، فهي ' تؤ تُثيِّر بجر"س حروفها وألفاظها ، و نغم مقاطيعها وجملها ، تغيمطر ب السمع ، و نستولي على النفس ، ولا يُزال الشمر عند كثير من الأمم موزوناً مقفى للموسيقا فيه مكانة * عاشياً .

والقصيدة تشكيل إيقاعي، فيها تعبير عن عواطف الشاعر وأحسيسه، ومتى تخلّت من الايقاعية لم تكن شعراً، والباحثون بريطون بسين عاطفة الشاعر وما تخيّش من وزن وقافية لقصيدته.

والشعر مع ما فيه من فكرة وخيال وعاطفة ـ كابات مختارة وقواف لا بد منها هي كالقرار في النَّمْ مَا الموسيقي ، وهي بمثابة الفواسل الموسيقية .

على أن و حدة الوزن والقافية لا متحقيق سوى أدنى مراتب الموسيقية ، ولا بد أن ينضم إلها عناصير أخرى ترقى بالشعر إلى أعلى مراتب الفن ، وأهما أن يصدر الشعر عن عاطفة حياشة وإحساس متقيد ، وأن يجري مع الطبع ، وأن يختار لموضوعه وزن يلاقسه ، وأن تؤدي معانيه في ألفاظ متشاكلة منسجيمة بتفق أكثر ها معانيه المنسونية .

* * *

وإذا رَجِعَنَا إلى الملقات وحدنا أن للننم ظاهرة كبيرة فيها ، فشراؤها بطبعهم يقمون من البحور على ما للاثم الموضوعات التي يريدونها ، وينتقون لها من القوافي ما يسمهل العلقه ، وأيو ثير في الأذن رنينه ، ويريطون بينها وبين الماني التي تضطرب في مخيلاتهم من فخر وحماسة ومدح ورثاء ووسف وشكوى ، ومن نظرات في الكون ، وتجارب في

الحياة ، و"يختارون لها الألفاظ الملاغة ، وإذا وتعنّنا على كابات غريبة ثقيلة ، في النشطان كالخنج نتجل والمُتَعَشّكيل فهي قليلة ، والشاعر لم يأت بهما إلا لِفيقدان ما "يؤردي معانييتها من الكلمات .

* * *

من الملقات ثلاث جاءت على الطويل، وهي معلقة م امرى م القيس وطرقة وزهير، فأمَّا معلقة م امرىء القيس فمطلقهما :

قِفَا نَبُكُ مِنْ ذَكِرَى حَبِيبٍ وَمَنْزَلِ بَسِيقُنْظِ اللَّبُوى بَيْنُ الدُّخُولِ فَحَنَوْ مِثَلِ وهي في اثنيْن وتمانين بيتاً ، وقد صراع الشاعر المللنع ، وأقام القافية ، على اللام المكسورة .

وَأَمُّنَّا مُعْلَقَةً * طَرِفَةً فَعَلَامُهَا :

ِلْحَوَّلَةَ أَطْلَالُ بِبُرُّفَةً مَ يُهْمَدُ مَ تَلُوحٌ كِبَاقِي الْوشمِ فِي ظَاهِرِ البِدِ وهي في خمسة ومائة بيت ، وقد "صراع المطلع ، وأقام القاقية على المدال المكسورة .

وأمَّا معلقة * زهير فمطلمُها :

أمين أم أوفى دمنة م تكلم بعن ما الدر المام الدر الم المنافية وهي في تسمة وخمسين بيتاً ، وقد صراع الشاعر المطلع ، وأقام القسافية على الم المكسورة .

وقد انسَّمَ هذا البحرُ في الملقات الثلاث ِ لوصف آثارِ الديارِ الديارِ وارتحالِ الظمائن ، والتنزل ِ بالرأة ، والتعبير عن الماطقة الذائية ، وسرَّد

الحوادث ، وتدوير الأخبار الشخصية والقبلية ، كذكر أيام الصبُّ-وة ، والحي ، والراد ممان والحي ، وإراد ممان ، والمن الحبيمة والفخر والحاسة والمدح والحكم ،

وقد "يئن سليان البستاني ميزة هذا البحر بقوله (۱) : د فالعلوبل محر خضم يستوعب ما لا يستوعب غيره من الماني ، و يتشسع الفخر والحاسة والنشابيه والاستعارات و سرد الحوادث و تدوين الأخبار ووسف الأحوال ، ولهذا ربا في شمر المتقدمين على ما سواه من البحور ، لأن قسائد م كانت أقرب إلى الشعر القسمي من كلام المواثدين ..

ولـ ولـ الكسورة في معلقة امرى والقيس جرس في الأنت مقبول ، لسهولتها وامتدادها عند" إنشادها والوقوف عليها .

والد الله المكسورة في معلقة طرفة آكثر من اللام جَلَّجَلَة في الأَّذَانَ ، وَلِطَبَّمِ طَرَفَ قَ اللَّهُ وَاللَّمُ عَلَى اللَّهُ لِللَّهُ أَلِي اللَّهُ أَلِي اللَّهُ أَلِي اللَّهُ أَلَى اللَّهُ اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ اللَّهُ أَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّ

⁽۱) إلياذة هو ميروس، تعريب سايان البستاني، مطبعة الهلال بمصر، ١٩٠٤، ص ٩١

ونجد في مىلغة طرفة "قوافي" صبة "اللفظاء ثقيلة " الجرس مث مشئل : دَدِ ، ثَرِّجُدُدِ ، "فرامندِ ، "قرادد ، "خفيادد ، "ضراغند، ، "مرا تند ، "بلنادد ، "مستراهند ، "ملتهاد ، .

و تقيل الفواق التي تتسف بصموبة النشطش ، وتقل الجرس من مثل : 'جر' تشمر ، 'من تشمر ، 'يتنجمنجم .

* * *

ومن الملقات ثلاث جاءت على البسيط ، وهي معلقــــة الأعشى والنابغة وعبيد ، فأمَّا معلقة الأعشى فمطلعُها :

وَدَرِّ عَ * هُمْرَ بَنُو أَهُ إِلَا الرَّبُ * مُمَ * تَحَيِلُ * وَهَلَ * تَطْبِقَ * وَ دَاعاً ۖ أَيَّها الرَّجِثُلُ * وَهِي فِي أَرْبِيةَ وَسَتَيْنَ بِيتاً ، وقد "صراع الشاعر مطلمها ، وأقام قافيتها على اللام المضمومة .

وأمَّا مُملَّقَة * النَّابِغَةُ فَعَلَّمُهَا : ِ

يا دار مَيَّة بالمثلياء فالسَّنَد أَقَدُوبَ وطالَ عليها ساليف الأبدر وهي في خسين بيتاً ، وقد سرع الشاعر مطلقها ، وأقام قافيتها على الدال المكسورة .

وأمَّا معلقة ' عبيد فهي من 'مخلَقُع البسيط ، ومعلَلَمُهَا : 'أَقَـٰهُمَرَ مِنْ أَهلِيهِ مَلْمُحَـّوبِ ۚ فَالقَّاهَابِيَّــَاتُ ۚ فَاللَّهُ نَــوبٍ ۗ وهي في ثمانية وأربعين بيتاً ، وقد صرَّع الشاعر مطلتمها ، وأقام قافيتها على الباء المضمومة .

وبجزوم البسيط وزئه: «مستفعلن ، فاعلن ، مفعوان » وأكثر القصيدة جاء على وزن "مخلئع هذا البحر ، وهو يكون باستمال « مفعولن » على وزن « تعولنن » ، وهو "مستتمليع في بجزوم البسيط ، غير أن جلة " من أبيات القصيدة باءت فها «مفعولن » على وزن « مستتقاعيلن » وهو غير بائز في "بجزوم البسيط ، وفيها كثير من الأبيات غنلئة الوزن ، وإلى هذا أشار المري بقوله :

وقد 'يخطييء' الرأي مروُ وهو حازم ﴿ كَمَا اخْتَلُ ۚ فِي نَظْهُمِ الْقَرَيْضِ عَبِيدُ ۗ والغالبُ أن ذلك من سوء الرواية .

تمن أيسائل النشاس يحرموه وسائسل الله لا يخيسب

وقد اتسع السيط في معلقة الأعشى والنابغة لوصف الأطـــــــــــلال ، والتنزل ِ المرأة ، ووصف عجالس اللهو والشراب، والناقة والثور الوحثي والسحراء والبرق والسحاب والمطر ، كما انسع للمدح والاعتذار والفخر والحاسة .

وَ صَلَمْحُ مُخْلَتُمْ البِسِيطِ فِي مُعَلَقَةً عَبِيدُ للوقوفُ الدَّبَارِ ، والاعتبارِ بتحو^ه لها ، وإرسالِ الحيكم وانتظرات في الكون والحياة ، ووصفِ الناقة والفرس. والبسيط شبيه بالهاويل في بمض الوجوه ، ولكنه آقلة منه استيما بالله الهماني الهنلفة ، وأكثر منه تساول ت نفهات . وقد بيتن البستاني ميزته بقوله : (١) ووالبسيط يقرب من الطويل ، ولكنه لا يتسم مثلك لاستيماب المعاني ، ولا يلين لينه التصرف بالستراكيب والألفاظ مع تساوي أجزاء البحرين ، وهو من وجه آخر يفوقه رقة وجزالة ، ولهذا قل في شمر أبناء الجاهلية ، وكش في شمر الموليدي .

واللام المضمومة في قصيدة الأعشى أرَق من اللام المكسورة في معلقة امرىء القيس، فهي لا تقتد عند إنشادها والوقوف عليها امتداد اللام المكسورة.

والقوافي الثقيلة * في معلقة الأعشى قليلة * من مثل : زَجِيسبـل ُ ، تَخْتَنَتَيل * ، *مكثتَميل * ، " تأ * تَكُيل * ، "غَيْثُل * .

ولادال المكسورة في معلقة النابغة تجائجكة " تفصيح عمسسا تعتميل في نفسه من مشاعر الخوف والقلق والاضطراب ، ثم تيجيء تغمَّمُ السيط فيتُهدهد هذه الشاعر .

ومن القوافي الثقيلة في معلقة النابغة كلمات من مِثل : الثَّأَدِ، النَّفَعَدِ، الجُدُّدِ، الخَفَدِ . التَّفَعَدِ . الخَفَدِ ، الخَفَدِ ، الخَفَدِ .

والباء المضمومة ' في معلقة عبيد 'حلثوة ' سائنة ، وقد كان للرّيدْف

⁽۱) إلياذة هومبروس ، ص ۹۱

أَرُ وَرَبَيْنُ فِي الْأَذَنِ إِذَ أَنَّاحَ لَلْمُشْهِدٍ مَدُّ المَصُوتُ ؛

إن يك مول منها أهلها فسلا بدي ، ولا عجيب و أو يك منها جوها و وادها المتحسل والجدوب والمحدوب منها جوها و ولا في آمل مكسدوب مكل في نمس مكسدوب وكل في آمل مكسدوب وكل في ملب مساوب وكل في ملب مساوب وكل في عبيسة إسووب وفائب المسوت لا يسؤوب ومن القوافي التقيلة : الهروب منافيه منه منه القوافي التقيلة : الهروب منافيه منه منه القوافي التقيلة : الهروب منافيه منه منه منه القوافي التقيلة : الهروب منه منه القوافي التقيلة : الهروب منه منه منه القوافي التقيلة : الهروب منه منه منه القوافي التقيلة : الهروب منه منه القوافي التقيلة : الهروب منه التقيلة : الهروب منه القوافي التقيلة : الهروب منه القوافي التقيلة التقيلة المنه التقيلة : الهروب منه التقيلة التقي

* * *

ومِن الكامل معلقتان إحـــداهما للبيد ، والأخرى لمنترة ، فأمَّا الأولى فطلعُهما:

حفت الديار عملها تفقامها يبنى تأبيّد عوالها ترجامها وهي في تسبعة وتمانين بيتاً ، وقد صرع الشاعر مطامها ، وأقام قافيتها على المي المضمومة ، وجاء بألف الردف قبلتها ، وبهاء الوصل بمدها ، وبألف الخروج بمد هاء الوصل .

وأما الثنَّانية فمطلمها :

هل غادر الشَّعراء مِن مُتَرَدَّم أَمْ هل عرفت الدار بعد وهم م وهي في ثمانين بيتاً ، وقد صرَّح الشَّاعر مطلعها ، وأقام قافيتها على الميم المكسورة . واتسع الكامل في معلقة لبيد وعنترة لوصف الأطلال ، وارتحال الخطال ، والتحال الخطائ ، والتغير عن العاطفة الذائية ، ووصف الفرس والناقة وضروب الحيوان ، والفخر بالنفس والقبيلة ، وتصوير الشجاعة والبطولة في ميادين القنال .

وقد "بيتن سليان البستاني ميزة الكامل بقوله: (١) ووالكامل أتمَّ الأبحر السيّاعية ، وقد أحسنوا بتسميته كاملاً لأنه يَصلُح لكلَّ فوع من أنواع الشمر ، ولهذا كان كثيراً في كلام المتقدمين والمتأخرين ، وهـو أجنود في الخبر منه في الانشاء ، وأقسّرب إلى الشدة منه إلى الرقة ،

والم المضومة في معلقة لبيد تخطوفة الجرس، وتعدف أليف الريدان قبلتها، وألف الخروج بعد هاء الوسل.

و تقال من قوافیه : رجامها ، إرزامها ، قرامها ، رسَامها ، طلایخامها ، خدامها ، کیدامها ، حجد امها ، حجر امها ، حشامها ،

والم الكسورة في معلقة عنترة أقوى خراساً من الم المضمومة في معلقة لبيد ، وامل إشباع كسرتها أيعين على مد الصوت .

وَكَنَارُتَ الْقُوافِي الثقيلة * فِي 'نظائمُهَا وَجَرِّسَهَا مِن مِثْلُ ؛ بِخَلْخَيْمٍ ؛ مِيشَهِرٍ ، طِمْطَيْمٍ ، 'مُؤَوَّهُمٍ ، 'فَشَقْتُمٍ ، 'مَفَدَّهُمِ ، 'عَرَمْرَكُمِ ، 'ضَرَّمْ ِ، 'ضَرَّمْ ِ، '

⁽۱) إلياؤة هوميروس ، ص ۹۲

يخناكم ، عظليم ، أر ثم ، تفكننم ، مجشم ، تعكمنح م ، تعكمنك م ، تعلم م ، تعل

* * *

ومن الوافر معلقة ﴿ عَمْرُو بِنَ كَانُوم ، ومطلعتُها :

ألاً 'هبيّي بصلحانيك فاصلبك عينا ولا 'تبتقي الحور الأنشدرينا وهي في سنة وتسمين بيتاً ، وقد صراح الشاعر مطلمها ، وأقام قافيتها على النون المفتوحة ، وتعاقبت الواو والياء قبلتها ، وجاءت ألف الوصل بعدها .

واتشم الوافر لوصف الحمر ، والتنزل ، والفخر بأعجاد تنليب وأياميها ، ووسف حروبها ، وسر"د أخبارها ، وامتاز بشـــدة النّبرة ولينها في واقت واحد .

وقد أبيّن سليانُ البِستاني مِيزةَ الوافر بقوله: (١) ووالوافر َالنّيـَنُ البِحور ، أيشتهُ إذا شدَّدُ تَهُ ، وأبر قَ إذا رقتُقَنّتُهُ ، وأكثرُ ما يُجودُ ، به النّظام في الفخر » .

وكان لِتماقشِ الواو والياء قبل الوثوي ، وبجيء ألف الوسائل بعد ، أثر ممين على مد الصوت في نهاية كل بيت، وهـ و بما يلائم انبشرة الفخر .

و تَقَلُّلُ مِنَ القَوافِي كَايَاتٌ مِنْ مِثْلُ : الْأَنْشُدَرِينَا ، النُّحَبُّجِرْيِنا ،

⁽۱) إلياذة هوميروس ، س ۹۲

مُتَلَبَّسِينَا ، 'ثبيينَا ، آزُدَر ِينَا ، مَفَّنْتُوينا ، زَبُونَا ، اللَّر ِينا ، 'عِنْتَدينَا ، القُلْينا .

* * *

ومن الخفيف مملقة * الحارث ، ومطالمتها :

آذَ تَنَدُّنَا بِيَنْدِيا أَسْسَاءُ رَبُّ اللهِ أَعِلَا منه التُّواهُ

وهي في خملة وتمانين بيتاً ، وقد صرَّع الشاعر مطلبَمَها ، وأقام فافيتَها على الهمزة ، والتزم ألف الرِّدُف ِ في أبيات القصيدة ِ كاليِّها .

واتسَّمَ الخفيفُ النَّسيب ، ووصفِ الناقة ، وَسَرَّدِ الأَخبار ، وتَدُونِ الْحُوادِث ، والفَحْرِ بقوة الكُذرِ وأَنجادِها وحروبها ، وهجاءِ النَّذُونِ الحَوادِث ، والفَحْرِ بقوة الكَدرِ وأَنجادِها وحروبها ، وهجاءِ الناذرة ، ووسف حروبهم .

وقال سليان البستاني في بيان ميزته: (١) و والخفيف آخَفَ البحور على الطبع ، و الطلاها للسمع ، "يشبيه الوافر ليناً ، ولكنه أكثر" سهولة ، وأقرب السجاما . وإذا جاد الغلامة رأيته سهالا "محتيماً لقرّب الكلام المنظوم فيه من المنثور ، وليس في جميع بحور الشعر "بحثر" نظير" كميح المنافي ، .

⁽۱) إلياذة هوميروس ۽ ص ۹۳

والهمزة المصمومة " مهموسة " الجرُّس، وهي ملائمة " _النَّفَكُم الخفيف.

و تقل من القوافي: سقيفناه ، إهليناه ، إحلفاه ، ضواضناه ، تفسساه ، أفلذناه ، أنشس اه ، أبيّاه ، عواصناه ، أنشس اه ، أبيّاه ، عواصناه ، أبيّسراه ، وعلام ، دَفيُواه .

* * *

فالقصائد المشر ممتنوعة الأوران والقوافي، وكل قصيدة متاز و وَحَدَّة الورْن والقافية، وأبراعيي عتاز و وَحَدَّة الورْن والقافية، والشاعر تشتخبش لفظلسه، وأبراعيي الانسجام في توالي مقاطمه، وجراس كلانه، ليحتنفيظ بجبال الايقاع الذي هو عنصر هام من عناصر الوسيقا الشعرية.

وثيمتنى الشاعر بِنَمَم القصيد ، فيختار من البحور ما يسلائم موضوعاتيه ، ومن الكليات ما يفيي بفرض المنى والقافية ، وقد أيضطشّر إلى إراد كليات غربية أو تفيلة في النشطشق لفيقندان ما يؤدي ممانيتها من الكليات .

فالقصائد ظاهرة ' النشخيم ، وموسية اها تقوم على و حددة الوزت والقافية ، وعلى " نشاكل الألفاظ والسجاميها في التراكيب والجثمل .

الفهارس

١ - فيرس الأعلام والنبائل والمواطن

٧ - فهرس القوافي

٣ - قيرس المعادر والراجع

ع ـ الخطأ والصواب

عرض الموضوعات

٧ - دليل ما اشتمل عليه الكتاب

فهرس الاعمهم والقبائل والمواطن

الأمدى ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٤٧ ، ٢٩٧ ابراهم . انظر (ابو الفضل) ابراهم (النبي) ۲۲ ، ۸ ه ان الأبرس . انظر (عبيد) الأبلاء (موضع) ٢٦٢ الأبلق (حصن) ۲۵۰ الأبياري ، ابراهيم ١١٠ ، ٢٩٢ ان الأثير ، (صاحب الكامل) ١١١ أثبناع الأحساء . انظر (الحسا) ان أحمد . انظر (الخليل) ان أحمد . انظر (الزوزني) أحمد أمين ١٠٨، ١١٢، ١٩٢٠، Y+X 4 Y+Y 4 1X4 أحمد حسن . انظر (الزيات) أحمد بن محمد . انظر (النحاس)

أحمر عاديها

الأخطل (الشاعر الأموي) ٠٩. 444 الأخفش ٣٠ ، ٧٠ أدرثة ١٠ أربد (أخو لبيد) ١٦٥، ١٦٤ إرم ذات الهاذ ٢٤٣ ، ٣٦٧ الأزدي (ابو أسامة المقتول) ٧٨ الأزدي (ان ظافر) ۲۰۰۹ الازهري (أبو منصور) ٧٨ ان أسد . انظر (ربيعة) أسد (قبيلة) ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۸، ۸۳ 77.1 2 77 2 778 2 121 144 . 1 . V . Y4. الأسد، ناصر الدن عهم وعمره الاسكندري ، أحمد ٢٢ أسماء (فتاة الحارث فن حازة) ۲۳۳ *** £ * * * * * * * * * * * * * * * *** 144 6 144 6 140 6 401 113 3 114

400 4 454 4 455 4 444 109 4 141 4 179 4 171 174 . 174 . 177 . 174 194 (184 (1884 (1887 340 2 040 2 CA0 2 AVe الأعلم. انظر (الشنتمري) الاغريق ٤٤ ، ٤٨ ، ١٥ . افريقية ١٧ أقر (واد) ۲۷۱ ألمانية ١٦ آلورد ولم (المستشرق) ۱۹۱،۱۱۱ الألوسي ١٦١ أمامة (بنت النابغة) ٢٦٩ ابو أمامة . انظر (النابئة الذبياني) امراق القيس ٢٠،١٠، ١١، ١٣ 0 * 2 £ A 2 £ 7 2 £ 7 2 7 0

أسماعيل بن القاسم . انظر (القالي) الاسود (ابن المنذر) ۲۵۰ الأشاعرة ١٣ اشبيلية ٥٠ الأشتر ، محمد صبري ه ابن الأشمث ، عبد الرحمن الكندي ٨٤ الأسفهاني ، ابو الفرج ١١ ، ٢٣ الأصمني ، عبدالملك بن قريب ٣٠ V- (77 (7) (0) (11 ابن أعبد . انظر (قرط) الأعشى، ميمون بن تيس ٧، ١١ 77 . 71 . 17 . 10 . 12 07 2 00 2 70 2 77 2 71 PAY , 777 , PYY , 777

£41 x £45 x £41 x £14 119 , 111 , 140 , 149 £ A £ & £ 7 4 6 5 7 0 6 5 7 5 074 (077 (077 (071

امرؤ القيس (ابو المنفر بن ما والساء والحو عمرو بن هند) ۲۶۶، ۲۶۲ £ . 7 . £ . Y . Y 7 . Y £ 0 بنو أمية (الأمونون) ١٨٠١٦ أمية بن ابي السلت الأمين (ابن هارون الرشيد) ٤٠ الأنباري ، عبد الرحمن القاسم (الأب) ان الأنباري ، محد القاسم (الابن) الاندرين (موضع) ١٩، ٢٥، ٢١٢ أوس . انظر (ابن حجر) الأوس (قبيلة) ۲۱، ۲۲۰ ، ۲۲۰

أم أوفى (زوج زهير) ۱۳۷،۱۳۵ 144 4 414 4 414 4 414 الستاني، بطرس ٣٤ ، ٧٧ ، ٧٧ 141 - 114 - 1 - 1 - 1 - 1 إياد (قبيلة) ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٣٢١ 71 A . YEV , YWY , Y . A أمقان (موضع) ه٤٠٠ ، ٤٣٦ 434 ان انوب . انظر (البطليوسي) . اليستاني، سلم ١١١ واريس ۱۷ البستاني ، سلمان ، ۸ ، ۸ ، ۸ ، ۸ ، ۸ ه الباقلاني ١٣٠ ، ٢٠ ، ٢٠ ، ٢٠ 391 , 09. 1 - 4 : 40 . 44 2 41 البستاني ، فؤاد أفرام ٢٠٩ ، ١١٠ محبر (ان زهبر) ۱۳۶، ۱۳۸ الحتري ٩٨، ١٤٤ البحرين ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٢٣٨ اليسوس (خالة جساس) ۲۳۲، ۲۳۲ ابن بدر . انظر (عمل) بشار بن برد ۸۹ البديمي ۴۰۹ بشامة ، ان الغدر ١٣٤ ، د١٠ بر**قاء نطا**ع ۲٤١ ان بشر (عید عمرو) ۱۱: ۱۱: برقة ثهمد (مكان) ۲،۹،۱۱۹،۹ المصرة ٧٠٨، ٢٠ ، ٢٠ TEE . TET . TYE . 18 . ابو بصیر . انظر (الأعشى) 🗈 برقة شماء (موضع) ۲۳۴ ، ۲۳۶ البصيرة محدمهدي ١٠٩ : ١٣١ روكايان ، كارل (المنشرق) ١٦ [

البطليوسي ، ابو بكر ، عامم بن آوب ۷۸ البكري (ابو عبيد) ١٦٢ بطن الخال ۲۹۲ بلاشير ، ربجيس (المستشرق) ١٧ بنداد ۸ ، ۱۲ ، ۳۲ ، ۱۶ ، ۱۵ YA . YZ . YO . 14 . 14 البندادي (صاحب الخزانة) ١٦،١٥ * 7 . * 0 . Y 1 . Y 2 . Y . بندار (الاغريقي) س، البهبتي ، نحيب محمد ٤٨٤. T.7 : Y97 : Y78 : Y£Y ولاق ۲۰۹ ، ۱۹۷ ، ۱۸۷ ابو البقاء ۽ محمد بن موسى . انظر بيت ابراهيم (الكعبة) ۴٪ (الدميري) بيروت ۲۱ ، ۱۹۲ ، ۲۳۰ ، ۲۷۷ ابو بكر محمد بن القاسم ، انظر (ابن الانباري) بيشة (موضع) ۱۷۰، ۱۷۱، ۴٤٠ بكر بن واثل (قبيلة) ١٧ ، ٢٠ ١٠٦ ، ٩٨ ١ ١٠ ١ ٨٠ ، ٨٠ ١ تأبط شرا ٨٨ ، ٨٠ ، ٦٢ 711 6 7 . 9 . 110 6 11 6 تاس بنت زنبام (ام لبید) ۱۹۴ تبالة (موضع) ۱۸۴ 45. 5444. 444 5 444 التبريزي ه ، ۹ ، ۱۶ ، ۱۷ ، ۲۲ ، ۲۲ TET & YEA & YEA & YEE 177 3 777 3 777 3 777 8.4 . 1.4 . 1.1 . 4.3 £ 44 . £ 44 . £ 41 . £ . 0

تیاء (موشم) ۱۰۴ ، ۲۵۰، ۲۷۶ أنو ثبيت الشيباني ٢٦٤ ، ٤٠٧ ثبير (جبل) ۱۰۳، ۲۲۷ ، ۲۲۸ الثريا _ نجوم _ ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ الثمالي ١٦١ ثمالیات (موضع) ۲۹۷ ثملب ۱۰ ، ۱۶ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲ ابن تماية ، انظر (مالك : القبيلة) ثملبة بن غنم (قبيلة) ٢٣٢ تمامة (بنت النابغة) ٢٦٩ ابو عمامة ، انظر (النابغة) غود (قوم) ۱۵۰ ، ۲۵۰ ثملان (جبل) ۲۰۳ ، ۲۰۰ ابن جابر . انظر (وزر) الجاحظ، عمرو بن بحر ۳۰ ، ۳۳ 131 6 07 6 57 6 51 الجاشرية (قبيلة) ٤٠٧،٢٦٦،٢٦٤ جار ، رودلف (المستشرق) ۲٦٨ ابن جبلة . انظر (الحارث)

تدمر ۲۷۲ ، ۴۵۸ تفلب (قبيلة) ۱۷ ، ۲۰ ، ۸۲،۶۲ 4.9 c 4.4 c 110 c A4 477 . 470 . 44V . 44Y 1.7 (1.1) 494 (47) 1.7 (1.0 (1.1 (1.4 194 , 189 , 188 , 444 04. 601. 60.4 60.7 074 6 071 6 044 6 044 ابو تمام ۱۰ ، ۴۷۷ تمم (قبیلة) ۱۹۱ ، ۲۳۸ ، ۲٤۱ 1 . 0 6 YES سامة ه٢٩٠ توشخ (موشع) ۱۹۸ ، ۴٤١،١٧١ ٠٤٠ ، ٢٣٥ ، ٢٩٥ تونس ۱۵

الحلين ١٦٨

جلیس ۲۶۰ ، ۲۵۰ ، ۲۰۰ جرثم (موضع) ۲۱۲، ۳۱٤، ۳۱۸، ۲۲۸ جرجي . انظر (زيدان) جرهم (قبيلة) ١٤٦، ٢٦٤، ٣٦٥ حرير (الشاعر الاموي) ٢٠٩ جرير . انظر (المتلس) الشاعر الجزيرة (جزيرة العرب) ١٤٥،٨٠ 117 3 4.17 3 537 3 +67 *** . *** . * *** £78 + £ + 7 + £ + 7 + £ + 1 جِستنیان (ملك الروم) ۸۳ حساس ۲۳۱ جئم (قبيلة) ۲۲۷ ، ۲۲۷ ابو جنفر ، احمد بن محمد . انظر (النحاس) دارة جلجل ۸۸،۸۷ م حِلْمِلَةً (زوجَةً كَلَيْبٍ) ۲۴۱ حميل ، ان معمر العذري ١٣٥

جيل سلطان . انظر (سلطان) جنادة بن محد بن الحسين ، ابو اسامة . انظر (الازدي القتول) ان جندل . انظر (قيس) الجندي ۽ سلم ۲۲ ۽ ۲۰۹ ، ۲۹۳ الحندي ، عد الحيد سند ١٦٢ الجواء (موضع) ۱۹۴، ۴۶۵، ۴۵۷ جوت (الشاعر الالماني) ٢٢ الحِوْن (ملك كندة) ٢٤٥ الحوهري (ساحب المتحاح) ١١١ ابن حابس . انظر (ورد) الحاجر (موضع) ۱۳۳ الحارث (ان حائزة) ۸ ، ۱۷ ، ۲۱ 20 . 47 . 45 . 44 0 A 2 0 Y 2 9 2 E Y 74.74 . 71 . 7. . 04 7A 47Y 477 470 4 78 ****** . YEY . YEY

244,241,251.42.4.6.1

حجر بن عمرو الكندي ٨٠، ٢٩٥ 170 . 104 . 144 . 146 £ 4 4 £ 4 7 6 £ 4 0 6 £ 7 7 *** * £9.7 * £94 * £84 ان حذام ۱٤٠ ، ٣٣٨ ، ٩٠٠ 3.0 , 0.0 , F. 6 , V. 0 0 £ A . 0 4 Y . 0 Y . . 0 Y . ابن حزم ۱۶۱ 700 , 300 , 500 , 600 الحزن (موضع) ۱۹۴ 091 6074 6071 6070 الحساء = الأحساء ٢٢٨ ، ٤٠٤ ابن الحارث . انظر (عمرو) الحارث . انظر (ان عوف) حسان بن تسع (ملك حمير) ٨٠ او الحارث ، انظر (امرؤ القيس) . حسان من تابت ۸۸۰ الحارث بن حيلة النساني ٨٣ ، ٢٤٠ الحسن . انظر (ابن رشيق) الحارث من ابي شمر الفساني ٢١١ الحسن . انظر (ابن كيسان) الحارث بن عمرو ۲۹ ، ۸۰ الحسين بن أحمد . انظر (الزوزني) ان الحارث الكاهلي. انظر (علياء) الحُمْــَـل (موضع) ۲۹۲ ان حبيب ، محمد ه ٤ حصين (اخو هرم بن ضمضم) ١٣٦ الحجاج ٨٤ 1013 7013 0.73 710 الحجاز ۲۳۶ ، ۲۰۰ حضرموت ۸۰ ان حجر ، أوس ١٣٤، ١٦٣،١٢٥ الحطيئة ١٣٥ ، ١٥٨ حجر بن الحارث ۷۹ ، ۸۱ ، ۸۲ حماد (الراوية) ۴، ۱۲، ۱۰، ۱۹، ۱۹ 337 , 637 , 666 , 676 ابن ابي حجر . انظر (عمرو)۲۱۱

الحيارين (من أيام العرب) ٢٣٨ الحيرة ٨٠ ، ٨٠ ، ١١٥ ، ٢٠٨ 404 . 40. . 411 . 41. 047 . 424 . 442 . 44. ابو حيان . انظر (خلف الاحمر) ابن خالد . انظر (قیس) خالد بن المضلل ٢٩٦ الخالدي ، يوسف سياء الدين ١٨٧ الخرنق (أخت طرفة) ١١٢ خزّاز (موضع) ۲۲۱، ۲۲۴، ۲۳۵ 244 خزاعة ه، الخزرج ۲۱ ابن الخطاب . انظر (عمر) ابو الخطاب . انظر (القرشي) ابن الخطيب ، يحبى ، انظر (التبريزي) خفاجی ، محمد عبد آلمنهم ۱۳۲٬۱۱۱ خفاف بن ندبة . ١٩٠ ابن خلدون ، عبد الرحن ١٥ ، ٢٤ 44 . 40 . 45 . 44 . 47

74 . 77 . 7. . 09 . 04 AF > PF > · V > /V > YY 1.7.47 . 40 . 45 . 44 حمد الله ، محمد علي ٢٤، ١٩، ١٥ YY 6 Y7 حمزة (عم الرسول) ٤٢ حمل بن بدر ۲۷۰ الحمودي ۲۰۷ الجوي ، ابن حجة ١١٠ حمير (قبيلة) ٨٠ حتا . انظر (نمر) حندح بن حجر ۲۹ الحينو (موضع) ٢٦٠،٢٦٠، ٢٠٠ 044 . E . 9 حنيفة (قبيلة) ٢٤٠ ، ٢٠٠ حومانة الدراج ١٣٧، ٣٤٢، ٣٤٠، ٨٥٥ حومل (موضع) ۲۴۰، ۳۳۹،۲۷٤ 0 54 , 0 74 , 454 , 451 ام الحويرث ٨٦ ، ٣٠٧ ، ٨٤٣ £ 13 3 6 83 5

دحلة ١١٩ ، ٥٠٠ الدحرضين ١٩٦ ۽ ١٥٤ الد خول ۱۶۰ د ۲۷۶ ، ۲۳۰ درنی (موشم) ۲۹۲ ، ۲۹۴ الدسوقي ، عمر ۲۹۴ دعمي (قبيلة) ۲۲۶ دمشق ۱۵ ء ۱۳ دمتّون (موضع) ۸۱ الدميري ، كال الدن ، ابو القاء 141 6 44 **دو**ار (صنم) ۱۰۲، ۲۶۶، ۱۶۶ دياجوراس (الاغريقي) ۴٪ الخيلم ١٩٦٠ م ١٥٤ دينور ۸ ذات فرقین (موسع) ۲۹۷ ذبيان (قبيلة) ١٤٤، ١٣٦، ١٤٤ 191 , 102 , 127 , 127 414 . 441 . 410 . 418 177 3 777 3 777 3 778

A . TT . P. . TT الخلصاء (موضع) ۲۳۶ ، ۳٤۳ خلف الأحمر ، ان حيان ٢٠ ٤٦. ان خلکان ۷۲ ، ۷۲ ، ۵۷ الخليج الفارسي ۲۵۰،۱۱۲،۲۰۰۱ أم خليد (فتاة ذكرها الامشى) TTT . TO9 الخليل بن أحمد ٧ ، ٥٧٠ خنزیر (موضع) ۲۹۲ الخنساء هعد الخورى ، رئبف ١٠٩ خولة (فتاة طرفة) ١١٦ ، ١١٨ *17 . TYE . 15 . . 179 219 (40) (40. 645) خير الدن . انظر (الزركلي) داحس#(فرس) ۱۳۶ دارة جلجل أ انظر (جلجل) داغر ، يوسف أسمد ١٠٩

الربيع في زياد ١٦٢ ، ١٦٤ ربيعة بن رياح ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ الذئنوب ٢٩٧ ان ابی ربیعة (انظر عمر) ذهل بن شيال ٢٦٤ ، ٢٦٤ رسمة (قبيلة) ۸۰، ۱۱۲، ۱۳۳ ذو أرطى ٢٧٤ X37 , 377 , 077 , 0P7 ذو البرة (أحد أجداد ابن كاثوم) £ . A . £ . V ربيعة بن مالك ١٦٣ ذو حسی (موضع) ۴۷۲ ابن ربيعة . انظر (مهلهل) ذو الخلصة (صنم) ٥٠ الرجام ١٦٨ ، ١٧٠ ذو فتاق (موضع) ۲۳٤ الرجل (موضع) ۲۶۲ ذو القروح . انظر (امرؤ القيس) | رخام ۱۹۸ ذي دوران (موسم) ۹۲ الرداع ١٩٦ ، ١٥٧ ، ٣١ه ذي الحجاز ۲۳۹ ، ۳۲۲ ، ۲۰۰ رزاح (قبيلة) ٧٤١ ، ١٠٥ رثيف ، انظر (الخوري) . الرس (واد) ۱٤١، ۱٤٢، ۴۳۸ الرافعي (مصطفى سادق) ٢ ، ١٣ *** (071 (144 ان رستة (الحنرافي) ٣٨ YA (Y3 (Y0 (Y · ()9 رسول الله . انظر (محمد) YT . TY . TT الرشيد، هارون (الخليفة) ٤٤،٤٣ 171 (11 - (40 0 . . EA داکس ۲۹۷ ان رشیق ۱۳ و ۱۹ ، ۲۶ ، ۲۹،۲۳ ام الرباب ٨٦، ٣٠٧، ٣٤٨، ٣١٩. £Ao 78 (0 % (0) (69 (64 الر ماط ۲۷

****** . Yo . Y\ . To

74 . 71 . 7 . 64 . 6X 14 - 474 4 77 4 76 4 78 144 . 148 . 144 . 140 104 . 160 . 166 . 164 415 4 174 4 104 4 104 YY0 (YY£ (YY + (Y \ A 717 , 717 , 777 , 717 237 3 707 3 777 3 877 373 3 773 3 773 3 875 179 (178) 170 (11. £ A 0 6 £ A - 6 £ Y Y 6 £ Y 7 190 2 1A9 2 1AV 2 1AT 0.1 , 0 . . , 294 , 297 017 : 010 : 017 : 0.4 010 3 . 40 3 / 40 3 470 270 3770 3 770 3 730 074 4 07 4 6 7 4 6 7 7 9 6 0 X E & 0 X T & 0 Y T ابن زهير . (قيس) زوزن (موضع) ۱٤ الزوزني ، الحسين بن أحمد، ٢١ .، ٢١

الرقمتين (موضع) ۱۴۷ ، ۳٤٧ رهوة (جيل) ۲۲۲ ، ۳۹۳ رودانف . انظر (جار المنشرق) روض القطا ٢٦٣ الروم ١٥ ، ٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ رمحيس . انظر (بلاشير المستشرق) زاهر بن سیار ۲۲۴ ، ۲۲۹ ، ۹۰۹ زبان بن عمار . انظر (عمرو بن الملام) زبسة (ام عندة) ۱۸۹ الزبيدي (صاحب تاج المروس) زرقاء المامة ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٣٢٥ الزركلي ، خيرا**لدن** ١٠٩ ابو زكريا ن الخطيب . انظر (التبريزي) زنيام (جدلبيد لأمه) ١٦٣ ان زهرة ٦٤ زهیر بن ابی سلمی ۲، ۲۰، ۱۱

77 6 70 6 72 6 74 6 74 سماد (احدي فتيات النابغة) ٣٧٢ Y7 : Y0 : Y4 : 7X : 7Y سمد (قبيلة) ۲۷۰ 177 - 177 - 110 - 771 ابو سىيد ، عبد الملك بن قريب . 717 6 744 6 744 6 144 أنظر (الاصمعي) الزيات ، أحمد حسن٢٢ ، ٢٦ ، ٣٧ انو سفیان ۲۵۱، ۳۵۹ 77 . 72 . 29 . 28 . 27 144 (131 (141 (1.4 السقاء مصطفي ٨-١٠ ٢٠١٢ ع ١٣٢ **778 : 719 : 779 : 7.7** 771 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 - 7 ان زياد المبسى . انظر (الرسع) أم سقب (فتاة ابن كاثوم) ۲۱۷ زياد بن معاوية . انظر (النابغة الذبياني) سقط اللوي ۱۶۰، ۳۳۹، ۳٤۱ انو زید ، محمد من ابی الخطاب . V37 : 770 : 730 : 740 انظر (القرشي) السكري ي ابو زید ۔ امرؤ القیس ۔ انظر ابن سلام ۲، ۲۲ ، ۲۷ ، ۴۰ ، ۲۶ (امرؤ القيس) 757 , 177 , 147 , 04 زیدان ، جورجی ۲۱ ، ۲۵ ، ۴۹ 74 6 91 6 69 6 64 6 6. سلطان ، جمل ۱۹۹۲ 144 : 171 : 141 : 1 . 4 ابو سلمي . انظر (ربيمة بن رياح) ابن ابي سلمي . انظر (زهير) سلمي (اخت زهير والخنساء) ١٣٥ سالم (ان زهير) ١٣٥ سلمي (ام أأنمان بن المندر) ٢١١ الستار (جبل) ۱۰۳ ، ۲۲۸ السليك بن الملكة ١٩٠ المجستاني ١٦٢ سليم . انظر (البستاني) سعحام (کلب) ۲۷۱،۲۰۱، ۴۰۱، ۹۱۰

7 10 4 7 27 3 037 3 037 سليم . انظر (الجندي) YYY . YY. . Yo. . Yiz سلمان (الني) ۲۹۰، ۲۸۲ ، ۲۹۰ *** . *** . *** . *** £78 x £ + 7 x £ + Y x £ + 1 017 , 01 . , 179 شخصین (موضع) ۲۳۴ ، ۱۵۴ Yo. : 14 Jegan 1 ابن سنان . انظر (هرم) شداد بن عمرو (والد عنترة) ابن س**نان** ، زید ۲۷۱ السينك عمد ، ١٠٤٠ منا ابن شداد . انظر (عنتره) سند . انظر (الجندي عبدالحيد) . ابن شعبة . انظر (الغيرة) السندوبي ، حسن ١١٠ الشقيقة (موضع) ٢٤٣ السوبان (واد) ۱۶۱، ۱۶۲ ، ۴۳۸ شكري فيصل (الدكتور) ۲۹۱ ابن السوداء ، انظر (عنترة) ابن ابي شمر . انظر (الحارث) سوید . انظر (ابن ایی کاهل) شمر بن عمر ۲۶۰ ابن سيار ، لنظر (زاهر) الشنتمري ، الاعلم ١٦٢ الشنفرى ٩٨ ، ٤٤٤ ابن سيف . انظر (علقمة) الشنقيطي ١١١ د ١١١ السيوطي ، عبدالرحمن ٣٨ ، ٦٤ ، شوقی ضیف ۱۰۸،۱۰۹،۱۰۸ 141 . 11 . 40 . 44 171 - 100 - 144 - 11. 444 C 4.4 C 174 ابن شيبان . لنظر (دهل) شاکہ محمود ۸ شیبان (قبیلة) ۲۳۲، ۲۳۱ الشام علاء ١٤٠ مغلاء ٢١١

ابن ضمضم . انظر (حصين) ابن ضمضم ، انظر (هرم) الشيباني ، ابو عمرو ، ؛ ضياء الدن ، يوسف . انظر (الخالدي) شیخو ، لویس (الاب) ۱۳۲ ضيف . انظر (شوقی) 717 . 14. . 1.7 . 174 طرابلس الشام ١٩ 717 4 7V4 4 71A طرفة ، عمرو ابن السد ٧٠٨ الصاقب (موضع) ۲۳۸ ، ٤٠٤ ***£ : YY : Y* : Y : 1** صالح (الني) ١٥٠، ١٤٩ Y6 , 66 , 70 , Y6 , A6 صبري ، محمد . انظر (الاشتر) 78 6 78 6 71 6 70 6 04 صعائد (موضع) ۱۷٦ ، ه ه ؛ 117 6 110 6 112 6 114 الصفاح (موضع) ۲۴۶ 145 . 144 . 144 . 141 الصلاء (موضع) ۲۳٤ 12. . 144 . 144 . 147 ابن ابي الصلت . انظر (أمية) 147 (140 (14 - (140 الصمَّانُ (موضع) ١٩٣ AA/ > F+Y > Y+Y > 7/Y: X67 3 4 77 3 3 77 3 7 17 صناحِة العرب . انظر (الأعشى) 314 3 144 3 044 3 444 صدائق (موضع) ۱۹۸ To. (TET , TEE , TE1 ضارج (موشع) ٤٢٧ 707 2 VOY 2 KYY 2 PYY المنابقي , انظر (القصل) 113 , 413 , 514 , 513 £40 . 145 . 544 . 541 صبيع (من بني كعب بن سعد) £40 . £45 . £44 . £41 الضريب (سهم) ۹۰ £ A A & £ A Y & £ A T & £ A 0 ضمران (کلب) ۲۷۷، ۲۷۹ VP3 3 AP3 3 7/0 3 0.0 *17 (010 (017 (0 · Y

40. ale | 0 21 , 0 72 , 0 79 , 0 74 019 : 010 : 011 : 414 ابن عاد . انظر (لقمان) 00 x 400 x 700 x 800 عاذب (موضع) ۲۳٤ عاصم ابن ايوب . انظر (البطليوسي) عامر بن صمصمة (قبيلة) ١٦٣ طسم ۲۶۰ ، ۲۵۰ ، ۲۰۰ ابن الطفيل ، عامر ١٦٤ ، ١٦٥ عامر .. ملاعب الأسنة .. (عم لبيد) طفيل (عم لبيد) ١٦٣ طفيل الننوي ١٣٥ الماديون ٢٤٠ ، ٢٥ ، ٤٠٥ طلخام (موضع) ۱۹۸ ابن الميد . انظر (طرفة) الطهاح (قبيلة) ٢٢٦ ابن عبدة ، علقمة ١٧ ، ٢٣ ، ٢٨ 77 6 78 6 09 6 02 6 40 طه حسین (الدکتور) ۱۰۹،۸۱ عيد الحيد سند . انظر (الجندي) 172 6 17 6 111 6 1 . 4 عبد الحبد ، محمد عبى اللهن ١٠٨ 171 - 144 - 141 - 14. Y · A . 1 A 9 . 1 3 4 . 1 1 4 724 6 74. 6 1A4 6 174 491 2 479 2 441 ***** * *** * *** * **** ابن عبد ربه ۱۰ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۳ ** . ** . *! . *9 . *9 OVA الطوسي (راوي ديوان لبيد) ۱۸۷ 11 11 11 11 11 11 11 11 11 11 11 11 70 (07 (0) (29 (27 طيء (قبيلة) ١٩٠،١٣٣،٨١ Y . Y . 177 . Y . Y . Y . عد الرحمن الكندي . أنظر (ابن

طنطا و ۱

عبدالرحمن . انظر (ان خلاون) عبدالرحمن . انظر (السيوطي) ابن عبدالرحمن . انظر (كثير هزة) عبلة (فتاة عنقرة)٠٤٠، ١٩١، ١٩٢ عبد عمرو بن بشر انظر (ابن بشر) 198 2 197 2 190 2 194 عبدالقادر بن عمر . انظر (البندادي) عبد اأقسى ٢٤٩ ابو عبدالله، الحسين بن احمد. انظر (الزورني) 177 4 7/3 4 7/3 4 797 بنت عبدالمسيح _ ام طرفة _ انظر 173 2 373 2 474 2 333 (وردة) £ 10 (£ 7 £ (£ 0 V (£ £ 7 عبدالطلب (جد النبي) ه، ، ٦، 0 · · · · £94 · £84 · £84 7.0,000,000 عبدالملك بن قريب. انظر (الاصممي) 770 2 - 70 2 230 2 450 عيداللك ، ان مروان ٢٦، ٢١ عبيد ابن الارس و ي ١٤ ، ه ١، ١٧ عد مناف مع عبدالمنعم ، محمد . انظر (خفاجي) العبدي . انظر (الثقب) 747 , 797 , 790 ; 79£ عبس (قبيلة) ١٤٤، ١٣٦، ١٣٤ 102 (101 6 124 6 127 **747 6 767 6 779 6 787** 114 . 141 . 140 . 404 141 6 14 6 6 70 6 177 143 , 144 , 141 , 141

عطية . انظر (هاشم) 0 - 4 2 0 - 1 2 2 4 4 2 2 4 0 علياء بن الحارث الكاهلي ٢٩٥ 130 > 100 > 700 > 170 عقبة بن كت (حفيد زهبر) ١٣٥ ابن عقبة . انظر (الوليد) ابو عبيدة ٦ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ا المقيق ٢٣٤ ، ١٥٤ م ٢٣٤ ٤٢ ، ٢٦ ، ٥٥ ، ٢٥ ، ٨٥ ابن عقيل (شارح الألفية) ١١٠ 77 6 77 6 78 6 77 6 71 ابو عقیل ، انظر (لبید ٪) ۔ عبيدة (عم لبيد) ١٦٣٠ 11. 14. 40 . 45 . 44 PRE عتَّاب (من اجداد ابن كلثوم) ۲۲۳ Yo. (YE . 79 . 0 . 67 عتيق (قبيلة) ٢٤٠ ابو الملاء . النظر (المري) عدن ۲۰۰ الملاة (موشع) ۲۶۷ ، ۳۶۹ عدنان (جد المرب) ۲۳۱ ، ۲۳۱ المذيب (موضع) ٤٢٧ علقمة بن سيف (حد ابن كاثوم) الساق ۱۱، ۲۸، ۲۰، ۱۶، ۱۵۱ [على بن الحمين . انظر (الاصفهاني) X31 3 P31 3 X17 3 P77 ابو على ، انظر (القالي) 1.7 . 2.7 . 444 . 4.3 . 4.3 العلياء (موضع) ١٤١ ، ١٤٢ 017 6 279 6 274 6 2 7 044 ' AA4 ' AEA 010 , 700 , 750 , 770 عمان ۲۵۰ عردة (موضع) ۲۹۷ عمر بن الخطاب ٢٦، ١٦٥ ابن عساكر (ساحب التهذيب) عمر . انظر ﴿ الدسوقي ﴾ 717 C 11. عمر بن ابي ربيعة ٩٧،٩١،٨٩ المسجدية (موضع) ٢٦٢

ا بنت عمار ، انظر (كبشة) عنترة (ابن شداد) ۸،۹،۸ 01 . 07 . 17 . 71 . 79 70 (78 / 78 / 78 / 78 11. (141.14 (14 (17 144 (140 (144 (101 Y+Y 2 Y+Y 2 N9Y 2 N9+ 710 , 7.0 , 7.2 , 7.4 047 1 747 1 447 1 947 £1 · (٣٩٢ / ٣٩١ / ٣٩ · 117 (110 (111 (114 113 113 113 113 117 (111 (17 (111 111 (170 (171 (104 £ 4 4 6 £ 4 4 6 £ 4 7 6 £ 4 9

011 . 077 . 070 . 071

ان عمر ، عیسی ۷ ، ۲۷ ، ۲ ه عمرو بن بحر . انظر (الجاحظ) عمرو بن الحارث ۲۷۱ عمرو بن ابي حجر ٢١١ عمرو بن شداد (والدعنترة) ۱۸۹ عمرو من العبد . انظر (طرفة) ابو عمرو ، ان الملاء ٧ ، ٢٧،٠٤ عمرو من قميثة ١١٧ ام عمرو (فتاۃ ابن کلئوم) ۲۱۲ 771 6 460 عمرو بن مرئد ۱۲۳، ۱۲۳ عمرو بن مسعود ۲۹۵، ۲۹۳ عمرو من معدي كرب ٧ ، ٤٦٨ عمرو بن هند ۹ ، ۵ ، ۱۱۴ ، ۱۱۶ 41. . 4.4 . 4.4. 110 710 : 717 : 779 : 77V **٣٦٦ : ٣٣٢ : ٣٢٢ : ٣٢**٠ **ሦሳካ ራ ሦሳዮ ራ ምገል ራ ሦገሃ**

173 3 . 10 3 770 3 740

```
الفلام القتيل . أنظر ( طرفة )
                               V36 5 700 3 2 70 3 A 70
                                الغلابيني ۲۷، ۱۰۸، ۱۱۲، ۱۱۲
                                         عنزة (قبيلة) ٢٤٩
 171 : 171 : 144 : 141
                                عنيزة _ لقب فاطمة _ ( فتأة أمرىء
 Y.A . Y.Y . 1A9 . 1AY
779 . YEX . YEV . YTY
                                القيس ) ۸۸،۸۷،۸۸ ۱۰۹
                                     T.9 ( T. A . 1 . Y
             الفلاق ۲۶۷ م ۲۶۲
                                        عنیزتین ( موضع ) ۱۹٤
       الغنوي . انظر ( طفيل )
                                       المواتك ( قبيلة ) ٢٤٣
     الغول ( موضع )۱۷۰ ، ۱۷۰
                               ان عوف ، الحارث ١٣٤ ، ١٣٧
       غيظ . انظر ( ابن مرة )
                               4.9 ( TTW ( YY- ( 10)
                               الموام بن عقبة ( ابن حفيد زهير )
   الفيل ( موشع ) ۳۸٤،۲۸٤
         الغيلم ( موضع ) ١٩٤
                                        الغبراء ( فرس ) ١٣٦
         الفينة (كثيب) ٢٦٣
                                        الغبيط ( موضع ) ٤٢٨
  فؤاد أفرام . انظر ( البستاني )
                                    ابن الغدر . انظر ( بشامة )
فاطمة بنت ربيمة (أم أمرى والقيس)
                                          غزية (قبيلة ) ٤٦٨
 فاطمة ( بنت عم امرىء القيس )
                               النساسنة (أو غسان) (قبيلة)
                               717 5 717 6 779 6 717
74 , 3 . 1 . 2 . 7 . 7 . 7 . 7
14 3 834 3 834 3 813
فخر الدين . انظر (قاوة ـ الدكتور)
                              فدك ( موضع ) ۲۷۲
                               غطفان ، بنو عبدالله ( قبيلة ) ١٣٣
الفرات ۲۸۰ ، ۲۸۷ ، ۲۸۷ ، ۲۸۸
```

144 6 148

P47 . TY7 . Y4. . Y49 773 3 373 3 073 3 16 A70 3 + 30 3 / 30 فرقنا (موضع) ۴۲۴ ابو الفرج . انظر (الإصفهاني) فردة (موضع) ١٦٨ الفرزدق ۸۱،۸۸،۸۹ ، ٤٤٩ الفرس ۸۰، ۲۳۸، ۲۳۸ ، ۲۵۰ 17A . 1.6 . 1.7 . 474 فربتس . انظر (کرنکو) فزارة (قبيلة) ۲۷۰ ابو الفضل ، ابراهيم . ١٠٠ فطمة (فتاة بشار بن برد) 🗚 فطيمة (موضع) - ٢٦٥ ـ ٢٠٤ الفوارع (موضع) ۳۷۲ فید (موضع) ۱۹۸ فيصل . انظر (شكري ـ الدكتور) | قرط بن أعبد ١٢٥ فبينا (بلد) ١٨٧ أبو قابوس . انظر (النمان بن المنذر إ ابن قريب ، عبدالملك . انظر (الاصممي) الرابع) القالي ، أبو علي ٧٨ ، ١٠٨ ، ١٦١ القاهرة ما ١٠٢٠ ، ٢٧ ، ١٠٩

144 6 188 6 110 أقياذ (ملك الحيرة) ٨٠ قباوة ، فخرالدين (الدكتور) ه ، ١٦٢ قتلة (فتاة الأعشى) ٢٥١ ابن قتيبة ٨ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٠ *1 . 49 . 47 . 40 . 4T 77 , 13 , 70 , 70 , 17 177111 . XY . YW . 70 444 * 417 * 4.4 * 144 £41 , £4. , 747 , 75A £9Y

ابن قراد ، انظر (مالك) قراد العبسي (جد عنترة) ۱۸۹ القرشي ، محمد بن ابي الخطار ٦ ، ٧ 1 , 11 , 11 , 17 , 77 21 . 44 . 41 . 40 . 44 VY . 71 . 00 . 07 . 27 79 Y YY Y Y Y X X X Y Y Y Y Y Y

قریش (قبیلة) ۲۸،۱۳،۱۲ 27 . 27 . 2 . 13 . 73 44 . 44 . 47 . *E . . 47

ا قرطلة ١٠

أقيس بن زهير ١٩١ ، ٢٧٠ قنس بن معدی کرب ۲٤٧ ، ۲٤٥ تنصر الرومان ٨٣ كارل. انظر (بروكايان ـ المستشرق) ان ابی کاهل ، سوید ۸ كبشة بنت عمار (زوجة زهير) كيتر بن عدالرحمن (كثير عزة) كرنكو فريتس (المستشرق) ۲۳۰ الكسائي ١٦ کساب (کلب) ۱۷۶، ده ی، ۲۵ه كسرى . انظر (أنو شروان) ان كم . انظر (عقبة) إن كعب بن رسعة . انظر (قشير) کمب (ابن زهیر) ۱۳۶، ۱۳۶ کمپ بن سعد ۲۶۴، ۲۶۴ الكمة ٢١٠١٠، ١٠، ١٠، ٢١ ** * *1. * * * * * * * * * * ** . ** . ** . ** 11 (17 (17 (1) (1) £9 2 £4 2 £7 2 £0

127 604.6 02:6 01 6 0+ القسطنطينية 🗠 🗚 قشير (قبيلة) ۲۶٤، ۲۲۵، ٤٠٧ قضاعة، (قبيلة) ۲۱۹ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ القطبيات (موضع) ۲۹۷ قطن (جبل) ۲۰۴ ، ۲۷۷ ، ۲۸۵ قفاحبر (موضع) ۲۹۷ القليب (موضع)۲۹۷۰ ان قميئة . انظر (عمرو) القنان (حمل) ۲۰۱۳ ، ۱۶۱، ۲۶۱ 247 . 547 . 548 القبروان ١٣ قیس (قبیلة) ۲۹۰، ۲۳۹، ۲۹۰ ان قيس . انظر (الأعني) قيس ، انظر (امرۇ القيس) ـ قس من أملية (قبيلة) ٢٦٤، ٢٦٤ قيس فن جندل (والد الأعثى قتبل الجوم) ٢٤٩ قس بن خالد ١٠٦

144 . 144 . 144 . 144 کاثوم (ابو عمرو)، ۲۰۰، ۲۲۰ کلیب بن واثل النغای ۲۰۸، ۷۹ 747 . 771 . 77F . T1 كليان . انظر (هيوار ـ المستشرق) كالالدن . انظر (الدميري) بنو كنانة (قبيلة) ۲۹۵، ۲۹۵ كندة (قبيلة) ۲۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲ 717 2 718 2 71 6 747 الكندي ، عبدالرحمن . انظر (ان الأشعث) كنيفة (موضع)۲۰۳ ، ۲۲۷ ، ۲۸ : کیف (قبیلة) ۲۲۲، ۲۲۹، ۴۰۹ الكرفة ٧، ١٢، ٧١، ٢٧، ٥٦٠ ان كيسان ، ابو الحسن ، محد بن

الكفراوي ، محمد عبدالمزيز ، ٨٤ کلب (قبیلة) ۲۵۰،۸۱ ابن الكلبي ٦، ٢٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١١ 44 . E4 . EA . E7 . EY 1 . 9 . AE . VO . VE ابن کلئوم (عمرو) ۷ ، ۸ ، ۹ ، ۱۷ *15 . *11 . *1. . *1. 74. 474. 474 4710 727 , 777 , 777 , 777 777 . 720 . 777 . 737 777 , 777 , 777 , YF7 2.4 . 2.7 . 2.1 . 494 £1 £ 6 £1 7 6 £1 7 6 £1 . £ 4 7 4 £ 4 6 6 £ 1 4 £ 7 £

لقال بن عاد ۱۲۷۰ م کیلانی ، محمد سید ۱۹۴ ، ۲۴۱ لمنوس (المدينة الاغربقية) ٤٣ لامارتين ۲۲ ليال (المستشرق) ٣٨ ، ٨٤ L 134, 770 ليد ۷ ، ۱۷ ، ۷۷ ، ۵۰ ، ۵۰ ، ۸۰ اليدن ۱۸۷ ، ۲۸۸ ليلي بنت المهلل (أم عمرو بن كاثوم) VV (7 % , 7 Y , 77 , 70 176 (174 (144 (119 المأمون (الخليفة) ٢٤ ، ٤٤ ، ٨٤ 14- (174 (177 (176 710 . 1AA . 1AV . 1A7 ابن مالك (صاحب الألفية) ١١٠ *17 . * · £ . * YY . * Y17 ابنة مالك . انظر (عبلة) 709 . 407 . 410 . 417 مالك (ان عم طرفة) 219 . 214 . 217 . 214 174 , 171 , 171 , 771 مالك بن ثملية (قبيلة) ۲۹۵، ۲۹۰ £01 (£££ (££ · (£47 مالك بن عناب (أبو عمرو بن كاثوم) 673 3 6 A 3 3 F A 3 3 V A 3 PA3 > FP2 > AP3 > ** ۱۹۱ ، ۲۰۵ ، ۲۰۵ ، ۲۰۵ مالك بن قراد ۱۹۱ ماوية (فتاة ابن الابرس) ۲۹۴ المرد ، محد بن زيد ٣١ ، ٣٣ 410 : 400 : 500 : 614 111 , 07 , 27 , 21 المثثلم (موضع) ۱۳۷ ، ۱۹۳، ۴٤۲ و لخم (قبيلة) ٨٠، ٨٠

ا محمد سسید. انظر (کیلانی) المتجردة (زوج النمان) ۲۲۲ مجمد صبري . انظن (الأشتر) المتاس ، جرير ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ا محد بن العليب . انظر (الباقلاني) المتنى، ابو الطيب، احمد بن الحسين إ محمد عبدالمزيز . انظر (الكفراوي) " ابن متی . انظر (محیی) محمد عبدالمنعم . انظر (خفاجي) محمد على . انظر (حمدالله) الثقب المدي ٢٧١ النزر ه ۲۱ عد بن القاسم . انظر (ابن الانباري) الحيمر (جبل) ١٠٣، ٢٧١، ٤٢٨ عد عبى الدين . انظر (عبد الحيد) محارب (قبيلة) ۲٤٠ عدد میدی ، انظر (البصیر) . الهجر (موضّع) ۱۹۸ محد بن موسى بن عيسى . انظر ابن المحزّم (القتيل) ١٥٢ (الدميري) عجد بن يزيد . انظر (المبرد) ابنة محزم ١٩٤ الهلق الخلابي ۲۵۱، ۲۵۲ محمود , انظر (شاکر) -محمد بن احمد ، أبو الحسن . أنظر ا الهياة (موضع) ٢٣٤ مدافع الريان (موضع)۱۲۰ ، ۱۲۰ (ابن کیسان) محمد بن احمد ، ابو منصور ، انظر 📗 مدفع اكنان (موضع) ۹۲ (الأزهري) المدينة النورة ١٣٣ عمد بدرالدين . انظر (النعساني) مرمم (أخو عمرو بن كاثوم) محمد حسين. انظر (حسين الدكتور) مرَّة الشيباني ٢٠٩ محمد بن ابي الخطاب. انظر (القرشي) مرَّة الشيباني ٢٣١ 111 c 1 · 1 c 1 · A ابن مرة ، غيظ ١٣٦٥ ، ٣٦٤، ٣٩٥ محمد (رسول الله) ۲؛، ۲؛ ۲؛ یه بنو مرة (قبيلة) ١٣٤ ، ١٣٢ 704 . YOL . 177

معاوية (عم ليد) ١٦٣ معاویة بن قراد (جد عنترة) ۱۸۹ معبد (أخو طرفة الشاعر) ١١٧ *14 . 177 . 170 . 110 مملة (قبيلة) ١٤٤، ٢٧٠، ٢٧٦ 177 3 377 3 776 معدی کرب . انظر (عمرو) ابن معدی کرب . انظر (قیس) المري ، ابو الملاء ١٤ ، ٢٩٢ 6 A 7 6 Y 9 7 المعلى (سهم) ٩٠ أبن معمر . انظر (جميل العذري) ابو الغلاس (كنية). انظر (عنترة) المفيرة بن شمة ١٦٥ الفضل (الضي) ۲، ۱۲، ۱۳ Y1 6 Y - 6 14 6 14 6 14 47 . 40 . 4£ . 4# . 44 1.7.4. 17 2 47 2 47 المقراة (موضع) ۴٤١، ٢٧، مكة ٧ ، ٢٥ ، ١١ ، ٢٤ ، ٨١ ، ٠٥ 170 : 150 : 08 : 01

707 : 3A7 : 3A7 : PF3

£ + 0 & 44 + & 44 Å المرتضى (صاحب الأمالي) ١٠٩ مرثد الخيتر (الحيري) ۸۳ ابن مرئد . انظر (عمرو) ـ المرزباني ۲۰۰ ء ۲۱۱ ء ۲۲۲ ، ۲۴۰ المرقش الأصغر ١١٢ الرقش الأكبر ١١٢ ابن مسعود . انظر (عمرو) مسعود (قبيلة) ۲۶٤ ، ۲۶۵ ، ۴۰۷ ، ٤٠٧ السيلة (موضع اللثرب) ١٣ مصر ۱۱ ء ۱۵ ء ۲۱ ء ۱۱۱ ء ۱۳۱ £1 - 4 1 AV 4 1 1 1 مصطفى السقا . انظر (السقا) مصطفى صادق ، انظر (الرافعي) مضر (قبلة) ۲۵، ۱۲۲، ۱۳۳ ابن المضلل . انظر (خالد) المطلب (قبلة) ۴٤ مماوية بني ابي سفيان ٣٦، ١٤، ١٤، 170 (41 (89

ابن منظور (صاحب لسان العرب) منفوحة (موضع) ۲۵۱، ۲۵۹ منی (موضع) ۲۶۲،۱۷۱،۲۸۸ المهدي (الخليفة) ٧ مهلهل بن ربيمة التغلي ٧٩ ، ٢٠٨ میسون ۲۶۲ ، ۲۲۳ ، ۳۲۷ ، ۲۰۱ ميمون بن قيس . انظر (الأعشى) ميّة (فتاة النابغة) ٣٢٥، ٢٧٣ 744 . 444 . 444 . 434 0 A 0 . 0 E A . 0 T 7 . E A 9 النابغة (التغلي) ٢٦٩ النابغة (الجمدي) ۲۶۹ النابغة (الذبياني) ١٤،١١،٦ 76 6 77 6 71 6 17 6 18 04 . 00 . 14 . 46 . 47 77 (71 (71 (09 (0) 77 (77 (70 (78 (74 176,14. .40. .44.37 YY* < Y77 < Y77 < Y0A منشم (امرأة) ۳٦٤ ، ۲۶٤ *** * *** * *** * ***

ملحة (موضع) ۲۲۸ ، ۲۰۱ ملحوب ۲۹۷ ملك الترك ١٤ مليكة = اسم لامرى. القيس . انظر (امرؤ القيس) المناذرة (قبيلة) ۲۱۱ ، ۲۱۸ ، ۲۲۹ *** . *** . *** . *** 1-7 (2 . 7 . 2 . 7 - 3 47 - (14 - 14 - 14 النخل الشكري ٢٧٢ المنذر (أبو عمرو بن هند) ۲۰۹ ان المنذر ، انظر (الأسود) ان المنذر . انظر (النمان) المنذر الرابع (اخو عمرو بن هند) أ المنذر من ماء السهاء ٢٣٩ ١٨٠ Y40 : YE0 : YEE : YE. 01. 6 2.0 6 2.4 6 2.4 المنذرين النمان ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٤١

13 2 73 2 23 2 73 2 74 VY . YY . YN . 74 . 7A ابن ندبة السلمي . انظر (خفاف) ابن النديم ١٦٢ ، ٢٩٤ نزار بن معد بن عدنان ۲۴۱ ابن النمان . انظر (المنذر) 'نمم (فتاة عمر بن ابي ربيمة) ٩١ النمان ، ابن المنذر ١٦٣ ، ١٦٤ د TYY 4 TYY 4 TO 4 6 TET 747 , 747 , 747 , 747 7A7 2 3A7 2 4A7 2 7A7 **YAY 3 AAY 3 187 3 187** *** . *** . *** . *** 1 - 7 . TYY . TY7 . TY0 17. (171 (177 (170

747 - 747 - 747 - 747 TE . . TTY . TTT . TT9 434 . 734 . 454 . 454 £44 . £40 . £-4 . #44 £74 (£77 (£78 (£7) £ 19 6 £ 14 6 £ 15 6 £ 10 011 601-60-66 690 ٠٠ ، ١٩٠ ، ١٨٠ ، ١٩٠ انقطوبة ١١ P40 1 V30 1 000 1 400 roe, pyo, . Ao, oho النابغة (الشيباني) ٢٦٩ ناصرالدين . انظر (الأسد) نهان (تبيلة) ١٩٢ النبي : انظر (محمد رسول الله) *41 . 771 . 719 . 44. نجران (موضع)ه ۱۶، ۲۰۰، ۲۹۹ نحيب محمد . انظر (البهبتي) . النحاس، احمد بن محمد ، ابو جعفی ** . ** . ** . ** . ** 17 , 07 , 47 , 67 , -3

النمان بن هرم البكري٢٠٩ ، ٢٣٢ ابن هرم . انظر (النمان) نمار (موضع) ۲۶۲ هربرة (فتاة الأعشى) ١١ ، ٧ه غر ، حنا ۲۹ ، ۶۹ ، ۲۹۳ YOT . YOY . 71 ابن نهيك (القتيل) ۲۵۲، ۲۱۵ 749 . YOT . YOX . YOY نوار (فتاة لبيد) ١٧٩،١٦٨ 400 (444 (445 , 444 717 3 YIY 3 XIY 3 777 VOT , 171 , 171 , 0 A3 774 : VY4 : 736 : -76 078 6 084 6 04 6 6 0 4 هزان (قبيلة) ۲٤٩ أبو توانی ۸۹ هام (قبیلة) ۲۲۴ نوفل (القتيل) ١٥٢ هند (فتاة الحارث بن حائرة ٢٣٤ نولمكه (الستشرق) ۲۷ ، ۸۷ ، ۳۷ 408 . 444 . 441 . 440 £ X + £ Y + 2 Y + Y X النوري (صاحب نهاية الأرب) ابن هند . انظر (عمرو) هاشم ء عطية ١٣١ المند ۲۱٤ ، ۲۹۴ بنو هاشم (قبیلة) ۲۶ ، ۴۴ ، ۲۶ هوميروس ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۰، 091 هالنم (القرشي) ١٤٠٤ هـ أم الهيثم ١٩٤، ٣٤٢ هرم ، بن سنان ۱۴۱، ۱۲۵ م۱۲۷ هيوار ، كليان (المستشرق) ٣٧

ابن واثل . انظر (بكر القبيلة) يحيى بن على . انظر (التبريزي) ابن وأثل . انظر (كليب) کمبی بن متی ۲۵۲ وائل التفلى ٢٠٧ يذبل (حبل) ۹۷ ، ۲۲۱ ، ۲۸ واشق (کلب) ۲۸۰،۲۷۹ ، ۲۷۹ نزید بن سنان . انظر (ابن سنان) وجرة (موضع)۱٦٨ ، ٢٧٨، ٣٦٦ يزيد (قبيلة) ۲۲۰ ، ۲۲۶ ، ۲۲۰ 077 6 22 6 6 247 1.4 . 1.7 . 441 . 477 وحاف القهر (موضع) ۱۹۸ £ A A & £ Y Y & £ - 9 & £ - A 077 . 017 . 0 . 7 . 6 . 8 . 8 ورد بن حابس المبسى ١٣٦ يشكر (قبيلة) ۲۶۳ ، ۲۰۶ وردة بنت عبد المسبح (أم طرفة) بشكر بن بكر (حد الحارث) وزر بن جابر ۱۹۲ اليشكري . انظر (المنخل) وفاء (موضع) ۲۳۶ 11 yes . 414 . 414 الوايد بن عقبة (أمير الكوفة) ١٦٦ ابو وهب . انظر (امرؤ القيس) £7% & 444 & 40 & 414 ياقوت الحوي ۲۶، ۲۶، ۲۲، ۲۲، ۲۲ يوسف أسمد ، انظر (داغر) ابن يامن ١١٦، ٢٧٤ ، ٥٧٥ يوسف ضياء الدين . انظر (الخالدي) يترب ۱۱۵، ۲۹۹، ۲۹۰

فهرس الفواني

٧٤٠	أنداء		
337 ,	الأنساء	2	
209 2 440	إهباء		
۲ ٤ ٠	برآء'	4	
٥٧١ ، ٢٣٧	بقاء		
****** * *** * ***	البكاء	41.	الانأن
P# > 7 F # > 0 • \$	بلا•	411	إ بقاء *
414 2 414	البلاء	#77 / YE#	الأجلان
*********		*77 . * £ Y	أشراء
247 , 737 , 180	الثواء'	#77 , YEY	الإشقياء
₹ £ •	الجزام	45.	الإعباء
Y £ %	الحاء	744	الإعداد
737	<u>الحُد</u> اء'	7 5 0	أغلاء
٠٧١ ، ١٤١	المداء	717	آفلاء
£ • \$ • ፕ ୯ አ	المداء"	£ - £ c 74A	أفذاء
337 2000	خضراة	*** * Y ! Y	ألقاء"
717 6 771	الخلصاء	٥٣٠ ، ٩٥٤ ، ٢٣٥	الامسام
7:1	دعاة	414 : 454	انتهاء م

		_	
٧٧٧ ، ٣٠٤ ، ٢٠٥	العاء	٠٦٦ ، ٢٤٥	دفواء'
£09 / YW7	عمياء	721	16K.
£+£ 6 744	عواءا	711	دماء'
*77 <i>4</i> ¥£¥	الموصاء	450	الدماد
•7• . 411 . 41.	غبراء	444	رجلاء
3 77	فالوفاء	777 6 754	رعاء'
711	القشاء	717	ر علاء *
444	قساء	**************************************	رغاه '
£፥ቀ ፫ ሞጓጓ ፫ ዋዋላ	كفاء	711	زهراه
Y££	لواءم	070 : 209 : 740	وأغقاء
7 £ 1	ै।।।	749	سواء
711	्राध	٤٥٩ ، ٢٣٥	المتحراءة
077, 177, 203, 050	النجاء	144, 646, 460, 445	الملاث
£ • £ • 4 ¥ A	النجاء	۰۷۴ د ۱۹۰	
***	و إباء ً	٧٣٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥	سمياه
444 7 3 - 3	والأبراء'	74Y, 4.3, 440 x 430	خوضاء ^و
1 · 1 · 1 · 3	والأحباء	001	•
737 2 757	والشحاء	377 3 3 673	الضياء
710	والمناء	441 4 7 8 1	الظباء
441	ونساء ا	711	عبلاء
		711	المفاث
		144 . 304 . 441	الملياء

سرحوب ۲۹، ۲۹۷، ۳۲۸ ، ۲۹، ۵۲۹، سکوٹ ۲۹۸،۲۹۸ میکو الساء شمين ۲۹۷ ، ۲۳۹ ، ۲۹۷ الضريب (۲۰۲ ، ٤٤٧ عجيب ١٩٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ عجيب OAA COER COEX عريب م ۲۹۷ غريب مراجع المراجع الأريب ٤٨١ ، ٢٩٩ فالذنوب ۲۹۷، ۸۵۰ تجنب مجنب فالقليب ٢٩٧ تسيب ۲۰۲ ، ٤٤٧ قريب م ۲۰۷ ، ۲۷۷ تعذیب ۲۸۱ القريب محمد ٤٨١ د التليب ٢٠٠ ، ٢٨١ تلفیب ۲۹۹ ، ٤٨١ قسیت ۲۹۸، ۲۹۸، ۲۳۵، ۲۳۵، ۲۳۰ الحيوب ٤٤٧، ٣٠٢ القاوب * ۲۹۹ ، ۲۸۱ القاوب * ۲۰۲ ، ٤٤٧ چدیب ۴۲۸، ۳۰۱ جديب ۲۰۲ ، ۱۱۷ کشت ۲۰۱ ، ۲۲۴ 🖰 الموت ١٢٩٨ ٢٩٨ ع٣٤ ١٢٥ حبيب مجيد ٢٠٠ ، ٤٨١ محروب م ۲۱، ۲۹۷، ۳٤۳، ۳٤۳ خيوب ۴۰۱ ، ۲۳ ، ۴۳ . الخطوب ه ۲۹۷،۲۱۵ ۳٤۳، ۳۶۳ 001 المذؤوب ٣٠٧ ، ٤٤٧ رطيب * ۲۹، ۴٤۷، ۳۰۲ مسلوب مسلوب ۲۹۹، ۲۸۱، ۵۹۸، ۸۸۰ رقوب ٤٤٧ ، ٣٠٧ **Y** Y: السلب في ۳۰۳ ، ۲۹ د ۲۹ د ۲۹ د

_		الكتيب ٢٩٨
ع		مقاوب ۲۰۲ ، ۱۶۶۶
ŕ		مكذوب ٢٩٨، ٢٩٨ ع٢٤، ٨٨٠
liponito no no	_	ONN COEN COEY
. 1.4	عتدح'	مكروب ٤٤٧، ٣٠٢
_		ملحوب ۹، ۹۰
د		منقوب ۴۰۷، ۳۰۷
้ง		ندوب ۲۰۱ ، ۴۹۳ ؛
Y9	ذياداً	اليوب ٢٠١ ۽ ٤٦٣
y 3		هېوب ۲۰۱، ۴۶۳
		والجدوب ، ۲۹۸، ۲۹۸، ۹۴۲، ۴۸۰،
•.Y ٩	الإسود	*** *** ****
987 ° 744	عبيد	فجيب ٢٠١ ، ٢٩٤
170	ليدأ	بيخيب ۴ ۲۹۹، ۸۵، ۶۹۹ مه ۸۸، ۸۸،
خ		یخیب ٔ ۲۹۹ ، ۴۸۱
۰ ۸ ۵	الأبد	یشیب ۲۹۷ ، ۵۰۱
£V· < 4/4	أنبلد	يؤوب المكادة ١٤٨٠ ١٤٨٠ ٥٨٨
£7. 6 ¥£. 4 ¥¥ 6 6 4 ¥ ¥ 7	أجد	•
• 47		u
170	أجد	ت
0 £ Å (0 £ - (T £ T	أحد	
1A75 AF75 7YY	أحد	قرحة ٧٩

747, 674, AFF, 785		1:	
141, 677, 677, 71	البثمتدر	£ 4 A	أرشدر
٣٢ ٤		***	الأسد
111	بقرمدر	P	
*** * *** * ***	البلا	*^.	الأسود
٠٣٠ ، ٤٠٠ ، ١١٨	•	170	أشهد
	بجسرد	170	أعبد
77/ 3 XY# 3 3#s	- Hear	***	الأمد
144	عۇ يد		•
*** ***	ترعد	000 (£7.	أود
	•	401 . 114	باغدر
7/7 , 607 , 7/3	تزبد	487 , 777 , 30	بالجرد
۵ و ۴ ر		3475 7475 3475 047	
. ***	تزد	[والحسد
٤٧٠ ، ١٧٩	۔ تزومد	747 ° 644	بالرفد
• £ £ ¿ ٣ • ٨ • ٢ ٦ ٢ • ١ ٨ •	تشدد	7A7 272 373 3 A70	بالزبد
office we talk take	-	۵٤٠	• • • •
0 £ 7, £ Y · . Y • X · Y 7 \	تصطدر	*** . *** . ***	بالصفد
١٢٥	الهدد		
***	افأد	۰۳۱ ، ٤٦٠ ، ۲۷۷	بالسدر
•	•	0 7 7 . 0 £1 . £44 . 1 1 7 .	باليد
*** , ***	الثمدر	371, 631, 177, 373	باليد
1	الهمد	۵۷۵	. • •
447 . 777 . 30	الجدد	04. (£0. (1) A	
	· · }		برجد
*** * ***	جماد	444 2 43	البرد
*£ * * * * * * * * * * * * * * * * * *	الجلد	4AY , PF7 , 130	البرد
٤٦٠	الحرد	444 * 144	برمد
	- 1		,, <u>,</u>

	1		
ذد	0 V + c £ + V c 11 4	الفند	744 × 444 × 744
ردَ	14.	قد	*** . *** . ***
الرشد	***	قو د _ي	
	***	کبدی	444 2 444
الصدي	277,707,727,777	لبُدَ	
	917 6 911	اللبد	
الصرد	AYY 3 - F3 "	مبدد	
ضرغدر	140		
ضمد	444	التجرد	
المددر	***	المشدو	
المضد	٠٠٠ ، ٤٦٠ ، ٢٧٩	المتور د _ر در و	
*ءو"دي	907(277 , 707 , 717	المتوقد	
غد	7 A 7 E 7 E 7 Y 7 Y A 7 O	جرد _.	144
•	٠٧٩ د ١٤٠	بمد	١٢٩
غ دي	14+	مخلدي	63/37/17 6 17 6 17 6 17 6 17 6 17 6 17 6 17
فالسند	117 (7) (07 (1)		off cott
	444 . 414	مرصد	141
فالنضد	44.	البرهد	144
فتزود	٤٧٠ ، ١٧٩	مصراد	443
الفر َد	٤٦٠ ، ٢٧٨	مصعد	£00 c 119
فر قد ِ	111	معبد	140
فقد	***	معبد	*** * *** * * * * * * * * * * * * * * *

		i	
444 8 444	والمعدر	4/134/4 X VOA2 · A3	ألعبدر
471 × 177	وألتوحد	0 £ 9	
FAY 3 + YY' 3 3733A-Y 0	والنجد	707 , YY3 , Y00	العمدر
٠٤٠	•	\$7. c YV9	مفتأد
*****************	وتمجلا	170	مفتدي
***	_	961 6 244	مفسد
•77/£٣0 £ #01 £ 11V	وتر تدي	£40 . 144	مقتدي
010:117:717:114	و تفندي	140	ملحدر
477 2 774	و حد	AY1 > PY7	مليد
V// > £37 > /07 x 073	وزبرجد	040.04.680.6184	بمردر
7.5	•	011 , 144	منضد
747 \$ °47	ولمدر	771 3 AVY 3 370	مېندر
7// 3 7/7 3 A 0 73.F 3 0	ومتلدي	140	المهند
٠٨١ ، ١٢٧ ، ٨٥٣	ومجسدي	٤٧٥	موعد
*** . 14X	و محتدي	17. c 444	النجد
171	ومشهدي	۷۱۱ ، ۱د۴ ، ۲۲۰	ندي
١٧٥	ومطردي	94.411.641.30	نكد
	ويمد	917 117 X07 3 73 0	وازدد
£Y£ c \ £0 c \ Y£	وينقد	141	وأفتدي
	- 1	444 \$ 144	والتهدر
•V• ¿ ٤٣٧, ¿ ١١٦	" 1	7 X Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y	والخضد
00A (TO) () \ Y	يتحدد	o £ •	
631 3 417 3 1573143	يدي	347 3 377	والبند

	1	1		
٨٩	مستمر"	0 £ £ 6 • £ W		
٨٩	الوطو	447 ° 145	يدي	
<i>\$</i>	•	ተላዩፈየለን ረ ፕለቀ ድ ፕለድ	يدي	
ົ ງ:		778618 - 6 1997 6 1917	اليدر	
	_	orment care cares		
7 / 7	ز و ر*	<i>∤</i> -4:A	بردد	
4.4.4	العشر"	٤٦٠ ، ٢٧٩	إصد	
444	القندر	١٧٧	يلندو	
۰۸۱	مضار	# £1 6 £4 6 1 £ #	ينفد	
444	يجتور	۰۷٦	ينقد	
ر ِ				
777	الحضر	,		
71	الحاد			
£7V	شطر	ر		
	وتور	<u> </u>		
٤٦٧	د کړ	٨٩	انتثر*	
e .		۸۹	اأبصر"	
ع		24	الحطر"	
عَ		At	الدرر	
		A1	السهر"	
• 4 1	نزعا	A4	فعلر"	
ነ 'ቴሎቴ				

	تفيل ُ	1
777	ري. الثمل	ق
177 4 778	جهاوا	ق ُ
497 ° 464	خبل	
ቸግነ ₆ የልባ		خلقا ۲۸۷، ۱۳۸
70Y2 7772 730 20 A0	الرجل	ل ا
277, 474, 773, 793	زجل ٔ	1
۵۷٤	• .	J
٠٢٦ ، ٢٥٤	زجل ^ه ووو	الأغلالا ٢٠٠
***	سائله	سرفالا ١٠٦
*** ***	السهل [*] شعل [*]	ว์
	شع <i>ن</i> ا شغل ^و	•
£ • Y • Y7£	į	الإبل م ٢٦٠ ، ٢٠٠٠ الأسل م ٢٠٥ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩
٥٧٧ ، ٥٧٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥	ا شمل ٔ	المملل محمد ۱۸۹۰ محمد ۱۸۹۰ محمد المملل محمد ۱۸۹۰ محمد ۱۸۹۱ محمد ۱۹۹۱ محمد ۱۹۹ محمد ۱۹۹ محمد ۱۹۹ محمد ۱۹۹۱ محمد ۱۹۹۱ محمد ۱۹۹۱ محمد ۱۹۹۱ محمد ۱۹۹ محمد
3175 9075 4745 534	شولاً	تأتكل ٢٦٤، ٢٦٤
471	1	تېتىل كا، ۲۱، د
307	عجـِل	تىل د ٢٠٦
377 4 4 4 3 4 876	عجل ا	تحتمل ۲۹۴ ؛ ۴۰۷
	المجل	تختتل ۲۰۱
	عزل	تصل ۲۰۲، ۳۲۳
*70	الغزل	تىتزل ٢٦٤ ، ٤٠٧

	_	
لغزل م ۲۶۰	عدد اوا	الفيل
لفتل* ۲۶۱ ، ۴۰۷ ، ۴۸۰	۲٦٢ وا	فالحبل"
لکفل ۲۰۱ ، ۳۰۰	۲۶۲ وا	فالرجل
نېټول ځ ۲۹۱ ، ۴۰۷	٢٣٢، ٣٢٣، ٢٤٤، ٩٥٤ و	فتل
نىتۇل ئىم دى	٠٤١، ٠٢١، ٢٢١ ٥٠٠ و	الفضل
تنتضيل ً ٢٦٤ ، ٤٠٧	\$177, 712	فنمتثل م
وحل ۲۵۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۵	£.7 , 77.	قتل'
وعل * ۲۶۴ ، ۲۰۷ ، ۲۳۹	V/7, 107, 007, 770 I	الكسل'
نختبل ^ا ۲۰۶	۷۲۰ و	
ننتمل ۲۵۶		متصل م
هل ۲۰۲	YOY (71 . OV . 11	مرتحل
ينتمل ٢١٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦١،٣٤٦	·	ممتدل
• V £	471 . 409	ممتمل
ا رجل ٔ ۲۰۷ ، ۲۰۷	٠٥٢، ٩٨٢، ٢٣١ م	مكتهل"
نخزل ۲۰۱، ۵۴۸، ۲۰۱۵ ه.		منتمل
٥٧٢	204 (244) 424	ميل*
پڻل ٢٠٦	V073 0773 V-33 A70	نزل'
ł.	£ · Y · Y7£	نفتمل*
ل	1.4 . 411	ننتفل
البالي ۲۸	431 6 704	نهلوا
بأعزل ي ١٠٠ ، ٤٤١	007, PAY, 173, 77.	هطال"
بالمتغزل ٤٤١	478 2 374	والرسل
	1	

		1	
٨٧	فانزل	٠١٠٢٥ ٢٧ ، ٤٢٦ ، ١٠٧	بأمثل
YYE . 11 10 . AY	فيحومل	£ ₹ ¥	يج:دل
• * * * * * * * * * * * * * * * * * * *		۰۱۰۷ ۲۶۱ ۱ ۸۸۰۰۸۱۰	بكلكل
710 2 740	Cili.	* £ Å . * · Y	عأسل
	فلفل مانا	۵۹ ، ۲۲۰	عبطل
	فيذبل ِ فيفسل	۰۵۸ ، ٤٢٦	بيذبل
۷۰۳، ۸۱۳، ۲۵۷۲۰	-	٠٦٣ ، ٤٤١ ، ١١٠	تتفل
	اطراطان كالسجنجا	*.*	تحلل
-	الكينبل الكينبل	٤٤٩	تحول
**************************************	ليبتلي	£ £ ₹	نزينل
٥٥٧	'ٿِڊ" ي	1,14	تسهل
191	اللُّا كل ِ	464 . 46	تفصل
	متأملي متأملي	079/019 / 070 / 717	تفضل
	متبتل متبتل	٥٦٩ ، ٣٤٩ ، ٩٠	تنسل
* • 4 • 4 • 4	التحمل	۴۰۸ ، ۸۷	جلجل
07 4 3 4 7 0 7 7 0	المتعشكل	773 3 400	حندل
١	متنزل	• ٦٦، ٤ ٤ ٢ ، ٣ ٢ ٩ ، ١ • •	حنظلر
1 1 1	الثقل	44	ع قنقط ِ
	مجول	00 A c0 E0 c EEN c N · ·	عل
۷۶ ، ۲۷	الحمال	***	عنصل
۰۲۲ ، ۳۰۸	محملي	ሦደ ጚ ራ ሦሳለ	فأجملي
	-		

		í	
Y , 177 . 404	مفلغل	AÅ 3 A+ # 3 A 3 # 3 F 7 •	محول
** *** * ***	مقتل	114	مخول
*** 6 1 *	مقتلي	• * •	مذمل
001 (£77 (41 .	مكال	079 £ ££4	مذيل
£ 7 Y	منزل	. 4.4 4 1.4 4 44	مرجل
££N	موصل	£17 ¢ 1	مرجل
££1 6 41.	ھ يکل ِ	EEN	مرجل
*** . 117	وتجمل	393.143.100	مرحاً ل
079 6 481	وشمأل	114	مرسل
0 Y £ 6 90	ومرسل	00A 6 ££1	المركل
AA , A37 , 770	يحول	443	مزمل
* £ 9 , 9 •	يفعل	· • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	. مطفان
£ £ ¶	يهزلر	۹۲ ، ۲۰۹ ، ۹۳	مميجل
			ممجلًل
م		١٠٧٤٨٧	معلل
1		*** . ** . * . * . * . * . * . * . * .	معو"ل ِ
٢		044 , 405 , 454	
116	أحضا	٤٤٩	
	•	£4V	مفزك
ŕ		۸۷	الفتل ِ دم د
	126	974 c 001 c £YY	المفتل
\$ 0 Y £ 1 Y Y	إبرامتها	9.4	الفصل

	1		
*************	جرامها	4041144	إسامها
• ↑A		4461140	أحلاشا
3 1 1 2 7 1 7 7 7 7 7	جشامتها	077621 - 6 540 6 101	أرآئها
04. (60) (14)	جهامتها	1	• •
120 (441 (141	حزامها	1044144	آر آشها . د د د د د
***	حكاشها	001 (077 (17.	إر واسها
141 2 147 2 633	حمامها	£0£6\Y0	أزلامها
	حمامتها حمامتها	107 1277 174	أسنامها
		1001140	أعساسها
	حامثها	441,144	أعلاميا
*** * 1 Y 9	ختامها	*****	أقدامها
**	خدامها		•
££+ 6 417 6 141	خيامها		إقدامها
444 6 141	ذامها	٠٧١،٥٢٢،٣٤٢،١٧٠	آةلاميًا
***	ذمامها	009 6 207 6 144	إكامها
١٠٨	. سلنه	441244	أعدائها
	سعامها	441544	أهشامها
£ \ \ .	سقامها	£0£6\Y0	أياشها
	• .	ቀቀ ጎ ‹ ፕ ለዮ ‹ ነ ለዮ	أعاشا
464 . 14.	سلامها		بهامنها
£0£ 2 14£	سهامتها		•
141 2 7 17 2 10 32 0 70	صرامها	£0£6\Y£	تسعجامتها
107 , 177 , 144	ضرامتها	117644 6 414 6 144	جذامها
£0£ & \V£	طمامها	0 £ Y 6 £ Y •	

```
مداميا ۱۷۹ ، ۹۵۹
                                ظلاميا ١٨١ ، ٢٨١ ، ٤٤٤
               مکتوم ۲۲
                                           عاميها ٢٨٤
              مسؤوم ۲۱۱
                                عظاميًا ١٨١ ، ٣٨١ ، ٤٤٥
                   نظامها
        £0£ ( 140
                                            علاميها ١٨٤
                   نيامها
        404 4 144
                                     غماميا ١٧٤ ، ١٥٤
        هضامنها ۱۸۶ ، ۱۶۵
                                           غناميها ٢٨٤
        هيامنيا ١٧٤ ، ١٥٤
                                فرجاشها ۱۷۰ ، ۳٤۲ ، ۸۸۰
        وأمامتها ه٧١، ه٥٤
                                فرهامتها ١٧٠ ۽ ٢٧٥ ۽ ١٥٥
  وإماميًا ١٨٤ ، ٣٨٤ ، ١٥٥
                                                قتاء أيها
                             181, 781, 187, 333
        وبكفامتها عهداء عادع
                                           قرمته ۱۰۸
                  وتمامئها
  045 ( 500 ( 140
                                      قساميا ١٨٤ ، ١٥٥
              وتماميها ويه
                                                قلاميا
                                      144 . 144
  وحراميها ١٧٠ ، ٣٤٧ ، ٢٧٥
                                078 6 808 6 1VE
                                                  قو امها
ورضامتها ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۱، ۲۶۰، ۲۸ه
                                     كدائها ١٨١ ، ٢٨٢
              ورمامتها ۲۱۶
                                     کلامنیا ۲۱۰ ، ۳٤٥
وسناميها ١٧١، ٢١٦، ١٥٤، ٥٠٠
                                                لامثها
                                      347 2 740
        وسيامنها ١٧٢ ، ٢٥٤
                                                لحامثها
                             وشاميها ٣٤٢
                                            . ٧1
        وسيامتها ١٧٧ ، ١٥٤
                                                لحامثها
                                     444 4 144
        وغلاميا ٥٨٥ ، ٣٨٤
                               لَو المنها ١٧٨ ، ١٥٤ ، ٥٥٠
        وفطاميًا ١٧٥ ، ٥٠٠
                                           لو الميا ٢٨٤
```

	i	İ	
7.7 s 4.4	بالمظلم	£ £ •	وقرامتها
111	بالغيلم أ	£07	وقيامها
Y . Y . Y . Y	بتوأم	74/43 763 3 350	وكدامها
0 1 7 6 1 1 1	بسلم	*** *** *** * * * * * * * * * * * * * *	وندامتها
Y312 7012 701375	عجرم	147 ; 750	ونعامتها
• 44		£07 ¢ 177	ووحاشها
** Y 3 2 1 3 0 70	بمحرم	١٠٨	يبلكه
ott e 191	عرعم		
0113 8143 7043-43	بمماء	•	
٨٢٥			
701 \$ 443	بمشم	٤٣٠ ، ١٩٥	- •
*** * * * *	تبسم	4.7, PA7, A/1, 713	الأدهم
101 2 447 2 443	تعام	٥٧١ ، ٥٣٥	•
£Y+4£NY4 YAV4 Y++	تعلمي	ŀ	الأسيحم
117	•	£0V & 197	الأصلم
٤١٨ ، ٢٠٣	تفهفنا	481 814 3 544 3 413	أظلم
۵۲۵ ، ۱۲۰ ، ۱۵۲	تقلم	.	
*1.4771.101.144	توم	447 . 144	-1
۰۸۸ ، ۳٤۲	-1 -	7.7.7.7.7.7.9	أقدم
154 6 16 6 67 68	تو هم ِ	7.7	بالدم
344 4 454 4 446	15	۵۷۱	
	4 _	079 6 410	بالمدم
11.	جم ِ		ብ '

		_	
ج رثم	071 6 17A 6 715	فنضرم	
جرهم	731 3 374 3 940	1	۰۷٦
حذام	0 6 4 6 4 4 4 4 6 4 6 4 9 9 9 9	فتفعام	437 . 17· . 18A
الخيخم	198	الغم	73/3 P0/3 KY33 P73
-,			00 1 6 0 7 2
دمي	7.7 3 787 3 313	الفم	14. 44. 44. 44.
دمي	۲ ۰ ۵	·	۵٦٨
المديلم	£0V 6 193	الفم	7'7 3 8/3
شيظم	**********	فينقم	٤٧٦
الضرم	945 (444 (4	فيهوم	• ٤٧ ، ٤٧٧ ، ٣٨ - ، ١ • ٤
ضمضم	70. : 101	قشعم	101
طمطم	791 3 403 3 670	قشعم	۲٠٥
عومهم	£ £ 7 £ £ 1 £ 2 £ 2 £ 2 £ 5 £ 5 £ 5 £ 5 £ 5 £ 5 £ 5	فأقم	781 3 403 3 170
	٥٧٤	كألدرهم	£4. 6. 190
الملقم	£ነሃ ራ ሞልካ ራ ነፃል	لمذم	067:064:6VV:10W
عمي	\$ V V C W Y V V V V V V V V V V V V V V V V V V	·	• ٧ ٣
عندم	· // \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	مبرم	207 , 49 , 640
المندم	*A7 6 199	التبسم	111 2 777 2 113
فالمتثلم	6AT 6 TEY 9 1TA	المتخي	009:078:207:197
فالنثلم	144	-	• V ·
فتتم	17.410941084188	المتخيم	273 3 A73
	۵۷٦ ، ۵٦٣ ، ۲۲۰	المترنم	

77 3 9 1 7 3 4 0 33 . 70	مصرام	107 : 144	المتلوم
***************	مصلم	A73 : F70	المتنعم
***	مطمم	۱۰۱ ء ۲۰	متوخم
391 3 414	مظهر	73137073 4733773	المتوسم
A41 . 737 . 170 Vo	- France	370 3 700	•
£10:616:4XX:Y·Y	مملم	710 , 109 , 107	مثل
£ \ A		465.415.104.144	مجتم
ቸለን <i>«</i> የግ• <i>«</i> ነዓለ	الممار	• * * * * * * * * * * * * * * * * * * *	
£4.4£14.444.4	المغتم	*75 (10 1 (10 4 (15 Y	محجنهم
ቸለን <i>ሩ</i> ዮን፥ <i>ሩ</i> ነላል	مقدم	109 : 104	المحز"م
۲.۳	مقدمي	110 , 190	الحزم
£77 c 710 c 1£7	مقىم	£1£ 4 WAA 4 4+4	مخذم
**********	مةو"م	011 6 191	مخرم.
071 , Yo3 , 199	المكدم.	£07 , 197	مخية م
198	المكرم	7.7 13 7 1 PAT1 F33	مذمم
117 c WAY c Y	مكلم	٥٣٥	
W.Y PT. 7335070	مكلمي	۸۱۱ ، ۱۵۸ ، ۲۷۵	المرجم
£ £ 0 6 414 6 190	ملجم	øዋዓ ራ ተግፅ ራ \EV	مزنم
101	ملحم	• * £ < £ \ •	مستسل
Y + Y & X + Y	ماوم	4.61.614.764.4.3	المستائم
431 × 374)۔ : منشم	٤٢٠	
own . tov . 147	مهضم	104	مصتثم

14. 6 190	يتصرم	4.00	. •
101		10× 194	-
	يتقدم	** · £0Y . 197	ميثم
۸۳٤ ، ۲۷۰	بحمام	73/ 3 Ko/ 1 3 F71779	نسلم
£44 c 44- c 10 £	يسأم	444 4 454 4 145	الحيثم
401 × 443	يشتم	044.445.445.144	واسلم
101	وظلم	٠٨، ١٩٢٠، ٥٤٣، ١٩٣٠	واسلمي
967 c 644 c 104	م يظلم ِ	۵۷۰ ، ۱۵۱	وبالام
008 / 049 / 478	يعظم	£07 c 197	وبالقم
£41 . 100 . 1£4	يعلم	٠٣٥،٤٤٦،٣٩٠،٢٠٣	وتحمحم
£44 € 100	بكرم	۰۷۱	·
***********	يكلم	30124120172077	وتكرمي
0 £ Y		***	
£ Y Y	يندم	43/170/13 Y003YF0	ودرخ
		۰۷٦	
ບ		040 6 4	والمصم
_		044 . 418	ومأثم
نَ	;	*TE (187	ومبرم
in the second se		473	وعحرم
ተባለ « የሃይ	أبيغا	£4.	ومفأم
* £ Å . YY7	أتينا	70/ 3 VY3 3 Y30	ويذمه
445 . 414	أجمينا	471 3 473 3 4375 176	يتثلم
££1 c Y10	الأمينا	£ Y Y	يتجمحم

```
الدرينا
                445
                      الدفينا
                **.
                                                       أبنينا
                                                **
                     الرافدينا
                TTE
                                         TAN C TYO
  ر ضنا
                                                777
                                                       أبنينا
                       روينا
                                                     تشتمونا
                                        تصمحينا
                        زبونا
                                                      تمتلينا
                     المابقينا
        447 . TTY
                                                      تعلمنا
                                               * 1 A
                     ساحدينا
                                                       تلينا
                                        *** * ***
                     سحنا
                                                       تمنعونا
                                               **
                      سفينا
                                                       تهونا
                                               ***
                     الشاربينا
               **
                                                       أبينا
                                               ***
        *18 6 Y1A
                      سفو فا
                                                    الحاهلينا
                     طيحونا
        جرينا
                      طحينا
        448 6 Y14
                                                     الحفونا
                                               777
                      طلينا
                                                      حنينا
                                               414
                      ظالمنا
                                                      جونا
                                        444 . 440
  عصينا
                                                      حدينا
        £ £ 1 & $10
                      الميوة
                                                      حملوفا
                      غشينا
177 3 0 27 3 4 133 5 74
                                                     الحنينا
                                               TIV
```

* * 7

```
وافتلينا
                     والجينا
        417 6 444
                                                       فيحتلينا
                    والحزونا
               ***
                                                          فينا
                                                       قادر ينا
                                          E . . YYA
                     والمتونا
 *** *** * ***
                                                       القرينا
                     وتخبرينا
                                                 777
                                                         قطينا
                    وتزدرينا
                                          444 . 444
        447 . 444
                                   الكاشحينا ٢١٦ ، ٣٥٣ ، ٢٠٥
                وجدغونا ٢٢٦
                                                       لاعبينا
                       وديئا
                **
                                        اللامسينا ٢١٦ ۽ ٣٥٣ ،
                     وطينا
         0 E A . YY7
                     ومقدرينا
                410
                                                       لحجتدينا
                                                       متليينا
                                                  ***
                      ويرتمينا
         TTA C TTO
                                                       محربينا
                                          *47 . YYY
                     وينحنينا
         *** * * * *
                                           الهجرينا ٢١٨ ، ٣٩٤
                         يبينا
                                                       مصفدينا
                                                ***
                        يتقوقا
         440 6 441
                                                  مسلتينا ٢١٧
                        يرتمينا
                                                  معلينا ٢٢٧
                        يعتلينا
                                           مقتوبتا ۲۲۳ ، ۳۹۹
                        اليقينا
                                                         مقرنينا
A / Y 5 + Y 7 3 7 P 75 Y 3 0
                                                          مهينا
                                                          ندينا
                         اليقينا
```

فهرس المصادر والمراجع

- إ ـ أدب العرب : مارون عبود . دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ م
 ج ـ أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام : بطرس البستاني . طبعة ٢
 مكتبة صادر بيروت ١٩٣٤ م
- س _ العجاز القرآن: محمد بن العليب الباقلاني . دار العارف بمصر ١٩٦٣ م
- ع _ الأعلام: خير الدين الزركلي. مطبعة كوستانسوماس بالقاهرة ١٩٥٩ م
 - ه ـ الأغاني : أبو الغرج الأصبهاني . دار الكتب بمصر ١٩٩٣ م
- ٣ ـ إليادة هوميروس: تعريب سليان البستاني . مطبعة الهلال بمصر
 ١٩٠٤ م
- امرق القيس: سلم الجندي مطبعة ابن زيدون بدمشق ١٩٣٩ م
 ١ مطبعة الحلال محس ١٩١١ م
- ١٠ ـ تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات، ط ٢٣ مكتبسة نيضة مصر

- ١١ تاريخ الأدب العربي : بالاشير ـ تعريب ابراهيم كيــالاني . دلر
 الفكر بدمشق ١٩٥٦ م
- - ۱۳ تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلهان ـ تعريب عبد الحيد النجار. ج ۱ دار المعارف بمصر ۱۹۵۹ م
- ١٤ ـ تاريخ الشمر المربي : نجيب محمد البهبيتي . ط ٣ مكتبة الخانجي
 بالقاهرة ودار الكتاب المربي ببيروت ١٩٦٧ م
- ١٥ ــ التوجيه الأدبي : طه حسين وزملاؤه . الطبعة الأميرية بالقاهرة
 ١٩٥٢ م
- ١٦ ـ جمهرة أشعار العرب : محمد بن ابي الخطاب القرشي . دار صادر بيروت ١٩٦٣ م
- ۱۷ حدیث الأربعاء: طه حسین . ج ۱ دار المارف بحصر ۱۹۵۷ م
 ۱۸ خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي تحقیق عبد السلام هارون دار الکاتب العربي العلباعة والنشر ، القاهرة ۱۹۲۷ م
 - ١٩ ـ دائرة المارف الاسلامية .. الأعداد المترجة ..
- ٢٠ ديوان الأعثى الكبير: تحقيق محمد حسين . نشر مكتبسة الآداب
 بالجاميز القاهرة ١٩٥٠ م
- ٢١ رجال الملقات الشر : مصطفى الغلابيني . الطبعة الأهليـــة ،
 بيروت ١٣٣٧ هـ

- . ۲۷ ــ الروائع: فؤاد آفرام البستاني. الاعداد ۲ و ۷ و ۲۶ و ۲۰ و ۲۳ و ۲۷ و ۳۰ و ۳۸ الطامة الكاثوليكية . بيروت
- ۲۳ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: عجد بن القاسم الأنباري تحقيق عبد السلام هارون دار المارف بمصر ۱۹۹۳ م
- ٣٤ ـ شرح القصائد المشر: يحبى بن على التبريزي ـ تحقيق فخر الدين
 قاوة . المكتبة العربية بحلب ١٩٦٩ م.
- ۲۵ ـ شرح القصائد العشر : يحيى بن على النبريزي تحقيــــ ق محمد
 عجى الدين عبد الحيد . ط ۲ مطبعة السمادة القاهرة ١٩٦٤ م
- ٧٦ _ شرح العلقات: أحمد بن محمد ابو جمفر النحاس ــ نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ــ
- ٧٧ _ شرح الملقات السبع : الحسين بن أحمد الزوزني . ضبط وتحقيق وتعليق عمد على حمد الله . المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٦٣ م
- ٧٨ ــ الشعر العربي بين الجحود والتطور : محمد عبد العزيز الكفراوي .
 ط ٧ ، دار نهضة مصر ١٩٥٨ م
- ۲۹ _ الشهر والشهراء : ابن قتية _ تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار
 المارف عصر ۱۹۹۹ م
- . سلقات فعول الشعراء : ابن سلام _ تحقیق محمود محمد شاکر . دار المارف بمصر ۱۹۵۲ م
- ١٩٩ المقد الفريد: ابن عبد ربه تحقيق أحمد امين وزميليه . ط ٣
 مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ م

- ٣٩ المعدة : أبن رشيق تحقيق محمد عبي ألدين عبد الحيد . مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٥ م
- ٣٣ ـ الفروسية في الشعر الجاهلي : فوري حمودي القيسي . منشورات
 مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٤ م
- ٣٤ في الأدب الجاهلي : طه حسين ، مطبعة الاعتماد عصر ١٩٢٧ م
 ٣٥ لسان العرب : ابن منظور _ دار صادر ، بيرتوت ١٩٥٥ م
- ٣٦ الحِمل في تاريخ الأدب العربي : طه حسين وزملاؤه . المعلمة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٠ م
- ٣٧ محاضرات في الأدب الجاهلي : طه حسين . آمال مأخوذة عنه عام ٣٧ ١٩٤١ م مجامعة القاهرة
- ۳۸ ـ محاضرات في اعتذاريات النابغة : شكري فيصل . أمال مأخوذة عنه عام ۱۹۵۷ ـ ۱۹۵۸ بجامعة دمشق
- ٤٠ غتار الشمر الجاهلي : مصطفى السقا ج ١ الطبعة الشانية مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٤٨ م
- ٤١ مختار الصحاح : الجوهري ط ٧ ترتيب محمود خاطر بك. المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٦ م
- ٤٧ المزهر : عبد الرحمن السيوطي . شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد
 جاد المولى وزميليه ط ٧ . دار احياء الكتب المربية (٧ . ت)

- سع بـ مصادر الشمر الجاهلي : ناصر الدين الأسد . دار المارف بمصر ١٩٦٢ م
- 33 .. معجم الأدباء : ياقوت الجوي . دار الأمون ١٩٣٦ م 33 .. المعجم الوسيظ: ابراهيم مصطفى وزملاؤه . مطبعة مصر ١٩٦٠ م الدراء المعجم الوسيظ: ابراهيم مصطفى وزملاؤه . مطبعة مصر ١٩٦٠ م
- ٣٥ _ الفصل في تاريخ الأدب النوبي : أحمد الاسكندري ورفاقه -ج ١ ـ الطبعة الأميرية عصر ١٩٣٦ م
- عدمة ابن خلاون: عبد الرحمن بن خلاون . مطبعة مصطفى محمد الرحمن بن خلاون . مطبعة مصطفى محمد بالقاهرة (لا . ت)
- ٩٤ _ النابغة الذبياني : حنا غر . سلسلة الطرائف ، حلقة ١٣
 ٥٥ _ النابغة الذبياني : سليم الجندي . منشورات أسدقاء الكتاب .
 دمشق ١٩٤٥ م
- وه نزهة الألباء: عبد الرحمن الأنباري نحقيق محمد ابي الفضل ابرأهيم .
 القاهرة ١٩٦٧ م
- ٧٥ ـ الوسيط في الأدب العربي وتاريخه: الشيخ أحمد الاسكندري وزميله . الطبعة السابعة . مطبعة المارف بمصر ١٩٢٨ م
- ه و وفيات الأعيان: ابن خلكان ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحبد . مطبعة السعادة ١٩٤٨ م

الصواب	المينة ا	رقم المفحة
القدامى	قدامي	٠ ٤
أقوال	أقول	£
الفنية	الفنية	
التحليل	التحلسل	•
اشتراكهم	اشتراكم	•
ومنشؤه	وم نشؤه	10
أو	أر ٰ	, - + Y
القدماء 🖟	الهدماء	•
مروان	مرون	# 9
أربعة	√- أرية	
لمأو	ر. لماو	{0
وثبوت	وثوت	!•
بغ	-	••
بع أجامتها	نغ جاتها	••
• •	4.	••

المواب	الخطأ	رقم السفحة
مهنثة	عليه	0.
والمآدب	والمآدب	••
للذا	لمدا	••
و يتناشدون	وتناشدون	••
وسكوت	وسكوب	٥٢
الرواة	الروأة	04
جنرانبي	جغرافيبي	•*
النموت	المعوت	٣٥
وابياتا	وابياتا	94
الرانمي	لرافعي	٠,
المفضل	المغصل	٥٠
ابن قنية	بن قتية	۲0
متفقون	متعقون	•٧
و ائنتين	و ثنتين	٦.
المغضل	فضل	٦٠
النسحب	المسحب	71
النساخ	الساخ	44
جِم	سمي	744

السواب	<u> </u>	رقم المفحة
النابئة	الابنة	74
ويتناشدون	ونناشدون	44
وأثبتوها	واثنتوها	79
الرواة	لزواة	44
ملع	ياده	٧٣
شوح	شرج	٧٦
أعقير	أنقر	AY
الأبيات	الأحيات	AV
الحديث	الحديث	٨٩
القمر	اأتمر	41
يسرون	يبروون	4,4
أذيال	أذبال	48
پرتئب	پر ئٹب	40
التلفشت	التلمثت	40
ملتمسأ	اسمتله	44
غير	غبر	44
الصبوح	العسوح	1.4
الشذاذ	الشداذ	1.5
والحدثين	وغمدئين	1.7

الصواب	Ĩ <u>le</u> Ł1	رقم الصفحة
		
المايل	اليل	1.4
بصابه	بمبلته	1.4
لازر ک لي	الزركي	1.9
وغاية	وغاية	11.
الميون	اليون	11.
في الأدب	ِ فِي الأبِ	111
يتحين	يتحن	118
البحرين	البحران	112
بسكان	بسككان	119
ويميزها	ويمزحا	144.
أتدقيق	لتديق	124
ألقت	أاعت	101
بالضحى	بالمنحى	174
الضجى	الضجي	١٧٨
كثرة	کیر*	15.
بتوأم	بتومم	۲٠٢
الأغلالا	الأعلالا	4.4
الرايات	لرايات	414

الصواب	Îledî l	رقم السفحة
متلثينا	متلبينا	777
تعرضا	تعرصا	444
الحتسام	الحساء	7+1
ذي الحباز	ذي الماز	444
797	444	747
444	444	794
ونساء	ونئساء	441
النايا	النايا	4.6
نو ا ر	لوار	٤١٧
ثور	وثور	245
ظمثهم	ظمثم	٠٧٠
مزمل	مذمل	٥٨٠

فهرس الموضوعات

•	
المفرر: المفرر:	
الفصل الأول : نظرة تاريخية في المعلقات ٢ ــ	
اعما وعددها	- 1
قصة تعليقها وسبب تسميتها ٢٩	- Y
أسحابها وعددم	
7.A	
شراحها ۲۲	_ P
الفصل الثاني: تحليل المعلمات	
معلقة امرىء القيس٧٩	- 1
مملقة طرفـة ١٧	- T
معلقة زهـيرـــــــــــــــــــــــــــــــ	- ٣
معلقة ليد ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	- £
مملقة عنترة	- 0
معلقة عمرو بن كلثوم ۸۰	- ٦
معلقة الحارث بن حازة ٢٠١	- Y

لِلْعَةُ الْأَعْشِيلللهِ اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ	u .	_	٨
المقة النابنة النابنة المابنة	. مد	_	٩
للقة عبيد بن الأبرس عامة	ω.	_	١
فصل الثالث: نهج القصيد ٣٠٧ - ٣٤٤	И		
فصل الرابيع : موضوعات المعلقات وأساليب القول فيما ٣٣٥ – ٨٣	i		
من الأطلال ـــــــــــ ٢٣٨		_	١
۳٤٧	il .	_	۲
- · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·			
دح ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ıı.	_	٤
لاعتذارلاعتذار	١.	_	٥
نمخر والحاسة	۱.	-	٦
ومن			
لحكم والنظرات الشخصية			
لفَعَيْلُ الخَامِسُ : خَصَائْصِ المعلقاتِ	į		
ناء القصيدة عم	<u> </u>	-	١
اوضوعات	ا _	-	۲
امانی	<u>_</u>		٣
لمواطف والشاعر	۱ _		٤
الفظ والتركيب	_		•
المور ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	J _		٦
الهن والقائبة			

دبیل ما اشتمل علیہ انکتاب

o p	•
P ~ 700	ر _ القدمة
	y _ موضوعات الكتاب
70V - 09m	
774 - 095	ہ الفہارس
- •	ع _ فيرس الأعلام والقبائل والوأطن
788 - 778	
	ه - فبرس القوافي
035 - 125	ب مهرس المسادر والراجع
708 - 70.	
	٧ _ الخطأ والصواب
707 - 700	-
	٨ – فيرس الموشوعات
٦٥٧	1.1.40
	۾ _ الحليل